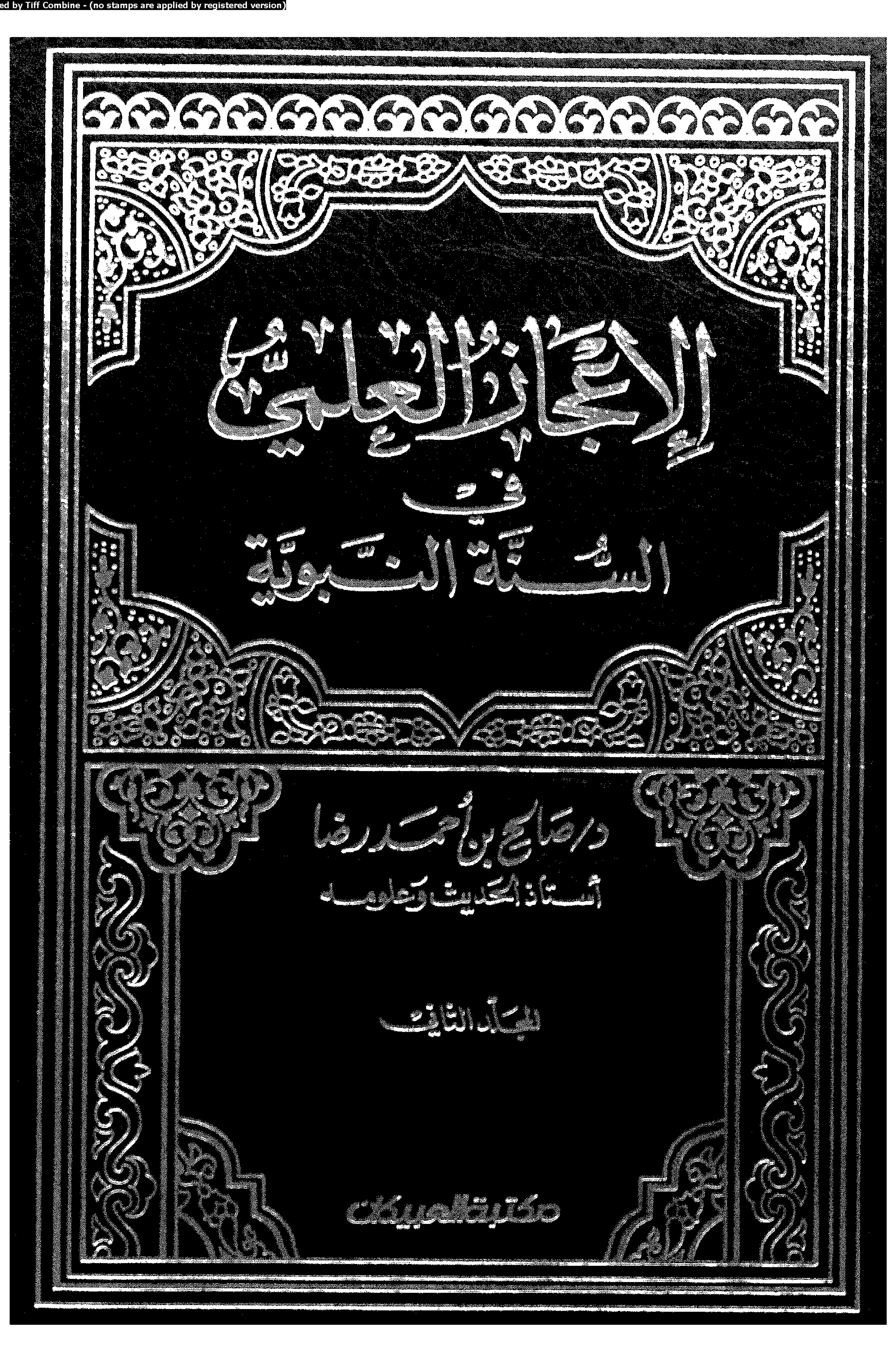


الإعجاز العلمي
في
السنة النبوية
د/ صالح بن أحمد رضا
أستاذ الحديث وعلومه
المجلد الثاني
مكتبة العبيكان







الإعجاز العلمي في السنة النبوية

د/ صالح بن أحمد رضا
أستاذ الحديث وعلومه

المجلد الثاني

مكتبة العبيكان

ح مكتبة العبيكان، ١٤٢١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

رضا، صالح أحمد

الإعجاز العلمي في السنة النبوية .- الرياض

٧٨٦ ص، ١٧X ٢٤ سم.

ردمك: ١ - ٨٣١ - ٢٠ - ٩٩٦٠ (مجموعة)

٨ - ٨٣٣ - ٢٠ - ٩٩٦٠ (ج٢)

١- الحديث - الإعجاز العلمي ٢- العنوان

ديوي ٩، ٢٣١ ٢١/٤٤٢٩

رقم الإيداع: ٢١/٤٤٢٩ ردمك: ١ - ٨٣١ - ٢٠ - ٩٩٦٠ (مجموعة)

٨ - ٨٣٣ - ٢٠ - ٩٩٦٠ (ج٢)

الطبعة الأولى

١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م

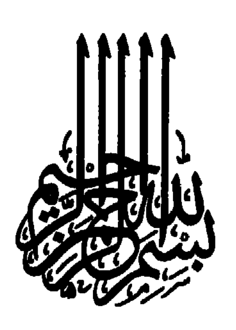
الناشر

مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص.ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩


بسم الله الرحمن الرحيم



الفصل الرابع
(المرض والدواء)

١ـ تعلم الطب قبل مزاولته .

٢ـ لا داء إلا وله دواء .

٣ـ الهرم داء لا دواء له .

٤ـ الاستشفاء بالقرآن الكريم .

٥ـ الاستشفاء بالدعاء .

٦ـ الاستشفاء بالصدقة .

٧ـ الاستشفاء بماء زمزم .

٨ـ الحمى والماء .

٩ـ الحبة السوداء .

١٠ـ المداواة بألبان الإبل وأبوالها .

١١ـ التطهير بالحرق .

١٢ـ الصبر .

١٣ـ داء الكَلَب والتراب .

١٤ـ السنا .

١٥ـ المريض والطعام .



(١) تعلم الطب قبل مزاولته:

إن النظم الحالية التي تسير عليها دول العالم الحالي تمنع من مزاولة أي مهنة تحتاج إلى علم وخبرة، إذا لم يكن صاحبها يحمل شهادة تثبت له ذلك، والشهادات الجامعية التي يحصل عليها الإنسان بعد دراسة لمدة معينة من الزمن هي شهادات يبرزها الإنسان العامل ليؤكد للناس أنه ذو خبرة ومعرفة.

ولما كانت مهنة الطب متعلقة بحياة الإنسان، وكان الخطأ فيها خطأً فظيعاً قد يسبب مضاعفات عديدة اتخذ الناس لذلك قيوداً على مزاولة هذه المهنة أكثر من غيرها من المهن، وليس هذا عجيباً بل هو من أقل الواجبات، وهناك قيود كثيرة تضعها الحكومات والدول لمن يقوم بهذه المهنة فيخطىء أو يقتل إنساناً، أو يتسبب في أذيته.

والذي يشد الانتباه في هذا المجال أن رسول الله ﷺ منذ أربعة عشر قرناً أشار إلى هذا التنظيم الدقيق الذي يجب أن يتبعه المسلمون في مجتمعاتهم.

فعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ:

«من تطبب ولم يعلم منه طب قبل ذلك فهو ضامن»(١).

فمن زاول مهنة الطب ولم يسبق له أن زاول الطب، فأتلف عضواً من أعضاء الإنسان، أو تسبب في موت أحد، فهو ضامن يدفع دية ما أتلف بطبه الذي ادعاه.

وبمفهوم هذا الحديث يرفع الضمان عن الطبيب الذي يقوم بمزاولة عمله عن خبرة وتجربة ومعرفة، فإنه إذا تسبب في إتلاف شيء فإنه لا يضمنه، ولا يغرم ضمان ما أتلف، ولاشك فإن هذا سبق تشريعي لرسول الله ﷺ في تنظيمه لمهنة

الطب التي قد يدعيها الكثير، فتحتاج إلى مثل هذا التنظيم في كل عصر، وكل مصر.

وإننا نجد أيضاً أن رسول الله ﷺ بين لنا أنه إذا كان في البلد الواحد أكثر من طبيب فعلى الإنسان أن يلجأ إلى أكثرهم معرفة بالطب، وخبرة فيه، وذلك لأنه في الأغلب كلما كثر علم الطبيب كلما كان أكثر إصابة للدواء الذي يحتاجه المريض، فالطب إنما هو علم تجريبي بمعنى أن الطبيب يزداد علماً كلما مارس هذه المهنة أكثر من غيره، فإنه يصادف حالات لا يصادفها الطبيب الذي خفت خبرته، وقلت معرفته.

فعن زيد بن أسلم ـ رحمه الله تعالى ـ أن رجلاً في زمان رسول الله ﷺ جرح فاحتقن الجرح الدم، وأن الرجل دعا رجلين من بني أنمار، فنظرا إليه، فزعما أن رسول الله ﷺ قال لهما:

أيكما أطب؟

فقال: أوَ في الطب خير يا رسول الله؟

فقال: «أنزل الدواء الذي أنزل الأدواء»(٢).

فسؤاله ﷺ للرجلين الذين جاءا لمداواة المريض: أيكما أطب؟

يريد بذلك أن أكثركما معرفة وعلماً هو الذي يجب أن يُقَدَّم في معرفة الدواء للمريض الذي بين أيدينا، ويمكن أن يستفاد من هذا الحديث متابعة الطبيب لمريضه حتى يعرف مدى نجاح دوائه فيه، وتسجيل ذلك عنده حتى يكون ذلك عوناً له في وصف هذا الدواء لمريض آخر يشكو من نفس الأعراض، لأنه بذلك يستفيد الخبرة، ويزداد معرفة بالطب والدواء.

فيتجلى الإعجاز العلمي عند رسول الله ﷺ في هذا الموضوع في أكثر من مجال، فهو أولاً اعتبر الطب علماً من العلوم التي يجب أن يقوم بها الإنسان لأن الداء والدواء قد أنزلهما الله في هذه الأرض فيجب على الإنسان أن يبحث لكل داء عن دوائه.

ثم يتجلى في تنظيمه لمهنة الطب، وأن الإنسان يجب أن لا يزاولها إلا بعد الخبرة والمعرفة كما يشير لنا بأن نطلب أكثر الناس علماً وخبرة ومعرفة لانقاذ المرضى حتى لا نعرضهم للتلف والإضاعة.

فكم كان فضل الله تعالى علينا عظيماً أن جعلنا من أمة هذا النبي ﷺ الذي علمنا أن ينفعنا في هذه الحياة بتنظيم دقيق، وعلم عميق.

(٢) لا داء إلا وله دواء:

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال:

« ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء » (٣).

وعن ابن مسعود - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال:

« إن الله لم ينزل داء إلا أنزل له شفاء، فتداووا »، وزاد « علمه من علمه وجهله من جهله » (٤).

وعن أنس - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال:

« إن الله حيث خلق الداء خلق الدواء فتداووا » (٥).

- وعن أسامة بن شريك - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال:

« تداوَوْا يا عباد الله. فإن الله لم يضع داء إلا وضع له شفاء إلا داء واحداً: الهرم »(٦).

- وعن جابر - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال:

« لكل داء دواء، فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله تعالى »(٧).

- وعن أبي الدرداء - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال:

« إن الله جعل لكل داء دواء، فتداووا، ولا تداووا بحرام » (٨).

قال ابن حجر: « و في مجموع هذه الألفاظ ما يعرف منه المراد بالإنزال في الحديث، وهو إنزال علم ذلك على لسان الملك للنبي ﷺ مثلاً.

أو عبر بالإنزال عن التقدير، وفيها التقييد بالحلال، فلا يجوز التداوي بالحرام.

وفي حديث جابر الإشارة إلى أن الشفاء متوقف على الإصابة بإذن الله، وذلك أن الدواء قد يحصل معه مجاوزة الحد في الكيفية أو الكمية، فلا ينجع بل ربما أحدث داء آخر، وفي حديث ابن مسعود الإشارة إلى أن بعض الأدوية لا يعلمها كل أحد، وفيها كلها إثبات الأسباب، وأن ذلك لا ينافي التوكل لمن اعتقد أنها بإذن الله وبتقديره، وأنها لا تنجع بذواتها بل بما قدّره الله تعالى" [انظر فتح الباري ١٠/ ١٤١/].

وفي هذه الأحاديث المختلفة حث للإنسان، ودفع له لأن يبحث، ويستمر في بحثه حتى يحصل على الدواء الشافي بإذن الله تعالى لكل مرض يحدث في هذه الدنيا، فلا يجوز أن يضعفه شيء دون الوصول إلى الدواء المؤثر في الأمراض الحادثة، فإن رسول الله ﷺ يقرر أنه ليس هناك داء إلا وله دواء، وهذا الدواء يحتاج إلى بحث ليعلم، أو يعمل به، ويتناوله المريض. وفي ذلك حث للمسلمين أن يكون لهم مختبراتهم ومعاملهم التي يعملون بها للحصول على أدوية الأمراض المختلفة.

وقد اعتبر رسول الله ﷺ هذه الأدوية من قدر الله تعالى، فعن أبي خزامة - رضي الله عنه - قال: سئل رسول الله ﷺ: «أرأيت أدوية نتداوى بها، ورقىً نسترقي بها، وتقى نتقيها، هل ترد من قدر الله شيئاً ؟

قال: هي من قدر الله»(٩).

فهذه الأدوية التي يكتشفها الإنسان للأمراض المختلفة إنما هي من قدر الله تعالى ولا تخالف قدر الله - عز وجل -، فالتداوي من الأسباب العادية التي أمر الإنسان بالأخذ بها والعمل وفقها، ومما يجدر التنبيه عليه أن الدواء الذي أشار

إليه رسول الله ﷺ في أحاديثه أعم من أن يكون كيميائياً، أو طبيعياً ـ مأخوذ من الطبيعة ـ أو بجراحة، أو فصد، أو كي.. وما أشبه ذلك.

وسر الإعجاز العلمي في حديث رسول الله ﷺ في هذه الأحاديث يكمن في كونه قرر هذا التقرير الجازم بأنه ليس هناك داء إلا وله دواء، فكأنه فتح آفاق العلم والمعرفة، والبحث والاختبار على مصاريعها ليلجها المسلمون، ويقتحموا تلك المعمليات التي كان يقف الإنسان مستسلماً للمرض لا يعرف كيف يتخلص منه، فعلمه أن لا ييأس، وإنما يبحث حتى يصل إلى النتيجة.

(٣) الهرم داء لا دواء له:

لقد ورد في روايات الحديث السابق أن الله تعالى أنزل لكل داء دواء إلا داء واحداً لم ينزل له شفاء، ولا دواء له، وذلك هو "الهرم" فعندما يكبر الإنسان ويدب إليه العجز، لا تستطيع الأدوية مهما تقدمت أن تجعل الكبير في سنه شاباً معافى، فلا بد أن يضعف الإنسان في الشيخوخة، وتضعف قواه وإمكاناته المختلفة التي يتمتع بها وقت الشباب، وإن حاول الطب في وقتنا الحاضر أن يخفف من آثار الشيخوخة لكنه لا يستطيع أن يزيلها تماماً.

يقول الدكتور مازن سليمان الفقيه:

"الشيخوخة هي المصير الحتمي لكل منا إذا أمد الله في أعمارنا، وهي من الأمور التي يقف الطب الحديث عاجزاً عن التعامل مع تقدمها، حيث إن السبب، أو الأسباب التي تؤدي إلى الشيخوخة تظل مبهمة، وإن كان هناك العديد من النظريات التي تتعلق بتفسير الشيخوخة تعتمد في مجملها على عوامل جينية تحملها صبغيات وراثية تؤدي إلى نقص في أنواع مختلفة من البروتينات تعد ضرورية لقيام خلايا الجسم بوظائفها الحيوية.

يقول: إن في قلب كل منا أمنية ورغبة عميقة - وإن لم يصرح بذلك - في أن يمد الله في أعمارنا، ولكن هذه الرغبة تقترن بخوف من العجز والشيخوخة والمرض وأن يصبح المرء عالة على أسرته، وعلى المجتمع عموماً.

ويبين أن مشكلات الشيخوخة: هشاشة العظام لنقص نسبة الكالسيوم مما يؤدي إلى نقص في كثافة ووزن العظام التي تؤدي إلى الكسور في حالة الإصابات الطفيفة.

ـ ويذكر أن الإمساك والإصابة بأورام القولون هي من أكثر الأمراض شيوعا في كبار السن، وتتزايد احتمالات الإصابة بها عند تقدم العمر.

قال: ومن الأمراض الشائعة التي تصيب كبار السن: البدانة والسكر والضغط وهي كعوامل منفردة أو مجتمعة لها دور كبير في تدهور الصحة العامة والإصابة بمضاعفات خطيرة"

[د. مازن سليمان فقيه ـ استشاري الأمراض الباطنية عضو الهيئة الملكية البريطانية للأمراض الباطنية ـ في مقالته "ألا ليت الشباب يعود يوماً" مجلة أهلاً وسهلاً ـ السنه (١٨) ـ العدد (٣) رمضان وشوال ١٤١٤ ـ مارس ١٩٩٤م].

فلله كم كان رسول الله ﷺ دقيقاً في إخباره بأن الهرم لا دواء له، فهو وإن كان ضعفاً، ولكنه لا دواء له بحيث يلغي هذا الضعف.

(٤) الاستشفاء بالقرآن الكريم:

إن القرآن الكريم كلام الله المنزل على رسول الله ﷺ لهداية الناس إلى طريق الحق والصواب في هذه الحياة الدنيا لنجاتهم في الآخرة، ولكن لكلام الله تعالى تأثيراً في جسم الإنسان يشفي المريض، كما يمنع وقوع المرض، ولذلك رأينا في حديث رسول الله ﷺ ما يعلمنا بأن نقرأ على أنفسنا بعض الآيات القرآنية الكريمة، فيكون ذلك بمثابة الوقاية للإنسان من الوقوع في الأمراض والأسقام، ومنها ما يقرأ على المريض فيشفى بإذن الله تعالى بعد وقوع المرض.

فمن الأول وهو أن يقرأ الإنسان على نفسه آيات من كتاب الله تعالى حتى لا يصيبه مكروه بإذن الله تعالى. ما ورد عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ «كان يتعوذ من عين الجان، وعين الإنسان، فلما نزلت المعوذتان أخذ بهما، وترك ما سوى ذلك» (١٠) والاستعاذة طلب العوذ واللجوء إلى قوي يحميه مما يؤذيه.

- وعن عائشة - رضي الله عنها - أن النبي ﷺ «كان ينفث على نفسه في مرضه الذي قبض فيه بالمعوذات، فلمل ثقل كنت أنا أنفث عليه بهن، فأمسح بيد نفسه لبركتها» (١١).

وعن عبد الله الأسلمي - رضي الله عنه - قال: «كنا مع رسول الله ﷺ في عمرة حتى إذا كنا ببطن واقم [اطُم من آطام المدينة] استقبلتنا ضبابة، فأضللنا الطريق، فلم نشعر حتى طلعنا على ثنية، فلما رأى رسول الله ﷺ ذلك عدل إلى كثيب، فأناخ عليه، ثم قام، وقام عليه معه من شاء، فما زال يصلي حتى طلع الفجر، فأخذ رسول الله ﷺ برأس ناقته، ثم مشى، وعبدالله الأسلمي إلى جنبه ما أحد

مع رسول الله ﷺ غيره، فوضع رسول الله ﷺ يده على صدره، ثم قال: قل. قلت: ما أقول؟ قال: (قل هو الله أحد) (قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق) حتى فرغت منها ثم قال: قل. قلت: ما أقول؟ قال: (قل أعوذ برب الناس) حتى إذا فرغت منها، فقال رسول الله ﷺ: " هكذا فتعوذ فما تعوذ العباد بمثلهن قط» (١٢).

وهذا كله من باب الوقاية حتى لا يصاب الإنسان بمكروه، أما إذا وقع وأصيب فقد علمنا رسول الله ﷺ أن الشفاء يكون بالقرآن الكريم أيضاً فعن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - «أن رهطاً من أصحاب رسول الله ﷺ انطلقوا في سفرة سافروها، حتى نزلوا في حي من أحياء العرب، فاستضافوهم، فأبوا أن يضيفوهم، فَلُدِغ سيد ذلك الحي فسعوا له بكل شيء، لا ينفعه شيء.

فقال: لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين قد نزلوا بكم، لعله أن يكون عند بعضهم شيء، فأتوهم فقالوا: يا أيها الرهط، إن سيدنا لدغ، فسعينا له بكل شيء، لا ينفعه شيء، فهل عند أحد منكم شيء ؟ قال بعضهم: نعم. والله إني لراقٍ، ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا، فما أنا براقٍ لكم حتى تجعلوا لنا جعلاً، فصالحوهم على قطيع من الغنم، فانطلق، فجعل يتفل ويقرأ (الحمد لله رب العالمين) حتى لكأنما نشط من عِقال، فانطلق يمشي ما به قَلَبَة [أي ما به من ألم يقلب لأجله على الفراش].

قال: فأوفوهم جُعْلَهم الذي صالحوهم عليه.

قال بعضهم: اقسموا. فقال الذي رقى: لا تفعلوا حتى نأتي رسول الله ﷺ فنذكر له الذي كان، فننظر ما يأمرنا.

فقدموا على رسول الله ﷺ فذكروا له، فقال: وما يدريك أنها رقية؟

أصبتم، اقسموا، واضربوا لي معكم بسهم» (١٣) [ونشط وانشط: حل قيده].

ونحوه عن ابن عباس - رضي الله عنهما - (١٤).

- هذا بالنسبة للمرض العضوي، فإنه في هذا الحديث رقى بفاتحة الكتاب لرجل لدغ من عقرب - كما جاء في رواية - ودخل السم إلى بدنه، فنفعته هذه الرقية، وأزالت عنه - بفضل الله - ما يجد من الألم من جراء دخول السم إلى جسده.

وكذلك نجد أن الصحابة - رضي الله عنهم - استعملوا الرقية بفاتحة الكتاب في الأمراض النفسية والعقلية التي قد تصيب الإنسان فيغدو مجنوناً أو معتوهاً، فيقرأ عليه القرآن فيعود إنساناً عادياً.

فعن خارجة بن الصلت التميمي عن عمه عِلاقة بن صُحار - رضي الله عنه - قال: «أقبلنا من عند رسول الله ﷺ فأتينا على حي من العرب، فقالوا: إنا قد أُنْبِئْنا أنكم قد جئتم من عند هذا الرجل بخير، فهل عندكم من دواء أو رقية؟ فإن عندنا معتوهاً في القيود.

قال: فقلنا: نعم. قال: فجاؤوا بمعتوه في القيود، فقرأت عليه فاتحة الكتاب ثلاثة أيام غدوة وعشية، كلما ختمتها أجمع بزاقي ثم أتفل.

قال: فكأنما أنشط من عقال، فأعطوني جعلاً. فقلت: لا. حتى أسأل النبي ﷺ فقال: "كُلْ؛ فلعمري من أكل برقية باطل، فقد أكلت برقية حق» (١٥)

فهذا المجنون أو المعتوه قد شفاه الله تعالى بتلاوة فاتحة الكتاب من هذا الصحابي الكريم، فزال الجنون عنه، والظاهر أن القوم الذين جاءهم الصحابي ليسوا

بمؤمنين، ولذلك قالوا: " قد جئتم من عند هذا الرجل" فهذا يدل على أن قراءة القرآن تنفع في الشفاء حتى لو قرئت على غير المؤمن، أما النفع الكامل من القرآن، والشفاء الكامل ظاهراً وباطناً فإنما هو خاص بالمؤمنين به، المتبعين لتعاليمه، كما يدل على ذلك أيضاً كونه مجنوناً، فالمجنون لا يوصف بإيمان، فيكون القرآن نافعاً لغير المؤمنين. والله أعلم وأحكم.

يقول الإمام ابن قيم الجوزية:

"ومن المعلوم أن بعض الكلام له خواص، ومنافع مجربة، فما الظن في كلام رب العالمين ؟! الذي فَضْلُه على كل كلام كفضل الله تعالى على خلقه الذي هو الشفاء التام، والعصمة النافعة، والنور الهادي، والرحمة العامة الذي لو أنزل على جبل لتصدع من عظمته وجلالته. قال تعالى: ﴿ وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ﴾ [آية (٨٢) الإسراء] ومن هنا للجنس لا للتبعيض هذا أصح القولين.

قال: " فما الظن بفاتحة الكتاب التي لم ينزل في القرآن ولا في التوراة ولا في الإنجيل، ولا في الزبور مثلها المتضمنة لجميع معاني كتب الله، المشتملة على ذكر أصول أسماء الرب تعالى ومجامعها وهي الله والرب والرحمن...." [الطب النبوي //١٧٧].

إلى أن يقول: "وحقيق بسورة هذا بعض شأنها أن يستشفى بها من الأدواء، ويرقى بها اللديغ.

وبالجملة فما تضمنته الفاتحة من إخلاص العبودية والثناء على الله، وتفويض الأمر كله إليه، والإستعانة به، والتوكل عليه، وسؤاله مجامع النعم كلها وهي

الهداية التي تجلب النعم، وتدفع النقم من أعظم الأدوية الشافية الكافية"

قال: " ولقد مر بي وقتٌ بمكة سقمت فيه، وفقدت الطبيب والدواء، فكنت أتعالج بها، آخذ شربة من ماء زمزم، وأقرؤها عليها مراراً، ثم أشربه، فوجدت بذلك البرء التام، ثم صرت أعتمد ذلك عند كثير من الأوجاع، فأنتفع بها غاية الإنتفاع" [أنظر الطب النبوي / ١٧٧-/١٧٨].

وعن أبي ليلى - رضي الله عنه - قال:

"كنت جالساً عند النبي ﷺ إذ جاءه أعرابي، فقال: إن لي أخاً وجِعاً.

قال: ما وجع أخيك ؟ قال: به لمم (أي طرف من الجنون يلم بالإنسان ويعتريه).

قال: اذهب، فائتني به.

قال: فذهب، فجاء به، فأجلسه بين يديه، فسمعته:

عوذه بفاتحة الكتاب، وأربع آيات من أول البقرة، وآيتين من وسطها، و﴿وإلهكم إله واحد﴾ وآية الكرسي، وثلاث آيات من خاتمتها، وآية من آل عمران - أحسبه قال: ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو﴾ وآية من الأعراف ﴿إن ربكم الله الذي خلق.. الآية﴾ وآية من المؤمنين ﴿ومن يدع مع الله إلهاً آخر لا برهان له به﴾ وآية من الجن ﴿وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولداً﴾ وعشر آيات من أول الصافات.

وثلاث آيات من آخر الحشر.

وقل هو الله أحد والمعوذتين، فقام الأعرابي قد برأ، ليس به بأس" (١٦).

وقد قام الدكتور" أحمد القاضي" رئيس مجلس إدارة معهد الطب الإسلامي

للتعليم والبحوث في أميركا، ومستشار عيادة" بنما سيتي" بولاية فلوريدا الأمريكية بتجارب حول تأثير القرآن الكريم على الإنسان فيزيولوجياً ونفسياً، فيقول:

"إن ٧٩ ٪ ممن أجري عليهم البحوث سواء كانو مسلمين أو غير مسلمين، وسواء كانوا يعرفون العربية أو لا يعرفونها ظهرت عليهم تغيرات وظيفية تدل على درجة التوتر العصبي التلقائي، وقد أمكن تسجيل ذلك كله بأحدث الأجهزة وأدقها" .

و أضاف قائلاً:

"إنه من المعروف أن التوتر يؤدي إلى نقص المناعة في الجسم، واحتمال أن يكون ذلك عن طريق إفراز بعض المواد داخل الجسم، أو ربما حدوث ردود فعل بين الجهاز العصبي والغدد الصماء، ويتسبب ذلك في إحداث خلل في التوازن الداخلي الوظيفي بالجسم، وبذلك فإن الأثر القرآني المهدئ للتوتر يمكن أن يؤدي إلى تنشيط وظائف المناعة في الجسم لمقاومة الأمراض، أو الشفاء منها" .

وقال: كان هدفنا في المرحلة الأولى هو: إثبات ما إذا كان للقرآن أي أثر على وظائف أعضاء الجسم، وقياس هذا الأثر إن وجد.

قال: وقد استعملت في ذلك أجهزة المراقبة الإلكترونية المزودة بالكمبيوتر لقياس أي تغير في فسيولوجية الجسم، واستمع المتطوعون لآيات من القرآن الكريم باللغة العربية، ثم تليت معاني نفس الآيات باللغة الإنجليزية على عدد من المسلمين المتحدثين بالعربية أو غير العربية، وكذلك على عدد من غير المسلمين المتحدثين بالعربية أو غير المتحدثين بها.

وثبت أن تأثير القرآن المهدئ للتوتر ربما يرجع إلى افتراضين:

الأول: هو صوت تلاوة الكلمات القرآنية باللغة العربية بغض النظر عما إذا كان المستمع قد فهمها أو لم يفهمها، وبغض النظر عن إيمانه بها أو غير ذلك.

أما الإفتراض الثاني: فهو معنى الآيات التي تليت حتى ولو كانت مقتصرة على الترجمة الإنجليزية وليست الكلمات القرآنية بالعربية.

ثم يوضح أن المرحلة الثانية للتجارب كانت لمعرفة ما إذا كان أثر القرآن المهدئ للتوتر وما يصحبه من تغيرات فسيولوجية عائداً فعلاً إلى الكلمات القرآنية في حد ذاتها، وهي التي لها التأثير الفسيولوجي بغض النظر عما إذا كانت مفهومة لدى السامع أو غير مفهومة.

ـ وبعد أن يشرح سعادته الأدوات الفنية التي استخدمت في التجارب، وطريقة الاختبار يقول: قد أجريت (٢١٠) تجربة على (٥) متطوعين أصحاء تتراوح أعمارهم بين (١٧ ـ ٤٠) سنة وكانوا من غير المسلمين، ومن غير الناطقين بالعربية، وقد تم خلال (٤٢) جلسة علاجية تليت خلالها قراءات قرآنية باللغة العربية، وقراءات عربية غير قرآنية روعي فيها أن تكون باللغة العربية المجددة بحيث تكون مطابقة للقراءات القرآنية من حيث الصورة واللفظ، والوقع على الأذن، ولم يكن في استطاعة المتطوعين أن يميزوا بين القرآن وبين القراءات غير القرآنية.

قال: وكانت النتائج إيجابية فالأثر المهدئ للتوتر للقرآن الكريم هو ٦٥٪ بينما كان في القراءات غير القرآنية ٣٥٪" .

ـ وقد ذكر أن هذه النتائج قدمت للمؤتمر السنوي السابع عشر للجمعية الطبية في" سانت لويس" بولاية ميسوري" .

[أنظر مجلة اليقظة العدد (١٣٤٠) تاريخ ٤ / ١٠ / (نوفمبر) ١٩٩٤-صفحة / ٥٤ / .

وقد يثار هنا سؤال حول هذه الاختبارات التي أجريت : هل للقرآن الكريم الذي هو كلام الله تعالى تأثير على غير المؤمنين ؟ وهل يجوز لنا أن نقول مثل ذلك، والآيات الكريمات واضحة الدلالة بعكس ذلك ؟

قال الله تعالى : ﴿ وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً ﴾ [آية (٨٢) سورة الإسراء] .

وقال عز وجل : ﴿ ولو جعلناه قرآناً أعجمياً لقالوا لولا فصلت آياته أأعجمي وعربي قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى أولئك ينادون من مكان بعيد ﴾ [آية (٤٤) سورة فصلت] .

وقال سبحانه : ﴿ وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً . وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه، وفي آذانهم وَقْراً وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولّوا على أدبارهم نفوراً . نحن أعلم بما يستمعون به إذ يستمعون إليك، وإذ هم نجوى إذ يقول الظالمون إن تتبعون إلا رجلاً مسحوراً .انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلاً ﴾ [الآيات (٤٥-٤٨) سورة الإسراء] .

فهذه الآيات الكريمات توضح أن القرآن الكريم هو شفاء وهدى ورحمة للمؤمنين وأما الظالمون الذين ظلموا أنفسهم بالكفر، ورد الحق الذي بان لهم ووضح، فلا يزيدهم القرآن إلا خساراً بمعنى أنه يوضح لهم خسارتهم في الدارين لعدم إيمانهم .

وكذا الذين لا يؤمنون بالله تعالى رباً، وبالقرآن إماماً فإن في آذانهم ثقل لا

يستطيعون به تدبر الآيات الكريمة، وهو عليهم عمى لا يستطيعون أن يفيدوا منه هداية ورشداً.

فقد يستدل بعض الناس بهذه الآيات الكريمات وأمثالها إلا أنه لا يجوز لنا إستعمال القرآن الكريم في شفاء الكفرة لأنهم لا يزيدهم إلا عمى ...

وهذا الأمر يحتاج إلى أمر من التفصيل، فلو كان الأمر كما فهمه هؤلاء لما نزل القرآن لهداية الناس ﴿الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين﴾ [آية (١) سورة البقرة] وقال سبحانه: ﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس﴾ [آية (١٨٥) سورة البقرة].

وقال تعالى: ﴿إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين...﴾ [آية (٩) سورة الإسراء].

ولما أمرنا الله تعالى بتدبره قال تعالى: ﴿أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً﴾ [آية (٨٢) سورة النساء].

وقال جل وعز: ﴿أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها﴾ [آية (٢٤) سورة محمد].

وقال تعالى: ﴿أفلم يدبروا القول أم جاءهم مالم يأت آباءهم الأولين﴾ [آية (٦٨) سورة المؤمنون].

وقال سبحانه: ﴿كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب﴾ [آية (٢٩) سورة ص].

وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل﴾

[آية (٥٨) سورة الروم، وآية (٢٧) سورة الزمر].

وقال جل وعز: ﴿إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون﴾ [آية (٢) سورة يوسف]

إلى غير ذلك من الآيات الكريمات التي تبين أن الناس إذا تدبروا القرآن وفهموا معانيه واستقر في قلبوهم ما فيه من الأمثال المضروبة، والحكم المبينة لا بد أن يؤمنوا بهذا القرآن، فهو يدعو الكافرين الملحدين إلى تدبر القرآن ليذعنوا به، ولهذا قام رسول الله ﷺ بدعوة الناس بالقرآن الكريم، وقام الصحابة الكرام بدعوة الناس بالقرآن الكريم، فكان القرآن يؤثر فيهم تأثيراً ما في نفوسهم وعقولهم، ولكنهم رغم تبين الحقيقة، وأن هذا القرآن الكريم من عند الله تعالى لا يذعنون كبراً وعجباً وبعداً عن الحق، فهؤلاء هم الذين يكون عليهم القرآن عمى، والذين لا يستفيدون من القرآن الكريم شفاء ولا رحمة ولا زكاة، أما الذي يأتي يريد أن يعرف ما فيه، ويتبين أثره، فلا بد أن يكون له أثر عليه. ولا شك أن الأثر الكامل من الشفاء التام والهداية الكاملة لا تكون إلا للمؤمنين المصدقين المستسلمين وأما غيرهم فيكون الأمر على ما بيناه، بالنسبة للمكذبين فإن القرآن الكريم لايؤثر فيهم أي تأثير بل يكون عليهم عمى، كما قال الله تعالى لأنهم قد جعلوا الكبرياء حاجزاً بينهم وبين الانتفاع بالقرآن الكريم رغم اعتقادهم في داخلهم بصحة القرآن وصحة ما فيه وحتى هؤلاء لابد أن يكون للقرآن تأثير يشعرون معه بقوته وهيمنته على نفوسهم إلا أنهم لا يستفيدون منه إلا خسراناً وخيبة وحسرة.

وأما الآخرون الذين لا اعتقاد عندهم بالنسبة للقرآن، فلا شك أنهم سيتأثرون بتلاوة آيات الله عليهم، لأن القرآن جاء لهداية أمثالهم وجلبهم إلى الإسلام،

ودعوتهم لدعوة الحق الذي جاء به محمد ﷺ.

وقد أوضح الله تعالى ذلك في كتابه العزيز كما جاء في سورة الجاثية:

﴿ تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون. ويل لكل أفاك أثيم يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبراً كأن لم يسمعها فبشره بعذاب أليم. وإذا علم من آياتنا شيئاً اتخذها هزواً أولئك لهم عذاب أليم ﴾ [آية (٦-٨)].

فالأصل في الإنسان الذي رزقه الله العقل والحجى أن يؤمن بالله تعالى رباً وخالقاً ورازقاً حين يسمع كلام الله تعالى يتلى عليه، فمن لم يؤمن بالله تعالى وهي تتلى عليه، فإنه لا يمكن أن يؤمن بشيء آخر.

ووصفه الله تعالى بالإفك والإثم.

يقول الشهيد سيد قطب - رحمه الله - عند هذه الآيات :

"إن أي كلام لن يبلغ كلام الله في القرآن، وإن أي إبداع في الكون لن يبلغ إبداع الله في الكون، وإن أية حقيقة لن تبلغ حقيقة الله في الثبوت والوضوح واليقين ﴿ فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون ﴾.

وهنا لا يليق بمن لا يؤمن إلا بالتهديد والتنكيل ﴿ ويل لكل أفاك أثيم. يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبراً كأن لم يسمعها فبشره بعذاب أليم. وإذا علم من آياتنا شيئاً اتخذها هزواً أولئك لهم عذاب مهين من ورائهم جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا شيئاً ولا ما اتخذوا من دون الله أولياء ولهم عذاب عظيم ﴾.

وتصور هذه الآيات جانباً من استقبال المشركين لهذه الدعوة في مكة، وإصرارهم على باطلهم، واستكبارهم عن سماع كلمة الحق البين، ومكابرتهم في هذا الحق كأنه لم يطرق أذهانهم، وسوء أدبهم مع الله وكلامه، ومقابلة القرآن لهذا كله بالترذيل والتقبيح والتهديد والوعيد والتلويح بالعذاب الأليم المهين العظيم.

﴿ويل لكل أفاك أثيم﴾ والويل الهلاك، والأفاك: الكذاب المارد على الكذب والأثيم: الكثير المقارفة للإثم والتهديد شامل لكل من هذه صفته، وهو تهديد صادر من الله القوي القاهر الجبار القادر على الهلاك والدمار، الصادق الوعد والوعيد والإنذار، فهو تهديد رعيب مفزع مرهوب.

وهذا الأفاك الأثيم: آية إفكه، وعلامة إثمه أنه يصر على الباطل، ويستكبر على الحق، ويتعالى عن الخضوع لآيات الله، ولا يتأدب بالأدب اللائق مع الله [ولا يستجيب لداعي الفطرة في ذاته أَنْ آمن بالله وآياته]:

﴿يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبراً كأن لم يسمعها﴾

وهذه الصورة البغيضة، ولو أنها صورة فريق من المشركين في مكة إلا أنها تتكرر في كل جاهلية، وتتكرر اليوم وغداً، فكم في الأرض - وبين من يقال: إنهم مسلمون - من يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبراً كأن لم يسمعها، لأنها لاتوافق هواه ولا تسير مع مألوفه، ولا تعاونه على باطله، ولا تقره على شر لا تتمشى له مع اتجاه. ﴿فبشره بعذاب أليم﴾.

والبشارة للخير، فهي هنا للسخرية فإذا كان لا يسمع النذير، فليأته الويل المنظور في صورة البشير زيادة في السخرية والتحقير.

﴿ وإذا علم من آياتنا شيئاً اتخذها هزواً ﴾ بعد أن يعلمها، ويعرف مصدرها، وهذه أشد وأنكى، وهي صورة كذلك مكرورة في الجاهليات الأولى والأخرى، فكم من الناس، وبين من يقال:

إنهم مسلمون مَنْ يستهزئ بآيات الله التي يعلمها، ويتخذها مادة للسخرية منها، وممن يؤمنون بها، ومن يريدون أن يرجعوا أمر الناس والحياة إليها.

﴿ أولئك لهم عذاب أليم ﴾فالمهانة هي الجزاء المناسب لمن يستهزئ بآيات الله وهو يعلمها.

[أنظر في ظلال القرآن ـ المجلد الخامس / ٣٢٢٤ ـ ٣٢٢٥ /].

فالأصل ممن يسمع آيات الله تتلى عليه أن يؤمن بها، فتشفيه مما هو فيه من الباطل والإثم والكبر والضلال، فمن لا يؤمن بآيات الله تعالى وهي تتلى عليه، فإنما سببه كبر في باطنه، وانحراف عن الحق واضح بين، فليس عدم التأثير للكلام المتلو، ولكن السامع هو المتصف بالخلل والسوء، وهو في ذاته لا يريد أن يقر بأن القرآن هو الحق المبين.

ولذا وجدنا المشركين يتأثرون بكتاب الله تعالى حين يتلى عليهم، أو يستمعون إليه ممن يتلوه، سواء كان الذي يتلوه رسول الله ﷺ أو أحد الصحابة الكرام ـ رضوان الله عليهم ـ وإليك صوراً من ذلك:

فعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أن الوليد بن المغيرة ـ وهو من زعماء المشركين ـ جاء إلى النبي ﷺ فقرأ عليه القرآن، فكأنه رق له، فبلغ ذلك أبا جهل، فأتاه، فقال: يا عم. إن قومك يرون أن يجمعوا لك مالاً. قال: لمَ

قال: ليعطوكه، فإنك أتيت محمداً لتعرض لما قبله. قال الوليد: قد علمت

قريش أني أكثرها مالاً.

قال أبو جهل: فقل فيه قولاً يبلغ قومك أنك منكر له، وأنك كاره له.

قال الوليد: و ماذا أقول. فوالله ما فيه رجل أعلم بالأشعار مني، ولا أعلم برجزه و لا قصيده مني، و لا بأشعار الجن، والله ما يشبه الذي يقول شيئاً من هذا، والله إن لقوله الذي يقول حلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإنه لمثمر أعلاه، مغدق أسفله، وإنه ليعلو، وما يُعلى، وإنه ليحطم ما تحته.

قال أبو جهل: لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه.

قال: فدعني أفكر. فلما فكر، قال: هذا سحر يؤثر يأثره عن غيره، فنزلت ﴿ذرني ومن خلقت وحيداً، وجعلت له مالاً ممدوداً، وبنين شهوداً. ومهدت له تمهيداً. ثم يطمع أن أزيد. كلا إنه كان لآياتنا عنيداً. سأرهقه صعوداً. إنه فكر وقدر. فقتل كيف قدر. ثم قتل كيف قدر. ثم نظر. ثم عبس وبسر. ثم أدبر واستكبر. فقال إن هذا إلا سحر يؤثر﴾ [آية (١١-٢٤) سورة المدثر] (١٧).

فانظر إلى قوله: ﴿فقرأ عليه القرآن﴾ فلماذا يقرأ عليه القرآن إذا كان لا تأثير للقرآن عليه؟ وكذا قوله «فكأنه رق له» أي إنه تأثر بالقرآن الكريم وقراءته عليه، فدل ذلك على أن للقرآن الكريم تأثير على الكفرة.

وهذا عتبة بن ربيعة ـ وكان سيداً في قومه ـ قال يوماً، وهو جالس في نادي قريش، ورسول الله ﷺ في المسجد وحده: "يا معشر قريش ألا أقوم إلى محمد فأكلمه وأعرض عليه أموراً لعله يقبل بعضها، فنعطيه أيها شاء، و يكف عنا". ـ وذلك حين أسلم حمزة ـ رضي الله عنه ـ فقال:

"يا ابن أخي، إنك منا حيث علمت من السطة في العشيرة [أي الشرف] والمكان

في النسب، وإنك قد أتيت قومك بأمر عظيم، فرقت به جماعتهم، وسفهت به أحلامهم، وعبت به آلهتهم، ودينهم، وكَفَّرْت به من مضى من آبائهم فاسمع مني أعرض عليك أموراً تنظر فيها لعلك تقبل منا بعضها، قال: فقال له رسول الله ﷺ: قل يا أبا الوليد. أسمع".

قال: يا ابن أخي. إن كنت تريد بما جئت به من هذا الأمر مالاً جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالاً، وإن كنت تريد به شرفاً سودناك علينا حتى لا نقطع أمراً دونك، وإن كنت تريد ملكاً ملكناك علينا، وإن كان هذا الذي يأتيك رئياً تراه (أي توهمات من السحر) لا تستطيع رده عن نفسك طلبنا لك الأطباء، وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه، فإنه ربما غلب التابع على الرجل حتى يُداوى منه.

حتى إذا فرغ عتبة، ورسول الله ﷺ يستمع له. قال:

أفرغت يا أبا الوليد ؟. قال: نعم قال: فاستمع مني. قال: أفعل.

قال: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم. حم. تنزيلٌ من الرحمن الرحيم. كتاب فصلت آياتُه قرآناً عربياً لقوم يعلمون. بشيراً ونذيراً فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون﴾ [آية (١-٤) سورة فصلت].

ثم مضى رسول الله ﷺ فيها وهو يقرؤها عليه، فلما سمع عتبة أنصتَ لها وألقى يديه خلف ظهره معتمداً عليهما يستمع منه حتى انتهى رسول الله ﷺ إلى السجدة منها فسجد، ثم قال:

قد سمعت يا أبا الوليد ما سمعت، فأنت وذاك.

فقام عتبة إلى أصحابه، فقال بعضهم لبعض: نحلف بالله لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به، فلما جلس إليهم قالوا: ما وراءك يا أبا الوليد ؟

قال: ورائي أني سمعت قولاً والله ما سمعت مثله قط، والله ما هو بالسحر، ولا بالشعر، ولا بالكهانة. يا معشر قريش أطيعوني، واجعلوها لي، خلوا بين الرجل، وبين ما هو فيه، فاعتزلوه، فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت نبأ، فإن تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم، وإن يظهر على العرب فملكه ملككم وعزه عزكم، وكنتم أسعد به، قالوا: سحرك والله يا أبا الوليد بلسانه. قال: هذا رأيي فيه فاصنعوا ما بدا لكم" (١٨).

فانظر إلى قول المشركين" لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به" . لقد استمع إلى القرآن الكريم من فم رسول الله ﷺ فملئ اطمئناناً وهدوءاً نفسياً ما كان يشعر به من قبل، فظهر ذلك على وجهه الذي رجع به إلى قومه، ولاحظوا ـ وهم مشركون ـ هذا التغير والتبدل الذي حصل له.

وانظر أيضاً إلى قوله "ليكونن لقوله الذي سمعت نبأ" وأنه ما سمع مثله قط. فهذا واضح أن القرآن الكريم قد أثر فيه تأثيراً واضحاً جعله يقول لقومه أن يتركوا ـ بسبب القرآن ـ عداوة محمد ﷺ.

وأقول: ولولا علم رسول الله ﷺ بتأثير القرآن على المشركين إذا استمعوا إليه، لما قال له: " فاستمع مني" ولما تلا عليه هذه الآيات من القرآن الكريم.

ـ وجاء أيضاً أن سويد بن الصامت ـ أخو بني عمرو بن عوف ـ جاء مكة حاجاً أو معتمراً. قال ـ الراوي ـ: وكان سويد إنما يسميه قومه فيهم" الكامل" لجَلَده وشعره، ونسبه، وشرفه. قال: فتصدى له رسول الله ﷺ حين سمع به، فدعاه إلى الله وإلى الإسلام.

قال: فقال له سويد: فلعل الذي معك مثل الذي معي ؟

فقال له رسول الله ﷺ : وما الذي معك ؟

قال : مَجَلة لقمان . ـ يعني حكمة لقمان ـ .

فقال له رسول الله ﷺ : اعرضها علي . فعرضها عليه .

فقال : إن هذا الكلام حسن . معي أفضل من هذا، قرآن أنزله الله علي هدى ونور .

قال : فتلا عليه رسول الله ﷺ القرآن، ودعاه إلى الإسلام فلم يبعد منه، وقال : إن هذا لقول حسن .

ثم انصرف عنه، وقدم المدينة، فلم يلبث أن قتلته الخزرج، فإن كان قومه ليقولون : قد قتل وهو مسلم . ـ وكان قتله قبل بعاث ـ . (١٩)

ومما ورد في ذلك أيضاً :

إن أبا سفيان وأبا جهل، والأخنس بن شريق، خرجوا ليلة ليستمعوا من رسول الله ﷺ وهو يصلي بالليل في بيته، فأخذ كل واحد منهم مجلساً يستمع فيه وكل لا يعلم بمكان صاحبه، فباتوا يستمعون له، حتى إذا طلع الفجر تفرقوا وجمعتهم الطريق فتلاوموا، فقال بعضهم لبعض : لا تعودوا، فلو رآكم بعض سفهائكم لأوقعتم في نفسه الشك، وظن أن ما يقوله محمد حق، فعلوا ذلك ثلاثة أيام كل يوم يخرجون ليستمعوا لقراءة النبي ﷺ ثم قالوا : لا نبرح حتى نتعاهد ألا نعود، فتعاهدوا على ذلك، ثم تفرقوا، فلما أصبح الأخنس أخذ عصاه، ثم خرج، حتى أتى أبا سفيان في بيته، فقال : يا أبا حنظلة، أخبرني عن رأيك فيما سمعت من محمد .

فقال: يا أبا ثعلبة. والله لقد سمعت أشياء أعرفها، وأعرف ما يراد بها، وسمعت أشياء ما عرفت معناها ولا ما يراد بها.

قال الأخنس: وأنا والله كذلك.

ثم خرج من عنده حتى أتى أبا جهل، فدخل عليه بيته، فقال: يا أبا الحكم، ما رأيك فيما سمعت من محمد ؟

قال: ماذا سمعت؟! لقد تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف أطعموا فأطعمنا، وحملوا فحملنا، وأعطوا فأعطينا حتى كنا كفرسي رهان ـ حتى إذا تجاثينا على الركب، افتخروا علينا، فقالوا: منا نبي يأتيه الوحي من السماء، فمتى ندرك هذه ؟ والله لا نؤمن به أبداً ولا نصدقه.

فقام عنه الأخنس وتركه" (٢٠).

فالحقيقة هي التي صرح بها أبو جهل، وهي أنهم كانوا موقنين بصحة ما جاء به النبي ﷺ وكان رسول الله ﷺ يأسر قلوبهم بما يتلوه من كتاب الله تعالى ولكن كان يمنعهم الكبر، والتنافس على الدنيا، والسباق فيها، وهم في ذواتهم يعلمون ذلك ويعرفون صدق ما يتلى عليهم.

ومن الأمور التي تذكر في تأثير القرآن الكريم، ما جاء في كتاب الله العزيز عن سماع الجن لرسول الله ﷺ وإيمانهم.

فعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال :

«انطلق رسول الله ﷺ في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ، وقد حيل بين الشياطين، وبين خبر السماء، وأرسلت عليهم الشهب، فرجعت

الشياطين فقالوا: ما لكم؟

فقالوا: حيل بيننا، وبين خبر السماء، وأرسلت علينا الشهب.

فقال: ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا ما حدث، فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها فانظروا ما هذا الأمر الذي حدث؟

فانطلقوا فضربوا مشارق الأرض، ومغاربها ينظرون ما هذا الأمر الذي حال بينهم، وبين خبر السماء؟

قال: فانطلق الذين توجهوا نحو تهامة إلى رسول الله ﷺ بنخلة [موضع بين مكة والطائف على ليلة من مكة، وهي التي ينسب إليها بطن نخل] وهو عامد إلى سوق عكاظ، وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر، فلما سمعوا القرآن تسمعوا له، فقالوا: هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء، فهنالك رجعوا إلى قومهم، فقالوا: ياقومنا. (إن سمعنا قرآناً عجباً يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحداً). وأنزل الله - عز وجل - على نبيه ﷺ ﴿قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن﴾ وإنما أوحي إليه قول الجن" (٢١).

وعن جبير بن مطعم - رضي الله عنه - قال:

«قدمت في فداء أهل بدر، فسمعت النبي ﷺ يقرأ في المغرب بالطور، وذلك أول ما وقر الإيمان في قلبي» (٢٢).

فرجل يأتي رسول قومه من مكة إلى المدينة ليدفع فداء أهل بدر، فما أن يستمع إلى رسول الله ﷺ وهو يقرأ سورة الطور.. في صلاة المغرب حيث يستجيب داعي الفطرة في ذاته، وتتحرك دواعي الإيمان في نفسه ليبدأ بنفض ما علق به من أوضار الجاهلية، ويبعد ظلام الشرك الذي عشش في قلبه، فكان كما

قال: " وذلك أول ما وقر الإيمان في قلبي " .

إنها الحقيقة التي يجب أن نعيها تمام الوعي وهي أن القرآن كلام الله تعالى ما سمعه أحد من المؤمنين إلا ازداد إيماناً ويقيناً، وما سمعه أحد من غيرهم إلا حرك فيه داعي الإيمان، وأثر فيه نوع تأثير، وفقنا الله تعالى إلى أن نتلو القرآن الكريم، ونستفيد منه في أنفسنا وذواتنا ومجتمعاتنا.

وانظر إلى قصة أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - مع المشركين، فعن عائشة - رضي الله عنها - قالت: لم أعقل أبوي إلا وهما يدينان الدين، ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله ﷺ طرفي النهار بكرة وعشية، فلما ابتلي المسلمون خرج أبو بكر مهاجراً قبل الحبشة حتى إذا بلغ بَرْك الغِماد (موضع على خمس ليالي من مكة من جهة اليمن) لقيه ابن الدغنه، وهو سيد القَارَة (قبيلة من مضر حلفاء بني زهرة) فقال: أين تريد يا أبا بكر؟

فقال أبو بكر: أخرجني قومي، فأنا أريد أن أسيح في الأرض، وأعبد ربي.

قال ابن الدغنة: إن مثلك لا يَخْرُج ولا يُخْرَجُ، فإنك تكسب المعدوم، وتصل الرحم، وتحمل الكلَّ، وتَقْري الضيف، وتعين على نوائب الحق، وأنا لك جار، فارجع فاعبد ربك ببيتك، فارتحل ابن الدغنة، فرجع مع أبي بكر، فطاف في أشراف كفار قريش، فقال لهم:

إن أبا بكر لا يَخرج مثله، ولا يُخْرَج، أتُخْرِجون رجلاً يكسب المعدوم، ويصل الرحم، ويحمل الكل، ويقري الضيف، ويعين على نوائب الحق؟! فأنفذت قريش جوار ابن الدغنة، وآمنوا أبا بكر، وقالوا لابن الدغنة:

مُرْ أبا بكر، فليعبد ربه في داره، فليصل، وليقرأ ما شاء، ولا يؤذينا بذلك، ولا

يستعلن به، فإنا قد خشينا أن يفتن أبناءنا ونساءنا.

قال ذلك ابن الدغنة لأبي بكر، فطفق أبو بكر يعبد ربه في داره، ولا يستعلن بالصلاة ولا القراءة في غير داره، ثم بدا لأبي بكر، فابتنى مسجداً بفِنَاء داره، وبَرَزَ، فكان يصلي فيه، ويقرأ القرآن، فيتقصف عليه (أي يزدحم) نساء المشركين وأبناؤهم، يعجبون وينظرون إليه، وكان أبو بكر رجلاً بكَّاءً لا يملك دمعه حين يقرأ القرآن، فأفزع ذلك أشراف قريش من المشركين فأرسلوا إلى ابن الدغنة، فقدم عليهم، فقالوا له:

إنا كنا أجرنا أبا بكر على أن يعبد ربه في داره، وإنه جاوز ذلك، فابتنى مسجداً بفناء داره، وأعلن الصلاة والقراءة، وقد خشينا أن يفتن أبناءنا ونساءنا، فَأْتِه، فإن أحب أن يقتصر على أن يعبد ربه في داره فعل، وإن أبى إلا أن يعلن ذلك، فسله أن يرد عليك ذمتك، فإنا كرهنا أن نخفرك ولسنا مقرين الاستعلان.

قالت عائشة: فأتى ابن الدغنة أبا بكر، فقال: قد علمت الذي عقدت لك عليه، فإما تقتصر على ذلك، وإما أن ترد إليَّ ذمتي، فإني لا أحب أن تسمع العرب أني أُخْفِرْتُ في رجل عقدت له.

قال أبوبكر: فإني أرد إليك جوارك، وأرضى بجوار الله - ورسولُ الله ﷺ يومئذ بمكة - فقال رسول الله ﷺ:

قد أُريت دار هجرتكم، رأيت سبخة ذات نخل بين لابتين - وهم الحرتان - فهاجر من هاجر قبل المدينة حين ذكر ذلك رسول الله ﷺ الحديث(٢٣).

فما الذي أفزع قريش من قراءة أبي بكر للقرآن إذا كان لا يؤثر على المشركين!؟ وما الذي دعاهم إلى رد جوار ابن الدغنة بسبب إعلان أبي بكر الصديق بقراءة

القرآن ؟ فلا شك أن تلاوة القرآن الكريم الذي هو كلام الله تعالى لها تأثيرها في القلوب، فيثير التوحيد الذي فطرت عليه، ويريح النفوس فتهدأ مما بها من قلق يأرق ليلها، ويزعج نهارها.

ويكفي قول الله تعالى ﴿ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾ [آية رقم (٢٨) سورة الرعد] وأعظم ذكر في الوجود هو كلام الحي القيوم سبحانه وتعالى فلا بد لسامعه أن يتأثر بسماعه، ويطمئن بذكره.

وهذا عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - الذي كان في جاهليته أشد الناس عداء للإسلام، وإيذاء المسلمين، يجتمع مع قريش للتشاور في أمر النبي ﷺ فقالوا: أي رجل يقتل محمداً ؟ فقال عمر بن الخطاب: أنا لها. فقالوا: أنت لها يا عمر.

فخرج في الهاجرة في يوم شديد الحر، متوشحاً سيفه يريد رسول الله ﷺ ورهطاً من أصحابه، فيهم أبو بكر وعلي وحمزة - رضي الله عنهم - في رجال من المسلمين ممن كان أقام مع رسول الله ﷺ بمكة، ولم يخرج فيمن خرج إلى أرض الحبشة، وقد ذكروا له أنهم اجتمعوا في دار الأرقم في أسفل الصفا.

فلقيه نعيم بن عبد الله النحام، فقال: أين تريد يا عمر ؟ قال: أريد هذا الصابئ الذي فرق أمر قريش، وسفه أحلامها، وعاب دينها، وسب آلهتها، فأقتله.

قال له نعيم: لبئس الممشى مشيت يا عمر، ولقد والله غرتك نفسك من نفسك، ففرطت، وأردت هلكة بني عدي. أترى بني عبد مناف تاركيك تمشي على الأرض وقد قتلت محمداً ؟

فتحاورا حتى علت أصواتهما، فقال عمر: إني لأظنك قد صبوت، ولو أعلم

ذلك لبدأت بك، فلما رأى النحام أنه غير مُنْتَهٍ، قال: فإني أخبرك أن أهلك، وأهل خَتَنك قد أسلموا، وتركوك، وما أنت عليه من ضلالتك.

فلما سمع عمر مقالته. قال: وأيهم: قال: ختنك وابن عمك وأختك.

فاحتمله الغضب، فذهب إليهم، فلما قرع الباب، قالوا: من هذا؟ قال: ابن الخطاب. وكانوا يقرؤون كتاباً في أيديهم.

فلما دخل ورأته أخته عرفت الشر في وجهه، فخبأت الصحيفة تحت فخذها، قال:

ما هذه الهينمة (الصوت الخفي) التي سمعتها عندكم - وكانوا يقرؤون (طه) فقالا: ما عدا حديثاً تحدثناه بيننا. قال: فلعلكما قد صبوتما. فقال له ختنه: أرأيت يا عمر إن كان الحق في غير دينك؟ فوثب عمر على ختنه سعيد وبطش بلحيته فتواثبا، وكان عمر قوياً شديداً فضرب بسعيد الأرض ووطئه وطأً، ثم جلس على صدره، فجاءت أخته، فدفعته عن زوجها، فنفحها نفحة بيده، فدمى وجهها.

فقالت - وهي غضبى -: يا عدو الله. تضربني على أن أوحد الله.

قال: نعم. قالت: ما كنت فاعلاً فافعل، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله لقد أسلمنا على رغم أنفك.

فلما سمعها عمر ندم وقام عن صدر زوجها، فقعد، ثم قال: أعطوني هذه الصحيفة التي عندكم، فأقرأها - وكان عمر يقرأ الكتب -. فقالت أخته: لا أفعل.

قال: ويحك قد وقع في قلبي ما قلت. فأعطنيها أنظر إليها، وأعطيك من

المواثيق أن لا أخونك حتى تحرزيها حيث شئت.

قالت: إنك رجس، و (لا يمسه إلا المطهرون) فقم فاغتسل أو توضأ، فخرج عمر ليغتسل، وخرج إليها خباب، فقال: أتدفعين كتاب الله إلى عمر وهو كافر؟ قالت: نعم. إني أرجو أن يهدي الله أخي. فدخل خباب البيت، وجاء عمر، فدفعت إليه الصحيفة، وكان فيها (طه) وسور أخرى فرأى فيها:

(بسم الله الرحمن الرحيم) فلما مر بالرحمن الرحيم ذعر، فألقى الصحيفة من يده، ثم رجع إلى نفسه، فأخذها، فإذا فيها:

﴿سبح لله مافي السماوات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم. له ملك السماوات والأرض يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير. هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم. هو الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير. له ملك السماوات والأرض وإلى الله ترجع الأمور. يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور. آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير. وما لكم لا تؤمنون بالله والرسولُ يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد أخذ ميثاقكم إن كنتم مؤمنين﴾.

فجعل كلما مر باسم من أسماء الله ذعر.

(قالوا): وكان في الصحيفة أيضاً (طه) فيروى أنه قرأ:

﴿طه. ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى. إلا تذكرة لمن يخشى. تنزيلاً ممن خلق الأرض والسماوات العلى. الرحمن على العرش استوى. له مافي السماوات وما في

الأرض وما بينهما وما تحت الثرى . وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى . الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى ﴾ .

فعظمت في صدره، فقال : من هذا فَرَّت قريش؟

ثم قرأ، فلما بلغ ﴿ إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني، وأقم الصلاة لذكري إن الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى . فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى ﴾ .

قال عمر : ينبغي لمن يقول هذا أن لا يعبد معه غيره .

فلما سمع خباب قول عمر خرج من البيت فقال : أبشر يا عمر، فإني أرجو أن تكون قد سبقت فيك دعوة رسول الله ﷺ يوم الاثنين :

" اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك : بأبي جهل بن هشام أو بعمر بن الخطاب .

قال عمر : دلوني على مكان رسول الله ﷺ فلما عرفوا منه الصدق، قالوا : هو في أسفل الصفا، فأخذ عمر سيفه، فتوشحه ثم عمد إلى رسول الله ﷺ(٢٤) . وكان عمر قد شعر بتأثير القرآن الكريم على نفسه قبل ذلك، فقد قال عمر " خرجت أتعرض لرسول الله ﷺ فوجدته سبقني إلى المسجد، فقمت خلفه، فاستفتح سورة (الحاقة)، فجعلت أتعجب من تأليف القرآن، فقلت : هذا والله شاعر كما قالت قريش، قال : فقرأ ﴿ إنه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلاً ما تؤمنون ﴾ فقلت : كاهن، قال : ﴿ و لا بقول كاهن قليلاً ما تذكرون ﴾ حتى ختم السورة، قال : فوقع الإسلام في قلبي كل موقع " (٢٥) .

فهذا عمر يؤثر فيه القرآن الكريم، ويتغلغل الإيمان إلى قلبه بسماعه لكتاب الله يتلى من رسول الله ﷺ .

ومن ذلك ما جاء في إسلام أهل يثرب باستماعهم للقرآن الكريم.

قال ابن إسحاق : "فلما انصرف عنه القوم بعث معهم رسول الله ﷺ مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي، وأمره أن يقرئهم القرآن، ويعلمهم الإسلام ويفقههم في الدين، فكان يسمى مصعب ـ بالمدينة ـ: المقرئ، وكان منزله على أسعد بن زرارة" .

قال: إن أسعد بن زرارة خرج بمصعب بن عمير يريد به دار بني عبد الأشهل، ودار بني ظفَر، وكان سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ ابن خالة أسعد بن زرارة، فدخل به حائطاً من حوائط بني ظفر على بئر يقال لها بئر مَرْق، فجلسا في الحائط، واجتمع إليهما رجال ممن أسلم، وسعد بن معاذ وأسيد بن حضير ـ يومئذ سيدا قومهما من بني عبد الأشهل وكلاهما مشرك على دين قومه ـ فلما سمعا به، قال سعد بن معاذ لأسيد بن حضير: لا أبا لك انطلق إلى هذين الرجلين اللذين قد أتيا دارنا ليسفها ضعفاءنا، فازجرهما، وأنههما أن يأتيا دارنا، فإنه لولا أن أسعد بن زرارة مني حيث قد علمت كفيتك ذلك، هو ابن خالتي، ولا أجد عليه مَقْدَماً، فأخذ أسيد بن حضير حربته ثم أقبل إليهما فلما رآه أسعد بن زرارة قال لمصعب: هذا سيد قومه قد جاءك، فاصدق الله فيه.

قال مصعب: إن يجلس أكلمه.

قال: فوقف عليهما متشتماً، فقال: ما جاء بكما إلينا تسفهان ضعفاءنا اعتزلانا، إن كانت لكما في أنفسكما حاجة.

فقال له مصعب: أو تجلس، فتسمع، فإن رضيت أمراً قبلته، وإن كرهته كُفَّ عنك ما تكره.

قال: أنصفت. ثم ركز حربته، وجلس إليهما، فكلمه مصعب بالإسلام، وقرأ عليه القرآن.

فقالا فيما يذكر عنهما: والله لعرفنا في وجهه الإسلام قبل أن يتكلم، في إشراقه وتسهله.

ثم قال: ما أحسن هذا وأجمله، كيف تصنعون إذا أردتم أن تدخلوا في هذا الدين؟ قالا له: تغتسل فتطهر ثوبيك، ثم تشهد شهادة الحق، ثم تصلي ركعتين.

قال: فقام، فاغتسل، وطهر ثوبيه، وشهد شهادة الحق، ثم قام فركع ركعتين، ثم قال لهما: إن ورائي رجلاً إن اتبعكما لم يتخلف عنه أحد من قومه، وسأرسله إليكما الآن، سعد بن معاذ، ثم أخذ حربته، وانصرف إلى سعد وقومه، وهم جلوس في ناديهم، فلما نظر إليه سعد بن معاذ مقبلاً، قال: بالله لقد جاءكم أسيد بن حضير بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم، فلما وقف على النادي، قال له سعد: ما فعلت؟

قال: كلمت الرجلين فوالله ما رأيت بهما بأساً، وقد نهيتهما، فقالا: نفعل ما أحببت، وقد حدثت أن بني حارثة قد خرجوا إلى أسعد بن زرارة ليقتلوه، وذلك أنهم عرفوا أنه ابن خالتك ليخفروك.

قال: فقام سعد مغضباً مبادراً مخوِّفا للذي ذكر له من بني حارثة، فأخذ الحربة من يده ثم قال: والله ما أراك أغنيت شيئاً، ثم خرج إليهما، فلما رآهما سعد مطمئنين، عرف أن أُسَيْداً إنما أراد أن يسمع منهما، فوقف عليهما متشتماً ثم قال لأسعد بن زرارة: يا أبا أمامة. لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رمت هذا مني، تَغْشانا في دارنا بما نكره!

وقد قال أسعد لمصعب: أي مصعب جاءك والله سيد مَنْ وراءه من قومه إن يتبعك لم يخالف عليك منهم اثنان، فقال له مصعب: أو تقعد، فتسمع، فإن رضيت أمراً ورغبت فيه قبلته وإن كرهته عزلنا عنك ما تكره.

قال سعد: أنصفت. ثم ركز الحربة، فجلس، فعرض عليه الإسلام، وقرأ عليه القرآن.

قالا: فعرفنا، والله في وجهه الإسلام قبل أن يتكلم به في إشراقه وتسهله.

ثم قال لهما: كيف تصنعون إذا أنتم أسلمتم، ودخلتم في هذا الدين؟

قالا: تغتسل، فتطهر ثوبيك، ثم تشهد شهادة الحق، ثم تصلي ركعتين.

قال: فقام، فاغتسل وطهر ثوبيه، وشهد شهادة الحق، وركع ركعتين، ثم أخذ حربته، فأقبل عامداً إلى نادي قومه، ومعه أسيد بن حضير، فلما رآه قومه مقبلاً، قالوا:

نحلف بالله. لقد رجع سعد إليكم بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم، فلما وقف عليهم، قال: يا بني عبد الأشهل، كيف تعلمون أمري فيكم، قالوا: سيدنا، وأفضلنا رأياً، وأيمننا نقيبة.

قال: فإن كلام رجالكم ونسائكم علي حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله.

قال: فوالله ما أمسى في دار عبد الأشهل رجل ولا امرأة إلا مسلماً أو مسلمة ورجع أسعد ومصعب إلى منزل أسعد بن زرارة، فأقام عنده يدعو الناس إلى الإسلام حتى لم تبق دار من دور الأنصار إلا وفيها رجال ونساء مسلمون" (٢٦)

فهذه قصة غنية عن التعليق حيث أسلم سيدا بني عبد الأشهل لمجرد سماعهما

لآيات من كتاب الله تعالى. فمصعب بن عمير لم يرسل إلى المدينة إلا ليعلم الناس هناك الإسلام، وليتلو عليهم آيات الله تعالى، كما جاء في أول الخبر.

فلا شك بعد هذا أن يقال: إن ما قرره رسول الله ﷺ في قوله، وفي فعله من قراءة القرآن على المريض، وشفائه من جراء ذلك هو حق لا مرية فيه سواء أكان مرضاً عضوياً أم مرضاً نفسياً.

(٥) الاستشفاء بالأدعية النبوية:

وكما يحصل الشفاء، بقراءة آيات من كتاب الله تعالى، يحصل أيضاً بدعاء يقوم به المريض، أو غيره، فيستعيذ بالله تعالى من شر ما يجد ويحاذر فيعيذه الله تعالى، ويشفيه بفضله وكرمه، وقد وردت في هذا أحاديث كثيرة منها:

عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت:

«كان رسول الله ﷺ إذا اشتكى الإنسان الشيء منه، أو كانت به قرحة أو جُرْح، قالَ بأصبعه هكذا ـ ووضع سفيان سبابته بالأرض ثم رفعها ـ وقال بسم الله. تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى به سقيمنا، بإذن ربنا» (٢٧).

ـ وعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أن رسول الله ﷺ كان يُعَوِّذُ بعض أهله: يمسح بيده اليمنى، ويقول:

"اللهم رب الناس. أذهب البأس. اشف أنت الشافي. لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً". زادت في رواية «فلما مرض رسول الله ﷺ وثقل أخذت بيده لأصنع به نحو ما كان يصنع، فانتزع يده من يدي، ثم قال: "اللهم اغفر لي، واجعلني مع الرفيق الأعلى.

قالت: فذهبت أنظر، فإذا هو قد قضى" (٢٨).

ونحوه عن أنس (٢٩) وعلي (٣٠) وثابت قيس بن شماس (٣١).

عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ أن جبريل ـ عليه السلام ـ أتى النبي ﷺ فقال: «يا محمد. اشتكيت؟ قال رسول الله ﷺ: نعم.

فقال جبريل: باسم الله أرقيك من كل داء يؤذيك، ومن شر كل نفس وعين

باسم الله أرقيك، والله يشفيك» (٣٢).

فلولا نفع الرقى في الإنسان لما جاء جبريل ـ عليه السلام ـ بهذه الرقية لرسول الله ﷺ يرقيه بها ليشفى.

وعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت:

كان رسول الله ﷺ إذا اشتكى رقاه جبريل، يقول:

«باسم الله يبريك، ومن كل داء يشفيك، ومن شر حاسد إذا حسد، ومن شر كل ذي عين» (٣٣).

فتبين عائشة ـ رضي الله عنها ـ أن ذلك عادة كان يفعلها جبريل ـ عليه السلام ـ كلما أصيب رسول الله ﷺ بداء في جسده.

وعن عثمان بن أبي العاص ـ رضي الله عنه ـ:

أنه شكا إلى رسول الله ﷺ وجعاً يجده في جسده منذ أسلم.

فقال له: «ضع يدك على الذي يألم من جسدك، وقل: بسم الله ـ ثلاث مرات ـ وقل ـ سبع مرات ـ: أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر».

قال: فقلت ذلك، فأذهب الله ما كان بي، فلم أزل آمر بها أهلي وغيرهم" (٣٤).

ونحوه عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ (٣٥).

وعن عبد الله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال النبي ﷺ:

«من عاد مريضاً لم يحضر أجله، فقال عنده ـ سبع مرات ـ أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك. إلا عافاه الله ـ عز وجل ـ من ذلك المرض» (٣٦).

فانظر إلى قول رسول الله ﷺ «إلا عافاه الله - عز وجل - من ذلك المرض» فهو إخبار بأن من يقول هذا القول يعافيه الله تعالى من مرضه الذي أصيب به، و لا يخبر رسول الله ﷺ إلا بالحق الذي لا مرية فيه.

وعن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - قال:

كان النبي ﷺ يعوذ الحسن والحسين: " أعيذكما بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة" (٣٧).

[الهامة واحدة الهوام: ذوات السموم. ولامة: كل داء وآفة تلم بالإنسان من جنون وخبل].

وعن خولة بنت حكيم السلمية - رضي الله عنها - قالت:

سمعت رسول الله ﷺ يقول:

"من نزل منزلاً ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك" (٣٨).

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أنه قال:

« جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة!

قال: أما لو قلت حين أمسيت: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم تضرك » (٣٩).

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال:

« جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ وبها لمم [أي طرف من الجنون يلم بها]

فقالت: يا رسول الله. ادع الله أن يشفيني. قال:

إن شئت دعوت الله لك، فشفاك، وإن شئت فاصبري، و لا حساب عليك. فقالت: بل أصبر و لا حساب علي" (٤٠).

عن سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال:

« دعوة ذي النون ﴿ لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ﴾ فإنه لم يدع بها مسلم ربه في شيء قط إلا استجاب له" (٤١).

فهذه الأحاديث النبوية الكريمة توضح أن الدعاء ينفع الإنسان المسلم فيما يصيبه من الأمراض والأسقام.

وعن عثمان بن أبي العاص - رضي الله عنه - قال:

لما استعملني رسول الله ﷺ على الطائف، جعل يعرض لي شيء في صلاتي، حتى ما أدري ما أصلي، فلما رأيت ذلك، رحلت إلى رسول الله ﷺ "فقال: ابنُ أبي العاص؟

قلت: نعم. يا رسول الله.

قال: ما جاء بك.

قلت: يا رسول الله. عرض لي شيء في صلواتي، حتى ما أدري ما أصلي.

قال: ذاك الشيطان. ادنه.

فدنوت منه، فجلست على صدور قدميَّ، قال: فضرب صدري بيده، وتفل في فمي، وقال: اخرج عدو الله. - فعل ذلك ثلاث مرات -، ثم قال: الحق بعملك"

فقال عثمان: فلعمري. ما أحسبه خالطني بعد. (٤٢).

فهذه الأحاديث يحدث بها أصحابها الذين عاشوها بأنفسهم، وشعروا بفائدتها وتأثيرها المباشر على أبدانهم وأنفسهم وكما يلحظ القارئ كانت هذه الأحاديث منوعة في تأثيرها، فمنها ما كان في الأمراض البدنية، ومنها ما كان لشفاء الأمراض النفسية، أو لمس الشيطان.. وهذا كله يشعر المسلم بعظم تأثير الأدعية النبوية على الأمراض.

(٦) الاستشفاء بالصدقة:

ومن الأمور التي اعتاد المسلم أن يفعلها إذا مرض، أو مرض أحد من أهله أن يتصدق على الفقراء والمساكين، وذلك تقرباً إلى الله - عز وجل - ورغبة بما عند الله تعالى، فإن الإنسان إذا تصدق لوجه الله تعالى، فإن الله سبحانه يجيب دعوته، ويزيل ما به من البلاء.

فعن أبي أمامة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ:

«صنائع المعروف تقي مصارع السوء، وصدقة السر تطفئ غضب الرب وصلة الرحم تزيد من العمر» (٤٣).

- وعن رافع بن مَكِيث - بوزن عظيم - رضي الله عنه - كان ممن شهد الحديبية - أن رسول الله ﷺ قال:

«حسن المَلَكَة نماء، وسوء الخلق شؤم، والبر زيادة في العمر، والصدقة تطفئ الخطيئة، وتقي ميتة السوء» (٤٤).

- وعن عمرو بن عوف - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن صدقة المسلم تزيد في العمر، وتمنع ميتة سوء، ويُذْهب الله بها الكبر والفخر» (٤٥).

وعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن الصدقة لتطفئ غضب الرب، وتدفع ميتة السوء» (٤٦).

- وفي حديث معاذ - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال:

«الصوم جنة، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار» (٤٧).

فهذه الأحاديث الكريمة وغيرها تبين أن الصدقة تبعد عن الإنسان غضب الله تعالى، فإذا زال الغضب حلت رحمة الله تعالى بالعبد، وإذا كانت الصدقة تطفئ الخطيئة، وتزيلها من صحيفة العبد، فلا يبقى إلا طاعته وعبادته، فيرحمه الله تعالى، ويزيل عنه برحمته وكرمه وفضله ما حل بالإنسان من مرض، أو بلاء، أو مشقة، فالصدقة باب لذلك وسبب له.

وقد ذكر الإمام المنذري في كتاب الترغيب والترهيب. هاتين الحكايتين:

ـ قال: «عن علي بن الحسن بن شقيق قال: سمعت ابن المبارك، وسأله رجل: يا أبا عبد الرحمن. قرحَةٌ خرجت في ركبتي منذ سبع سنين، وقد عالجت بأنوع العلاج، وسألت الأطباء، فلم انتفع به.

قال: اذهب، فانظر موضعاً يحتاج الناس الماء، فاحفر هناك بئراً، فإني أرجو أن تنبع هناك عين، ويمسك عنك الدم، ففعل الرجل، فبرأ» (رواه البيهقي)

وقال البيهقي: وفي هذا المعنى حكاية شيخنا الحاكم أبي عبد الله ـ رحمه الله:

"فإنه قُرِحَ وجهه، وعالجه بأنواع المعالجة، فلم يذهب، وبقي فيه قريباً من سنة، فسأل الأستاذ الإمام أبا عثمان الصابوني أن يدعوَ له في مجلسه يوم الجمعة، فدعا له، وأكثر الناس التأمين، فلما كان يوم الجمعة الأخرى ألقت امرأة في المجلس رقعة بانها عادت إلى بيتها، واجتهدت في الدعاء للحاكم أبي عبد الله تلك الليلة، فرأت في منامها رسول الله ﷺ كأنه يقول لها: قولي لأبي عبد الله يوسع الماء على المسلمين، فجئت بالرقعة إلى الحاكم، فأمر بسقاية بنيت على باب داره، وحين فرغوا من بنائها، أمر بصب الماء فيها، وطرح الجَمْد ـ أي الثلج ـ في الماء،

وأخذ الناس في الشرب فما مر عليه أسبوع حتى ظهر الشفاء، وزالت تلك القروح، وعاد وجهه إلى أحسن ما كان عليه وعاش بعد ذلك سنيناً" [الترغيب والترهيب ٢/ ٧٤-٧٥ /].

فعند ما جعل هذان الماء صدقة لوجه الله تعالى بُرِئا مما فيهما من القروح رغم عجز الأطباء في زمنهما عن معالجتهما، وأظن ليس منا أحد إلا ويعلم أن رجلاً أو رجالاً شفاهم الله تعالى مما هم فيه من الأمراض والأسقام بسبب صدقة تقدم للفقراء والمساكين، فهذا سبيل من سبل الشفاء على المسلم أن يسلكه إذا نابه شيء من البلاء عافانا الله وإياكم.

فرسول الله ﷺ وهو من بعثه الله تعالى رحمة للعالمين يدلنا على سبل الشفاء، وطريقه المتنوع، فأحياناً يكون بالقرآن الكريم، وتلاوته، وأخرى يكون بدعاء وارد من سنته، وأخرى بالصدقة، وكل ذلك حق وواقع لا مرية فيه، وصدق رسول الله ﷺ.

(٧) الاستشفاء بماء زمزم:

عن أبي ذر الغفاري - رضي الله عنه - في قصة إسلامه - في حديث طويل - وفيه: ثم قال [رسول الله ﷺ]: متى كنت ها هنا ؟ قال: قلت: قد كنت ها هنا منذ ثلاثين بين ليلة ويوم.

قال: فمن كان يطعمك ؟. قال: قلت: ما كان لي طعام إلا ماء زمزم، فسمنت حتى تكسرت عكن بطني، وما أجد على كبدي سخفة جوع.

قال النبي ﷺ: «إنها مباركة، إنها طعام طعم» [أي يشبع الإنسان إذا شرب منها كما يشبع من الطعام]. زاد في رواية" وشفاء سقم" (٤٨).

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم فيه طعام الطعم، وشفاء السقم..» (٤٩).

وعن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال:

«ماء زمزم لما شرب له» (٥٠).

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال:

«ماء زمزم لما شرب له، فإن شربته تستشفي به شفاك الله» (٥١).

عن ابن عباس أيضاً - قال: «كنا نسميها شبَّاعة - يعني زمزم، وكنا نجدها نعم العون على العيال» (٥٢).

وعنه أيضاً - قال: «إن النبي ﷺ استهدى سهيل بن عمرو من ماء زمزم» (٥٣).

وعن عائشة - رضي الله عنها - «أنها كانت تحمل من ماء زمزم، وتخبر أنه ﷺ

كان يحمله » (٥٤).

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال:

« إن آية ما بيننا، وبين المنافقين أنهم لا يتضلعون من زمزم » (٥٥).

وجود زمزم في هذا المكان الذي هي فيه آية من آيات الله تعالى، وإكرام للسيدة هاجر أم إسماعيل - عليه السلام - ولا شك أنها وقد كانت لهذه المرأة مع طفلها الوحيد في واد غير ذي زرع أن تكون طعام طعم ليفيد منها الطفل وأمه، ويقول محمد لبيب البتنوني في كتابه " الرحلة الحجازية" :

وحقيقته فإنه ماء قلوي تكثر فيه الصودا، والكلور، والجير، وحامض الكبريتيك، وحمض الأزوتيك، والبوتاس مما يجعله أشبه شيء بالمياه المعدنية الصحية في تأثيرها، ويقول: وربما كانت نصيحة بعضهم بالتضلع منها بعد طواف القدوم لتأثيرها على الجهاز الهضمي بما ينظفه من المواد التي تكون قد انفرزت إليه مدة هذا السفر الشاق مما يكون نتيجة رد فعل تنشط به الأعضاء، وتصح الجسوم.

وقد قال الأطباء: إن هذا الماء نافع للكلى والمعدة، والأمعاء والكبد "

[نقله يحبى حمزة كوشك في كتابه" زمزم طعام طعم وشفاء سقم" ٣٠/].

وقد ذكر في كتابه هذا تحليل ماء زمزم عبر سنوات متعددة، وبين ما فيها من المواد والأملاح وقال: الماء بوجه عام نقي إلا في بعض المواد العالقة، وليس له رائحة، ولكن مذاقه ملحي قليلاً بسبب احتوائه على بعض الأملاح / ١٠٩ /

ثم يوضح أثناء استعراضه لمختلف النتائج لاختبار ماء زمزم فيقول:

«إن ماء زمزم متعادل أي ليس له خواص حمضية، ولا خواص قاعدية /١١٣/

وقال: إن التجارب تدل ـ أيضاً ـ على أن ماء زمزم يخلو تماماً من الكبريتيدات المعروفة بتأثيرها الضار على الصحة» / ١٢٣ /

وقال: «توجد الكربونات، والبيكربونات في الواقع على هيأة خليط من كربونات وبيكربونات الكالسيوم، الصوديوم، البوتاسيوم، المغنيسيوم، وغيرها بنسب متفاوته» /١١٣/

وقال: «إن بئر زمزم أكثر عذوبة مما كانت في الماضي» /١١٣/

وقال: «وهذا يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن مصادر مياه زمزم الأساسية خالية تماماً من أي نوع من الميكروبات المسببة للتلوث» /١١٩/

وقال: «وقد ظهر من النتائج المدونة أن التربة الموجودة أسفل المطاف خالية تماماً من جميع الميكروبات حتى تلك الميكروبات التي توجد بصورة طبيعية بالتربة» /١٢٠/

هذا شيء مما ذكر في ذلك الكتاب عن ماء زمزم، ويكفي أن تكون زمزم عيناً مباركة كما أخبر النبي ﷺ لتكون على الصورة التي ذكرت في حديث النبي ﷺ.

ـ وسبق أن ذكرت قصة ابن قيم الجوزية مع ماء زمزم وقراءة الفاتحة، ومما يذكر هنا قصة المرأة المغربية التي ألفت فيها كتاباً منشوراً ملخصه أن أطباء المغرب وفرنسا عجزوا عن شفائها، فجاءت إلى مكة المكرمة ولزمت الشرب من ماء زمزم حتى زال ما بها تماماً مما أدهش الأطباء المعالجين.

ويظهر إعجاز رسول الله ﷺ في إخباره بأن ماء زمزم يؤثر ـ بإذن الله تعالى في كل ما يشرب من أجله فإن الله تعالى بفضله يخلق النفع في هذا الماء المبارك. وقد

أثبتت الحياة فيمن جرب ذلك الماء، ونوى فيه نية خاصة به أن الله تعالى يعطيه ذلك، إنه سميع مجيب ـ سبحانه وتعالى.

(٨) الحمى والماء:

عن ابن عمر - رضي الله عنهما - عن النبي ﷺ قال:

«الحمى من فيح جهنم، فاطفئوها بالماء» (٥٦).

وفي رواية: «بالماء البارد» (٥٧).

وعن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال:

«الحمى حظ المؤمن من النار» (٥٨).

وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت:

قال رسول الله ﷺ في مرضه: «صبوا علي من سبع قرب لم تحلل أوكيتهن»(٥٩).

وعن سمرة بن جندب - رضي الله عنه - قال:

«كان رسول الله ﷺ إذا حُمَّ دعا بقربة من ماء، فأفرغها على فرقه فاغتسل»(٦٠).

وقال أنس - رضي الله عنه -:

«إذا حم أحدكم فليشن عليه من الماء البارد من السحر ثلاث ليال» (٦١).

هذا دواء من رسول الله ﷺ فيمن شعر بارتفاع شديد في حرارة جسده، ووصل إلى الحمى التي تشعل النار في بدن الإنسان أن يستعمل الماء البارد لتبريد ما يتأجج في جسده من الحمى الشديدة.

وإننا نعيش اليوم في أخريات القرن الميلادي العشرين، في عالم قد تقدمت فيه

الأدوية، والمضادات تقدماً لم يعرف له مثيل من قبل، وعرفت به الأمراض بصورة أدق مما كانت تعرف به في الأزمنة السابقة، ورغم ذلك، فإننا نرى أن كثيراً من الأطباء عندما يخفق الدواء في تخفيض حرارة البدن يلجأون إلى الوصية باستعمال الماء البارد، وأحياناً" الثلج" لتخفيض درجة الحرارة العالية التي وصل إليها بدن المريض، حتى تصبح قريبة من الحرارة الطبيعية للإنسان، ولا شك أن هذا يدل على سبق علمي لرسول الله ﷺ.

قال الدكتور حسان شمسي باشا:

كثيراً ما ترتفع درجة حرارة المريض حينما يصاب بالتهاب جرثومي، أو فيروسي، والأمراض الفيروسية، ومن أكثرها شيوعاً" الإنفلونزا والزكام" لا تنفع معها المضادات الحيوية في حين أن المريض يتفصد عرقاً، ويتوهج بالحرارة.

ويقول: ولقد استعملنا الكمادات الباردة في المشافي البريطانية إضافة إلى استعمال المروحة الهوائية في تخفيض الحرارة عن المرضى المحمومين.

قال: وكم شاهدنا من حالات ترتفع فيها حرارة المريض، ولا تستجيب الحرارة فيها للأدوية الخافضة للحرارة، في حين أن الماء البارد يقوم بفعله الفوري في التبريد رغم أنه آني، ولهذا فإن أطباء الأطفال ينصحون الأهل بأن يجردوا الطفل من ثيابه إذا ما ارتفعت حرارته فوراً، ويعطونه السوائل كما قد يعطى خافض للحرارة.

[انظر قبسات في الطب النبوي / ١٩٩-٢٠٤ /].

فصلى الله على المبعوث رحمة للعالمين الذي أوضح لنا الدواء من أجل إنزال الحرارة منذ أربعة عشر قرناً، وجاءت نتائج تجارب الأطباء في القرن العشرين لتوافق

ما جاء عن رسول الله ﷺ مثبتة السبق العلمي، لهذا النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه.

(٩) الحبة السوداء:

فعن السيدة عائشة ـ رضي الله عنها ـ أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إن هذه الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا من السام؟ قلت: وما السام؟ قال: الموت» (٦٢).

فقد أفادنا هذا الحديث الصحيح أن الحبة السوداء تدخل في شفاء جميع الأمراض التي تصيب الإنسان سواء كانت تلك الأمراض فيروسية أو جرثومية أو غير ذلك. وإذا رجعنا إلى أهل العلم في وقتنا الحاضر وسألناهم عن هذه الحبة السوداء وتسمى: "الشونيز" بالفارسية (وكانت مشهورة بذلك الإسم عند العرب) وتسمى في مصر" بحبة البركة" و"الكمون الأسود".

فيقولون إنها تتكون من:

ـ عناصر فعالة طيبة النكهة، عجيبة الفوائد:

ـ ففيها الفوسفات والحديد والفوسفور والكربوهيدرات، والزيوت التي تحمل سرها وأسرارها، ونسبته فيها (٢٨ ٪).

ـ وتحتوي على مضادات حيوية مدمرة للفيروس، وما دونه من ميكروبات وجراثيم، ويوجد فيها" الكاروتين" : المضاد للسرطان.

وبها: هرمونات جنسية مقوية ومخصبة، ومنشطة.

ويوجد فيها مدرات للبول والصفراء.

وتحتوي على أنزيمات مهضمة، ومضادة للحموضة.

وبها مواد مهدئة ومنبهة معاً.

ـ وقد ذكر العلماء في القديم والحديث بعض الأمراض التي اكتشفوا في الحبة السوداء تأثيراً فعالاً فيها: فمن ذلك: تساقط الشعر، والصداع، والأرق، والإغماء، وآلام الأذن، والقراع، و الثعلبة، والقوباء، ولأمراض النساء والولادة، وللأسنان وآلام اللوز والحنجرة، ولأمراض الغدد واضطراباتها، ولحب الشباب، ولكل الأمراض الجلدية، وللثآليل، وللبرص، ولجلاء الوجه وجماله، ولسرعة التئام الكسور، وللكدمات والرضوض، وللروماتيزم، وللسكر، ولارتفاع ضغط الدم، ولإذابة الكوليسترول في الدم، وللالتهابات الكلوية، ولتفتيت الحصوة وطردها، ولعسر التبول، ولمنع التبول اللاإرادي، وللإستسقاء، ولإلتهابات الكبد، والحمى الشوكية، وللمرارة وحصوتها، وللطحال، ولكل أمراض الصدر والبرد، وللقلب والدورة الدموية، والمغص المعوي، وللإسهال، وللمراجعة، للغازات والتقلصات، وللحموضة، ولآلام القولون، ولأمراض العيون، ولفقر الدم (أميبيا)، وللبلهاريسيا، ولطرد الديدان، وللعقم، وللبروستاتا، وللربو، وللقرحة، وللسرطان، وللضعف التناسلي، وللضعف العام، ولفتح الشهية للطعام، ولعلاج الخمول والكسل، وللتنشيط الذهني، ولسرعة الحفظ، وأخيراً لعلاج الإيدز. [ينظر كتاب معجزات الشفاء في الحبة السوداء، محمد عزت محمد عابف].

هذا شيء مما اكتشفه العلماء في تأثير الحبة السوداء على الأمراض التي تصيب الإنسان، فصدق رسول الهدى محمد بن عبد الله ﷺ في قوله: "في الحبة السوداء شفاء من كل داء".

وهي تستعمل في المداواة مفردة، أو مركبة مع غيرها من المواد وربما استعملت مسحوقة وغير مسحوقة، وربما استعملت أكلاً وشرباً وسعوطاً وضماداً وغير ذلك [فتح الباري ١٠ /١٤٤].

وقد ذكر ابن حجر ـ رحمه الله تعالى ـ أمراضاً أخرى تدخل الحبة السوداء في شفائها بإذن الله تعالى.

والسؤال هنا: هل قام رجال الطب، والطب الدوائي بإجراء اختبارات على الحبة السوداء ليعطوا نتيجة ذلك؟

هناك دراسات كثيرة تجرى الآن في عدة بقاع من أنحاء العالم حول الحبة السوداء أثارها أطباء مسلمون عرفوا حديث رسول الله ﷺ وكان لها صدى كبير عند غير المسلمين، وقد وجدوا أخيراً أن التأثير الأساسي للحبة السوداء هو تقويتها لجهاز المناعة في الجسم البشري وبذلك تكون فعالة في كل الأمراض التي تصيب هذا الجسم.

وقد علمنا أنه كان في مستشفى عسير مريض يدعى "فيحان زنبان الدوسري" ويشرف على علاجه الدكتور/ سعيد أبو عشي حفظه الله تعالى، وكانت الصور والتحاليل تؤكد سيطرة "السرطان" على كبده، وامتداده إلى الرئة.. فجرى تحويل المريض إلى مستشفى الملك فيصل التخصصي في الرياض، وبعد الإطلاع على حالة المريض المرضية صرح الأطباء بأن حالته ميؤوس منها، وأن المريض يسير في طريق نهايته في هذه الدنيا، وأن الموت قريب منه، ولما علم المريض ذلك أزعجه القرار الذي اتخذه الأطباء في حقه، وأوضح لهم أن الأعمار بيد الله تعالى لا يعلمها إلا هو وحده، فالأطباء لا يستطيعون أن يقرروا الموت على أحد، ولا أن يعطوا الحياة لأحد.

وخرج المريض من المستشفى مغضباً حانقاً، وداوم على دواءٍ واحد وهو العسل والحبة والسوداء وماء زمزم، وبعد فترة من الزمن.. عاد المريض إلى طبيبه الأول

الدكتور / سعيد أبو عشي حُفِظ بخير ـ الأستاذ الجراح بكلية الطب بجامعة الملك خالد بأبها، فقام الدكتور بإجراء الفحوصات اللازمة وأخذ الصور لمكان المرض المعهود، فإذا بالمفاجأة الكبيرة للطبيب والمريض ولكل الأطباء الذين اطلعوا على الحالة المرضية للمريض حيث لم يجدوا أي أثر للمرض السابق، وكذلك فوجئ أطباء مستشفى الملك فيصل التخصصي بما رأوه. (وقد نشرت حالة هذا المريض في إحدى المجلات المصرية التي تصدر باللغة الإنجليزية).

وصدق الله تعالى: ﴿ يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس ﴾ (آية ٦٩ من سورة النحل).

وصدق رسوله المصطفى ﷺ: (الحبة السوداء شفاء من كل داء) وقوله عن ماء زمزم: (شفاء سقم) فقد سبق بهذا عصره، وكان إخباره عن الحبة السوداء بأنها شفاء من كل داء إعجازاً علمياً واضحاً لا شك فيه، ولا مرية حوله.

(١٠) المداواة بألبان الإبل وأبوالها:

عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - أن ناساً كان بهم سقم، قالوا: يا رسول الله. آونا، وأطعمنا، فلما صَحُّوا، قالوا: إن المدينة وخمة. فأنزلهم الحرة في ذود له.

فقال: اشربوا من ألبانها. - وفي رواية - فيشربوا من ألبانها وأبوالها - فلما صَحُّوا، قتلوا راعي النبي ﷺ واستاقوا ذوده، فبعث في آثارهم، فقطع أيديهم، وأرجلهم، وسَمَّر أعينهم. (٦٣)

قال ابن حجر: وكان السقم الذي بهم أولاً من الجوع أو من التعب، فلما زال ذلك عنهم خشوا من وخم المدينة إما لكونهم أنهم أهل ريف فلم يعتادوا بالحضر، وإما بسبب ما كان بالمدينة من حمى، [انظر فتح الباري ١٠/١٤٨ وهذه العقوبة كانت قبل نزول الحدود وسمل عيونهم جزاءً وفاقاً لأنهم سملوا أعين الرعاة].

ما هو الداء الذي كان بهؤلاء الذين جاءوا لرسول الله ﷺ؟ وما هو تأثير اللبن، والبول في هذا المرض؟

هذا ما نريد أن يكشف لنا الطب بدراسته ومتابعته.

وقد جاء عن ابن عباس - رضي الله عنهما - عن النبي ﷺ قال:

"إن في أبوال الإبل شفاء للذربة بطونهم"(٦٤).

الذربة بطونهم: أي لمن فسدت بطونهم. الذَّرب هو الداء الذي يعرض للمعدة فلا تهضم الطعام، ويفسد فيها فلا تمسكه.

ذكر سعادة الدكتور نور الدين عتر عن هذا الحديث فقال:

(وقد وفق الله تعالى بعض إخواننا من أساتذة جامعة دمشق، وأفاد من هذا الطب النبوي في علاج طفل له صغير أصيب باستسقاء في رأسه، وتضخم رأس الطفل جداً، وأعيا الأطباء علاجه، فتذكر الوالد العالم المؤمن قصة العرنيين، وصار يذهب إلى مناطق نائية يأتي منها باللبن من النوق، وكانت النتيجة جيدة، بل مدهشة منذ أول قطرة رضعها الطفل، وكانت الفائدة ملحوظة جداً، على حين لم يفده عقار الأطباء ولولا عقبات بعد المكان، وندرة الحليب، وغير ذلك من معوقات لأمكن أن تستوفى التجربة، وتتتابع).

قال: وها نحن نذكر هذه المحاولة عسى أن تثير عزائم الخبراء للإفادة من الحديث في علاج هذا الداء بالتجارب العلمية، كما أننا نهيب بأطبائنا أن ينفضوا عن أنفسهم نعاس الركون إلى الأجانب، فباب العلم مفتوح لطالبه ولهم بأسلافهم القدوة الحسنة.

قال: علماً بأن تعليل نفع لبن الناقة وبولها للاستسقاء واضح وميسر علمياً، وذلك لأن لبن الناقة يحتوي على كمية كبيرة من الكالسيوم مركزة فيه كما ذكر لي الدكتور محمود الجزيري، يضاف لذلك ما ذكره الأنطاكي في تذكرته [كتاب في الطب العربي ١ / ٢٧٨] إن الإبل ترعى النباتات الصحراوية كالشيح والقيصوم وفيها مواد نافعة لفتح السدد، وهذا التوسيع، أو الفتح للأوعية يساعد على تصريف السوائل المجتمعة في حالة الاستسقاء.

[انظر د. نور الدين عتر في كتابه السنة المطهرة والتحديات / /٧٩/].

لاشك أن خبر النبي ﷺ خبر صادق صحيح فألبان الإبل، وأبوالها قد شفى بإذن الله تعالى هؤلاء الأعراب الذين جاءوا إلى النبي ﷺ ويبقى على الأطباء

المسلمين في هذه الأعصر إجراء التجارب المخبرية والمعملية على أبوال الإبل لمعرفة تأثيرها على بطن المريض والوصول إلى سر هذا الدواء الذي أشار به رسولنا محمد ﷺ .

(١١) التطهير بالحرق:

إن الجروح من أخطر الأمور التي تصيب الإنسان لأنها مجال لدخول التلوث إلى الدم، مما قد يسبب له مضاعفات كثيرة قد تودي بحياة الإنسان، ولذلك يوصي الأطباء بأن يكون التعامل مع الجروح بأمور طاهرة تماماً، ويحتاطون لذلك جداً في هذا السبيل حتى لا يصل إلى الجرح أي نوع من أنواع الملوثات الكثيرة، وقد كثرت اليوم في العصر الحاضر سبل التطهير ووسائله، ولكن يبقى.. الحرق أفضل، وأقوى أنواع التطهير على الإطلاق لما فيه من إعدام تام وكامل للملوثات الجرثومية الموجودة في هذا العالم.

وإننا لنستغرب عندما نرى أن رسول الله ﷺ عندما جرح في غزوة أحد أخذ حصير فأحرق، ثم أخذ رماد فحشي به جرح رسول الله ﷺ (٦٥).

والرماد الذي جاء نتيجة الحرق يعتبر أكثر الأشياء نقاء وبعداً عن الجراثيم، فاستعمال هذا الرماد لجرحه ﷺ لابد أن يكون إما بأمره، أو إقراره، فهو سنة نبوية سبق بها رسول الله ﷺ الدراسات الحديثة التي توضح نقاوة الرماد.

(١٢) الصبر:

عن نُبَيْه بن وهب قال: خرجنا مع أبان بن عثمان حتى إذا كنا بمَلَل (مكان على ٢٨ ميلاً من المدينة) اشتكى عمر بن عبيد عينيه، فلما كنا بالروحاء اشتد وجعه، فأرسل إلى أبان بن عثمان يسأله، فأرسل إليه أن أضمدهما بالصبر، فإن عثمان ـ رضي الله عنه ـ حدث عن رسول الله ﷺ «في الرجل إذا اشتكى عينيه وهو محرم ضمدهما بالصبر» (٦٦) [ضَمَد وضمَّد معناه اللطخ، وأصل الضمد الشد، ويقال للخرقة التي يشد بها العضو المصاب بآفة ضماد، والصَّبِر ويجوز إسكانها "دواء مر"].

وعن أم حكيم بنت أسيد عن أمها أن زوجها توفي، وكانت تشتكي عينيها فتكتحل بالجِلاء ـ والصواب بكحل الجلاء ـ فأرسلت مولاة لها إلى أم سلمة فسألتها عن كحل الجِلاء، فقالت: لا تكتحلي به إلا من أمر لا بد منه يشتد عليك فتكتحلين بالليل وتمسحينه بالنهار، ثم قالت عند ذلك أم سلمة:

دخل علي رسول الله ﷺ حين توفي أبو سلمة، وقد جعلت على عيني صبراً، فقال: ما هذا يا أم سلمة؟ فقلت: إنما هو صَبِر يا رسول الله ليس فيه طيب. قال: إنه يشب الوجه، فلا تجعلينه إلا بالليل، وتنزعينه بالنهار، ولا تمتشطي بالطيب، ولا بالحناء، فإنه خضاب.

قالت: قلت: بأي شيء أمتشط يا رسول الله؟ قال: بالسدر تغلظين به رأسك (٦٧).

نجد أن هذين الحديثين قد أشار فيهما النبي ﷺ إلى أمور ثلاثة يستفيد الإنسان منها:

الأول: دواء للعين، وهذا واضح من نص الحديث.

الثاني: دواء من لهب الشمس، وما يسببه من احتراق الجلد، وأكثر ما يحس به من به مرض ولهذا نجد رسول الله ﷺ أوصى أن تضمد العين، فكأنه أراد بذلك أن يستوعب وضع الصبر على العين وما حولها.

الثالث: أن الصبر يحسن الجلد.

ولنجد ما قاله أهل البحث في هذه الأمور:

يقول الدكتور حسان شمسي باشا:

"وقد نشر حديثاً في عام (١٩٨٦م) أستاذ في جامعة نيويورك: آلِن ناتو، قال: إن كلمة "Alo" باللغة الإنجليزية هي مشتقة من الأصل العربي لها وهو الألوة وهذه تعني "المادة المرة واللامعة" وهناك حوالي ثلاثمائة نوع من أنواع الصبر.

وقد استخدم الصبر على مر السنين في معالجة الحروق، ولدغات الحشرات ومعالجة حب الشباب، وحروق الأشعة وفي التهاب المفاصل، وكذلك فقد استعمل كمادة مسهلة قال: وإذا كانت مادة "الصبر" قد دخلت الموسوعة الصيدلانية الأمريكية في عام ١٨٢٠م فإنها قد دخلت موسوعة الرسول الكريم ﷺ الطبية قبل ذلك بألف وثلاثمائة عام.

قال: وتبين من خلال الدراسات السريرية، أن للصبر دوراً في معالجة الإلتهابات الجلدية الشعاعية، وسحجات الجلد السطحية، وفي تقرحات القرنية، وفي قروح الرجلين.

ـ ويبين أن الصبر مكون من أربع مواد كيميائية فعّالة:

١ـ برادي كينيناز: لها فعل مقبض للشرايين مما يخفف من الانتفاخ والاحمرار الحاصل مكان الالتهاب.

٢ـ لاكتات الماغنيزيوم: وهي تمنع تشكل مادة "الهيستامين" ـ الذي يعتبر من أهم أسباب الحكة في الجلد.

٣ـ مضاد البروستاغلاندين: وهي التي تخفف الألم والإلتهاب ـ ويمثلها حبوب الأسبرين.

وهذه المواد الثلاث تعمل متضافرة متعاونة لتخفيف الألم والاحتقان وتزيل معالم الالتهاب وتسكن الحكة والحرقان، والسر الغريب الذي وضعه الله تعالى في ذلك النبات هو أنه مزيج من مادة مسكنة ومادة مضادة للهيستامين. وتستعمل في أمراض الحساسية والحكة.

٤ـ مادة الأنثراكينولون: تعطي هذه المادة خاصية الصبر كمادة مسهلة، وفي معالجة داء الصدف.

قال: وقد أثبتت الدراسات أن (Aloe Vecr Gel) له تأثير مرطب للجلد حيث يلطفه وينعمه، وآلية ذلك تكمن في الخاصية التي يتمتع بها الصبر حينما يوضع على الجلد إذ أنه يحبس الماء في ذلك المكان فيرطبه وينعمه، وذلك لأنه يخرب الأنسجة المتموتة في الوقت الذي يحث وينشط نمو أنسجة حديثة تحل محلها.

ـ وقد أثبتت بعض الدراسات الحديثة أن للصبر مع فيتامين (ج) أثراً فعالاً في معالجة التهاب المفاصل.

لقد صدق رسول الله ﷺ الذي تحدث بهذا الحديث منذ ألف وأربعمائة سنة

فجاءت الأبحاث العلمية لتؤكد للعالم أن ما داوى به رسول الله ﷺ أصحابه كان هو الدواء السليم، فالرجل الذي يشتكي الرمد في عينيه، أو يشتكي التهاباً ما فيهما وهو محرم، يشكو من الألم، ومن الاحتقان، وكيف يصنع وليس هناك مضادات حيوية، ولا أسبرين، ولا مسكنات.

إن هذا المحرم بحاجة إلى ما يسكن ألمه، ويخفف التهابه، فاهتدى رسول الله ﷺ وبإلهام من الله تعالى، إلى علاجه بوضع الصبر كضماد على العين الملتهبة ليخفف من أوجاعها، ويزيل مصابها.

ـ ولفتة أخرى هنا إلى عمل الصبر الفعال في الوقاية من حرق الشمس، فهذا الحاج المحرم في قيظ الحر، وقد أصيب في عينيه، فإن حرق الشمس يزيد من الألم، ومن احتقان الجلد، وهنا يأتي الصبر برداً وسلاماً على العين الملتهبة، وعلى الجلد المحتقن، فيزول الألم، وتسكن الأوجاع بإذن بارئها.

لقد صدق رسول الله ﷺ حينما قال لأم سلمة "إنه يشب الوجه" فيلمعه ويحسنه، ويعيد إليه شبابه فمن علم رسول الله ﷺ تلك الخاصة التي يتمتع بها هذا النبات الغريب!؟ [قبسات في الطب النبوي / ٦٧ ـ ٧٢ / بشيء من التصرف].

إنه رب العزة والجلال الذي علمه كل خير، ودله على كل مفيد، وبينه هو في سنته المطهرة، فكان إعجازاً علمياً وسبقاً جاء به قبل أن يعرف الناس المختبرات والتجارب، والدراسات المتتابعة لاكتشاف خصائص المواد المختلفة، وكل ذلك يؤكد في نفس المؤمن إيمانه بصدق هذا النبي ﷺ في كل ما يقوله أو يشير به أو يقره.

(١٣) داء الكَلَب والتراب:

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال:

«إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبعاً أولاهن بالتراب»(٦٨).

لقد وقف علماء الفقه والحديث في هذا الحديث موقف المستغرب إذ كيف يكون التراب مطهراً؟ وهو يجعل الشيء الذي يلامسه متسخاً لا نظيفاً ووقف أكثرهم من هذا الحديث بانه أمر تعبدي لا يناقش فيه، ولا يسأل عن علة هذا المسح بالتراب، فنحن نسمع ونطيع، ونغسله بالتراب ولو لم نعرف العلة في ذلك اتباعاً لظاهر لفظ الحديث.

وجاء القرن العشرون بما يحمله من دراسات وبحوث وأدوات متقدمة تيسر البحث، وتظهر أموراً كان من الصعب على الناس أن يصلوا إليها في عصور سابقة دون هذه الأدوات المتقدمة المتطورة.

وكان من جملة ما أجري من بحوث حول علاقة التراب بداء الكَلَب، فالكَلَب مرض من الأمراض التي تكون في لعاب الكلب، وتنتقل منه إلى الإنسان، وقد يكون الحيوان حاملاً لهذا الداء وإن لم تظهر عليه علامات الإصابة به، ومثله مثل أي حيوان أو أي حي ينقل جراثيم مرض دون أن يصاب بذلك المرض.

ذلك البحث أجري في أسبانيا منذ زمن، كما أجراه أحد الأطباء الباكستانيين قريباً حيث وجد أن داء الكَلَب، وجراثيمه مهما غسلت بالماء فإن الماء لا يذهب بها، فإذا مسحت بالتراب، فإن التراب يذهب بها ولا يُبْقِ في الإناء أثراً لها، وكذا إذا كان الكلب يحمل جراثيم أمراض أخرى وصدق رسول الله ﷺ فيما أخبر به، وأمر المسلمين أن يتخذوا وقاية لهم من الإصابة بالأمراض سبقاً علمياً لا مثيل له في عالم الطب الوقائي.

(١٤) السنـا :

عن أسماء بنت عميس - رضي الله عنها ﷺ قال لها: بما تستمشين؟ فقالت: بالشبرم.

فقال: حار جار.

قالت: ثم استمشيت بالسنا.

فقال النبي ﷺ: لو أن شيئاً كان فيه شفاء من الموت لكان السنا (٦٩).

[تستـمـشـين: أي بم تستطلقين، وبأي دواءٍ تسهلين بطنك، فكنى عن ذلك بالمشي لأن الإنسان يحتاج أن يمشي متردداً إلى الخلاء مع شرب الدواء.

والشبرم: حب صغير شبيه بالحمص يتخذ في الأدوية.

وقوله حار جار: أي أنه حار على البطن شديد عليها.

والسنا: ورق نبات صغير يتداوى به وأفضله السنا المكي].

ورد في الموسوعة الصيدلانية "مارتيندل" طبعة ١٩٨٩م.

ويعـرف الثـمـر المجـفف من السنا تجارياً باسم قرون السنا الإسكندرانية، أما المركب الفعال في ثمار السنا فهو ما يسمى بسنوسايد، وينجم الفعل المسهل للسنا عن تحلل مكوناتها في القولون بفعل الجراثيم القولونية مما يحرض تقلصاً في القولون طارداً معها الفضلات، ويمتاز السنا بأنه خال من أي تأثير على المعدة والأمعاء الدقيقة، وهذه الخاصة هامة حيث إنه لا يؤثر على امتصاص المواد الغذائية في الأمعاء.

وتقول الموسوعة أيضاً: بالرغم من توفر مستحضرات دوائية حاوية على مادة

"السنا" إلا أنه ما زال بالإمكان استعمال منقوع السنا.. ولكن الأفضل استعمال أحد المستحضرات الدوائية الحاوية على السنا..(هكذا قالت لأنها موسوعة صيدلانية).

وقال: ومن الجدير بالذكر أن مركبات السنا هي إحدى أكثر المسهلات شهرة واستعمالاً في بريطانيا.

ومن المعروف أنه في فترة ما بعد الولادة تصاب العديد من الأمهات بالإمساك. وتقترح الموسوعة الصيدلانية استعمال السنا كعلاج في إمساك "النفاس".

وتبين الدراسات أن جرعات صغيرة من"السنا"لها فعل مضاد للمغص يفيد في معالجة داء"الرتوج"وهو مرض يصيب المسنين عادة، وتحدث فيه نتوءات في القولون ويشكو فيها المرضى من الإمساك المزمن.

قال الدكتور حسان: وحين يذكر الرسول ـ عليه الصلاة والسلام ـ أن في السنا شفاء من كل داء، فما علينا إلا أن ننظر في كتب الطب لنجد أن هناك أكثر من خمسين مرضاً يسبب الإمساك.

[ينظر قبسات في الطب النبوي / ٧٩/ ٨٢].

فرسول الهدى ﷺ يأخذ بأيدينا إلى هذا الدواء الطبيعي الذي يوصل إلى تمشية البطن بدون مواد كيميائية أو مصاعب جانبية، وكل ذلك بتعليم الله له ـ صلوات الله وسلامه عليه، فتجلى إعجازه العلمي بالإخبار عن هذه المادة الطبية بما تفعله في البطن، وذلك قبل أن يعرف الإنسان المتعلم ذلك بتجاربه ومعامله ومختبراته.

(١٥) المريض والطعام:

إن الإنسان إذا أقعده المرض، وأصابه في جسده، فإنه يعاف الطعام والشراب ولكن ينفعه أن يطعم طعاماً لا يتكلف في معالجته، ومضغه، فيستسيغ أن يشرب الحساء الساخن، فيجد فيه راحة وطمأنينة، وقوة على مقاومة المرض، والضعف الذي يشعر به، وبخاصة إذا كان الحساء مصنوعاً من مواد نافعة مفيدة، تمد الجسد بالعناصر الأساسية التي يتطلبها جسده، ويحتاجها في مرضه.

ولقد كان لرسول الله ﷺ هدي معين في طعام المريض وإطعامه، فمن ذلك:

١. إطعامه ما يشتهي:

فعن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن النبي ﷺ عاد رجلاً فقال له: ما تشتهي؟ فقال: أشتهي خبز بُر.

فقال النبي ﷺ: من كان عنده خبز بر، فليبعث به إلى أخيه...

ثم قال النبي ﷺ:

«إذا اشتهى مريض أحدكم شيئاً فليطعمه»(٧٠).

وعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال:

« دخل النبي ﷺ - على مريض يعوده، قال: أتشتهي شيئاً؟ قال: أشتهي كعكاً. قال: نعم. فطلبوا له»(٧١).

ولا شك أن هذا فيما إذا كان المطلوب المشتهى للمريض لا يؤذيه أو لا يسبب له زيادة في مرضه.

٢. منع المريض من أكل بعض الأطعمة:

لقد كان من هديه ﷺ منع المريض أو الناقه (وهو المريض إذا برأ وأفاق وكان قريب العهد بالمرض لم ترجع إليه صحته بعد) من تناول بعض الأطعمة:

فعن أم المنذر بنت قيس الأنصارية - رضي الله عنها - قالت: دخل علينا رسول الله ﷺ ومعه علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - وعلي ناقه من مرضه، ولنا دوالي معلقة (جمع دالية وهو العذق من البسر فإذا أرطب أكل).

وكان النبي ﷺ يأكل منها، فتناوله علي ليأكل منها، فقال النبي ﷺ: مه. يا علي. إنك ناقه.

قالت: فصنعت للنبي ﷺ سلقاً وشعيراً، فقال النبي ﷺ: يا علي من هذا فأصب، فإنه أنفع لك.(٧٢)

فرسول الله ﷺ منع علياً - وهو قد عوفي من المرض من قريب - أن يأكل من التمر، ودله على ما هو أنفع له من الطعام، وهو السلق مع الشعير ولا شك أن في هاتين المادتين نفعاً كبيراً للإنسان، وبخاصة المريض.

- وعن صهيب - رضي الله عنه - قال:

«قدمت على النبي ﷺ وبين يديه خبز، وتمر، فقال النبي ﷺ: ادْنُ فكل. فأخذت آكل من التمر، فقال النبي ﷺ:

تأكل تمراً وبك رمد؟

قال: إني أمضغ من ناحية أخرى.

فتبسم رسول الله ﷺ - (٧٣).

٣. لا تجبروا مرضاكم على الطعام:

وكان من هدي النبي ﷺ ألا يكره المريض على طعام لا يريده.

فعن عقبة بن عامر الجهني - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ «لا تكرهوا مرضاكم على الطعام، فإن الله تبارك وتعالى يطعمهم ويسقيهم»(٧٤) ومثله عن عبد الرحمن بن عوف(٧٥). وجابر بن عبدالله(٧٦) - رضي الله عنهم -.

٤. وكان من هديه ﷺ أن يطعم المريض الحساء:

والحساء: طبيخ يتخذ من دقيق وماء ودهن، وقد يحلى بالعسل.

- فعن عائشة - رضي الله عنها - قالت:

«كان رسول الله ﷺ إذا أخذ أهله بالوعك أمر بالحساء فصنع، ثم أمرهم فحسوا منه، وكان يقول:

"إنه ليرتو فؤاد الحزين (أي يشد ويقوي) ويسرو عن فؤاد السقيم، كما تسروا إحداكن الوسخ بالماء عن وجهها"(٧٧). (يسرو :أي يزيل).

وعنها بلفظ "قال النبي ﷺ:

«عليكم بالبغيض النافع "التلبينة" - يعني الحساء -

قالت: وكان رسول الله ﷺ إذا اشتكى أحد من أهله لم تزل البرمة على النار حتى ينتهي أحد طرفيه - يعني يبرأ أو يموت(٧٨).

وذكر ابن قيم الجوزية:

أن التلبينة هي حساء متخذ من دقيق الشعير بنخالته، وسميت تلبينة لرقة

قوامها كقوام اللبن، والتلبينة أفضل من ماء الشعير، والفرق بينهما أن ماء الشعير يطبخ بدون طحن والتلبينة تطبخ من الشعير مطحوناً.

قال الدكتور حسان شمسي باشا:

"ويوصف في الطب الحديث حساء الشعير من الحميات كما يعطى للمرضى كغذاء لطيف سهل الهضم.

وقال: يستخدم ماء الشعير في الولايات المتحدة وبريطانيا ـ كمادة منشطة ومقوية".

ـ وأثبتت الدراسات العلمية أن الشعير يخفض كولسترول الدم، حيث يتدخل في صناعة الكبد للكولسترول حيث إن فيه ثلاثة عناصر كلها تقوم بخفض كولسترول الدم.

فالتلبينة: مجمة لفؤاد المريض، أي مريحة لقلب المريض، وذلك لانخفاض الكولسترول في الدم مما يريح فؤاد المريض، ويذهب عنه الكآبة والحزن من ارتفاع الكولسترول في الدم.

ـ والشعير غني بالألياف مما يؤثر في شفاء المرضى المصابين بالإمساك المزمن ويغني عن استعمال المسهلات.

ويؤكد الباحثون على ضرورة استعمال الشعير بكامل قشرته، وينبه الباحثون الناس في الغرب إلى أن "البيرة" لا تحتوي على قشر الشعير، وبالتالي لا تفيد في علاج الإمساك.

ـ بينت التجارب في الولايات المتحدة أن في الشعير مواداً كيميائية لها فعل مضاد للسرطان ومن هذه المواد مادة تسمى "بروتيارا نهيتور" وهي تثبط فعل المواد المسرطنة في الأمعاء.

- ويقول الدكتور غريفيث:

يحتوي الشعير على: البكتين، والسليلوز، والبروتين، والنشاء، والسكروز، والليجينين، والمالت، والنيتروجين، والهوردنين، وهناك فوائد مفترضة للشعير وهي أنه مادة مريحة للجهاز الهضمي. يمنع تخريش المعدة والأمعاء، وتقي الأنسجة المخرشة.

ولا بد من التنبيه أن ماء الشعير مادة غير مسكرة ليس فيها عملية تخمير، أما البيرة فهي مادة مسكرة"

[انظر قبسات في الطب النبوي - ٩٥ - ٩٩].

وبهذا نعلم علم اليقين ما كان في حديث رسول الله ﷺ وسنته المطهرة الشريفة من إعجاز علمي دقيق، وسبق طبي لا مثيل له، فهو يستعمل الشعير كحساء للمريض ويبين أنه مريح لقلب المريض، وتمر الأيام على الناس، وعلى المسلمين، وهم لا يعرفون ما وجه إراحة الشعير وحسائه لقلب الإنسان حتى تأتي الدراسات الحديثة في عصر العلم والتقدم لتبين أن ذلك حاصل فعلاً لانخفاض الكوليسترول من الدم.

فلله ما أعظم هذا الرسول، وما أدق ما يخبر عنه في أحاديثه في كل أمر من الأمور.

هذا ما أمكنني جمعه من سبق علمي للنبي ﷺ في مسائل الطب والدواء.

والحمد لله رب العالمين.

* * *

تخريج أحاديث الفصل الرابع

المرض والدواء



١ . حديث ابن عمرو في تعلم الطب:

أبو داود في الديات فيمن تطبب بغير علم (٤٥٨٦) ٤ / ١٩٥ / ورواه مرسلاً عن عمر بن عبدالعزيز (٤٥٨٧) ٤ / ١٩٥ / والنسائي في القسامة باب صفة العمد ٨ / ٥٢-٥٣ / وابن ماجه في الطب باب من تطبب ولم يعلم منه طب (٣٤٦٦) ٢ / ١١٤٨ /

٢ . حديث زيد بن أسلم في أيكم أطب:

مالك في الموطأ في العين باب تعالج المريض (١٢) ٢ / ٩٤٣-٩٤٤ / وهو مرسل عند جميع رواة الموطأ قال ابن عبدالبر : لكن شواهده كثيرة مثبته - قلت : يعني لآخره .

٣ . حديث أبي هريرة في إنزال الداء والدواء:

البخاري في الطب باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء (٥٦٧٨) ١٠ / ١٤١ / وابن ماجه في الطب باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء (٣٤٣٩) ٢ / ١٣٨ / وظنه من الزوائد وقال : إسناده حسن . وابن أبي شيبة في المصنف ٨ / ١ / والقضاعي في مسند الشهاب (٧١٠) ١ / ٤١٢-٤١٣ / والبغوي في شرح السنة ١٢ / ١٣٨ /

– وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه :-

رواه الحاكم وأبو نعيم في الطب (قاله ابن حجر في ١٠ / ١٤١ /)

- وعن ابن عباس - رضي الله عنهما :-

عند عبد بن حميد والطحاوي وأبو نعيم (قاله ابن حجر في فتح الباري ١٠ / ١٤١ /)

٤. حديث ابن مسعود في التداوي:

سبق ذكره (٦٠) في الفصل الثاني « الأطعمة والأشربة » .

٥ . حديث أنس في التداوي:

أحمد في المسند (١٢٥٨٠) ٣ /١٥٦ /

٦ . حديث أسامة بن شريك في التداوي:

أبو داود في الطب باب في الرجل يتداوى (٣٨٥٥) ٤ /٣ / والترمذي في الطب باب ماجاء في الدواء والحث عليه (٢١٠٩) ٣ /٢٥٨ / والنسائي في الكبرى وابن ماجه في الطب باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له الشفاء (٣٤٣٦) قال في الزوائد : إسناده صحيح ورجاله ثقات روى بعضه أبو داود والترمذي ٢ /١١٣٧ / وأحمد في المسند (١٨٤١٣-١٨٤١٥) ٤ /٢٧٨ / والحميدي في المسند (٢٨٤) ٢ /٣٦٣ / والبخاري في الأدب المفرد (٢٩١ و٢٩٢) /٨٢ / وابن أبي شيبة في المصنف ٨ /٢ / والطيالسي في المسند (١٢٣٢) ١٧١ / وهناد بن السري في الزهد (١٢٧٧) ٣ /١٣٩ / وتمام الرازي في الفوائد ٢ /٧١٨ / وابن خزيمة (قاله ابن حجر في ١٠ /١٤١ / وابن حبان في الصحيح (٤٨٦) ١ /٢٠٤ / و(٦٠٦١) و(٦٠٦٤) ١٣ /٤٢٦ / وأبو نعيم في حلية الأولياء /١٣ / وفي أخبار أصبهان ١ /٢٦٦ / و٢ /١٣ / والطبراني في المعجم الكبير (٤٦٣-٤٨٦) ١ /١٤٤-١٥٢ / وفي المعجم الصغير (٥٥٩) ١ /٢٠٢ / والحاكم في المستدرك ٤ /٣٩٩-٤٠٠ / والبيهقي في السنن الكبري ٩ /٣٤٣ / وأبو القاسم البغوي في الجعديات (١٢٣٢) . والخطيب البغدادي في موضح أوهام الجمع والتفريق ٢ /١١٠ / وفي تاريخ بغداد ٩ /١٩٧ / والبغوي في شرح السنة ١٢ /١٣٨ / وعن صفوان بن عسال – رضي الله عنه – :

الحاكم في المستدرك وصححه وأقره الذهبي ٤/١٩٧/ والطبراني في المعجم الكبير ٨/٨٢/ وعن زيد بن أسلم رحمه الله مرسل: عند مالك في الموطأ ٢/٩٤٣ و٩٤٤/

٧. حديث جابر في الدواء:

مسلم في السلام (٢٢٠٤) ٤/١٧٢٩/ والنسائي في الطب في الكبري وأحمد في المسند (١٤٥٨١) ٣/٣٣٥/ وأبو حنيفة في المسند (٣٣٩) وأبو يعلى في المسند (٢٠٣٦) ٤/٢٢/ والطحاوي في شرح معاني الآثار ٤/٣٢٣/ والبيهقي في الضحايا / ٣٤٢/ وابن حبان في الصحيح (٦٠٦٣) ١٣/٤٢٨/ والحاكم في المستدرك وصححه وأقره الذهبي ٤/٤٠١/ وابن أبي شيبة في المصنف ٨/٢/

٨. حديث أبي الدرداء في الدواء:

أبو داود في الطب باب في الرجل يتداوى (٢٨٧٤) ٤/٧/ -وعن أبي سعيد الخدري. الطبراني في المعجم الصغير ١/٣٦/ والحاكم في المستدرك ٤/٤٠١/

- وعن طارق بن شهاب. رضي الله عنه. قال:

«إن النبي ﷺ قال: إن الله. عز وجل لم يضع داء إلا وضع له شفاء، فعليكم بألبان البقر فإنها ترم من كل الشجر»

أحمد في المسند (١٨٧٨٤) ٤/٣١٥/ وانظر (٦٠) الفصل الثاني باب «الأطعمة والأشربة»

- وعن رجل من الأنصار عن النبي ﷺ قال:

«سبحان الله. وهل أنزل الله داء في الأرض إلا جعل له شفاء»!

مسند أحمد ٥/ ٣٧١/

٩ . حديث أبي خزامة في التداوي.

ـ الترمذي في الطب باب ما جاء في الرقى والأدوية (٢١٤٤ و٢١٤٥) وقال: حديث حسن وأوضح أن هذا الحديث روي عن أبي خزامةوعن أبيه ٣/ ٢٧٠/ وفي القدر باب ما جاء لا ترد الرقى والدواء من قدر الله (٢٢٣٨) ٣/٣٠٨/ وابن ماجه في الطب باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له الشفاء (٣٤٣٧) ٢/١١٣٧/ وأحمد في المسند (١٥٤٥١ -١٥٤٥٣) وبين أن الصواب عن أبيه ٣/ ٤٢١/ ـ ورجح أبو عمربن عبدالبر من قال «عن أبيه» وسماه مسلم «يعمر» انظر الإصابة ٤/ ٥١-٥٢/

١٠ . حديث أبي سعيد في المعوذات:

والمعوذات هي: (قل هو الله أحد) و(قل أعوذ برب الفلق) و(قل أعوذ برب الناس) والمعوذتان بدون الأولى والحديث عند الترمذي في الطب ما جاء في الرقية بالمعوذتين (٢١٣٥) وقال: حسن غريب ٣/٢٦٦-٢٦٧/ والنسائي في الاستعاذة باب الاستعاذة من عمل الجان (٥٥٠٩) ٨/ ٢٧١ وابن ماجه في الطب باب من استرقى من العين (٣٥١١) ٢/ ١١٦١/ ينظر ابن حبان (٧٨٩) ٣/ ٦٩/ وما بعدها (١٠١٢) ٣/ ٢٩١/ وأبو يعلى (١٧٣٦) ٣/٢٧٨/

١١ . حديث عائشة في النفث بالمعوذات:

البخاري في فضائل القرآن باب المعوذات (٥٠١٧) ٨/ ٦٧٩ و٦٨٠/ وفي الطب باب الرقى بالقرآن والمعوذات (٥٧٣٥) ١٠/ ٢٠٥/ وروايته بنص «ينفث

في كفيه بقل هو الله أحد وبالمعوذتين جميعاً ثم يمسح بهما وجهه، وما بلغت يداه من جسده. وباب النفث في الرقية (٥٧٤٨) ١٠/٢١٩-٢٢٠/ وباب المرأة ترقي الرجل (٥٧٥١) ١٠/٢٢١/ وفي الدعوات باب التعوذ بالقراءة عند النوم (٦٣١٩) ١١,١٢٩/ ومسلم في السلام (٢١٩٢) ٤/١٧٢٣-١٧٢٤/ وأبو داود في الطب باب كيف الرقي (٣٩٠٢) ٤/١٥/ وفي الأدب باب ما يقال عند النوم (٥٠٥٦) ٤/٣١٣/ والترمذي في الدعوات باب ما جاء فيمن يقرأ من القرآن عند المنام (٣٤٦٢) وقال: حسن غريب صحيح ٥/١٣٩/ والنسائي في التفسير في الكبرى، وفي عمل اليوم والليلة (٧٨٨)/ ٤٦٢/ وابن ماجه في الدعاء باب ما يدعو به إذا أوى إلى فراشه (٣٨٧٥) ٢/١٢٧٥/ وابن حبان في الصحيح (٢٩٦٣) (٥٥٤٣ و٥٥٤٤) ١٢/ ٣٥٢-٣٥٣/ و(٦٥٩٠) ١٤/٥٥٥/ وأحمد في المسند (٢٤٨٤٤) ٦/١١٦/ و(٢٥١٩٧) و١٥٤/

- وعن عائشة رضي الله عنها «أن رسول الله ﷺ دخل عليها وإمرأة تعالجها . أو ترقيها . فقال: عالجيها بكتاب الله».

مالك في الموطأ في العين باب التعوذ والرقية من المرض ٢/٩٤٣/ وفيه أن القائل هو أبو بكر الصديق، وفيه « ويهودية ترقيها» وابن حبان في الصحيح (٢٩٧٢) و(٦٠٩٨) ١٣/٤٦٤/

١٢. حديث عبدالله الأسلمي . رضي الله عنه:

قال الهيثمي: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح ٧/١٤٩/

١٣ . حديث أبي سعيد في الرقية بأم الكتاب:

البخاري في الطب باب النفث في الرقية (٥٧٤٩) ١٠/٢٢٠/ وباب الرقى بفاتحة الكتاب (٥٧٣٦) ١٠/٢٠٨/ وفي الإجارة باب ما يعطى في الرقية على

أحياء العرب بفاتحة الكتاب (٢٢٧٦) ٤/٥٢٩-٥٣٠/ وفي فضائل القرآن باب فاتحة الكتاب (٥٠٠٧) ٨/٦٧١/ ومسلم في السلام (٢٢٠١) ٤/١٧٢٧-١٧٢٨/ والترمذي في الطب باب ما جاء في أخذ الأجرة على التعويذ (٢١٤٢ و٢١٤٣) وقال حسن صحيح ٣/٢٦٨-٢٧٠/ وفي روايته أن أبا سعيد هو الذي رقاه «وفيه أنه قرأ «الحمد ..سبع مرات، وأن الغنم كانت ثلاثين شاة» والنسائي وابن ماجه «ثلاثين رجلاً... والنسائي في الكبرى، وفي عمل اليوم والليلة (٢٦حتى١٠٣) /٥٦١-٥٦٢/ وابن ماجه في التجارات باب أجر الراقي (٢١٥٦) ٢/٧٢٩/ والبيهقي في السنن ٦/١٢٤/ والدارقطني في سننه ٣/٦٤/ وابن أبي شيبة ٨/٥٣-٥٤/ وابن السني في عمل اليوم والليلة (٦٤١) وأحمد في المسند ٣/٢ و١٠ و٤٤/ والطحاوي في شرح معاني الآثار ٤/١٢٦-١٢٧/ وابن حبان في الصحيح (٦١١٢ و٦١١٣) ١٣/٤٧٦-٤٨٠/ وعبد بن حميد في المسند (٨٦٤) ٢/٥٩/

١٤. وعن عبد الله بن عباس. رضي الله عنهما. أن نفراً من أصحاب رسول الله ﷺ «مروا بماء فيه لديغ أو سليم. فعرض لهم رجل من أهل الماء، فقال: هل منكم من راق، فإن في الماء رجلاً لديغاً أوسليماً؟ فانطلق رجل منهم، فقرأ بفاتحة الكتاب على شاءٍ فبرأ، فجاء بالشاء إلى أصحابه، فكرهوا ذلك، وقالوا: أخذت على كتاب الله أجراًا حتى قدموا المدينة.

فقالوا: يارسول الله. أخذ على كتاب الله أجراً. فقال رسول الله ﷺ: «إن أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله.» عند البخاري في الطب باب الشروط في الرقية بفاتحة الكتاب (٥٧٣٧) ١٠/٢٠٩/ وفي الإجارة باب ما يعطى في الرقية على أحياء العرب بفاتحة الكتاب في ترجمة الباب معلقاً ذكر المرفوع منه ٤/٥٢٩/ وابن حبان في الصحيح (٥١٤٦) ١١/٥٤٦-٥٤٧/ والدارقطني في

السنن ٣ / ٦٥ / والبيهقي في السنن الكبرى ٦ / ١٢٤ / والبغوي في شرح السنة (٢١٨٧).

١٥. حديث علاقة بن صحار في المعتوه:

أبو داود في الإجارة باب كسب الأطباء (٣٤٢٠) ٣/٢٦٦/ وفي الطب باب كيف الرقى (٣٨٩٧) ٤/١٣/ وفي رواية أنهم أعطوه مائة ناقة (٣٨٩٦) ٤/١٣/ و(٣٩٠١) ٤/١٤-١٥/ والحاكم في المستدرك وصححه ووافقه الذهبي ١/٥٥٩-٥٦٩/ وابن أبي شيبة ٨/٥٣/ والنسائي في الكبرى، وفي عمل اليوم والليلة (١٠٣٢) /٥٦٣/ وابن حبان في الصحيح (٦١١٠ و٦١١١) ١٣/٤٧٤-٤٧٥/ وابن السني في عمل اليوم والليلة (٦٣٥) والطبراني ١٧/ (٥٠٩) والمزي في تهذيب الكمال ٨/١٤/ والطحاوي في شرح معاني الآثار ٤/١٢٦/ وأحمد في المسند ٥/٢١١/ و٥/٢١٠-٢١١/

١٦. حديث أبي ليلى في الأعرابي الذي به لمم:

ابن ماجه في الطب باب الفزع والأرق وما يتعوذ منه (٣٥٤٩) ٢/١١٧٥/ في الزوائد: هذا إسناد فيه أبو جناب الكلبي وهو ضعيف واسمه يحيى بن أبي يحيى. ورواه الحاكم في المستدرك من طريق أبي جناب وقال: هذا الحديث محفوظ صحيح.

١٧. حديث ابن عباس في الوليد بن المغيرة:

الحديث عند الواحدي في أسباب النزول/ ٣٣٠/ والحاكم في المستدرك وقال: صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه. والطبراني في التفسير (المدثر) وابن إسحاق في سيرته. وابن هشام.

١٨ . حديث عتبة بن ربيعة ورأيه في القرآن:

انظر ابن هشام والبزار وأبو يعلى . وانظر ابن كثير

١٩ . خبر سويد بن صامت:

عند الطبراني في التاريخ ١ /١٢٠٧-١٢٠٨ /وذكره ابن حجر في الإصابة عن ابن إسحاق ٢ / ١٣٤ /

٢٠. استماع أبي سفيان وأبي جهل والأخنس بن شريف للقرآن الكريم:

ابن كثير - سورة النمل وسيرة ابن هشام قال ابن حجر: وذكر الذهبي في الزهريات بسند صحيح عن الزهري عن سعيد بن المسيب أن أبا سفيان وأبا جهل والأخنس . . . » الإصابة ١ / ٢٥-٢٦ /

٢١ . حديث ابن عباس في استماع الجن للقرآن:

البخاري في الأذان باب الجهر بقراءة صلاة الفجر (٧٧٣) ٢ /٢٩٥-٢٩٦ / وفي تفسير سورة الجن باب (١) الحديث (٤٩٢١) ٨ /٥٣٧-٥٣٨ / ومسلم في الصلاة (٤٤٩) ١ / ٣٣١-٣٣٢ / والترمذي في تفسير سورة الجن (٣٣٧٩ و٣٣٨٠) وقال: حسن صحيح ٥ /٩٨-١٠٠ / والنسائي في الكبرى (١١٦٢٤ و١١٦٢٥ و١١٦٢٦) وأحمد في المسند (٢٢٧١) ١ /٢٥٢ و(٢٤٣١) ١ / ٢٧٠ / و(٢٤٨٢) ١ /٢٧٤ / و(٢٩٧٧) ١ /٣٢٣ / والطبري في التفسير ٢٩ /١٠٢ و١١٨ / وابن سعد في الطبقات . والزبير بن بكار وابن أبي شيبة في المصنف وابن حبان في الصحيح (٦٣٢٠) ١٤ /٢٢٥ / و(٦٥٢٦) ١٤ /٤٥٩ / و(٦٥٢٧) ١٤ /٤٦١ / وأبو يعلى في المسند (٢٣٦٩) و(٢٥٠٢) والطبراني في المعجم الكبير (١٢٤٣١ و١٢٤٤٩) والحاكم في المستدرك ٢ /٥٠٣ و٥٠٤ /

والبيهقي في السنن الكبرى ٢/٢٢٥-٢٢٦/ وفي دلائل النبوة ٢/٢٣٩إلى٢٤١/ وأبو نعيم في دلائل النبوة (١٧٧).

- وعن ابن مسعود. رضي الله عنه:

قال: سألت علقمة: هل كان ابن مسعود شهد مع رسول الله ﷺ ليلة الجن؟

قال: فقال علقمة: أنا سألت ابن مسعود،

فقلت: هل شهد أحد منكم مع رسول الله ﷺ ليلة الجن؟.

قال: لا. ولكنا كنا مع رسول الله ﷺ ذات ليلة ففقدناه، فالتمسناه في الأودية والشعاب، فقلنا: استطير أو اغتيل (أي طارت به الجن أو قتل سراً).

قال: فبتنا بشر ليلة بات بها قوم، فلما أصبحنا إذا هو جاءٍ من قبل حراء، قال:

فقلنا: يا رسول الله. فقدناك، فطلبناك، فلم نجدْك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم.

فقال: أتاني داعي الجن، فذهبت معه، فقرأت عليهم القرآن.

قال: فأنطلق بنا، فأرانا آثارهم، وآثار نيرانهم، وسألوه الزاد.

فقال: لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحماً، وكل بعرة علف لدوابكم».

مسلم في الصلاة (٤٥٠) ١/٣٣٢-٣٣٣/ وأبو دادود في الطهارة باب ما ينهى عنه أن يستنجى به (٣٩) ١/١٠/ والترمذي في الطهارة باب ما جاء في كراهية ما يستنجى به (١٨) ١/١٥/

٢٢. حديث جبير بن مطعم في سماعه سورة الطور:

البخاري في الأذان باب الجهر في المغرب (٧٦٥) ٢/٢٨٩/ وفي الجهاد باب فداء المشركين (٣٠٥٠) ٦/١٩٤/ وفي المغازي باب (١٢) (٤٠٢٣) ٧/٣٧٥/ وفي التفسير باب سورة والطور (٤٨٥٤) ٨/٤٦٩/ ومسلم في الصلاة (٤٦٣) ١/٣٣٨/ وأبو داود في الصلاة باب قدر القراءة في المغرب (٨١١) ١/٢١٥/ والنسائي في الافتتاح باب القراءة في المغرب بالطور (٩٨٦) ٢/١٦٩/ وفي التفسير وابن ماجه في إقامة الصلاة والسنة فيها باب القراءة في صلاة المغرب (٨٣٢) ١/٢٧٢/ ومالك في الموطأ في الصلاة باب القراءة في المغرب والعشاء. وأحمد في المسند (١١٦٧١١) ٤/٨٠/ وفيه «فكأنما صدع عن قلبي حين سمعت القرآن» (١٦٧٣٩) ٤/٨٣/ و(١٦٧٥٠) ٤/٨٤/ و(١٦٧٦٠) ٤/٨٥/ وابن خزيمة في الصحيح (٥١٤) والطيالسي في المسند (٩٤٣ - ٩٤٦)/ ١٢٧/ والطحاوي في شرح معاني الآثار ١/٢١١ و٢١٢/ وأبي عوانة في المسند ٢/١٥٣ و١٥٤/ وعبد الرزاق في المصنف (٢٦٩٢) والشافعي كما في المسند ١/٧٩/ والحميدي في المسند (٥٥٦) ١/٢٥٤/ والدارمي في المسند في الصلاة باب قدر القرآن بالمغرب (١٢٩٩) ١/٢٣٩/ والبيهقي في السنن الكبرى ٢/١٩٣/ و٣٩٢/ والطبراني في المعجم الكبير (١٤٩١ إلى ١٥٠٢) والبغوي في شرح السنة (٥٩٧) ٣/٦٨-٦٩/ وابن حبان في الصحيح (١٨٣٤) ٥/

٢٣ . حديث قراءة أبي بكر القرآن معلناً به:

عن عائشة عند البخاري في الصلاة باب المسجد يكون بالطريق من غير ضرر بالناس (٤٧٦) مختصراً ١/٦٧٢/ وفي البيوع باب إذا اشترى متاعاً أو دابة فوضعه عند البائع (٢١٣٨) ٤/٤١٢/ وفي الإجارة باب استئجار المشركين عند

الضرورة (٢٢٦٣ وليعمل) ٤/٥١٧/ وباب إذا أستأجر أجيراً ليعمل له بعد ثلاث أيام ٤/٥١٨/ وفي الكفالة باب جوار أبي بكر في عهد النبي ﷺ (٢٢٩٧) ٤/٥٥٥-٥٥٦/ وفي مناقب الأنصار باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة (٣٩٠٥) ٧/٢٧١-٢٧٣/ وفي اللباس باب التقنع (٥٨٠٧) ١٠/٢٨٥/ وفي الأدب باب هل يزور صاحبه كل يوم (٦٠٧٩) مختصراً ١٠/٥١٣/ وعبد الرزاق في المصنف (٩٧٤٣) وأحمد في المسند (٢٥٦١٤) ٦/١٩٨/ وابن حبان في الصحيح (٦٢٧٧) ١٤/١٧٧-١٨١/ و(٦٢٧٩) مختصراً ١٤/١٨٣/ و(٦٨٦٩) والبغوي في معالم التنزيل ٢/٢٩٣-٢٩٤/ والبيهقي في دلائل النبوة ٢/٤٧١-٤٧٤/

٢٤ . **إسلام عمر:** (ذكرت السياق الذي اختاره فضيلة الشيخ علي الطنطاوي في أخبار عمر/ ١٣-١٧/ قال ابن حجر: ولأن أول الباعث له (أى عمر بن الخطاب) على دخوله في الإسلام ما سمع في بيتها (أي أخته) من القرآن في قصة طويلة ذكرها الدارقطني وغيره، ٧/٢١٤/ وهو عند البزار في المسند البحر الزخار (٢٧٩) ١/٤٠٠-٤٠٣/ وكشف الأستار (٢٤٩٣) ٣/١٦٩-١٧١/ ابن هشام في السيرة ١/٣٦٤-٣٦٨/ وعثمان وابن أبي شيبة في تاريخه وأشار إليها ابن حجر في الإصابة وقال: في سند فيه إسحاق ابن أبي فروة الإصابة ٢/٥١٩/ ونقله نقلاً عن أبي شيبة وأبو نعيم في ترجمة فاطمة بنت الخطاب الإصابة ٤/٣٨١/ وشرح المواهب اللدنية للزرقاني ١/٣١٧/ وتاريخ الخلفاء /٤٣-٤٤/ وتاريخ الخميس ١/٢٩٥/ والروض الأنف ١/٢١٧/ وأسد الغابة ٤/٥٤/ قال الهيثمي: وفيه أسامة بن زيد بن أسلم وهو ضعيف مجمع الزوائد ٩/٦٣-٦٥/

٢٥ . وقوع الإسلام في قلب عمر:

قال ابن حجر في الإصابة: وأخرج أحمد من رواية صفوان بن عمر وعن

شريح بن عبيد قال: قال عمر...٢/ ٥١٩/ قلت: وصفوان بن عمرو السكسكي ثقة من الخامسة (١٥٥) هـ. التقريب ٢٧٧/ وشريح بن عبيد ثقة من الثالثة وكان يرسل كثيراً (بعد ١٠٠) التقريب/ ٢٦٥/ فالحديث مرسل لأن شريحاً لم يدرك عمر بن الخطاب ولا من هو أصغر منه. عند أحمد في المسند ١/ ١٧/ و(١٠٧) قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات إلا أن شريح بن عبيد لم يدرك عمر. مجمع الزوائد ٩/ ٦٢/ وذكره في الإصابة ٢/ ٥١٩/ عن أحمد.

٢٦. مصعب بن عمير في المدينة:

تاريخ الطبري ١/ ١٢١٣-١٢١٧/

٢٧. حديث عائشة «تربة أرضنا»:

البخاري في الطب باب رقية النبي ﷺ (٥٧٤٥ و٥٧٤٦) ١٠/ ٢١٧/ ومسلم في السلام (٢١٩٤) ٤/ ١٧٢٤/ وأبو داود في الطب باب كيف الرقى (٣٨٩٥) ٤/ ١٢-١٣/ وابن ماجه في الطب ما عوذ به النبي - ﷺ - وما عوذ به (٣٥٢١) ٢/ ١١٦٣/ وأحمد في المسند (٢٤٦٠٨) ٦/ ٩٣/ والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٠٢٣)/ ٥٥٩/ وابن السني (٥٨١) وأبو يعلى الموصلي (٤٥٥٠) ٨/

٢٨. حديث عائشة «لا شفاء إلا شفاؤك»:

البخاري في المرض باب دعاء العائد للمريض (٥٦٧٥) ١٠/ ١٣٦-١٣٧/ وفي الطب باب ما جاء في رقية النبي ﷺ (٥٧٤٣ و٥٧٤٤) ١٠/ ٢١٦-٢١٧/ وباب مسح الراقي الوجه بيده اليمنى (٥٧٥٠) ١٠/ ٢٢١/ ومسلم في السلام (٢١٩١) ٤/ ١٧٢١-١٧٢٢/ وأبو داود في الطب باب كيف الرقي (٢١٩٥)

٤/ ٢٢-٢٣ وابن ماجه في الطب باب ما عوذ به النبي ﷺ وما عُوذ به (٣٥٢٠) ٢/ ١١٦٣/ والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٠١٩ و١٠٢٠/ ٥٥٨/ وأحمد في المسند (٢٤١٦٨ و٢٤١٧٥ و٢٤٢٢٧ و٢٤٤٦٧ و٢٤٨٢٩ و٢٤٨٨٢ و٢٤٨٨٢ و٢٤٩٢٦ و٢٤٩٣٧ و٢٤٩٨٦ و٢٥٧٢٨ و٢٦٢٣٣ و٢٦٣٦٠ و٢٦٣٩١) ٦/ ٤٤ و ٤٥ و٥٠ و١٠٩ و١١٤ و١٢٠ و١٢٥ و١٢٦ و١٣١ و٢٠٨ و٢٦٠ و٢٧٨ و٢٨٠/ وابن حبان في الصحيح (٢٩٦٢) ٧/ ٢٢٩/ و(٢٩٧٠) ٧/ ٢٣٦/ و(٣٩٧٢) ٧/ ٢٣٧-٢٣٨/ و (٢٩٧١) ٧/ ٢٣٧/ و (٦٠٩٦) ١٣/ ٤٦٣/ و(٦٠٩٩) ١٣/ ٤٦٥/ وعبد الرزاق في المصنف (١٩٧٨٣) والبيهقي في السنن الكبرى ٣/ ٣٨١/ أبو يعلى (٣٩١٧)٧/

٢٩. حديث أنس . رضي الله عنه . أنه قال لتلميذه ثابت البنائي حين اشتكى: «ألا أرقيك برقية رسول الله ﷺ؟. قال: بلى. قال: اللهم رب الناس، مذهب الناس. اشف. أنت الشافي لا شافي إلا أنت شفاء لا يغادر سقماً»

البخاري في الطب باب رقية النبي ﷺ (٥٧٤٢) ١٠/ ٢١٦/ والترمذي في الجنائز باب ما جاء في التعوذ للمريض (٩٨٠) ونقل عن أبي زرعة أنه صحيح ٢/ ٢٢٣/ وأبو داود في الطب باب كيف الرقي (٣٨٩٠) ٤/ ١١/ والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٠٢٢)/ ٥٥٩/

٣٠. حديث علي . رضي الله عنه . «أن رسول الله ﷺ كان إذا أتى مريضاً، أو أتي إليه قال:

أذهب الباس رب الناس. اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك. شفاء لا يغادر سقماً».

الترمذي في الدعوات باب في دعاء المريض (٣٦٣٦) وقال : حديث حسن ٥ / ٢٢١ / ويقصد بشواهده لأن في إسناده «الحارث الأعور» وهو ضعيف . وفي تحفة الأشراف . حسن غريب ٧ / ٣٥٥ / والبزار في المسند : البحر الزخار (٨٤٧) ٣ / ٨٠ / أبو يعلى (٣٨٧٣) و(٤٨١١) و(٥٢٠٨) ٩ / ٩ ٤٤٥٩) ٧ / وابن حبان (٢٩٧٦) ٧ / (٦٠٩٥) ١٣ /

- وعن عمار بن ياسر . رضي الله عنه .:

أن رسول الله ﷺ دخل عليه فقال: أذهب الباس رب الناس، واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً». البزار : البحر الزخار (١٤١٤) ٤ / ٢٤٦ /

- وعن عبد الله بن مسعود . رضي الله عنه . قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الرقى والتمائم والتِّبولَه شرك «قال: قلت لم تقول هذا؟ والله لقد كانت عيني تقذف، وكنت أختلف إلى فلان اليهودي يرقيني، فإذا رقاني سكنَتْ، فقال عبد الله: إنما ذاك عمل الشيطان كان ينخسها بيده، فإذا رقاها كف عنها، إنما كان يكفيك أن تقول كما كان رسول الله ﷺ يقول: أذهب البأس رب الناس أشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً» أحمد في المسند ١ / ٣٨١ / وأبو داود في الطب باب في تعليق التمائم (٣٨٨٣) ٤ / ٩-١٠ /

- وعن فاطمة بنت المجلل . رضي الله عنها -:

قالت لابنها محمد بن حاطب: أقبلت بك من أرض الحبشة، حتى إذا كنت من المدينة على ليلة أو ليلتين طبخت لك طبخة، ففني الحطب، فخرجت أطلبه، فتناولت القدر فانكفأت على ذراعك، فأتيت بك النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله. هذا محمد بن حاطب وهو أول من سمي بك.

قالت: فتفل رسول الله ﷺ في فيك، ومسح على رأسك، ودعا لك وقال: أذهب الباس رب الناس، واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً».

قالت: فما قمت بك من عنده إلا وقد برئت يدُك».

عند ابن حبان في الصحيح (٢٩٧٦-٢٩٧٧) ٧/٢٤٢-٢٤٣/ وفيه عبد الرحمن بن عثمان بن إبراهيم ضعيف، وأبوه شيخ، فالحديث حسن بشواهده. وهو عند أحمد في المسند ٣/٤١٨/ و٦/٤٣٧-٤٣٨/ و٤/٢٥٩/ وابن الأثير في أسد الغابة ٥/٨٥/ و٧/٣٠٩-٣١٠/ والحاكم في المستدرك ٤/٦٢/ والطبراني (٩٠٢ و٩٠٣) ٢٤/

قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني وفيه عبد الرحمن بن عثمان الحاطبي ضعفه أبو حاتم: مجمع الزوائد ٥/١١٣/ وقد رواه الطبراني (٥٣٥) ١٩/ من طريق أخرى و٥٣٦ ـ ٥٤٠

قال الهيثمي: رواه الطبراني والحارث بن محمد بن حاطب لم أعرفه وبقية رجاله ثقات. مجمع الزوائد ٩/٤١٥/

وقال: رجال أحمد رجال الصحيح. مجمع الزوائد/٥/ ١١٢-١١٣/

- وعن ابن عباس. رضي الله عنهما. قال:

كان رسول الله. ﷺ. إذا عاد المريض جلس عند رأسه، ثم قال سبع مرات أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك«فإن كان في أجله تأخير عوفي من وجعه ذلك»

أبو داود في الجنائز باب الدعاء للمريض عند العيادة (٣١٠٦) ٣/١٨٧/ والترمذي في الطب باب (٣١) (٢١٦٥) وقال حسن غريب ٣/٢٧٧/ وأحمد

في المسند ١/ ٢٣٩ و٢٤٣ و٣٥٢/ وابن حبان (٢٩٧٨) ٧/ ٢٤٣ -٢٤٤/ و(٢٩٧٥) ٧/ ٢٤٠/ والحاكم في المستدرك ١/ ٣٤٣/ و٤/ ٢١٣/ والبخاري في الأدب المفرد (٥٣٦) / ١٤١/

- وعن ميمونة . رضي الله عنها:

قالت لابن أخيها عبد الرحمن بن السائب: «يا ابن أخي ألا أرقيك برقية رسول الله ﷺ؟

قلت: بلى. قالت: باسم الله أرقيك، والله يشفيك من كل داء فيك. أذهب الباس رب الناس. اشف أنت الشافي لا شافي إلا أنت».

عند أحمد في المسند ٦/ ٣٣٢/ وابن حبان في الصحيح (٦٠٩٥) ١٣/ ٤٦٢/ و(٩٥٣) ٣/ ٢٣٤/ والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٠٢١)/ ٥٥٨-٥٥٩/ والمزي في تهذيب الكمال في ترجمة عبد الرحمن بن السائب والطحاوي في شرح معاني الآثار ٤/ ٣٢٩/ والطبراني في المعجم الكبير (١٠٦١) ٢٣/ قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط والكبير وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث وقد وثق وفيه ضعف. مجمع الزوائد ٥/ ١١٣/

٣١. عن ثابت بن قيس بن شماس . رضي الله عنه .:

أن رسول الله ﷺ دخل عليه وهو مريض، فقال: «اكشف الباس رب الناس».

قال: ثم أخذ تراباً من بطحان، فجعله في قدح، ثم نفث عليه بماء ثم صبه عليه.

أبو داود في الطب باب ما جاء في الرقى (٣٨٨٥) ٤/ ١٠/ وفيه يوسف بن

محمد بن ثابت بن قيس بن شماس عن أبيه عن جده: ويوسف لم يوثقه غير ابن حبان، ومحمد بن ثابت روايته عن أبيه مرسلة لأن أباه قتل يوم اليمامه وهو صغير إلا إذا كان حفظ من أبيه في صغره.

والطبراني (٣/ ١٣٢) وابن أبي شيبة في المصنف ٨/ ٨١/ والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٠١٧) ٥٥٧/حب ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ١/ ٣٢٢/ وأبو يعلى في المسند (١٠١٨) مرسلاً والبخاري في التاريخ الكبير ٨/ ٣٧٧/ وأخرجه معلقاً ٨/ ٣٧٧/ وابن حبان في الصحيح (٦٠٦٩) ١٣/

٣٢. حديث أبي سعيد في رقية جبريل:

مسلم في السلام (٢١٨٦) ٤/ ١٧١٨/ والترمذي في الجنائز باب ما جاء في التعوذ للمريض (٩٧٩) ٢/ ٢٢٣/ وقال: حسن صحيح. وأبو يعلى في المسند (١٠٦٦) ٢/ ٣٢٧/ وأحمد في المسند ٣/ ٢٨ و٥٦ و٥٨ و٧٥/ وابن ماجه في الطب باب ما عوذ به النبي ﷺ (٣٥٢٣) ٢/ ١١٦٤/ وعبد بن حميد في المسند (٨٧٩) ٢/ ٦٥/

- وعن عبادة بن الصامت. رضي الله عنه. عن رسول الله ﷺ «أن جبريل رقاه وهو يوعك»

فقال: بسم الله أرقيك من كل داء يؤذيك ومن حاسد إذا حسد ومن كل عين وسم والله يشفيك».

ابن حبان (٢٩٦٨) ٧/ ٢٣٣-٢٣٤/ وأحمد في المسند ٥/ ٣٢٣/ والحاكم في المستدرك وقال: صحيح على شرط الشيخين وأقره الذهبي ٤/ ٤١٢/ وابن ماجه في الطب باب ما يعوذ به من الحمى (٣٥٢٧) ٢/ ١١٦٥-١١٦٦/ والحديث حسن.

٣٣. حديث عائشة في رقية جبريل:

مسلم في السلام (٢١٨٥) ٤/٧١٧٨/

«وعن أبي هريرة. رضي الله عنه. قال: «دخل علي النبي ﷺ يعوذني وأنا أشتكي.

فقال: ألا أعلمك. أو ألا أرقيك. برقية رقاني بها جبريل. عليه السلام، قلت: بلى بأبي وأمي.

قال: بسم الله أرقيك والله يشفيك من كل داء يؤذيك ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد إذا حسد»

أحمد في المسند (٩٧٣٨) ٢/٤٤٦/

٣٤. حديث عثمان بن أبي العاص في الاستعاذة من شر ما يجد ويحاذر:

مسلم في السلام (٢٢٠٢) ٤/١٧٢٨/ ومالك في الموطأ في العين باب التعوذ والرقية في المرض ٢/٩٤٢/ وأبو داود في الطب باب كيف الرقى (٣٨٩٢) ٤/١٢/ أطول مما هنا. والترمذي في الطب باب (٢٩) الحديث (٢١٦٢) وقال: حسن صحيح ٣/٢٧٥-٢٧٦/ وابن حبان في الصحيح (٢٩٦٤ و٢٩٦٥ و٢٩٦٧) ٧/٢٣٠-٢٣١ و٢٣٣/ والطبراني (٨٣٤٠ إلى٨٣٤٣) ٩/ وابن ماجه في الطب باب ما عوذ به النبي ﷺ وعُوِّذ به (٣٥٢٢) ٢/١١٦٣-١١٦٤/

٣٥. حديث أنس بن مالك:

عن محمد بن سالم الربعي البصري قال: «قال لي ثابت البناني. إذا اشتكيت، فضع يدك حيث تشتكي ثم قل: «بسم الله، أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد

من وجـعـي هذا» ثـم ارفع يدك، ثـم أعـد ذلك وتـراً، فـإن إنس بـن مـالك حدثني أن رسول الله ﷺ حدثه بذلك». الترمذي في الدعوات باب في الرقية إذا اشتكى (٣٦٥٨) وقال حسن غريب من هذا الوجه ٥/٢٣٢/

- وعن عمار بن ياسر. رضي الله عنه:

أنه دخل على رسـول الله ﷺ وهو يوعك فـقـال لـه رسـول الله ﷺ «ألا أعلمك رقيـة رقاني بها جبـريل؟ قلت: بلى يا رسول الله. قال: فعلمه بسم الله أرقيك»

الحاكم في المستدرك ٣/٢٩٣/

٣٦ . حديث ابن عباس «أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك»

ـ البخاري في أحادث الأنبياء باب (١٠) الحديث (٣٣٧١) ٦/٤٧٠/ وأبو داود في السنة باب القرآن (٤٧٣٧) ٤/٢٣٥/ وفي الجنائز باب الدعاء للمريض عند العيادة (٣١٠٦) ٣/١٨٧/ والترمذي في الطب باب ما جاء في الرقية من العين (٢١٣٨و ٢١٣٩) وقال: حسن صحيح ٣/٢٦٧-٢٦٨/ والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٠٤٣إلى١٠٤٨) /٥٦٨-٥٧٠/ وأحمد في المسند (٢١٣٧ و٢١٣٨) ١/٢٣٩/ و(٣٢٩٨) ١/٣٥٢/ و(٢١٨٢) ١/٢٤٤/ وابن السني في عمل اليوم والليلة (٥٤٤ و٥٤٩) والحاكم في المستدرك ٤/٢١٣/ و٤١٦/ وقال: صحيح على شرط البخاري و١/٣٤٢ و٣٤٣/ والطبراني في الدعاء (١١١٤إلى ١١٢٠) وابن أبي شيبة في المصنف ٨/ ٤٦-٤٧/ و١٠/٣١٤/ وعبد بن حميد في المسند (٧١٨) والبخاري في الأدب المفرد و(٥٣٦) /١٤١/ وابن حبان في الصحيح (٢٩٧٥).

٣٧. حديث ابن عباس في تعويذ الحسن والحسين:

البخاري في أحاديث الأنبياء باب (١٠) (٣٣٧١) ٦ / ٤٧٠ / وأبو داود في السنة باب في القرآن (٤٧٣٧) ٤ / ٢٣٥ / والترمذي في الطب باب ما جاء في الرقية من العين (٢١٣٨) ٣ / ٢٦٧ / و(٢١٣٩) وقال: حسن صحيح ٣ / ٢٦٨ / والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٠٠٦ -١٠٠٨) / ٥٥٣-٥٥٤ / وابن ماجه في الطب باب ما عوذ به النبي ﷺ وما عوذ به (٣٥٢٥) ٢ / ١١٦٤-١١٦٥ / وأحمد في المسند (٢١١٢) ١ / ٢٣٦ / و(٢٤٣٤) ١ / ٢٧٠ / وابن أبي شيبة في المصنف ٨ / ٤٨-٤٩ و٤٩ / و١٠ / ٣١٥ / وعبد الرزاق في المصنف (٧٩٨٨) / وأبو نعيم في حلية الأولياء ٤ / ٢٩٩ / و٥ / ٤٥ / والبخاري في خلق أفعال العباد (٤٥٤ -٤٥٦) وابن السني في عمل اليوم والليلة (٦٣٤) والحاكم في المستدرك ٣ / ١٦٧ / والطحاوي في شرح معاني الآثار ٤ / ٧٢ / وابن حبان في الصحيح (١٠١٢ و١٠١٣) والطبراني في المعجم الكبير (١٢٢٧١)

٣٨. حديث خولة بنت حكيم السلمية في الاستعاذة بكلمات الله التامات:

عند مسلم في الذكر والدعاء.. (٢٧٠٨) ٤ / ٢٠٨٠ - ٢٠٨١ / والترمذي في الدعوات باب ما جاء ما يقول إذا نزل منزلاً (٣٤٩٩) وقال: حسن غريب صحيح ٥ / ١٥٩-١٦٠ / ومالك في الموطأ في الأستئذان باب ما يؤمر به من الكلام في السفر (٣٤) ٢ / ٢٧٧ / وابن ماجه في الطب باب الفزع والأرق وما يتعوذ منه (٣٥٤٧) ٢ / ١١٧٤ / والدارمي في الاستئذان باب ما يقول إذا نزل منزلاً (٢٦٨٠) ٢ / ٣٧٥ / وأحمد في المسند ٥ / ٤٣٠ / - وابن حبان في الصحيح (٨٥٢) ٣ / ١٣٢ /

٣٩ . حديث أبي هريرة في الأستعاذة بالكلمات التامات:

مسلم في الذكر والدعاء (٢٧٠٩) ٤ / ٢٠٨١ / وأبو داود في الطب باب كيف الرقى (٣٨٩٩) ٤ / ١٣-١٤ / ومالك في الشعر باب ما يؤمر به من التعوذ (١٠) ٢ / ٢٦٤ / وابن ماجه في الطب باب رقية الحية والعقرب (٣٥١٨) في الزوائد : إسناده صحيح رجاله ثقات ٢ / ١١٦٢ /

- ومثله عن رجلين من أسلم. عند أبو داود في الطب باب كيف الرقى (٣٨٩٨) ٤ / ١٣ /

٤٠ . حديث أبي هريرة في المرأة التي بها لمم:

أحمد في المسند ٢ / ٤٤١ / والبزار في المسند (٧٧٢) والحاكم في المستدرك وقال : على شرط مسلم، وأقره الذهبي ٤ / ٢١٨ / والبغوي في شرح السنة (١٤٢٤) ٥ / ٢٣٦ / قال الهيثمي : رواه البزار وإسناده حسن « مجمع الزوائد » ٢ / ٣٠١ / وابن حبان في الصحيح (٢٩٠٩) ٧ /

٤١. حديث سعد في «دعوة ذي النون»:

الترمذي في الدعوات باب دعوة ذي النون في بطن الحوت (٣٥٧٢) ٥ / ١٩١ / وأبو يعلى في المسند (٧٠٧) ٢ / ٦٥ / و(٧٧٢) ٢ / ١١٠-١١١ / والحاكم في المستدرك وصححه وأقره الذهبي ١ / ٥٠٥ / و٢ / ٣٨٢-٣٨٣ / وصححه الضياء المقدسي في المختارة. والبزار في المسند : البحر الزخار (١١٦٣) ٣ / ٣٦٣-٣٦٤ / وكشف الأستار (٣١٤٩) ٤ / ٤٢-٤٣ /

٤٢. حديث ابن أبي العاص في إخراج الشيطان:

ابن ماجه في الطب باب الفزع والأرق، وما يتعوذ منه (٣٥٤٨)

ابن مـاجـه في الطب باب الفـزع والأرق، ومـا يتـعـوذ منه (٣٥٤٨) ٢ / ١١٧٤ـ١١٧٥ / في الزوائد : إسناده صحيح رجاله ثقات، ورواه الحاكم وقال : هذا حديث صحيح الإسناد .

- وعن قيس بن طلق عن أبيه . رضي الله عنه . قال:

«لدغتني عقرب عند النبي ﷺ فرقاني، ومسحها».

ابن حبـان في الصحيح (٦٠٩٣) ١٣ / ٤٦٠ / والطحاوي في شرح معاني الآثار ٤ / ٣٢٦ / والطبـراني في المعـجم الكبيـر (٨٢٤٤) و(٨٢٦٢ و٨٢٦٣) والحاكم في المستدرك وصححه على شرط الشيخين، وأقره الذهبي ٤ / ٤١٦ /

٤٣. حديث أبي أمامة في صنائع المعروف:

قال المنذري : رواه الطبراني في الكبيـر بإسناد حسن. التـرغيب والتـرهيب ٢ / ٣٠ /

- وعن معاوية بن حيدة . رضي الله عنه . عن النبي ﷺ قال:

«إن صدقة السر تطفئ غضب الرب تبارك وتعالى، وإن صلة الرحم تزيد في العمر وتنفي الفقر».

الطبـراني في الكبير (١٠١٨) ١٩ / والقضاعي في مسند الشهـاب (١٠٢) ١ / ٩٤ / قال المنذري : وفيه صدقة بن عبد الله السمين، ولا بأس به في الشواهد الترغيب ٢ / ٣٠ /

- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «فعل المعروف يقي مصارع السوء».

الطبراني في الصغير وعبد الله بن جعفر العسكري في السرائر. الجامع الصغير والقضاعي في مسند الشهاب (١٠١) ١ /٩٣ـ٩٤ / وابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج / ٣ /

- وعن أم سلمة . رضي الله عنها . قالت: قال النبي ﷺ:

«صنائع المعروف تقي مصارع السوء، والصدقة خفياً تطفئ غضب الرب، وصلة الرحم تزيد في العمر، وكل معروف صدقة، وأهل المعروف في الدنيا، هم أهل المعروف في الأخرة، وأهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الأخرة، وأول من يدخل الجنة أهل المعروف»

عند الطبراني في الأوسط ورواه المنذري بصيغة «روي» التي تشير إلى ضعفه الشديد ٢ / ٣١-٣٢ /

- وعن أنس بن مالك . رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:

صنائع المعروف تقي مصارع السوء والآفات والهلكات، وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الأخرة» ك عن أنس. رواه الحاكم في المستدرك؟

- وعن أبي سعيد الخدري . عند الطبراني في الصغيرة والبيهقي في الشعب.

٤٤. حديث رافع بن مكيث في حسن الملكة:

عند الطبراني في الكبير. قال المنذري: وفيه رجل لم يسم، وروى أبو داود بعضه في الترغيب والترهيب ٢ / ٢١ / وذكره ابن حجر في الإصابة وذكر أن له حديثاً واحداً عند أبو داود في حسن الملكة / ٤٩٩ / وأبو داود في الأدب باب في حق المملوك ولفظه «حسن الملكة نماء وسوء الخلق شؤم» (٥١٦٢ و٥١٦٣) ٥ / ٣٤١ / وعبد الرزاق في المصنف (٢٠١١٨) والبيهقي في الشعب ١٥ / ٤٩ / وأحمد في المسند ٣ / ٥٠٢ / وأبو يعلى في المسند والقضاعي في مسند الشهاب (٩٧) ١ / ٩١ / و(٢٤٤ و٢٤٥) ١ / ١٧٠ /

٤٥ . حديث عمرو بن عوف في الصدقة:

عند الطبراني في الكبير. قال المنذري: من طريق كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده عمرو بن عوف، وقد حسنها الترمذي، وصححه ابن خزيمة لغير هذا المتن، الترغيب والترهيب ٢ / ٢١ / ونسبه في الجامع الصغير إلى أبي بكر بن مقسم في جزئه.

٤٦. حديث أنس في الصدقة:

الترمذي في الزكاة باب ما جاء في فضل الصدقة (٦٥٨) وقال: هذا حديث غريب من هذا الوجه ٢ / ٨٦ / قلت: لأن فيه عبدالله بن عيسى الخزار وهو ضعيف. وابن حبان (٣٣٠٩) ٨ / ١٠٣-١٠٤ / قال المنذري: رواه ابن حبان في صحيحه، وروى ابن المبارك في كتاب الزهد شطره الأخير ولفظه: «إن الله ليدرأ بالصدقة سبعين من ميتة السوء» الترغيب والترهيب ٢ / ١٢ / والبغوي في شرح السنة (١٦٣٤) ٦ / ١٣٣ /

٤٧. حديث معاذ . رضي الله عنه . قال:

كنت مع النبي ﷺ في سفر، فأصبحت يوماً قريباً منه، ونحن نسير، فقلت يا رسول الله، أخبرني بعمل يدخلني الجنة، ويباعدني من النار؟. قال: لقد سألتني عن عظيم، وإنه ليسير على من يسره الله عليه: تعبد الله، ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت». ثم قال: «ألا أدلك على أبواب الخير: الصوم جنة، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار، وصلاة الرجل من جوف الليل. قال: ثم تلا (تتجافي جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم..حتى بلغ - **يعملون).**

ثم قال: «ألا أخبرك برأس الأمر كله، وذروة سنامه؟ قلت: بلى. يا رسول الله. قال: «رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد». ثم قال: ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟ قلت: بلى يا رسول الله. قال: «فأخذ بلسانه. قال: كُفَّ عليك هذا. فقلت: يانبي الله، وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟! قال: ثكلتك أمك يا معاذ، وهل يُكَبُّ الناس في النار على وجوههم. أو على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم».

الترمذي في الإيمان باب ما جاء في حرمة الصلاة (٢٧٤٩) وقال حسن صحيح ٤ / ١٢٤-١٢٥ / وابن ماجه في الفتن باب كف اللسان في الفتنة (٣٩٧٣) ٢ / ١٣١٤-١٣١٥ / والنسائي في الكبرى قال المنذري : وهو عند ابن حبان من حديث جابر في حديث يأتي في كتاب القضاء إن شاء الله . الترغيب والترهيب ٢ / ١٢ / وعبد الرزاق في المصنف (٢٠٣٠٣) ١١ / ١٩٤ / وأحمد في المسند ٥ / ٢٣١ / و٢٤٨ / والطبراني في المعجم الكبير (٢٢٦) ٢٠ / ١٤٢-١٤٤ / ١٤٧ و٢٠ / ٦٦ / والحاكم في المستدرك وصححه وأقره الذهبي ٢ / ٧٦ و٤١٣ / وهناد بن السري في الزهد (١١٠٥ إلى ١١٠٧) ٢ / ٥٠٧ - ٥١٠ / وفيه انقطاع. وأبو نعيم في حلية الأولياء ٤ / ٣٧٦ / وابن أبي شيبة في المصنف ٩ / ٦٥ / وفي الإيمان (١و٢) / ٢ / والطبري في التفسير ٢١ / ١٠٢ / ١ / والبيهقي في السنن الكبرى ٩ / ٢٠ / والبزار في مسنده كشف الأستار ١ / ٢٣ / ٢ / ٢٥٨ / وابن حبان في الصحيح. وابن أبي عاصم في الزهد (٧) / ١٤ / ١ / والطيالسي في المسند (٥٦٠) / ٧٦-٧٧ / و(٥٦١) / ٧٧ /

- وعن أبي هريرة . رضي الله عنه :

عن النبي ﷺ قال: «الصدقة تمنع ميتة السوء»

القضاعي في مسند الشهاب (٩٨) / ١/ ٩١-٩٢ / والسهمي في تاريخ جرجان / ٤٥٣ / وهو ضعيف . — ومثله من حديث كعب بن عجرة - رضي الله عنه -: قال :

قال لي رسول الله ﷺ:

«أعيذك يا كعب بن عجرة من أمراء يكونون من بعدي، فمن غشي أبوابهم، فصدقهم في كذبهم، وأعانهم على ظلمهم، فليس مني، ولست منه، ولا يرد علي الحوض، ومن غشي أبوابهم، أو لم يغش، ولم يصدقهم في كذبهم، ولم يفهم على ظلمهم، فهو مني، وأنا منه، وسيرد علي الحوض.

يا كعب بن عجرة. الصلاة برهان، والصوم جنة حصينة،والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفيء الماء النار.

يا كعب بن عجرة، إنه لا يربو لحم نبت من سحت إلا كانت النار أولى به».

الترمذي في الجمعة باب ما ذكر في فضل الصلاة (٦٠٩) وقال : هذا حديث حسن غريب لانعرفه إلا من هذا الوجه، وسألت محمداً عن هذا الحديث، فلم يعرفه إلا من حديث عبدالله بن موسى (قلت : وهو ثقة) واستغربه جداً . ثم رواه الترمذي من طريق في إسناده « غالب أبو بشر » قال عنه ابن حجر في التقريب « مقبول » أي لين الحديث إلاإذا كان له متابع فيكون مقبولاً ، فلعل تحسين الترمذي لهذا الحديث لأنه جاء من طريق أخرى، فيريد « حسن لغيره » والله أعلم» . - وروى أوله ابن حبان في الصحيح (٢٧٩ و٢٨٢ و٢٨٣ و٢٨٥) بإسناد صحيح ١ /٤٣٨ و٤٣٩ - ٤٤٠ و٤٤٠ و٢٤٢-٢٤٣ / وكذا أخرجه الترمذي في الفتن باب

تحريم إعانة الحاكم الظالم (٢٣٦٠) وقال : صحيح غريب ٣ / ٣٥٨ / قال المنذري : رواه ابن حبان في صحيحه [(٥٥٦٧) بإسناد صحيح وفيه : « كما يذهب الجليد على الصفا » ١٢ / ٣٧٩ / و(١٧٢٤) والطبراني في المعجم الكبير (٢٢) ١٩ / وأحمد في المسند (١٨٠٨٧) ٤ / ٢٤٣ / وليس فيه موضع الشاهد . ٣ / ٣٢١ والنسائي في البيعة باب من لم يعن أميراً على الظلم (٤٢١٩) ٧ / ١٦٠ / وذكر الوعيد لمن أعان أميراً على الظلم (٤٢١٨) ٧ / ١٦٠ / والحاكم في المستدرك وصححه ووافقه الذهبي ١ / ٧٨-٧٩ / و٣ / ٤٧٩-٤٨٠ / و٤ / ٤٢٢ / والبيهقي في الشعب ١٦ / ٤٣٠ / وأبو نعيم في تاريخ أصبهان ٢ / ١٨٨ / والطحاوي في مشكل الآثار ٢ / ١٣٧ / – وجاء الحديث عن جابر - رضي الله عنه - أنه سمع رسول الله ﷺ يقول لكعب بن عجرة :- قال المنذري : رواه أبو يعلى بإسناد صحيح . الترغيب والترهيب ٢ / ١١ / وابن حبان (١٧٢٣) ٥ / ٩ / و(٤٥١٤) ١٠ / ٣٧٢-٣٧٣ / وعبد الرزاق في المصنف (٢٠٧١٩) وأحمد في المسند (١٤٤٢٥) و(١٥٢٦٣) ٣ / ٣٢١ و٣٩٩ / والحاكم في المستدرك وصحح إسناده ووافقه الذهبي٣ / ٤٧٩-٤٨٠ / و٤ / ٤٢٢ / والبزار (١٦٠٩) .

قال الهيثمي : رواه أحمد والبزار ورجالهما رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٥ / ٢٤٧ / وقال : رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات، مجمع الزوائد ١٠ / ٢٣٠- ٢٣١ / وذكر آخره بإسناد ابن حبان الدارمي وفيه « الصلاة قربان »، أوردها الهيثمي، ونسبها إلى أبو يعلى، وقال : ورجاله رجال الصحيح غير إسحاق بن أبي إسرائيل وهو ثقة مأمون . مجمع الزوائد ١٠ / ٢٣٠ / وأبو يعلى ٣ / ٤٧٦ /

– وعن جابر بن عبدالله عن أبي بكر. رضي الله عنهم . قال: سمعت رسول الله ﷺ على أعواد المنبر يقول:

« اتقوا الله ولو بشق تمرة فإنها تقيم العوج، وتدفع ميته السوء، وتقع من الجائع موقعها من الشبعان»

عند أبو يعلى في المسند (٨٥) ١/٨٦/ والبزار في المسند رقم(٩٣٣) وفيها محمد بن إسماعيل بن علي الوساوسي: ضعيف. قال الهيثمي: رواه أبو يعلى والبزار وفيه محمد بن إسماعيل الوساوسي وهو ضعيف جداً. مجمع الزوائد ٣/١٠٥/ وعن ابن مسعود «حصنوا أموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة، وأعدوا للبلاء الدعاء» والطبراني في الكبير (١٠١٩٦) قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط والكبير، وفيه موسى بن عمير الكوفي، وهو متروك. مجمع الزوائد ٣/٦٤/

٤٨. حديث أبي ذر في قصة إسلامه:

مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٧٣) ٤/١٩١٩-١٩٢٣/ وطعام طعم: أي يشبع الإنسان إذا شرب منها كما يشبع في الطعام. وزاد البزار: وشفاء سقم» والبيهقي في السنن الكبري ٥/١٤٨/؟ والطيالسي ٢/١٥٨/ والطبراني في الكبير ٢/١٥٣/ والأوسط قال المنذري: وإسناده صحيح: الترغيب ٢/١٣٣ وقال الهيثمي: والطبراني في الصغير [١/١٨٦] ورجال البزار رجال الصحيح مجمع الزوائد ٣/٢٨٦/ وابن أبي شيبة في المصنف، إنها مباركة - يعني زمزم - طعام من طعم» ٤/١/٣٠٨/ والأزرقي في أخبار مكة ٢/٢٩/ وفيه «طعام طعم وشفاء سقم» ٢/٣٠/ والبزار في المسند. كشف الأستار ٢/٤٧/ والطبراني في الكبير (٧١٣٣) ١٦/

٤٩. حديث ابن عباس في زمزم:

عند الطبراني في الكبير قال الهيثمي: ورجاله ثقات مجمع الزوائد ٣/٢٨٦/ وصححه ابن حبان.

٥٠ . حديث جابر في زمزم:

ابن ماجه في المناسك باب الشرب من زمزم (٣٠٦٢) ٢ /١٠١٨ / وفيه تصريح سماع أبي الزبير من جابر وأحمد في المسند (١٤٨٣٣) ٣ /٣٥٦ / و(١٤٩٧٨) ٣ / ٣٧١ / والبيهقي في السنن الكبري ٥ /١٤٨ / وابن أبي شيبة في المصنف ٤ /٣٥٨ / و٥ /٤٦٦ / وضعف الحديث بعبدالله بن المؤمل، وقد تابعه ابن أبي الموالي واسمه عبدالرحمن . وإبراهيم بن طهمان عن أبي الزبير عند البيهقي ٥ /٢٠٢ / بسند حسن . - وروي عن عبدالله بن المبارك أنه لما حج أتى زمزم فقال : اللهم إن ابن أبي الموالي حدثنا عن محمد بن المنكدر عن جابر - رضي الله عنه - عن نبيك ﷺ أنه قال : ماء زمزم لما شرب له » وإني أشربه لظمأ يوم القيامة . وابن أبي الموالي ثقة، فالحديث صحيح . وقد صححه الحاكم . والمنذري والدمياطي . وحسنه ابن حجر . - وجاء في طبعة محمد فؤاد عبدالباقي بعد الحديث عند ابن ماجه : قال السيوطي في حاشية الكتاب : هذا الحديث مشهور على الألسنة كثيراً، واختلف الحفاظ فيه، فمنهم من صححه ومنهم من حسنه، ومنهم من ضعفه،والمعتمد الأول . وفي الزوائد : هذا إسناده ضعيف لضعف عبدالله بن المؤمل، وقد أخرجه الحاكم في المستدرك من طريق ابن عباس وقال : هذا حديث صحيح الإسناد . وقال السندي : قلت : وقد ذكر العلماء أنهم جربوه، فوجدوه كذلك . سنن ابن ماجه ٢ /١٠١٨ / والحديث عند البيهقي في شعب الإيمان (٤١٢٧) ٣ / ٤٨١ / وفي السنن الكبري ٥ /١٤٨ / و٢٠٢ / والأزرقي في أخبار مكة ٢ / ٥٢ / والفاكهي في أخبار مكة ٢ /٢٧ / والطبراني في المعجم الأوسط (٨٥٣) ١ /٤٦٩ / والحديث من إحدى روايتي البيهقي حسن

٥١. حديث ابن عباس في زمزم:

الدارقطني (٢٣٨) ٢ /٢٨٩ / والحاكم [في المناسك ١ /٤٧٣ / وقال :

صحيح الإسناد إن سلم من الجارودي وأقره الذهبي. من طريق محمد بن حبيب الجارودي عن سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: ... قال ابن حجر: قلت: والجارودي صدوق إلا أن روايته شاذة، فقد رواه حفاظ أصحاب ابن عيينة: الحميدي وابن أبي عمرو وغيرهما عن ابن عيينة عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد من قوله. قال: ومما يقوي رواية ابن عيينه ما أخرجه الدينوري. .التلخيص الحبير ٢ /٢٦٨/

٥٢. قول ابن عباس إن زمزم الشباعة:

عند الطبراني في المعجم الكبير (١٠٦٣٧) ١٠ /٣٣٠/ قال الهيثمي ورجاله ثقات. مجمع الزوائد ٣ /٢٨٦/ وعبدالرزاق في الجامع (٩١٢٠)

٥٣. حديث ابن عباس في استهداء ماء زمزم:

الطبراني في الكبير (١١٤٩١) ١١ /٢٠١/ والمعجم الأوسط والبيهقي في السنن الكبرى ٥ /٢٠٢/ وفي إسناده عندهم عبدالله بن المؤمل المخزومي، وثقه ابن سعد وابن حبان، وقال يخطئ وضعفه جماعة. مجمع الزوائد ٣ /٢٨٦/

٥٤. حديث عائشة أنها كانت تحمل من ماء زمزم:

الترمذي في الحج باب (١١١) الحديث (٩٧٠) وقال: حسن غريب لانعرفه إلا من هذا الوجه ٢ /٢١٨/ والبخاري في التاريخ الكبير ٣ /١٨٩/ ونصه: «أنها حملت ماء زمزم في القوارير، وقالت: حمله رسول الله ﷺ في الأداوي والقرب، فكان يصب على المرضى ويسقيهم». وأبو يعلى في المسند (٤٦٨٣) ٨ /١٣٩/ قال محققه: وإسناده حسن. والحاكم في المستدرك قال الذهبي: قال البخاري [خلاد بن يزيد] لا يتابع على حديثه ١ /٤٨٥/ والبيهقي في السنن الكبري ٥ /٢٠٢/ ، وفيه خلاد والفاكهي في أخبار مكة ٢ /٤٩/

٥٥. حديث ابن عباس في التضلع من زمزم:

ابن ماجه في المناسك باب الشرب من زمزم (٣٠٦١) وفي الزوائد : هذا إسناد صحيح رجاله موثقون ٢ /١٠١٧ / والأرزقي في أخبار مكة ٢ /٥٢ و٥٧ / وفي إسناده الواقدي والفاكهي في أخبار مكة ٢ /٢٨ / والطبراني في المعجم الكبير (١٠٧٦٣) ١٠ /٣٧١-٣٨٢ / وفي إسناده أبو علقمه وهو ضعيف. والبخاري في التاريخ الكبير ١ /١٥٧-١٥٨ / والحاكم في المستدرك وقال : صحيح على شرط الشيخين إن كان عثمان بن الأسود سمع من ابن عباس. قال الذهبي : لا والله مالحقه توفي عام خمسين ومائة، وأكبر مشيخته سعيد بن جبير ١ /٤٧٣ / والبيهقي في السنن الكبري ٥ /١٤٧ / والدارقطني في السنن (٢٣٥ و٢٣٦) ٢ /٢٨٨ / قلت : والذي رده الذهبي من أن عثمان بن الأسود لم يلحق ابن عباس، حسب رواية الحاكم للحديث فإن رواية البخاري في التاريخ الكبير تبين أن عثمان لم يروه عن ابن عباس وإنما رواه عن محمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر في رواية وفي رواية قال عن عبدالرحمن بن أبي ملكية، وفي رواية عن عبد الله بن أبي ملكية فلعل البخاري يشير بذلك إلى اضطراب عثمان في رواية الحديث ـ والله أعلم، ولكن مجموع الروايات تظهر أن للحديث أصلاً في السنة.

٥٦. حديث ابن عمر في «الحمى»:

البخاري في بدء الخلق باب صفة النار (٣٢٦٤) ٦ /٣٨٠ / وفي الطب باب الحمى من فيح جهنم (٥٧٢٣) ١٠ /١٨٤ / ومسلم في السلام (٢٢٠٩) ٤ /١٧٣١ -١٧٣٢ / ومالك في الموطأ في العين باب الغسل بالماء من الحمى (١٦) ٢ /٩٤٥ / وابن ماجه في الطب باب الحمى من فيح جهنم (٣٤٧٢) ٢ /١١٤٩ / وأحمد في المسند ٢ /٢١ و٨٥ و١١٩-١٢٠ / وابن أبي شيبة في المصنف ٨ /٨١ / والطيالسي في المسند (١٩١٩) /٢٦٠ / وأبو نعيم في حلية

الأولياء ٨/ ٣٢٠/ و٩/ ١٥٧/ وفي أخبار أصبهان ١/ ٣٢٣/ وتمام الرازي في الفوائد ٢/ ٧٤٣/ والطحاوي في مشكل الآثار ٢/ ٣٤٥/ وابن حبان في الصحيح (٦٠٦٦ و٦٠٦٧) ١٣/ ٤٢٠ ـ ٤٣١/ والطبراني في المعجم الكبير(١٣٣٤١) ١٢/ ٣٦٠/ و(١٢٩٦٧) ١٢/ ٢٢٩/ والبيهقي في السنن الكبرى ١/ ٢٢٥/

. وعن عائشة . رضي الله عنها . عن النبي ﷺ قال:

«الحمى من فيح جهنم، فأبردوها بالماء».

عند البخاري في بدء الخلق باب صفة النار (٣٢٦٣) ٦/ ٣٨٠/ وفي الطب باب الحمى من فج جهنم (٥٧٢٥) ١٠/ ١٨٤/ ومسلم في السلام (٢٢١٠) ٤/ ١٧٣٢/ ومالك في العين باب الغسل بالماء في الحمى (١٦) مرسلاً ٢/ ٩٤٥/ والترمذي في الطب باب ما جاء في تبريد الحمى بالماء (٢١٥٥) ٣/ ٢٧٣/ وابن ماجه في الطب باب الحمى من فيح جهنم (٣٤٧١) ٢/ ١١٤٩/ وأحمد في المسند ٦/ ٥٠ و٩٠-٩١/ وابن أبي شيبة في المصنف ٨/ ٨٠/ وأبو يعلى في المسند (٤٦٣٥) ٨/ ٩٧/ و(٦٥٥٦) ١١/ ٤٣٢-٤٣٣/ وأبو نعيم في حلية الأولياء ٢/ ١٨٢/ وفي أخبار أصبهان ١/ ٨٢/ والطحاوي في مشكل الآثار ٢/ ٣٤٤ و٣٤٥/ والخطيب في تاريخ بغداد ٦/ ٨١/ والقضاعي في مسند الشهاب (٦٠ و٦١) ١/ ٧٠-٧١/ والبغوي في شرح السنة (٣٢٣٦) ١٢/ ١٥٣/

. وعن رافع بن خديج . رضي الله عنه .:

قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إن الحمى فور من جهنم فأبردوها بالماء»

البخاري في بدء الخلق باب صفة النار (٣٢٦٢) ٦ / ٣٨٠ / وفي الطب باب الحمى من فيح جهنم (٥٧٢٦) ١٠ / ١٨٤ / ومسلم في السلام (٢٢١٢) ٤ / ١٧٢٣ / والترمذي في الطب بابما جاء في تبريد الحمى بالماء (٢١٥٤) ٣ / ٢٧٣ / وابن ماجه في الطب باب من فيح جهنم (٣٤٧٣) ٢ / ١١٥٠ / والنسائي والدارمي في الرقاق الحمى من فيح جهنم (٢٧٦٩) ٢ / ٤٠٧ / وأحمد في المسند (١٧٢٣٥) ٤ / ١٤١ / و(١٥٧٩١) ٣ / ٤٦٣-٤٦٤ / وهناد بن السري في الزهد (٤١٥) ١ / ٤٩٦ / والطحاوي في مشكل الآثار ٢ / ٣٤٦ / وابن أبي شيبة في المصنف ٨ / ٨١ / والطبراني في المعجم الكبير ٤ / ٣٢٦ /

- وعن ابن عباس رضي الله عنه قال:

إن رسول الله ﷺ قال:

«إن الحمى من فيح جهنم، فأبردوها بماء زمزم».

عند البخاري في بدء الخلق (٣٢٦١) ٦ / ٣٨٠ / والنسائي في الطب من الكبرى (٧٦١٤) وأحمد في المسند (٢٦٤٨) ١ / ٢٩١ / وابن أبي شيبة في المصنف ٨ / ٨١ /-٨٢ وأبو يعلى في المسند (٢٧٣٢) ٥ / ١١٨-١١٩ / والطبراني في الكبير (١٢٩٦٧) والحاكم في المستدرك وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي ٤ / ٢٠٠ و٤٠٣ / والطحاوي في مشكل الآثار ٢ / ٣٤٦ / وابن حبان في الصحيح (٦٠٦٨) ١٣ / ٤٣١-٤٣٢ / والفاكهي في أخبار مكة ٢ / ٢٧ /

٥٧ . وعن أبي هريرة . رضي الله عنه .:

أن رسول الله ﷺ قال:

«الحمًى كير من كير جهنم، فنحوها عنكم بالماء البارد».

والكير: زق ينفخ فيه الحداد. ابن ماجه في الطب باب الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء (٣٤٧٥) في الزوائد : إسناده صحيح ورجاله ثقات ٢ / ١١٥٠ /

- وعن أسماء بنت أبي بكر الصديق - رضي الله عنهما -:

أنها كانت إذا أتيت بالمرأة الموعوكة، فتدعوا بالماء، فتصبه في جيبها، وتقول - «إن النبي ﷺ قال « أبردوها بالماء، وقال: إنها من فيح جهنم»

البخاري في الطب باب الحمى من فيح جهنم (٥٧٢٤) ١٠ / ١٨٤ / ومسلم في السلام (٢٢١١) ٤ / ١٧٣٢ / ابن ماجه في الطب باب الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء (٣٤٧٤) ٢ / ١١٥٠ / والترمذي في الطب باب ما جاء في تبريد الحمى بالماء (٢١٥٦) وقال : نحوه [أي حديث عائشة] . وفي حديث أسماء كلام أكثر من هذا وكلا الحديثين صحيح ٣ / ٢٧٣ / وأحمد في المسند (٢٦٩٢٠) ٦ / ٣٤٦) . ومالك في العين باب الغسل بالماء من الحمى (١٥ و١٦) ٢ / ٧٢ / وأبو يعلى (٤٦٣٥) ٨ و(٦٥٥٦) ١١ / والطحاوي في مشكل الاثار ٢ / ٣٤٥ / وابن أبي شيبة في المصنف ٨ / ٨٠ / والبغوي في شرح السنة ١٢ / ١٥٣ /

- وعن أبي أمامة الباهلي - رضي الله عنه -: «الحمى من كير جهنم، فما أصاب المؤمن منها كان حظه من النار» أحمد في المسند (٢٢١٦١) ٥ / ٢٥٢ / والطحاوي في مشكل الآثار ٣ / ٦٨ / والطبراني في المعجم الكبير (٧٤٦٨) ٨ / ٩٣ / والبيهقي في الآداب (١٠٦١) وفي الشعب ١٧ / ٣٦٤-٣٦٥ / قال الهيثمي : وفيه أبو حصين الفلسطيني، ولم أر له راوياً غير محمد بن مطرف . مجمع الزوائد ٢ / ٣٠٥ /

- وعن ثوبان - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: إذا أصاب أحدكم الحمى، وإن الحمى قطعة من النار، فليطفئها عنه بالماء البارد، وليستقبل نهراً جارياً يستقبل جرية الماء، فيقول: بسم الله - اللهم اشف عبدك، وصَدِّق رسولك - بعد صلاة الفجر - قبل طلوع الشمس فيغتمس فيه ثلاث غمسات، ثلاث أيام فإن لم يبرأ في ثلاث فخمس، فإن لم يبرأ

في خمس فسبع، فإن لم يبرأ في سبع فتسع، فإنه لايكاد يجاوز التسع بإذن الله عزوجل». عند أحمد في المسند (٢٢٤٢١) ٥ / ٢٨١ / وعن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه -: عند أبو نعيم في أخبار أصبهان ٢ / ٣٢١ /

٥٨. حديث ابن مسعود في الحمى:

في مسند الشهاب للقضاعي قاله ابن حجر في فتح الباري ١٠ / ١٧٥ / وأحمد في المسند ١ / ٢٩١ /

٥٩. حديث عائشة في صب الماء:

البخاري في الوضوء باب الغسل والوضوء في المخضب والقدح..(١٩٨) ١ / ٣٦٢ / وأخرجه أيضاً (٦٦٤ و٦٦٥ و٦٧٩ و٦٨٣ و٥٨٧ و٧١٢ و٧١٣ و٧١٦ و٢٥٨٨ و٣٠٩٩ و٣٣٨٤ و٤٤٤٢ و٤٤٤٥ و٥٧١٤ و٧٣٠٣) وأحمد في المسند (٢٥١٦٨) ٦ / ١٥١ / و(٢٥٩٠٤) ٦ / ٢٢٨ / وأبو يعلى (٢٧٢٩) وابن حبان في الصحيح (٦٥٩٦ و٦٥٩٩ و٦٦٠٠) ١٤ / ٥٦١ و٥٦٥ و٥٦٦ /

٦٠. حديث سمرة في الحمى:

عند البزار وصححه الحاكم وفي سنده ضعف قاله ابن حجر في ١٠ / ١٧٧ / [صححه وأقره الذهبي ٤ / ٤٠٣ /] والطبراني في الكبير (٦٩٤٧) ٧ / ٢٧٥ / وفيه «الماء البارد» وأحمد في المسند. والطحاوي في مشكل الآثار ٢ / ٣٤٥ / قال الهيثمي: رواه الطبراني والبزار، وفيه إسماعيل بن مسلم وهو متروك. مجمع الزوائد ٥ / ٩٤ /

٦١ . حديث أنس في الحمى:

أخرجه الطحاوي وأبو نعيم في الطب والطبراني في الأوسط وصححه الحاكم (وأقره الذهبي ٤ / ٢٠٠ /) قال ذلك ابن حجر وقال: وسنده قوي. فتح

الباري١٠/ ١٧٧/ وأبو يعلى (٣٧٩٤) ٦/ ٤٢٥/ قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات مجمع الزوائد ٥/ ٩٤

٦٢. حديث عائشة في الحبة السوداء:

البخاري في الطب باب الحبة السوداء (٥٦٨٧) ١٠/ ١٥٠/ وابن ماجه في الطب باب الحبة السوداء (٣٤٤٩) ٢/ ١١٤١/ وأحمد في المسند ٦/ ١٣٨ و١٤٦/

. **وعن أبي هريرة. رضي الله عنه. أنه سمع رسول الله ﷺ في الحبة السوداء: «شفاء من كل داء إلا السام»** قال ابن شهاب: والسام: الموت. والحبة السوداء: الشونيز. البخاري في الطب باب الحبة السوداء (٥٦٨٨) ١٠/ ١٥٠/ ومسلم في السلام (٢٢١٥) ٤/ ١٧٣٥/ والترمذي في الطب بابما جاء في الحبة السوداء (٢١١٣) ٣/ ٢٦٠/ ٢٦١/ وقال: حسن صحيح. وباب ما جاء في الكمأة والعجوة (٢١٥٠) ٣/ ٢٧٢/ وابن ماجه في الطب باب الحبة السوداء (٢٤٤٧) ٢/ ١١٤١/ وأحمد في المسند (٧٢٨٢ و٧٥٤٣ و٧٦٢١ و٨٤٩١ و٩٠٣١ و٩٤٥١ و٩٥٢١ و١٠٠٢٦ و١٠٢٦١ و١٠٥٢٩) ٢/ ٢٤١ و٢٦١ و٢٦٨ و٣٤٣ و٤٢٣ و٤٢٩ و٤٦٨ و ٤٨٤ و٥٠٤/ وابن أبي شيبة في المصنف ٨/ ١٠/ والحميدي في المسند (١١٠٧) ٢/ ٤٧١/ وعبد الرزاق في المصنف (٢٠١٦٩) ١١/ ١٥٢/ وأبو يعلى في المسند (٥٩١٨) ١٠/ ٣٢٥-٣٢٦/ و(٥٨٤٢) ١٠/ ٢١٨/ و(٥٩٦٣) ١٠/ ٣٧٣/ وابن حبان في الصحيح (٦٠٧١) ١٣/ ٤٣٥/ والبيهقي في السنن الكبرى ٩/ ٣٤٥/ والبغوي في شرح السنة (٣٢٢٧) و(٣٢٢٨) ١٢/ ١٤١-١٤٢/ والطيالسي في المسند (٢٤٦٠) / ٣٢٢/ . **وعن بريدة الأسلمي. رضي الله عنه. عن النبي ﷺ قال: «إن الجنة عرضت علي، فلم أر مثل ما فيها، وإنها مرت بي خصلة من عنب، فأعجبتني، فأهويت إليهاالآخذها فسبقتني، ولو أخذتها لغزرتها بين ظهرانيكم حتى تأكلوا من فاكهة الجنة، واعلموا أن الكمأة**

دواء العين،وأن العجوة من فاكهة الجنة، وأن هذه الحبة السوداء التي تكون في الملح، اعلموا أنها دواءمن كل داء إلا الموت».

أحمد في المسند (٢٢٩٣٢) ٥/٣٤٦ و(٢٢٩٦٦) ٥/٣٥١/ قال الهيثمي: روجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد ٥/٨٧/

٦٣. حديث أنس في المداواة بألبان الإبل وأبوالها:

البخاري في الطهارة باب أبوال الإبل والدواب (٢٣٣) ١/٤٠٠/ وفي الزكاة باب استعمال الصدقة وألبانها لأبناء السبيل (١٥٠١) ٣/٤٢٨-٤٢٩/ وفي الجهاد والسير باب إذا أحرق المشرك المسلم هل يحرق (٣٠١٨) ٦/١٧٧/ وفي المغازي باب قصة عكل وعرينة (٤١٩٢ و٤١٩٣) ٧/٥٢٤/ وفي تفسير سورة المائدة ﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله..﴾ (٤٦٦٠) ٨/١٢٣/ وفي الطب باب الدواء بألبان الإبل (٥٦٨٥) ١٠/١٤٨/ وباب الدواء؟ بأبوال الإبل (٥٦٨٦) ١٠/١٤٩/ وباب من خرج من أرض لا تلائمه (٥٧٢٧) ١٠/١٨٩/ وفي الحدود باب المحاربين من أهل الكفر والردة (٦٨٠٢) ١٢/١١١/ وباب من لم يحسم النبي ﷺ المحاربين (٦٨٠٣) ١٢/١١٣/ وباب من لم يسق المرتدين (٦٨٠٤) ١٢/١١٣/ وباب سمر النبي ﷺ أعين المحاربين (٦٨٠٥) ١٢/١١٤/ وفي الديات باب القسامة (٦٨٩٩) مطولاً. ١٢/٢٣٩/ ومسلم في القسامة (١٦٧١) ٣/١٢٩٦-١٢٩٨/ وأبو داود في الحدود باب ما جاء في المحاربة (٤٣٦٤ - ٤٣٦٨ و٤٣٧١) ٤/١٣٠-١٣٢/ والترمذي في الطهارة باب ماجاء في بول ما يؤكل لحمه (٧٢) وقال: حسن صحيح ١/٤٩/ وفي الأطعمة باب ماجاء في شرب أبوال الإبل (١٩٠٦) ٣/١٨٤/ والنسائي في تحريم الدم باب تأويل قول الله عز وجل ﴿إن جزاء الذين يحاربون الله ورسوله..﴾ ٧/٩٣-١٠٠/ ١/٥٧-٥٨/ ٢/١٦٦-١٦٩/ وابن ماجه في الحدود باب من حارب

وسعى في الأرض فساداً (٢٥٧٨) ٢ / ٨٦١ / وأحمد في المسند ٣ / ١٠٧ و١٦١ و١٦٣ و١٧٠ و١٧٧ و١٨٦ و١٩٨ و٢٠٥ و٢٣٣ و٢٨٧ و٢٩٠ / وابن خزيمة في الصحيح (١١٥) ١ / ٦١ / وابن حبان في الصحيح : (١٣٨٦) ٤ / ٢٢٦-٢٢٨ / و(١٣٨٧ و١٣٨٨) ٤ / ٢٢٩-٢٣١ / و(٤٤٦٧-٤٤٧٢) ١٠ / ٢١٩-٢٢٣ / و(٤٤٧٤) ٤ / ٣٢٥ / والطيالسي في المسند (٢٠٠٢) / ٢٦٨ / وأبو يعلى في المسند (٢٨١٦) ٥ / ١٩٧-١٩٨ / و(٢٨٨٢)٥ / ٢٦٣-٢٦٤ / و(٣٠٤٤) ٥ / ٣٨٤ / و(٣١٧٠) ٥ / ٤٥٣-٤٥٤ / و(٣٣١١) ٦ / ٦٣ / و(٣٥٠٨) ٦ / ٢٢٤-٢٢٥ / و(٣٨٧١ و٣٨٧٢) ٦ / ٤٦٥-٤٦٦ / وعبد الرزاق في المصنف (١٧١٣٢) ٩ / ٢١٨ / والطحاوي في شرح معاني الاثار ١ / ١٠٧ / و٣ / ١٨٠ / و٤ / ٣١١ . وفي مشكل الآثار ٢ / ٣١٦ و٣٢٣-٣٢٥ / والبيهقي في السنن الكبرى ٨ / ٦٢ / و٩ / ٧٠ / و١٠ / ٤ / والدارقطني في السنن ١ / ١٣١ / والبغوي في شرح السنة (٢٥٦٩)١٠ / ٢٥٦ / والطبراني في المعجم الصغير ١ / ٩٣-٩٤ /

٦٤. حديث ابن عباس في أبوال الإبل:

أحمد في المسند (٢٦٧٧) ١ / ٢٩٣ / وفيه ابن لهيعة والطبراني في المعجم الكبير (١٢٩٧٦) والطحاوي في شرح معاني الاثار ١ / ١٠٨ / وزاد ابن حجر حيث نسب الحديث إلى ابن المنذر. فتح الباري ١ / ٣٣٩ / وقال محقق المسند (شعيب الأرناؤوط) : وحنش بن عبد الله هو السبائي الصنعاني الثقة الذي احتج به مسلم، ووهم الألباني في ضعيفته (١٤٠٦) وهما بينا فظنه الحسين بن قيس المتروك ٤ / ٤١٦ / والحديث ضعيف يدور على ابن لهيعة ويشده حديث أنس السابق. ـ ونحوه عن ابن عمر أو ابن عمرو : عند الطحاوي في مشكل الاثار ٢ / ٣٢٣ /

٦٥. حديث سهل بن سعد الساعدي في جرح رسول الله ﷺ:

فعن أبي حازم قال: سألوا سهل بن سعد الساعدي ـ رضي الله عنه ـ: بأي شيء دُووِيَ جرح رسول الله ﷺ؟

فقال: ما بقي أحد من الناس أعلم به مني، كان علي ـ رضي الله عنه ـ يجيء بالماء في ترسه، وكانت ـ يعني فاطمة ـ تغسل الدم عن وجهه، وأخذ حصير، فأحرق، ثم حشي به جرح رسول الله ـ ﷺ ـ فاستمسك الدم».

البخاري في الطهارة باب غسل المرأة أباها الدم عن وجهه (٢٤٣) ١/٤٢٢/ وفي الجهاد والسير باب المجن ومن يترس بترس صاحبه (٢٩٠٣) ٦/١١٠/ وباب دواء الجرح بإحراق الحصير (٣٠٣٧) ٦/١٨٧/ وباب لبس البيضة (٢٩١١) ٦/١١٣ـ١١٤/ وفي المغازي باب ما أصاب النبي ﷺ من الجراح يوم أحد (٤٠٧٥) ٧/٤٣٠ـ٤٣١/ وفي النكاح باب (ولا يبدين زينتهن.. إلى قوله. لم يظهروا على عورات النساء) (٥٢٤٨) ٩/٢٥٤ـ٢٥٥/ وفي الطب باب حرق الحصير ليسد به الدم (٥٧٢٢) ١٠/١٨٣ـ١٨٤/ ومسلم في الجهاد (١٧٩٠) ٣/١٤١٦/ والترمذي في الطب باب التداوي بالرماد (٢١٦٧) وقال حسن صحيح ٣/٢٧٨/ وابن ماجه في الطب باب دواء الجراحة (٣٤٦٤) و(٣٤٦٥) ٢/١١٤٧ـ١١٤٨/ وأحمد في المسند ٥/٣٣٠ و٣٣٤/ والحميدي في المسند (٩٢٩) ٢/٤١٥/ والطبراني في الكبير (٥٩١٦) و٥٨٩٧/ وابن حبان في الصحيح (٦٥٧٨) ١٤/٥٣٩ـ٥٤٠/ ورقم(٦٥٧٩) ١٤/٥٤٠ـ٥٤١/ والبيهقي في دلائل النبوة ٣/٢٦١/ و٢٥٩ـ ٢٦٠ و٢٦٠/ وأبو يعلى في المسند (٧٥٣٥ و٧٥٣٦) ١٣/٥٢٩ـ٥٣١/ والنسائي في عشرة النساء من الكبرى (٩٢٣٥) ٥/٣٩١/

٦٦. حديث عثمان في (الصبر):

عند مسلم في الحج (١٢٠٤) ٢ /٨٦٣ / وأبو داود في المناسك باب بم يكتحل المحرم (١٨٣٨ و١٨٣٩) ٢ /١٦٨ / والترمذي في الحج باب ما جاء أن المحرم يشتكي عينه فيضمدها بالصبر (٩٥٩) وقال: حسن صحيح ٢ /٢١٤ / والنسائي في المناسك باب الكحل للمحرم (٢٧١٠) ٥ /١٤٣ / وأحمد في المسند (٤٢٢) ١ /٥٩-٦٠ / و(٤٦٥) ١ /٦٥ / و(٤٩٤) ١ /٦٨ / و(٤٩٧) ١ /٦٩ / وابن خزيمة في الصحيح (٢٦٥٤) ٤ /١٨٦ / وابن حبان في الصحيح (٣٩٥٤) ٩ /٢٦٩ / والطيالسي في المسند (٨٥) /١٤-١٥ / والحميدي في المسند (٣٤) ١ /٢٠ / و(٣٣) وابن الجارود في المنتقى (٤٤٣) والبزار في البحر الزخار (٣٦٩-٣٧١) ٢ /٢٦-٢٧ / والدارمي في المناسك باب ما يصنع المحرم إذا اشتكى عينه (١٩٣٦) ١ /٣٩٧ / والطبراني في الكبير والبيهقي في السنن الكبرى ٥ /٦٢ / و٦٥ والطحاوي في شرح معاني الآثار ٢ /٢٦٨ /

٦٧. حديث أم سلمة في (الصبر):

أبو داود في الطلاق باب فيما تجتنبه المعتدة في عدتها (٢٣٠٥) ٢ /٢٩٣ / ومالك في الطلاق باب ما جاء في الإحداد (٩١) مختصراً ١ /٤٠٤ /

- وعن الأعمش قال: «ما رأيت أحداً من أصحابنا يكره الكحل للصائم، وكان إبراهيم يرخص أن يكتحل الصائم بالصبر» عند أبو داود في الصوم باب الكحل عند النوم للصائم (٢٣٧٩) ٢ /٣١٠ /

٦٨. حديث أبي هريرة في ولوغ الكلب:

البخاري في الوضوء باب إذا شرب الكلب في الإناء رقم(١٧٢) بلفظ «إذا شرب» ١ /٣٣٠ / وعندمسلم في الطهارة (٢٧٩) بلفظ «إذا شرب» و«إذا ولغ» و«يرقه» و«سبع مرات أولاهن بالتراب» ١ /٢٣٤ / ومالك في الموطأ في الطهارة باب جامع

الوضـوء (٧١-٧٣) ١ / ٣٤ / مـثـل رواية البـخـاري وأبو داود في الطهـارة باب الوضـوءبسـؤر الكلب (٧١) بلفظ « أولاهن و(٧٢ و٧٣) بلفظ « السـابعـة بالتـراب » و(٧٤) بلفظ « والثامنة عفروه بالتراب » ١ / ١٩ / والترمذي في الطهارة باب ما جاء في سؤر الكلب (٩١) بلفظ أولاهن أو آخرهن بالتراب » وقال : حسن صحيح » ١ / ٦١ /

والنسـائي في الطهـارة باب سـؤر الكلب رقم(٦٣) ١ / ٥٥ / و(٦٤ و٦٥) ١ / ٥٦ / مثل ما عند البخاري . وفي الطهارة باب الأمر بإراقة ما في الإناء إذا ولغ فيه الكلب (٦٦) ١ / ٥٦ / ٥٧ / وفي المياه باب سؤر الكلب (٣٣٤) ١ / ١٩٣ / و(٣٣٧ و٣٣٨) وابن مـاجـه في الطهـارة باب غـسـل الإناء من ولوغ الكلب (٣٦٣ و٣٦٤) [وليس فيه الأمر بالإراقة] ١ / ١٣٠ / وأحمد في المسند ٢ / ٢٤٥ / وفيه سبع غسلات بلفظ « إذا ولغ » و٢ / ٢٥٣ / وفـيـه سبع مـرات وفـيـه زيادة وكـذا ٢ / ٢٦٥ و٢٧١ / وضمن صحيفة همام ٢ / ٣١٤ / و٣٦٠ و٣٩٨ / وفيه فلا يتوضأ حتى يغسلها سبع مـرات و٢ / ٢٢٤ و٤٦٠ و٤٨٠ و٤٨٢ / وبلفظ « طهـور إناء أحـدكم . .وفـيـه سـبع » ٢ / ٤٢٧ / وفيه أولها بالتراب و٢ / ٥٠٨ / وابن حبان (١٢٩٤ و١٢٩٥) وفيه « سبع مـرات » وبزيادة فليـهـرقـه (١٢٩٧) ٤ / ١١٢ / وذكـر الثـامنة بالتـراب (١٢٨٨) ٢ / ٤٢٢ / والشـافـعي في الأم في الطهارة باب الماء الراكـد ١ / ٦ / بلفظ « سبع مـرات أولاهن أو أخراهن وفي المسند ١ / ٢١ / والدارقطني في الطهارة باب ولوغ الكلب في الإناء (١) ١ / ٦٤ / بالنفي المذكور وقال : صحيح و(٢) وقال : صحيح إسناده، حسن ورواته كلهم ثقات . و(٣) وفيه زيادة « يهـراق ويغسل . . » وقال : صحيح موقوف . و(٤) وفيه الأولى بالتراب » و(٥) وفيه « أولاهن بالتراب وأشار إلى انقطاعه . و(٦) وفيه زيادة « والهرة » وقال : هذا صحيح، و(٧) وقال : وهذا صحيح و(٨) وقال : مثله . و(٩) وقال : نحوه إلا أنه قال : الأولى بالتراب . وقال : هذا صحيح و- ١٠ و١١) وقال : صحيح .

و(١٢ و١٣ و١٤) وفيها ضعف و(١٥) وقال: هذا صحيح. وابن خزيمة (٩٥ و٩٨) ١ / ٥٠-٥١ / وابن أبي شيبة في مصنفه في الطهارات باب في الكلب يلغ في الإناء ١ / ١٧٣ / في روايتين في واحدة «أولاهن..». وابن الجارود في المنتقى (٥٠ و٥١ و٥٢) / ٢٨ / والطيالسي في المسند (٣٤١٧) ٣١٧ / والبيهقي في السنن ١ / ٢٤٠ / و٢٣٩ / و٢٤١ والطحاوي في شرح معاني الآثار ١ / ٢١ / وفي مشكل الآثار ٣ / ٢٦٧ / والبزار وابن أبي شيبه في المصنف ١ / ١٧٣ / والبغوي في شرح السنة (٢٨٨) ٢ / ٧٣ / و(٢٨٩) ٢ / ٧٤ / والطبراني في المعجم الصغير ١ / ٩٣ / وأبو عوانة في مسنده ١ / ٢٠٧ / و٢٠٥ و٢٠٨ و٢٠٩ / . والخطيب تاريخه ١١ / ١٠٩ / وعبد الرزاق (٣٣٥ و٣٢٩ و٣٣٠ و٣٣١) ١ / ٩٦ و٩٧ / وأبو نعيم في الحلية ٩ / ١٥٨ /

- وعن عبد الله بن مغفل. رضي الله عنه. أن رسول الله ﷺ قال:

«إذا ولغ الكلب في الإناء فاغسلوه سبع مرات وعفروا الثامنة بالتراب».

عند مسلم في الطهارة (٢٨٠) ١ / ٢٣٥ / وأبو داود في الطهارة باب الوضوء من سؤور الكلب (٧٤) ١ / ١٩ / والنسائي في الطهارة باب تعفير الإناء الذي ولغ الكلب بالتراب (٦٧) ١ / ٥٧-٥٨ / وفي المياه باب تعفير الإناء بالتراب من ولوغ الكلب (٣٣٥) ١ / ١٩٣ / و(٣٣٦) ١ / ١٩٤ / وابن ماجه في الطهارة باب غسل الإناء من ولوغ الكلب (٣٦٥) ١ / ١٣٠ / والدارمي في الطهارة باب في ولوغ الكلب (٧٤٣) ١ / ١٥٣-١٥٤ / وابن أبي شيبة في المصنف ١ / ١٧٤ / وأحمد في المسند ٤ / ٥٦ / و٥ / ٨٦ / والدارقطني ١ / ٦٥ / وأبو عوانه ١ / ٢٠٨ / والطحاوي في شرح معاني الاثار ١ / ٢٣ / والبغوي في شرح السنة (٢٧٨١) والبيهقي في السنن الكبرى ١ / ٢٤١-٢٤٢ / وابن حبان في صحيحه. (١٢٩٨) ٤ / ١١٤ /

- وعن عبد الله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم، فليغسله سبع مرات»

ابن ماجه في الطهارة باب غسيل الإناء من ولوغ الكلب (٣٦٦) ١ / ١٣٠ /

٦٩. حديث أسماء في السنا:

الترمذي في الطب باب ما جاء في السنا (٢١٦٣) قال الترمذي : غريب ٣ / ٢٧٦ / وفيه عتيبة بن عبد الله مجهول وابن ماجه في الطب باب دواء المشي (٣٤٦١) ٢ / ١١٤٥-١١٤٦ / من طريق آخر ليس فيه عتبة وفيه رجل مجهول قال : عن مولى لمعمر التيمي .

٧٠. حديث ابن عباس فيما يشتهية المريض:

ابن ماجه في الجنائز باب ما جاء في عيادة المريض (١٤٣٩) ١ / ٤٦٣ / وفي الطب باب المريض يشتهي الشيء (٣٤٤٠) ٢ / ١١٣٨ /

٧١ . حديث أنس فيما يشتهيه المريض:

ابن ماجه في الجنائز باب ماجاء في عيادة المريض (١٤٤٠) ١ / ٤٦٣ / وفي الطب باب المريض يشتهي الشيء (٣٤٤١) وإسناده ضعيف لضعف يزيد الرقاشي ٢ / ١١٣٨ /

٧٢. حديث علي في الناقة:

ابن ماجه في الطب باب الحمية (٣٤٤٢) ٢ / ١١٣٩ / وأحمد في المسند بأسانيد ٦ / ٣٦٣-٤٦٤ / وليس لها في المسند إلا هذا الحديث. أبو يعلى ١ / ٩٠ /

٧٣. حديث صهيب في الأرمد:

ابن ماجه في الطب باب الحمية (٣٤٤٣) قال في الزوائد : إسناده صحيح رجاله ثقات ٢/١١٣٩/

٧٤. لا تكرهوا مرضاكم على الطعام...

أخرجه الترمذي في الطب رقم/ ٢٠٤٠، وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، ،أخرجه ابن ماجه في الطب رقم / ٣٤٤٤. في الزوائد : إسناده حسن، وأخرجه الحاكم في الجنائز ١ / ٣٥٠ وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. وفي التلخيص قال: على شرط مسلم. كلهم عن عقبة بن عامر الجهني.

٧٥. عن عبد الرحمن بن عوف: أخرجه الحاكم ٤ / ٤١٠ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد رواته كلهم مدنيون ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

٧٦. عن جابر بن عبد الله: أخرجه أبو نعيم في الحلية ١٠ / ٥٠ – ٥١ .

٧٧. أخرجه الترمذي في الطب: رقم (٢٠٣٩). بلفظ: «إنه ليَرْتُقُ..»

وقال: هذا حديث حسن صحيح. وأخرجه ابن ماجه في الطب رقم (٣٤٤٥) بهذا اللفظ. وأحمد: ٦ / ٣١ بهذا اللفظ أيضاً. والحاكم في الطب ٤ / ٢٠٥ بلفظ: «إنه ليربو..» وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

٧٨. أخرجه ابن ماجه في الطب: رقم ٣٤٤٦، ،أخرجه أحمد ٦ /٢٤١,١٣٧، والحاكم ٤ /٤٠٧ وقال الحاكم: هذا حديث على شرط البخاري ولم يخرجاه. وقال في التلخيص: على شرط البخاري في الطب.

* * *

الباب الثاني

٢- العلوم التطبيقية الأخرى

١ـ سرعة الضوء .

٢ـ نار جهنم سوداء .

٣ـ العلاقة بين اللؤلؤ والصوت .

٤ـ الصوت وسماعه .

٥ـ الذهب والفضة للاستعمال .

٦ـ السنة وعلم الجغرافيا .

٧ـ دوران الكون .

٨ ـ دقة قبلة المسجد النبوي .

٩ـ اليوم أربع وعشرون ساعة .

١٠ـ وتعود أرض العرب جنات وأنهاراً .

١١ـ لا تقوم الساعة حتى تبعج جبال مكة .

١٢ـ يبنى البيت كأحسن ما يكون .

١٣ـ التطاول في البنيان .

١٤ـ الاقتصاد .

١٥ـ الإحصاء .

١٦ـ النسبية في السنة .

١٧ـ الورع المفقود .

١٨ـ النقد .

١٩ـ أكل الربا .

٢٠ـ الربا سبعون جزءاً .

٢١ـ كثرة المال بين أيدي الناس .

٢٢ـ زهرة الحياة الدنيا .

٢٣ـ قرن الصحابة مائة سنة .

٢٤ـ خدمة الروم للمسلمين .

٢٥ـ تداعي الأمم على أمة الإسلام .

٢٦ـ تجمع اليهود في فلسطين .

٢٧ـ صنفان من أهل النار .

٢٨ـ القوة الرمي .

٢٩ـ الحيوان حلبه عند مورده .

٣٠ـ الوقاية من الحريق .

٣١- العناية بالحرب المعنوية ، والإعلام .



Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(١) سرعة الضوء:

عن حذيفة وأبي هريرة ـ رضي الله عنهما ـ قالا: قال رسول الله ﷺ: « يجمع الله تبارك وتعالى الناس، فيقوم المؤمنون حتى تزلف لهم الجنة (أي تقرب) ....

وفيه "وترسل الأمانة والرحم، فتقومان جنبتي الصراط يميناً وشمالاً فيمر أولكم كالبرق.

قال: قلت: بأبي أنت وأمي أي شيء "كمر البرق"؟

قال: ألم تروا إلى البرق كيف يمر، ويرجع في طرفة عين؟!

ثم كمر الريح، ثم كمر الطير، وشدّ الرجال تجري بهم أعمالهم" (١)

وعن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ في حديثه عن رؤية الله تعالى يوم القيامة قال: ثم يؤتى بجسر، فيجعل بين ظهراني جهنم.

قلنا: يارسول الله. وما الجسر؟

قال: مدحضة مزلة عليه خطاطيف، وكلاليب، وحسكة مفلطحة، لها شوكة عقيفاء، تكون بنجد يقال لها: السعدان.

المؤمن عليها كالطَرْف، وكالبرق، وكالريح، وكأجاويد الخيل والركاب، فناج مُسَلَّم، وناج مخدوش، ومكردس في نار جهنم، حتى يمر آخرهم يسحب سحباً.... الحديث (٢).

(جنبتي الصراط: ناحيتاه اليمنى واليسرى.

شد الرجال: العدو البالغ والجري.

دحض مزلة: بمعنى واحد ـ وهو الموضع التي تزل فيه الأقدام، ولا تستقر عليه (الكلاليب: جمع

كلوب، وهي حديدة معطوفة الرأس يعلق فيها اللحم وترسل إلى التنور.

السعدان: نبت له شوكة عظيمة مثل الحسك من كل جانب.

كاجاويد الخيل والركاب: جمع أجواد الذي هو جمع جواد، وهو الجيد الجري من المطي، والركاب أي الإبل.

فناج مسلم وناج مخدوش.... معناه أن الناس ثلاثة أقسام، قسم يسلم فلا يناله شيء أصلاً، وقسم يخدش ثم يرسل، فيخلص، وقسم يكردس ـ أي يدفع من الخلف ـ ويلقى فيسقط في جهنم).

وعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: «قلت: يا رسول الله هل يذكر الحبيب حبيبه يوم القيامة؟

قال: يا عائشة أما عند ثلاث فلا....

وفيه «ولجهنم جسر أدق من الشعر، وأَحَدُّ من السيف عليه كلاليب، وحسك يأخذون من شاء الله، والناس عليه: كالطَّرْف، وكالبَرْق، وكالريح، وكأجاويد الخيل والركاب، والملائكة يقولون:

رب سَلِّم، رب سَلِّم، فناج مسلم، ومخدوش مسلم، ومكور في النار على وجهه»[٣].

وعن عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

«يرد الناس النار، ثم يصدرون عنها بأعمالهم، فأولهم كلمح البَرْق، ثم كالريح، ثم كحُضْر الفرس، ثم كالراكب في رحلة، ثم كشد الرَّجُل، ثم كمشيه" .وفي رواية: ... ثم كجري الفرس، ثم كسعي الرجل، ثم كرمل الرجل ثم كمشي الرجل»[٤].

(وحُضْر الفرس: أي عدوه لأن الفرس يحضر ما عنده من ذلك فيسرع بأقصى ما يستطيع) .

هنا نلاحظ في هذه الأحاديث أن رسول الله ﷺ رتب سرعة الناس فوق الصراط على أنحاء متفاوتة فيما بينها:

- الطَرْف .
- البَرْق .
- الريح .
- أجاويد الخيل "أو حُضْر الفرس" .
- أجاويد الركاب .
- مر الطير .
- شد الرجل - أو سعيه .
- رَمَل الرجل .
- مشي الرجل .
- يسحب سحباً .

أما الطَرْف فالظاهر أن المراد بها حركة العين التي هي حركة الرموش عندما تطرف العين، فكان المقصود أن المؤمن يمر على جسر جهنم في الزمن الذي تستغرقه رموش العين في طَرْفها، والطَرْف: هو تحريك الجفون، وكان هذه السرعة أكثر من سرعة الضوء والله أعلم. وليست هي بسرعة البراق التي جاء ذكرها في حديث الإسراء أن البراق يضع حافره في نهاية طرفه (٥).

وذلك لأن وضع الحافر في نهاية الطرف أبطأ من سرعة الطرف .

والظاهر أن هذه السرعة أكبر من سرعة الضوء، ولذلك جاءت سرعة الضوء في الدرجة الثانية، وهي المقصودة بقوله ﷺ كالبرق، أو مثل البرق، وسرعة الضوء تبلغ (٣٠٠,٠٠٠ كم / ثا) ثلاثمائة ألف كيلاً في الثانية الواحدة .

وأما سرعة الريح، فلا شك أنها متفاوتة في سرعتها، وأقصى سرعة بلغتها الريح هي (١٠٠ ميل / سا) يعني حوالي ١٦٠ كم / سا (بلغ إعصار اليابان سنة ١٩٢٢م) وبلغ إعصار بنغلادش (٢٠٠ كم/سا في إبريل ١٩٩٤م)

ونلاحظ هنا أنه عبر بالريح، ولم يعبر بالرياح، والريح هي التي ترسل للعذاب، أما الرياح فهي التي تأتي لطيفة تبشر بالمطر والخير، وهي ذات سرعة طفيفة وليست سريعة .

ـ وأما سرعة الخيل المخصصة للسباق فهي في حدود (٦٠-٧٠كم/ساعة) .

ـ وأما سرعة الطير .

ـ وأما سرعة الرجل الذي يشتد بالمشي، والمراد به العدو والجري فأقصى ما يمكن تصور أن يقطع ٢٥كم/ساعة . .

ـ وأما سرعة الرجل في الرمل فلا يتعدى (١٥كم/ساعة) .

ـ وأما سرعة الرجل الماشي، فالمعروف أن الإنسان يقطع بين ٥ ـ ٦ كم في الساعة الواحدة مع اختلاف الناس في ذلك، واختلاف المشي في سرعته، وهذا كله يبين لنا : ادراك رسول الله ﷺ لفكرة السرعة وتفاوتها بين هذه الأمور كلها، وترتيبها على الترتيب المتدرج من الأسرع إلى الأبطأ، وإشارته إلى سرعات لم تكن

معروفة في ذلك العصر كسرعة الضوء الذي لا يكاد يتصوره العقل الإنساني، لذلك سألوا عنه مما يجلي لنا الإعجاز العلمي في إخباره ﷺ بهذه السرعات التي كان كثير منها غير معروف لدى الناس، والحركة التي تكون السرعة مظهراً لها يعد أحد أقسام الفيزياء الحالية.

- ونلاحظ - أيضاً - أن الحديث جاء في السرعات الكبيرة بأمثلة لا تقبل التفاوت، وذلك لأن الذين يبلغون هذه السرعة هم قلة من الناس يمتازون بالعمل الصالح النقي الطاهر، فيمرون بسرعة الطَرْف، أو بسرعة الضوء، أما في السرعات التي جاء ذكرها بعد ذلك فهي متفاوتة ضمن نفس الدرجة، وذلك لتفاوت الناس في الأعمال، فقد يكونوا في درجة واحدة من السرعة، وهي مثلاً سرعة الريح - ولكنهم متفاوتون في درجة هذه السرعة لما أن لها حداً أعلى، وحداً أدنى، ويقال ذلك أيضاً في سرعة الخيل، وكذا في سرعة الطير، وسرعة الرجل الراكض، ثم سرعة الرجل الماشي ففيها كلها تفاوت في السرعات رغم كون المنتسبين إليها يعدون في درجة واحدة رغم تفاوتهم.

(٢) نار جهنم سوداء:

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن رسول الله ﷺ قال:

"أوقد على النار ألف سنة حتى احمرت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى ابيضت، ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودت، فهي سوداء مظلمة"(٦).

يخبر رسول الله ﷺ أن النار الحمراء هي أخف أنواع النيران حرارة، حتى إذا اشتدت حرارتها جداً تغير لونها، وأصبحت بيضاء، ثم إذا زيد في حرارتها أكثر من ذلك، ورفعت درجتها إلى حد كبير، فإنها ستصل إلى درجة عالية من الحرارة التي لا تطاق، وذلك عندما يصبح لونها أسود قاتماً، فعند ذلك تكون قد وصلت إلى أعلى درجات الحرارة الممكنة.

وهذا أمر قد توصل إليه علماء الفيزياء في عصرنا الحاضر، بعد أن توصلوا في تجاربهم العديدة إلى درجات عالية من الحرارة، إضافة إلى هذا فمن المعروف في علم الفيزياء أن الضوء المرئي الذي نعرفه يتكون من سبعة ألوان ـ تسمى ألواف الطيف ـ ولكل لون منها تردد مختلف عن الآخر، وبالتالي فلكل لون طاقة مختلفة أقل هذه الألوان طاقة هو اللون الأحمر، وأكبرها طاقة هو اللون البنفسجي ـ والألوان الأخرى بين ذلك، فتسخين أي معدن يعطي أولاً إشعاعات من اللون الأحمر ـ الأشعة الحمراء ـ ثم بزيادة درجة الحرارة تزداد هذه الاشعاعات وتصدر اشعاعات فوق بنفسجية عند درجات الحرارة العالية، وصدق رسول الله ﷺ الذي يخبر بذلك منذ قرون ممتدة في التاريخ مما يجلي لنا السبق العلمي لهذا النبي الكريم ﷺ حيث ذكر هذا الكلام عن النار وتفاوت درجاتها بتفاوت ألوانها عندما لم يكن أحد من الناس لا في الجزيرة، ولا في غيرها يدرك شيئاً من ذلك

العلم، أو يعلم عنه شيئاً .

فصلوات الله وسلامه عليه ولهذا نجده أيضاً يقول :

"إِن ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم، ولولا أنها أطفئت بالماء مرتين ما انتفعتم بها، وإِنها لتدعو الله ـ عز وجل ـ أن لايعيدها فيها"(٧) .

(٣) العلاقة بين اللؤلؤ والصوت:

فعن عبد الله بن أبي أوفى - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال:

«بشروا خديجة ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب»[٨].

وعن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال:

«أمرت أن أبشر خديجة ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب»[٩].

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: أتى جبريلُ النبي ﷺ فقال:

«يا رسول الله هذه خديجة قد أتت معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب، فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني، وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا تعب»[١٠].

وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت:

«ما غرت على امرأة للنبي ﷺ ما غرت على خديجة - هلكت قبل أن يتزوجني - لما كنت أسمعه يذكرها، وأمره الله أن يبشرها ببيت من قصب، و إن كان ليذبح الشاة فيُهْدي في خلائلها منها ما يسعهن» [١١].

وقد جاء تفسير القصب الوارد في هذه الأحاديث النبوية التي رواها الصحابة رضوان الله عليهم بأن المراد به هو قصب اللؤلؤ، وأن هذا البيت هو من لؤلؤة مجوفة واسعة (فتح الباري ٧/ /١٧١).

والمقصود بالصَّخَب: الصياح والمنازعة برفع الصوت، أو ترديد البيت للصوت مما يتعب السمع، ويتعب به الإنسان، فلذلك نفى عنه النبي ﷺ الصخب، كما رفع عنه التعب الذي قد يتسبب من الصخب أو من غيره.

فهل اللؤلؤ فيه خاصية امتصاص الأصوات وعدم ترديدها وترجيعها حتى لو تصورنا بيتاً مكوناً من اللؤلؤ الخالص لكان هذا البيت هادئاً لا تسمع صدى فيه لما يحدث من الأصوات؟ هذا ما يحتاج الباحثون المسلمون أو غيرهم أن يصلوا إليه بتجاربهم وبحوثهم.

والضوضاء التي نعيشها في هذا الزمن من أظهر أمور التلوث غير المادي التي وقعنا تحت تأثيره المباشر من جراء الأدوات الحديثة التي أمدتنا بها الحضارة الحديثة. يقول في كتاب "صحتك في الغذاء" :

وينقسم التلوث إلى قسمين هما :

أ) تلوث مادي : مثل تلوث الهواء والماء والتربة.

ب) تلوث غير مادي : كالضوضاء التي تنتج عن محركات السيارات، والآلات والورش (والماكينات) وغيرهما مما يسبب ضجيجاً يؤثر على أعصاب الإنسان، ويلحق به الكثير من الأذى الفسيولوجي، والضرر السيكولوجي (النفسي) حيث تثير أعصاب الإنسان وتزيد في توتره وهياجه، بالإضافة إلى الضرر العضوي (مثل إصابة جهاز السمع في الإنسان بالصمم، وقلة السمع من جراء الأصوات العالية) / ٢٢١/.

فيخبر رسول الله ﷺ عن النعيم في جنة الخلد، فيجعل من جملة هذا النعيم أن يعيش الإنسان بلا تعب، وصخب، وكأنه يشير بذلك إلى ما اكتشفه الإنسان في عصرنا هذا من مضار الصخب على صحة الإنسان وكون الصخب أمراً يبعد عن الإنسان الراحة والطمأنينة، فلله ما أعظمه من رسول وما أوسع علمه، وما أسبقه إلى الإشارة إلى أشياء لم يعرفها الإنسان في هذا العصر.

(٤) الصوت وسماعه:

إن حاسة السمع عند الإنسان وكذا عند الحيوان لها مقدرة خاصة في سماع الأصوات، فالأصوات ذات التوتر العالي جداً لا يستطيع سماعها، وكذا الأصوات ذات التردد المنخفض جداً لا يمكن سماعها في وسائط السمع التي خلقها الله تعالى، وهي تؤهلنا للعيش فوق هذه الأرض ونسمع ما نحتاج إلى سماعه ـ والحمد لله رب العالمين ـ.

ومعرفة "الصوت" وطبيعته أمر جديد في العلم لم يتوصل إليه العلم إلا في عصر حديث جداً، ومعرفة فيزيائية الصوت من الأمور التي توصل إليها العلم بعد تجارب كثيرة أجراها علماء الفيزياء في هذه الحياة، وقرروا أن لكل صوت توتر خاص به، وأن حاسة السمع عند الإنسان تستطيع سماع الصوت إذا كان بين التردد كذا والتردد كذا، وقد حددت هذه الترددات بإجراء اختبارات على عدد كبير من الناس الأسوياء العاديين، وقد لوحظ أن التقدم في السن عند الأفراد يؤثر على نقص القيمة العليا للتردد عندهم.

فإذا وجدنا رسول الله ﷺ يشير إلى هذه الحقيقة منذ أربعة عشر قرناً، فلا شك يكون ذلك دليلاً على أنه قد علم ذلك من لدن حكيم خبير.

فقد جاء في حديث عذاب القبر:

« ويضرب بمطارق من حديد ضرباً، فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين »[١٢].

وفي حديث البراء « يسمعه من بين المشرق والمغرب ».

وفي حديث أبي سعيد« يسمعه خلق الله كلهم غير الثقلين ».

وفي حديث أبي هريرة «يسمعه كل دابة إلا الثقلين» .

ـ لقد خطر في بالي هذا الحديث وأنا أقرأ تقريراً عن الزلازل في جريدة "المسلمون" حيث قال الدكتور أحمد الدرويش الأستاذ بقسم الجيولوجيا بجامعة صنعاء "إن المشكلة تكمن في أن العلم لم يتوصل إلى طريقة للتنبؤ بالزلزال، فقط مازالت الطريقة المعتمدة هي الأصوات التي تصدر عن الحيوانات قبل حدوث الزلزال بثوان، وهي لا تكفي لمواجهة آثار الزلزال" .

(جاء ذلك في ص٣ من صحيفة "المسلمون" العدد (٤٤٥) الجمعة ٢٤ صفر ١٤١٤هـ) .

وقد قال الدكتور حامد أحمد حامد :

"وتستطيع الأذن المدربة أن تميز بين ألفي نبرة صوت ما لم يقل تردد الصوت عن (١٠٠٠) ولا يزيد عن (٣٠٠٠) هرتزل / الثانية (رحلة الإيمان في جسم الإنسان / ١٦٧/) .

فالأذن تستطيع أن تسمع ما هو داخل ضمن الحد الأدنى والحد الأعلى، فإذا زاد أو نقص فإنها لا تستطيع أن تسمعه .

ويقول د . إبراهيم إبراهيم شريف أستاذ الفيزياء بكلية الهندسة في جامعة بيروت العربية :

في كتابه الفيزياء [١] الحرارة وخواص المادة و الصوت :

"الموجات الصوتية يكون ترددها بحيث يمكن سماعها وتمييزها، ويتراوح هذا المدى بين ٢٠ ـ ٢٠٠٠٠ هرتز، ويسمى بالمدى المسموع، وأما الموجات الميكانيكية الطولية التي لها تردد يقل عن ٢٠ هرتز فتسمى موجات تحت الصوتية، والموجات

التي لها تردد أعلى من (٢٠٠٠٠) هرتز تسمى موجات فوق الصوتية" (/ ٣٤٤/
من الكتاب المذكور ط١ دار الراتب الجامعية ١/١/ ١٩٨٣م)، وانظر: عتبات السمع» ص ٥٨ من كتاب
اللغة وعلم النفس، د. موفق الحمداني، طبع جامعة الموصل.

فرسول الله ﷺ يتجلى إعجازه العلمي بإخباره أن هناك أصواتاً لا يسمعها الثقلان وهم الإنس والجن، بينما تسمعها دواب الأرض، إن مثل هذه المعرفة تعد في العصر الحديث تقدماً واضحاً في الفيزياء الصوتية، فإذا كان الأخبار عن ذلك من أربعة عشر قرناً، فلا شك أنه سبق علمي، وإعجاز إخباري لا مثيل له.

(٥) الذهب والفضة للاستعمال:

جاءت أحاديث عن رسول الله ﷺ تنهى عن استعمال الآنية المصنوعة من الذهب أو الفضة، أو المطلية بهما في الطعام والشراب.

فعن حذيفة - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«لا تلبسوا الحرير، ولا الديباج، ولا تشربوا في آنية الذهب والفضة، ولا تأكلوا في صحافها، فإنها لهم في الدنيا ولنا في الآخرة»(١٣).

وعن أم سلمة - زوج النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:

«الذي يشرب في إناء الفضة إنما يجرجر في بطنه نار جهنم»(١٤).

وعن البراء بن عازب - رضي الله عنهما - قال:

«أمرنا رسول الله ﷺ بسبع، ونهانا عن سبع:

أمرنا بعيادة المريض، واتباع الجنازة، وتشميت العاطس، وإبراء القسم - أو المقسم - ونصر المظلوم، وإجابة الداعي، وإفشاء السلام.

ونهانا عن خواتيم - أو عن تختم - بالذهب، وعن شرب بالفضة، وعن المياثر، وعن القسي، وعن لبس الحرير والإستبرق والديباج»(١٥).

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال:

«من شرب في آنية الفضة والذهب في الدنيا لم يشرب فيهما في الآخرة، وآنية أهل الجنة الذهب والفضة»(١٦).

وبلفظ «من لبس الحرير لم يلبسه في الآخرة، ومن شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الآخرة، ومن شرب في آنية الذهب والفضة لم يشرب بها في الآخرة.

ثم قال: لباس أهل الجنة، وشراب أهل الجنة، وآنية أهل الجنة»(١٧).

وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ:

«من لبس الحرير، وشرب من الفضة، فليس منا، ومن خَبَّب امرأة على زوجها أو عبداً على مواليه، فليس منا»(١٨).

وعن أبي شيخ الهنائي قال: كنت في ملأ من أصحاب النبي ﷺ عند معاوية، فقال معاوية - رضي الله عنه -:

«أنشدكم بالله تعالى. أتعلمون أن رسول الله ﷺ نهى عن لبس الحرير؟. قالوا: اللهم نعم.

قال: وأنا أشهد.

قال: أنشدكم بالله تعالى. أتعلمون أن رسول الله ﷺ نهى عن لبس الذهب إلا مقطعاً؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: وأنا أشهد.

قال: أنشدكم بالله تعالى. أتعلمون أن رسول الله ﷺ نهى عن ركوب النمور؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: وأنا أشهد . قال: أنشدكم بالله تعالى. أتعلمون أن رسول الله ﷺ نهى عن جمع بين حج وعمرة؟ قالوا: أما هذا، فلا.

قال: أما إنها معهن"(١٩) . وعن عبدالله بن عباس - رضي الله عنهما - أنه قال: «إنما نهى النبي ﷺ عن الثوب الحرير المصمت، وإنما نهى النبي ﷺ أن يشرب في إناء الفضة»(٢٠).

وعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن الذي يشرب في آنية الذهب والفضة إنما يجرجر في بطنه نار جهنم»(٢١).

وعن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

«من شرب في إناء من ذهب أو إناء من فضة، فإنما يجرجر في بطنه نار جهنم»(٢٢).

وعن علي ـ رضي الله عنه ـ قال:

«نهاني النبي ﷺ أن أشرب في إناء من فضة»"(٢٣).

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص ـ رضي الله عنهما ـ قال:

«أتي النبي ﷺ بسقاية من ذهب»(٢٤).

فهذه الأحاديث النبوية كلها منصبة على استعمال آنية الذهب والفضة في الطعام والشراب، وهو وإن كان الأمر تعبدياً، إلا أنه لا بد أن يكون له حكم دنيوية، وظهور هذه الحكم تحتاج إلى دراسة علمية متأنية في تأثير الأطعمة وما فيها من أحماض، وكذا الأشربة المتنوعة على الذهب والفضة، وإمكان تفاعلها مع الذهب والفضة مما يسبب للإنسان ضرراً في جسده، أو إمكان تأثير هذين المعدنين على ما يوضع فيهما من طعام وشراب بنوع من أنواع التأثيرات ما يجعلهما ضارين ـ والله أعلم ـ.

وربما كان النهي بسبب كون الذهب والفضة نقدين يتعامل الإنسان بهما في البيع والشراء، حتى لا يتأثر سعرهما بزيادة اتجاه الناس إلى استعمالها في أواني الطعام والشراب.

وعلى كل فلا بد أن يقوم المسلمون بدراسة كاملة على هذين المعدنين وما فيهما حتى ندرك أوجهاً جديداً للإعجاز العلمي في أخبار رسول الله ﷺ وإن كنا لا نتوقف لإثبات الحكم على إثبات الحكمة، فإننا لن نأكل بآنية الذهب والفضة حتى لو لم تثبت لدينا علة واضحة لهذا الحكم.

(٦) السنة وعلم الجغرافيا:

- عن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - قال عن النبي ﷺ:

« رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل، فذهب وَهَلي إلى أنها اليمامة، أو هَجَر فإذا هي المدينة: يثرب »(٢٥).

رؤيا الأنبياء حق، وقد رأى رسول الله ﷺ أنه سيهاجر من مكة إلى أرض بها نخل، ومكة - حرسها الله تعالى - في وادٍ غير ذي زرع، والناظر إلى أرض العرب في جزيرتهم الأولى التي نشأوا بها وترعرعوا يجد أن النخل فيها يتركز في هذه المناطق التي ذكرها رسول الله ﷺ وأما باقيها فهو صحراء، وإن كنا عرفنا ذلك في عصرنا الحاضر لما تهيأ لنا من وسائل المواصلات والاتصالات والإعلام، فمن أين لرسول الله ﷺ أن يعلم "اليمامة" وسط الجزيرة و "هَجَر" شرق الجزيرة.

وعن نهيك بن صريم السكوني - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ:

« لتقاتلن المشركين حتى يقاتل بقيتكم الدجال على نهر الأردن أنتم شرقيه وهم غربيه قال نهيك: ولا أدري أين الأردن يومئذ » (٢٦).

وهذا الحديث يخرج بمعرفة العربي قليلاً عن جزيرة العرب إلى نهر الأردن الواقع شمال الجزيرة ليخبر بأن المسلمين سيقاتلون جند الدجال على شواطىء هذا النهر، ويكون المسلمون في شرقي النهر، وجند الدجال غربي النهر، ويقول الصحابي الراوي: ولا أدري أين الأردن يومئذ "إنه تعليم من لطيف خبير علم رسوله الكريم صلوات الله وسلامه عليه، أماكن ما كان كثير من العرب يعرفها، ولا يدرك حقيقتها، وكأنه ﷺ ينظر إليها من السماء، فيدرك الأرض التي بها

نخل، ويدرك نهر الأردن، وكيف سيكون جند الله في شرقيه وجند اليهود في غربيه إنها بلا شك سبق علمي، ومعرفة جغرافية واسعة أعطاه إياه رب العزة والجلال.

(٧) دوران الكـون:

عن أبي بكرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ أنه قال:

«إن الزمـان قـد اسـتـدار كـهـيـئـتـه يوم خلق الله السـمـاوات والأرض»(٢٧) الحديث.

لو أردنا أن نحلل ألفاظ هذا الحديث لأفادنا أن الكون كله يدور، فيعود إلى حالتـه الأولى من موافـقـة بعض المظاهر الكونية لبـعضـهـا الآخـر، ثـم يسـتـمـر في الدوران حتى تختلف، ثم تعود... وهكذا.

ولو نظرنا إلى قـولـه ﷺ: "إن الزمـان اسـتـدار" وإنما نعـرف الزمـان بالشـمس والقـمـر، فكأنه قـال: إن الشـمس دارت، وإن القـمـر دار حـتى عـادا اليـوم ـ الذي خطب فيـه رسول الله ﷺ ذلك وهو في حجة الوداع ـ إلى ما كانا عليه يوم خلق الله السـمـاوات والأرض، ففي هذا الحـديث إثبـات لدوران الشـمس والقـمـر اللذان هـمـا أداتا الزمـان حيث نعرف ساعات النـهـار والليل بالشـمس، ونـعـرف الشـهـور بالقمر، وإذا كنا نلاحظ في أعمارنا القصيرة هذا الدوران تجيء الأشهر في الفصول المختلفـة من شـتـاء وربيع وصـيـف وخـريـف ثم عـودتهـا ثانيـة إلى ذلك، فلعل الدراسات الفلكـيـة الواسـعـة تلاحظ موافـقـة أجرام كـثـيرة مـبـثوثة في هذا الكون لبعضها البعض، خلال فترات متفاوتة من الزمان.

ولا شك أن هذا الحديث هو إخبار غيبي عما يحدث في هذا الكون المترامي الأطراف لا يمكن أن يدرك إلا بعلم رباني.

يقول الأستاذ بسام جرار:

"عندمـا تدور الأرض حول الشـمـس دورة واحدة مفردة تكون قـد دارت حول

نفسها (٣٦٥) مرة، ويكون القمر قد دار حول الأرض (١٢) مرة، والملحوظ أن كلمة (يوم) مفردة، وردت في القرآن الكريم (٣٦٥) مرة.

وكلمة (شهر) مفردة وردت (١٢) مرة.

قال: و عندما تعود الأرض إلى النقطة نفسها تكون قد دارت حول نفسها (٣٦٥) مرة، ويكون القمر دار حولها (١٢) مرة ولكن حتى يعود القمر والأرض معاً إلى الحيثية نفسها يحتاج ذلك إلى أن تدور الأرض حول الشمس (١٩) مرة. أي (١٩) سنة».

(من بحث "زوال إسرائيل في القرآن الكريم").

فهذا يؤكد أن إخبار رسول الله ﷺ بأن الزمان استدار، حتى عاد إلى هيئته التي كان عليها عندما خلق الله السموات والأرض قد حوى علماً فلكياً عظيماً وأنه درس حركة الأرض لوحدها، وحركتها مع القمر وحركة الشمس، وحركتها مع الأرض، وحركة هذه الأجرام الثلاثة مع بعضها بعضاً ثم عودتها ثانية إلى المواضع التي كانت عليها. .

إنه علم دقيق، علم عظيم، لا شك أنه عطاء من عند الله تعالى وصلى الله على المصطفى البشير النذير.

(٨) دقة قبلة المسجد النبوي :

إن تعيين سمت معين في منطقة ما من المناطق فوق هذه الأرض يحتاج من المحدد إلى أمور كثيرة بحيث يعرف ميلان المنطقة التي يريد تحديد سمتها بالنسبة لما يريده، ومن أجل ذلك هم يقومون برسم الخرائط، وتحديد الزوايا التي تكون بين كل منطقة وبين المنطقة المراد تحديد سمتها، ثم وفق هذا يحددون الاتجاه المنضبط إلى تلك المنطقة.

وهذه الأعمال التي يقوم بها الطبوغرافييون اليوم التي تجعل أعمالهم دقيقة في معاييرها ومنضبطة في اتجاهاتهم بحيث لا يجوز لهم الخطأ إلا بمقدار يسير جداً.

والكعبة المشرفة التي أمر المسلمون بالاتجاه إليها حيث كانوا وأنى وجدوا ﴿ وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره ﴾ اهتم المسلمون في حساب الاتجاه الذي يجب أن يكون عليه الإنسان المصلي في كل مكان من بقاع الأرض، وكانت حساباتهم دقيقة إلى حد كبير حتى بالنسبة إلى الأدوات المستعملة في عصرنا الحاضر.

وهناك مكان واحد يبعد عن الكعبة المشرفة ما يقرب من الأربعمائة كيلاً تقل شيئاً أو تزيد حسب الخط الاعتباري المقاس عليه المسافة إنه المدينة المنورة، ومسجد المصطفى ﷺ فيها، وكذلك مسجد قباء، فهذان المسجدان اللذان حدد فيهما القبلة هو رسول الله ﷺ والاتجاه الذي يصلي إليه الناس في المسجدين نجده منضبطاً انضباطاً تاماً لا يستطيع أحد أن يجد فيه أي خطأ يذكر في الاتجاه المسامت للكعبة، فكيف استطاع هذا المهندس الكريم أن يوجه المصلين منذ أربعة

عشر قرناً إلى الكعبة المشرفة، وبينه وبينها هذه المسافة الكبيرة، ولا آلة بيده يحسب بها الاتجاه أو الانحراف أو الزاوية التي بها يقيس سمت المنطقة، ولم ينقل لنا أنه فعل ذلك بآلة أو استعان بعالم فلك، وإنما هو حدد الاتجاه، فكان ذلك الاتجاه هو الاتجاه الصحيح المنضبط.

إنه تعليم رب العالمين، الذي اصطفاه على الخلق أجمعين، وهو الذي علمه هو الذي وجهه وصحح مساره، فصلاة الله وسلامه عليه ما دامت السموات والأرضين، وتتابع عليها أهل الثقلين وقد جاء في حديث الهجرة «فلبث رسول الله ﷺ في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة، فأسس المسجد الذي أسس على التقوى»(٢٨).

وفي حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - في قصة الهجرة قال: «فكان يصلي حيث أدركته الصلاة، ويصلي في مرابض الغنم قال: ثم إنه أمر ببناء المسجد، فأرسل إلى ملأ بني النجار، فجاءوا فقال: يا بني النجار ثامنوني بحائطكم هذا.

فقالوا: لا والله، لا نطلب ثمنه إلا إلى الله.

فأمر رسول الله ﷺ بقبور المشركين فنبشت، وبالخِرب فسويت، وبالنخل فقطع قال: فصفوا النخل قبلة المسجد قال: وجعلوا عضادتيه حجارة.

قال: جعلوا ينقلون ذاك الصخر وهم يرتجزون ورسول الله ﷺ معهم يقولون:

اللهم إنه لا خير إلا خير الآخرة   فانصر الأنصار والمهاجرة»(٢٩).

فرسول الله ﷺ هو الذي حدد للصحابة مكان القبلة - سواء كانت باتجاه بيت المقدس، أو باتجاه الكعبة المشرفة، فكان هذا الاتجاه سبق معرفي من رسول الله ﷺ يدلنا، ويدل كل عاقل أنه رسول من عند الله تعالى حقاً وصدقاً.

(٩) اليوم أربع وعشرون ساعة:

لقد اتفق أهل العلم على أن اليوم بنهاره، وليله أربع وعشرون ساعة وقد بنوا ذلك على دراسات، وقياسات، وما أشبه ذلك من الأمور التي بها توصلوا إلى أن يقولوا: إن اليوم هذا مقداره، لمَ لَمْ يزيدوا عن ذلك؟

لمَ لَمْ ينقصوا من ذلك؟ الله أعلم.

إنها دراسات علمية، واختبارات تجريبية (حيث قسموا عدد درجات الدائرة (٣٦٠°) على (١٥) خط طول، حيث كانت الـ(١٥) حزمة زمنية اعتبروها).

والقضية قضية دراسات فلكية، وجغرافية لها علاقة بدوران الشمس والأرض.... وغير ذلك.

والغريب - وليس بغريب على رسول الله ﷺ أن يجد الإنسان حديثاً عن رسول الله ﷺ يحدد مدة اليوم والليلة كما حددها العلماء، والدارسون، والناظرون في العلوم الجغرافية الحديثة.

فعن أنس - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن يوم الجمعة، وليلة الجمعة أربع وعشرون ساعة ليس فيها ساعة إلا ولله فيها ستمائة ألف عتيق من النار»(زاد الحسن: كلهم قد استوجب النار) (٣٠).

وعن جابر - رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ قال:

«يوم الجمعة اثنتا عشرة ساعة (فيها ساعة) لا يوجد فيها عبد مسلم يسأل الله شيئاً إلا أتاه إياه، فالتمسوها آخر ساعة بعد العصر»(٣١).

فإذا تقرر ذلك استطعنا أن نفسر أحاديث رسول الله ﷺ التي ذكر فيها

الساعة على هذا يعني أنها جزء من أربعة وعشرين جزءاً من اليوم والليلة، وللناظر في هذا العالم المترامي الأطراف، يعجب كل العجب من اتفاقه رغم عدم اتصاله في العصور السابقة على تحديد الأيام فيها:

فأولاً: السنة عند الجميع اثنا عشر شهراً، وهذا من الاعجاز القرآني الكريم حيث يقول الرب تعالى:

﴿إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض﴾ (آية ٣١ من سورة براءة).

وثانياً: الأسبوع عند الجميع سبعة أيام. وهذا اتفاق عجيب لا شك فيه. يدل على وحدة الخالق سبحانه.

وثالثاً: أيام الأسبوع متفقة بين جميع أنحاء المعمورة، وبين جميع أجناس أهل الأرض، فيوم الجمعة الذي هو عيدنا - معشر المسلمين - هو يوم الجمعة في كل أنحاء الدنيا، وكذا يوم السبت الذي هو عيد اليهود، ويوم الأحد الذي هو عيد النصارى. وكذا بقية أيام الأسبوع لا تختلف إلا باختلاف موضع البلد فوق الأرض لاختلاف مطالع الشمس.

وصدق رسول الله ﷺ فيما جاء عن أبي هريرة وحذيفة - رضي الله عنهما - قالا: قال رسول الله ﷺ:

«أضل الله عن الجمعة من كان قبلنا، فكان لليهود يوم السبت، وكان للنصارى يوم الأحد، فجاء الله بنا، فهدانا الله ليوم الجمعة، فجعل الجمعة والسبت والأحد وكذلك هم تبع لنا يوم القيامة. نحن الآخرون من أهل الدنيا، والأولون يوم القيامة، المقضي لهم قبل الخلائق»[٣٢].

فهذا الحديث يبين لنا أن الأيام كانت معروفة، وبتسلسلها الجمعة فالسبت والأحد. وأثبتها رسول الله ﷺ هكذا، فبقاؤها خلال هذه الأعصر على هذا التسلسل آية من آيات الله تعالى، وتوافقها في جميع البلدان أيضاً هكذا هو آية أخرى من آيات الله تعالى، واخبار النبي ﷺ على وفق هذا التوافق آية من آيات الله تعالى.

وقد ورد ذكر الأيام في الأحاديث كثيراً، إلا أن الحديث التالي يوضح أن هذه الأيام التي هي عندنا، كانت على صورتها الحالية منذ أن خلق الله تعالى الحياة، أو قبلها، وذلك ما حَدَّث به أوس بن أوس - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة: فيه خلق آدم، وفيه قبض، وفيه النفخة، وفيه الصعقة، فأكثروا عليَّ من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة علي. فقالوا: يا رسول الله. وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت؟ (أي بليت).

قال: إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء»(٣٣).

- ويشير هذا الحديث أن مواقع الأيام سيبقى إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

بل قال ابن حجر: «وسمى يوم الجمعة لأن خلق آدم جمع فيه»(٣٤).

فالله تعالى أخبر نبيه المصطفى ﷺ بهذه الأيام، وبقائها على هذا التسلسل إلى يوم الدين، وهذا بلا ريب آية من أيات الله البينات على صدق هذا النبي الكريم، وأنه رسول رب العالمين.

(١٠) وتعود أرض العرب جنات وأنهاراً:

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال، ويفيض حتى يخرج الرجل بزكاة ماله، فلا يجد أحداً يقبل منه، وحتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً». (٣٥)

وعنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً، وحتى يسير الراكب بين العراق ومكة، لا يخاف إلا ضَلاَل الطريق»(٣٦).

ولنقف مع هذا الحديث الشريف في ألفاظه المختارة التي نقلت عن رسول الله ﷺ، وفي حقيقته التي نشاهدها في عصرنا الحاضر بعد أربعة عشر قرناً من صدور هذا الحديث عن الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه.

ولن أقف طويلاً عند الشق الأول للحديث وهو (فيض المال وكثرته بأيدي الناس) فلعلني أورد البحث عن ذلك في الحديث عن المال وحب جمعه عند الإنسان، وكذلك بالنسبة لعدم قبول الزكاة من الإنسان، وهي ظاهرة قد حدثت في زمن عمر بن عبد العزيز، ولكن كان المسؤول عن إخراجها وجمعها هو الحاكم المسلم، والحديث يشير إلى الوقت الذي سيكون المخرج للزكاة هو الإنسان نفسه أقول: لن أتكلم عن هذا ولا ذاك، وإنما سأخصص الحديث عن قوله ﷺ: "لا تقوم الساعة حتى تعود".

والعود: ـ في الأصل ـ هو رجوع الأمر إلى شيء سبق أن كان عليه. ومتصفاً به. هذه حقيقة العود، وإن كان من الممكن أن يحمل العود على معنى الصيرورة، أي تصير أرض العرب جنات، وأنهاراً، ولكن حملها على الأصل أولى من حملها

على المجاز فيكون معنى الحديث: إن أرض العرب كانت مروجاً وأنهاراً وأنها بعد فترة من الزمن أصبحت صحراء مجدبة قليلة الماء والأنهار، وأنها بعد ذلك ستعود ثانية فتجري فيها الأنهار وتمتلىء بالمرج الأخضر الذي يعلو أرضها.

أما الشق الأول: وهو أن أرض العرب كانت تعلوها الخضرة، والمروج، وتسيل فيها الأنهار، فقد أثبتتها دراسات متعددة، وبينت تلك الدراسات أنها كانت كذلك.

وأما الشق الثاني: وهو أنها ستعود ثانية مروجاً تعلوها الخضرة، وتنتشر في أنحائها البساتين، وتفوح في أجوائها عطر الأزاهير، إن هذا الأمر الذي يتحدث به رسول الله ﷺ - منذ هذه القرون المتطاولة الممتدة، لا يتصوره الإنسان يحدث في أرض جرداء ممتدة من البحر الأحمر إلى الخليج العربي تعلوها الرمال الكثيفة التي لا تنبت كلأ ولا تمسك ماء.

والذي ينظر إلى أرض العرب في هذا العصر الذي نحن فيه، لا يسعه إلا أن يقول: صدق رسول الله ﷺ فيما أخبر به فهاهي جزيرة العرب تمتليء بالمزارع وتعلوها الخضرة، وتمضي في طريقها إلى أن تصبح كما أخبر الرسول ﷺ مروجاً وأنهاراً بإذن الله تعالى.

وقد خص رسول الله ﷺ مدينة تبوك بحديث خاص، فبعد معركة تبوك التفت إليها رسول الله ﷺ وقال لأحد أصحابه وهو معاذ بن جبل - رضي الله عنه -: "يوشك أن ترى ما هاهنا قد ملئ جناناً»(٣٧).

يقصد بذلك منطقة تبوك التي كانت في ذلك الزمن أرضاً فيها عين ماء خفيفة وهاهي مدينة تبوك تسبق غيرها من المدن في انتشار المزارع، والخضرة

فيها، وتصبح جنات خضراء، حدائق ملتفة. ولو بعث أهل تبوك الذين يعرفونها منذ عشر سنوات فقط لما عرفوها، ولظنوا أنفسهم في مكان آخر.

وأما الأنهار وظهورها، فإننا سنترك ذلك للمستقبل القريب الذي سيطلعنا أو أبناءنا على ذلك، ولعل ما ثبت حديثاً في الدراسات الجيولوجية بأن المياه الجوفية في الأرض تتحرك بإتجاه الجزيرة العربية، أقول: لعل ذلك مقدمة لظهور الأنهار في جزيرة العرب، وصدق رسول الله ﷺ.

وقد ذكرت نشرة "إنه الحق" (من نشرات هيئة الإعجاز العلمي للقرآن والسنة برابطة العالم الإسلامي) لقاء بين فضيلة الشيخ عبد المجيد الزنداني، والبروفيسور ألفريد كروز الذي يقول عنه الشيخ الزنداني: من أشهر علماء العالم في الجيولوجيا "اشتهر بين العلماء بنقده لنظريات أكابر علماء العالم في علم الجيولوجيا". (ص / ٢٨/ من النشرة المذكورة).

ثم قال:

لقد سألناه: هل كانت بلاد العرب بساتين وأنهاراً ؟.

فأجاب: نعم.

فقلنا: متى كان هذا؟

قال: في العصر الجليدي الذي مر بالأرض، إن الجليد يتراكم في القطب المتجمد الشمالي، ثم يزحف نحو الجنوب، فإذا اقترب من جزيرة العرب قرباً نسبياً - طبعاً - تغير الطقس، وتكون بلاد العرب من أكثر بلاد العالم بساتين وأنهاراً.

قلنا له: وهل ستعود بلاد العرب بساتين وأنهاراً؟

قال: نعم. هذه حقيقة علمية.

فسألناه: لماذا؟

قال: لأن العصر الجليدي قد بدأ، فهذه الثلوج تزحف من القطب المتجمد الشمالي مرة ثانية نحو الجنوب، وهي في طريقها لتقترب من المناطق القريبة من بلاد العرب.

ثم قال: إن من أدلتنا على ذلك ما تسمعون عنه من العواصف الثلجية التي تضرب في كل شتاء المدن في أوروبا وأمريكا. هذه من أدلة العلماء على ذلك، ولهم أدلة كثيرة. إنها حقيقة علمية.

فقلنا له: إن هذا الذي تذكره أنت لم يصل إليه العلماء إلا بعد حشد طويل من الاكتشافات وبعد آلات دقيقة يسرت لهم مثل هذه الدراسات، لكنا قد وجدنا هذا مذكوراً على لسان محمد النبي ﷺ الأمي قبل ١٤٠٠عام - ثم ذكر له الحديث المذكور أولاً -

فقلنا له: من قال لمحمد ﷺ أن بلاد العرب كانت بساتين وأنهاراً ؟.

فأجاب: الرومان (يريد أن يفر من الإجابة العلمية الحقيقية) .

فقلنا: ومن أخبره بأنها ستعود مروجاً وأنهاراً؟

فقال: إن هذا لا يمكن أن يكون إلا بوحي من أعلى.

ثم قال: أعتقد أنك لو جمعت كل هذه الأشياء، وجمعت كل هذه القضايا التي بسطت في القرآن الكريم - والتي تتعلق بالأرض، وتكوين الأرض، والعلم

عامة، يمكنك جوهرياً ـ أن تقول : إن القضايا المعروضة صحيحة بطرق عديدة، كما يمكن الآن تأكيدها بوسائل علمية، ويمكن إلى حد ما أن نقول :

إن القرآن هو كتاب العلم المبسط للرجل البسيط، وأن كثيراً من القضايا المعروضة فيه في ذلك الوقت، والتي لم يكن من الممكن إثباتها، أصبحت بالوسائل العلمية الحديثة الآن في وضع تستطيع أن تثبت ما قاله محمد ﷺ منذ ١٤٠٠ سنة.

(انظر / ٣٠ ـ ٣٢ / من البحث المذكور مع قليل من التصرف لأن أسلوب الترجمة ليس على ما يرام).

ونحن لا نشك بما قاله سول الله ﷺ وأن جزيرة العرب ستعود جنات وأنهاراً، وإن غداً لناظره قريب.

(١١) لا تقوم الساعة حتى تبعج جبال مكة:

عن عبد الله بن عمرو بن العاص ـ رضي الله عنهما ـ قال:

«إذا رأيت مكة قد بعجت كظاماً، ورأيت البناء قد علا على رؤوس الجبال، فاعلم أن الأمر قد أظلك»(٣٨).

ـ وقال: يا مجاهد. «إذا رأيت الماء بطريق مكة، ورأيت البناء يعلو أخشبيها، فخذ حذرك». (٣٩).

تمضي الأيام، وتأتي بأعاجيب من الأفعال ما كان يتصور إنسان، ولا يتخيل أن تكون في هذه الأرض، ومن ذلك ما أفاده حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ـ رضي الله عنهما ـ وهو وإن كان موقوفاً، يعني من قوله هو، ولم يرفعه إلى النبي ﷺ ـ لكنه له حكم الرفع لأنه لا يدرك بالعقل والقياس، وإنما يؤخذ بالخبر من المعصوم الذي علمه الخبير العليم.

فهذا الحديث يخبر أن مكة ستبعج جبالها، وما أدري كيف تصور المحدّثون الذين رووا هذا الحديث، كيف تصوروا هذه الجبال تبعج، وهذه الصخور الصلبة الشديدة الصلابة تفتح فيها فجوات، بل وتكون معابر يسلكها الناس للوصول من فج إلى آخر.

أقول: لا أستطيع أن أتصور كيف توقعوا ذلك، ولكننا اليوم لا نحتاج إلى تصور ذلك وتخيله، لأننا نراه بأم أعيننا، وكل من أراد أن يراه فما عليه إلا أن يشد رحله، ويسافر إلى مكة المكرمة ليجد جبالها قد بعجت، وسار الناس في هذه المسالك وانتقلوا فيها من فج إلى آخر، إنه واقع نعيشه، وحقيقة نشهدها.

وكذا الشق الثاني من الحديث، وهو علو البناء على رؤوس الجبال، فهاهي

جبال مكة كلها ـ تقريباً ـ قد علاها البناء، وسكن الناس فوق قممها، وكان الناس في السابق إنما يأوون إلى الشعاب، والوديان، ولا أحد يفكر بأن يعلو الجبال العالية القاسية ليسكن فيها، ولكن ما أمد الله به الإنسان من تقدم مادي في أدوات الحفر والبناء به استطاع الإنسان أن يصل إلى ما وصل إليه، فهذا الحديث يشير إلى ذلك التقدم الذي سيصل إليه الإنسان في المادة وأساليبها حتى يبعج الجبال، ويركب فوقها، لا شك إنه تقدم مادي رفيع وعجيب، والأعجب منه أن يخبر بحدوثه قبل وقوعه بأربعة عشر قرناً، إنه تعليم الخبير العليم فصلى الله على هذا الإنسان الذي استطاع أن يستوعب هذه العلوم كلها.

إنه إعجاز علمي إخباري من رسول الله ﷺ وقد طوى فيه أموراً كثيرة، فكأنه قال للمسلمين: إن الإنسان سيمتلك أدوات كبيرة عظيمة التأثير، قادرة على حفر الجبال الصم، وسيمتلك قبل ذلك علماً يستطيع به أن يخطط لمثل هذا العمل، وينطلق في تحقيقه، وكذا عندما يتحدث عن علو البناء على جبال مكة كأنه يعلمنا بما سيملكه الإنسان ليستطيع أن يقيم الأبنية فوق الجبال العالية، وكذا قضية جر المياه التي تصبح في كل مكان من شوارع مكة وهي الأرض التي لا يوجد فيها ماء، ولا يمكن تحصيله إلا بشق الأنفس وها نحن نرى أن المياه قد جلبت إليها من كان مكان.

(١٢) يبنى البيت كأحسن مما كان:

عن يعلى بن عطاء عن أبيه قال: «كنت آخذاً بزمام راحلة عبد الله بن عمرو ـ رضي الله عنهما ـ أقود به إلى البيت، فقال لي: فكيف أنت يا عطاء إذا هدم البيت حتى لا يترك منه حجرٌ على حجر؟

قال: قلت: ونحن على الإسلام؟!

قال: ونحن على الإسلام. قال: ثم يبنى كأحسن مما كان» (٤٠).

البيت العتيق، الكعبة المشرفة، أول بيت وضع للناس ليتجهوا إليه في صلاتهم لله تعالى. هذا البيت الكريم على الله تعالى، والذي بناه بأمر من الله تعالى أبو الأنبياء إبراهيم ـ عليه السلام ـ وساعده في بنائه ابنه إسماعيل ـ عليه السلام ـ يخبرنا رسول الله ﷺ أنه سيهدم في الإسلام هذا إخبار منه ﷺ لما سيكون في الأزمنة المختلفة في عصر الإسلام، وقد كان هدم البيت المعظم، ويأتي الإخبار الثاني الذي نعيش أحداثه اليوم بعد أربعة عشر قرناً مرت على كلام المصطفى ﷺ وهو أن هذا البيت سيبنى كأحسن مما كان، ونحن نشاهد اليوم هذا البناء الذي يقام حول البيت العتيق بناء عظيماً جميلاً. تتجلى فيه أبرع الأمور الهندسية، وتتجمع فيه أفضل الخامات التي تستعمل في البناء، وقد شيد البناء وارتفع عالياً شامخاً كما أخبر رسول الله ﷺ كأحسن مما كان.

وكذا في الحديث إشارة واضحة إلى ما سيمتلكه المسلمون من قدرات عظيمة، وإمكانات كبيرة يستطيعون بها أن يقيموا بناء هذا البيت بناءً قوياً متيناً على أحسن ما يرام بمعدات وأدوات ما كان يحلم بها أجدادنا وأسلافنا، فعبر بنا رسول الله ﷺ وبالمسلمين عصوراً كثيرة ليخبرنا بما حدث في هذا العصر من بناء البيت.

(١٣) التطاول في البنيان:

عن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ في حديث جبريل ـ قال: « فأخبرني عن الساعة ؟

قال: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل. قال: فأخبرني عن أماراتها ؟

قال: أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاة يتطاولون في البنيان »(٤١).

وفي حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ « إذا رأيت المرأة تلد ربها فذاك من أشراطها، وإذا رأيت الحفاة العراة الصم البكم ملوك الأرض فذاك من أشراطها، و إذا رأيت رعاء البهم يتطاولون في البنيان فذاك من أشراطها »(٤٢).

وهذا الخبر من الأحاديث النبوية التي تحققت أمام أعيننا، ورأيناه يتحقق على وجه هذه الدنيا، في شرقها، وفي غربها، وشمالها، وجنوبها، فترى رعاة البقر الأمريكيين الذين كانوا في البراري والقفار يلاحقون البقر حتى يدخلوها في حظائرها أصبحوا الآن من الأغنياء الذين يتطاولون في البنيان ويفتخرون بارتفاع بنيانهم، وهكذا في كل أرض من بلاد الدنيا غدا الجهال الذين لا يعقلون، ولم يكونوا يعرفون شيئاً أصبحوا هم الأغنياء الذين يبسطون أيديهم في عمارة الدنيا وزخرفتها وزينتها.

أمور أخبر بها الصادق المصدوق ﷺ منذ أربعة عشر قرناً نراها ماثلة أمامنا لا تخفى على الناظرين، ولا تغيب عن المتفكرين إنه تعليم رب العالمين بالذي أعطاه وأولاه من العلوم ما لم يؤت أحداً من العالمين إنها النبوة التي تعجز الناس أن يأتوا بمثل ما تأتي به، إنه إخبار بالمدى الذي سيصل إليه الإنسان في إمكانات البناء

وتطوره، وعمق الدراسات الهندسية التي مكن الله تعالى الإنسان بها ليصل إلى ما وصل إليه من ارتفاع هائل في العمارات، والتي غدت تدعى بناطحات السحاب لعظم ارتفاعها، وذهابها في جو السماء، وكأنها تناطح السحاب ونرى الآن على مستوى العالم، كل دولة تريد أن تبني على أرضها برجاً عالياً رفيعاً سامقاً لتقول: إن على أرضي أعلى برج في العالم كل هذا قد لخصه لنا رسول الله ﷺ في هذا الحديث «يتطاولون في البنيان» يعني كل واحد يريد أن يزيد في طول البناء الذي يبنيه ليكون أعلى من غيره، فصلوات الله وسلامه على الرسول المعلِّم الذي علم ما يعجز عنه البشر.

(١٤) الاقتصاد:

الاقتصاد في العصر الذي نعيش علم كبير غدا له أقسام علمية في الجامعات تدرس فيه كل ما يتعلق بهذا العلم ويتفق مع ما يتصل به من متطلبات السوق وما ينتابه من أمور.

ولا أريد الحديث هنا عن هذا العلم الواسع، وإنما أريد أن أتحدث عن شيء من ذلك وهو ما يُعَرِّفه أهل العربية بأنه التوسط في الأمور بين طرفي الإفراط والتفريط، وهو بالمعنى العام يشمل الاقتصاد كله.

فعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ عن النبي ﷺ قال:

«إن الهَدْي الصالح، والسمت الصالح، والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزءاً من النبوة»(٤٣).

ونحوه عن عبد الله بن سرجس المزني ـ رضي الله عنه ـ(٤٤):

« فجعل رسول الله ﷺ الاقتصاد من علامات النبوة، ومن علومها دليل على مكانة الاقتصاد في حياة الإنسان، فلذلك رأينا رسول الله ﷺ يوزع على نسائه ما يكفيهم في سنتهم من المواد الغذائية الأساسية لكل بيت من بيوته، وكانت تسعة (٤٥).

وعن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما عال من اقتصد»(٤٦).

أي لم تصبه فاقة وفقر في حياته لأنه لا يبذر المال، ولا ينفقه إلا في المكان الذي يجب عليه أن يضعه.

إن هذه القواعد التي وضعها رسول الله ﷺ في الحياة قواعد اقتصادية متينة يحتاجها كل إنسان، يحتاج أن يتعلمها ويعلمها أولاده، ويدربهم على ذلك حتى يكونوا ذوي وعي اقتصادي سديد، يعرفون أين يجب أن يوضع الدرهم، وأين يجب أن لا يوضع، إنه الاقتصاد العملي الذي ينبغي أن تفتح عليه أعين أجيالنا القادمة، وبخاصة في عصرنا الحاضر الذي يريد فيه أعداؤنا أن نكون أمة مستهلكة، تنفق أموالها في الكماليات وتستهلك ما يصنعه الغرب لها، حتى تضعف الأمة، ويقوى أعداؤها، فيكون الهدي النبوي الذي يشير به علينا رسول الله ﷺ من أكثر الأمور سداداً، وتوفيقاً، وأكثرها فائدة للأمة، وهي على أبواب القرن الواحد والعشرين، فليتنا نستجيب إلى هذا النبي الكريم في هذا الهدي الذي كأنه مطلع فيه على عصرنا الذي نعيش، فيدلنا فيه على أقوم سبيل، وأفضل طريق.

(١٥) الإحصاء:

عن حذيفة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ :

« اكتبوا لي من تلفظ بالإسلام من الناس »(٤٧).

وفي رواية « احصوا لي كم يلفظ الإسلام ».

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال :

« جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إني اكتتبت في غزوة كذا وكذا. وامرأتي حاجة ! قال: ارجع فحج مع امرأتك »(٤٨).

فهذان الحديثان يدلان دلالة واضحة أن رسول الله ﷺ كان في قيادة المسلمين في المدينة المنورة يعتمد على الإحصاء في تعداد أفراد الأمة المسلمة وكان من يريد خوض المعارك الإسلامية يسجل اسمه، ويكتبه ليعرف القائد أفراد الجيش الذي سيقوده.

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال:

« أعمار أمتي ما بين الستين والسبعين، وأقلهم من يجوز ذلك »(٤٩).

وعن ابن عمر - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال :

« تجدون الناس كإبل مائة لا يجد الرجل فيها راحلة »(٥٠).

وفي هذين الحديثين يعطي رسول الله ﷺ في الأول المتوسط الحسابي لأعمار أمته، وهو عمل لا يمكن التوصل إليه إلا بعد إحصاء كامل لأعمار المتوفين من الناس ثم إخراج متوسط ذلك، والإحصاء - كما هو معلوم - علم جديد اتسع فيه الناس في هذه الأعصر توسعاً كبيراً حتى أدخل في كل علم من العلوم، وغدت

الآلات، والأدوات الحديثة تقوم به بعد إعطائها المعلومات الكافية لذلك، ولو كان بين أيدينا اليوم إحصاءً كاملاً عن أعمار المسلمين الموجودين في أنحاء الدنيا لاستطعنا أن نجد نتيجة هذا الإحصاء وهو ما جاء به رسول الله ﷺ منذ أربعة عشر قرناً وأن أعمار الأمة يتراوح بين الستين والسبعين.

وأن الأقل منهم في العدد هم الذين يتجاوزون ذلك، وقد كان ذلك بالنسبة لرسول الله ﷺ ممكناً لأن الله تعالى أطلعه على أعمار أمته (٥١) فأمكنه ذلك من علم نسبة أعمارهم. وأما الحديث الثاني فهو يعطي نسبة الكمال في الجنس الإنساني وأنها (١٪) فإنك تجد واحداً في كل مائة من الناس نسبياً هو أعلى درجة منهم وأرقى، وأكثر جمعاً لخصائص الكمال الإنساني من غيره، وانظر في التفريق بين قوله ﷺ في الحديث الأول حيث خصه بأعمار أمته وقوله في الحديث الثاني: "تجدون الناس" فهي نسبة عامة بين جميع البشر وسأتحدث عن هذا الحديث في مجال علم النفس إن شاء الله تعالى.

فهذان الحديثان يدلان دلالة واضحة على استعمال رسول الله ﷺ للإحصاء والإحصاء الدقيق ليعطي نتيجة مقررة لأعمال الأمة، وللمتميزين في النار، رغم كونه أمياً، ويعيش في أمة أمية لا تعرف كثيراً عن الحساب أصلاً فضلاً عن الإحصاء، فلا شك أن ذلك إعجاز علمي لرسول الله ﷺ.

(١٦) النسبة في السنة:

إن ذكر النسبة بين أمر وآخر لا يتأتى لأحد إلا بعد إحصاء دقيق متسع، وجمع لكل ما يدخل تحت هذا الأمر وتحت ذاك، ثم إدراك ما بينهما من النسبة الدقيقة، وقد كثر في عصرنا الحاضر الحكم بهذه النسب وإدراكها بين أمور كثيرة وذلك لتقدم علم الإحصاء ووسائله، ولتطور أدواته، وطرقه التي يتبعها أهله.

ويعجب الإنسان عندما يرى في حديث رسول الله ﷺ الكثير من ذكر هذه النسب، بل جاءت أحياناً بنسب يصعب على الفكر الإنساني الأمي تصورها ثم نسبتها، ومن ذلك:

نجد النسبة $\frac{١}{٤}$ و $\frac{١}{٢}$ و $\frac{١}{٣}$ وهي نسب عادية سهلة تستعمل كثيراً.

وذلك في حديث أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ وفيه:

« والذي نفسي بيده إني أرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة، فكبرنا، فقال: أرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة فكبرنا » . . . والحديث سيأتي بتمامه.

ومن ذلك النسبة ($\frac{١}{٢٥}$):

فعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أن نبي الله ﷺ قال:

«إن الهدي الصالح، والسمت الصالح، والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزءاً من النبوة»(٥٢).

وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

« تفضل صلاة الجميع صلاة أحدكم وحده بخمس وعشرين جزءاً »(٥٣).

ومن ذلك النسبة ($\frac{١}{٢٧}$):

فعن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ قال :

« صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ (يعني المنفرد) بسبع وعشرين درجة"(٥٤).

وورد نحوه عن أبي هريرة وعائشة وأبي سعيد الخدري وأبي بن كعب (٥٥) وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين.

ومن ذلك النسبة ($\frac{١}{٤٦}$) :

فعن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال :

« الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة »(٥٦).

وعن عبادة بن الصامت ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال :

« رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة »(٥٧).

ومثله عن أبي هريرة ، وأبي سعيد الخدري ، وابن مسعود ـ رضي الله عنهم ـ(٥٨).

ومن النسب ($\frac{١}{٧٠}$) :

فعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال :

« ناركم جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم ».

قيل : يا رسول الله إن كانت لكافية .

قال : فضلت عليها بتسعة وستين جزءاً كلهن مثل حرها . (٥٩).

وعن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال: رسول الله ﷺ:

«إن ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم، ولولا أنها أطفئت بالماء مرتين ما انتفعتم بها، وإنها لتدعوا الله ـ عز وجل ـ أن لا يعيدها فيها»[٦٠].

ومن النسب (١ / ١٠٠):

فعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال:

«خلق الله مائة رحمة، فوضع واحدة بين خلقه، وخبأ عنده مائة إلا واحدة»[٦١].

وعن سلمان الفارسي ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن لله مائة رحمة، فمنها رحمة بها يتراحم الخلق بينهم، وتسعة وتسعون ليوم القيامة»[٦٢].

وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ قال:

«أول من يدعى يوم القيامة آدم، فتراءى ذريته، فيقال: هذا أبوكم آدم. فيقول: لبيك وسعديك. فيقول: أَخْرِج بعث جهنم من ذريتك. فيقول: يا رب كم أخرج. فيقول: أخرج من كل مائة تسعة وتسعين.

فقالوا: يا رسول الله. إذا أخذ من كل مائة تسعة وتسعون، فماذا يبقى منا؟ قال: إن أمتي في الأمم كالشعرة البيضاء في الثور الأسود»[٦٣].

أي نسبة عدد أفراد أمته خلال عيش الإنسان فوق هذه الأرض كنسبة الشعرة البيضاء الواحدة إلى شعر ثور أسود اللون.

ومن النسب أيضاً ١ / ١٠٠ و٩٩٩ / ١٠٠٠:

فعن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال:

« يقول الله تعالى: يا آدم. فيقول: لبيك وسعديك، والخير بين يديك. فيقول: أخرج بَعْث النار. قال: وما بعث النار؟ قال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون. فعنده يشيب الصغير، و ﴿ تضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ﴾.

قالوا: يا رسول الله. وأينا ذلك الواحد؟

قال: أبشروا فإن منكم رجلاً ومن يأجوج ومأجوج ألف. ثم قال:

والذي نفسي بيده إني أرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة، فكبرنا، فقال: أرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة، فكبرنا، فقال: أرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة، فكبرنا. فقال: ما أنتم في الناس إلا كالشعرة السوداء في جلد ثور أبيض، أو كشعرة بيضاء في جلد ثور أسود »(٦٤).

وذكر الإمام ابن حجر ـ رحمة الله عليه ـ في التوفيق بين الحديثين على حمل حديث أبي سعيد ومن وافقه (٦٥) على جميع ذرية آدم، فيكون من كل ألف واحد، وحمل حديث أبي هريرة، ومن وافقه (٦٦) على من عدا يأجوج ومأجوج، فيكون كل ألف عشرة، ويقرب ذلك أن يأجوج ومأجوج ذكروا في حديث أبي سعيد دون حديث أبي هريرة.

قال: ويحتمل أن تقع القسمة مرتين: مرة من جميع الأمم من قبل هذه الأمة، فيكون من كل ألف واحد، ومرة من هذه الأمة فقط، فيكون من كل ألف عشرة (انظر فتح الباري ١١/٣٩٨).

ومما جاء في السنة ما ورد عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

«صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة في غيره من المساجد إلا المسجد الحرام»[٦٧].

ومثله عن ابن عمر، وميمونة وسعد بن أبي وقاص وأبي سعيد الخدري وجبير بن مطعم وعائشة ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ[٦٨].

وفي النسب التي جاءت في السنة ($\frac{١}{١٠٠,٠٠٠}$) :

فعن جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنهما ـ عن النبي ﷺ قال :

«صلاة في مسجدي أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة فيما سواه»[٦٩].

وعن عبد الله بن الزبير ـ رضي الله عنهما ـ عن النبي ﷺ قال :

«صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة في هذا»[٧٠].

وانظر إلى لفظ الحديث الأخير، فهذه نسبة مركبة، فالنسبة الأولى $\frac{١}{١٠٠٠}$ والثانية $\frac{١}{١٠}$ من $\frac{١}{١٠٠٠}$ أي $\frac{١}{١٠٠٠٠٠}$

وعن زيد بن أسلم ـ رضي الله عنه ـ قال :

«كنا مع رسول الله ﷺ فنزلنا منزلاً، فقال :

ما أنتم إلا جزء من مائة ألف جزء ممن يرد علي الحوض"[٧١].

وهناك نسب كثيرة وردت في السنة النبوية، قد يعسر تتبعها، وكلها تعطينا فكرة عن الذهن الرياضي الذي كان عند رسول الله ﷺ أو سعة آفاقه، ومدى تصوره.

ومن أدق ما رأيت في ذلك أنه ﷺ ذكر أن النصف والثلث والسدس يساوي الواحد يعني أنه قدم لنا معادلة هي:

$$\frac{١}{٢} + \frac{١}{٣} + \frac{١}{٦} = ١$$

وذلك في حديث عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ:

« أحب الصيام إلى الله: صيام داود، فإنه كان يصوم يوماً ويفطر يوماً، وأحب الصلاة إلى الله: صلاة داود، كان ينام نصف الليل، ويصلي ثلثه، وينام سدسه »(٧٢).

ومثل هذا لا يستطيعه إلا من أوتي إدراكاً رياضياً دقيقاً وممتازاً يستطيع أن يتصور هذه النسب بدقة، ويعطيها حقها، وكما ذكرت، فالنسب لا يمكن إطلاقها إلا بعد إحصاء دقيق، وبخاصة وأن البيئة التي كان يعيشها بيئة أمية، لا تتصور الكثير من الأمور، فهو سبق رياضي سبق به رسول الله ﷺ أمته بهذا التصور الدقيق فصلوات الله وسلامه عليه الذي آتاه الله تعالى مالم يؤت أحداً من العالمين.

(١٦-١) النسبية في السنة النبوية:

المعروف أن أينشتين عندما جاء بنظريته النسبية هَزَّ كل مسارات العلم في العالم الغربي، فأصبح العلماء يغيرون من نظرتهم إلى القوانين التي اكتشفوها، أو التي قننوا بها ما توصلوا إليه من العلم والمعرفة، فاعتبرت هذه النظرية مفتاحاً لعالم أرحب ومجالات أوسع ليطرقها العلماء، ويبحثوا فيها.

ونجد رسول الله ﷺ قد قرر هذه الحقيقة العلمية فبين أن الأمور ليست مطلقة، إنما هي نسبية:

فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال:

« سبق درهم مائة ألف درهم.

قالوا: وكيف؟!

قال: كان لرجل درهمان تصدق بأحدهما، وانطلق رجل إلى عَرَض ماله فأخذ منه مائة ألف درهم، فتصدق بها »(٧٣).

فانظر إلى قوله ﷺ إلى عرض ماله، فالأول يعتبر الدرهم بالنسبة لما يملك نصف ماله، وأما الثاني فيعتبر المائة ألف درهم بعض ماله فكان الدرهم بالنسبة لمال الأول أكثر من مائة ألف درهم بالنسبة لمال الرجل الثاني، ولذلك سبقه وهذا هو التصور الدقيق للأمور، فلا يجوز إطلاق الأحكام على كل الأشياء إطلاقاً عاماً، وإنما يجب النظر إليها نظرة رياضية دقيقة على المسلم أن يتعلمها من الرسول الكريم ﷺ ويتبعها في حياته، وفي أحكامه التي يطلقها.

(١٧) الـورع المفقـود:

المسلم يعـيش في هذه الدنيا ليزرع فيـها زرعاً طيباً يحصد نتاجه في الآخرة ولهـذا يحرص في حياته كلها أن يعيش وفق أوامر الله تعالى تجده حيث أمره الله تعالى وأمره به رسوله ﷺ وَ تَفْقِدُه حيث نهاه الله تعالى، ونهاه رسوله ﷺ، وبخاصة في قضية الطعام والشراب لأنه يعلم أن أي جسد نبت من السحت فالنار أولى به [٧٤]، فلذلك يحرص أن يكون طعامه، وشرابه من حلال، وكذا المال الذي ينفق منه على معيشته، ومعيشة أولاده، يحرص أيضاً أن يكون من حلال لا يشوبه أي حرام، لأنه يعلم أنه سيقف أمام الرب سبحانه فيسأله عن ماله من أين اكتسبه، وفيم أنفقه [٧٤]، فإذا فتحت زهرة الدنيا على المسلمين، وكثرت متطلبات الحياة، وتوسع الناس في الكماليات التي لا نهاية لها، انساق المسلم في تيارها الجارف، فلم يعد يستطيع أن يتخلص منه إلا بتوفيق الله تعالى، فإذا لم يتداركه الله بعنايته، فإنه سيتخبط في هذه الدنيا ويطلب المال من أي باب من الأبواب جاءه أمن حلال أم من حرام، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال:

«يأتي على الناس زمـان لا يبـالي المرء مـا أخـذ منه أمن الحـلال أم من الحرام»[٧٥].

وكأن رسول الله ﷺ يتحدث عن الحياة التي نحياها اليوم حيث وسعت علينا الدنيا وغدونا نرتع في الدنيا، ونتنافس في جمع حطامها فلا ندقق على أنفسنا في مصدر المال الذي نتناوله أمن الحلال الطيب المبارك فيه الذي حثنا الإسلام على التناول منه؟ أم من الحرام الذي جرنا إليه التوسع في الدنيا؟.

أسأل الله تعالى أن يجعلنا من أهل الورع الذين لا يتناولون المال إلا من حله، ولا يضعونه إلا في حله، إنه كريم جواد.

ونحن نعلم أن الدعاء لا يرفع ولا يسمع إن كان مطعم الإنسان حراماً، ومشربه من حرام (٧٦) فلذلك علينا أن نحرص الحرص كله أن نطعم نحن، ونطعم أولادنا من مال حلال في أصله، حلال في مأخذه، وقد كانت المرأة في السلف توصي زوجها قبل أن يخرج من منزله، فتقول له:

اتق الله فينا، فلا تطعمنا حراماً، فإننا نصبر على الجوع، ولا نصبر على النار.

وسار السلف الصالح وفق هذا المنهج القويم يفتشون عن الحلال عمرهم، ويبحثون عنه ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً، وأما الحرام فلا يقربونه، ولا يفكرون في الربح الذي يأتي عن طريقه ولو كان كبيراً، وكلما فتح الله على الناس شيئاً من الدنيا وزينتها، وكلما خاض الإنسان في زخارفها، وبانت له زهراتها، كلما ابتعد عن التفكير فيما نال من الدنيا هل طريقه حلال أم حرام، إنه سيغرق في هذه الدنيا، ويغرق في التفكير بجمعها حتى لم يعد يمر بخاطره كلمة حلال أم حرام إنه يريد أن يعب من الدنيا ما استطاع يجمع ويجمع، لا ينظر، ولا يفكر هل جاءه هذا المال من حلال أحله الله تعالى، أم من حرام حرمه الله تعالى عليه، وحرم عليه سلوك طريقه. إن هذا الزمان الذي يحدثنا به رسول الله ﷺ هو الزمان الذي نعيش في ظلاله، فكثير من الناس - والعياذ بالله تعالى - لا يفكرون اليوم إلا في المال وجمعه والاستكثار منه، لا يفكرون حتى مجرد تفكير، ولا يخطر ببالهم ذلك السؤال. إنهم موغلون في الجمع دون تعقل ولا تدبر إنه حالنا اليوم، الحال الذي نعيشه نسأل الله تعالى أن يجعلنا من أهل الورع الذين لا يتناولون المال إلا من حله، ولا يضعونه إلا فيما يرضي الله تعالى، ونسأله أن يحيينا على الإسلام،

ويقبضنا إليه على الإسلام من غير فتنة مضلة إنه سميع مجيب ويأتي هذا الحديث العجيب يجتاز بالإنسان المسلم القرون المتتالية ليصل إلى هذا الزمن الذي نعيش فيه، فيخبرنا عما آل مصير الأمة إليه من تكالب على الدنيا وزينتها. رغم أن الحديث عندما صدر عن رسول الله ﷺ كان العرب المسلمون يعيشون في فقر مدقع قد لا يجد المرؤ منهم طعاماً ليومه، أو لباساً لائقاً يلبسه، أو نعلاً حسنة تقيه من أذى الطريق، وضرر السير. ولا يجدون عملاً يعملون به ليحصلوا على المال، فكأني بحديث رسول الله ﷺ يعلمنا بهذا الحديث، بتنوع الأعمال وتنوع السبل، والأساليب التي يستطيع أن يحصل بها الإنسان على المال. فعلى المسلم الحذر أن يختار العمل الصافي من كل شائبة ما استطاع إلى ذلك سبيلا، ويصلي ويسلم على الهادي البشير الذي أخبر بأخبار دقيقة غدت في زماننا حقيقة نعيشها إعجازاً علمياً بما سيكون.

(١٨) النقـــد:

مما لا شك فيه أن الإنسان في أول عهـده بالتجارة كانت المبادلة بين السلع هي وسيلته في الحصول على ما يرغب من المؤن التي لا توجد تحت يده، فيعطي ما عنده، مقـابل سلعة أخـرى يريدها، وكـانت هذه المبـادلة شائعة إلى زمن قريب، وكلما تقـدم الإنسان في سلم المدنية ابتعـد عن المبـادلة وأخذ النقـد ـ في جـميع صـوره ـ مكان المبادلات التجارية، وهذا قد أخبرنا به رسول الله ﷺ فعن حبيب ابن عبيد قال:

كانت للمـقدام بن مـعديكرب جارية تبيع اللبن، ويقبض المقدام الثمن فقيل له: سبحان الله تبيع اللبن، وتقبض الثمن؟!

فقال: نعم. وما بأس بذلك! سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«ليأتين على الناس زمان لا ينفع فيه إلا الدينار والدرهم»(٧٧).

وفي رواية:

«يأتي على الناس زمان من لم يكن معه أصفر ولا أبيض لم يتهن بالعيش».

إضافة إلى ما سبق بأن الحديث أفادنا إحلال النقـد مكان المبادلة، فقد أفاد الحديث غلبة النظرة المادية على الناس، فيكون تعاملهم فيـما بينهم حسب ما يملكه أحدهم من النقـد، فمن جمع وأوعى يكون أكثر تقديراً، وتبجيلاً واحتراماً وتقديماً في المجتمع، وأما الفقير المعدم فإنه لا يستطيع أن يتصرف في هـذه الدنيا أي تصرف ما لأن الدنيا تقوم على المادة الصرف.

هذا ـ وقد ذكر النقد ـ الذي كان يتمثل في الدراهم والدنانير كثيراً في السنة

النبوية، وبخاصة في مسائل الربا ليتخلص الإنسان من ربا الفضل أمره رسول الله ﷺ أن يلجأ إلى النقد، ومن ذلك ما ورد عن جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنهما ـ قال:

«نهى النبي ﷺ عن بيع التمر حتى يطيب، ولا يباع شيء منه إلا بالدينار والدرهم إلا العرايا»(٧٨).

فانظر إلى قوله ﷺ «لا يباع شيء منها إلا بالدينار والدرهم».

فإنه واضح الإشارة بالالتجاء إلى النقد للتخلص من ربا الفضل الذي يكون في المبادلة بين جنس واحد.

ومثل ذلك ما ورد عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ استعمل رجلاً على خيبر، فجاء بتمر جنيب، فقال له رسول الله ﷺ:

أكل تمر خيبر هكذا؟ فقال: لا والله يا رسول الله. إنا لنأخذ الصاع من هذا بالصاعين، والصاعين بالثلاثة. فقال رسول الله ﷺ:

«لا تفعل بِعْ الجمع بالدراهم، ثم ابتع بالدراهم جنيباً»(٧٩).

فالنقد وسيلة من الوسائل التي أشار باستعمالها رسول الله ﷺ للتخلص من ربا الفضل.

(١٩) أكـل الربـا :

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ :

« ليـأتين على الناس زمـان لا يبـقى منهـم أحـد إلا أكل الربا، فـمن لـم يأكل أصابه من غباره أو بخاره »(٨٠) .

لكأنني برسول الله ﷺ في هذا الحديث الكريم يحدثنا عن هذا الزمن الذي نعيش فيه، فقد فشى الربا فشواً لا مثيل له، وأصبح الإنسان يضع نقوده، وما يملك في المصارف والبنوك بصورة لا يهتز لها قلبه، ولا تتحرك معها مشاعره، ولا يحس بأنه فعل شيئاً محرماً أعلن الله تعالى الحرب على فاعليه حيث قال تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين . فإن لم تفعلوا فأذَنوا بحرب من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تَظلِمون ولا تُظلَمون ﴾ (آية رقم ٢٧٨ ، ٢٧٩ من سورة البقرة) .

وحتى أولئك الذين يتورعون عن وضع أموالهم في هذه المصارف الربوية، ولا يحبون أن يقربوها، فإن غبار الربا أصبح عاماً يشمل أكثر الناس، بل إن في كثير من البلدان الإسلامية يستلم الموظف راتبه من المصرف الربوي فيصيبه غباره، والتاجر لا بد ـ ليسمح له بالاستيراد والتصدير ـ أن يضع أمواله في المصارف الربوية لتوصلها إلى أصحابها، أو لتصل إليه، فيصيبه غبار الربا، ويختلط بأمواله .

إنها حقيقة واقعة غدونا نراها، ونشاهدها، ونحسها، بل ونعيشها في أنفسنا، وفيمن حولنا، وتشبيه رسول الله ﷺ شيوع الربا بالغبار، أو البخار لأنه سيشيع في كل مال، وفي كل مكان، وهذه حال الربا في هذه الحياة الدنيا قد شاع حتى عم كل بيت ـ والعياذ بالله تعالى ـ أو أصابه بغباره، فإنا لله وإنا إليه راجعون .

وصدق رسول الله ﷺ فيما أخبر به عن انتشار الربا، وفشوه بين الأمة .

(٢٠) الربا سبعون جزءاً:

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ :

«الربا سبعون حَوْباً، أيسرها مثل أن ينكح الرجل أمه»[٨١] .

يعني سبعين طريقاً موصلاً إلى الإثم. ونحوه عن ابن مسعود والبراء بن عازب وعبد الله بن سلام ـ رضي الله عنهم ـ قال الدكتور / رفيق المصري:

المقصود بهذا ـ والله أعلم ـ الحيل الربوية "التحايل على ربا النسيئة" ويمكنك الرجوع في هذا إلى بيع العِينَة، وصوره عند الفقهاء، ولعل المالكية يعطونك أفضل تعبير عن الموضوع فيما ذكروه في بيوع الآجال "الحيل الربوية" تقرب من ذلك العدد المشار إليه قال: فإن البيوع غالباً ما تتخذ منها صور "أبواب مختلفة للتحايل توصلاً إلى ربا النسيئة المحرم" .

(انظر ص٣٤٧ هامش كتاب (نحو نظام نقدي عادل للدكتور محمد عمر شابرا)) .

أقول: إن تحديد أبواب الربا بهذا العدد (سبعون حوباً) يمكن أن نقول فيه: كما هو معروف عند أهل العلم بأن العدد (سبعة وسبعون..) إنما هو للكثرة لا للتحديد، كما يمكن أن نقول: بظاهر الحديث وأن ذلك مقصود الشارع بتعيين هذا العدد، وكلاهما يدل على كثرة أبواب الربا، وكثرتها، أو بالأصح تحديد كثرة أبواب الربا، وهذا يحتاج مِن الذي يحدده إلى كثرة المعرفة، وسعة الإطلاع، بل وعمق البحث في الأسواق وما يجري فيها، والاطلاع على أساليب التجار ووسائلهم في معاملاتهم المختلفة، فالذي يقول: إن الربا سبعون حوباً لا بد أن يكون ـ على الأقل ـ تاجراً عادياً، والمستقر في السيرة النبوية أن رسول الله ﷺ لم يكن تاجراً، وإنما اشتغل فترة قصيرة من الزمن بالرعي، ثم تركه، واشتغل فترة

أقصر بالتجارة وتركها. فهذا الإخبار هو من تعليم الله تعالى له.

وقد ورد في بعض الأحاديث الأخرى إشارة إلى شيء من هذه الأبواب في الربا ومن ذلك: ما رواه أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا أقرض أحدكم قرضاً، فأهدى إليه طبقاً، فلا يقبله، أو حمله على دابة فلا يركبها إلا أن يكون بينه وبينه قبل ذلك»(٨٢).

فبين رسول الله ﷺ أن الهدية أو الإكرام الذي يأتي به المدين تجاه الدائن، بسبب الدين! إنما هو من الربا، فعليه أن يبتعد عنه، ولا يقبله الدائن. وعن أبي بردة بن أبي موسى - رضي الله عنه - قال:

قدمت المدينة فلقيت عبد الله بن سلام - رضي الله عنه - فقال: إنك بأرض فيها الربا فاش، فإذا كان لك على رجل حق، فأهدي إليك حمل تبن أو حمل شعير أو حمل قت، فلا تأخذه فإنه ربا (٨٣).

وعن أبي أمامة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال:

«من شفع لأخيه شفاعة، فأهدي له هدية فقبلها، فقد أتى باباً عظيماً من أبواب الربا»(٨٤).

وعن أنس عن جابر عن النبي ﷺ قال:

«غبن المسترسل ربا»(٨٥).

وعن عبد الله بن أبي أوفى عن النبي ﷺ قال:

«الناجش آكل ربا ملعون»(٨٦).

وقال الدكتور محمد عمر شابرا: فلم يبين النبي ﷺ مختلف الأبواب التي

يمكن أن يلج فيها المرء إلى ربا الفضل في المعاملات التجارية، ذلك لأنه لم يعتبر هذا البيان ضرورياً، فالقرآن والسنة يساعدان المسلمين في استنباط الأبواب غير المنصوصة، وهذه الأبواب ليست ثابتة بل تتغير مع الزمن بالتغير الحاصل في تعقيدات التجارة ووسائل الدفع (ص٣٤٧ من كتاب نحو نظام نقدي عادل).

ولقد رأينا عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال:

«إن آخر ما نزلت آية الربا وإن رسول الله ﷺ قبض ولم يفسرها لنا، فدعوا الربا والريبة" ولعله يريد أبواب الربا التي قد لا يظهر فيها (٨٧).

ولذلك ذكرها بلفظ (الريبة) أي التي يرتاب فيها الإنسان هل هي من الربا أم لا، فرسول الله ﷺ بما علمه الله تعالى بين للمسلم أن أبواب الربا كثيرة فعليه أن يحذرها، كما عليه أن يكون فطناً كيساً مدركاً لكل أمر يقوم به حتى لا يكون فيه شيء من شوائب الربا حتى يسلم ويسلم له دينه، وقد أوضح عمر بن الخطاب ذلك حيث سماها بالريبة لأن قلب المؤمن ينقبض من الحرام ولا يقبله نسأله سبحانه أن يجعلنا حذرين من كل فعل فيه شبهة الربا.

ونصلي ونسلم على معلم الناس الخير الذي أوضح لهم كل ما ينفعهم، وأبعدهم عن كل ما يضرهم، وجاء بأمور سبق بها كل ذي علم، وما كان أحد يتصور أن يصل إليها الإنسان.

(٢١) كثرة المال بين أيدي الناس:

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال:

«لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال، ويفيض حتى يَخرُجَ الرجل بزكاة ماله، فلا يجد أحداً يقبل منه» الحديث [٨٨].

لقد مرت على المسلمين عصور من الرخاء، وعصور أخرى من الشدة والبلاء، فلا هذه تبقى وتستمر في بحبوحتها، ولا تلك تبقى تتعب المسلمين وترهقهم في شدتها، ولكن الأمر بين بين، ويخبرنا رسول الله ﷺ أن المال سيكثر بين يدي الناس، ويفيض، وكلمة الإفاضة تعني الكثرة الزائدة جداً حتى وكأنها فيضان، يزيد عن الحد المعتاد، واليوم نعيش في عصر فتح الله علينا الكثير من سبل الحياة التي نستطيع بها أن نحصل المال ونجمعه، وقد وجدنا في عصر كثر فيه المال حتى أصبحنا نجد أصحاب الملايين، بل أصحاب ملايين الملايين، بل قد وجدنا من الأغنياء من لا يعرف مقدار ما عنده من المال لكثرته ووفرته، وتنوعه، وتوزعه وصدق رسول الله ﷺ، ونحن ننتظر الشق الثاني من الحديث وهو أن يصل الحال في المسلمين من الغنى درجة ألا يقبل أحد منهم صدقة من غيره، وكل آت قريب.

فعن حارثة بن وهب الخزاعي - رضي الله عنه - قال: سمعت النبي ﷺ يقول:

«تصدقوا، فسيأتي عليكم زمان يمشي الرجل بصدقته فيقول الرجل: لو جئت بها بالأمس لقبلتها منك فأما اليوم فلا حاجة لي فيها» [٨٩]. فهذا كله من الإعجاز العلمي الإخباري حيث أخبر رسول الله ﷺ بأمور لم تكن، فحدثت كما أخبر،

وبين، وفيه إشارة واضحة إلى أن كثرة هذا المال إنما هو نتيجة لكثرة الأعمال وتعدد طرق الكسب، كما نشاهده في وقتنا مما لم يسبق له مثيل في حياة الإنسان، مما يظهر علم هذا الرسول الكريم الذي أعطاه الله إياه.

(٢٢) زهرة الحياة الدنيا:

عن عمرو بن عوف ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال:

«أبشروا وأملوا ما يسركم، فوالله ما الفقر أخشى عليكم، ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا كما بُسطت على من كان قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها، فتهلككم كما أهلكتهم»(٩٠).

لقد بين لنا رسول الله ﷺ أنه لا يخاف على هذه الأمة الفقر فهي لن تقع فريسته، بل الذي يخافه علينا هو أن تفتح علينا زهرة الدنيا وزينتها، ولننظر إلى هذا التعبير البديع "زهرة الدنيا وزينتها" إنه جمع كل ما فيه جمال وحسن ورفاهية وراحة للإنسان، لقد عبر رسول الله ﷺ عصوراً ممتدة طويلة، ووصل إلى هذا العصر الذي نعيش فيه حيث فتحت لنا فيه زهرة الحياة، فكل ما في الحضارة المادية جميل يغري الإنسان للحصول عليه، وحيازته، واحتوائه، فهو جميل كجمال الزهرة، عطر كعطرها، جذاب كجاذبيتها، فكل الناس اليوم يريد الحصول على المظاهر الجميلة، من المنزل الفاره، والمركب الوثير، والملبس اللين الجميل، والمطعم المتنوع الوفير، فلم يعد الإنسان يتطلع إلى ما يؤمن له ضروراته، ولا إلى ما يوفر له حاجاته، بل هو يطمع في الحصول على الكماليات، بل هو يريد كماليات الكماليات، فامض الآن حيث شئت من عالم الناس لتجدهم يتنافسون في الحصول على هذه الكماليات، بل ويتسابقون لحيازتها، وكأنها ضرورة من الضروريات لا يستطيع الإنسان أن يعيش بدونها، وقد لخص لنا رسول الله ﷺ هذه المتع المتنوعة في لفظتين جامعتين "زهرة الدنيا وزينتها" إنه تعبير دقيق لحال الناس اليوم الذي نعيشه، وصدق رسول الله ﷺ فيما أخبر وأوضح فقد سبق بهذا الإخبار زمنه، وتجلى في ذلك علمه المعجز.

(٢٣) قرن الصحابة مائة سنة:

عن عمران بن حصين ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

« خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم »(٩١).

وعن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أنه قال: قال ﷺ:

« أرأيتكم ليلتكم هذه، فإن على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد »(٩٢).

القرن في العرف هو مائة سنة، والناس في أعمارهم متفاوتون، فمنهم من يقضي وهو في إبان شبابه، وفي مقتبل عمره، ومنهم من يتأخر قليلاً أو كثيراً في هذه الحياة، ولم يستطع الإنسان رغم تقدمه في العلم والمعرفة، وتعمقه في اكتشاف الأمراض وأسبابها أن يمنع الموت عن الإنسان كائناً من كان، فالمنية ستأتي المرء حيث كان، وأنى وجد، ويأخذه الموت إلى الآخرة التي لا يدري أحد ما جزاؤه فيها، ورسول الله ﷺ يحدد في هذا الحديث الشريف أن أصحابه الذين رأوه، وسمعوا منه، وصحبوه لن يبقى منهم على وجه الأرض أحد بعد مائة سنة من قوله ذلك، وقد قال ذلك قبل وفاته ﷺ بشهر، ولا شك أن هذا التحديد إخبار غيبي لا يعلمه إلا الله تعالى، أو أحداً علّمه الله ذلك وقد علمه لرسوله ﷺ وتسير الأيام والشهور والسنون، وتأتي سنة مائة وعشر، فيتوفى فيها أبو الطفيل عامر بن واثلة ـ رضي الله عنه ـ في مكة المكرمة، ويكون آخر الصحابة وفاةً، وينقضي بذلك قرن أصحاب رسول الله ﷺ ورضي الله عنهم ـ وصدق الرسول الأمين فيما أخبر، وأعلم.

(٢٤) خدمة الروم للمسلمين:

عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ :

«إذا مشت أمتي المطيطاء، وخدمها أبناء الملوك، أبناء فارس والروم، سلط شرارها على خيارها»(٩٣).

وعن ابن عمرو ـ رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "سيكون في آخر أمتي رجال يركبون على السروج كأشباه الرجال ينزلون على أبواب المساجد، نساؤهم كاسيات عاريات على رؤوسهن كأسنمة البخت العجاف، العنوهن فإنهن ملعونات، لو كانت وراءكم أمة من الأمم لخدمن نساؤكم نساءهم كما يخدمنكم نساء الأمم قبلكم"(٩٤).

نظرة نعبر بها التاريخ لنتعرف على العرب منذ خمسة عشر قرناً لنجدهم يعيشون في عزلة عن العالم، فكثيرون لا يعرفون عنهم شيئاً، وكثيرون منهم لا يعرفون عن العالم الذي حولهم شيئاً، وقد يستمع البعض منهم إلى قصص وحكايات يحدثهم بها الرحالة الذين يمضون إلى بلاد الروم أو فارس، ويذكرون لهم ما يجدونه هناك من الغرائب والعجائب. وقد كان الذين يعيشون متاخمين لدولتي الفرس والروم كانوا أتباعاً لهاتين الدولتين، لاحول لهم ولا قوة، بل كانوا يدافعون عن هاتين الدولتين من هجوم إخوانهم الأعراب الذين يطلبون الكلأ والمرعى في شمال الجزيرة العربية، ولو قال إنسان ما في ذلك العصر إن أبناء فارس والروم سيكونون خدماً للعرب لما صدقه أحد بل لاستبعد ذلك، واعتبره ضرباً من الكهانة التي لا أساس لها في واقع الحياة التي يعيشها الإنسان، ولصرف الناس عن ذلك الزعم وجوههم مستبعدين وقوعه، وحدوثه لما يرونه من تدهور أحوال

العرب في ذلك الوقت، وتقدم أحوال الروم والفرس، وسيطرتهما على العالم. ويقول رسول الله ﷺ ذلك، وأن أبناء الفرس والروم سيخدمون المسلمين، ويكونون طوع إرادتهم، ورهن إشارتهم وصدق رسول الله ﷺ فيما قال، وتحقق ذلك، وكان أبناء فارس والروم خدماً للدولة الإسلامية وأبنائها، ولعلنا في عصرنا الحالي الذي نعيش فيه أكثر العصور تتجلى فيه حقيقة هذا القول حيث استخدم المسلمون من أبناء العالم من يشاؤون من أبناء فارس والروم ومن وراءهم، وصدق رسول الله ﷺ بإخباره العلمي المعجز الذي يثبت به صدق نبوته، وصحة رسالته، وحق بعثته من الله تعالى إلى الناس جميعاً.

(٢٥) تداعي الأمم على أمة الإسلام:

عن ثوبان ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

« يوشك الأمم أن تتداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها ».

فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ؟

قال: بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن الله في قلوبكم الوهن.

فقال قائل: يا رسول الله، ما الوهن ؟.

قال: حب الدنيا، وكراهية الموت[٩٥].

وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لثوبان:

« كيف أنت يا ثوبان إذا تداعت عليكم الأمم كتداعيهم على قصعة الطعام يصيبون منها. قال ثوبان: بأبي أنت وأمي يا رسول الله أمن قلة بنا ؟!

قال: لا. أنتم يومئذ كثير، ولكن يلقى في قلوبكم الوهن.

قالوا: وما الوهن يا رسول الله؟

قال: حبكم الدنيا وكراهيتكم الموت »[٩٦].

يخبر رسول الهدى في هذا الحديث أن أمم الدنيا سيدعو بعضها بعضاً على أمة الإسلام، وشبه هذه الدعوة بدعوة الآكلين إلى الطعام، مما يدل على أن بلاد الإسلام سيكون فيها خيرات كثيرة، وستدعو الأمم بعضها بعضاً لينالوا من هذه الخيرات ويتقاسموا ما فيها من الأمور الطيبة النافعة في ذلك الوقت وأن ذلك

سيكون عندما يكون أعداد المسلمين هائلة، ولكنهم لا يدفعون عن أنفسهم غائلة، ولا يرفعون عن بعضهم شراً نزل بهم.

وها نحن نجد أن العالم الإسلامي يقع في مناطق كثيرة الخيرات سواء في ذلك ما في باطن الأرض من النفط وغيره، أو ما في ظاهرها من القدرة على الزرع والإنتاج بما حباها الله تعالى من إمكانات مذهلة، ولكن هذه الخيرات أكثر من يستفيد منها هم أعداء الإسلام الذين تكالبوا على هذه الأمة يسلبونها خيراتها، ويتسابقون إلى إفقارها بشتى الوسائل، وقد ألقي حب الدنيا في قلوب المسلمين، وتركوا الجهاد بالنفس والمال واللسان وإنا لله وإنا إليه راجعون.

(٢٦) تجمع اليهود في فلسطين:

عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ عن النبي ﷺ قال :

«لتقاتلن اليهود، فلتقتلنهم حتى يقول الحجر: يا مسلم. هذا يهودي فتعال، فاقتله»(٩٧).

وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال:

«لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم يا عبد الله ـ هذا يهودي خلفي، فتعال، فاقتله إلا الغرقد، فإنه من شجر اليهود»(٩٨).

وعن نهيك بن صريم السكوني ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ :

"لتقاتلن المشركين حتى يقاتل بقيتكم الدجال على نهر الأردن أنتم شرقيه، وهم غربيه" .

قال نهيك: ولا أدري أين الأردن يومئذ"(٩٩).

إن الذي يقرأ هذه الأحاديث النبوية، وما هو في معناها يوقن أنه لا بد أن يقاتل المسلمون اليهود وذلك قبل قيام الساعة حتى يقتلونهم عن آخرهم، وتكون الحجارة والأشجار مساعدة للمسلمين، فتدل المسلمين على من يختبيء خلفها ليقتله المسلم. إنها آية من آيات الله تعالى. والناظر في هذه الآية العظيمة من آيات الله تعالى، ويعلم واقع اليهود منذ مدة ليست بالطويلة يجد أن اليهود متفرقين في العالم كله، لا تخلو بلدة من البلدان منهم، فهل يعقل أن يقاتل المسلمون جميع بلدان الدنيا حتى يقاتلوا اليهود؟؟

وجاء الجواب في واقع اليهود الحالي حيث يفدون زرافات ووحداناً إلى أرض فلسطين، ومن جميع أقطار الدنيا الفقراء منهم والمفكرون يجتمعون في تلك الديار، ويعمرونها، ويكثرون زراعة شجر الغرقد في بلادهم، ويصدق الواقع قول رسول الله ﷺ سواء كانوا قد اطلعوا على هذا الحديث فأكثروا زراعة الغرقد ـ ولا أظن ذلك ـ أو أنهم يحبون هذا الشجر ويحبهم ويكون الأمر كما قال رسول الله ﷺ أنه من شجر اليهود.

واجتماعهم في فلسطين وعلى الضفة الغربية لنهر الأردن يرينا تحقق حديث رسول الله ﷺ .

ولعل الأيام القادمة، أو السنوات الآتية ستطلعنا على مستقبل يتحقق فيه ما في قول رسول الله ﷺ من محاربة المسلمين لليهود، ومناشدة الحجر والشجر للمسلمين باختفاء أفراد من اليهود خلفها، وما ندري أنرى ذلك أم يراه أبناؤنا أو أحفادنا، والله أعلم وأحكم، وصدق رسول الله ﷺ في إخباراته المعجزة السابقة لزمانها.

(٢٧) صنفان من أهل النار:

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ :

« صنفان من أهل النار لم أرهما:

ـ قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس.

ـ ونساء كاسيات عاريات، مميلات مائلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لايدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا"(١٠٠).

هذان الصنفان لم يكونا في أمة العرب، ولم يرهما الرسول الله ﷺ في زمنه في وقت الجاهلية التي كان عليها الناس قبل مجيء النور الهادي من رب العالمين ولكننا وجدنا أن هذا النوع من الرجال، قد وجدوا في الناس، في عصور مختلفة من عصور الناس سواء قلنا: إن المقصود بهم في الناس هم أولئك الذين ينتمون إلى سلك الشرطة، يحملون الهراوات، وما أشبهها، يضربون بها الناس، أو كان المقصود أولئك الصنف من الناس الأغنياء بالمال الذين يسيرون في الأرض تيهاً وعجباً، ويحملون سياطاً مثل أذناب البقر يضربون بها الناس.

فقد وجد هؤلاء، وهؤلاء، كما أخبر رسول الله المصطفى ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ فليتق الله أولئك، وليعلموا أن الناس جميعاً عباد الله تعالى لافرق بين صغير وكبير، وأمير وحقير، وليعلموا أنه لا عقوبة إلا بتشريع، فلا يجوز ضرب الناس للتشهي والأهواء، بل هناك سلطة خاصة بإصدار الأحكام على الناس وهي السلطة القضائية التي لا يجوز أن يقف في طريقها، ولا يحد من سلطتها شيء، كما لا يجوز الإفتئات عليها، ومعاقبة الناس دون الرجوع إليها، فأنت أيها

الغني لا تنس أن المال عندك ظل زائل، سترحل إلى الآخرة دونه، أو يرحل عنك هو قبل وصوله إليك، فاتق الله فيمن لم يرزق كفاية من المال، ولا تتكبر، ولا تتجبر في الأرض، فلقد كان في الأرض من هو أغنى منك، وأقنى للمال مما في خزائنك، فتفكر في ذلك، وعامل الناس معاملة صالحة.

وأما الصنف الثاني الذي ذكره رسول الله ﷺ فهو:

نساء كاسيات عاريات، وذلك إما لقلة ما يغطي أجسادهن من الثياب لا يمكن أن تسميهن كاسيات، ولوجود شيء من اللباس فوق بعض أجسامهن لا يمكن أن تسميهن عاريات، أو أنهن يلبسن الشفاف من اللباس، فهن عاريات في الحقيقة كاسيات في الظاهر.

وقد وجد الكثيرات من النساء في الجماعات الإنسانية فوق هذه الأرض بل إن بعض المجتمعات تعج بأمثال أولات العري.

وإضافة إلى هذا اللباس الذي تلبسه النسوة أولئك، فإنهن لا يلبسنه تقليداً فقط لغيرهن، وعادة اعتدنها بل هن يتصفن بالميل عن الحق في تفكيرهن وسلوكهن، ومميلات لغيرهن بإغرائهن، ودعوتهن للابتعاد عن شريعة الله، وحكم الله.

ولهن علامة واضحة فوق رؤوسهن، فشعورهن كأسنمة الجمال المائلة وهذه علامة مشاهدة بين نساء هذه الأعصر كثيراً، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصدق رسول الله ﷺ فيما أخبر به عن تبرج النساء، وعري النساء، وفتنة النساء بصورة عامة، فقد كان خيالاً، وأصبح واقعاً.

(٢٨) القــوة الرمــي:

عن عقبة بن عامر ـ رضي الله عنه ـ قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو على المنبر يقول:

« (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) ألا إن القوة الرمي ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي »(١٠١).

وقد بقي عقبة ـ رضي الله عنه ـ حتى شاخ وكبر وهو يتعهد الرمي، ويواظب على التدريب عليه حتى لا ينساه، حتى قال له رجل:

تختلف بين هذين الغرضين "أي الهدفين" وأنت كبير يشق عليك !؟

قال عقبة: لولا كلام سمعته من رسول الله ﷺ لم أعانيه. سمعته يقول: « من علم الرمي ثم تركه فليس منا ـ أو قد عصى »(١٠٢).

وعنه ـ رضي الله عنه ـ رفعه إلى النبي ﷺ قال:

« إن الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة الجنة:

ـ صانعه يحتسب في صنعته الخير.

ـ والرامي به.

ـ ومنبله.

فارموا، واركبوا، وأن ترموا أحب إلي من أن تركبوا.

ليس من اللهو (أي مباح أو مشروع أو مطلوب) إلا ثلاث:

ـ تأديب الرجل فرسه.

- وملاعبته أهله.

- ورميه بقوسه ونبله. ومن ترك الرمي بعدما علمه رغبة عنه، فإنها نعمة كفرها»(١٠٣).

وقد عمل الصحابة - رضوان الله عليهم - بما وجههم إليه رسول الله ﷺ فقد ذكر غير واحد من الصحابة أنهم كانوا يخرجون من صلاة المغرب وإن أحدهم ليرى مواضع نبله (١٠٤) فكأن تسليتهم ولهوهم كانت في الرمي، وهم راجعون إلى بيوتهم بعد صلاة المغرب، وقد مر رسول الله ﷺ على نفر من أسلم ينتضلون (أي يترامون) فقال النبي ﷺ:

«ارموا بني إسماعيل، فإن أباكم كان رامياً، ارموا وأنا مع بني فلان.

قال: فأمسك أحد الفريقين بأيديهم، فقال رسول الله ﷺ:

ما لكم لا ترمون؟!

قالوا: كيف نرمي وأنت معهم؟

فقال النبي ﷺ: ارموا، فأنا معكم كلكم»(١٠٥).

وقد أعطى رسول الله ﷺ إحدى الأسس العملية في العملية العسكرية الدفاعية والهجومية في آن واحد وذلك حين قال لهم في غزوة بدر:

«إذا أكثبوكم فعليكم بالنبل" وفي رواية "فارموهم واستبقوا نبلكم»

قال: «ولا تسلوا السيوف حتى يغشوكم»(١٠٦).

والمعنى إذا دنوا منكم، واقتربوا منكم قرباً تنالهم سهامكم فارشقوهم بالنبل، فالمعنى الأمر بترك الرمي، والتوقف عن القتال حتى يقربوا لأنهم إذا رموهم على

بعد قد لاتصل إليهم السهام وتذهب في غير منفعة، ويعلم العدو أو يظن أن الرماة ليسوا بالمهارة الكافية التي تجعلهم ينالون عدوهم بسهامهم، والسهم الذي يمثل في الوقت الحاضر "الذخيرة" التي ترمى بها كافة الأسلحة على الجيش المقاتل ألا يستهين برميها إلا إذا علم أنها ستنكأ العدو، وتؤثر فيه فإن الذخيرة غير المؤثرة في العدو لن يكون لها أية فائدة إلا ضياعها.

كما أوضح رسول الله ﷺ في هذا الحديث أن كل سلاح يستعمل بحسب المدى المجدي له فلا نستعمل الرماح إلا عندما يقترب العدو قرباً يناله مدى الرمي في الرمح، ولا نستعمل السيف إلا إذا إقترب العدو قرباً شديداً، وأصبحوا بمواجهتنا، وبذلك يتعلم الجندي في الرمي المدى المجدي لسلاحه الذي يحمله، فإذا كان العدو أبعد من المدى المجدي فإنه ينصح أن لا يرمي بذلك السلاح حتى يصل العدو إلى المدى الذي يؤثر فيه هذا السلاح، وإلا كان كاشفاً لنفسه ومكانه الذي هو رابض فيه، وكاشفاً أيضاً لسلاحه الذي يرمي به.

ونعود إلى حديث الرمي، فرسول الله ﷺ يبين لنا معنى القوة في قوله تعالى ﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ﴾ ويقول بأن القوة هي الرمي، والقرآن الكريم كتاب كل زمان، وكل عصر، وكذا البيان الذي جاء عن النبي ﷺ هو بيان لكل عصر، ولو استعرضنا في هذا العصر الذي نعيش الأسلحة الموجودة على اختلاف أنواعها، وتنوع أشكالها، من الأسلحة الفردية، والأسلحة الجماعية التي يتوافر عليها أكثر من رجل واحد، وكذا جميع أنواع الأسلحة البرية، والبحرية والجوية، نجد أن الأساس الرئيس في كل هذه الأسلحة هو الرمي، وأنهم يبذلون جهداً كبيراً لتدريب الرامي على كل نوع من أنواع هذه الأسلحة. فيا لعظمة رسول الله ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى عندما يقول منذ أربعة عشر قرناً (ألا إن القوة الرمي ألا

إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي) فقوة أي جيش من الجيوش، إنما تقاس بدقة الرمي التي تكون في رماة الأسلحة المختلفة في ذلك الجيش سواء كان سلاحاً فردياً كالمسدس والبندقية أو كان سلاحاً جماعياً كالمدفع والدبابة، أو كان مدفعاً من طائرة أو صاروخاً من قاعدة إطلاق، فكلما كان الرمي دقيقاً كان أنكى في العدو وأشد تأثيراً فيه.

وكذا نجد في الحديث الآخر قوله ﷺ :"اركبوا و ارموا" فقد جمع بين الركوب والرمي فالطيار يجمع بين ركوبه الطائرة وبين رمي رشاشها أو مدفعها أو صواريخها الموجهة، ففيه إشارة إلى الأسلحة الحديثة التي فيها ركوب ورمي كالطائرة والدبابة غيرها.

ومادمنا في ظلال الرمي الذي يكون في الحرب، فلنستعرض هذا الحديث الذي أشار فيه رسول الله ﷺ إلى الرمي الجوي، أو ما يمكن أن يقال: ما يأتي من القذائف والصواريخ من فوق الإنسان، وكذا (الألغام) التي لم تكن معروفة سابقاً.

فعن ابن عمر - رضي الله عنهما - كان يقول:

"لم يكن رسول الله ﷺ يَدَعُ هؤلاء الدعوات حين يمسي، وحين يصبح: اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة، اللهم إني أسألك العفو و العافية في ديني ودنياي، وأهلي ومالي، اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي، اللهم احفظني من بين يدي، ومن خلفي، وعن يميني، وعن شمالي، ومن فوقي، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي"(١٠٧). (قال وكيع: يعني الخسف).

فانظر إلى دعاء النبي ﷺ أن يحفظه الله تعالى من فوقه، فلا شك أن فيه إشارة إلى ما يأتي من فوق الإنسان من القذائف التي ترمى من البر أو الجو أو

البحر، وتنزل على الإنسان من فوقه.

وأما الألغام ففي قوله ﷺ : "أعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي" ويقول أهل اللغة: الغيلة: الاغتيال، يقال قتله غيلة، وهو أن يخدعه، فيذهب به إلى موضع فإذا صار إليه قتله (الصحاح / ١٧٨٧).

فيستعيذ رسول الله ﷺ بعظمة الله تعالى أن يقتله أحد من تحته خداعاً دون أن يشعر، وهذا الأمر لا ينطبق إلا على الألغام التي يضعها الإنسان لتتفجر بالإنسان عندما يمر من فوقها دون أن يشعر سواء أكانت الألغام ضد الأفراد، أو ضد الآليات، فكل ما ينفجر من تحت الإنسان فهو داخل تحت قوله ﷺ "وأن أغتال من تحتي" فهذا الحديث من دلائل نبوة محمد ﷺ وأنه أوتي علماً عميقاً واسعاً - يشمل ما عرف في زمنه وبعده - من عند الله تعالى.

(٢٩) حق الحيوان حلبه عند مورده:

فعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قا ل: قال رسول الله ﷺ:

« ولا صاحب إبل لا يؤدي منها حقها، ومن حقها حَلْبُها يوم وِرْدِها »(١٠٨).

وقال أبو الزبير المكي: سمعت عبيد بن عمير يقول: قال رجل: يا رسول الله ما حق الإبل؟ قال: حلبها على الماء، وإعارة دلوها، وإعارة فحلها، ومنيحتها، وحمل عليها في سبيل الله"(١٠٩).

قال النووي: وفي حلبها في ذلك اليوم رفق بالماشية، لأنه أهون على الماشية وأرفق بها، وأوسع عليها من حلبها في المنازل.

فاللبن يتجمع في ضرع الحيوانات اللبونة آخذاً مكوناته من الدم، والغذاء الذي تتغذى به، والماء فيه يُكَوِّن نسبة عالية فلا شك أننا حين سنحلب هذا الحيوان، ونأخذ اللبن منه سنفقده كمية كبيرة من الماء في بدنه، فهو يحتاج إلى الماء قبل الحلب أو بعده حتى تسترد هذه الحيوانات ما نقص منها بالحلب لأن الضرع سيستدعي الماء ليقوم بعملية التعويض عن اللبن الذي خرج منه.

فلذلك كان من حق الحيوان اللبون أن لا نقوم بهذه المهمة، مهمة الحلب إلا وهو في مورد الماء الذي تشرب منه حتى لا يتأثر هذا الحيوان، ولا يتألم من فقد الماء من جسده.

ولعل اختيار الإبل في نص حديث رسول الله ﷺ لأنها تعيش في الغالب في أماكن صحراوية حارة، فهي تفقد الكثير من الماء أثناء سيرها، فتحتاج إلى تعويضه بالماء قبل الحلب أو عنده، أو أن جميع الحيوانات اللبونة كذلك قياساً على الإبل وإنما نص على الإبل لأنها كانت أكثر أموالهم. ومن هذا النص دليل

على معرفة رسول الله ﷺ بكيفية الوظيفة التي يقوم بها هذا الحيوان في تكوين اللبن وإعطائه. والله أعلم فهو يمثل أحد نواحي الإعجاز العلمي عند هذا الرسول العظيم صلوات الله وسلامه عليه.

(٣٠) الوقاية من الحريق:

عن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - قال:

«احترق بيت بالمدينة على أهله من الليل، فحُدِّثَ بشأنهم النبي ﷺ فقال: إن هذه النار إنما هي عدو لكم فإذا نمتم فأطفئوها عنكم»(١١٠).

وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - عن النبي ﷺ قال:

«لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون»(١١١).

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: جاءت فأرة فَجرَّت الفتيلة، فألقتها بين يدي النبي ﷺ على الخمرة التي كان قاعداً عليها، فأحرقت منها مثل موضع الدرهم، فقال النبي ﷺ:

«إذا نمتم فاطفئوا سرجكم، فإن الشيطان يدل مثل هذه على هذا فيحرقكم»(١١٢).

وقد سبق ذكر الأحاديث النبوية التي فيها الوقاية العامة من النار ومن غيرها في بحث «تخمير الآنية».

فتشير هذه الأحاديث إلى أن النار لا تترك في المنزل وقت غفلة الناس لأن ذلك قد يسبب انتشار النار في كل المنزل، ولذلك كان من وصايا الدفاع المدني النصيحة بأن لا تترك النار مشتعلة في المنزل عندما يكون الناس نائمون، وهذا من وصايا رسول الله ﷺ منذ أربعة عشر قرناً فرسول الله ﷺ سبق كل المؤسسات الحكومية التي تكونها الدول في عصر المدنية والتقدم في وصاياه الوقائية التي تقي الفرد المسلم، والأسرة المسلمة، والمجتمع المسلم، فجاء بهذه الإجراءات الاحترازية، ونبه المسلمين إليها ليسلم المجتمع المسلم.

(٣١) الاعتناء بالحرب المعنوية والإعلام:

إن أي فريق يعادي فريقاً آخر يحاول أن يفت في عضده، ويضعف الروح المعنوية عند الفريق المعادي قبل المواجهة المسلحة، وأثناءها، وذلك لما في إضعاف الروح المعنوية من تأثير واضح في تفكيك الترابط الذي يكون في أي جيش من الجيوش، ولهذا تحرص إدارات الحرب المعنوية في الجيوش على استغلال كل الوسائل التي لديها لهزيمة الجيوش المعادية نفسياً حتى يتسنى للقوات المسلحة هزيمتها عسكرياً، وقد حدثنا رسول الله ﷺ «أن الحرب خدعة»(١١٣).

وقد ذكر الواقدي أن سبب الحديث كان في غزوة الخندق عندما بعث رسول الله ﷺ نعيم بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ يخذل بين قريش، وغطفان، واليهود ـ قاله الواقدي قال الإمام النووي في شرح الحديث: «اتفقوا على جواز خداع الكفار في الحرب كيفما أمكن، فمهما استطاع المسلم أن يفعل ما فيه خداع للكفار، ومكر بهم، فله أن يفعل ذلك، بل عليه أن يفعل ليخذلهم، ولينتصر المسلمون عليهم، فيجمع رسول الله ﷺ كل ما يمكن أن يتصور في هذا المجال في هاتين الكلمتين «الحرب خدعة» وهذا من جوامع الكلم، والسبق العظيم في الحروب المعنوية.

ولعل أكثر ما تجلت فيه الحرب النفسية، وأثرها في نفوس المقاتلين في زمن النبي ﷺ غزوة الأحزاب (الخندق)، وقد سجل القرآن الكريم حالة المسلمين بعد أن تفاقم عليهم الأمر، وجاءهم العدو من كل مكان، وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ زَاغَتِ الأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ﴿١٠﴾ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيدًا ﴿١١﴾ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلاَّ غُرُورًا ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لا مُقَامَ لَكُمْ

فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾ (الأحزاب: ١٠ - ١٣)

وذلك أن رسول الله ﷺ كان قد عاهد اليهود الذين يعيشون في المدينة المنورة على عدم حربه، ولا مساعدة من يحاربه، ولكن يهود بني النضير الذين أجلاهم رسول الله ﷺ من المدينة لتآمرهم، ونقضهم العهد ألَّبوا على رسول الله ﷺ العرب، وجمعوهم في غزوة «الأحزاب»، ولم يكتفوا بذلك بل حاولوا إثارة بني قريظة - من اليهود - ضد رسول الله ﷺ وأصحابه، فذهب كبيرهم «حيي بن أخطب» إلى ديار بني قريظة، فأتى كعب بن أسد القرظي سيدهم، وصاحب عقدهم، وعهدهم، وكان قد عاقد رسول الله ﷺ أن ينصره إذا أصابته حرب، فضرب حيي الباب، فأغلقه كعب دونه، فمازال يكلمه، ويستثيره حتى فتح له بابه، فقال له حيي: إني قد جئتك يا كعب بعز الدهر وببحر طام، وجئتك بقريش على قادتها، وسادتها، حتى أنزلتهم بمجمع الأسيال من «رومة» وبغطفان على قادتها وسادتها حتى أنزلتهم بـ«ذنب نقمى» إلى جانب أحد، قد عاهدوني وعاقدوني على أن لا يبرحوا حتى يستأصلوا محمداً ومن معه.

فقال له كعب: جئتني والله بذل الدهر، وبجام قد هراق ماؤه، فهو يرعد ويبرق ليس فيه شيء، ويحك يا حيي، فدعني، وما أنا عليه، فإني لم أر من محمد إلا صدقاً، ووفاء.

فلم يزل حيي بكعب حتى أقنعه بالخيانة، وأعطاه حيي عهداً من الله وميثاقاً لئن رجعت قريش وغطفان، ولم يصيبوا محمداً أن يدخل معه في الحصن حتى يصيبه ما أصابه.

فنقض كعب بن أسد عهده مع رسول الله ﷺ وبرئ مما كان بينه، وبين

المسلمين ودخل مع المشركين في المحاربة ضد المسلمين.

وانتهى الخبر إلى رسول الله ﷺ وإلى المسلمين، فبادر إلى التحقق منه حتى يستجلي موقف «بني قريظة»، فيواجهه بما يجب، وبعث لذلك الأمر سعد بن معاذ وسعد بن عبادة، وعبدالله بن رواحة، وخوات بن جبير، وقال: انطلقوا حتى تنظروا ما بلغنا عن هؤلاء القوم أحق أم لا؟

فإن كان حقاً، فالحنوا لي لحنا أعرفه، ولا تفتوا في أعضاد الناس، وإن كانوا على الوفاء، فاجهروا به للناس.

وكان ذلك من السياسة النفسية لرسول الله ﷺ لمعرفته بأثر الخبر السيء على النفس الإنسانية والروح المعنوية للجيش، فلذلك أمرهم أن لا يصرحوا بما يكون من السوء، ويجهروا بالخبر السار الطيب لترتفع الروح المعنوية عند الجيش.

فلما استجلى الوفد الخبر، وجدوا اليهود على أخبث ما يكون، فقد جاهروا بالسب والعداوة، ونالوا من رسول الله ﷺ وقالوا: مَنْ رسول الله؟ لا عهد بيننا وبين محمد، ولا عقد.

فانصرفوا عنهم، ولما أقبلوا على رسول الله ﷺ قالوا: عضل والقارة، أي أنهم على غدر كغدر عضل والقارة بأصحاب الرجيع.

وعلى رغم إخفاء الحقيقة، فقد وصل الخبر إلى أفراد المسلمين، فكانوا في أحرج موقف، فلم يكن يوجد بين المسلمين وبين قريظة شيء يمنعهم من ضربهم من الخلف، وفي نفس الوقت كان أمامهم جيش عرمرم لا يستطيعون الانصراف عنه، وكانت النساء والذراري في المدينة على مقربة من الغادرين في غير منعة ولا حفظ.

وظهر بعض المنافقين الذين يقولون: كان محمد يعدنا أن نأكل كنوز كسرى وقيصر، وأحدنا اليوم لا يأمن على نفسه أن يذهب إلى الغائط.

وتخلخل الصف الإسلامي نفسياً، فطلب بعض الناس الرجوع إلى بيوتهم لحمايتها من العدو الذي يهددهم من الخلف.

وكان الموقف العسكري، وهم على هذه الحالة حرجاً أيضاً، فكان رسول الله ﷺ يرسل حرساً لحراسة النساء والأطفال في المدينة ليطمئن - شيئاً ما - نفوس الناس ولكن الوضع كان يحتاج إلى عمل يستطيع معه رسول الله أن يطمئن النفوس، فتهدأ من الفزع والخوف النفسي، فأراد أن يصالح «عيينة بن حصن، والحارث بن عوف» رئيسي غطفان على ثلث ثمار المدينة، حتى ينصرفا بقومهما، ويخلوا المسلمون بقريش فيفت من عضد الأحزاب المجتمعين، فاستشار السعدين في ذلك فقالا:

يا رسول الله، إن كان الله أمرك بهذا فسمعاً وطاعة، وإن كان شيء تصنعه لنا، فلا حاجة لنا فيه، لقد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك، وعبادة الأوثان، وهم لا يطمعون أن يأكلوا منها تمرة إلا قِرىً أوبيعاً، فحين أكرمنا الله بالإسلام وهدانا له، وأعزنا به نعطيهم أموالنا؟ والله لا نعطيهم إلا السيف.

فقال لهم رسول الله ﷺ إنما هو شيء أصنعه لكم لما رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة».

ولما ظهر صدق الصحابة في موقفهم، وإخلاصهم لله تعالى بعث لهم بالفرج عن الحالة التي كانوا عليها، فكان مما هيأ الله تعالى لنصر المؤمنين أن رجلاً من غطفان هو «نعيم بن مسعود بن عامر الأشجعي» - رضي الله عنه - جاء إلى رسول الله ﷺ ووضع المسلمين على ما وصفت، فقال:

يا رسـول الله، إني قـد أسلمت، وإن قـومي لم يعلمـوا بإسلامي، فـمرني ما شئت.

فـقـال رسـول الله ﷺ: إنما أنت رجل واحـد، فـخـذل عنا مـا استطعت، فإن الحرب خـدعة فأشار رسـول الله ﷺ أن الرجل الواحد في الحرب الحقيقية، واللقاء المسلح لن يكـون له كـبير أثر، وبخاصـة في الحالة التي هم عليهـا حيث كـانوا قد أحـيط بـهـم من كل جـانب، ولكـن عليك بالحرب النـفـسيـة، فـقم بدور التـخـذيل حتى ينفـرط عـقـد الأحـزاب عن المسلمـين، فنستطيع أن نـهـزمـهـم عنـد ذلك، أما ماداموا متكتلين مجتمعين فمن الصعب غلبتهم.

فـذهـب نعـيم بن مـسـعـود - رضي الله عنه - إلى بني قـريظـة، وقـد وضع نصب عينيه كلمات رسـول الله ﷺ «الحرب خـدعة - خـذل عنا ما استطعت» فلا بد أن يحكم خـدعة تفت عضد الناس وتفرقهم عن المسلميـمن - وكان نعيم نديماً لبني قريظة في الجاهلية، فدخل عليهم، وقال قد عرفتم ودي إياكم، وخاصة ما بيني وبينكم. قالوا: صدقت.

قـال: فـإن قـريشـاً ليـسـوا مـثلكـم، البـلد بلدكـم، فـيـه أمـوالكـم، وأبـناؤكـم، ونساؤكم لا تقـدرون أن تتحولوا منه إلى غيره، وإن قريشاً وغطفان قد جاؤا لحرب محمد وأصحابه، وقد ظاهرتموهم عليه، وبلدهم، وأموالهم، ونساؤهم بغيره، فإن أصابوا فرصة انتهزوها، وإلا لحقوا ببلادهم، وتركوكم ومحمداً فانتقم منكم.

قالوا: فما العمل يا نعيم؟

قال: لا تقاتلوا معهم حتى يعطوكم رهائن.

قالوا: لقد أشرت بالرأي.

ثم مضى نعيم على وجهه إلى قريش، وقال لهم: تعلمون ودي لكم ونصحي لكم؟ قالوا: نعم قال: إن اليهود قد ندموا على ما كان منهم من نقض عهد محمد، وأصحابه، وإنهم قد راسلوه أنهم يأخذوا منكم رهائن يدفعونها إليه، ثم يوالونه عليكم، فإن سألوكم رهائن، فلا تعطوهم. فلما كان ليلة السبت من شوال سنة خمس للهجرة، بعثت قريش إلى اليهود: إنا لسنا بأرض مقام، وقد هلك الكراع، والخف، فانهضوا بنا حتى نناجز محمداً.

فأرسلوا إليهم: إن اليوم هو يوم السبت، وقد علمتم ما أصاب من قبلنا حين أحدثوا فيه، ومع هذا، فإنا لا نقاتل معكم حتى تبعثوا إلينا رهائن.

فلما جاءتهم رسلهم بذلك، قالت قريش، وغطفان: صدقكم، والله، نعيم.

فبعثوا إلى اليهود: إنا ـ والله ـ لا نرسل إليكم أحداً، فاخرجوا معنا حتى نناجز محمداً.

فقالت قريظة: صدقكم ـ والله ـ نعيم.

فتخاذل الفريقان، ودبت الفرقة بين صفوفهم، وخارت عزائمهم[١١٤].

فبهذه الصورة استطاع المسلمون أن ينتصروا على عدوهم بالحرب النفسية التي لخصها رسول الله ﷺ بكلمتين اثنتين «الحرب خدعة» وفطن الصحابي الكريم «نعيم بن مسعود» إلى المراد من ذلك، فسعى سعياً حثيثاً إلى التخذيل بين الأحزاب حتى استطاع بتوفيق الله تعالى تشتيت شملهم، وتفريق كلمتهم.

ولما كان الشعر في ذلك الزمن يحتل مكانة في النفوس، وكان يمثل مكانة وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة في زماننا، اهتم رسول الله ﷺ بالشعر، وحث الشعراء على الدفاع عن الدعوة بأشعارهم الجيدة الصادقة.

فعن كعب بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال للنبي ﷺ :-

إن الله - عز وجل - قد أنزل في الشعراء ما أنزل .!؟

فقال رسول الله ﷺ :

«إن المؤمن يجاهد بسيفه، ولسانه، والذي نفسي بيده لكأن ما ترمونهم به نضح النبل»(١١٥) .

وعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ دخل مكة في عمرة القضاء، وعبدالله ابن رواحة بين يديه يمشي، وهو يقول :

خلوا بني الكفار عن سبيله   اليوم نضربكم على تنزيله

ضرباً يزيل الهام عن مقيله؟   ويذهل الخليل عن خليله

فقال له عمر : يا ابن رواحة، بين يدي رسول الله ﷺ وفي حرم الله تقول الشعر.! فقال رسول الله ﷺ : خل عنه يا عمر، فلهي أسرع فيهم من نضح النبل»(١١٦) .

فقد جعل رسول الله ﷺ تأثير الشعر أقوى من تأثير السهام والرماح، لأن الجراح تلتئم وتشفى بعد فترة وجيزة، أما الشعر، فيبقى على مدى الأزمان يسطر ذم الرجال وهجاءهم، ولهذا كان لحسان بن ثابت منبر في المسجد النبوي يقوم عليه يهجو الكفار(١١٧) .

وكان يقول له : يا حسان، أجب عن رسول الله ﷺ ، اللهم أيده بروح القدس(١١٨) ويقول له :

«اهج المشركين، فإن روح القدس معك»(١١٩) .

كل ذلك دليل على أهمية وسائل الإعلام، والحرب النفسية في المجتمعات

البشرية في السابق، والحاضر، وفي المستقبل.

ولذلك كان على المسلمين في وقتنا الحاضر أن ينتبهوا لهذا الأمر، وأن يتوجهوا إلى وسائل الإعلام من صحافة، وإذاعة، وتصوير، ودعاية ليثبتوا المعاني الإسلامية الرفيعة، ويرسوا القيم الأخلاقية الغالية، ولا يتركوا لأعداء الله تعالى هذه المجالات يخوضوا فيها كيف يشاؤون، يوجهونها ضد الإسلام، وينفثون السموم القاتلة في المجتمعات الإسلامية، وسيؤيدهم الله تعالى بملائكته الكرام، ويسددهم ويوفقهم.

وقد رأينا رسول الله ﷺ عندما قيل له: دعني أضرب عنق هذا المنافق.

قال معاذ الله أن يتحدث الناس أني أقتل أصحابي».

فكأني به ﷺ يقول: إن المنافق يستحق القتل، ولو فعلت، فإن هذا الأمر سيكون إعلاماً مضاداً للدعوة الإسلامية، فيتحدث الناس، وينشرون الخبر أن محمداً يقتل أصحابه، فهم لا ينقلون لماذا قتل.. هكذا يكون تناقل الأخبار.

ولا ريب أن فيما عرضته يظهر لنا سبق رسول الله ﷺ وإعجازه العلمي فيما حرص عليه من الحفاظ على الروح المعنوية للمجتمع الإسلامي عالية رفيعة، وأبعد عنها الإشاعات وكل ما يؤثر في ضعفها، وذلك قبل أن يعرف المجتمع الإنساني في كل أصقاع الدنيا الحرب المعنوية والاهتمام بوسائل الإعلام.

تخريج أحاديث الباب الثاني

«العلوم التطبيقية الأخرى»



١. حديث حذيفة وأبي هريرة في الصراط:

مسلم في الإيمان (١٩٥) ١ /١٨٦-١٨٧ / والحاكم في المستدرك (٨٧٤٩) وقال: صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي ٤ /٦٣١-٦٣٢ / ـ ونحو حديث أبي سعيد عن أبي هريرة: عبد الرزاق في المصنف (٢٠٨٥٦) ١١ /٤٠٧-٤٠٩ / وأحمد في المسند ٢ /٢٧٥ و٢٩٣ و٥٣٣ و٥٣٤ / والبخاري في الرقاق باب الصراط جسر جهنم (٦٥٧٤) ١١ /٤٥٤ / وفي التوحيد باب قول الله تعالى ﴿وجوه يومئذ ناضرة﴾ (٧٤٣٧ و٧٤٣٨) ١٢ /٤٣١ / واللالكائي في (٨١٧) والبغوي في شرح السنة (٣٣٤٦) وابن أبي عاصم في السنة (٤٤٤) و٤٤٥) / ١٩٣ و١٩٤ / وفي آخره: قال عطاء بن يزيد: وأبو سعيد الخدري مع أبي هريرة لا يرد عليه من حديثه شيئاً حتى إذا حدث أبو هريرة أن الله تبارك وتعالى قال: ذلك لك ومثله معه «قال أبو سعيد: وعشرة أمثاله معه يا أبا هريرة «الحديث»

٢. حديث أبي سعيد الخدري في «الصراط»:

البخاري في الإيمان باب تفاضل أهل الإيمان في الأعمال (٢٢) ١ /٩١ / وفي تفسير سورة النساء باب إن الله لا يظلم مثقال ذرة (٤٥٨١) ٨ /٩٨ / وفي تفسير سورة (ن والقلم) (٤٩١٩) ٨ /٥٣١ / وفي الرقاق باب صفة الجنة والنار (٦٥٦٠) ١١ /٤٢٤ / وباب الصراط جسر جهنم (٦٥٧٤) ١١ /٤٥٤ / وفي التوحيد باب قوله تعالى (وجوه يومئذ ناضره..) (٧٤٣٨ و٧٤٣٩) ١٣ /٤٣١ / ومسلم في الإيمان (١٨٣-١٨٥) ١ /١٦٧-١٧١ / والترمذي في صفة جهنم باب (١٠) (٢٧٢٥) وقال: حسن صحيح ـ مختصرا ـ ٣ /١٦٣ / والنسائي في الإيمان باب زيادة الإيمان (٥٠٢٥) ٨ /١١٢-١١٣ / وابن ماجه في المقدمة باب في الإيمان (٦٠) ١ /٢٣ / وباب فيما أنكرت الجهمية (١٧٩) ١ /٦٣-٦٤ / وفي الزهد باب ذكر الشفاعة (٤٣٠٩) ٢ /١٤٤١ / وأحمد في المسند ٣ /٥ و١١ و١٦ و١٧ و١٩ و٢٠ و٢٥ و٢٦ و٤٨ و٥٦

و٧٨ و٩٠/ وعـبـد الرزاق في المصنف (٢٠٨٥٦ و٢٠٨٥٧) ١١/ ٤٠٩-٤٤١/ وابن خـزيمة في التـوحـيـد /١٦٩ و١٧٢-١٧٣ و١٧٣ و١٧٤/ وابن حـبـان في الصـحـيح (١٨٢) ١/ ٤٠٨/ و(٢٢٢) ١/ ٤٥٦/ و(٧٣٧٧) ١٦/ ٣٧٧-٣٨١/ و(٧٣٧٩) ١٦/ ٣٨٤-٣٨٥/ وأبو يعلى في المسند (١٠٠٦ و١٢١٩ و١٢٥٣ و١٢٥٤ و١٢٥٥) و(١٠٩٧ و١٣٧٠) ٢/ ٢٨٧ و٤٢٣ و٤٤٥-٤٤٦ و٤٤٧/ وأبو عـوانة في المسند ١/ ١٦٦-١٦٩/ وابن منده في الإيمان (٨١٠-٨٤٠) وابن أبي عاصم في السنة (٤٥٢ و٤٥٧ و٤٥٨) /١٩٦ و١٩٩/ والحاكم في المستدرك وصححه على شرط مسلم وأقره الذهبي ٤/ ٦٢٧-٦٢٨/ والبيهقي في الأسماء والصفات /٣٤٤-٣٤٥/ والبغوي في شرح السنة (٤٣٥٧)

٣. حديث عائشة في الصراط:

أحمد في المسند (٢٤٧٨٤) ٦/ ١١٠/ قال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد ١٠/ ٣٥٩/ وذكر الهيثمي أنه مروى عند الطبراني في الصغير والكبير. والبزار - ورجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد ١٠/ ٣٥٩/

٤. حديث ابن مسعود في الصراط:

الترمذي في تفسير سورة مريم (٥١٦٨) وقال: حسن ٤/ ٣٧٨/ والدارمي في الرقاق باب في ورود النار (٢٨١٣) ٢/ ٣٣٦/ والرواية الثانية عند الطبراني في الكبير. ٩/ ٢٣٠/ قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح غير عاصم، وقد وثق. مجمع الزوائد ١٠/ ٣٥٩-٣٦٠/ قلت: وقد رواه الطبراني بأسانيد ثلاثة ليس فيها عاصم. والله أعلم.

- وقد أخرجه الطبراني مطولاً، وأوله افتراق الأمة في الدنيا ثم خروج يأجوج ومأجوج ثم البعث.. وفيه «المرور على الصراط (٩٧٦١) ٩/ ٣٥٤-٣٥٧/ قال الهيثمي: هو موقوف مخالف للحديث الصحيح وقول النبي ﷺ أنا أول شافع:

١٠/ ٣٣٠/ ثم رواه ثانية (٩٧٦٣) ٩/ ٣٥٧-٣٦١/ وفيه متابعة زيد ابن أبي أنيسه للدالاني فيكون الحديث حسناً بروايتيه. - والحاكم المستدرك في تفسير سورة مريم (٣٤٢١) وقال صحيح على شرط مسلم وأقره الذهبي ٢/ ٤٠٧/ و(٣٤٢٣) وقال صحيح على شرط الشيخين، وأقره الذهبي ٢/ ٤٠٧-٤٠٨/ ينظركم ٢/ ٣٧٥/ و٤/ ٥٨٦/ وأخرجه في الأهوال (٨٧٤١) مقتصراً على مكان الشاهد وقال: صحيح على شرط مسلم وأقره الذهبي ٤/ ٦٢٩/ وأخرجه مطولاً جداً وهو موقوف على ابن مسعود في تفسير سورة مريم (٣٤٢٤) قال: صحيح على شرط مسلم، وأقره الذهبي ٢/ ٤٠٨-٤٠٩/ – وكذا رواه في الأهوال مرفوعاً إلى النبي ﷺ (٧٨٥١) وقال: صحيح ولم يخرجاه، وأبو خالد الدالاني ممن يجمع حديثه في أئمة أهل الكوفة، ٤/ ٦٣٥/ قال الذهبي: ما أنكره حديثاً على جودة إسناده، وأبو خالد شيعي منحرف. والحديث عند هناد موقوفاً في الزهد (٣٢٨) ١/ ٤٠٣/ والخطابي في غريب الحديث ٢/ ٢٤٧/ وأخرجه (٨٧٧٢) وقال: صحيح، ولم يخرجاه. قال الذهبي: ما احتجا بأبي الزعراء ٤/ ٦٤١-٦٤٣/ قلت: وأبو الزعراء: ثقة، وقال ابن حجر: لا بأس به التقريب /٥٩٨/ - وأخرجه أحمد في المسند مختصراً ونصه: «يرد الناس النار كلهم ثم يصدرون بأعمالهم» (٤١٤٢) ١/ ٤٣٣/ و١/ ٤٣٥/ وكذا أخرجه الحاكم (٧٨٤٢ و٨٧٤٣) ٤/ ٦٣٠/ - وأبو يعلى في المسند (٥٠٨٩) مختصراً ٩/ ٢١/ و(٥٢٨٢) ٩/ ١٨٦/ والطبراني في تفسير سورة مريم ١٦/ ٨٣/ وذكره ابن كثير في تفسير سورة مريم برواية ابن أبي حاتم، وبرواية الطبري، وقال: لهذا شواهد في الصحيحين وغيرهما ٣/ ١٢٩/

- وعن عبيد بن عمير. رضي الله عنه:

وفيه: كالبرق وكالريح وكالطير وكأجاويد الركاب وكأجاويد الخيل، وكأجاويد الرجال...

هناد بن السري في الزهد (٣٢٦) ١/٤٠٠-٤٠١/ وإسناده صحيح. والطبري في التفسير ١١/٤٦-٤٧/ وأبو نعيم في حلية الأولياء ٣/٢٧٣/ وابن أبي شيبة مختصراً (١٦٨٦١) ١٣/ ٤٤٤/ والفسوي في المعرفة والتاريخ ٣/١٤٨/

٥. حديث أنس في البراق: سبق ذكره في الأطعمة والأشربة (٤٢).

٦. حديث أبي هريرة في الإيقاد على جهنم ألف سنة:

ابن ماجه في الزهد باب صفة النار (٤٣٢٠) ٢/١٤٤٥/ والترمذي في صفة جهنم باب حدثنا عباس (٢٧١٧ و٢٧١٨) ورجح وقفه ٤/١١٠-١١١/ وابن المبارك في الزهد. (٣٠٩)/ ٨٨/ من زيادات نعيم بن حماد، وهو موقوف. وابن أبي شيبة في ذكر النار (٤٩)٨/٩٩/ ومالك موقوفاً على أبي هريرة قال: أترونها حمراء كناركم هذه لهي أسود من القار-والقار الزفت-«في كتاب جهنم باب ما جاء في صفة جهنم (١) /٩٩٤/

٧. حديث أبي هريرة في نار الدنيا:

البخاري في بدء الخلق باب صفة النار وأنها مخلوقه (٣٢٦٥) ٦/٣٨٠-٣٨١/ ومسلم في الجنة وصفة فيها (٢٨٤٣) ٤/٢١٨٤/ والترمذي في صفة جهنم باب ما جاء أن ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم (٢٧١٥) من رواية همام عنه وقال: حسن صحيح ٤/١١٠/ ومالك في كتاب جهنم باب ما جاء في صفة جهنم (١) ٢/٩٩٤/ وابن ماجه في الزهد باب صفة النار (٤٣١٨) ٢/١٤٤٤/ والدارمي في الرقاق باب ناركم هذه جزء من كذا جزءا (٢٨٥٠) ٢/٢٤٦/ وابن حبان في الصحيح انظر الإحسان باب صفة النار وأهلها (٧٤٦٢) و(٧٤٦٣) ١٦/٥٠٣-٥٠٤/ والبغوي في شرح السنة (٤٣٩٨) ١٥/٢٣٩/ والبيهقي في البعث والنشور (٤٩٧) و(٤٩٨) و(٥٠١) و(٥٠٠) والآجري في الشريعة /٣٩٥/ وعبد الرزاق في المصنف

(٢٠٨٩٧) ١٦ / ٤٢٣ / وأحـمـد في المسند ٢ / ٣١٣ / ٣٧٩ و٤٦٧ و٢٤٤ و٤٧٨ / وابن المبارك في الزهد (٣٠٨) ٨٨ / ومن رواية نعيم بن حماد وهو في صحيفة همام (١٢) ٣١ / وهناد بن السري في الزهد (٢٣٩) ١ / ٣٣٣ / والحميدي في مسنده (١١٢٩) ٢ / ٤٧٩ /

٨. حديث ابن أبي أوفى في خديجة:

البخاري في العمرة باب متى يحل المعتمر (١٧٩٢) ٣ / ٧٢٠ / وفي مناقب الأنصار باب تزويج النبي ﷺ خديجة (٣٨١٩) ٧ / ١٦٦ / ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٣٣) ٤ / ١٨٨٧-١٨٨٨ / وأحمد في المسند ٤ / ٣٥٥ و٣٥٦ و٣٨١ / وفي فضائل الصحابة (١٥٧٧ و١٥٨١ و١٥٨٢) وفي زوائده (١٥٩٣) والحميدي في مسنده (٧٢٠) ٢ / ٣١٤ / والنسائي في السنن الكبرى في خديجة (٨٣٦٠) ٥ / ٩٤ / وابن أبي شيبة ١٢ / ١٣٣ / وابن حبان في المناقب (٧٠٠٤) ١٥ / ٤٦٥ / والطبراني في الكبير (١١ و١٢) ٢٣ / ١٠ / وفي الأوسط (٢٢٤٢) ٣ / ١١٨ / وأوله : قال لي جبريل عليه السلام : بشر خديجة .

٩. حديث عبد الله بن جعفر في خديجة:

أحمد في المسند ١ / ٢٠٥ / وفي فضائل الصحابة (١٥٨٥) وفي زوائد ابنه (١٥٩١) وأبو يعلى في المسند (٦٧٩٥) ١٢ / ١٦٩ / و(٦٧٩٧) ١٢ / ١٧٠-١٧١ / وابن حبان في صحيحه (٧٠٠٥) ١٥ / ٤٦٦ / والطبراني في الكبير (١٣) ٢٣ / ١٠ / والحاكم في المستدرك : في معرفة الصحابة (٤٨٤٨ و٤٨٤٩) ٣ / ٢٠٣-٢٠٤ / قال الهيثمي : أخرجه أحمد وأبو يعلى والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح غير محمد ابن اسحاق وقد صرح بالسماع ٩ / ٢٢٣ / وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢٩٩٦)

١٠. حديث أبي هريرة في خديجة:

البخاري في مناقب الأنصار باب تزويج النبي ﷺ خديجة (٣٨٢٠) ٧ / ١٦٦ / وفي التوحيد باب قول الله تعالى (يريدون أن يبدلوا كلام الله) (٧٤٩٧) ١٣ / ٤٧٣ / ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٣٢) ٤ / ١٨٨٧ / وأحمد في المسند ٢ / ٢٣٠-٢٣١ / وفي فضائل الصحابة (١٥٨٨) والنسائي في الكبرى في المناقب (٨٣٥٨) ٥ / ٩٤ / وابن أبي شيبة في المصنف ١٢ / ١٣٣ / وأبو يعلى في المسند (٦٠٨٩) ١٠ / ٤٧٧-٤٧٨ / والبغوي في شرح السنة (٣٩٥٣) والطبراني في الكبير- قال ابن حجر: وفيه: «بيت في لؤلؤة مجوفة» ٧ / ١٧١ / قلت: لم أجد هذه اللفظة في روايات الطبراني في الكبير-(٨ و٩ و١٠) ٢٣ / ٩ / والحاكم في المستدرك (٤٨٥١) ٣ / ٢٠٤ / وابن حبان في الصحيح (٧٠٠٩) ١٥ / ٤٦٩ /

وعن جابر بن عبدالله . رضي الله عنهما . قال:

سئل رسول الله ﷺ: «عن خديجة بنت خويلد، قال: رأيتها على نهر من أنهار الجنة في بيت من قصب لا لغو فيه ولا نصب»

الطبراني في الكبير (٦) ٢٣ / ٨ / قال الهيثمي: الطبراني في الكبير والأوسط ورجالهما رجال الصحيح غير مجالد بن سعيد وقد وثق وخاصة في أحاديث جابر. مجمع الزوائد ٩ / ٢٢٣-٢٢٤ /

. وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال:

«بينما رسول الله ﷺ جالس مع خديجة إذ أتاه جبريل عليه السلام فقال: يا محمد أقرئ خديجة مني السلام وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا أذى فيه ولا نصب»

الطبراني في الكبير (١١٨١٨) ١١ / ٣٠٦ / و(٧) ٢٣ / ٨-٩ / قال الهيثمي: وفيه من لم أعرفه ٩ / ٢٢٤ /

١١. حديث عائشة في غيرتها من خديجة:

البخاري في مناقب الأنصار (٣٨١٦ –٣٨١٨) ٧ / ١٦٦ / وفي النكاح باب غيرة النساء ووجدهن (٥٢٢٩) ٩ / ٢٣٧ / وفي الآداب باب حسن العهد من الإيمان (٦٠٠٤) ١٠ / ٤٤٩-٤٥٠ / وفي التوحيد باب في المشيئة والإرادة (٧٤٨٤) مختصراً ١٣ / ٤٦٢ / ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٣٤) ٤ / ١٨٨٨-١٨٨٩ / والترمذي في المناقب باب فضل خديجة (٣٩٧٩) وقال: حسن صحيح ٥ / ٣٦٦ / وابن ماجه في النكاح باب الغيرة (١٩٩٧) قال في الزوائد: إسناده صحيح ورجاله ثقات ١ / ٦٤٣ / قلت: ليس من الزوائد. وأحمد في المسند ٦ / ٥٨ و٢٠٢ و٢٧٩ / والنسائي والطبراني وأبو عوانة» قاله في ٧ / ١٦٩ / والنسائي في الكبرى في المناقب (٨٣٦١ و٨٦٢ و٨٣٦٣) ٥ / ٩٤ / والطبراني في الكبير (١٥) و(١٦) و١٧ و١٨ و١٩) ١٣ / ١١-١٢ / والحاكم في المستدرك (٤٨٥٤ و٤٨٥٥) ٣ / ٢٠٥ /

١٢. حديث أنس في عذاب القبر:

أن رسول الله ﷺ قال:

« إن العبد إذا وضع في قبره، وتولى عنه أصحابه، وإنه ليسمع قرع نعالهم، أتاه ملكان فيقعدانه، فيقولون: ما كنت تقول في هذا الرجل. لمحمدﷺ؟ فأما المؤمن، فيقول: أشهد أنه عبدالله ورسوله. فيقال له: انظر إلى مقعدك من النار قد أَبْدَلك الله به مقعداً من الجنة، فيراهما جميعاً. وأما المنافق والكافر، فيقال له: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول: لا أدري كنت أقول كما يقول الناس، فيقال: لا دريت ولا تليت. ويضرب بمطارق من حديد ضربة فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين».

البخاري في الجنائز باب ما جاء في عذاب القبر (١٣٧٤) ٣ / ٢٧٥ / وباب الميت

يسمع خفق النعال (١٣٣٨) ٣ / ٢٤٤ / ومسلم في الجنة مختصراً (٢٨٧٠) ٤ / ٢٢٠٠-٢٢٠١ / وأبو داود في الجنائز باب المشي في النعل بين القبور (٣٢٣١) مختصراً ٣ / ٢١٧ / وفي السنة باب في المسألة في القبر وعذاب القبر (٤٧٥١) و(٤٧٥٢) ٤ / ٢٣٨-٢٣٩ / والنسائي في الجنائز باب المسألة في القبر (٢٠٤٩) ٤ / ٤٠٢-٤٠٣ / مختصراً. وباب مسألة الكافر (٢٠٥٠) تاماً ٤ / ٤٠٣ / وباب التسهيل في غير السبتية (٢٠٤٨) مختصراً جداً ٤ / ٤٠٢ / وأحمد في المسند ٣ / ١٢٦ / و٢٣٣ وفي السنة له (١٣٨٨ و١٣٥٥ و١٣٥٦) والبيهقي في السنن في الجنائز ٤ / ٨٠ / وفي «إثبات عذاب القبر له (١٥) (١٣-١٧) وابن حبان في الجنائز انظر الإحسان (٣١٢٠) ٧ / ٣٩٠ / والبغوي في شرح السنة (١٥٢٠) ٥ / ٤١٤-٤١٥ / والآجري في الشريعة / ٣٦٥ / قال ابن حجر: ثبت أن البهائم تسمعه.

قلت: كما جاء في حديث عائشة . رضي الله عنها . أن يهودية دخلت عليها فاستوهبتها شيئاً فوهبت لها عائشة، فقالت: أجارك الله من عذاب القبر. قالت عائشة: فوقع في نفسي من ذلك حتى جاء رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له فقال: إنهم ليعذبون في قبورهم عذاباً تسمعه البهائم.»

البخاري في الدعوات باب التعوذ من عذاب القبر (٦٣٦٦) ١١ / ١٧٨ / ومسلم في المساجد (٥٨٤) ١ / ٤١٠-٤١١ / والنسائي في الجنائز باب التعوذ من عذاب القبر (٢٠٦٥ و٢٠٦٦) ٤ / ٤٠٩ /

. وكذا حديث أم مبشر . رضي الله عنها . قالت: دخل علي رسول الله ﷺ وأنا في حائط من حوائط بني النجار فيه قبور منهم؟ وهو يقول: استعيذوا بالله من عذاب القبر. فقلت: يا رسول الله وللقبر عذاب؟ قال: نعم: وإنهم ليعذبون في قبورهم تسمعه البهائم»

ابن حبان في الجنائز (٣١٢٥) ٧ / ٣٩٥-٣٩٦ / وأحمد في المسند ٦ / ٣٦٢ / وابن أبي شيبة في المصنف ٣ / ٣٧٤ / والآجري في الشريعة والبيهقي في إتيان عذاب القبر (٩٥) والطبراني في المعجم الكبير ٢٥ / ٢٦٨ / قال ابن حجر: وفي [حديث البراء: « يسمعه من بين المشرق والمغرب إلا الثقلين » أبو داود (٤٧٥٣ و٤٧٥٤)]

وفي حديث أبي سعيد عند أحمد « يسمعه خلق الله كلهم غير الثقلين » [المسند ٣ / ٤] وابن حبان (١٠٠٠) ٣ / ٢٨١ / وفي حديث أبي هريرة - عند البزار « يسمعه كل دابة إلا الثقلين (٨٧٢) و٨٧٤) كشف الأستار ١ / ٤١٢-٤١٤ / [قال الهيثمي: في تصحيح طرف منه رواه البزار ورجاله ثقات خلا سعيد بن بحر القراطيسي فإني لم أعرفه ٣ / ٥٢]

قلت: وفي حديث أبي الدرداء . رضي الله عنه. قال: قال رسول الله ﷺ: «ما طلعت شمس قط إلا بعث بجنبتيها ملكان يناديان يسمعان أهل الأرض إلا الثقلين: يا أيها الناس هلموا إلى ربكم، فإن ما قل وكفى خير مما كثر وألهى، ولا آبت شمس قط إلا بعث بجنبتيها ملكان يناديان، يسمعهما أهل الأرض إلا الثقلين: «اللهم أعط منفقاً خلفاً، وأعط ممسكا تلفاً»

أحمد في المسند ٥ / ١٩٧ / وأصل الحديث عند البخاري في الزكاة عن أبي هريرة وليس فيه مكان الشاهد وهو في باب قول الله تعالى (فأما من أعطى واتقى) .. (١٤٤٢) ٣ / ٣٥٧ / قال ابن حجر: أخرجه ابن أبي حاتم من طريق قتادة حدثني خالد العصري عن أبي الدرداء مرفوعاً ـ نحو حديث أبي هريرة وزاد في آخره: فأنزل الله في ذلك: « فأما من أعطى واتقى، وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى » [(٥) سورة الليل]. ٣ / ٣٥٧ /

١٣. حديث حذيفة في لبس الحرير وآنيه الذهب:

البخاري في الأطعمة باب الأكل في إناء مفضض (٥٤٢٦) ٩/٤٦٥/ وفي الأشربة باب الشرب في آنية الذهب (٥٦٣٢) ١٠/٩٧/ وباب آنية الفضة (٥٦٣٣) ١٠/٩٨/ وفي اللباس باب لبس الحرير للرجال وقدر ما يجوز منه (٥٨٣١) ١٠/٢٩٦/ وباب افتراش الحرير (٥٨٣٧) ١٠/٣٠٤/ ومسلم في اللباس والزينة (٢٠٦٧) ٣/١٦٣٧-١٦٣٨/ وأبو داود في الأشربة باب في الشرب في آنية الذهب (٣٧٢٣) ٣/٣٣٣٧/ والترمذي في الأشربة باب ما جاء في كراهية الشرب...(١٩٣٩) وقال: صيح حسن ٣/١٩٩/ والنسائي في الزينة باب ذكر النهي عن لبس الديباج (٥٣١٦) ٨/٥٨٥-٥٨٦/ وابن ماجه في الأشربة باب الشرب في آنية الفضة (٣٥٩٠) مختصراً ٢/١١٨٧/ وفي اللباس باب كراهية لبس الحرير (٣٥٩٠) مختصراً ٢/١١٨٧/ والدارمي في الأشربة باب الشراب في المفضض (٢١٣٠) ٢/١٦٣/ وأحمد في المسند ٥/ ٣٩٠ و٣٩٦ و٣٨٥ و٣٩٧ و٣٩٨ و٤٠٠ و٤٠٤ و٤٠٨/ والحميدي في المسند (٤٤٠) ١/٢٠٩-٢١٠/وابن الجارود في المنتقى (٨٦٥) وابن حبان في الصحيح (٣٥١٩) و(٥٣٣٩) ١٢/١٥٦ (٥٣٤٣) مختصراً ١٢/١٦٢/ و(٥٣٣٩) ١٢/١٥٦/ و(٥٣٤٣) مختصراً ١٢/١٦٢/ وابن أبي شيبة في المصنف ٨/٢١٠/ وعبد الرزاق في المصنف (١٩٩٢٨) والبغوي في شرح السنة (٣٠٣١) والخطيب في تاريخ بغداد ١٠/٣/ و١١/ ٤٢١-٤٢٢/ وأبو نعيم في الحلية ٥/٥٨/

١٤. حديث أم سلمة فيمن شرب في الفضة:

البخاري في الأشربة باب آنية الفضة (٥٦٣٤) ١٠ /٩٨/ ومسلم في اللباس والزينة (٢٠٦٥) ٣ /١٦٣٤-١٦٣٥/ ومالك في الموطأ في صفة النبي ﷺ باب النهي عن الشراب في آنية الفضة والنفخ في الشراب (١١) ٢ /٩٢٤-٩٢٥/ وابن ماجه في الأشربة باب الشراب في آنية الفضة ٢ /١١٣٠/ والدارمي في الأشربة باب في آنية الفضة (٢١٢٩) ٢ /١٦٣/ وأحمد في المسند ٦/ ٣٠٠ و٣٠١ و٣٠٤ و٣٠٦/ والطيالسي في المسند (١٦٠١) ٢٢٣/ وابن أبي شيبة في المصنف ٨/ ٢٠٩/ وعبد الرزاق في المصنف (١٩٩٢٦) وابن الجعد في المسند (٣١٣٧ و٣١٤٤) وابن حبان في الصحيح (٥٣٤١ و٥٣٤٢) ١٢ / ١٦٠-١٦١/ والطبراني في المعجم الكبير (٦٣٣ و٦٣٤ و٦٣٥ و٣٩٢ و٩٢٧ و٩٩٥) ٢٣ /١٢٨٨ وأبو يعلى في المسند (٦٨٨٢) ١٢ /٣٠٩/ والبغوي في شرح السنة (٣٠٣٠) والبيهقي في السنن الكبرى ١ /٢٧/

١٥. حديث البراء بن عازب في «أمرنا بسبع»:

البخاري في الجنائز باب الأمر باتباع الجنائز (١٢٣٩) ٣ /١٣٥/ وفي المظالم باب نصر المظلوم (٢٤٤٥) ٥ /١١٩/ وفي النكاح باب حق إيجاب الوليمة (٥١٧٥) ٩ /٤٨/ وفي الأشربة باب آنية الفضة (٥٦٣٥) ١٠ /٩٨/ وفي المرضى باب وجوب عيادة المريض (٥٦٥٠) ١٠ /١١٧/ وفي اللباس باب لبس القسي (٥٨٣٨) ١٠ /٣٠٥/ وباب الميثرة الحمراء (٥٨٤٩) ١٠ /٣٢٧/ وباب خواتيم الذهب (٥٨٦٣) ١٠ /٣ وفي الآداب باب تشميت العاطس (٦٢٢٢) ١٠ /٦١٨/ وفي الاستئذان باب إفشاء السلام (٦٢٣٥) ١١ /١٩-٢٠/ وفي الأيمان والنذور باب قول الله تعالى (وأقسموا بالله جهداً إيمانهم) (٦٦٥٤) ١١ /٥٤٩/ ومسلم في اللباس والزينة (٢٠٦٦) ٣ /١٦١٥-١٦٣٦/ والترمذي في الآداب باب ما جاء في كراهية لبس المعصفر للرجل والقسي (٢٩٦١) وقال: حسن صحيح ٤ /٢٠٢/ والنسائي في

الجنائز باب الأمر باتباع الجنائز ٤ / ٥٤ / وفي الزينة باب النهي عن الثياب القسية ٨ / ١٧٨ / وفي الأيمان والنذور باب إبرار القسم (٣٧٨٧) ٧ / ١٢ / وأحمد في المسند ٤ / ٢٨٤ و٢٨٧ و٢٩٩ / والبخاري في الأدب المفرد (٩٢٤) ٢٣٨ / وابن أبي شيبة في المصنف ٨ / ٢١٠-٢١١ / وأبو داود الطيالسي (٧٤٦) / ١٠١ / والطحاوي في شرح معاني الاثار ١ / ٤٨٢ / وابن حبان في الصحيح (٣٠٤٠) ٧ / ٣١٢-٣١٣ / و(٥٣٤٠) ١٢ / ١٥٨-١٥٩ / وأبو عوانة في المسند ٢ / ٧٠ و٧١ / والبيهقي في السنن الكبرى ١ / ٢٧ و٦ / ٩٤ / و١٠ / ١٠٨ / والبغوي في شرح السنة (١٤٠٦) ٥ / ٢١٠-٢١١ /

١٦. حديث أبي هريرة في الشرب بالفضة والذهب:

قال ابن حجر: أخرجه النسائي بسند قوي ١٠ / ١٠٠ /

١٧. حديث أبي هريرة في لبس الحرير والذهب والفضة:

قال المنذري: رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد. الترغيب والترهيب ٣ / ١٢٧ /

١٨. حديث ابن عمر في لبس الحرير والفضة:

قال المنذري: رواه الطبراني ورواته ثقات إلا عبد الله بن مسلم أبا طيبة. الترغيب والترهيب ٣ / ١٢٧ / وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والصغير وفيه أبو طيبة عبد الله بن مسلم: وثقه ابن حبان وقال: يخطئ ويخالف، وبقية رجاله ثقات مجمع الزوائد ٥ / ٧٧ /

١٩. حديث معاوية في الحرير والفضة:

أحمد في المسند ٤ / ٩١ و٩٢ و٩٣ و٩٥ و٩٦ و٩٩ و١٠٠ و١٠١ / قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني بعضه، ورجال أحمد رجال الصحيح خلا أبا شيخ

الهنائي وهو ثقة. مجمع الزوائد ٥/٧٦/ والطبراني في الكبير ١٩/ ٣٤٩ و٣٥٣ و٣٥٤ و٣٥٥ و٣٥٦ و٣٧٣ و٣٧٤/ والنسائي في الزينة باب تحريم الذهب على الرجال، ونصه «نهى عن لبس الحرير والذهب إلا مقطعاً قد اقتصر فيه على الذهب في رواية وذكر له روايات كثيرة بعضها فيه أبو شيخ وبعضها ليس فيها ٨/ ١٦١-١٦٣/

٢٠. حديث ابن عباس:

أحمد في المسند ١/ ٣٢١/ قال الهيثمي: رواه أحمد في حديث طويل والطبراني في الأوسط ورجالهما رجال الصحيح. مجمع الزوائد ٥/٧٦/ ولم أره في المطبوع في الأوسط.

٢١. حديث ابن عباس في الشراب في الآنية:

قال الهيثمي: رواه ابو يعلى والطبراني في الثلاثة، وفيه محمد بن يحيى بن أبي سمينة، قد وثقه أبو حاتم وابن حبان وغيرهما وفيه كلام لا يضر. وبقية رجاله ثقات. مجمع الزوائد ٥/٧٧/ لم أره في المطبوع في الأوسط

٢٢. حديث ابن عمر في إناء الذهب والفضة:

الطبراني في المعجم الأوسط ١/٢٠٤/ قال الهيثمي: رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وفيه العلاء بن برد بن سنان وضعفه أحمد مجمع الزوائد ٥/٧٧/

٢٣. حديث علي في الشرب من إناء الفضة:

الطبراني في الأوسط (٢٨٨٢) ٣/ ٤١٠-٤١١/ قال الهيثمي رواه الطبراني في الأوسط وفيه «جابر الجعفي» وهو ضعيف وقد وثق. مجمع الزوائد ٥/٧٧/

٢٤. حديث ابن عمرو في سقاية من ذهب:

قال الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد ٥/٧٧/ [وعن عائشة رضي الله عنها ـ قالت: قال رسول الله ﷺ: «من شرب في إناء من فضة، فإنما يجرجر في بطنه ناراً» عند ابن ماجه في الأشربة باب الشرب في آنية الفضة (٣٤١٥) قال في الزوائد: إسناده صحيح ورجاله ثقات ٢/١١٣٠/ والطبراني في الأوسط (١٨٦٨) ٢/٥٠٤/ و(٢٤٨٠) ٣/٢٢٨/ وأحمد في المسند ٦/٩٨/

٢٥. حديث أبي موسى في اليمامة ويثرب:

البخاري في المناقب باب علامات النبوة في الإسلام (٣٦٢٢) ٦/٧٢٥/ وزاد فيه «ورأيت في رؤياي هذه أني هززت سيفاً فانقطع صدره، فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد، ثم هززته أخرى فعاد أحسن ما كان، فإذا هو ما جاء الله به من الفتح، واجتماع المؤمنين، ورأيت فيها بقراً، والله خير، فإذا هم المؤمنون يوم أحد، وإذا الخير ما جاء الله به من الخير وثواب الصدق الذي آتانا الله بعد يوم بدر» وفي المغازي باب فضل من شهد بدراً (٣٩٨٧) مقتصراً على آخره ٧/٣٥٧/ وباب من قتل من المسلمين يوم أحد (٤٠٨١) وذكر الزيادة فقط ٧/٤٣٣/ وفي التعبير باب إذا رأى بقراً تنحر (٧٠٣٥) ١٢/٤٣٩/ وباب من هز سيفاً في المنام (٧٠٤١) ١٢/٤٤٥/ واقتصر على السيف. ومسلم في الرؤيا (٢٢٧٢) ٤/١٧٧٩-١٧٨٠/ وابن ماجه في تعبير الرؤيا (٣٩٢١) ٢/١٢٩٢/ والبغوي في شرح السنة (٣٢٩٦) وابن حبان في صحيحه (٦٢٧٥) ١٤/١٧٥/ و(٦٢٧٦) ١٤/ ١٧٦/ والدارمي في الرؤيا باب في القمص والبئر واللبن والعسل ... (٢١٥٨) ٢/١٧٣/

٢٦. حديث نهيك بن صريم السكوني في شرق الأردن:

قال الهيثمي: رواه الطبراني والبزار ورجال البزار ثقات. مجمع الزوائد ٧/٣٤٩/ قلت: ومسنده عند الطبراني من المفقود.

٢٧. حديث أبي بكرة في استدارة الزمان:

البخاري في تفسيره سورة براءة باب إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً (٤٦٦٢) ٨/١٧٥/ وفي بدء الخلق باب ما جاء في سبع أرضين (٢١٩٧) ٦/٣٣٨/ وفي المغازي باب حجة الوداع (٤٤٠٦) ٧/٧١١/ وفي الأضاحي باب قال الأضحى يوم النحر (٥٥٥٠) مطولاً ١٠/٧-٨/ وفي التوحيد باب قول الله تعالى ﴿وجوه يومئذ ناضرة..﴾ (٧٤٤٧) ١٩/٤٢٤/ وأخرج بعض الحديث في العلم باب قول النبي ﷺ رب مبلغ أوعى من سامع (٦٧) ١/١٩٠/ وباب ليبلغ الشاهد الغائب (١٠٥) ١/٢٤٠/ وفي الحج باب الخطبة أيام منى (١٧٤١) ٣/٦٧٠/ وفي الفتن باب لا ترجعوا بعدي كفاراً (٧٠٧٨) ١٢/٢٩/ ومسلم في القسامة (١٦٧٩) ٣/١٣٠٥-١٣٠٧/ وأبو داود في المناسك باب الأشهر الحرم (١٩٤٧ و١٩٤٨) ٢/١٩٥-١٩٦/ وأحمد في المسند ٤/٧٦/ ٥/٣٧ و٣٩ و٤٠/ وابن ماجه في المقدمة باب من بلغ علماً (٢٣٣) ١/٨٥/ مختصر جداً والدارمي في المناسك باب الخطبة يوم النحر (١٩١٦) ٢/٩٣-٩٤/ وابن خزيمة في الصحيح (٢٩٥٢) ولم يذكر المتن ٤/٣٠٩/ والطبري في التفسير ٦/١٢٥/ والبيهقي في السنن في الحج ٥/١٤٠/ وفي شعب الإيمان (٣٨٠٥) ٣/٣٧٠/ وابن كثير في البداية والنهاية «عن الصحيحين» ٢/٢٠٨/ والبغوي في شرح السنة (١٩٦٥) ٧/٢١٥-٢١٦/ وذكره القاضي عياض في «الشفا بتعريف حقوق المصطفى» من غير إسناد ١/٥٠٥/ وابن حبان في الصحيح (٥٩٧٤ و٥٩٧٥) ١٣/٣١٢-٣١٥/ وزاد في الدر المنثور نسبته إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه ٤/١٨٣/ والقضاعي في مسند الشهاب (١٤١٨) اختصر فيه على قوله «رب مبلغ أوعى من سامع» ٢/٣٠٦/

- وعن جابر بن عبدالله . رضي الله عنهما . قال:

«خطبنا رسول الله ﷺ يوم النحر بمنى... قال أبو يعلى: بنحو من حديث أبي

بكرة. (٢١١٣) ٤/٨٧/ والظاهر أنه بنحو حديثه الطويل المذكور قال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح ٣/٢٦٨.

ومن حديث عبدالله بن عمرو بن العاص. رضي الله عنهما:

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: "كانت العرب يجعلون عاماً شهراً، وعاماً شهرين، ولا يصيبون الحج في أيام الحج إلا في خمس وعشرين سنة، وهو الذي ذكره الله عز وجل في كتابه، فلما حج أبو بكر بالناس وافق ذلك العام الحج، فسماه الله. عز وجل. «الحج الأكبر».

وحج رسول الله ﷺ من العام المقبل، فاستقبل الناس الأهلة، فقال رسول الله ﷺ: «إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض».

الطحاوي في مشكل الآثار ٢/١٩٤/ والطبراني في المعجم الأوسط (٢٩٣٠) ٣/٤٣١-٤٣٢/ وذكره في مجمع الزوائد عن ابن عمر. وقال: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات ٧/٢٩/ - وذكره الطبري في التفسير عن رجل بالبحرين ٦/١٢٥.

وذكره عن ابن أبي نجيح مرسلاً. والطبري في التفسير ٦/١٢٥/ وأورده أبو داود موصولاً عن أبيه عن رجلين من بني بكر قالا: رأينا رسول الله ﷺ يخطب... في المناسك باب أي وقت يخطب (١٩٥٢) ٢/١٩٧/ وذكره عن قتادة مرسلاً. والطبري ٦/١٢٥.

وعن ثور بن يزيد الديلي.. مرسلاً. الطحاوي في مشكل الآثار ٢/١٩٣-١٩٤.

٢٨. حديث عائشة في الهجرة:

البخاري في مناقب الأنصار باب هجرة النبي ﷺ (٣٩٠٠) ٧/٢٦٧/

٢٩. حديث أنس في قصة الهجرة:

البخاري في الوضوء باب أبوال الإبل والدواب (٢٣٤) ١/٤٠٧/ وفي الصلاة باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية ويتخذ مكانها مساجد (٤٢٨) مختصراً ١/٦٢٤/ وباب الصلاة في مرابض الغنم (٤٢٩) مختصراً ١/٦٢٧/ وفي فضائل المدينة باب حرم المدينة (١٨٦٨) ٤/٩٧/ وفي البيوع باب صاحب السلعة أحق بالسوم (٢١٠٦) ٤/٣٨٢/ وفي الوصايا باب إذا وقفت جماعة أرضاً مشاعة (٢٧٧١) ٥/٤١٨/ وباب وقف الأرض للمسجد (٢٧٧٤) ٥/٤٧٤/ وباب إذا قال الواقف لا نطلب منة إلا من الله (٢٧٧٩) ٥/٤٧٩/ وفي مناقب الأنصار باب مقدم النبي ﷺ وأصحابه المدينة (٣٩٣٢) ٧/٣١١/ ومسلم في المساجد (٥٢٤) ١/٣٧٣-٣٧٤/ وأبو داود في الصلاة باب في بناء المسجد (٤٥٣ و٤٥٤) ١/١٢٣- ١٢٤/ والترمذي في الصلاة باب ما جاء في الصلاة في مرابض الغنم وأعطان الإبل (٣٤٨) وقال صحيح ١/٢١٨/ وابن ماجه في المساجد باب أين يجوز بناء المسجد (٧٤٢) مختصراً ١/٢٤٥/ والنسائي في المساجد باب نبش القبور واتخاذ أرضها مسجداً (٧٠١) ٢/٣٩-٤٠/ وأحمد في المسند ٣/٢١١-٢١٢/ والطيالسي في المسند (٢٠٨٥) /٢٧٧-٢٧٨/ وابن حبان في الصحيح (٢٣٨٢٨) ٦/٩٧-٩٨/ والبغوي في شرح السنة (٣٧٦٥) والبيهقي في السنن الكبرى ٢/٤٣٨/ وأبو عوانة في المسند ١/٣٩٧-٣٩٨/

- وعن عمرو بن جارية الأنصاري أن عمر. رضي الله عنه. كان يأتي مسجد قباء يوم الاثنين ويوم الخميس، فجاء يوماً فلم يجد فيه أحداً من الناس، فقال: ما لي لا أرى في هذا المسجد أحداً من الناس؟ قال: والذي نفسي بيده لقد رأيت رسول الله ﷺ وأبا بكر وأناساً من أصحابه، ونحن ننقل حجارته على بطوننا، وأن رسول الله ﷺ لهو أسسه بيده، وجبريل عليه السلام يؤم له الكعبة.

البزار في مسنده (٣٠٣) وقال: لا نعلمه يروي عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد ١ / ٤٣٠-٤٣١ / وقد أخرجه البخاري في التاريخ من طرق أخرى ٢ / ٤٠١-٤٠٢ /

٣٠. حديث أنس في يوم الجمعة:

أبو يعلى في المسند (٣٤٨٤) ٦ / ٢٠١ / قال الهيثمي: رواه أبو يعلى من رواية عبدالصمد بن خداش عن أم عوام البصري، ولم أجد من ترجمهما. مجمع الزوائد ٢ / ١٦٥ /

٣١. حديث جابر في يوم الجمعة:

أبو داود في الصلاة باب الإجابة أية ساعة هي في يوم الجمعة (١٠٤٨) ١ / ٢٧٥ / وإسناده حسن. والنسائي في الجمعة باب وقت الجمعة ٣ / ٩٩-١٠٠ / وفي كتاب الجمعة / ٤٢ / والطبراني في الدعاء ٢ / ٨٦١ / والحاكم في المستدرك وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وأقره الذهبي ١ / ٢٧٩ / والبيهقي في السنن الكبرى ٣ / ٢٥٠ / وفي شعب الإيمان ٦ / ٢٣٥ / وقال: إسناده ضعيف. قال ابن حجر: وقد روى أبو داود والنسائي وصححه الحاكم من حديث جابر مرفوعاً. ٢ / ٤٢٩ / -

ومن الأحاديث التي ذكرت فيها الساعات:

حديث أبي هريرة . رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال:

«من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح، فكأنما قرب بدنة، ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشاً، ومن راح من الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة، فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر».

البخاري في الجمعة باب فضل الجمعة (٨٨١) ٢ / ٤٢٥-٤٢٦ / وباب الاستماع إلى الخطبة (٩٢٩) ٢ / ٤٧٢ / وفي بدء الخلق باب ذكر الملائكة (٣٢١١) ٦ / ٣٥١ / ومسلم في الجمعة (٨٥٧) ٢ / ٥٨٧-٥٨٨ / وأبو داود في الطهارة باب الغسل يوم

الجمعة (٣٥١) ١ /٩٦/ والترمذي في الصلاة باب ما جاء في التبكير إلى الجمعة (٤٩٧) وقال: حسن صحيح ٢ /٥/ والنسائي في الجمعة باب التبكير إلى الجمعة (١٣٨٤) ٣ /٩٧-٩٨/ و(١٣٨٥) ٣ /٩٨/ و(١٣٨٦) ٣ /٩٨/ وفي الإمامة باب التهجير إلى الصلاة (٨٦٣) ٢ /١١٦/ وابن ماجه في إقامة الصلاة باب ما جاء في التهجير إلى الجمعة (١٠٩٢) ١ /٣٤٧/ والدارمي في الصلاة باب فضل التهجير إلى الجمعة (١٥٥١ و١٥٥٢) ١ /٣٠١/ وأحمد في المسند ٢ /٢٥٩ و٢٨٠ و٤٦٠ / والبغوي في شرح السنة (١٠٦١) ٤ /٢٣٢/ و(١٠٦٣) ٤ /٣٣٤/ ومالك في الموطأ في الجمعة باب الغسل يوم الجمعة ١ /١٠١/ والشافعي في المسند ١ /١٥٥/

٠٣٢ حديث حذيفة وأبو هريرة:

مسلم في الصحيح (٨٥٦) ١ /٥٨٦/ وأحمد المروزي في الجمعة /٧٨/ والنسائي في السنن في الجمعة باب ايجاب الجمعة (١٣٦٧) ٣ /٨٨/ وفي كتاب الجمعة /٢٣/ وفي الكبرى (٣) والبيهقي في الجامع لشعب الإيمان ٦ /٢٥٥/ وابن ماجه دون قوله « فهدانا الله ليوم الجمعة فجعل الجمعة والسبت والأحد » في إقامة الصلاة باب في فضل الجمعة (١٠٨٣) ١ /٣٤٤/ والبزار في المسند ١ /٢٩٥/ بلفظ « المغفور لهم قبل الخلائق » . وكأنه تصحيف . - وقد رواه مسلم عن حذيفة وحده - في المكان السابق - ولم يضع المحقق له رقماً . - ورواه مسلم عن أبي هريرة وحده (٨٥٥) ٢ /٥٨٥-٥٨٦/ - والبخاري في الجمعة باب فرض الجمعة (٨٧٦) نحوه ٢ /٤١٢/ وقد روى منه لفظة « نحن الآخرون السابقون » فقط وذلك إشارة منه إلى أن الحديث من صحيفة همام بن منبه عن أبي هريرة (٢٣٨ و٨٩٦ و٢٩٥٦ و٦٦٢٤ و٦٨٨٧ و٧٠٣٦ و٧٤٩٥) وأحمد في المسند: ٢ /٢٤٣ و٢٤٩ و٢٧٤ و٣١٢ و٥٠٢ و٥٠٣ و٣٤١/ والنسائي في السنن (١٣٦٦) ٣ /٨٥-٨٦/ وفي الجمعة /٢٢-٢٣/ وفي الكبرى (١) وابن خزيمة في الصحيح ٣ /١٠٩/ والدارقطني في السنن ٢ /٣/ والبيهقي في السنن الكبرى ٣ /١٧٠/ والبغوي في شرح السنة ٤ /٢٠٠/ وأبو عوانة عن خزيمة

وحده ١٥ / ١٧٥ / وأما حديث أبي هريرة في خير الأيام يوم الجمعة. فعند مسلم في الجمعة (٨٥٤) ٢ / ٥٨٥ / والترمذي في الصلاة باب فضل يوم الجمعة وليلة الجمعة (٤٨٦) وقال حسن صحيح ١ / ٣٠٥ / والنسائي في الجمعة باب إكثار الصلاة على النبي ﷺ ٣٠٠ / ٩١-٩٢ / وأبو داود في الصلاة باب فضل يوم الجمعة وليلة الجمعة (١٠٤٦) ١ / ٢٧٤-٢٧٥ / مطولاً. وأحمد في المسند ٢ / ٤٨٦ و٥٠٤ و٤٠١ و٥١٢ و٥٤٠ و٥١٨-٥١٩ / والشافعي في الأم ١ / ٢٠٩ / رواه مرسلاً عن ابن المسيب دون آخره. والدارمي في الصلاة باب فضل التهجير إلى الجمعة (١٥٥١ و١٥٥٢) ١ / ٣٠١ / والحاكم في المستدرك وقال: صحيح على شرط مسلم وأقره الذهبي ١ / ٢٧٧ و٢٧٨-٢٧٩ / و٢ / ٥٤٤ / ومالك في الموطأ في الجمعة باب ما جاء في الساعة التي في يوم الجمعة (١٦) في حديث طويل ١ / ١٠٨-١١٠ / وعبدالرزاق في المصنف (٥٥٨٣ و٥٥٨٥) والبغوي في شرح السنة (١٠٤٦ إلى ١٠٥٠) ٤ / ٢٠٣-٢٠٨ / والنسائي في الجمعة باب ذكر الساعة التي ترجى في يوم الجمعة (١٤٢٩) ٣ / ١١٤ / وباب ذكر فضل يوم الجمعة (١٣٧٢) ٣ / ٩٠ /.

- وعن أبي هريرة. رضي الله عنه. أن رسول الله ﷺ قال: «لا تطلع الشمس، ولا تغرب على يوم أفضل من يوم الجمعة، وما من دابة إلا وهي تفزع يوم الجمعة إلا هذين الثقلين من الجن والإنس، على كل باب من أبواب المسجد ملكان يكتبان الأول فالأول، فكرجل قدم بدنة، وكرجل قدم بقرة، وكرجل قدم شاة، وكرجل قدم طائراً، وكرجل قدم بيضة، فإذا حضر الإمام طويت الصحف».

عبدالرزاق في المصنف (٥٥٦٣) وأحمد في المسند ٢ / ٢٧٢ / وابن حبان في الصحيح (٩١٠) ٣ / ١٩٠ / والبغوي في شرح السنة (١٠٦٢) ٤ / ٢٣٣ / قال: هذا حديث صحيح.

٣٣. حديث أوس بن أوس في الجمعة:

أحمد في المسند (١٦١٤٣) ٤/٨/ وأبو داود في الطهارة باب في الغسل يوم الجمعة (٣٤٥ و٣٤٦) ١/٩٥/ وفي الصلاة باب فضل يوم الجمعة وليلة الجمعة (١٠٤٧) ١/٢٧٥/ والترمذي في الجمعة باب في فضل الغسل يوم الجمعة (٤٩٤) وقال: حسن ٢/٣/ والنسائي في الجمعة باب إكثار الصلاة على النبي ﷺ يوم الجمعة (١٣٧٣) ٣/٩١-٩٢/ وباب فضل المشي إلى الجمعة (١٣٨٣) ٣/٩٧/ وباب الفضل في الدنو من الإمام (١٣٩٧) ٣/١٠٢-١٠٣ وفي السنن الكبرى في الجمعة (٣٠ و٣٥ و٦٦ و٦٧ و٧٣) وفي كتاب الجمعة (٢٨) وابن خزيمة في الصحيح (١٧٣٣) ٣/١٨/ وابن حبان في الصحيح (٩١٠) ٣/١٩٠-١٩١/ والحاكم في المستدرك وقال: صحيح على شرط البخاري وأقره الذهبي ١/٢٧٨/ وقال: صحيح على شرط الشيخين وأقره الذهبي ٤/٥٦٠/ وأبو نعيم في دلائل النبوة ٢/٥٦٦/ وفي معرفة الصحابة له ٢/٣٥٤/ والبيهقي في السنن الكبرى ٣/٢٤٨ وفي شعب الإيمان له ٦/٢٨٣/ وابن أبي شيبة في المصنف ١/٤٧٧/ و٢/٥١٦/ والدارمي في الصلاة باب الاستماع يوم الجمعة عند الخطبة والإنصات (١٥٥٥) ١/٣٠٢/ وابن ماجه في إقامة الصلاة باب ما جاء في الغسل يوم الجمعة (١٠٨٧) ١/٣٤٦/ وفي الجنائز باب ذكر وفاته ﷺ ودفنه (١٦٣٦) ١/٥٢٤/ وأحمد المروزي في الجمعة /٤٠/ والطبراني في المعجم الكبير (٥٨٩) ١/٢١٦/

وقد روى نحوه **عن سعد بن عبادة. رضي الله عنه. ولفظه: «أن رجلاً من الأنصار أتى رسول الله ﷺ فقال: أخبرني عن يوم الجمعة ماذا فيه من الخير؟ قال: فيه خمس خلال: فيه خلق الله آدم. وفيه أهبط آدم. وفيه توفى الله آدم. وفيه ساعة لا يسأل الله العبدُ فيها شيئاً إلا آتاه الله ما لم يسأل مأثماً أو قطيعة رحم. وفيه تقوم الساعة ما من مَلَك مقرب،**

ولا سماء ولا أرض ولا جبال ولا ريح إلا وَهُنَّ يشفقن من يوم الجمعة».

ـ الشافعي في المسند / ٧١/ وفي الأم ١ /٢٠٩/ وأحمد في المسند ٥ /٢٨٤/ وعبد بن حميد ـ انظر المنتخب ١ /٢٧٠/ والبزار ١ /٢٩٤ وقال: وإسناده صالح. والطبراني في المعجم الكبير ٦ /١٩/ والبيهقي في شعب الإيمان ٦ /٢٣٢/

قال المنذري: رواه أحمد والبزار وفيه «سيد الأيام يوم الجمعة» والطبراني في الكبير، وفيه عبدالله بن محمد بن عقيل وفيه كلام وقد وثق، وبقية رجاله ثقات. مجمع الزوائد ٢ /١٦٣/

– وروي عن أبي لبابة بن المنذر. رضي الله عنه. عن النبي ﷺ قال:

«إن يوم الجمعة سيد الأيام، وأعظمها عند الله من يوم الأضحى ويوم الفطر فيه خمس خلال: فيه خلق الله آدم. وأهبط الله فيه آدم إلى الأرض. وفيه توفى الله آدم. وفيه ساعة لا يسأل الله العبدُ فيها شيئاً إلا آتاه الله ما لم يسأل محرَّماً. وفيه تقوم الساعة ما من مَلَك مقرب، ولا سماء ولا أرض ولا جبال ولا ريح ولا بحر إلا وَهُنَّ يشفقن من يوم الجمعة».

أبو شيبة في المصنف ١ /٤٧٧/ وأحمد في المسند ٣ /٤٣٠/ وابن ماجه في إقامة الصلاة باب في فضل الجمعة (١٠٨٤) ١ /٣٤٤–٣٤٥/ وفي الزوائد: إسناده حسن والطبراني في المعجم الكبير ٥ /٣٣/ دون قوله «ولا جبال» والبيهقي في الجامع لشعب الإيمان ٦ /٢٣١ دون قوله «ولا رياح».

– وعن أم سلمة. رضي الله عنها. قالت:

«إن رسول الله ﷺ أكثر ما كان يصوم من الأيام يوم السبت والأحد، وكان يقول: «إنهما عيدان للمشركين، وأنا أريد أن أخالفهم».

ابن خزيمة في الصحيح (٢١٦٧) وابن حبان في الصحيح (٣٦١٦) و(٣٦٤٦) ٨/ ٣٨١ و٤٠٧-٤٠٨/ وأحمد في المسند ٦/ ٣٢٣-٣٢٤/ والحاكم، وقال: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي ١/ ٤٣٦/ والبيهقي في السنن الكبرى ٤/ ٣٠٣.

وعن شداد بن أوس . رضي الله عنه . قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم، وفيه النفخة، وفيه الصعقة، فأكثروا علي من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة علي. فقال رجل: يا رسول الله. كيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت. يعني بليت؟ فقال: إن الله قد حرم على الأرض، أن تأكل أجساد الأنبياء» .

ابن ماجه في إقامة الصلاة باب في فضل الجمعة (١٠٨٥) ١/ ٣٤٥.

٣٤. حديث سبب تسمية يوم الجمعة:

قال ابن حجر: ورد ذلك من حديث سلمان، أخرجه أحمد [٥/ ٤٣٩] و٤٤٠ وابن خزيمة وغيرهما في أثناء حديث وله شاهد عن أبي هريرة، ذكره ابن أبي حاتم موقوفاً بإسناد قوي. وأحمد (٢/ ٣١١/] مرفوعاً بإسناد ضعيف. قال: وهذا أصح الأقوال فتح الباري ٢/ ٤١١.

قلت: لفظ حديث سلمان: قال: قال لي النبي ﷺ: أتدري ما يوم الجمعة؟ قلت: هو اليوم الذي جمع الله فيه أباكم. قال: لكني أدري ما يوم الجمعة. لا يتطهر الرجل فيحسن طهوره ثم يأتي يوم الجمعة وينصب حتى يقضي الإمام صلاته إلا كانت كفارة له ما بينه وبين الجمعة المقبلة ما اجتنبت المقتلة».

ولفظ حديث أبي هريرة . رضي الله عنه . قال: قيل للنبي ﷺ: لأي

شيء سمي يوم الجمعة، قال: «لأن فيها طبعت طينة أبيك آدم وفيها الصعقة والبعث وفيها البطشة وفي آخر ثلاث ساعات منها ساعة من دعا الله عز وجل فيها استجيب له».

ابن حبان في الصحيح ٤ /١٩٢/

٣٥. حديث أبي هريرة في أرض العرب:

مسلم في الزكاة (١٥٧) ٢ /٧٠١/ وأحمد في المسند ٢ / ٣٧٠-٤١٧/ والحاكم في المستدرك، وقال: على شرط مسلم وأقره الذهبي ٤ /٤٧٧/ وأبو نعيم في حلية الأولياء ٧ / ١٤١/ وفي تاريخ أصفهان ١ / ٢٧٥/

٣٦. حديث أبي هريرة في أرض العرب والأمان:

أحمد في المسند ٢ / ٣٧٠-٣٧١/ قال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد ٧ / ٣٣١/

٣٧. حديث معاذ في تبوك:

وأوله: أن معاذ بن جبل . رضي الله عنه . أخبره أنهم خرجوا مع رسول الله ﷺ عام تبوك، فكان رسول الله ﷺ يجمع بين الظهر والعصر، والمغرب والعشاء، قال: فأخر الصلاة يوماً ثم خرج فصلى الظهر والعصر جميعاً، ثم دخل، ثم خرج فصلى المغرب والعشاء جميعاً، ثم قال: «إنكم ستأتون غداً إن شاء الله عين تبوك، وإنكم لن تأتوها حتى يضحى النهار، فمن جاءها فلا يمس من مائها شيئاً حتى آتي. قال: فجئناها، وقد سبق إليها رجلان، والعين مثل الشراك (أي سير النعل) **تبض (تسيل بالماء القليل) بشيء من ماء، فسألهما رسول الله ﷺ: هل مسستما من مائها؟. قالا:**

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نعم. فسبهما، وقال لهما ما شاء الله أن يقول، ثم غرفوا من العين بأيديهم قليلاً قليلاً، حتى اجتمع في شيء، ثم غسل رسول الله ﷺ فيه وجهه، ويديه، ثم أعاده فيها، فجرت العين بماء كثير، فاستقى الناس. ثم قال رسول الله ﷺ: «يوشك بك يا معاذ . إن طالت بك حياة أن ترى ماهنا ملىء جناناً».

مسلم في الفضائل (١٣٩١) ٤ / ١٧١٤ / ومالك في السفر باب الجمع بين الصلاتين في الحضر والسفر (١٢) ١ / ١٤٣-١٤٤ / والشافعي في المسند ١ / ١١٧ / وأحمد في المسند ٥ / ٢٣٧-٢٣٨ و٢٤١-٢٤٢ / وعبدالرزاق في المصنف (٤٣٩٩) ٢ / ٥٤٥-٥٤٦ / والفريابي في دلائل النبوة (٢٥) وأبو داود في الصلاة باب الجمع بين الصلاتين (١٢٠٦ و١٢٠٨) ٢ / ٤-٥ و(١٢٢٠) ٢ / ٧-٨ / والترمذي في الصلاة باب ما جاء في الجمع بين الصلاتين (٥٥١) وقال : حسن غريب ٢ / ٣٣ / والنسائي في المواقيت باب الوقت الذي يجمع فيه المسافر بين الظهر والعصر (٥٨٦) ١ / ٢٨٥ / وابن ماجه في إقامة الصلاة باب الجمع بين الصلاتين في السفر (١٠٧٠) مختصراً ١ / ٣٤٠ / والدارمي والطحاوي في شرح معاني الآثار ١ / ١٦٠ / وابن خزيمة في الصحيح (٩٦٨) وابن حبان في الصحيح (١٤٥٨ و١٥٩١ و١٥٩٣ و١٥٩٥) ٤ / ٤٦٩- ٤٧٠ و(٦٥٣٧) ١٤ / ٤٧٥-٤٧٦) والطبراني في الكبير (١٠٢) ٢٠ / والبغوي في شرح السنة (١٠٤١) ٤ / ١٩٣-١٩٤ / والدارقطني في السنن ١ / ٢٩٢-٣٩٣ / والبيهقي في السنن الكبرى ٣ / ١٦٢ و١٦٣ / وأبو نعيم في حلية الأولياء ٧ / ٨٩ / وفي دلائل النبوة (٤٥٠) والخطيب في تاريخ بغداد ١٢ / ٤٦٥ و٤٦٦ /

٣٨. حديث ابن عمرو في مكة:

ذكره الفاكهي في أخبار مكة في القديم والحديث ٣ / ٥٦ / وقال محققه : حديث حسن. وذكره ابن الأثير في النهاية ١ / ١٣٩ / و٤ / ١٧٨ والزبيدي في تاج العروس ٢ / ٩ /

٣٩. قول ابن عمرو لمجاهد إذا رأيت الماء بطريق مكة:

الفاكهي في أخبار مكة ٣/ ٥٦/ وقال محققه: ضعيف.

٤٠. حديث ابن عمرو في بناء البيت أحسن مما كان:

أخبار مكة للفاكهي ٣/ ٥٦-٥٧/ وذكره ابن أبي شيبة في المصنف ١/ ١٨٠/ و١٥/ ٤٨/ وهذا الحديث وإن كان موقوفاً من كلام ابن عمرو -رضي الله عنهما- إلا أن له حكم المرفوع لأنه لا يدرك بالعقل، ولا يتوصل إليه بالقياس، فلابد أن يكون قد سمعه من رسول الله ﷺ.

٤١- حديث عمر في مجيء جبريل:

مسلم في الإيمان (٨) ١/ ٣٦-٣٨/ وأبو داود في السنة باب في القدر (٤٦٩٥) و (٤٦٩٦ و٤٦٩٧) ٤/ ٢٢٣-٢٢٤/ والترمذي في الإيمان باب ما جاء في وصف جبريل للنبي ﷺ الإيمان والإسلام (٢٧٣٨) وقال صحيح حسن و(٢٧٣٩ و٢٧٤٠) ٤/ ١١٩- ١٢١/ والنسائي في الإيمان باب نصف الإسلام (٥٠٠٥) ٨/ ٩٧-١٠١/ وأحمد في المسند ١/ ٢٧/ و٥١ و٥٢ و٥٣/ وذكره في سند ابن عمر ولم يذكر عمراً ٢/ ١٠٧/ والبغوي في شرح السنة (٢) ١/ ٧-٩/ ذكر العلماء أن ابن خزيمة روى الحديث، وبين الأستاذ شعيب الأرناؤوط أنه أول حديث منه لكنه في القسم المفقود الصحيح. ابن خزيمة ١/ ٤٠٦٥ و٢٥٠٤/ والبيهقي في السنن ٤/ ٢٢٤-٢٢٥/ وفي دلائل النبوة ٧/ ٦٩-٧٠ وفي شعب الإيمان (٣٩٧٣) وابن حبان في الصحيح. انظر الإحسان (١٧٣) ١/ ٣٩٧-٣٩٩/ و(١٦٨) ١/ ٣٨٩-٣٩١/ وابن مندة في الإيمان (١-١٤) وابن ماجه في المقدمة باب في الإيمان (٦٣) ١/ ٢٤-٢٥/ وفي الفتن، والطيالسي في مسنده ٥ (٢١) /٥/ وابن أبي شيبة في المصنف ١١/ ٤٤-٤٥/ والبخاري في خلق أفعال العباد (١٩٠)

٤٢. حديث أبي هريرة في أشراط الساعة:

البخاري في الإيمان (٥٠) ١/ ١٤٠/ وفي تفسير سورة لقمان (٤٧٧٧) ٨/ ٣٧٣/ وفي الأيمان باب ما جاء في البناء في ترجمة الباب قال: قال أبو هريرة... ١١/ ٩٥/ ومسلم في الإيمان (٩) ١/ ٣٩-٤٠/ وخرجه النسائي في الإيمان باب صفة الإيمان والإسلام (من رواية أبي هريرة وأبي ذر) ٨/ ١٠١-١٠٣/ وكذا عند أبو داود في السنة باب في القدر (٤٦٩٨) عن أبي هريرة وأبي ذر ٤/ ٢٢٥/ مختصراً قال وذكر في هذا الخبر أي - حديث عمر- وابن ماجه في المقدمة باب في الإيمان (٦٤) ١/ ٢٥/ وفي الفتن باب أشراط الساعة (٤٠٤٤) ٢/ ١٣٤٢-١٣٤٣/ وأحمد في المسند مختصر جداً ٢/ ٣٩٤/ ومطولاً ٢/ ٤٢٦/ ومختصراً / ٥٣٠/

٤٣. حديث ابن عباس في الهدي الصالح:

أبو داود في الأدب باب في الوقار (٤٧٧٦) ٤/ ٢٤٧/ وأحمد في المسند ١/ ٢٩٦/ (٢٦٩٨) ومالك في الموطأ أنه بلغه عن عبدالله بن عباس أنه كان يقول: « القصد والتؤدة وحسن السمت جزء من خمسة وعشرين جزءاً من النبوة » في كتاب الشَعَر باب ما جاء في المتحابين في الله (١٧) ٢/ ٩٥٤/ والبخاري في الأدب المفرد (٤٦٨) و(٧٩١) /٤/ ١٢٤ و٢٠٦/ والقضاعي في مسند الشهاب (٣٠٦) ١/ ٢٠٢-٢٠٣/ والطبراني في المعجم الكبير (١٢٦٠٨) و(١٢٦٠٩) والبيهقي في شعب الإيمان (٦٥٥٥) وفي الآداب (١٩٣) وأبو نعيم في حلية الأولياء ٧/ ٢٦٣/ وبنص « ما عال مقتصد قط » عند الطبراني في المعجم الكبير (١٢٦٥٦) ١٢/ ١٢٣/ قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله وثقوا وفي بعضهم خلاف. مجمع الزوائد ١٠/ ٢٥٢

٤٤. حديث عبدالله بن سرجس ـ رضي الله عنه ـ قال: أن النبي ﷺ قال:

«السمت الحسن، والتؤدة، والاقتصاد جزء من أربعة وعشرين جزءاً من النبوة».

الترمذي في البر باب ما جاء في التأني والعجلة (٢٠٧٨) وقال: حسن غريب، وقال: وفي الباب عن ابن عباس ٣ / ٢٤٧ / ثم ذكر له طريقاً آخر (٢٠٧٩) وقال: والصحيح حديث نصر بن علي.. يعني الأول تاريخ أصفهان ١ / ١٠١ / قال الزبيدي: ورواه عبد بن حميد وابن أبي عاصم والطبراني في الكبير والخطيب والضياء. إتحاف السادة المتقين ٨ / ١٦٥ / والخطيب في تاريخ بغداد ٣ / ٦٦ /

٤٥. حديث توزيع مؤونة السنة على النساء:

«عن عمر ـ رضي الله عنه ـ قال: كانت أموال بني النضير مما أفاء الله على رسوله ﷺ مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب فكانت لرسول الله ﷺ خاصة وكان ينفق على أهله نفقة سنته، ثم يجعل ما بقي في السلاح والكراع عُدَّةً في سبيل الله».

عند البخاري في الجهاد باب المجن (٢٩٠٤) ٦ / ١١٠ / وفي فرض الخمس باب فرض الخمس (٣٠٩٤) مطولاً ٦ / ٢٢٧-٢٢٨ / وفي المغازي باب حديث بني النضير (٤٠٣٣) مطولاً ٧ / ٣٨٩ / وفي تفسير سورة الحشر باب ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ﴾ (٤٤٨٥) مختصراً ٨ / ٤٩٨ / وفي النفقات باب حبس الرجل قوت سنة على أهله وكيف نفقات العيال (٥٣٥٧) مختصراً (٥٣٥٨) مطولاً ٩ / ٤١٢-٤١٣ / وفي النفقات باب قول النبي ﷺ «لا نورث ما تركنا صدقة» (٦٧٢٨) مطولاً ١٢ / ٧-٨ / وفي الاعتصام بالكتاب والسنة باب ما يكره من التعمق والتنازع والغلو.. (٧٣٠٥) ١٣ / ٢٩٠-٢٩١ / ومسلم في الجهاد (١٧٥٧) ٣ / ١٣٧٦-١٣٧٩ مختصراً ومطولاً وأبو داود في الخراج والإمارة والفيء باب في صفايا رسول الله ﷺ (٢٩٦٣) مطولاً

وبعضه (٢٩٦٤-٢٩٦٧) ٣/١٣٩- ١٤٢/ والترمذي في الجهاد باب ما جاء في الفيء (١٧٧٣) وقال حسن صحيح ٣/ ١٣١/ والنسائي في قسم الفيء أوله ٧/١٣٢/ و١٣٦/ وأحمد في المسند ١/٢٥ و٤٨/ مختصراً و١/٦٠/ مطولاً في مسند عثمان و١/٢٠٨ و٢٠٨-٢٠٩/ مطولاً في مسند العباس وابن حبان (٦٣٥٧) ١٤/٢٧١/ و(٦٦٠٨) والنسائي في الكبرى في عشرة النساء (٩١٨٧ إلى ٩١٨٩) ٥/٣٧٧/ والحميدي في المسند (٢٢) ١/١٣/ وابن الجارود في المنتقى (١٠٩٧) والشافعي في المسند ٢/١٢٣/ والبيهقي في السنن الكبرى ٦/٢٩٥/ وأبو عبيد في الأموال (١٧) والبزار في المسند . كشف الأستار (٢٥٥)

وأوضح حديث ابن عمر. رضي الله عنهما . مقدار ما كان يعطيه رسول الله ﷺ. حيث قال: أعطى رسول الله ﷺ خيبر بشطر ما يخرج من ثمر أو زرع فكان يعطي أزواجه كل سنة مائة وَسْق: ثمانين وسقاً من تمر، وعشرين وسقاً من شعير. فلما ولي عمر قسم خيبر، خَيَّر أزواج النبي ﷺ أن يُقطع لهن الأرض والماء، أو يضمن لهن الأوساق كل عام، فاختلفن، فمنهن من اختار الأرض والماء، ومنهن من اختار الأوساق كل عام، فكانت عائشة وحفصة ممن اختارتا الأرض والماء.

البخاري في الحرث والمزارعة باب المزارعة بالشطر ونحوه (٢٣٢٨) ٥/١٤/ عند مسلم في المساقاة (١٥٥١) ٣/١١٨٦-١١٨٨ .

٤٦. حديث ابن مسعود «ما عال من اقتصد»:

أحمد في المسند ١/٤٤٧/ وابن عدي ٣/٨٨٥/ ٣/١٣٠١/ والطبراني في الكبير (١٠١١٨) ١٠/١٣٣/ قال الهيثمي : رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط وفي أسانيدهم إبراهيم ابن مسلم الهجري وهو ضعيف ١٠/٢٥٢/ وابن أبي شيبة في المصنف (٦٦٥٥) ٩/٩٦/ وميزان الاعتدال ٣٣٣٨ وأبو الشيخ ٨٥ لسان

الميزان ٤ / ١٣٤ / والبيهقي في شعب الإيمان مسانيد ٢ / ١٠٠ / والقضاعي في مسند الشهاب (٧٦٩ و٧٧٠) إتحاف السادة المتقين ٨ / ١٨٦ / الدر المنثور ٦ / ٢٣٤ /

٤٧. حديث حذيفة «اكتبوا لي من تلفظ بالإسلام»:

البخاري في الجهاد باب كتابة الإمام الناس (٣٠٦٠) ٦ / ٢٠٥-٢٠٦ / ومسلم في الإيمان (١٤٩) ١ / ١٣١-١٣٢ / ولفظه «أحصوا كم يلفظ الإسلام» والنسائي في الكبرى وابن ماجه في الفتن باب الصبر على البلاء (٤٠٢٩) ٢ / ١٣٣٦- ١٣٣٧ / وأحمد في المسند ٥ / ٣٨٤ / مثل لفظ مسلم وابن حبان في صحيحه . (٦٢٧٣) ١٤ / ١٧١ / وأبو عوانة ١ / ١٠٢ / وابن منده في الإيمان (٤٥٢ و٤٥٣) وابن أبي شيبة ١٥ / ٦٩ / والبيهقي في السنن ٦ / ٣٦٣ / والبغوي في شرح السنة (٢٧٤٤) قلت : وقد ذكر هذا الحديث الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢٤٦) ونسبه إلى مسلم، وأبو عوانة وابن ماجه وأحمد، ثم قال : وتابعه سفيان، ثم نسب هذه المتابعة لأبي بكر الشافعي في الفوائد . مع أن هذه المتابعة عند البخاري، ورواها عن شيخه محمد بن يوسف الفريابي، وفيها «ونحن ألف وخمسمائة» .

بينما قال الألباني : إلا أنه قال «ونحن ألف وخمسمائة» قال : وهو وهم من أبي حذيفة، واسمه موسى بن مسعود النهدي، وهو صدوق سيء الحفظ، وسائر رواته ثقات «سلسلة الأحاديث الصحيحة ١ / ٤٣٦ / بينما الحديث عند البخاري في روايته الأولى : «فكتبنا له ألفاً وخمسمائة رجل، فقلنا : تخاف ونحن ألف وخمسمائة؟! ثم قال البخاري : حدثنا عبدان عن أبي حمزة عن الأعمش، فوجدناهم خمسمائة، قال أبو معاوية : ما بين ستمائة إلى سبعمائة .

فبين البخاري ـ رحمه الله تعالى ـ أن الحديث له ثلاث روايات اختار البخاري أنهم ألف وخمسمائة وذكر أن أبا حذيفة أسقط الألف في روايته وأن أبا معاوية قال : ما بين ستمائة إلى سبعمائة .

قال ابن حجر: يعني أن أبا حمزة خالف الثوري عن الأعمش في هذا الحديث بهذا السند، قال: خمسمائة، ولم يذكر الألف.

وإن أبا معاوية خالف الثوري ـ أيضاً ـ عن الأعمش بهذا الإسناد في العدة.

قال: وطريق أبي معاوية هذه وصلها مسلم وأحمد والنسائي وابن ماجه.

وكأن رواية الثوري رجحت عند البخاري فلذلك اعتمدها لكونه أحفظهم مطلقاً وزاد عليهم وزيادة الثقة الحافظ مقدمة، وأبو معاوية وإن كان أحفظ أصحاب الأعمش بخصوصه، لذلك اقتصر مسلم على روايته، لكنه لم يجزم بالعدد، فقدم البخاري رواية الثوري لزيادتها بالنسبة لرواية الاثنين، ولجزمها بالنسبة لرواية أبي معاوية.

قال: وأما ما ذكره الإسماعيلي أن يحيى بن سعيد الأموي وأبا بكر بن عياش وافقا أبا حمزة في قوله خمسمائة، فتتعارض الأكثرية والأحفظية، فلا يخفى بعد ذلك الترجيح بالزيادة. قال: وبهذا يظهر رجحان البخاري فتح الباري. ٦/٢٠٦-٢٠٦/

وبهذا يظهر ضعف قول الألباني، وما ذهب إليه، وذلك لعدم رجوعه إلى صحيح البخاري.

٤٨. حديث ابن عباس . رضي الله عنهما . أنه سمع النبي ﷺ يقول:

«لا يخلون رجل بامرأة، ولا تسافر امرأة إلا ومعها محرم. فقام رجل، فقال: يا رسول الله، اكتتبت في غزوة كذا وكذا، وخرجت امرأتي حاجة؟! قال: اذهب فاحجج مع امرأتك».

سبق ذكره (١٩٣) في الفصل الثالث «الوقاية من الأمراض في الباب الأول القسم الأول».

٤٩. حديث أبي هريرة في أعمار الأمة:

الترمذي في الزهد باب ما جاء في أعمار الأمة ما بين الستين إلى السبعين (٢٤٣٣) وقال حسن غريب ٣/٣٨٧/ وفي الدعوات باب حدثنا الحسن بن عرفة (٣٦٢٠) وقال: غريب حسن ٥/٢١٣-٢١٤/ وابن ماجه في الزهد باب الأمل والأجل (٤٢٣٦) ٢/٤١٥/ وابن حبان في الصحيح (٢٩٨٠) ٧/٢٤٦/ والبيهقي في السنن الكبرى ٣/٣٧٠/ والآداب (١١٣٥) والشعب ١٨/٢٣٨/ والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٦/٣٩٧/ و٤٧٦/ و١٢/٤٢/ والقضاعي في مسند الشهاب (٢٥١-٢٥٢) ١/١٧٤ و١٧٥/ والحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرط مسلم وأقره الذهبي ٢/٤٢٧/ والرامهرمزي /٦١/ في الأمثال (٢٦) وأبو يعلى ١١/٤٢٢-٤٢٣/ و١٠/٣٩٠/ والعسكري في الأمثال وابن منده في التوحيد.

وهو حديث صحيح بطرقه.

- وعن أنس. رضي الله عنه. قال: قال رسول الله ﷺ:

«أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين، وأقلهم الذين يبلغ ثمانين».

قال الهيثمي: رواه أبو يعلى وفيه شيخ هشيم لم يسم، وبقية رجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد ١٠/٢٠٦/

- وعن حذيفة. رضي الله عنه. قال: يا رسول الله. حدثنا عن أعمار أمتك؟ قال: ما بين الخمسين إلى الستين. قالوا: يا رسول الله. فأبناء السبعين؟ قال: قل من يبلغها من أمتي. رحم الله أبناء السبعين، ورحم الله أبناء الثمانين».

قال الهيثمي رواه البزار وفيه «عثمان بن مطر وهو ضعيف». مجمع الزوائد ١٠/٢٠٦/

- وعن ابن عمر. رضي الله عنهما. قال: قال رسول الله ﷺ:

«أقل أمتي الذين يبلغون السبعين».

قال الهيثمي: رواه الطبراني. قلت: لعله «التسعين» فإن هذا من النسخة التي كتبت منها لم تقابل، والله أعلم. مجمع الزوائد ١٠/٢٠٦/

٥٠. حديث ابن عمر «الناس كابل مائة»:

البخاري في الرقاق باب رفع الأمانة (٦٤٩٨) ١١/٣٣٣/ ونصه «لا تكاد تجد..» ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥٤٧) ٤/١٩٧٣/ والترمذي في الأدب باب ما جاء مثل ابن آدم وأجله وأمله (٣٠٣٢) وقال صحيح و(٣٠٣٣) ٤/٢٢٩-٢٣٠/ وابن ماجه في الفتن باب من ترجى له السلامة في الفتن (٣٩٩٠) ٢/١٣١/ قلت: وظنه البوصيري من الزوائد. وأحمد في المسند ٢/٧ و٤٤ و٧٠ و٨٠ و٨٨ و١٠٩ و١٢٣ و١٣٩ و٢٣٦ و١٢١ و١٢٢/ والبيهقي في السنن الكبرى ١٠/١٣٥/ و٩/١٩/ وابن حبان (٥٧٩٧) ١٣/١١٣-١١٤/ و(٦١٧٢) ١٤/٤٦/ و(٦١٣٩) ١٤/ وأبو يعلى في المسند (٥٥٤٩) ٩/٤٠٤-٤٠٥/ و(٥٤٢٦) ٩/٣٢٣-٣٢٤/ و(٥٤٥٧) ٩/٣٤٦/ والحميدي في المسند (٦٦٣) ٢/٢٩٣/ وأبو الشيخ في الأمثال (١٣١ و١٣٢ و١٣٣ و١٣٤ و١٣٩) وعبدالرزاق في المصنف (٢٠٤٤٧) ١١/٢٤٦/ والطحاوي في مشكل الآثار ٢/٢٠٠ و٢٠١/ وأبو نعيم في حلية الأولياء ٩/٢٣١/ و٢٣/ وفي تاريخ أصفهان ٢/٢٩٧/ والدولابي في الكنى والأسماء ٢/٤٦/ وابن المبارك في الزهد (١٨٦) /٦٢/ والبغوي في شرح السنة (٤١٩٥) والقضاعي في مسند الشهاب (١٩٧ و١٩٨ و٢٣٩) والطبراني في المعجم الكبير (١٣١٠٥) و(١٣٢٤٠) وفي المعجم الصغير ١/١٤٧/ .

وذكره ابن عبدالبر من الأحاديث التي رواها نافع عن ابن عمر عن عمر، ورواها سالم عن ابن عمر. التمهيد ٩/٢١٢/ ـ وعبد بن حميد في المسند (٧٢٢) ٢/٨/

٥١. حديث اطلاعه على أعمار أمته:

«قال مالك أنه سمع من يثق من أهل العلم يقول: إن رسول الله ﷺ أري أعمار الناس قبله أو ما شاء الله من ذلك، فكأنه تقاصر أعمار أمته أن لا يبلغوا من العمل مثل ما بلغ غيرهم من طول العمر فأعطاه الله ليلة القدر خيراً من ألف شهر».

قال السيوطي: أخرج مالك في الموطأ والبيهقي في شعب الإيمان. الدر المنثور ٦ / ٣٧١ / ومالك في الموطأ في الاعتكاف باب ما جاء في ليلة القدر (١٥) ١ / ٣٢١ / – قال السيوطي: وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال: كان في بني إسرائيل رجل يقوم الليل حتى يصبح، ثم يجاهد العدو بالنهار حتى يمسي، ففعل ذلك ألف شهر، فأنزل الله تعالى هذه الآية ﴿ليلة القدر خير من ألف شهر﴾ قيام تلك الليلة خير من عمل ذلك الرجل. الدر المنثور ٦ / ٣٧١ / وتفسير الطبري ٣٠ / ١٦٧ / – قال: وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن مجاهد:

أن النبي ﷺ ذكر رجلاً من بني إسرائيل لبس السلاح في سبيل الله ألف شهر فعجب المسلمون من ذلك، فأنزل الله ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر. وما أدراك ما ليلة القدر. ليلة القدر خير من ألف شهر﴾ التي لبس فيها ذلك الرجل السلاح في سبيل الله ألف شهر.

الدر المنثور ٦ / ٣٧١ / قال: وأخرج ابن أبي حاتم عن علي بن عروة قال: **ذكر رسول الله ﷺ يوماً أربعة من بني إسرائيل عبدوا الله ثمانين عاماً لم يعصوه طرفة عين، فذكر أيوب وزكريا، وحزقيل ابن العجوز، ويوشع بن نون، فعجب أصحاب رسول الله ﷺ من ذلك، فأتاه جبريل، فقال: يا محمد عجبت أمتك من عبادة هؤلاء النفر ثمانين سنة، فقد أنزل الله**

خيراً من ذلك، فقرأ عليه ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر. وما أدراك ما ليلة القدر. ليلة القدر خير من ألف شهر﴾ هذا أفضل مما عجبت أنت وأمتك، فسر بذلك رسول الله ﷺ والناس معه. الدر المنثور ٦/٣٧١/

٥٢. حديث ابن عباس في السمت الصالح:

سبق (٤٣) ونحوه (٤٤).

٥٣. حديث أبي هريرة في فضل صلاة الجماعة:

سبق (١٢٩) في « الوقاية ».

٥٤. حديث ابن عمر في «صلاة الجماعة»:

البخاري في الأذان باب فضل صلاة الجماعة (٦٤٥) ٢/١٥٤/ وباب فضل صلاة الفجر في جماعة (٦٤٩) ٢/١٦١/ ومسلم في المساجد ومواضع الصلاة (٦٥٠) ١/٤٥٠-٤٥١/ والترمذي في الصلاة باب ما جاء في فضل الجماعة (٢١٥) وقال: حسن صحيح ١/١٣٨/ والنسائي في الإمامة باب فضل الجماعة ٢/١٠٣/ وابن ماجه في المساجد والجماعات باب فضل الصلاة في جماعة (٧٨٩) ١/٢٥٩/ ومالك في صلاة الجماعة باب فضل صلاة الجماعة على صلاة الفرد (١) ١/١٢٩/ وأحمد في المسند ٢/٦٥ و١٠٢ و١١٢/ وأبو عوانة في المسند ٢/٣/ والبيهقي في السنن الكبرى ٣/٥٩/ وفي شعب الإيمان (٢٨٣٠ و٢٨٣١) ٣/٤٨/ والبغوي في شرح السنة (٧٨٤ و٧٨٥) والشافعي في المسند ١/١٢١-١٢٢/ وعبدالرزاق في المصنف (٢٠٠٥) ١/٥٢٤/ والطحاوي في مشكل الآثار ٢/٢٩/ وابن أبي شيبة في المصنف ١/٤٨٠/ وابن خزيمة في الصحيح (١٤٧١) وابن حبان في الصحيح (٢٠٥٢) ٥/٤٠١/ و(٢٠٥٤) ٥/٤٠٤/ والدارمي في الصلاة باب في فضل صلاة الجماعة (١٢٨٠) ١/٢٣٥/

٥٥. حديث عائشة . رضي الله عنها . عن النبي ﷺ قال: «صلاة الجماعة تزيد على صلاة الفذ خمساً وعشرين درجة».

النسائي في الإمامة باب فضل الجماعة (٨٣٨) ٢ / ١٠٣ / وأحمد في المسند (١٤٢١٤) ٦ / ٤٩ /

- وعن أبي سعيد الخدري . رضي الله عنه . عن رسول الله ﷺ قال:

«صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته في بيته خمساً وعشرين درجة».

البخاري في الأذان باب فضل صلاة الجماعة (٦٤٦) وفيه « تفضل صلاة الفذ » . ٢ / ١٥٤ / وأبو داود في الصلاة باب ما جاء في فضل المشي إلى الصلاة (٥٦٠) وفيه زيادة ١ / ١٥٣ / وابن ماجه في المساجد والجماعات باب فضل الصلاة في جماعة (٧٨٨) ١ / ٢٥٩ وأحمد في المسند (١١٥٠٧) ٣ / ٥٥ / وأبو يعلى في المسند (١٠١١) ٢ / ٢٩١ و(١٣٦١) ٢ / ٥١٣ / ٢ / ٣٩٣ وابن أبي شيبة في المصنف ٢ / ٤٧٩-٤٨٠ / وابن حبان في الصحيح (١٧٤٩) ٥ / ٤٤-٤٥ و(٢٠٥٥) ٥ / ٤٠٥ / والحاكم في المستدرك وصححه ووافقه الذهبي ١ / ٢٠٨ / والبيهقي في السنن ٣ / ٦٠ وفي شعب الإيمان (٢٨٣٠ و٢٨٣١) ٣ / ٤٨ / والبغوي في شرح السنة (٧٨٨) ٣ / ٣٤١-٣٤٢ / وعبد بن حميد في المسند (٩٧٤) ٢ / ١٠٠ /

- وعن أُبي بن كعب . رضي الله عنه . عن النبي ﷺ قال:

«صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاة الرجل وحده أربعاً وعشرين أو خمساً وعشرين درجة».

أحمد في المسند ٥ / ٤٢٣ / وابن ماجه في المساجد والجماعات باب فضل الصلاة في جماعة (٧٩٠) ١ / ٢٥٩ /

- وعبدالله بن مسعود . رضي الله عنه . قال: قال رسول الله ﷺ:

«فضل صلاة الرجل في الجماعة على صلاته وحده بضع وعشرون درجة».

عند أحمد في المسند ١/٣٧٦ و٣٨٢ و٤٣٧ و٤٥٢ و٤٦٥ وأبو يعلى في المسند (٤٩٩٥) ٨/٤١٣/ و(٥٠٠٠) ٨/٤١٨/ و(٥٠٧٦) ٩/١٠ و(٥١٩٠) ٩/١٢٠/ وأبو نعيم في حلية الأولياء ٢/٢٣٧/ والبزار في المسند (٤٥٥ و٤٥٧ و٤٥٨) وكشف الأستار ١/٢٢٦-٢٢٧/ والبحر الزخار (٢٠٥٧-٢٠٥٩) ٥/٤٢٤-٤٢٦/ وابن خزيمة في الصحيح (١٤٧٠) ٢/٣٦٣/ وعبدالرزاق في المصنف (٢٠٠٣) ١/٥٢٣/ موقوفاً والطبراني في المعجم الكبير (١٠٠٩٩ و١٠١٠٠ و١٠١٠١) ١٠/١٢٨/ قال الهيثمي: وفي رواية «بخمس وعشرين درجة» وفي رواية «كلها مثل صلاته في بيته» رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني في الكبير والأوسط ـ هو الذي قال «في بيته» في الكبير ورجال أحمد ثقات. مجمع الزوائد ٢/٣٨/.

- حديث أنس . رضي الله عنه . عن النبي ﷺ قال:

«تفضل صلاة الجماعة على صلاة الفذ . أو صلاة الرجل وحده . خمساً وعشرين صلاة».

قال الهيثمي: رواه البزار والطبراني في الأوسط ورجال البزار ثقات. مجمع الزوائد ٢/٣٨/

٥٦. حديث أنس في الرؤيا:

البخاري في التعبير باب رؤيا الصالحين (٦٩٨٣) ١٢/٣٧٨/ وزاد في أوله «من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي» ورؤيا المؤمن . . باب من رأى النبي ﷺ في المنام (٦٩٩٤) ١٢/٣٩٩-٤٠٠/ ومسلم في الرؤيا (٢٢٦٤) ٤/١٧٧٤/

ومالك في الرؤيا باب ما جاء في الرؤيا (١) ٢ / ٩٥٦ / وأحمد في المسند ٥ / ٣١٩ / وفي مسند عبادة بن الصامت، بعد أن ذكر حديثه جاء بإسناد عن أنس وقال بمثله. وفي مسند أنس ٣ / ٢٦٩ / و١٠٦ / وابن ماجه في تعبير الرؤيا باب الرؤيا الصالحة يراها المسلم وترى له (٣٨٩٣) ٢ / ١٢٨٢ / والنسائي في تعبير الرؤيا والطحاوي في مشكل الآثار ٣ / ٤٦ / والبغوي في شرح السنة (٣٢٧٣) وابن أبي شيبة ١١ / ٥٣-٥٤ / وأبو يعلى في المسند (٣٤٣٠ و٣٧٥٤ و٣٨١٢ و٣٢٨٥) ٦ / ٤١ / والترمذي في الشمائل (٣٩٤) وابن حبان في الصحيح (٦٠٤٣) قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبيدالله العرزمي وهو ضعيف. مجمع الزوائد ٧ / ١٤٣-١٧٤ /

٥٧. حديث عبادة بن الصامت في الرؤيا:

عند البخاري في التعبير باب الرؤيا الصالحة جزء.. (٦٩٨٧) ١٢ / ٣٨٩ / ومسلم في الرؤيا (٢٢٦٤) ٤ / ١٧٧٤ / وأبو داود في الأدب باب ما جاء في الرؤيا (٥٠١٨) ٤ / ٣٠٤ / والترمذي في الرؤيا باب أن رؤيا المؤمن جزء من ستة.. (٢٣٧٣) وقال: صحيح ٣ / ٣٦٣ / وأحمد في المسند ٥ / ٣١٦ و٣١٩ / والدارمي في الرؤيا باب في رؤيا المسلم جزء.. (٢١٣٧) ٢ / ١٦٥- ١٦٦ /

٥٨. حديث أبي هريرة «رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة».

البخاري في التعبير باب الرؤيا الصالحة جزء.. (٦٩٨٨) ١٢ / ٣٩٠ / وباب القيد في المنام (٧٠١٧) ١٢ / ٤٢٢ / مطولا

ولفظه: « **إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب، ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة، وما كان من النبوة فإنه لا يكذب».**

قال محمد (يعني ابن سيرين) **وأنا أقول هذه قال: وكان يقال: الرؤيا**

ثلاث. حديث النفس، وتخويف الشيطان، وبشرى المؤمن. فمن رأى شيئاً يكرهه، فلا يقصه على أحد، وليقم، فليصل.

قال: وكان يكره الغل في النوم، كان يعجبه القيد، ويقال: القيد ثبات في الدين.

ومسلم في الرؤيا (٢٢٦٣) ٤ / ١٧٧٣ / مطولاً، ومختصراً ٤ / ١٧٧٤ / وأبو داود في الأدب باب ما جاء في الرؤيا (٥٠١٩) مطولاً ٤ / ٣٠٤-٣٠٥ / والترمذي في الرؤيا باب أن رؤيا المؤمن جزء من.. (٢٣٧٢) مطولاً وقال: صحيح ٣ / ٣٦٣ / وباب حدثنا أحمد.. (٢٣٨٢) وقال: حسن صحيح ٣ / ٣٦٦-٣٦٧ / وباب ما جاء في رؤيا النبي ﷺ (٢٣٩٣) ٣ / ٣٧٠ / ومالك في الموطأ في الرؤيا باب ما جاء في الرؤيا ـ ولم يضع له المحقق رقماً ولم يورد مالك متنه ٢ / ٩٥٦ / والبزار في المسند: البحر الزخار (١٢٩٨) ٤ / ١٢٦ / والطبراني في تهذيب الآثار والبخاري في التاريخ ٧ / ٢ / وأحمد ولم أجده في مسند العباس.

- وعن أبي رزين العقيلي لقيط بن عامر. رضي الله عنه. أنه سمع النبي ﷺ يقول: «رؤيا المسلم جزءٌ من أربعين جزءاً من النبوة، وهي على رجل طائر ما لم يحدِّث، فإذا حَدَّث بها وقعت».

أحمد في المسند (١٦١٦٣) و١٦١٧٢ و١٦١٧٦ و١٦١٨٦) ٤ / ١٠ و١١ و١٢ و١٣ / وفي الرواية الأولى فقط «ستة وأربعين» والطيالسي (١٠٨٨) وأبو القاسم البغوي في الجعديات (١٧٧٢) والبخاري في التاريخ الكبير ٨ / ١٧٨ / والترمذي في الرؤيا باب ما جاء في تعبير الرؤيا (٢٣٨٠ و٢٣٨١) وقال: حسن صحيح ٣ / ٣٦٦ / والبغوي في شرح السنة (٣٢٨١) و٣٢٨٢ والطبراني في المعجم الكبير ١٩ / (٤٦١-٤٦٤) والحاكم في المستدرك وصححه ووافقه الذهبي ٤ / ٣٩٠ / وابن حبان في الصحيح (٦٠٤٩ و٦٠٥٠) ١٣ / ٤١٣-٤١٥ / و(٦٠٥٥) ١٣ / ٤٢٠ / وابن أبي

شيبة ١١ / ٥٠ / وابن ماجه في تعبير الرؤيا باب الرؤيا إذا عبرت وقعت .. (٣٩١٤) ٢/١٢٨٨ / والدارمي في الرؤيا باب الرؤيا لا تقع ما لم تعبر .. (٢١٤٨) ٢ /١٦٩-١٧٠ / وأبو داود في الأدب باب ما جاء في الرؤيا (٥٠٢٠) ٤ /٣٠٥/

- وعن ابن عباس . رضي الله عنهما . قال: قال رسول الله ﷺ:

«الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة».

أبو يعلى والطبراني ورجاله رجال الصحيح .. مجمع الزوائد ٧ / ١٧٢ / وبنص آخر « الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزءاً من النبوة » عند أحمد في المسند (٢٨٩٤) ١ /٣١٥ / و(٣٠٧١) ١ /٣٣٢ / والطحاوي في شرح مشكل ا لآثار ٣ /٤٥ / والبزار في المسند (٢١٢٣) وذكره بعد حديث أبي هريرة .. البحر الزخار (١٢٩٨) ٤ /١٢٦-١٢٧ / قال الهيثمي : رواه أحمد وأبو يعلى والبزار ورجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٧ /١٧٢ / - وطريق أحمد من طريق سماك عن عكرمة، وفي روايتة عنه اضطراب . وهو عند الطبراني في المعجم الكبير (١١٧٢٧) وأبو يعلى في المسند (٢٥٩٨) (٢٨٩٤) ٥ / - والنص الأول : عند أبو يعلى في المسند (٢٣٦١)

- وعن عوف بن مالك . رضي الله عنه . عن رسول الله ﷺ قال: «إن الرؤيا ثلاث: منها أهاويل الشيطان ليحزن بها ابن آدم، ومنها ما يهم به الرجل في يقظته، فيراه في منامه، ومنها جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة».

ابن ماجه في تعبير الرؤيا باب الرؤيا ثلاث (٣٩٠٧) وفي الزوائد : إسناده صحيح، رجاله ثقات ٢ /١٢٨٥-١٢٨٦ / وابن حبان في صحيحه (٦٠٤٢) قال الهيثمي : رواه البزار وفيه يزيد بن أبي يزيد مولى بسر بن أرطأة ولم أعرفه، وبقية رجاله رجال

الصحيح. مجمع الزوائد ٧/١٧٤/ وأحمد في المسند ٢/٢٣٢/ وفيه «سبعين جزءاً» [قال الهيثمي: وفيه كليب بن شهاب وهو ثقة، وفيه كلام لا يضر. مجمع الزوائد ٧/١٧٣] ومختصراً ٢/٢٣٣ و٢٦٦ و٢٦٩ و٣١٤ و٣٤٢ و٢٦٩ و٤٣٨ و٤٩٥/ ومطولاً ٢/٢٦٩ و٥٠٧/ وابن ماجه في تعبير الرؤيا باب الرؤيا ثلاث (٣٩٠٧) وباب أصدق الناس رؤيا أصدقهم حديثاً (٣٩١٧) وباب الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له (٣٨٩٤) ٢/١٢٨٢/ والدارمي في الرؤيا أصدق الناس رؤيا أصدقهم حديثاً (٢١٤٤) مختصراً ٢/١٦٨/ والحاكم في المستدرك ٤/٣٩٠/ والبغوي في شرح السنة (٣٢٧٦ و٣٢٧٨ و٣٢٧٩) وعبدالرزاق في المصنف (٢٠٣٥٢ و٢٠٣٥٥) وابن أبي شيبة في المصنف ١١/٥٠-٥١ و٥٤ و٧٥/ وابن عبدالبر في التمهيد ١/٢٨٧/ والطبراني في المعجم الكبير (١١٨) ١٨/ وابن حبان في الصحيح (٦٠٤٠) ١٣/٤٠٤/ (٦٠٤٤) ١٣/٤٠٩/ والطحاوي في مشكل الآثار ٣/٤٦/ والبخاري في التاريخ الكبير ٨/٣٤٨/

- وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزءاً من النبوة» عند مسلم في الرؤيا (٢٢٦٥) ٤/١٧٧٥/ وابن ماجه في تعبير الرؤيا الصالحة (٣٨٩٧) ٢/١٢٨٣/ وأحمد في المسند ٢/١٨ و٥٠ و١١٩ و١٣٧/ وابن أبي شيبة في المصنف ١١/٥٢/ والطحاوي في مشكل الآثار ٣/٤٥/ وزاد «فمن رأي خيراً فليحمد الله تبارك وتعالى، وليذكره، ومن رأى غير ذلك، فليستعذ بالله تبارك وتعالى من شر رؤياه، ولا يذكرها، فإنها لا تضره» قال الهيثمي: عند أحمد والطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير سليمان بن داود الهاشمي وهو ثقة. مجمع الزوائد ٧/١٧٤-١٧٥.

- وعن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال:

«الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة».

البخاري في التعبير باب الرؤيا الصالحة جزء من.. (٦٥٨٩) ١٢/٣٩٠/ وأحمد في المسند (٤٦٧٩) ٢/١٨/ (٥١٠٥) ٢/٤٩-٥٠ و(٧٠٤١) ٢/٢١٨-٢١٩/ وابن ماجه في تعبير الرؤيا باب الرؤيا الصالحة (٣٨٩٥) وفيه «رؤيا الرجل المسلم.. من سبعين جزءاً» ٢/١٢٨٢/ وفيه عطية العوفي هو ضعيف. وابن أبي شيبة في المصنف ١١/٥٥/ وأبو يعلى في المسند (١٣٣٥) ٢/٤٩٣/ و٢/٥١٣/ والطحاوي في مشكل الآثار ٣/٤٥/

- وعن عبدالله بن مسعود. رضي الله عنه. قال: قال رسول الله ﷺ:

«الرؤيا الصالحة بشرى، وهي جزء من سبعين جزءاً من النبوة. وإن ناركم. يعني هذه. جزء من سبعين جزءاً من سموم جهنم، ما دام العبد ينتظر الصلاة فهو في صلاة ما لم يحدث».

ـ هذا رواه البزار في مسنده. انظر البحر الزخار (١٨٦٤) ٥/٢٥٠/ وكشف الأستار (٢١٢٢ و٣٤٩٠) وأخرجه الهيثم بن كليب الحديث (٨٢٩) ـ وهو عند الطبراني في المعجم الكبير (٩٠٥٧) ٩/٢٤٧/ و(١٠٥٤٠) ١٠/٢٧٥/ قال الهيثمي: رواه الطبراني عن شيخه عبدالله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف. مجمع الزوائد ٧/١٧٣/ وقال الهيثمي: رواه البزار وفيه عبيد بن إسحاق وهو متروك ووثقه ابن حبان وبقية رجاله ثقات. مجمع الزوائد ١٠/٣٨٨/ ومثل رواية البزار عند الطبراني (١٠٥٣٢) ١٠/٧٣ وفيه عبيد ـ قلت وقد أورد البزار له طريقاً ثالثاً قال: رواه عمرو بن ثابت [وهو ضعيف] عن أبي إسحاق عن عمرو الأصم عن عبدالله. [قلت وبإسناد الطبراني والإسناد الثاني الذي ذكره البزار يكون الحديث حسناً إن شاء الله تعالى. ويصح بالروايات السابقة] وابن حبان ٧/٦١٥ و٦١٩/ والطبراني في الصغير ٢/٥٦/ قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والصغير والبزار، ورجال الصغير رجال الصحيح. مجمع الزوائد ٧/١٧٣/ وهناد بن السري في الزهد (٢٣٨)

١ / ٣٣٢ / موقوفاً وعبدالرزاق في المصنف ضمن حديث طويل ١١ / ٢١٣ /

٥٩. حديث أبي هريرة في نار الدنيا:

سبق ذكره (٧)

٦٠. حديث أنس في نار الدنيا:

ابن ماجه في الزهد باب صفة النار (٤٣١٨) وفي الزوائد : أخرجه الحاكم. رواه كما رواه المصنف وقال : صحيح على شرط الشيخين، وبعضه في الصحيحين من حديث أبي هريرة ٢ / ١٤٤ / قلت : وذكر ذلك ابن حجر في الباري، وسكت عنه ٦ / ٣٨٥ / وهو عند هناد بن السري في الزهد (٢٣٨) ١ / ٣٣ / موقوفاً وفيه أبو داود نفيع بن الحارث متروك .

- وعن أبي سعيد الخدري . رضي الله عنه . عن النبي ﷺ قال:

«ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم لكل جزء منها حرُّها»

الترمذي في صفة جهنم باب (٧) (٢٧١٦) وقال : حديث غريب من حديث أبي سعيد ٤ / ١١٠ / أبو يعلى ٢ /٤٩٣ /

٦١. حديث أبي هريرة في الرحمة:

البخاري في الآدب باب جعل الله الرحمة في مائة جزء. (٦٠٠٠) ١٠ / ٤٤٦ / وفي الرقاق باب الرجاء مع الخوف (٦٤٦٩) ١١ / ٣٠٧ / وزاد «**فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة لم ييأس من الجنة، ولو يعلم المسلم بكل الذي عند الله من العذاب لم يأمن من النار**» ١١ / ٣٠٧ / ومسلم في التوبة (٢٧٥٢) ٤ / ٢١٠٨ / والترمذي في الزهد باب ما يرجى من رحمة الله يوم القيامة (٤٢٩٣) ٢ / ١٤٣٥ / وفي الدعوات باب حدثنا قتيبة (٣٦٠٩) وقال : حسن

صحيح. ثم ذكر الزيادة التي عند البخاري في حديث منفصل (٣٦٦٠) وقال: حسن ٥/٢٠٩/ وأحمد في المسند ٢/٤٣٤ و٥١٤ و٤٨٤ و٥٢٦/ وهناد بن السري في الزهد (١٣٣٧) ٣/١٨٩/ و٣/٥٥-٥٦/ من مسند أبي سعيد الخدري وابن ماجه في الزهد باب ما يرجى من رحمة الله يوم القيامة (٤٢٩٣) ٢/١٤٣٥/ والدارمي في الرقاق باب جعل الله الرحمة مائة رحمة (٢٧٨٨) ٢/٢٢٩/ وابن المبارك في الزهد (٨٩٣) ٣١٢/ والبغوي في شرح السنة (٤١٧٩) ١٤/٣٧٧/ والمروزي في زوائد الزهد لابن المبارك (١٠٣٩) /٣٦٧/ وابن أبي الدنيا في كتاب حسن الخلق (٣) /١٤-١٥/ و(١٤٦) مطولاً /٨٨/ وزاد «وادخر عنده تسعة وتسعين لأوليائه يوم القيامة». قال الهيثمي بعد أن ذكره وذكر قبله مثله عن الحسن البصري مرسلاً قال: رواه والذي قبله أحمد ورجال الجميع رجال الصحيح ١٠/٣٨٥/ والحاكم في المستدرك ١/٥٦/ والبيهقي في الأربعين الصغرى ٧/١٢٧/.

- ومثله عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه -: أحمد في المسند (١١٥١٦) ٣/٥٥/ و(١١٥١٧) ٣/٥٥-٥٦/ وابن ماجه في الزهد باب ما يرجى من رحمة الله يوم القيامة (٤٢٩٤) وفي الزوائد: صحيح رجاله ثقات ٢/١٤٣٥/ وأبو يعلى (١٠٩٨) ٢/٢٤٩-٣٥٠/

٦٢. حديث سلمان في الرحمة:

عند مسلم في التوبة (٢٧٥٣) ٤/٢١٠٨/

وجاء بنص آخر هو **«إن الله خلق يوم خلق السموات والأرض مائة رحمة كل رحمة طباق ما بين السماء والأرض، فجعل منها رحمة فبها تعطف الوالدة على ولدها، والوحش، والطير بعضها على بعض، فإذا كان يوم القيامة أكملها بهذه الرحمة».**

أحمد في المسند مختصراً ٥/٤٣٩/ وابن حبان في الصحيح (٦١٤٦) ١٢/ ١٤-١٥/ وابن المبارك في الزهد (٨٩٤) ٣١٢/ ورواه الحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١٠٢٠ و١٠٣٦ و١٠٣٧ و١٠٣٨) /٣٦١/ والطبراني في المعجم الكبير (٦١٢٦)

٦٣. حديث أبي هريرة في بعث النار:

البخاري في الرقاق باب الحشر (٦٥٢٩) ١١/٣٨٥/

- وعن عبدالله بن عمرو. رضي الله عنهما. قال رسول الله ﷺ:

يخرج الدجال في أمتي فيمكث فيهم أربعين.. إلى أن قال: «ثم ينفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون» ثم يقال: أيها الناس هلموا إلى ربكم ﴿وقفوهم إنهم مسؤولون﴾ (آية: ٢٤ الصافات) **ثم يقال: أخرجوا من بعث أهل النار. فيقال: كم؟ فيقال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين فيومئذ يبعث الولدان شيباً ويومئذ يكشف عن ساق.**

مسلم في الفتن (٢٩٤٠) ٤/٢٢٥٨-٢٢٦٠/ والنسائي في الكبرى وأحمد في المسند ٢/١٦٦/ وابن حبان (٧٣٥٣) ١٦/٣٤٩-٣٥١/ والحاكم في المستدرك ٤/٥٤٣/ و٥٥٠-٥٥١/ والبيهقي في الاعتقاد /٢١٣-٢١٥/

- وعن أنس. رضي الله عنه. قال: نزلت ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم﴾ على النبي ﷺ وهو في مسير له فرفع بها صوته حتى ثاب إليه أصحابه، ثم قال: «أتدرون أي يوم هذا؟ يوم يقول الله جل وعلا لآدم: ياآدم قم، فابعث بعث النار من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين» فكبر ذلك على المسلمين.. الحديث.

أبو يعلى في المسند (٣١٢٢) والطبري في جامع البيان ١٧/١١٢/ وابن حبان

في صحيحه (٧٣٥٤) ١٦/٣٥٢/ والحاكم في المستدرك ١/٢٩/ و٤/٥٦٦-٥٦٧/ وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي. قال الهيثمي: رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن مهدي وهو ثقة. مجمع الزوائد ١٠/٣٩٤/ ورواه عبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه. قاله السيوطي في الدر المنثور ٦/٥/ وابن أبي حاتم في تفسيره ذكره ابن كثير ٣/٢١٤/

- عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن الله - عز وجل - خلق مائة رحمة، رحمة منها قسمها بين الخلائق، وتسعة وتسعين إلى يوم القيامة».

قال الهيثمي: رواه الطبراني والبزار وإسنادهما حسن. مجمع الزوائد ١٠/٣٨٥/

٦٤. حديث أبي سعيد في يأجوج ومأجوج:

البخاري في أحاديث الأنبياء باب يأجوج ومأجوج (٣٣٤٨) ٦/٤٤٠/ وفي تفسير سورة الحج باب (وترى الناس سكارى) (٤٧٤١) ٨/٢٩٥/ وفي الرقاق باب (إن زلزلة الساعة شيء عظيم) (٦٥٣٠) ١١/٣٩٦/ وفي التوحيد باب قول الله تعالى ﴿ولا تنفع الشفاعة..﴾ (٧٤٨٣) ١٣/٤٦٢/ ومسلم في الإيمان (٢٢٢) ١/٢٠١-٢٠٢/ وأبو عوانة في المسند ١/٨٩-٩٠/ وأحمد في المسند ٣/٣٢-٣٣/ والطبري في جامع البيان ١٧/١١٢/ والبيهقي في الأسماء والصفات /٢١٩/ والطبري في تهذيب الآثار ٢/٥٢/ والبغوي في شرح السنة ١٥/١٣٩/

٦٥. أحاديث بعث النار:

ذكر الإمام ابن حجر من وافق أبا سعيد من الصحابة في حديثه في بعث النار، وأنه من كل ألف تسعمائه وتسعة وتسعون، ومنهم: - عمران بن الحصين - رضي الله عنه -: قال: **«كنا مع النبي ﷺ في سفر فرفع صوته بهاتين الآيتين ﴿ياأيها الناس**

اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم..إلى قوله تعالى..شديد﴾ فحث أصحابه المطي، فقال: هل تدرون أي يوم ذاك؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: ذاك يوم ينادي الله فيه آدم، فيناديه ربه، فيقول: يا آدم ابعث بعث النار، فيقول: أي رب. وما بعث النار؟ فيقول: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون إلى النار، وواحد إلى الجنة. فبئس القوم، حتى ما أبدوا بضاحكة، فلما رأى رسول الله ﷺ الذي بأصحابه. قال: اعملوا وأبشروا، فو الذي نفس محمد بيده إنكم لمع خليقتين ما كانتا مع شيء إلا كثرتاه: يأجوج ومأجوج. ومن مات من بني آدم، وبني إبليس. قال: فَسُرِّيَ عن القوم بعض الذي يجدون. قال: اعملوا وأبشروا ، فوالذي نفس محمد بيده ما أنتم في الناس إلا كالشامة في جنب البعير أو كالرقمة في ذراع الدابة» الترمذي في تفسير سورة الحج (٣٢١٧ و٣٢١٨) وقال عنهما: حسن صحيح ٥/ ٥-٦/ والحاكم في المستدرك وصححه وأقره الذهبي ٤/ ٥٦٧/ و١/ ٢٨/ و٢/ ٣٨٥/ والطبري في جامع البيان ١٧/ ١١١/ وفي تهذيب الآثار ٢/ ٥١/ وأحمد في المسند (١٩٨٢٧ و١٩٨٤٥) ٤٣٢، ٤٣٥/ والحميدي في المسند (٨٣١) ٢/ ٣٦٧-٣٦٨/ والطبراني في المعجم الكبير (٣٠٦ و٣٠٧ و٣٢٨ و٣٤٠) ١٨/ ١٤٤ و١٤٥ و١٥١ و١٥٦/ وهناد بن السري في الزهد (١٩٩) ١/ ٢٩٥-٢٩٧/ والطيالسي والخطابي في غريب الحديث ١/ ٤٦٥/ قال ابن حجر: وهذا سياق قتادة عن الحسن من رواية هشام الدستوائي عنه: ورواه معمر عن قتادة، فقال: عن أنس. أخرجه الحاكم - أيضاً [وصححه وأقره الذهبي ١/ ٢٩/ و٤/ ٥٦٦/]ونقل عن الذهلي أن الرواية الأولى هي المحفوظة. قال: وأخرجه البزار (قال الهيثمي: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير هلال بن خباب وهو ثقة مجمع الزوائد ٧/ ٧٠) والحاكم - أيضاً وصححه وأقره الذهبي ٤/ ٥٦٨/

قلت وهو عند الطبري في تهذيب الآثار ٢/٤٨/ والطبراني في المعجم ١١/٣٦٦/ – من طريق هلال بن خَبَّاب عن عكرمة عن ابن عباس قال: «تلا رسول الله ﷺ هذه الآية..ثم قال: هل تدرون...» فذكر نحوه. (قال الهيثمي: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير هلال بن خباب وهو ثقة. مجمع الزوائد ٧/٧٠/) قال: وكذا وقع في حديث عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - عند مسلم (في الفتن (٢٩٤٠) ٤/٢٢٥٨-٢٢٦٠/ وأحمد في المسند ٢/١٦٦/) رفعه: يخرج الدجال.. إلى أن قال: ثم ينفخ في الصور (فإذا هم قيام ينظرون) ثم يقال: أخرجوا بعث النار. وفيه: فيقال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون، فذاك يوم يجعل الولدان شيباً) وذلك (يوم يكشف عن ساق).

قال: وكذا رأيت هذا الحديث في مسند أبي الدرداء رضي الله عنه بمثل العدد المذكور رويناه في فوائد طلحة بن الصقر. وأخرجه ابن مردويه من حديث أبي موسى نحوه. قال: فاتفق هؤلاء على هذا العدد. ١١/٣٩٧/ ينظر الدر المنثور في سورة الحج.

٦٦. حديث بعث النار:

قال ابن حجر: في مسند أحمد: فإنه أخرج من طريق أبي إسحاق الهجري - وفيه مقال عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود نحوه ١١/٣٩٧/

ونصه: قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله . عزوجل يبعث يوم القيامة منادياً: يا آدم. إن الله يأمرك أن تبعث بعثاً من ذريتك إلى النار. فيقول آدم: يا رب ومنْ كمْ؟ قال: فيقال له: من كل مائة تسعة وتسعين، فقال رجل من القوم: من هذا الناجي منا بعد هذا يا رسول الله قال: هل تدرون، ما أنتم في الناس إلا كالشامة في صدر البعير».

أحمد في المسند (٣٦٧٦) ١/٣٨٨/

٦٧ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ في الصلاة في المسجدين. «صلاة في مسجدي خير من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام».

البخاري في فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة (١١٩٠) ٣/٧٦/ ومسلم في الحج (١٣٩٤) ٢/١٠١٢-١٠١٣/ ومالك في القبلة باب ما جاء في مسجد النبي ﷺ (٩) ١/١٩٦/ والترمذي في الصلاة باب ما جاء في أي المساجد أفضل (٣٢٤) وقال: حسن صحيح ١/٢٠٤-٢٠٥/ وفي المناقب باب ما جاء في فضل المدينة (٤٠٠٨) وقال: صحيح ٥/٣٧٦-٣٧٧/ والنسائي في المساجد باب فضل مسجد النبي ﷺ والصلاة فيه (٦٩٣) ٢/٣٥/ وفي مناسك الحج باب فضل الصلاة في المسجد الحرام (٢٨٩٩) مختصرا ٥/٢١٤/ وابن حبان في الصحيح (١٦١٢) ٣/٧٢ و٧٣/ و(١٦١٦) و(١٦٢١ و١٦٢٥) ٤/٥٠٥/ وابن ماجه في إقامة الصلاة باب ما جاء في فضل الصلاة في المسجد الحرام ومسجد النبي ﷺ (١٤٠٤) ١/٤٥٠/ والدارمي في الصلاة باب فضل الصلاة في مسجد النبي ﷺ (١٤٢٥ و١٤٢٧) ١/٢٧٠-٢٧١/ وأحمد في المسند ٢/٢٣٩ و٢٥١ و٢٥٦ و٢٧٧ و٣٦٨ و٣٩٧ و٤٤٦ و٤٦٦ و٤٦٨ و٤٧٣ و٤٨٤ و٤٨٥ و٤٩٩/ و٢/ ٣٨٦/ وفيه «إلا الكعبة» و ٣٣٧ و٥٢٨/ وفيها أوله «إن منبرى على حوضي» و٢/٤٨٥/ وزاد «وصلاة الجمع تعدل خمساً وعشرين». والبغوي في شرح السنة (٤٤٩) ٢/٣٣٥/ والبيهقي في السنن الكبرى ٥/٢٤٦/ و١٠/٨٣/ وعبدالرزاق في المصنف وفيه عن أبي هريرة أو عائشة ٥/١٢٠/ وعن أبي هريرة: ٥/١٢٣/ و٥/١٢٣/ والحميدي في المسند (٩٤٠) ٢/٤١٩/ وابن أبي شيبة في المصنف ٢/٣٧١/ والأزرقي في أخبار مكة ٢/٦٤/ والفاكهي في أخبار مكة ٢/٩٥، ٩٦ و٩٧ و١٠١ و١٠٢/ وبالشك عن أبي هريرة أو عائشة ٢/١٠٣/ والبزار في المسند. كشف الأستار ١/٢١٤/ وعن علي بن أبي طالب وأبي هريرة. كشف الأستار ١/٢١٥/ والبغوي في الجعديات ٢/١٠٥٩/ والطحاوي في مشكل

الآثار ١ / ٢٤٦ / و٢٤٧ والطبراني في المعجم الأوسط (١٦١١) ٢ / ٣٥٣-٣٥٤ / و(٢١٤٧) ٣ / ٧٦ / وابن جميع في معجم الشيوخ ١٣٧ / وأبو يعلى في المسند ١٠ / ٢٤١ / و١٠ / ٧٨ / و١١ / ٢٧ / و١١ / ٢٨ / و١١ / ٤٠٤ / و١١ / ٤٣١ / والجندي في فضائل المدينة / ٣٤ /

٦٨. أحاديث فضل الصلاة في المسجدين:

عن ابن عمر رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ قال: صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام.

مسلم في الحج (١٣٩٥) ٢ / ١٠١٣-١٠١٤ / والنسائي في المناسك باب فضل الصلاة في المسجد الحرام (٢٨٩٧) ٥ / ٢١٣ / وابن ماجه في إقامة الصلاة باب ما جاء في فضل الصلاة في المسجد الحرام . . (١٤٠٥) ١ / ٤٥١ / وأحمد في المسند ٢ / ١٦ / إلا أن فيه خير من ألف صلاة ولعله خطأ مطبعي و٢ / ٢٩ / وفيه «إلا المسجد الحرام فهو أفضل» و٢ / ٥٣ و٥٤ و٦٨ و١٠١-١٠٢ و١٥٥ / والدارمي في الصلاة باب فضل الصلاة في مسجد النبي ﷺ (١٤٢٦) ١ / ٢٧٠ / و٢٧١ والطيالسي في المسند ٢٥١ / وعبد الرزاق في المصنف ٥ / ١٢١ و١٢٢ / والفاكهي في أخبار مكة ٢ / ٩٩ / و١٠٠ / و١٠٣ وأبو يعلى في المسند ١٠ / ١٦٣ والبيهقي في السنن الكبرى ٥ / ٢٤٦ /

- عن سعد بن أبي وقاص . رضي الله عنه . عن النبي ﷺ قال: «صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام».

أحمد في المسند (١٦٠٥) ١ / ١٨٤ / وأبو يعلى في المسند (٧٧٤) ٢ / ١١٢ / وهو حسن الإسناد والبزار في المسند كشف الأستار (٤٢٦) ١ / ٢١٤ / والبحر الزخار (١٢٢٥) والهيثم بن كليب في المسند (١٨٢) ١ / ٢٢٠-٢٢١ /

- وعن أبي سعيد الخدري . رضي الله عنه . عن النبي ﷺ قال:

«لا صوم يوم عيد، ولا تسافر امرأة ثلاثًا إلا مع ذي محرم، ولا تشد

الرحال إلا إلى ثلاث مساجد المسجد الحرام، ومسجد المدينة، والمسجد الأقصى. قال: وودع رسول الله ﷺ رجلاً، فقال له: أين تريد؟ قال: أريد بيت المقدس فقال النبي ﷺ: «لصلاة في هذا المسجد أفضل يعني من ألف صلاة في غيره إلا المسجد الحرام».

أحمد في المسند (١١٧١٩) ٣/٧٧/ وعنه «صلاة في مسجدي هذا تعدل ألف صلاة في غيره من المساجد إلا المسجد الحرام، فإنها تزيد عليه مائة صلاة» عند الفاكهي في أخبار مكة ٢/١٠١/ والبزار في المسند كشف الأستار (٤٢٨ و٤٢٩) ١/٢١٥/ وأبو يعلى في المسند (١١٦٥) ٢/٣٩٣/ وفيه من مائة في غيره. وابن حبان في الصحيح (١٦٢٣) ٤/٥٠٣-٥٠٤/ و(١٦٢٤) ٤/٥٠٤-٥٠٥/ قال الهيثمي: ورجال أبي يعلى رجال الصحيح. مجمع الزوائد ٤/٦/

- وعن عائشة رضي الله عنها. قالت: قال رسول الله ﷺ: «صلاة في مسجدي خير من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام»
أحمد في المسند: رواه عن أبي هريرة أو عن عائشة ٢/٢٧٧/ وفي رواية عن أبي هريرة عن عائشة ٢/٢٧٨/ وعبد الرزاق في المصنف (بالشك) ٥/١٢٠/ وابن أبي شيبة في المصنف ٢/٣٧١/ و٢/٢١١/ والفاكهي في أخبار مكة ٢/٩٣/ و١٠٢/ والترمذي في العلل الكبير ١/٢٤٠/ والبزار في المسند. كشف الاستار ٢/٥٦/ و(١١٩٣) وأبو يعلى في المسند (٤٦٩١) ٨/١٤٦/ قال الهيثمي: رواه البزار وفيه «موسى بن عبيدة» وهو ضعيف. مجمع الزوائد ٣/٤/

- وعن ميمونه. رضي الله عنها زوج النبي ﷺ عن النبي ﷺ قال: «صلاة فيه. أي مسجد الرسول. **أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا مسجد الكعبة»** عند مسلم في الحج (١٣٩٦) ٢/١٠١٤/ والنسائي في المساجد باب فضل الصلاة في المسجد الحرام (٦٩٠) ٢/٣٣/ وفي المناسك باب فضل

الصلاة في المسجد الحرام (٢٨٩٨) ٥/٢١٣/ وأحمد في المسند ٦/٣٣٤/ بأسانيد و٣٣٣/ وعبد الرزاق في المصنف ٥/١٢١/ وابن أبي شيبة في المصنف ٢/٣٧١/ و١٢/ ٢٠٩/ والطبراني في المعجم الكبير ٢٣/٤٢٥/ والبيهقي في السنن الكبرى ١٠/٨٣/

- وعن ابن عباس . رضي الله عنهما قال:

«من صلى في المسجد الحرام، حول بيت الله الحرام في جماعة كتب الله تعالى له خمساً وعشرين مرة مائة ألف صلاة» قيل له: أعن رأيك هذا يا ابن عباس أم عن رسول الله ﷺ قال: لا . بل عن رسول الله ﷺ».

عند الفاكهي في أخبار مكة ٢/٩٢/ و٩٣/

- وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه . قال: قال رسول الله ﷺ: «صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام» عند الفاكهي في أخبار مكة ٢/٩٠/ والبزار في المسند . كشف الأستار، وفيه عن علي بن أبي طالب وأبي هريرة . وأوله: ما بين قبري ومنبري ١/٢١٦/

- عن أبي الدرداء . رضي الله عنه . قال: قال رسول الله ﷺ:

«صلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة فيما سواه من المساجد، وصلاة في مسجدي ألف صلاة أو في مسجد بيت المقدس خمسمائة صلاة».

عند البزار. كشف الأستار ١/٢١٢/ والفاكهي في أخبار مكة ٢/٩١/ وفيه نسبة الألف إلى بيت المقدس، وليس فيه ذكر مسجد النبي والطحاوي في مشكل الآثار ١/٢٤٨/

- وعن الأرقم بن أبي الأرقم. رضي الله عنه.: «صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام».

عند الفاكهي في أخبار مكة ٢/٩٢ ونحوه عند الطبراني في المعجم الكبير ١/٣٠٦/ وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٢/٣٨١/ والحاكم في المستدرك وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ٣/٤٠٤/

- وعن عمر بن الخطاب. رضي الله عنه. قال:

« صلاة في المسجد الحرام أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا مسجد رسول الله ﷺ فإنما فضلت عليه بمائة».

هكذا ورد النص عند الفاكهي في أخبار مكة ٢/٩٦.

- وعن الشريد بن سويد. رضي الله عنه.:

أنه جاء إلى النبي ﷺ يوم الفتح، فقال: إني نذرت إنِ الله فتح عليك مكة أن أصلي في بيت المقدس، قال له النبي ﷺ: ها هنا أفضل «ثلاث مرات. ثم قال والذي نفسي بيده لو صليت هاهنا أجزأ عنك، ثم قال:

«صلاة في هذا المسجد أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد».

عبد الرزاق في المسند عن عطاء بن أبي رباح ـ ولم يذكر سماعه من الشريد ٥/١٢٢/ و٨/٤٥٦/ والأزرقي في أخبار مكة ٢/ ٦٣/ والفاكهي في أخبار مكة ٢/١٠١/ ورواه عن عمر بن عبدالرحمن بن عوف عن رجال من الأنصار من أصحاب النبي ﷺ أن رجلاً من الأنصار.. قال ابن جريج: أخبرت أن ذلك الرجل: الشريدبن سويد من الصدف، وهو في ثقيف» المصنف ٨/٤٥٥/ قلت: لعل في الحديث وهماً من بعض الرواة لأن ثقيف ليست من الأنصار والله أعلم. وهو عند أبو داود في السنن

٣/ ٢٣٦/ والطبراني في المعجم الكبير ٧/ ٣٢٠/ قلت: وقد روي نحو هذا الحديث عن جابر - رضي الله عنه - وليس فيه إلا أمره الرجل بالصلاة في المسجد الحرام» انظر: ابن أبي شيبة في المصنف ٤/ ١/ ٤٤/ وأحمد في المسند ٣/ ٣٦٣ وعبد بن حميد المنتخب ٣/ ١٠/ وأبا داود في السنن ٣/ ٢٣٦/ وأبا يعلى في المسند ٤/ ١٥٨/ وابن الجارود في المنتقى/ ٣٥/ والبيهقي في السنن الكبرى ١٠/ ٨٢/ - وروي عن طاووس مرسلاً. عند الفاكهي في أخبار مكة ٢/ ١٠٥/ ويمكن أن ندرك مدى معرفة رسول الله ﷺ وسعة ذهنه الرياضي إذا عرفنا أن كثيراً من عرب الجزيرة كانت تصوراتهم العددية ضئيلة: فعن عدي بن حاتم - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «مثلت لي الحيرة كأنياب الكلاب، وإنكم ستفتحونها. فقام رجل، فقال: هب لي يا رسول الله ابنة بُقَيْلة (هي الشيماء) فقال: (هي لك، فأعطوه إياها، فجاء أبوها، فقال: أتبيعها؟ قال: نعم: قال: بكم؟ قال احتكم ما شئت. قال: بألف درهم. قال: قد أخذتها. فقيل له: لو قلت ثلاثين ألفاً. قال: وهل عدد أكثر من ألف؟.

عند ابن حبان في الصحيح (٦٦٧٤) ١٥/ ٦٥/ على شرط مسلم. والطبراني في المعجم الكبير (١٨٣)/ ١٧/ والبيهقي في السنن الكبرى ٩/ ١٣٦/ وفي دلائل النبوة ٦/ ٣٢٦/ - وصاحب القصة هو «خريم بن أوس بن حارثة بن لام الطائي». وأخرج حديثه مطولاً الطبراني في المعجم الكبير (٤١٦٨) والبيهقي في دلائل النبوة ٥/ ٢٦٧-٢٦٩/ وابن الأثير في أسد الغابة ٢/ ١٢٩-١٣٠/ وفيه أن الذي اشترى الشيماء أخوها عبدالمسيح بن بقيلة. قال الهيثمي عن الأول: رجاله رجال الصحيح مجمع الزوائد ٦/ ٢١٢/ وعن الثاني: رواه الطبراني وفيه جماعة لم أعرفهم، مجمع الزوائد ٦/ ٢٢٣/ وأورده الحاكم في المستدرك مقتصراً على بعضه، وقال: تفرد به رواته الأعراب عن آبائهم وأمثالهم من الرواة لا يضعون» وأقره الذهبي ٣/ ٣٢٧.

٦٩. وعن جابر بن عبدالله ـ رضي الله عنهما ـ:

قال: قال رسول الله ﷺ: «صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة».

أحمد في المسند ٣/٣٤٣ و٣٩٧/ وابن ماجه في إقامة الصلاة باب ما جاء في فضل الصلاة في المسجد الحرام، ومسجد النبي ﷺ (١٤٠٦) وفي الزوائد: إسناد حديث جابر صحيح ورجاله ثقات «لأن إسماعيل بن أسد» وثقه البزار والدارقطني والذهبي في الكاشف، وقال أبو حاتم صدوق وباقي رجال الإسناد محتج بهم في الصحيح ١/٤٥١/ والفاكهي في أخبار مكة ٢/٩٠/ والطحاوي في مشكل الآثار ١/٢٤٦/ انظر أبا يعلى ٢/١١٦٥/ ٨/ ٤٦٠٦/ ١٠/ ٥٧٨٧-٥٨٥٧-٥٨٧٥ ١١/ ٦١٦٥-٦١٦٦-٦١٦٧-٦٥٢٥-٦٥٥٤-٦٥٥٥ ١٣/ ٧١١٣-٧٤١١ و٧٤١٢/

- وعن جبير بن مطعم ـ رضي الله عنه ـ قال: قال النبي ﷺ: «صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام».

أحمد في المسند ٤/٨٠/ والطيالسي في المسند (٩٥٠)/ ١٩٥/ وابن أبي شيبة في المصنف ٢/٣٧١/ و١٢/٢١١/ والفاكهي في أخبار مكة ٢/٩١/ والبزار في المسند كشف الأستار ١/٢١٣/ والطحاوي في مشكل الاثار ١/٢٤٦/ والطبراني في المعجم الكبير ٢/١٣٣ و١٤٣ و١٤٤/

٧٠. وعن عبدالله بن الزبير ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال النبي ﷺ «صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام تفضل بمائة».

أحمد في المسند ٤/٥/ والطيالسي في المسند (١٣٦٧) ١٩٥/ وعبد الرزاق في

المصنف ٥/ ١٢١/ و١٢٢/ والحميدي في المسند ٢/ ٤٢٠/ والأزرقي في أخبار مكة ٢/ ٦٤/ وعبدبن حميد المنتخب ١/ ٤٦٥/ والفاكهي في أخبار مكة ٢/ ٨٩/ و١٠٤/ والترمذي في العلل الكبير ١/ ٢٤٠/ والبزار في المسند. كشف الأستار (٤٢٥) ١/ ٢١٤) والطحاوي في مشكل الاثار ١/ ٢٤٥-٢٤٦/ وشرح معاني الآثار ١/ ٢٤٥/ وابن حبان في الصحيح (١٦٢٠) ٤/ ٤٩٩/ و٣/ ٧١/ والبيهقي في السنن الكبرى ٥/ ٢٤٦/

- وعن أنس بن مالك. رضي الله عنه:

عن النبي ﷺ قال: «صلاة الرجل في بيته بصلاة، وصلاته في مسجد القبائل بخمس وعشرين صلاة، وصلاته في المسجد الذي يجمع فيه بخمسمائة صلاة، وصلاته في المسجد الأقصى بخمسين ألف صلاة، وصلاة في مسجدي بخمسين ألف صلاة، وصلاته في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة»

ابن ماجه في إقامة الصلاة باب ما جاء في الصلاة في المسجد الجامع (١٤١٣) وفي الزوائد: إسناده ضعيف لأن أبا الخطاب الدمشقي لا يعرف حاله، وزريق (الإلهاني) فيه مقال، حكي عن أبي زرعة أنه قال: لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات وفي الضعفاء، وقال: ينفرد بالأشياء ولا يشبه حديثه حديث الأثبات، لا يجوز الاحتجاج به إلا عند الوفاق ١/ ٤٥٣/

قلت: فالحديث منكر لأن راويه ضعيف وخالف فيه الأثبات الذين رووا حديث ما بين المساجد الثلاث من الفضل على غير هذا الوجه. وإنما ذكرته للبيان وقد ذكره المقدسي في فضائل بيت المقدس /٥٢/ ونسبه إلى ابن ماجه.

- وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام».

البزار في المسند كشف الأستار ١/ ٢١٣/

٧١. حديث زيد بن أرقم في نسبة أهل الحوض:

أبو داود في السنة باب في الحوض (٤٧٤٦) ٤ /٢٣٧ / وأحمد في المسند ٣/ ٣٦٧ و٣٦٩ و٣٧١ و٣٧٢/

٧٢. حديث ابن عمرو في أحب الصيام والقيام:

سبق في الفصل الأول (٥٨).

٧٣. حديث أبي هريرة في سبق درهم:

أحمد في المسند ٢ /٣٧٩/ والنسائي في الزكاة باب جهد المقل (٢٥٢٦ و٢٥٢٧) ٥ /٦٢-٦٣/ وابن خزيمة في الصحيح (٢٤٤٣) وابن حبان في الصحيح (٣٣٤٧) ٨ /١٣٥/ والحاكم في المستدرك وصححه وأقره الذهبي ١ /٤١٦/ والبيهقي في السنن الكبرى ٤ / ١٨١-١٨٢/ وإسناده حسن لأن في إسناده « محمد بن عجلان » وهو صدوق

٧٤. حديث «الجسد الذي نبت من السحت:

. عن كعب بن عجرة. رضي الله عنه. قال رسول الله ﷺ: « يا كعب بن عجرة إنه لا يربو لحم نبت من سحت إلا كانت النار أولى به» الترمذي في أبواب الجمعة باب ما ذكر في فضل الصلاة - ضمن حديث (٦٠٩) وقال: حسن غريب، و(٦١٠) ٢ / ٦١-٦٢/ والطبراني في المعجم الأوسط (٢٧٥١) ٣ /٣٥٢-٣٥٣/ وعبد الرزاق (٢٠٧١٩) قال الهيثمي: قلت: رواه الترمذي باختصار - رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات مجمع الزوائد ١٠ / ٢٣٠-٢٣١/

. وعن أبي بكر الصديق. رضي الله عنه. أن النبي ﷺ قال:

«لا يدخل الجنة جسد غذي بحرام».

البزار في كشف الأستار (٣٥٦٠) ٤/٢١٥) والبحر الزخار (٤٣) ١/١٠٥/ قال الهيثمي: رواه أبو يعلى (قلت: (٨٣ و٨٤) والبزار والطبراني في الأوسط ورجال أبو يعلى ثقات، وفي بعضهم خلاف. مجمع الزوائد ١٠/٢٩٣/ ولم أجده فيما طبع من الأوسط وأبي بكر المروزي في مسند أبي بكر (٥٠-٥١) /٩١-٩٢/ وابن حبان في المجروحين ٢/١٥٥/ وفي سند البزار عبد الواحدين زيد البصري الزاهد منكر الحديث، أو متروكه. انظر (كتب الضعفاء) منها لسان الميزان ٤/٨٠-٨١/ -وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ يقول لكعب بن عجرة «**أعيذك بالله من إمارة السفهاء». قال: وما ذاك يا رسول الله؟. قال: أمراء سيكونون من بعدي، من دخل عليهم، فصدقهم بكذبهم، وأعانهم على ظلمهم، فليسوا مني ولست منهم، ولن يردوا علي الحوض، ومن لم يدخل عليهم، ولم يصدقهم بكذبهم، ولم يعنهم على ظلمهم، فأولئك مني، وأنا منهم، وأولئك يردون علي الحوض. يا كعب بن عجرة الصلاة قربان، والصيام جُنَّة، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار، يا كعب بن عجرة لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت، النار أولى به، يا كعب بن عجرة، الناس غاديان غاد مبتاع نفسه، ومعتق رقبته. وغاد بائع نفسه موبق رقبته.**

أحمد في المسند ٣/٣٢١ و٣٩٩/ والبغوي في شرح السنة (٢٠٢٩) ٨/٨-٩/ وذكر في مجمع الزوائد آخره «يا كعب بن عجرة الصلاة قربان.. وقال: رواه ابو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير إسحاق بن أبي إسرائيل وهو ثقة مأمون» مجمع الزوائد ١٠/٢٣٠/

- وعن أبي هريرة. رضي الله عنه. أن النبي ﷺ قال:

والذي نفسي بيده لأن يأخذ أحدكم حبله، فيذهب إلى الجبل فيحتطب، فيأتي به يحمله على ظهره، فيأكل، خيراً له من أن يسأل

الناس، ولأن يأخذ تراباً فيجعله في فيه خيراً من أن يجعل في فيه ماحرم الله عليه».

أحمد في المسند ٢/٢٥٧/ وقال أحمد شاكر (٧٤٨٢): إسناده صحيح. وأصله عند البخاري في الزكاة باب الاستعفاف عن المسألة (١٤٧٠) ٣/٣٩٢/ و(١٤٨٠) ٣/٣٩٩/ و(٢٠٧٤) و(٢٣٧٤) ٤/٣٥٥/ و٥/٥٧/ ومسلم في الزكاة (١٠٤٢) ٢/٧٢١/ والنسائي في الزكاة باب المسألة (٢٥٨٣) ٥/٩٨/ ومالك في الموطأ في الصدقة باب ما جاء في التعفف عن المسألة (١٠) ٢/٧٦٣/ والبغوي في شرح السنة (١٦١٥) ٦/١١١-١١٢/ والبيهقي في شعب الإيمان (٣٥٠٨) ٣/٢٦٩/

- وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه. قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن الله قسم بينكم أخلاقكم، كما قسم بينكم أرزاقكم، وإن الله يعطي الدنيا من يحب، ومن لا يحب، ولا يعطي الدين إلا من يحب، فمن أعطاه الله الدين، فقد أحبه، ولا والذي نفسي بيده لا يَسْلَمُ، أولا يُسْلِمُ عبد حتى يسلم. أو يُسْلِمَ قلبه، ولسانه، ولا يؤمن حتى يأمن جاره بوائقه. قالوا: وما بوائقه؟ قال: غشمه، وظلمه. ،لا يكسب عبد مالاً حراماً، فيتصدق منه، ولا ينفق منه فيبارك له فيه، ولا يتركه خلف ظهره إلا كان زاده إلى النار، إن الله تعالى لا يمحو السيء بالسيء، ولكن يمحو السيء بالحسن. إن الخبيث لا يمحو الخبيث».

أحمد في المسند ١/٣٨٧/ قال الهيثمي: رواه أحمد وإسناده بعضهم مستور، وأكثرهم ثقات» مجمع الزوائد ١/٥٣/ وقال: رواه أحمد ورجاله وثقوا وفي بعضهم خلاف. مجمع الزوائد ١٠/٢٢٨/ وذكره نحوه ثم قال: رواه البزار، وفيه من لم أعرفهم - قال ابن حجر معلقا على هذا الكلام: كلهم معروفون، والآفة من الصباح.

مجمع الزوائد ١٠/٢٩٢/ والصباح بن محمد بن أبي حازم البجلي الأحمسي من أهل الكوفة قال ابن حجر: ضعيف أفرط فيه ابن حبان التقريب /٢٧٤/

- والحديث رواه الحاكم في المستدرك وصححه ووافقه الذهبي ١/٣٣-٣٤/ روى أوله فقط وهو من طريق الثوري عن زبيد عن مرة عن ابن مسعود، وبهذا الطريق يكون زبيد قد تابع الصباح بن محمد في رواية الحديث، فيكون الحديث حسناً. (ومرة هو ابن شراحيل الهمْداني

يقال له: مرة الطيب، ثقة عابد. التقريب /٥٢٥/ وزبيد هو اليامي أبو عبدالرحمن الكوفي: ثقة ثبت عابد. التقريب /٢١٣) فيكون هذا الحديث صحيحاً بإسناد الحاكم، وحسناً بأسانيد أحمد والبغوي.

٧٤. حديث أبي برزة الأسلمي. رضي الله عنه:

قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن عمره فيما أفناه، وعن علمه فيما عمل به، وعن ماله: من أين اكتسبه، وفيما أنفقه، وعن جسمه فيما أبلاه»؟

الترمذي في صفة القيامة باب ما جاء في شأن القصاص (٢٥٣٢) وقال: حسن صحيح ٤/٣٦/ والخطيب البغدادي في اقتضاء العلم العمل (١٠) بإسناد صحيح /١٥٩-١٦٠/ وفي التاريخ ١٢/٤٤٠/ والآجري في أخلاق العلماء /٥٤/ والدارمي في المقدمة باب من كره الشهرة والمعرفة (٥٤٣) ١/١١٠/ وأبو نعيم في حلية الأولياء ١٠/٢٣٢/ وأبو يعلى والسلمي في طبقات الصوفيه /١٢٤/ والبيهقي في المدخل وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥/١٢/ وفي مجلس ذم من لا يعمل بعلمه /٣١/ وابن عدي في الكامل ٢/٧٦٣/ قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط. وسكت. مجمع الزوائد ١٠/٣٤٦/

وله شاهد من حديث معاذ ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ «**لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن جسده فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه، وفيما وضعه، وعن علمه ماذا عمل فيه**».

الدارمي في المقدمة باب من كره الشهرة والمعرفة (٥٤٥) ١/١١١/ موقوفاً و(٥٤٤) وفيه رجل متهم وهناد بن السري في الزهد (٧٣٦) ٢/١٢٦/ وسنده فيه ليث بن أبي سليم وهو ضعيف. وابن عساكر في مجلس ذم من لا يعمل بعمله /٣٢/ ووكيع في الزهد. وأبو خيثمة في العلم /١٢٩-١٣٠/ وابن أبي شيبة في المصنف ١٣/٣٤٦/ وابن عبدالبر جامع بيان العلم /٢٤١/ والخطيب البغدادي في اقتضاء العلم العمل/ ١٦٠/ كلهم موقوفاً. وتمام الرازي في فوائده ٢/٨٣١/ والآجري في أخلاق العلماء /٥٣/ والبيهقي في المدخل والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١١/٤٤١/ واقتضاء العلم العمل /١٦٠/ وابن عساكر في مجلس ذم من لا يعمل بعلمه /٣٢/ قال المنذري: والطبراني بإسناد صحيح. الترغيب والترهيب ٣/٣٩٦/ وقال الهيثمي: رواه الطبراني والبزار بنحوه ورجال الطبراني رجال الصحيح غير صامت بن معاذ، وعدي بن عدي الكندي وهما ثقتان. مجمع الزوائد ١٠/ ٣٤٦/

- **وعن ابن مسعود رضي الله عنه:**

عن النبي ﷺ قال: «لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يسأل عن خمس، عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه، وفيما أنفقه، وماذا عمل فيما علم».

الترمذي في صفة القيامة باب ما جاء في شأن القصاص (٢٥٣١) وقال غريب ٤/٣٥/ وأبو يعلى في المسند والطبراني في المعجم الكبير ١٠/٨/ والمعجم الصغير ١/٢٦٩/ والآجري في أخلاق العلماء /٥٤/ والبيهقي في الزهد (٧١١) والخطيب

البغدادي في تاريخ بغداد ١٢/ ٤٤٠/ وفي موضح أوهام الجمع والتفريق ٢/ ٣٣/

٧٥. حديث أبي هريرة في الحلال والحرام:

البخاري في البيوع باب من لم يبال من حيث كسب المال (٢٠٥٩) ٤/ ٢٩٦/ وباب قول الله تعالى ﴿لا تأكلوا الربا أضعافاً﴾ (٢٠٨٣) ٤/ ٣١٣/ والنسائي في البيوع باب اجتناب الشبهات ٧/ ٢٤٣ وأحمد في المسند ٢/ ٤٣٥ و٤٥٢ و٤٥٢/ والبيهقي في دلائل النبوة ٦/ ٥٣٥/ وفي السنن ٥/ ٢٦٤-٢٧٦/ والدارمي في البيوع باب في التشديد في أكل الربا (٢٥٣٦) ٢/ ٣٢١/ والخطيب في التاريخ ١٢/ ٣٢٧/ والبغوي في شرح السنة (٢٠٣٣) ٨/ ١٧/ وابن عدي ٤/ ١٦٤٧/

٧٦. حديث أبي هريرة رضي الله عنه. قال: قال رسول الله ﷺ:

«أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال: ﴿يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً إني بما تعملون عليم﴾ (آية ٥١من سورة المؤمنون) وقال ﴿يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ﴾ (آية ١٧٢ سورة البقرة) ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يارب. يارب ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأنى يستجاب له؟!

مسلم في صحيحه في الزكاة (١٠١٥) ٢/ ٧٠٣/ والدارمي في الرقاق باب في أكل الطيب (٢٧٢٠) ٢/ ٢١٠/ وأحمد في المسند ٢/ ٣٢٨/ والترمذي في تفسير سورة البقرة (٤٠٧٤) وقال: حسن غريب ٤/ ٢٨٨/ والبغوي في شرح السنة (٢٠٢٨) ٨/ ٧/

٧٧. حديث المقدام بن معد يكرب: لا ينفع إلا الدينار والدرهم:

عند أحمد في المسند ٤/ ١٣٣/ ومشكاة المصابيح (٢٧٨٤) قال الهيثمي: رواه

أحمد هكذا وللمقدام عند الطبراني في الكبير والصغير والأوسط عن النبي ﷺ قال: «يأتي على الناس زمان من لم يكن معه أصفر ولا أبيض لم يتهن بالعيش» وفي الكبير: عن حبيب بن عبيد قال: رأيت المقدام بن معد يكرب في السوق، وجارية له تبيع لبناً، وهو جالس يقبض الدراهم، فقيل له في ذلك؟. فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إذا كان في آخر الزمان لابد للناس فيها من الدراهم والدنانير يقيم الرجل بها دينه ودنياه»

ومدار طرقه كلها على أبي بكر بن أبي مريم، وقد اختلط «مجمع الزوائد ٤ / ٦٥ /

٧٨. حديث جابر في النهي عن بيع التمر حتى يطيب:

أحمد في المسند ٣ / ٣١٢ و٣٢٣ و٣٦١ و٣٧٢ و٣٩٥ / واللفظ المذكور عند أبو داود في البيوع باب بيع الثمار قبل أن يبدو وصلاحها (٣٣٧٠ و٣٣٧٣) ٣ / ٢٥٣ و٢٥٣-٢٥٤ / ـ والحديث عند البخاري في الزكاة باب من باع ثماره أو نخله أو أرضه أو زرعه(١٤٨٧) ٣ ر٤١٢ / وفي البيوع باب بيع الثمر على رؤوس النخل بالذهب والفضة(٢١٨٩) ٤ /٤٥٢ / وباب بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها (٢١٩٦) ٤ / ٤٦٠ / وفي الشرب والمساقاة باب الرجل يكون له ممر أو شرب في حائط (٢٣٨١) ٥ / ٦٠-٦١ / ومسلم في البيوع (١٥٣٦) ٣ /١١٦٧ / والنسائي في الأيمان باب ذكر الأحاديث المختلفة. (٣٨٨٨) ٧ / ٣٧ / وفي البيوع بيع الثمر قبل أن يبدو صلاحه (٤٥٣٦ و٤٥٣٧) ٧ / ٢٦٢-٢٦٣ / وبيع الزرع بالطعام (٤٥٦٤) ٧ / ٢٧١ وذكره عن ابن عمر وجابر (٣٩٣١) ٧ / ٤٨-٤٩ / وابن ماجه في التجارات باب النهي عن بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها (٢٢١٦) ٢ / ٧٤٧ / وابن أبي شيبة ٦ /٥٠٧-٥٠٩-١٨٢-٥١١-٥١٢ / ٤ / ١٩٢-١٩٣ . ٧ / ١٢٩-١٣٠ / ١٤-١٩٢ . والبيهقي في السنن ٥ / ٣٠٠-٣٠٩-٢٩٩-٢١٠ والدارقطني في السنن ٣ / ١٤ / وابن عبدالبر في التمهيد ٢ / ٣٣٠-٣٢٦-٣٢٧-١٩١ وأبو نعيم في حليه الأولياء ٤ / ٣٨٦ / و٦ / ٣٤٠

والخطيب في التاريخ ١٤/ ١١٥/ ٤/ ٢/ ١٠/ ٣٠٣ والطحاوي في مشكل الآثار ٣/ ٩١ شرح معاني الاثار ٤/ ٢٣-٢٤-٢٥-٢٩-٣٠/ تاريخ جرجان / ٤٣٢/

- وعن ابن عمر. رضي الله عنهما . قال: «نهى النبي ﷺ عن بيع الثمار حتى تزهو وعن بيع السنبل حتى يبيض، ويأمن العاهة».

البخاري في الزكاة باب من باع ثمار أو نخلة أو أرضه (١٤٨٦) ٣/ ٤١١/ وفي البيوع. باب بيع المزابنة (٢١٨٣) ٤/ ٤٤٩/ وباب بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها (٢١٩٤) ٤/ ٤٦٠/ وباب إذا باع الثمار قبل أن يبدو صلاحها (٢١٩٤) ٤/ ٤٦٠/ وباب إذا باع الثمار قبل أن يبدو صلاحها (٢١٩٩) ٤/ ٤٦٥/ وفي السَّلَم باب السلم في النخيل (٢٢٤٧) ٥/ ٥٠٥/ و(٢٢٤٩) وفي البيوع باب بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها (٢١٩٩) ٤/ ٤٦٥/ ومسلم في البيوع (١٥٣٤) و١٥٣٥) /٣/ ١١٦٦/ وأبو داود في البيوع باب بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها (٣٣٦٧) و٣٣٦٨) ٣/ ٢٥٢/ والترمذي في البيوع باب ما جاء في كراهية بيع الثمرة حتى يبد صلاحها (١٢٤٤ و١٢٤٥) وقال: حدث حسن صحيح ٢/ ٣٤٨/ والنسائي في بيع باب بيع الثمر قبل أن يبدو صلاحه (٤٥٣١ و٤٥٣٢) و٤٥٣٥) ٧/ ٢٦٢-٢٦٣/ وباب بيع السنبل حتى يبيض (٤٥٦٥) ٧/ ٢٧٠٠-٢٧١/ ومالك في الموطأ في البيوع باب النهي عن البيع الثمار حتى يبدو صلاحها. ٢/ ٦١٨/ وابن ماجه في التجارات باب النهي عن بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها (٢٢١٤) ٢/ ٧٤٦/ وعبد بن حميد . انظر المنتخب (٧٣٥) ٢/ ١٣/ مختصراً وفيه الواقدي.

- وعن أبي هريرة. رضي الله عنه: قال: قال: رسول الله ﷺ

«لا تبتاعو التمر حتى يبدو صلاحه، ولا تبتاعو التمر بالتمر».

مسلم في البيوع (١٥٣٨) ٣/ ١١٦٨/ والنسائي في البيوع باب بيع التمر قبل

أن يبدو صلاحه. وأبو داود في البيوع باب في بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها (٣٣٦٩) بسياق آخر ٣ / ٢٥٢-٢٥٣ /

- **وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه:**

قال: كان الناس في عهد رسول الله ﷺ يتبايعون الثمار، فإذا جد الناس (أي قطعوا الثمار) **وحضر تقاضيهم، قال المبتاع: إنه أصاب الثمر الدمان، أصابه مراض أصابه قُشام. عاهات يحتجون بها. فقال رسول الله ﷺ لما كثرت عنده الخصومة في ذلك: «إما لا، فلا تبايعوا حتى يبدو صلاح الثمر» كالمشورة يشير بها لكثرة خصومتهم.**

البخاري في البيوع باب بيع الثمار قبل أن يبدو وصلاحها (٢١٨٣) ٤ / ٤٦٠ / وأبو داود في البيوع باب بيع الثمار قبل ان يبدو صلاحها (٣٣٧٢) ٣ /٢٥٣ / ومسلم في البيوع (١٥٣٩) أورده مرسلاً عن سعيد بن المسيب، ثم عن ابن عمر عن زيد بن ثابت٣ / ١١٦٨-١١٦٩ /

- **وعن أنس بن مالك. رضي الله عنه. أن النبي ﷺ «نهى عن بيع الثمار حتى تزهو. فقلنا لأنس: ما زَهوها؟ قال: تحمر وتصفر. قال: أرأيت إن منع الله الثمرة بم تستحل مال أخيك».** البخاري في الزكاة باب من باع ثماره أو نخله (١٤٠٨) ٣ / ٤١٢ / وفي البيوع باب بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها (٢١٩٥) ٤ / ٤٦٠ / وباب بيع النخل قبل أن يبدو صلاحها (٢١٩٧) ٤ / ٤٦٤ / وباب بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها (٢١٩٨) ٤ /٤٦٥ / وباب بيع المخاضرة (٢٢٠٨) ٤ / ٤٧٢ / ومسلم في المساقاة (١٥٥٥) ٣ / ١١٩٠ / ومالك في الموطأ في النهي عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها ٢ / ٦١٨ / والنسائي في البيوع باب شراء الثمار قبل أن يبدو صلاحها ٧ / ٢٦٤ / وأبو داود في البيوع باب في بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها (٣٣٧١) بسياق آخر ٣ /٢٥٣ /

٧٩. حديث أبي سعيد وأبي هريرة في شراء التمور بالدراهم:

البخاري في البيوع باب إذا أراد بيع تمر بتمر خير منه (٢٢٠١ و٢٢٠٢) ٤ /٤٦٧ / وفي الوكالة باب الوكالة في الصرف والميزان (٢٣٠٢ و٢٣٠٣) ٤ /٥٦١ / وفي المغازي باب استعمال النبي ﷺ على أهل خيبر (٤٢٤٤ و٤٢٤٥ و٤٢٤٧) ٧ /٥٦٧ / وفي الاعتصام بالكتاب والسنة باب إذا اجتهد العامل فأخطأ (٧٣٥٠ و٧٣٥١) ١٣ /٣٢٩ / ومسلم في المساقاة (١٥٩٣) ٣ /١٢١٥ / ومالك في البيوع باب ما يكره من بيع التمر (٢١) ٢ /٦٢٣ / والنسائي في البيوع باب بيع التمر بالتمر متفاضلاً (٤٥٦٧ و٤٥٦٨) ٧ /٢٧١-٢٧٢ / والبغوي في شرح السنة (٢٠٦٤) ٨ /٧١ / وابن حبان في الصحيح (٥٠٢١) ١١ /٣٩٥ / والدارمي في البيوع باب في النهي عن بيع الطعام إلا مثلاً بمثل (٢٥٧٧) ٢ /٣٣٥ / والبيهقي في السنن الكبرى ٥ /٢٩١ و٢٨٥ / والدارقطني في السنن ٣ /١٧ / وسعيد بن منصور في السنن والطحاوي في مشكل الآثار ٢ /١٢٢ ١٢٣ . وابن كثير في البداية ٤ /٢٠٣ /

- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أن غلاماً للنبي ﷺ «أتى بتمر ريان، وكان تمر رسول الله ﷺ تمراً بعلاً فيه يبس، فقال له رسول الله ﷺ: أنى لك هذا التمر؟. قال: هذا صاع ابتعته بصاعين من تمرنا. فقال رسول الله ﷺ: هذا لا يصلح، ولكن إذا أردت ذلك فبع تمرك ثم اشتر أي تمر شئت».

أبو يعلى في المسند (١٢٤٣) ٢ /٤٣٩ / وأخرجه مختصراً (١٢٢٦) ٢ /٤٢٦ / وابن ماجه في التجارات باب الصرف وما لا يجوز متفاضلاً يداً بيد (٢٢٥٦) ٢ /٧٥٨ / والنسائي في البيوع باب بيع التمر بالتمر متفاضلاً (٤٥٦٩ و٤٥٧٠) ٧ /٢٧٢ / وأحمد في المسند ٣ /٤٩ و٥٠-٥١ و٦٠ و٦٧ / وابن حبان في الصحيح (٥٠٢٠ و٥٠٢٢ و٥٠٢٤) ١١ /٣٩٥-٣٩٩ / والطحاوي في شرح معاني الآثار

٤/٦٨/ والترمذي في البيوع باب ما جاء في الصرف والحديث عند مسلم في المساقاة (١٥٩٤) و(١٥٩٥) وفيه «جاء بلال بتمر برني ٣/١٢١٥-١٢١٧/ و(١٥٩٦) ومالك مرسلاً في البيوع باب ما يكره من بيع التمر (٢٠) ٢/٦٢٣/ وقال ابن عبدالبر: وصلة أبو داود عن زيد عن أبي سعيد. والنسائي في البيوع باب بيع التمر بالتمر متفاضلاً (٤٥٧١) ٧/٢٧٢ والدارمي في البيوع باب في النهي عن بيع الطعام إلا مثلاً بمثل (٢٥٧٦) ٢/٢٣٥/ والبخاري في البيوع باب بيع الخلط من التمر (٢٠٨٠) ٤/٣٦٤-٣٦٥/ وباب بيع الفضة بالفضة (٢١٧٧) ٤/٤٤٤/ وباب بيع الدينار بالدينار نساء (٢١٧٨) ٤/٤٤٥-٤٤٦/ ونحوه عن ابن عمر عند عبدبن حميد في المسند (٨٣٥) ٢/٤٦/

٨٠. حديث أبي هريرة في غبار الربا:

أبو داود في البيوع باب في اجتناب الشبهات (٣٣٣١) ٣/٢٤٣-٢٤٤/ والنسائي في البيوع باب اجتناب الشبهات ٧/٢٤٣/ وابن ماجه في التجارات باب التغليظ في الربا (٢٢٧٨) ٢/٧٦٥/ كلهم من رواية الحسن عن أبي هريرة، والجمهور أنه لم يسمع منه، ولذا قال المنذري: فيه انقطاع والبغوي في شرح السنة (٢٠٥٥) ٨/٥٥/ لمعنى الحديث حديث أبي هريرة الذي يأتي.

- وأذكر هنا حديث أبي جحيفة - رضي الله عنه -: قال: «نهى النبي ﷺ عن ثمن الكلب، وثمن الدم، ونهى عن الواشمة والموشومة، وأكل الربا وموكله، ولعن المصور» البخاري في البيوع باب موكل الربا (٢٠٨٦) ٤/٣٦٨/ وباب ثمن الكلب (٢٢٣٨) ٤/٤٩٧/ وفي الطلاق باب مهر البغي والنكاح الفاسد (٥٣٤٧) ٩/٤٠٤/ وفي اللباس باب الواشمة (٥٩٤٥) ١٠/٣٩٢/ وباب من لعن المصور (٥٩٦٢) ١٠/٤٠٧/

- وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال:

«لعن رسول الله ﷺ آكل الربا وموكله وشاهده وكاتبه»

وفي رواية **«آكل الربا وموكله وشاهداه وكاتبه ملعون على لسان محمد ﷺ»**.

مسلم في المساقاة (١٥٩٧) ٣/١٢١٨-١٢١٩/ وأبو داود في البيوع باب في آكل الربا وموكله (٣٣٣٣) ٣/٢٤٤/ والترمذي في النكاح باب ما جاء في المحل والمحلل له (١١٢٩) وقال: حسن صحيح ٢/٢٩٤/ وفي البيوع باب في أكل الربا (١٢٢٣) وقال: حسن صحيح ٢/٣٤٠/ والنسائي في الطلاق باب إحلال المطلقة ثلاثة.. (٣٤١٦) ٦/١٥٠/ وفي الزينة باب الموتشمات (٥١١٧) ٨/١٤٨/ وابن ماجه في التجارات باب التغليظ في الربا (٢٢٧٧) ٢/٧٦٤/ وأحمد في المسند (٤٢٨٤ و ٤٢٨٥) ١/٤٤٨/ و(٣٧٣٦) ١/٣٩٣/ و (١٨٠٨) ١/٤٠٢/ و(٣٨٨٠) ١/٤٠٩/ و(٤٠٩١) ١/٤٣٠/ و(٤٣٢٨) ١/٤٥٣/ ٣٩٤ والدارمي في البيوع باب في لعن آكل الربا وموكله (٢٥٣٥) ٢/٣٢١/ وأبو يعلى في المسند (٥١٤٦) ٩/٧٩/ و(٥٣٤٤) ٩/٢٣٥-٢٣٦/ والبزار في المسند (١٤٦٤) ٤/٢٩٢/ ولم يذكر «شاهداه وما بعده. وكذا (١٥٦١) ٥/٨/ وذكره كاملاً (١٦٠٠) ٥/٣٩/ والطبراني في الكبير (١٠٠٥٧) ١٠/١١٣-١١٤/ وابن عدي في الكامل ٥/١٨٨٨/ وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير وفيه عيسى الحناط وهو متروك. مجمع الزوائد ٤/١١٨/ والطيالسي في المسند (٣٤٣) ٤٥/ والهيثم بن كليب في المسند (٢٩٢-٢٩٥) ١/٣٢٤-٣٢٦/ والبيهقي في السنن الكبرى ٥/٢٧٥/

- وعن علي. رضي الله عنه.: قال: «لعن رسول الله ﷺ عشرة: آكل الربا، وموكله، وكاتبه، وشاهديه، والحال والمحلل له، ومانع الصدقة، والواشمة والمستوشمة»

أبو داود في النكاح باب في التحليل (٢٠٧٦ و٢٠٧٧) ٢ /٢٢٧-٢٢٨/ مختصراً والترمذي في النكاح باب ما جاء في المحلل والمحلل له (١١٢٨) وقال: حديث معلول ٢ /٢٩٤/ والنسائي في الزينة باب الموتشمات (٥١١٨) ٨ /١٤٨/ ثم ذكر رواية ثانية مرسلة عن الحارث (٥١١٩) وعن الشعبي (٥١٢٠) ٨ /١٤٨-١٤٩/ وابن ماجه في النكاح باب المحلل والمحلل له (١٩٣٥) ١ /٦٢٢/ وأحمد في المسند (٦٣٥) و(٦٦٠) ١ / ٨٣ و ٨٧/ و (٦٧١) ١ /٨٨/ و (٧٢١) ٩٣/ و(٨٤٤) ١ /١٠٧/ و(٩٨٠) ١ /١٢١/ و(١٢٨٩) ١ /١٥٠/ و(١٣٦٤) ١ /١٥٨-١٥٩/ وعبد الرزاق في المصنف (١٠٧٩١-١٠٧٩٢) و(١٥٣٥٢) ٦ /٢٦٩) والبزار في المسند (٨١٩-٨٢٨) و(٨٥٩) ٣ /٦٢-٦٥/ و٣ /٨٦/ وأبو يعلى في المسند (٤٠٢ و٤١٦) (٤٠٥) ١ /٣٢٣-٣٢٤/ و(٥١٦) ١ /٣٩٥-٣٩٦/ والخطيب في تاريخ بغداد ٧ /٤٢٤/ و١١/ ٤٢٣/ والبيهقي في السنن الكبرى ٧ /٢٠٧-٢٠٨/ وسعيد بن منصور في السنن (٢٠٠٨) ٤ /٥٤-٥٥/

- وعن جابر. رضي الله عنه. قال: لعن رسول الله ﷺ «آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه» وقال: «هم في الإثم سواء».

مسلم في المساقاة (١٥٩٨) ٣ /١٢١٩/ وأحمد في المسند (١٤٢٤٦) ٣ /٣٠٤/ أبو يعلى ٣ /٣٧٧/ و٤٥٩/

٨١. حديث أبي هريرة في الربا:

ابن ماجه في التجارات باب التغليظ في الربا (٢٢٧٤) ٢ /٧٦٤/ قال البوصيري: هذا إسناد ضعيف فيه أبو معشر. ومحمد نصر المروزي في السنة /٥٦/

- وعن عبدالله بن مسعود أن النبي ﷺ قال: «الربا سبعون باباً والشرك مثل ذلك».

رواه البزار ورجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد ٤ /١١٧/ وابن ماجه في التجارات باب التغليظ في الربا (٢٢٧٥) ٢ /٧٦٤/ وقال البوصيري: هذا إسناد صحيح. والحاكم في المستدرك. وقال: صحيح على شرطهما ٢ /٣٧/ ووافقه الذهبي. والطبراني «الربا بضع وسبعون باباً..» (٩٦٠٨) ٩ /٣٧٤/ والبزار في المسند: البحر الزخار (١٩٣٥) ٥/٣١٨/ وكشف الأستار (٩١) ١ /٦٤/

- وعن البراء بن عازب. رضي الله عنهما. قال: قال رسول الله ﷺ:

«الربا إثنان وسبعون باباً أدناها مثل إتيان الرجل أمه، وإن أربا الربا استطالة الرجل في عرض أخيه».

رواه الطبراني في الأوسط وفيه عمر بن راشد وثقه العجلي وضعفه جمهور الأئمة. مجمع الزوائد ٤ /١١٧/ ولم أجده في المطبوع من الأوسط وهو عند الطبراني في المعجم الصغير ٢ /٢٦/ وقال أبو حاتم في العلل: هو مرسل (أي منقطع) ـ لم يدرك يحيى بن إسحاق ولا والده البراء بن عازب. العلل ١ /٣٨١/

٨٢. حديث أنس في الهدية:

البيهقي في السنن الكبرى في البيوع باب كل فرض جر نفعاً فهو ربا ٢ /٣٢/

٨٣. حديث عبد الله بن سلام في الهدية:

البخاري في مناقب الأنصار باب مناقب عبدالله بن سلام (٣٨١٢) ٧ /١٦١/ والمقصود أرض العراق، وقد اعتبر الفقهاء هذا من الورع، وأما في الفقه فيجوز مالم يشترط في العقد. انظر فتح الباري ٧ /١٦٣/ وينظر مصنف عبدالرزاق.

٨٤. حديث أبي أمامة في الشفاعة:

أحمد في المسند ٥ /٢٦١/ وأبو داود في البيوع باب في الهدية لقضاء الحاجة

(٣٥٤١) ٣ / ٢٩١-٢٩٢ / والطبراني في المعجم الكبير (٧٨٥٣ و٧٩٢٨) ٨ / ٢١١ و٢٣٨ /

٨٥ . حديث أنس في الغبن:

رواه البيهقي في السنن الكبرى وعن أبي أمامة مرفوعاً « غبن المسترسل حرام » عند الطبراني في الكبير وفيه موسى بن عمير الأعمى وهو ضعيف جداً. مجمع الزوائد ٤ / ٧٦

٨٦ . حديث ابن أبي أوفى في النجش:

البخاري معلقاً في البيوع باب النجش بلفظ « الناجش آكل ربا خائن » ٤ / ٤١٦ / وموصولاً في الشهادات باب قول الله تعالى ﴿إن الذين يشترون بعهد وأيمانهم﴾ (٢٦٧٥) ٥ / ٣٣٨ / جم ٥ / ٩-١٠-١٥ وابن أبي شيبة. وسعيد بن منصور قال ابن حجر: وأخرجه الطبراني من وجه آخر عن ابن أبي أوفى مرفوعاً بلفظ: « ملعون » بدل « خائن » فتح الباري ٤ / ٤١٧ / وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير، ورجاله ثقات إلا أني لا أعرف للعوام بن حوشب من ابن أبي أوفى سماعاً والله أعلم. مجمع الزوائد ٤ / ٨٣ /

٨٧ . حديث عمر في نزول آية الربا:

أحمد في المسند (٢٤٦) ١ / ٣٦ / (٣٥٠) وابن ماجه في التجارات باب التغليظ في الربا (٢٢٧٦) ٢ / ٧٦٤ / في الزوائد: إسناده صحيح ورجاله موثقون، إلا أن سعيداً - وهو ابن أبي عروبة اختلط بأخرة. والطبري في التفسير ٣ / ١١٤ / وابن الضريس في فضائل القرآن (٢٣) وابن علية سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط، وكذا يحيى بن سعيد القطان، وهما راويا الحديث عنه عند أحمد وسعيد بن المسيب الراوي عن عمر ولد لسنتين خلتا من خلافة عمر، فإمكان السماع منه موجود.

- وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «آخر آيه نزلت على النبي ﷺ آية الربا» البخاري في تفسير سورة البقرة باب ﴿واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله﴾ (٤٥٤٤) ٨/٥٢/ والطبري في التفسير وانظر: البرهان في علوم القرآن ١/٢٠٨-٢١٠/ والإتقان في علوم القرآن ١/٣٥-٣٨

٨٨. حديث أبي هريرة في علامات الساعة:

البخاري في الاستسقاء باب ماقيل في الزلازل والآيات (١٠٣٦) ٢/٦٠٤/ وفي الزكاة باب الصدقة قبل الرد (١٤١٢) ٣/٣٣٠/ وفي الفتن باب (٢٥) الحديث (٧١٢١) ١٣/ ومسلم في الزكاة (١٥٧) ٢/٧٠١/. قلت: وقد أعطى المرقم هذا الحديث هذا الرقم لظنه أنه نفس الحديث وهو غيره، فذاك الذي في كتاب الإيمان عن طلوع الشمس من مغربها. والله أعلم. انظر ١/١٣٧/ وأحمد في المسند ٢/٣٧٠ و٣١٣ و٣١٧ و٤١٧ و٣١٣/ ضمن صحيفة همام و٢/٥٣٠/ والبغوي في شرح السنة (٤٢٤٤) ١٥/٣٨/ وهمام بن منبه في صحيفته (٢٣) وابن حبان في الصحيح (٦٦٨٠ و٦٦٨١) ١٥/٧٣-٧٥/ وابن عدي ٤/١٣٤٨. ٥/٤٠٤٧/

وعنه قال: قال رسول الله : «والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً مقسطاً، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد».

البخاري في البيوع باب قتل الخنزير (٢٢٢٢) ٤/٤٨٣/ وفي المظالم باب كسر الصليب وقتل الخنزير (٢٤٧٦) ٥/١٤٤/ وفي أحاديث الأنبياء باب نزول عيسى (٣٤٤٨) ٦/٥٦٦/ ومسلم في الإيمان (١٥٥) ١/١٣٥/ والترمذي في الفتن باب ما جاء في نزول عيسى ابن مريم عليه السلام - (٢٣٣٤) وقال: حسن صحيح ٣/٣٤٤/ وابن ماجه في الفتن باب فتنة الدجال، وخروج عيسى ابن مريم.. (٤٠٧٨) ٢/١٣٦٣/ وأحمد في المسند ٢/٢٧٢ و٥٣٨/

٨٩. حديث حارثة بن وهب الخزاعي في عدم قبول الصدقة:

البخاري في الزكاة باب الصدقة قبل الرد (١٤١١) ٣/٣٣٠/ وباب الصدقة باليمين (١٤٢٤) ٣/٣٤٤/ وفي الفتن باب (٢٥) الحديث (٧١٢٠) ١٣/٨٨/ ومسلم في الزكاة باب الترغيب في الصدقة (١٠١١) ٢/٧٠٠/ والنسائي في الزكاة باب التحريض على الصدقة (٢٥٥٤) ٥/٨١/ وأبو يعلى في المسند (١٤٧٥) ٣/٥٣/ وابن حبان في الصحيح (٦٦٧٨) ١٥/٧٠/ وأحمد في المسند ٤/٣٠٦/ وابن أبي شيبة في المصنف ٣/١١١/ أبو القاسم البغوي في الجعديات (٦٤١) والطبراني في المعجم الكبير (٣٢٥٩ و٣٢٦٠) و٣٢٦٢)

- وعن عوف بن مالك. رضي الله عنه. قال: «أتيت النبي ﷺ فسلمت عليه فقال: عوف! فقلت: نعم. فقال: ادخل. قال: قلت: كلي أو بعضي؟. قال: بل كلك. قال: اعدد يا عوف ستاً بين يديه الساعة:

أولهن: موتي. قال: فاستبكيت حتى جعل رسول الله ﷺ يسكتني قال: قلت: إحدى.

. والثانية: فتح بيت المقدس. قلت: اثنين.

. والثالثة: موتان يكون في أمتي يأخذهم مثل قعاص الغنم. قال: ثلاثاً.

. والرابعة: فتنة تكون في أمتي. وعَظَّمهَا. قل أربعاً.

والخامسة يفيض المال فيكم حتى إن الرجل ليُعطى المائة دينار فيتسخطها، قل خمساً.

والسادسة: هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر فيسيرون إليكم على ثمانين غاية.

قلت: وما الغاية؟ قال: الراية. تحت كل راية اثنا عشر ألفاً، فسطاط المسلمين يومئذ في أرض يقال لها الغوطه، في مدينة يقال لها دمشق».

عند أحمد في المسند ٦/ ٢٥ و٢٧/

ومن ذلك حديث أبي موسى الأشعري ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال:

«ليأتين على الناس زمان يطوف الرجل فيه بالصدقة من الذهب، ثم لا يجد أحداً يأخذها منه، ويرى الرجل الواحد يتبعه أربعون امرأة يَلُذْن به من قلة الرجال وكثرة النساء».

البخاري في الزكاة باب الصدقة قبل الرد (١٤١٤) ٣/ ٣٣٠-٣٣١/ ومسلم في الزكاة (١٠١٢) ١/ ٧٠٠/

- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ:

«ما أخشى عليكم بعدي الفقر، ولكن أخشى عليكم التكاثر، وما أخشى عليكم الخطأ، ولكن أخشى عليكم العمد».

أحمد في المسند ٢/ ٣٠٨ و٥٣٩/ والحاكم في المستدرك وقال: صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي ٢/ ٥٣٤/ قال الهيثمي: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد ٣/ ١٢١/ و١٠/ ٢٣٦/

- وعن كعب بن عياض رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لكل أمة فتنة، وإن فتنة أمتي المال».

أحمد في المسند ٤/ ١٦٠/ والترمذي في الزهد باب ما جاء أن فتنة هذه الأمة المال (٢٤٣٩) وقال: حسن صحيح غريب ٣/ ٣٨٩/ والنسائي في الرقاق والطبراني في المعجم الكبير (٤٠٤) ١٩/ ١٧٩/ والحاكم في المستدرك وقال:

صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ٤ /٣١٨/ والقضاعي في مسند الشهاب (١٠٢٢) والبخاري في التاريخ الكبير ٧ /٢٢٠/ والبيهقي في الشعب ١٨ /٣١٦- ٣١٧.

- وعن عدي بن حاتم ـ رضي الله عنه قال: كنت عند رسول الله ﷺ. فجاءه رجلان: أحدهما يشكو العَيْلَة، والآخر يشكو قطع السبيل. فقال رسول الله ﷺ:

«أما قطع السبيل، فإنه لا يأتي عليك إلا قليل حتى تخرج العير إلى مكة بغير خفير، وأما العيلة، فإن الساعة لا تقوم حتى يطوف أحدكم بصدقته لايجد من يقبلها منه، ثم ليقفن أحدكم بين يدي الله ليس بينه حجاب، ولا ترجمان يترجم له، ثم ليقولن له: أَوَلَمْ أوتك مالاً؟ فليقولن: بلى. ثم ليقولن: ألم أرسل إليك رسولاً؟ فليقولن: بلى، فينظر عن يمينه، فلا يرى إلا النار، ثم ينظر عن شماله، فلا يرى إلا النار، فليتقين أحدكم النار، ولو بشق تمرة، فإن لم يجد، فبكلمة طيبة».

البخاري في الزكاة باب الصدقة قبل الرد (١٤١٣) ٣ /٣٣٠/ وباب اتقوا النار ولو بشق تمرة (١٤١٧) ٣ /٣٣٢/ مختصراً وفي المناقب باب علامات النبوة في الإسلام (٣٥٩٥) ٦ /٧٠٦-٧٠٧/ وفيه زيادة، وفي الأدب باب طيب الكلام (٦٠٢٣) ١٠ /٤٦٣/ وفي الرقاق باب من نوقش الحساب عذب (٦٥٣٩ و٦٥٤٠) ١١ /٤٠٨/ دون أوله، وباب صفة الجنة والنار (٦٥٦٣) ١١ /٤٢٥/ دون أوله، وفي التوحيد باب قول الله تعالى ﴿وجوه يومئذ ناضرة﴾ (٧٤٤٣) ١٣ /٤٣٣/ وباب كلام الرب عزوجل يوم القيامة مع الأنبياء (٧٥١٢) ١٣ /٤٨٢/ ومسلم في الزكاة (١٠١٦) ٢ /٧٠٣-٧٠٤/ والنسائي في الزكاة باب القليل من الصدقة (٢٥٥١ و٢٥٥٢) مختصراً ٥ /٧٨/ والبيهقي في دلائل النبوة ٥ /٣٤٠-٣٤١ و٣٤٢-٣٤٤/ و٦ /٣٢٣/ وابن هشام في السيرة ٤ /٥٨٠-٥٨١/ والطبراني في المعجم الكبير (١٦٩

و١٧٠ و١٨٤ – ١٩٥ و٢٠٧–٢١٥ و٢٢٠ و٢٢٥) مختصراً ورواه مطولاً (٢٢٣ و٢٢٤) و٢٣٦ – ٢٣٩ و٢٥٢ و٢٥٤) ١٧ / ٩٤ وما بعدها وابن كثير في البداية والنهاية ٦ / ١٨٦ / وابن الأثير في أسد الغابة ٤ / ٨-٩ / وأحمد في المسند ٤ / ٣٧٧-٣٧٨ / و٢٥٧ / والحاكم في المستدرك وصححه على شرط الشيخين وأقره الذهبي ٤ / ٥١٨-٥١٩ / وفيه ابو عبيدة بن حذيفة ليس من رجال واحد منهما . وابن حبان في الصحيح (٦٦٧٩) ١٥ / ٧١-٧٣ /

٩٠. حديث عمرو بن عوف . رضي الله عنه . في زهرة الحياة الدنيا :

أوله : «أن رسول الله ﷺ بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين يأتي بجزيتها وكان رسول الله ﷺ هو صالح أهل البحرين وأمّ عليهم العلاء ابن الحضرمي، فقدم أبو عبيدة بمال من البحرين، فسمعت الأنصار بقدومه، فوافقت صلاة الصبح مع رسول الله ﷺ، فلما انصرف تعرضوا له، فتبسم رسول الله ﷺ حين رآهم وقال: أظنكم سمعتم بقدوم أبي عبيدة وأنه جاء بشيء. قالوا أجل يا رسول الله. قال: فأبشروا وأملوا» الحديث

البخاري في الجزية باب الجزية والموادعه (٣١٥٨) ٦ / ٢٩٧-٢٩٨ / وفي المغازي غزوة بدر (٤٠١٥) ٧ / ٣٧١ / وفي الرقاق باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها (٦٤٢٥) ١١ / ٢٤٧–٢٤٨ / ومسلم في الزهد والرقاق (٢٩٦١) ٤ / ٢٢٧٣-٢٢٧٤ / وابن ماجه في الفتن باب فتنة المال (٣٩٩٤) ٢ / ١٣٢٤-١٣٢٥ / وأحمد في المسند ٤ / ١٣٧ / ٤ / ٣٥ / والترمذي في صفة القيامة باب ما جاء في شأن الحساب والقصاص (٢٥٢٩) دون أوله ٤ / ٣٥ / . والطبراني في المعجم الكبير (٣٨ – ٤٢) ١٧ / ٢٤-٢٧ / ومشكل الآثار ٢ / ٤١٣ / وابن أبي عاصم في الزهد (١٧٨) وابن المبارك في الزهد

(٥٠٢) والبخاري في التاريخ ٧/ ٢٠١/ وشرح السنة ١٤/ ٢٥٦/ وابن عساكر ٥/ ٢٩٢/ مجمع الزوائد ٥/ ١٤٣ والبيهقي دلائل النبوة ٦/ ٣١٩/ ـ ونحوه عن المسور بن مخرمة ـ رضي الله عنه ـ عند أحمد في المسند ٥/ ٣٢٧/ قال الهيثمي: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ١٠/ ٢٣٧/

- وعن سعد بن أبي وقاص: رضي الله عنه قال: قال: رسول الله ﷺ:

«لأنا لفتنة السراء أخوف عليكم من فتنة الضراء، إنكم قد ابتليتم بفتنة الضراء فصبرتم وإن الدنيا خضرة حلوة».

أبو يعلى في مسنده (٧٨٠) ٢/ ١١٥/ والبزار في مسنده (٣٦١٢) ٤/ ٢٣٦/ والبحر الزخار (١١٦٨) ٣/ ٣٦٧/ والبيهقي في شعب الإيمان ١٨/ ٣٢٥/ قال الهيثمي: رواه أبو يعلى والبزار وفيه رجل لم يسم، وبقية رجاله رجال الصحيح ١٠/ ٤٤٥/ ٢٤٦/ وأبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٩٣/ ذكره ابن حجر في المطالب العالية (٣١٥٣) ونسبه لأبي يعلى. قال البوصيري: رواه اسحاق وأبو يعلى والبزار كلهم بسند فيه راو لم يسم. وكذا قال المنذري انظر فيض القدير ٦/ ٢٥٤/

- وعن عبد الرحمن بن سمرة. رضي الله عنه. قال: قال رسول الله ﷺ: «يا عبد الرحمن، الدنيا حلوة خضرة، وإن الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون ألا فاتقوا الدنيا، واتقوا النساء» قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه صالح بن شعيب القسملي وبقية رجال أحد أسانيده وثقوا. مجمع الزوائد ١٠/ ٢٤٦/ . **وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن هذا المال خضرة حلوة»** قال الهيثمي: رواه الطبراني [في الكبير (٤٨٧٢)] وإسناده حسن. مجمع الزوائد ١٠/ ٢٤٦/ وفي الزكاة قال: رواه الطبراني في الكبير وفيه عبد الرحمن بن أبي الزناد وفيه كلام وقد وثق مجمع الزوائد ٣/ ٢٦٤/

- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص. رضي الله عنهما. عن رسول الله ﷺ

قال: «إذا فتحت عليكم خزائن فارس والروم. أيُ قوم أنتم؟.

قال عبدالرحمن بن عوف: نكون كما أمرنا الله.

قال رسول الله ﷺ: أو غير ذلك تتنافسون، ثم تتحاسدون، ثم تتدابرون، ثم تتباغضون. أو نحو ذلك، ثم تنطلقون في مساكين المهاجرين فتجعلون بعضهم على رقاب بعض».

مسلم في الزهد والرقاق (٢٩٦٢) ٤/٢٢٧٤-٢٢٧٥/ وابن ماجه في الفتن باب فتنة المال (٣٩٩٦) ٢/١٣٢٤/ والبيهقي في شعب الإيمان (١٠٢٨) ٧/٢٨٥-٢٨٦/

- وعن عمر بن الخطاب. رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«لا تفتح الدنيا على أحد إلا ألقى الله عزوجل بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة، وأنا أشفق من ذلك».

قال الهيثمي: رواه أحمد والبزار وأبو يعلى في الكبير وإسناده حسن. مجمع الزوائد ١٠/٢٣٦/ وعند أحمد ١/١٦/ وأوله قصة. وعبد بن حميد (٤٤) والبزار (٣١١) ١/٤٤٠/

- وعن أبي هريرة رضي الله عنه. قال: قال: رسول الله ﷺ:

«ما أخشى عليكم الفقر ولكن أخشى عليكم التكاثر، وما أخشى عليكم الخطأ ولكن أخشى عليكم العمد».

قال الهيثمي: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. مجمع ١٠/٢٣٦/ وهو عند أحمد في المسند ٢/٢٠٨/ وأوله ليس الغنى عن كثرة العرض ـ المسند ٢/٥٣٩/

والبيهقي في الشعب ١٨ / ٣٢١ / والحاكم في المستدرك وصححه وأقره الذهبي .

- وعن ابن مسعود . رضي الله عنه . قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنما أهلك من كان قبلكم الدينار والدرهم وهما مهلكاكم».

قال الهيثمي : رواه البزار وإسناده جيد . مجمع الزوائد ١٠ / ٣٣٧ /

- وعن أبي الدرداء . رضي الله عنه . قال:

خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نذكر الفقر ونتخوفه، فقال:

«آلفقر تخافون! والذي نفسي بيده لتصبن عليكم الدنيا صباً، حتى لا يزيغ قَلْبَ أحدكم إلاهِيَه، وايم الله، لقد تركتكم على مثل البيضاء ليلها ونهارها سواء».

[أي لا يميل قلب أحدكم إلا الدنيا] . عند ابن ماجه في المقدمة باب اتباع سنة رسول الله ﷺ (٥) ١ / ٤ /

- وعن عوف بن مالك . رضي الله عنه : «إن رسول الله ﷺ قام في أصحابه، فقال آلفقر تخافون، أو العوز، أو تهمكم الدنيا؟! فإن الله فاتح عليكم فارس والروم، وتصب عليكم الدنيا صباً حتى لا يزيغكم بعدُ إن زغتم إلا هي».

الطبراني في المعجم الكبير (٩٣) ١٨ / ٥٢ / وفيه بقية وقد عنعن قال الهيثمي : رواه الطبراني والبزار [رقم (٣٦١١)] بنحوه ورجاله وثقوا إلا أن بقية مدلس وإن كان ثقة) مجمع الزوائد ١٠ / ٢٤٥ / وقد أخرجه أحمد في مسنده أيضاً ٦ / ٢٤ /

- وعن أبي ذر . رضي الله عنه . قال: بينا النبي ﷺ «إذ قام أعرابي فيه جفاء فقال: يا رسول الله . أكلتنا الضبع (أي السنة والجوع) **فقال النبي ﷺ:**

غير ذلك أخوف لي عليكم حين تصب عليكم الدنيا صباً، فياليت أمتي لا تلبس الذهب».

قال الهيثمي : رواه أحمد والطبراني في الأوسط ورجال أحمد رجال الصحيح مجمع الزوائد ١٠/٢٣٧/ وآخره فليت أمتي لا يلبسون الحرير» عن أبي الدرداء. قال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه راو لم يسم، والمسعودي اختلط وبقية رجاله ثقات. مجمع الزوائد ٥/١٤٣/ وهو عند أحمد في المسند ٥/١٥٢-١٥٣ و١٥٤-١٥٥/ و١٧٨ ورواه عن رجل ٥/٣٦٨/ وفي الزهد /٢٨/ وابن أبي شيبة في المصنف ١٣/٢٤٣/ وابن أبي عاصم في الزهد (١٧٥) والطيالسي في المسند /٦٠/ والبغوي في شرح السنة ١٤/٢٥٧/

- وعن عبد الله بن عمرو. رضي الله عنهما :

قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول« الدنيا حلوة خضرة، فمن أخذها بحقها بورك له فيها، ورب متخوض فيما اشتهت نفسه ليس له يوم القيامة إلا النار».

قال الهيثمي : رواه الطبراني ورجاله ثقات. مجمع الزوائد ٣/٢٦٥/ و١٠/٢٤٦/

- وعن أم سلمة. رضي الله عنها :

قالت: قال رسول الله ﷺ:

«إن الدنيا حلوة خضرة، فمن أخذها بحقها بورك له فيها، ومن أخذها بغير حقها، فمثله كالذي يأكل ولا يشبع، ويل للمتخوض في مال الله، ومال رسوله من عذاب جهنم يوم القيامة».

قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط وفيه إسماعيل بن مسلم المكي، وهو ضعيف. مجمع الزوائد ١٠/٢٤٦/

- وعن عائشة . رضي الله عنها . عن النبي ﷺ قال:

«إن الدنيا حلوة خضرة، فمن أعطيناه منها شيئاً بطيب نفس منا، وحسن طعمة فيه من غير شرف نفس، بورك له فيه، ومن أعطيناه بغير طيب نفس منا، وحسن طعمة منه، واشراف نفس، منها شيئا كان غير مبارك له فيه».

أحمد في المسند ٦/٦٨/ وفيه شريك سيء الحفظ وابن حبان في الصحيح (٣٢١٥) والبزار (٩٢٠) قال الهيثمي: رواه البزار ورجاله ثقات. مجمع الزوائد ١٠/٢٤٦/

- وعن أبي هريرة . رضي الله عنه:

قال: قال رسول الله ﷺ: «إن هذا المال خضرة حلوة، فمن أخذه . قال يحيى: ذكر شيئاً لا أدري ما هو **بورك له فيه، ورب متخوض في مال الله ورسوله فيما اشتهت نفسه له النار يوم القيامة».**

أبو يعلى في المسند (٦٦٠٦) ١١/٤٨٧/ قال الهيثمي: رواه ابو يعلى، وفيه داود العطار وفيه كلام. مجمع الزوائد ٣/٢٦٤/ وقال: إسناده حسن مجمع الزوائد ١٠/٢٤٦/ وداود بن عبدالرحمن: وثقه ابن معين برواية الدارمي - وأبو حاتم، وأبو داود والعجلي والبزار ونقل الحاكم عن ابن معين ضعفه، وقال الأزدي: يتكلمون فيه. قال ابن حجر: وذكر ما سبق: لم يصح عن ابن معين تضعيفه، والأزدي قد قررنا أنه لا يعتدبه. انظر هدي الساري /٤٢١/ والجرح والتعديل ٣/٤١٧/ والتهذيب ٣/١٩٢/

- وعن ميمونة . رضي الله عنها . أن النبي ﷺ قال:

«إن الدنيا حلوة خضرة فمن اتقى فيها وأصلح وإلا هو كالآكل ولا

يشبع، فبعد الناس كبعد الكوكبين أحدهما يطلع بالمشرق، والآخر يغيب بالمغرب».

قال الهيثمي: رواه أبو يعلى والطبراني [في الكبير ٢٤/٢٤/] باختصار كثير عنه. وفيه المثنى بن الصباح وهو ضعيف. مجمع الزوائد ١٠/٢٤٦/ ٢٤٧/ وأبو يعلى في مسنده (٧٠٩٩)

- وعن عمرة بنت الحارث رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ : «إن الدنيا حلوة خضرة، فمن أخذها بحقها بارك الله له فيها ورب متخوض في مال الله ورسوله له النار يوم القيامة يوم يلقاه» قال الهيثمى رواه الطبراني وإسناده حسن، مجمع الزوائد ١٠/٢٤٧/ عند الطبراني في الكبير ٢٤/٣٤٠/ والقضاعي في مسند الشهاب (١١٤٤)

- عن خوله بنت قيس وكانت تحت حمزة بن عبدالمطلب. رضي الله عنهما. قالت:

سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إن هذا المال خضرة حلوة من أصابة بحقه بورك له فيه، ورب متخوض فيما شاءت به نفسه من مال الله ورسوله ليس له يوم القيامة إلا النار».

الترمذي في الزهد باب ما جاء في أخذ المال بحقه (٢٤٨٠) وقال: حديث حسن صحيح. وأبو الوليد اسمه عبيد سنوطا. ٤/١٦/ (قال ابن حجر: وثقه العجلي). وأحمد في المسند ٦/٣٦٤/ و٤١٠/ والحميدي في المسند (٣٥٣) ١/١٧١/ وعبدالرزاق في المصنف (٦٩٦٢) والبخاري في فرض الخمس باب قول الله تعالى ﴿فأن لله خمسه وللرسول..﴾ (٣١١٨) ٦/٢٥١/ وابن أبي شيبة في المصنف

١٣ / ٢٤٢ / والطبراني في المعجم الكبير (٥٧٧-٥٨٧) ٢٤ / ٢٢١-٢٣١ و(٦١٧) ٢٤ / ٢٤٢ وابن حبان في الصحيح (٤٥١٢) ١٠ / ٣٧٠ / والبغوي في شرح السنة (٢٧٣٠) وابن أبي عاصم في الزهد (١٥٣) والبيهقي في الشعب ١٨ / ٣٠٨-٣١٠ /

- وعن حكيم بن حزام. رضي الله عنه.:

قال: «سألت رسول الله ﷺ فأعطاني، ثم سألته، فأعطاني، ثم سألته، فأعطاني، ثم قال رسول الله ﷺ «ياحكيم بن حزام. إن هذا المال حلوة خضرة، فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه، ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه، وكان كالذي يأكل ولا يشبع، واليد العليا خير من اليد السفلي».

قال حكيم: فقلت: يا رسول الله. والذي بعثك بالحق لا أرزأ أحداً بعدك شيئاً حتى أفارق الدنيا.

قال: فلم يرزأ حكيم أحداً من الناس بعد رسول الله ﷺ حتى توفي».

البخاري في الزكاة باب لا صدقة إلا عن ظهر غني (١٤٢٧) ٣ / ٣٤٥ / وباب الاستعفاف عن المسألة (١٤٧٢) ٣ / ٣٩٣ / وفي الوصايا باب تأويل قوله تعالى ﴿من بعد وصية يوصي بها أو دين﴾ (٢٧٥٠) ٥ / ٤٤٣-٤٤٤ / وفي فرض الخمس باب ما كان النبي ﷺ يعطي المؤلفة قلوبهم (٣١٤٣) ٦ / ٢٨٧-٢٨٨ / وفي الرقاق باب قول النبي ﷺ إن هذا المال خضرة حلوة (٦٤٤١) ١١ / ٢٦٣ / مختصراً ومسلم في الزكاة (١٠٣٥) ٢ / ٧١٧ / و(١٠٣٤) والترمذي في صفة القيامة (٢٥٨١) وقال: صحيح ٤ / ٥٦-٥٧ / والنسائي في الزكاة باب اليد العليا (٢٥٣٠) ٥ / ٦١ / وباب مسألة الرجل في أمر لابد منه (٢٦٠٠-٢٦٠٢) ٥ / ١٠٠-١٠٢ / والنسائي في الكبرى والدارمي في الزكاة باب النهي عن المسألة (١٦٠٥) باب في فضل اليد العليا

(١٦٦٠) مختصراً ١/٣٠٧/ وفي الرقاق باب الدنيا خضرة حلوة (٢٦٤٨) وأحمد في المسند (١٥٢٩٦ و١٥٣٠٠) ٣/٤٠٢/ و(١٥٣٠٥) ٣/٤٠٣/ و١٥٥٥٢ و١٥٥٥٦) ٣/٤٣٤/ ومختصراً (١٥٣١٧) و١٥٣٢١ و١٥٣٢٦ و١٥٥٧٤ و١٥٥٧٧ و١٥٥٧٨) وابن حبان في الصحيح (٣٢٢٠) ٨/١٤/ و٣٢١٠ و١٢٥٤ و٣٤٠٢ و٣٤٠٦) ٨/١٩٤-١٩٥ و١٩٧-١٩٨/ والحميدي في المسند (٥٥٣) ١/٢٥٣/ والطيالسي في المسند (١٣١٧)/١٨٧/ وابن أبي شيبة في المصنف ٣/٢١١/ و١٣/٢٤٣/ وعبدالرزاق في المصنف (٢٠٠٤١ و١٦٤٠٧) ١١/١٠٢-١٠٣/ وابن المبارك في الزهد (٥٠٣)/ ١٧٤/ وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٥٩٥) وفي الزهد (١٤٩) و١٥٠). والطبري في تهذيب الآثار «عمر» (٣٧ و٣٨ و٧٩) وأبي عبيد في الأموال (١٧٥١) بدون متن. والطبراني في المعجم الكبير (٣٠٧٨-٣٠٨٣ و٣٠٩١-٣٠٩٣ و٤١١٣ و٣١١٤ و٣١٢٤ و٣١٣٦) والحاكم في المستدرك والبيهقي في السنن الكبرى ٤/١٧٧ و١٨٠ و١٩٦/ والبغوي في شرح السنة (١٦١٧) ٦/١١٣/ و(١٦١٩) ٦/١١٥-١١٦/ والقضاعي في مسند الشهاب (١٢٢٧-١٢٢٩) ٢/٢٢١/

- وعن عبدالله بن حوالة. رضي الله عنه. قال:

كنا عند رسول ﷺ فشكونا إليه العُرْيَ والفقر، وقلة الشيء.

فقال: «أبشروا فوالله. لأنا بكثرة الشيء أخوفني عليكم من قلته، والله لا يزال هذا الأمر فيكم حتى يفتح الله أرض فارس، وأرض الروم وأرض حمير، وحتى تكونوا أجناداً ثلاثة: جنداً بالشام، وجنداً بالعراق وجنداً باليمن، وحتى يعطى الرجل المائة فيتسخطها » الحديث..

أبو داود في الجهاد باب في سكنى الشام (٢٤٨٣) ٣/٤/ دون أوله وأحمد في المسند (١٦٩٧٦) ٤/١١٠/ و(٢٠٣٠٢) ٥/٣٣/ دون أوله وقال ابن حجر: ورويناه

في نسخه أبي مسهر من طريق أبي إدريس الخولاني عن عبدالله بن حوالة بتمامه وفيه: فقال عبدالله: يا رسول الله، اخترلي قال: عليك بالشام. .الحديث.

قال: وأخرجه أحمد من طريق ضمرة بن حبيب أن ابن زغب الإيادي حدثه قال: نزل علي عبدالله بن حوالة الأزدي فقال لي: «بعثنا النبي ﷺ حول المدينة على أقدامنا لنغنم، فرجعنا ولم نغم شيئاً، وعرف الجهد في وجوهنا، فقالم فينا، فقال: اللهم لا تكلهم إلى أنفسهم فيعجزوا عنها ولا تكلهم إلى الناس فيتأمروا عليهم، ثم قال: ليفتحن عليكم الشام والروم وفارس حتى يكون لأحدكم من الإبل كذا وكذا، ومن النعم كذا وكذا حتى يعطى أحدكم مائة دينار فيسخطها، ثم وضع يده على رأسي، فقال: يا ابن حوالة إذا رأيت الخلافة قد نزلت الأرض المقدسة، فقد دنت الزلازل والأمور العظام». الحديث. قال: وأخرجه الطبراني من طريق صالح بن رستم - مولى بني هاشم عن عبدالله بن حواله الأزدي أنه قال: يا رسول الله. خر لي بلداً أكون فيه. فلو أعلم أنك تبقى لم أختر على قربك شيئاً قال: عليك بالشام. فلما رأى كراهيتي للشام قال:

أتدرون ما يقول الله للشام. يا شام أنت صفوتي من بلادي أدخل فيك خيرتي من عبادي. .الحديث. الإصابة ٢ / ٣٠٠ /

- وعن عقبة بن عامر. رضي الله عنه. أن النبي ﷺ خرج يوماً فصلى على أهل أُحد صلاته على الميت، ثم انصرف إلى المنبر، فقال: «إني فرط لكم، وأنا شهيد عليكم، وإني والله لأنظر إلى حوضي الآن، وإني أعطيت مفاتيح خزائن الأرض. أو مفاتيح الأرض، وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي، ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا فيها».

البخاري في الجنائز باب الصلاة على الشهيد (١٣٤٤) ٣/٢٤٨-٢٤٩/ وفي المناقب باب علامات النبوة في الإسلام (٣٥٩٦) ٦/٧٠٧ وفي المغازي باب غزوة أحد (٤٠٤٢) ٧/٤٠٤/ وباب أحد يحبنا ونحبه (٤٠٨٥) ٧/٤٣٦-٤٣٧/ وفي الرقاق باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس (٦٤٢٦) ١١/٢٤٨/ وباب في الحوض (٦٥٩٠) ١١/٤٧٢/ ومسلم في الفضائل (٢٢٩٦) ٤/١٧٩٥-١٧٩٦/ والنسائي في الجنائز باب الصلاة على الشهداء (١٩٥٣) ٤/٣٦٣/ وأحمد في المسند ٤/١٥٣-١٥٤/ و١٥٤ و١٤٩/ والبغوي في شرح السنة (٣٨٢٢) ١٤/٤٠٦/ و(٣٨٢٣) والطبراني في المعجم الكبير (٧٦٧) و(٧٦٨) و٧٦٩ و٧٧٠) ١٧/٢٧٨-٢٨٠/ والبيهقي في دلائل النبوة ٣/٣٠٦-٣٠٧/ وفي السنن ٤/١٤/ وأبو داود في الجنائز باب الميت يصلى على قبره بعد حين (٣٢٢٣ و٣٢٢٤) مختصراً ٣/٢١٦/ وذكره ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢٥٨٣) ٥/٤٥-٤٦/ وأبو يعلى في مسنده (١٧٤٨) ٣/٢٨٦-٢٨٨/ وذكره ابن كثير في البداية والنهاية ٦/١٨٧/ والحاكم في المستدرك ذكره عن الصحيحين ١/٣٦٦/ وابن حبان في الصحيح (٣٢٢٤) ٨/١٨/ و(٣١٩٨) ٧/٤٧٢/ والطحاوي في شرح معاني الآثار ١/٥٠٤/ والدارقطني ٢/٧٨/

- وعن أبي سعيد الخدري. رضي الله عنه. قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أكثر ما أخاف عليكم ما يخرج الله لكم من بركات الأرض؟ قيل: وما بركات الأرض؟ قال: زهرة الدنيا. فقال له رجل: هل يأتي الخير بالشر؟ فصمت النبي ﷺ حتى ظننت أنه ينزل عليه، ثم جعل يمسح عن جبينه. فقال: أين السائل؟ قال: أنا. قال أبو سعيد: لقد حمدناه حين طلع لذلك. قال: لا يأتي الخير إلا بالخير، إن هذا المال خضرة حلوة، وإن كل ما أنبت الربيع يقتل حبطاً أو يُلم إلا آكلة الخضرة، أكلت حتئ إذا

امتدت خاصرتاها استقبلت الشمس، فاجترت وثلطت، وبالت، ثم عادت، فأكلت، وإن هذا المال خضرة حلوة، من أخذه بحقه، ووضعه بحقه، فنعم المعونة هو، وإن أخذه بغير حقه كان كالذي يأكل ولا يشبع»

[يضرب رسول الله ﷺ في هذا الحديث مثلا للدنيا، بأن كل ما أخرجت الجداول من العشب يقتل حبطاً من امتلاء البطن أو يقرب من الهلاك إلا البقرة فإنها إذا شبعت فثقل عليها الطعام تحيلت في دفعه بأن تجتر ثم تستقبل الشمس فتحمى بها فيسهل خروجه، فإذا خرج زال الانتفاخ فسلمت]

البخاري في الجمعة باب يستقبل الإمام القوم واستقبال الناس الإمام إذا خطب (٩٢١) ٢ / ٤٦٧ / مختصراً جداً. وفي الزكاة باب الصدقة على اليتامى (١٤٦٥) ٣ / ٣٨٤ / وفي الجهاد والسير باب فضل النفقه في سبيل الله (٢٨٤٢) ٦ / ٥٧-٥٨ / وفي الرقاق باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها (٦٤٢٧) ١١ / ٢٤٨ / ومسلم في الزكاة (١٠٥٢) ٢ / ٧٢٧-٧٢٩ / والنسائي في الزكاة باب الصدقة على اليتيم (٢٥٨٠) ٥ / ٨٤ وأحمد في المسند (١١٠١٨) ٣ / ٧ / (١١١٤١) ٣ / ٢١ / و(١١٨٤٩ و ١١٨٥٠) ٣ / ٩١ وابن ماجه في الفتن باب فتنة المال (٣٩٩٥) ٢ / ١٣٢٣ / والبيهقي في الجمعة ٣ / ١٩٨ / وفي الشعب ١٨ / ٢٩٠-٢٩٤ / وفي الآداب (١١٢٥) وأبو يعلى في مسنده (١٢٤٢) ٢ / ٤٣٦-٤٣٧ / والبغوي في شرح السنة (٤٠٥١) ١٤ / ٢٥٣ / وابن حبان في الصحيح (٣٢٢٥-٣٢٢٧) ١٩-٢٣ / و(٤٥١٣) ١٠ / ٣٧١-٣٧٢ / والنسائي في الزكاة باب الصدقة على اليتيم (٢٥٨٠) ٥ / ٩٤-٩٥ والحميدي في مسنده (٧٤٠) ٢ / ٣٢٥-٣٢٦ / والطيالسي في مسنده (٢١٨٠) / ٢٩٠ / وعبدالرزاق في المصنف (٢٠٠٢٨)

- وعنه عن النبي ﷺ قال:

«إن الدنيا حلوة خضرة، وإن الله تبارك وتعالى مستخلفكم فيها

لينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا، واتقوا النساء، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء».

مسلم في الذكر والدعاء والتوبه والاستغفار (٢٢٥٢) ٤/٢٠٩٨/ وفي الألفاظ من الأدب وغيرها (٢٢٥٢) ٤/١٧٦٥-١٧٦٦/ والترمذي في الجنائز باب ما جاء في المسك للميت (٩٩٦ و٩٩٧) مختصراً جداً وقال: حسن صحيح ٢/٢٣٠-٢٣١/ وفي الفتن باب ما أخبر النبي ﷺ أصحابه بما هو كائن إلى يوم القيامة (٢٢٨٦) مطولاً وقال: هذا حديث حسن، وأوله «إن الدنيا حلوة خضرة» ٣/٣٢٧-٣٢٨/ والنسائي في الجنائز باب المسك (١٩٠٤) مختصراً جداً ٤/٣٩-٤٠/ وفي الزينة باب أطيب الطيب (٥١٣٤) مختصراً جداً ٨/١٥٢/ وباب ذكر أطيب الطيب (٥٢٧٩) مختصراً ٨/١٩٠/ وفي عشرة النساء في السنن الكبرى وابن ماجه في الفتن باب فتنة المال (٤٠٠٠) ٢/١٣٢٥/ وأحمد في المسند (١١١٢٧) ٣/١٩ مطولاً و(١١١٥٣) مختصراً ٣/٢٢/ و(١١٤١٢) ٣/٤٦/ و١١٥٧٣٠) ٣/٦١/ مطولاً و(١١٧٨٠) ٣/٨٤/ مختصراً و(١١٢٥٥) ٣/٣٠-٣١/ و(١١٤٢٥) ٣/٤٧/ و(١١٦٣٣) ٣/٦٨/ و(١١٨١٦) ٣/ ٨٧-٨٨/ مختصراً فيها جداً وابن خزيمة في الصحيح (١٦٩٩) وابن حبان في الصحيح (٣٢٢١)٨/١٥-١٦/ و(٥٥٩١) ١٢/٤٠٣-٤٠٤/ وأبو يعلى في المسند (١٢٩٣ و١٢٣٢ و١١٠١) ٢/٣٥٢-٣٥٣/ و٤٣٦ و٤٥٤ و٤٦٩/ والحميدي في المسند (٧٥٢) مطولاً ٢/٣٣١-٣٣٢/ والقضاعي في مسند الشهاب (١١٤١ و١١٤٢) ٢/١٨١/ وابن أبي شيبة في المصنف ١٣/٢٤٢/ وأبو نعيم في تاريخ أصفهان ٢/١٧٠/ وحلية الأولياء ٧/٣١١/ والخطيب في تاريخ بغداد ٥/١٩١/ و١٠/ ٢٣٨/ وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤/٤١٧/ والبيهقي في السنن الكبرى ٧/٩١ و٣٦٩/ وصفة الصفوة /٤٧٩/ والسهمي في تاريخ جرجان /١٦٥/ وابن كثير في البداية والنهاية ٦/٢١٨/ وعبدبن حميد في المسند (٨٦٥) ٢/٦/

حديث أبي سعيد: خطبنا رسول الله ﷺ: عند أحمد في المسند ٣/٧ و١٩ و٦١ و٧٠ و٧١ و٣٥ و٦٤ و٢٢ و٤٦ و٢٩ و٨٤ والترمذي في القدر باب ما أخبر النبي ﷺ أصحابه بما هو كائن إلى يوم القيامة (٢٢٨٦) وقال: هذا حديث حسن ٣/٢٢٧-٣٢٨/ وقال: وفي الباب عن المغيرة بن شعبة وأبي زيد بن أخطب، وحذيفة وأبي مريم ذكروا أن النبي ﷺ حدثهم بما هو كائن إلى أن تقوم الساعة ٣/٣٢٨/ قلت: وأسانيد الحديث كلها تنتهي بعلي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف التقريب /٤٠١/ فلعل الترمذي حسنه لأن أصل الحديث قد روي من غير طريق. والله أعلم. وهو عند أبو يعلى في المسند (١١٠١) ٢/٣٥٢-٣٥٣/ وذكر جزء من الحديث (١٢١٢) و١٢١٣ و١٢٤٥) ٢/٤٣٦ و٤٥٤ و٤٦٩ / وفيه علي بن زيد بن جدعان أيضاً. وهو عند ابن ماجه في الجهاد باب الوفاء بالبيعة (٢٨٧٣) ٢/٩٥٩/ مختصراً على القدر وفي الفتن باب فتنة النساء (٤٠٠٠) ذكر أوله ٢/١٣٢٥/ وباب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٤٠٠٧) مختصراً -وهو عند مسلم في الجهاد (١٧٣٨) مختصراً ٣/١٣٦١/ ذكر القدر فقط وفي الذكر (٢٧٤٢) ذكر أوله ٤/٢٠٩٨/

-وضعف علي بن زيد منجبر بمتابعة جعفر بن خليد وأبو مسلمة -عند أحمد ومسلم- والمستمر بن الريان عند أحمد.

-وعبدبن حميد في المسند (٨٦٢) وفيه علي بن زيدبن جدعان ٢/٥٨/

٩١. عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ:

«خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم». قال عمران: «فلا أدري ذكر بعد قرنه أو ثلاثة. ثم إن بعدهم قوماً يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون، وينذرون ولا يوفون، ويظهر فيهم السمن» وقد سبق تخريجه في الفصل الثاني (١٢١) و(١٢٢) وعن ابن مسعود و(١٢٣) وعن أبي هريرة و(١٢٤) وعن عائشة و(١٢٥) وعن بريدة الاسلمي.

٩٢. حديث ابن عمر في انقضاء قرنه ﷺ:

زاد في الرواية: قال ابن عمر: فوهل الناس من مقالة رسول الله ﷺ تلك فيما يتحدثون من هذه الأحاديث عن مائة سنة، وإنما قال رسول الله ﷺ «لا يبقى اليوم ممن هو على ظهر الأرض» يريد أن ينخرم ذلك القرن.

أحمد في المسند ٢/٨٨/ و١٢١/ و١٣١ والبخاري في المواقيت (٦٠١) ٢/٨٨/ باب السمر في الفقه والخير بعد العشاء وفي العلم باب السمر في العلم (١١٦) ١/٢٢٥/ وفي المواقيت باب ذكر العشاء والعتمة (٥٦٤) ٢/٥٤/ وأبو داود في الملاحم باب قيام الساعة (٤٣٤٨) ٤/١٢٥/ والترمذي في الفتن باب ٥٥رقم (٢٣٥٢) وقال: حديث صحيح ٣/٣٥٤-٣٥٥/

- وعن جابر. رضي الله عنه. قال: قال رسول الله: «ما على الأرض نفس منفوسة. يعني اليوم. يأتي عليها مائة سنة».

الترمذي في الفتن باب٥٥رقم (٢٣٥١) وقال: حديث حسن ٣/٣٥٤/ وأحمد في المسند ٣/٣٢٦/ أبو يعلى ٣/٤٣٣/

٩٣. حديث ابن عمر في خدمة الروم:

الترمذي في الفتن باب (٦٤) الحديث (٢٣٦٣) وقال: غريب. قال: روى مالك بن أنس هذا الحديث عن يحيى بن سعيد مرسلاً، ولم يذكر فيه عبدالله بن دينار عن ابن عمر، السنن ٣/٣٦٠/ والمطيطاء، مشية تبختر وتكبر. قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن. مجمع الزوائد ١٠/٢٣٧/

- وعن سمرة بن جندب. رضي الله عنه. عن النبي ﷺ قال:

«يوشك أن يملأ الله أيديكم من العجم ثم يكونوا أُسْدَاً لا يفرون فيقتلون مقاتلتكم ويأكلون فيأكم».

الحاكم في المستدرك ٤ / ٥١٢ / قال الهيثمي: رواه أحمد والبزار والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح مجمع الزوائد ٧ / ٣١٠ / رواه أحمد ٥ / ١١ و١٧ و٢١ و٢٢ /

- وعن أبي هريرة . رضي الله عنه . قال: قال رسول الله ﷺ: «يوشك أن يكثر فيكم العجم أسد لا يفرون، فيقتلون مقاتلتكم ويأكلون فيأكم».

قال الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد ٧ / ٣١١ /
وعن الحسن البصري - رحمه الله تعالى - مرسلاً - عن النبي ﷺ قال: «لتملأن أيديكم من العجم ثم ليصيرون أسداً لا يفرون، ثم ليضربن أعناقكم، وليأكلن فيأكم» عند عبد الرزاق في أشراط الساعة (٢٠٨١١) المصنف ١١ / ٣٨٥ /

- وعن حذيفة رضي الله عنه . عن النبي ﷺ قال:

يوشك أن يملأ الله أيديكم من المعجم، ويجعلهم أسداً لا يفرون، فيضربون رقابكم، ويأكلون فيأكم».

قال الهيثمي: رواه البزار وفيه يزيد بن سنان أبو فروة الرهاوي وهو متروك. مجمع الزوائد ٧ / ٣١١ / والحاكم في المستدرك وفيه محمد بن زيد بن سنان عن أبيه - وهما واهيان. عند البزار (١٦٥٠) كشف الأستار وفي المختصر (١٦٥٠) ٢ / ١٧٩ / قال ابن حجر عن يزيد: وهو ضعيف

- وعن أنس . رضي الله عنه . أن النبي ﷺ قال:

« يوشك أن يملأ الله أيديكم من العجم، ثم يجعلهم أسداً لا يفرون، فيقاتلون مقاتلتكم، ويأكلون فيأكم».

قال الهيثمي: رواه البزار وفيه خالد بن يزيد بن مسلم ـ ولم أعرفه ـ وبقية رجاله ثقات، مجمع ٧/ ٣١٠/ والبزار (٣٣٦٤) كشف الأستار وفي المختصر (١٦٤٩)

٩٤. حديث ابن عمرو في خدمة الروم:

أحمد في المسند ٢/ ٢٢٣/ والطبراني في الصغير مختصراً (١١٢٥) وابن حبان في الصحيح (٥٧٥٣) ١٣/ ٦٤/ وفيه عبد الله بن عياش والحاكم في المستدرك وصححه ورد ذلك الذهبي ٤/ ٤٣٦/ والبزار كشف الاستار (٣٣٦٣) والمختصر (١٦٤٨) بإسنادين في أحدهما يونس بن خباب. قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني في الثلاثة، ورجال أحمد رجال الصحيح إلا أن الطبراني قال: «سيكون في أمتي رجال يركب نساؤهم على سروج كأشباه الرجال» مجمع الزوائد ٥/ ١٣٧/ وقال: رواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط وفيه عبد القدوس وثقه ابن حبان، وضعفه جماعة، ويونس بن خباب ضعيف جداً. مجمع الزوائد ٧/ ٣١٠-٣١١/ فالحديث بهذه الروايات كلها يكون حسناً.

٩٥. حديث ثوبان في تداعي الأمم:

أبو داود في الملاحم باب تداعي الأمم على الإسلام (٤٢٩٧) ٤/ ١١١/ وأحمد «يوشك أن تداعى عليكم الأمم من كل أفق..» المسند ٥/ ٢٧٨/ وابن عساكر ٦/ ٣٧٠/ والطبراني في الكبير ابن أبي الدنيا في العقوبات وأبو نعيم في الحلية ١/ ١٨٢/ والطيالسي في المسند (٩٩٢) /١٣٣/ والبخاري في التاريخ الكبير ٦/ ٣٥٣/

٩٦. حديث أبي هريرة في تداعي الأمم:

أحمد في المسند ٢/ ٣٥٩/ قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني في الأوسط بنحوه وإسناد أحمد جيد. مجمع الزوائد ٧/ ٢٨٧/ والحديث بطريقيه يثبت عن النبي ﷺ.

٩٧. حديث ابن عمر في مقاتلة اليهود:

مسلم في الفتن (٢٩٢١) ٤ /٢٢٣٨-٢٢٣٩/ وأحمد في المسند بسياق آخر ٢ /٦٧ و١٢٢ و١٣١ و١٣٥ و١٤٩ / والبخاري في الجهاد باب قتال اليهود (٢٩٢٥) ٦ / ١٢١ / والمناقب باب علامات النبوة في الرسلام (٣٥٩٣) ٦ /٦٩٩/ والترمذي في الفتن باب ما جاء في الدجال (٢٣٣٧) وقال: حسن صحيح ٣ /٣٤٥/ والخطيب في التاريخ ٧ /٢٠٧/

٩٨. حديث أبي هريرة في مقاتلة اليهود:

البخاري في الجهاد باب قتال اليهود (٢٩٢٦) ٦ / ١٢١ / ومسلم في الفتن (٢٩٢٣) ٤ /٢٢٣٩/ وأحمد في المسند ٢ /٣٩٨ و٤١٧ و٤٥٠/ و٥٣٠/

- وعن ابن مسعود . رضي الله عنه . عن النبي ﷺ قال:

«لقيت ليلة أسري بي إبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام قال: فتذاكروا أمر الساعة، فردوا أمرهم إلى إبراهيم فقال: لا علم لي بها، فردوا أمرهم إلى موسى، فقال لا علم لي بها، فردوا الأمر إلى عيسى، فقال: أما وجبتها فلا يعلمها أحد إلا الله. وفيما عهد إلي ربي عزوجل أن الدجال خارج، قال: ومعي قضيبان، فإذا رآني ذاب كما يذاب الرصاص، قال: فيهلكه الله حتى إن الحجر والشجر ليقول: يا مسلم إن تحتي كافراً، فتعال فاقتله. قال: فيهلكهم الله... » الحديث عند أحمد في المسند ١ /٣٧٥/

٩٩. حديث نهيك سبق (٢٦).

١٠٠. حديث أبي هريرة «صنفان من أهل النار»:

مسلم في الجنة وصفة نعيمها (٢١٢٨) ٤/٢١٩٢-٢١٩٣/ وفي اللباس ٣/١٦٨٠/ وأحمد في المسند ٢/٢٢٣ و٣٥٥ و٣٥٦ و٤٤٠/ وابن حبان في الصحيح (٧٤٦١) ١٦/ ٥٠٠-٥٠١/ والبيهقي في السنن الكبرى ٢/٢٣٤/ والبغوي في شرح السنة (٢٥٧٨) ١٠/٢٧١/ وابن كثير في البداية والنهاية ٦/٢٨٨/

- وعن عبدالله بن عمرو. رضي الله عنهما.

قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «سيكون في آخر أمتي رجال يركبون على سروج كأشباه الرجال، ينزلون على أبواب المساجد، نساؤهم كاسيات عاريات على رؤوسهن كأسنمة البخت العجاف. العنوهن، فإنهم ملعونات، لو كان وراءكم أمة من الأمم خدمهن نساؤكم، كما خدمكم نساء الأمم قبلكم».

سبق تخريجه (٩٤)

- وعن أبي أمامة رضي الله عنه:

قال: «يكون في هذه الأمة. في آخر الزمان. رجال أوقال: يخرج رجال من هذه الأمة في آخر الزمان معهم سياط كأنها أذناب البقر يغدون في سخط الله، يروحون في غضبه». عند أحمد في المسند ٥/٢٥٠/

١٠١. حديث عقبة بن عامر في الرمي:

سبق ذكره في الفصل الثالث «الوقاية».(١١١)

١٠٢. حديث عقبة بن عامر في عدم نسيان الرمي:

عند مسلم في الأمارة (١٩١٩) ٣/١٥٢٢/ وأحمد في المسند ٤/١٤٤/

١٠٣. حديث عقبة في أجر الرامي ومن يعينه:

سبق ذكره في الفصل الثالث «الوقاية..» (١١٠)

١٠٤. أحاديث الرمي بعد صلاة المغرب:

عن جابر بن عبدالله. رضي الله عنه. قال:

«أنهم كانوا يصلون المغرب – يريد مع رسول الله [– ثم ينتضلون»

ابن حبان موارد الظمآن (٢٧١) / ٩٠/ وأحمد في المسند ٣/٣٠٣ و٣٧٠ و٣٣١ و٣٨٢/ والبزار في كشف الأستار (٣٧٤) ١/١٩٠/ والبغوي في شرح السنة (٣٧٤) ٢/٢١٦/ من طريق الشافعي. وفي مسند الشافعي ١/٤٩/ وأبو يعلى (٢١٤) ٤/٧٩-٨٠/ وابن خزيمة (٣٣٧) والبيهقي ١/٣٧٠/ والطيالسي في المسند (١٧٧١)/ ٢٤٣/

- وعن أنس بن مالك. رضي الله عنه. قال:

« كنا نصلي المغرب مع النبي ﷺ ثم نرمي فيرى أحدنا مواضع نبله»

عند أبو داود في الصلاة باب في وقت المغرب (٤١٦) ١/١١٣/ وأحمد في المسند ٣/١١٤ و١٨٩ و١٩٩ و٢٠٠/

وعن رجل من أسلم، أنهم كانوا يصلون مع النبي الله ﷺ المغرب ثم يرجعون إلى أهاليهم إلى أقصى المدينة يرمون، ويبصرون مواقع سهامهم.

عند النسائي في المواقيت باب تعجيل المغرب ١/٢٥٩/ وأحمد في المسند ٥/٣٧١ قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات. مجمع ٤/٣١١/

- وعن زيد بن خالد الجهني. رضي الله عنه. قال:

« كنا نصلي مع النبي ﷺ وننصرف إلى السوق، ولورمى أحدنا بالنبل

لأبصرنا مواقعها» وفي رواية «رمى بنبل»

عند أحمد في المسند ٤/١١٤ و١١٥ و١١٧/ قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني في الكبير وفيه صالح - مولى - التوأمة، وقد اختلط آخر عمره. قال ابن معين: سمع منه ابن أبي ذئب قبل الاختلاط - وهذا من رواية ابن أبي ذئب ١/٣١٠/ وكذا رواه البغوي في شرح السنة (٣٧٣) ٢/٢١٦/

- وعن رافع بن خديج - رضي الله عنه -:

«أنهم كانوا يصلون المغرب مع رسول الله ﷺ ثم ينتضلون»

البخاري في المواقيت باب وقت المغرب (٥٥٩) ٢/٤٩/ ومسلم في المساجد (٦٣٧) ١/٤٤١/ وابن ماجه في الصلاة (٦٨٧) ١/٢٢٤-٢٢٥) وأحمد في المسند ٤/١٤١/ وأبو يعلى في المسند ١/٣٦١/

- وعن ناس من الأنصار: «أنهم كانوا يصلون مع النبي ﷺ المغرب ثم يرجعون إلى أهليهم في أقصى المدينة يرتمون، يبصرون وقع سهامهم». عند أحمد في المسند ٢/٣٦/ من طريقين قال ابن حجر: من طريق علي بن بلال عن ناس من الأنصار.. ثم قال إسناده حسن. فتح الباري ٢/٤٩/

١٠٥. حديث سلمة بن الأكوع في التشجيع على الرمي:

البخاري في الجهاد باب التحريض على الرمي (٢٨٩٩) ٦/١٠٧/ وفي أحاديث الأنبياء (٣٣٧٣) ٦/٤٧٦/ وفي المناقب باب نسبة اليمن إلى إسماعيل (٣٥٠٧) ٦/٦٢١/ وأحمد في المسند ٤/٥٠/

١٠٦. حديث أبي أسيد في غزوة بدر:

البخاري في الجهاد باب التحريض على الرمي (٢٩٠٠) ٦/١٠٧/ وفي المغازي باب حدثني عبدالله (٣٩٨٤ و٣٩٨٥) ٧/٣٥٦/ وأبو داود في الجهاد باب في

الصفوف (٢٦٦٣) ٣/ ٥٢ / وبلفظ «ولا تسلوا السيوف حتى يغشوكم» عند أبو داود في الجهاد باب في سل السيوف عند اللقاء (٢٦٦٤) ٣/ ٥٢ / وأحمد في المسند ٣/ ٤٩٨ /

١٠٧. حديث ابن عمر في دعوات رسول الله ﷺ:

«**اسألك العافية في الدنيا والآخرة**» سبق ذكره (١٦) الفصل الثالث «الوقاية من الأمراض»

١٠٨. حديث أبي هريرة في حلب الإبل:

أورده بطوله قال: قال رسول الله ﷺ:

ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها إلا إذا كانت يوم القيامة صفحت له صفائح من نار فأُحمِي عليها في نار جهنم، فيكوى بها جنبه، وجبينه وظهره، كلما بردت أعيدت له «في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة» حتى يقضى بين العباد، فيرى سبيله إما إلى الجنة وأما إلى النار. قيل: يا رسول الله. فالإبل؟. قال: ولا صاحب إبل لا يؤدي منها حقها. ومن حقها حلبها يوم وردها. إلا إذا كان يوم القيامة بطح لها بقاع قرقر أوفر ما كانت لا يفقد منها فصيلا واحداً تطؤه بأخفافها وتعضه بأفواهها كلما مر عليه أولاها رد عليه أخراها (في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة) حتى يقضى بين العباد، فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار.

قيل: يا رسول الله فالبقر والغنم؟ قال: ولا صاحب بقر ولا غنم لا يؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة بطح لها بقاع قرقر لا يفقد

منها شيئاً ليس فيها عقصاء ولا جلماء ولا عضباء تنطحه بقرونها، وتطؤه بأظلافها كلما مر عليه أولاها رُدَّ عليه أخراها (في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة) حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار. قيل: يا رسول الله فالخيل؟

قال: الخيل ثلاثة: هي لرجل وزر وهي لرجل ستر، وهي لرجل أجر، فأما التي هي له وزر فرجل ربطها رياء، فخراً، ونواء على أهل الإسلام، فهي له وزر، وأما التي هي له ستر، فرجل ربطها في سبيل الله، ثم لم ينس حق الله في ظهورها ولارقابها فهي له ستر، وأما التي هي له أجر، فرجل ربطها في سبيل الله لأهل الإسلام في مرج وروضة، فما أكلت من ذلك المرج والروضة من شيء إلا كتب له عدد ما أكلت حسنات، وكتب له عدد أرواثها، وأبوالها حسنات، ولا تقطع طولها، فاستنت شرفاً، أو شرفين إلا كتب له عدد آثارها، وأرواثها حسنات، ولا مربها صاحبها على نهر، فشربت منه، ولا يريد أن يسقيها إلا كتب الله له عدد ما شربت حسنات.

قيل. يا رسول الله فالحُمُر؟! قال: ما أنزل علي في الحُمُر شيء إلا هذه الآية الفاذة الجامعة ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خير يره، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره﴾ [آية (٧ و٨) الزلزلة].

البخاري في الزكاة باب إثم مانع الزكاة (١٤٠٢) وهو مختصر. ٣/٣١٤/ وفي المساقاة باب حلب الإبل على الماء (٢٣٧٨) ٥/٤٩/ ومسلم في الزكاة (٩٨٧) ٢/٦٨٠-٦٨٤/ وأبو داود في الزكاة باب في حقوق المال (١٦٥٩-١٦٦١) مختصراً و(١٦٥٨) مطولاً ٢/١٢٥/ والنسائي في الزكاة باب التغليظ في حبس الزكاة (٢٤٤١) ٥/١٣-١٤/ وباب مانع زكاة الإبل (٢٤٤٧) ٥/٢٣-٢٤/ وابن ماجه في

الزكاة باب ما جاء في منع الزكاة (١٧٨٦) ١ /٥٦٩ / وأحمد في المسند (٧٥٦٠) ٢ / ٣٦٠ / و(٧٧٢٤ و٨٩٨٧ و١٠٣٥٤ و١٠٣٥٥ و١٠٣٥٦) والطيالسي في المسند (٢٤٤٠) / ٣١٩ / وعبدالرزاق في التفسير ١ / ٢٧٤ / والمصنف (٦٨٦٢) وابن خزيمة في الصحيح (٢٢٥٣) و(٢٢٩١) و(٢٣٢١ و٢٣٢٢) والرامهرمزي في الأمثال /١٦ / والبغوي في شرح السنة (١٥٦٢) ٥ /٤٨٠-٤٨١ / والطبراني في المعجم الأوسط (٢٠٩٠) ٣ /٤٦-٤٨ / و(٢٨٩٢) ٣ /٤١٥-٤١٦ / مختصراً. والحاكم في المستدرك (١٤٤٦) وأبي عبيد في الأموال / ٩٢٤ و٩٢٥ / والبيهقي في شعب الإيمان (٣٣٠٢) وفي السنن ٤ / ٨١ و٩٨ و١١٩ و١٣٧ و١٨٣ /

١٠٩. حديث جابر في حق الإبل:

وهو نحو حديث أبي هريرة السابق وباختصار. مسلم في الزكاة (٩٨٨) ٢ / ٦٨٤-٦٨٥ / والنسائي في الزكاة باب مانع زكاة البقر (٢٤٥٣) ٥ /٢٧ / وأحمد في المسند (١٤٤٤٩) ٣ /٣٢١ و٣٥١ / والدارمي في الزكاة باب من لم يود زكاة الإبل والبقر والغنم (١٦٢٤) ١ /٣١٨-٣١٩ / و(١٦٢٥) ١ /٣١٩ / وعبد الرزاق في المصنف (١٠٦٩٩) ٣ /٢١٣ / ١٣ / ٢٤٤ / وابن الجارود في المنتقى (٣٣٥) والبيهقي في شعب الإيمان (٣٣٠٤ و٣٣٠٥) وأبو نعيم في حلية الأولياء ٧ / ٣٦٤ / وابن حبان في الصحيح (٣٢٤٤)

- وعن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - أبو يعلى ٢ /٤٥٧ / وابن عبدالبر في التمهيد ٤ / ٢١٤ / والبيهقي في السنن ٤ /٩٧-١٨٢-١٨٣ / وابن خزيمة (٢٢٥١-٢٢٦٤-٢٣٢١-٢٣٢٢ / ونصب الراية ٤ /٤٠٩ /

- حديث عبيد بن عمير. رضي الله عنه. في حق الإبل حلبها على الماء: مسلم في الزكاة (٩٨٨) ذكره أبو الزبير بعد حديث جابر ٢/٦٨٤.٦٨٥/ وأبو داود في الزكاة باب في حقوق المال (١٦٦١) قال: نحو حديثه (أبي

هريرة) ٢/١٢٥/ وابن الجارود في المنتقى (٣٣٥) /١٢٢-١٢٣/

١١٠. حديث أبي موسى في «النار»:

البخاري في الاستئذان باب لا تترك النار في البيت عند النوم (٦٢٩٤) ١١/٨٨/ ومسلم في الأشربة (٢٠١٦) ٣/١٥٩٦-١٥٩٧/ وابن ماجه في الأدب باب إطفاء النار عند الميت (٣٧٧٠) ٢/١٢٣٩/ وأحمد في المسند (٣٧٧٠) ٢/١٢٣٩/ و(١٩١٧) ٤/٣٩٩/ والبخاري في الأدب المفرد (١٢٢٧) /٣١٦-٣١٧/ والبغوي في شرح السنة ١١/٣٩٥/

١١١. حديث ابن عمر في «النار»:

البخاري في الاستئذان باب لا تترك النار في البيت عند النوم (٦٢٩٣) ١١/٨٨/ ومسلم في الأشربة (٢٠١٥) ٣/١٥٩٦ والترمذي في الأطعمة باب ما جاء في تخمير الآنية وإطفاء السراج والنار عند المنام (١٨٧٣) وقال حسن صحيح ٣/١٧١/ وأبو داود في الأدب باب في إطفاء النار بالليل (٥٢٤٦) ٤/٣٦٣/ وابن ماجه في الأدب باب إطفاء النار عند الميت (٣٧٦٩) ٢/١٢٣٩/ وأحمد في المسند ٢/٧ و٨ و٤٤ و٧١ و٩٠/ وابن أبي شيبة في المصنف ٨/٤٨٠/ والحميدي في المسند (٦١٨) ٢/٢٧٨/ والبخاري في الأدب المفرد (١٢٢٤ -١٢٢٦) ٣١٦/ والبغوي في شرح السنة ١١/٣٩٥/ وأبو نعيم في حلية الأولياء ٩/٢٣١/ وفي تاريخ أصبهان ٢/١١٧/

١١٢. حديث ابن عباس في «النار».

وأبو داود في الأدب باب في إطفاء النار بالليل (٥٢٤٧) ٤/٣٦٣/ والبخاري في الأدب المفرد (١٢٢٢)/ ٣١٦/ وابن حبان في الصحيح (١٩٩٧) و(٥٥١٩) ١٢/٣٢٧-٣٢٨/ والحاكم في المستدرك من طرق وصححه وأقره الذهبي ٤/٢٨٤-٢٨٥/

القسم الثاني
الإعجاز العلمي في العلوم الإنسانية

الباب الأول

ويتضمن الموضوعات التالية:

١- الإيمان بالله تعالى.

٢- أثر البيئة في النمو والنشأة.

٣- تأثير الطبيعة والمهنة على الإنسان.

٤- الفروق الفردية.

٥- الدوافع وشدتها.



(١) الإيمان بالله تعالى:

هل الإيمان، والإعتقاد بوجود خالق لهذا الكون، موجد للحياة مبثوث في النفس الإنسانية؟ مستقر فيها؟ يظهر فيها بين حين وآخر، وبخاصة عندما تحس بضيق، أو ينتابها خوف؟ أو تقع في مأزق حرج لا حيلة لها في دفعه، ولا قدرة لها على الخلاص، والنجاة منه؟.

أم هو شيء طارئ على الإنسان، وثقافته؟ اخترعه الإنسان من عند نفسه؟ ليملأ شيئاً من وقته؟ أو ليربط بعضُ المتنفذين الناسَ بفكرة واحدة يتوجهون إليها، فيسهل عليهم توجيههم كما يريدون؟ ويسهل عليهم أن يملوا عليهم ما يشاؤون؟ ثم طوروا هذه الفكرة بمرور الوقت ومضي الزمن بحسب ما يقتضيه العصر؟ وهل بدأ الإنسان حياته فوق هذه الأرض بعبادة الوثن"الطوطم" ؟ أم بدأ حياته فوق هذه الأرض وهو يتوجه إلى الله الواحد الأحد؟!

هذه أسئلة طرحها علماء الإجتماع، وغدوا يبحثون عن جواب لها في واقع القبائل، والبيئات التي حافظت على كيانها الذاتي منذ عهود بعيدة، ولم تتفاعل مع الحياة من تقدم وحضارة، فلم تؤثر في غيرها، كما لم تتأثر بما عند غيرها.

فدلت الدراسات الاجتماعية الحديثة على أن الإعتقاد بوجود الخالق، ووجود القدرة المطلقة التي لها التصرف في هذا الكون.. صفة عامة لجميع البشر قديمهم وحديثهم، حيث لم يعثر على أمة من الأمم عاشت فوق هذا الكوكب الأرضي لا دين لها، ولا اعتقاد يعتمد عليه أهلها في حياتهم ويصدرون عنه في تصرفاتهم.

ومن ثمَّ ذهب الكثير من علماء الاجتماع إلى أن فكرة "الله" أو "الدين" على العموم - إنما هي فكرة فطرية مبثوثة في الذات الإنسانية، في أصل الخليقة لا

يستطيع الانفكاك عنها، ولا التخلي عنها، أوجدها فيها موجد أعلى وهو الله - تعالى - ومن أبرز العلماء الذين اعتنقوا الفكرة الفطرية هو العلامة الأسكتلندي "أندريه لنج" وتتلخص آراؤه فيما يلي:

أولاً: كل إنسان يحمل في نفسه فكرة "العلّية" [وهي العلاقة بين العلة والمعلول أو بين السبب والمسبَّب (المعجم الفلسفي /١٢٣/] والمقصود أن الإنسان دائماً يفكر في الأحداث التي أمامه وأن لها سبباً في وجودها، فما دام يفكر هكذا سيصل إلى الإعتقاد بالخالق.

وأن هذه الفكرة كافية لتكوين العقيدة، إن ثمة إلهاً صانعاً، وخالقاً للكون الذي يحيط بنا، وإن كل إنسان لديه فكرة عن صنع الأشياء الماثلة أمامه، إنه يعتقد في وجود صانع يفعلها ويوجدها، وأما هو فغير قادر على أن يفعلها أو يوجدها بنفسه.

ثانياً: إننا نجد لدى القدماء، والمتوحشين الإعتقاد في وجود متقدم متميز على صورة "أب" أو "سيد" أو "خالق".

ثالثاً: بدراسة الشعوب البدائية وجد العنصر الديني عندهم في حالة من الطهر، والنقاء، الكاملين، ثم تلا ذلك العنصر الأسطوري.

وهذه النظرية لم يكن لها كبير أثر حتى ظهر "المنهج التاريخي في علم الأجناس" الذي أقر الكثير من النتائج التي انتهى إليها لنج. [والمنهج التاريخي هو منهج يعتمد على النصوص والوثائق من مادة التاريخ الأولى، ودعامة الحكم القوية، فيتأكد من صحتها، ويفهمها على وجهها، ولا يحملها أكثر من طاقتها وبذا يستعيد التاريخ، ويُكَوِّن أجزاءه البالية، ويعرض منه صورة تطابق الواقع ما

أمكن. [أنظر المعجم الفلسفي / ١٩٥ /] .

وأهم الأبحاث التي أثبتت فكرة "لنج" هي أبحاث "ليو بولد فون شرودره" الأستاذ بجامعة "فيينا" عن الهنود الأوربيين حيث توصل إلى وجود فكرة "الإله الأسمى عند الآريين" [جنس تجمعه بعض الخصائص اللغوية والجنسية يعيش بعضه في الهند وإيران وبعضه في أوربا. أنظر المعجم الوسيط] .

واعتبر أساس الدين عندهم: ثلاثة أصول :

- عبادة الطبيعة - وعبادة الموتى - والإعتقاد بوجود إله أعلى خير وخالق. ولكنه لم يبين أي هؤلاء الثلاثة أقدم في الوجود.

وقد نشر في ذلك الوقت "كروبر" أبحاثاً متعددة عن هنود "كاليفورنيا" أثبت فيها أن تلك القبائل هي أقدم القبائل في أمريكا الشمالية، ويبدو من دراسته بصورة واضحة أنه عثر في عقائدهم على "إله خَيِّر سام" .

بل إنه جزم بأن هؤلاء الهنود عرفوا الخالق بواسطة موجود سام بيده كل القوى، وتنسب إليه كل القدرات.

وقد أثبت "شمت" عالم الأجناس أن أقزام أفريقيا، وهم أقدم الأجناس البشرية يؤمنون بوجود "إله سام" .

كما توصل إلى وجود فكرة "الوحدانية" عند معظم القبائل الزنجية، وعند كثير من القبائل الأسترالية الجنوبية الشرقية، والقبائل "الهندية الأمريكية الشمالية"، أما عند غير تلك القبائل التي انتقلت إلى أطوار أخرى من الثقافة أدت إلى تعقد وتشابك أنتج فكرة تعدد الإله الواحد، وقد أنتج أيضاً فكرة موجودات عليا بجانب هذا الموجود الأسمى.

وقد ادعى "رينان" أن الساميين [وهم الذين ينتمون إلى سام بن نوح. ويمثلهم الآن العرب والعبريون] موحدون بطبعهم، وقد أقام "رينان نظريته هذه من دراسته للآلهة التي عبدها الساميون، ومن وجود أصل كلمة" أيل" في لهجاتهم الذي تحرف اسمه بين هذه اللهجات.

فصار "يهو - يهوه - إلوهيم"عند العبرانيين".

و"اللات - والله - وإله"عند العرب.

والأصل عند الجميع هو"الإله : إيل "[اقتبست هذه النصوص من كتاب نشأة الدين للأستاذ / علي سامي النشار ص١٨١ - وما بعدها].

ويقول الدكتور"بول كليرانس أيوسولد"- أستاذ الطبيعة الحيوية -:

"ولا شك أن اتجاه الإنسان، وتطلعه إلى البحث عن عقل أكبر من عقله وتدبير أحكم من تدبيره، وأوسع، لكي يستعين به على تفسير هذا الكون يعد في ذاته دليلاً على وجود قوة أكبر، وتدبير أعظم، هي قوة الله وتدبيره".

[انظر كتاب الله يتجلى في عصر العلم].

ويقول: أ. كريسي موريسون في كتابه "الإنسان ذلك المجهول":

"وإن كون الإنسان في كل مكان ومنذ بدء الخليقة حتى الآن قد شعر بحافز إلى أن يستنجد بمن هو أسمى منه، وأقوى، وأعظم يدل على أن الدين فطري فيه، ويجب أن يقر العلم بذلك".

هذا الذي نقلته بعض من أقوال علماء الاجتماع، وعلماء الأجناس في موضوع "الدين" وأساسه في الإنسان ومجتمعه منذ وجد، والإعتقاد والإيمان،

وكلها تقرر أن الإيمان فطرة مغروزة في النفس الإنسانية ترجع إليه النفس عند حاجتها إلى من ينقذها، فهي موجودة وإن لم تظهر دائماً، وهي موجودة بصفائها ونقائها، رغم ما يغطيها أحياناً من أوضار المجتمعات الإنسانية، وحضارتها المادية.

وإذا أردنا أن نبحث في سنة النبي ﷺ عن هذا الموضوع لوجدنا الأحاديث النبوية تقرر هذه الحقيقة منذ أربعة عشر قرناً والتي طال بحث العلماء فيها، ومازالوا يبحثون. فمن جملة ما ورد في ذلك ما رواه عياض المجاشعي -رضي الله عنه- قال: إن رسول الله ﷺ قال -ذات يوم في خطبته-: "ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني في يومي هذا، إني خلقت عبادي حنفاء كلهم (أي مؤمنون موحدون لا يشركون بالله شيئاً).

وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم (أي أزالوهم عما كانوا عليه).

وفي رواية أحمد "فأضلتهم عن دينهم"، وحرمَتْ ما أحللتُ لهم، وأمرتهم أن يشركوا بي مالم أُنزل به سلطاناً"(١).

فانظر إلى قوله "أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني"، فهو تعليم رباني وإخبار من الله تعالى لرسوله المصطفى ﷺ بأن الله -جلت حكمته- خلق عباده جميعاً بدون استثناء مسلمين، مؤمنين، موحدين، في أصل فطرتهم، وفي ذواتهم، لم يعرفوا الشرك، ولا سلكوا سبيل الكفر، وهذا الإخبار لا يحتمل إلا الصدق، فالخالق -سبحانه- هو الذي يخبر بأنه خلق عباده كلهم حنفاء، مؤمنين به، مقرين له بالوحدانية.

وكذلك ما رواه أبو هريرة -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال:

"ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء".

يقول أبو هريرة: أقرأوا إن شئتم ﴿فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم﴾ (٢) [آية ٣٠ من سورة الروم].

وفي رواية لمسلم "ما من مولود يولد إلا وهو على الملة" وفي أخرى "إلا على هذه الملة حتى يبين عنه لسانه" وفي رواية "ليس من مولود يولد إلا على هذه الفطرة حتى يعبر عنه لسانه".

وعن الأسود بن سريع - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ:

"إنها ليست نسمة تولد إلا ولدت على الفطرة، فما تزال عليها حتى يبين عنها لسانها" (٣).

والمراد تمكن الناس من الهدى في أصل الجبلة، والتهيؤ لقبول الدين، فلو ترك المرؤ عليها لاستمر على لزومها، ولم يفارقها إلى غيرها، لأن حس التوحيد، والإقرار بالألوهية ثابت في النفوس، مستقر في الذات الإنسانية، وإنما يعدل عنه الناس لآفة من الآفات البشرية، وأكثرها تأثيراً البيئة الأولى التي يعيش فيها الإنسان وهي الأسرة التي يمثلها الأبوان.

قال القرطبي في المفهم:

"المعنى أن الله خلق قلوب بني آدم مؤهلة لقبول الحق كما خلق أعينهم، وأسماعهم قابلة للمرئيات والمسموعات، فما دامت باقية على ذلك القبول، وعلى تلك الأهلية أدركت الحق، ودين الإسلام هو الدين الحق، وقد دل على هذا المعنى بقية الحديث حيث قال: "كما تنتج البهيمة..." يعني أن البهيمة تلد ولدها كامل الخلقة، فلو ترك كذلك كان بريئاً من العيب، لكنهم لما تصرفوا فيه بقطع أذنه - مثلاً - فخرج عن الأصل".

[نقله ابن حجر في فتح الباري ٣/٢٩٣ /] وكذا الإنسان إذا لقي الشرك، أو الكفر، أو عاش في بيئة تدين بذلك خرج عن أصل خلقته التي فطر عليها وهي (الإيمان بوجود الله تعالى) والإقرار له بالوحدانية، والإذعان بقدرته على الإيجاد لكل المخلوقات، والقدرة على تغيير أحوال العباد كما يشاء سبحانه.

فانظر أخي القارئ إلى قول النبي ﷺ: "ما من مولود إلا يولد على الفطرة" فقد نفى أن يكون هناك أناس يولدون على غير الإيمان، فلا يوجد إنسان في أي بقعة من بقاع الدنيا في هذا الوقت، أو وجد قبل الآن، أو سيأتي بعد الآن إلى هذه الدنيا إلى يوم القيامة إلا وهو يحمل في قلبه فطرة زاكية طاهرة تتقلب بالإيمان، وعلى الإيمان، ثم تأتي المؤثرات الاجتماعية والبيئية المختلفة فتحرفها عن ذلك الإيمان، وتبعدها عن تلك الفطرة، أو تثبتها على إيمانها، وترسخ الفطرة النقية في القلوب، فلا ترضى سواها بدلاً.

– نعم أيها القارئ، انظر إلى هذا الإعجاز من الرسول - صلوات الله وسلامه عليه - حين يقول: « علمني ربي ... » فقد بين فطرة الناس، وما هم عليه منذ أن خلق الله تعالى هذه الأرض، وما عليها، وعلماء اليوم لا يتوصلون إلى أن يقروا ذلك إلا بعد دراسات استغرقت سنين، وجهود كبيرة اتعبت الكثير، ورسول الله ﷺ يقولها ببساطة دون جهد، أو دراسات، لأنه لا يقولها من عند نفسه، وإنما يقولها من عند الخالق جل وعلا العليم بعباده، الخبير بخلقه، مما يدل دلالة واضحة على صحة دعوة هذا الرسول، وصدق ما جاء به (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى).

قال ابن قيم الجوزية: "ليس المراد بقوله (يولد على الفطرة) أنه خرج من بطن

أمه يعلم الدين، لأن الله تعالى يقول ﴿ والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً ﴾ [آية ٧٨ من سورة النحل] ولكن المراد أن فطرته مقتضية لمعرفة دين الإسلام ومحبته، فنفس الفطرة تستلزم الإقرار، والمحبة، وليس المراد مجرد قبول الفطرة لذلك، لأنه لا يتغير بتهويد الأبوين ـ مثلاً ـ بحيث يُخرجان الفطرة عن القبول، وإنما المراد أن كل مولود يولد على إقراره بالربوبية، فلو خلي، و عدم المعارض لم يعدل عن ذلك إلى غيره، كما أنه يولد على محبة ما يلائم بدنه في ارتضاع اللبن حتى يصرفه عنه الصارف، ومِنْ ثَمَّ شبهت الفطرة باللبن، بل كانت إياه في تأويل الرؤيا ـ والله أعلم ـ [نقله ابن حجر في فتح الباري ٣/ ٢٩٣ ـ ٢٩٤ /].

وعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال:

"كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق، فاختلفوا، فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين"(٤).

وهذا الأثر عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ ذكره علماء التفسير عند قول الله تعالى: ﴿ كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه.. ﴾ [آية ٢١٣ من سورة البقرة].

والمقصود أن الناس كانوا على الهدى، والدين الحق، والتوحيد الخالص جميعاً فاختلفوا بسبب ظهور عقائد جديدة، وانحرافات عن التوحيد الصافي، فأرسل الله تعالى الرسل ليعيدوا الناس ثانية إلى توحيد الله ـ عز وجل ـ ويوضحوا لهم الحق الصراح، ويبين لهم أن ما اعتقدوه من الإشراك والإلحاد هو انحراف عن الفطرة والتوحيد.

وقد بين الرب ـ سبحانه ـ في آيات من كتابه العزيز أن الإنسان لا يرجع إلى أصل فطرته، ويلتجئ إلى بارئه إلا عندما تحل به مصيبة من مصائب الدنيا، وتضيق به الأمور فلا يستطيع عما نزل به فكاكاً، عند ذلك يعلم علم اليقين أنه ليس له إلا أن يستجيب لداعي الفطرة المركوزة في ذاته، فيتوجه إلى من بيده الأمر كله، ويطلب منه سبحانه أن يرفع عنه ما نزل من البلاء، ويبعده عنه قال الله ـ عز وجل ـ ﴿ وإذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون إلا إياه فلما نجاكم إلى البر أعرضتم وكان الإنسان كفوراً ﴾ [٦٧ من سورة الإسراء] .

أي إن الإنسان في المكان المستقر الآمن قد يحاول عند نزول المكروه أن يلجأ إلى مكان أكثر استقراراً، وأوسع أمناً، ولكنه في البحر ليس له ملجأ يستطيع أن يفر إليه، فإلى أين يهرب من الأمواج العالية، وكيف ينجو من الريح العاتية، فليس له إلا أن يلجأ إلى من بيده ملكوت كل شيء فيدعوه، ويتضرع إليه لينقذه مما هو فيه. وذلك ما حدث لعكرمة بن أبي جهل ـ رضي الله عنه ـ لما ذهب فاراً من رسول الله ﷺ حين فتح مكة المكرمة، فذهب هارباً، فركب البحر ليدخل الحبشة، فجاءتهم ريح عاصف، فقال القوم بعضهم لبعض: إنه لا يغني عنكم إلا أن تدعو الله وحده" .

فقال عكرمة ـ في نفسه ـ: والله. إن كان لا ينفع في البحر غيرك، فإنه لا ينفع في البر غيرك. اللهم لك عهد لئن أخرجتني منه لأذهبن، فلأضعن يدي في يد محمد فلأجدنه رؤوفاً رحيماً. فخرجوا من البحر سالمين، فرجع إلى رسول الله ﷺ فأسلم وحسن إسلامه ـ رضي الله عنه وأرضاه ـ (٥) .

وقال ـ جل وعلا ـ: ﴿ هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى إذا كنتم في

الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا أنهم أحيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين (٢٢) فلما أنجاهم إذا هم يبغون في الأرض بغير الحق يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم متاع الحياة الدنيا ثم إلينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون (٢٣) ﴾ (من سورة يونس) . إلى آيات أخر ذكر ذلك المعنى فيها [من ذلك آية (٦٥) من سورة العنكبوت وآية (٣٢) من سورة لقمان] .

فالنفس الإنسانية ترجع إلى الإيمان والتوحيد عند الشدة والبلاء، وتنسى ذلك عند الرخاء، أما الذي قوي الإيمان في نفسه، وعمقه في ذاته فهو على ذكر بهذا الإيمان دائماً وأبداً في حالة النعيم، وفي حالة المشقة التي هو فيها، إنه نداء الفطرة، إنها الاستجابة للذات العميقة التي فطرت على الإيمان بالله الواحد الأحد القادر المقتدر، ولكن للأسف لا يظهر هذا النداء، ولا يثوب الإنسان إليه إلا عندما تضيق به الأمور ولا يجد له حلاً، وذلك لضعف هذا الإيمان .

وقد أكد الله تعالى هذه الحقيقة النفسية في آيات كثيرة من كتابه العزيز: قال تعالى ﴿ قل أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة أغير الله تدعون إن كنتم صادقين (٤٠) بل إياه تدعون فيكشف ما تدعون إليه إن شاء وتنسون ما تشركون (٤١) ﴾ (من سورة الأنعام) .

هذه حقيقة لا يستطيع أن ينكرها عاقل سواء أكان يظهر الإيمان أم لا .

وقال ـ عز وجل ـ: ﴿ قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعاً وخفية لئن أنجانا من هذه لنكونن من الشاكرين (٦٣) قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم أنتم تشركون (٦٤) ﴾ (من سورة الأنعام) .

وقال جل من قائل: ﴿ وإذا مسّ الإنسان الضر دعانا لجنبه أو قاعداً أو قائماً فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا إلى ضر مسه كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون (١٢) ﴾ (من سورة يونس).

[ونجد هذا المعنى في الآية رقم (٨) من سورة الزمر والآية (٤٩) من السورة نفسها، والآية (٣٣) من سورة الروم، وآية (٥١) من سورة فصلت وآية (٦٢) من سورة النمل].

وذكر الله تعالى صورة خاصة يلجأ الإنسان فيها إلى ربه راجعاً إليه وحده شاعراً بفقره، وبقدرة الله تعالى التي يمكن أن تنجيه مما هو فيه، وذلك إذا كان يركب سفينة فوق الماء، وهبت الرياح العاتية، وارتفعت الأمواج الصاخبة، فإن الناس كل الناس يطلبون من الله العلي القدير حينئذ أن ينجيهم مما هم فيه من الكرب العظيم.

فيتجلى الإعجاز النبوي في هذا الأمر بإخبار النبي ﷺ عن الفطرة المركوزة في نفس كل إنسان هذه الفطرة الإيمانية التي تدعو الإنسان إلى الالتجاء إلى الخالق كلما يئست من المخلوق، وتأتي الدراسات النفسية الحديثة لتوافق ما قاله الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه بعد أربعة عشر قرناً.

(٢) أثر البيئة والطبيعة في النمو والنشأة:

لما كان الإنسان فرداً في المجموعة البشرية الكبيرة المنتشرة فوق هذه الأرض، كان أُنموذجاً لهذه المجموعة يحمل سماتها العامة المتميزة بها عن سائر المخلوقات، ويوصلها بدوره إلى من يأتي بعده، لذا كان لا بد أن يتأثر بما ورثه من آبائه وأجداده.

والبيئة التي يعيش فيها الإنسان تؤثر فيه نوع تأثير سواء كانت بيئة طبيعية، أم اجتماعية، فلكل من الوراثة والبيئة تأثير على الإنسان في صفاته وميزاته الخاصة التي يتصف بها.

يقول د. فؤاد البهي السيد:

يحمل الكائن الحي خواص سلالته، تنتقل إليه عبر الأجيال، فتؤثر في سلوكه، وتوجه حياته وجهتها العامة التي سارت عليها منذ نشأة الحياة على هذا الكوكب ثم ينقلها هو بدوره إلى الأجيال القادمة، أجيال تخلق، وأجيال لم تخلق بعد، وهكذا تؤدي الوراثة دورها في توجيه حياة الفرد، وفي المحافظة على حياة النوع.

لكن هذا الكائن الحي لا يعيش في فراغ، إنه يولد، وينمو، ويموت في بيئة محدودة المعالم والآثار، فهو إذاً خاضع في تطوره للمؤثرات المختلفة التي تواجهه في كل لحظة من لحظات حياته.

والوراثة لا تنفرد وحدها بتوجيه حياة الفرد، والبيئة لا تستقل في تأثيرها عن الوراثة، والحياة ليست مزيجاً مركباً من التأثيرات الوراثية، والبيئية المختلفة لكنها نتيجة التفاعل القائم بين هذه المحددات الرئيسة". [المرجع رقم (٩)/٤٥/]

ويقول د. أحمد عزت راجح:

"ليست البيئة إذن قوة مستقلة عن الوراثة، أو قوة تضاف إليها، بل قوة تتفاعل معها، ومع هذا التفاعل يتم نمو الفرد، وسلوكه، وما يتسم به من صفات جسمية، وعقلية، ومزاجية، واجتماعية شتى".

[المرجع رقم (٣) / ٣١٢/ وانظر في الموضــــوع المرجع رقم (١) /١٣-١٦/ والمرجع رقم (١٤) /٣٩-٤١/ والمرجع رقم (٧) /٢٦٠-٢٦٦/]

وسأتناول "أثر البيئة التي يعيش فيها الطفل على نموه، ونشأته" فإننا نجد علماء النفس يقررون أن سنوات الطفولة الأولى لها أهميتها الكبيرة في تنشئة الطفل، وفي تمتعه بأكبر قسط من التكيف السليم في مستقبل حياته.

كما يقولون: إن البيئة المحيطة بالطفل بما في ذلك أسلوب معاملة الآباء تعتبر عاملاً هاماً في تشكيل شخصية الطفل، وتكوين اتجاهاته، وميوله، ونظرته إلى الحياة، ونحن الآباء الأعمدة الأساسية في هذه البيئة، وفي الحقيقة إن ما نقدمه للطفل يحدد نوع البيئة التي يترعرع فيها.

وبطريقة أخرى نقول: إننا نصنع العالم الذي يعيش فيه الطفل، فكان لزاماً علينا أن نبدأ بتهيئة الجو الصالح للطفل منذ ولادته، ونتبع أحسن الوسائل التي تساعده على الانتقال من مرحلة الطفولة المبكرة حتى يصل إلى مرحلة الرشد.

قالوا: ونحب أن نشير كذلك إلى أن الطفل في السنوات الأولى من حياته يتعلم الكثير من الخبرات التي تساعده على النمو السليم، فإذا كان الطفل خلال هذه الفترة يعيش في جو أسري هادئ يسوده العطف والحنان والطمأنينة استطاع أن ينمو نمواً صحيحاً يتميز بالقدرة على التكيف مع نفسه، ومع المجتمع الذي

يعيش فيه، فالتفاعل الاجتماعي السوي في الأسرة يمتاز بخصائص معينة تقوم على أسس من المودة والإخاء والحرية، والصراحة مع الاستمرار والدوام.

وقالوا: إن الطفل يحتاج إلى الشعور بالأمن حاجة شديدة، وإحساسه بالأمن يرجع إلى عيش الطفل في وسط مألوف حيث يشعر بوجود شخص راشد مألوف لديه.

والعناصر الأساسية للأمن هي: المحبة - والقبول - والاستقرار.

فشعور الطفل بحب من يحيطون به عامة، وحب أمه وأبيه خاصة أمران ضروريان لنموه لا في المستوى الانفعالي فقط بل في المستوى البيولوجي والفكري أيضاً، ولقد أثبتت الدراسات المختلفة أن الطفل المحبوب طفل سعيد، بشرط أن يكون هذا الحب حباً حقيقياً صادراً من القلب وليس مظهراً خارجياً لحب مفروض من الخارج.

واستقرار الوسط الأسري شرط في حصول الأمن، فكلما كانت الأرض التي يعيش عليها الطفل ثابتة ساعد ذلك على نموه، وتكيفه مع البيئة، أما إذا كانت هذه الأرض مضطربة غير متجانسة، فقيرة في القيم الاجتماعية، فإن نموه يكون غير تام، إن ثبات الأساليب التي يعامل بها الطفل شرط أساسي من شروط استقراره النفسي، أما اختلاف الاتجاهات الأساسية في تنشئة الطفل، فيدعو إلى زعزعة الكيان النفسي للطفل.

وإضافة إلى ذلك يحتاج الطفل إلى الشعور باستقرار العلاقات المتبادلة بين الزوجين لأن المخاصمات الانفعالية في الأسرة تجعل الطفل مضطراً إلى أن يحكم على والديه الذين كان ينبغي أن يحتفظ لهما بالحب.

وقد ذكروا بعض العوامل التي تؤدي إلى تصدع الأسرة، ومن ذلك:

ـ عدم شعور الزوجين بمسؤولية تكوين الأسرة، وتذمرهما من الأطفال.

ـ الزوجة المسترجلة التي تكون مشبعة بالرغبة في التسلط، والتحكم في زوجها.

ـ الرجل ضعيف الشخصية الذي لا يستطيع اتخاذ قرار في أسرته.

[انظر مرجع رقم (١) /١٦٣-١٧٧/ و رقم (١٨) و رقم (١٩)].

هذا شيء من آراء ونظرات الباحثين في علم النفس، بعد بحوث عديدة ودراسات ميدانية، واختبارات دقيقة توصلوا بها إلى هذه النتائج.

وقد وافقت ما جاء عن رسول الله ﷺ في أحاديثه العديدة التي تكلم بها منذ أربعة عشر قرناً حين لم يكن هناك من يعرف علم النفس بمفهومه في الوقت الحاضر، و لا يفكر بموضوعاته فجاءت أحاديثه ﷺ كأنها فرضيات وضعها لهم في بداية بحوثهم، فوجدوها حقيقة، وصدقاً إنه الإعجاز العلمي العظيم في أجلى صوره، وأوضح معانيه يتبين لمن تمعن في نتائج العلوم الاجتماعية والإنسانية عن تأثير البيئة في الطفل الذي يدرج فيها، ويقارنها مع ما جاء به رسول الله ﷺ ليجد الحق الصراح في رسالة هذا الرسول الكريم.

فأما عن تأثير البيئة في الطفل في السنوات الأولى للطفولة، فإن الحديث الذي سبق ذكره وهو:

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

"ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه،

كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء" .

ثم يقول أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ: اقرؤوا ﴿ فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ﴾ [آية ٣٠ من سورة الروم] .

فهذا الحديث يبين لنا أثر البيئة الأولى على الطفل، وهي في الأكثر الأعم إنما تكون من الوالدين . فهما اللذان يؤثران على الطفل في الاتجاه الديني العقدي الذي يكون له بعد ذلك الأثر الأكبر في حياته، ولا شك أن في ذلك إشارة واضحة إلى باقي المواقف النفسية، والآراء الفكرية التي يكونها مما حوله في هذه الحياة، فإنما يأخذها من البيئة المحيطة به سواء في اتجاه موافق، أو اتجاه مضاد، فالبيئة الأولى هي التي تؤثر في هذه الاتجاهات الفكرية كما يقرره حديث رسول الله ﷺ .

وضرب رسول الله ﷺ مثلاً مقرباً للأذهان من واقع الحياة بأن البهيمة لا توجد في هذه الحياة مقطوعة الأذن، وإنما تأتي إلى الدنيا كاملة الخلقة ثم الإنسان هو الذي يتصرف بها في النقصان، وكذا يأتي الإنسان إلى هذه الحياة، وهو سوي العقيدة، سليم الفطرة، ثم تحرفه البيئة التي يعيش فيها عن هذه الفطرة .

فرسول الله ﷺ بتقريره عن تأثير الوالدين يسبق كل الدراسات الحديثة عن أثر البيئة على الطفل فيوضح أن سلامة النتائج التي يريدها المجتمع من الطفل يجب أن يبنى على سلامة المجتمع الذي يعيش فيه الطفل فصلوات الله وسلامه على هذا الرسول كم أعطى حقائق، وبين أموراً لم تتضح صحتها للإنسان إلا في عصرنا الحاضر .

هذا بالنسبة لأثر البيئة الأولى على الطفل، أما عن العناية بالطفل منذ

ولادته، فإننا نجد الرسول ﷺ يحثنا على العناية قبل ولادته، وذلك باختيار أمه اختياراً يجعل الطفل يولد، ويربى في بيئة صالحة [مرجع رقم (١٤) ٩١-٩٢] وفي رعاية امرأة صالحة واعية لما يلزم وليدها، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: "تنكح المرأة لأربع لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين، تربت يداك"(٦). (يعني افتقرت إن لم تفعل).

فهاهو رسول الله ﷺ يرشد إلى استقرار المنزل المسلم وذلك باختيار زوجة ذات دين، مستقيمة على شرع الله تعالى في نفسها، راضية بما قسم الله لها من حالة الزوج الخلقية، والخلقية، والمالية، تقوم على رعاية أولادها، وتربيتهم التربية الإسلامية الخالصة الصالحة التي تكون معها حياتهم أكثر استقراراً، وأوفر طمأنينة، وأوسع راحة، وذلك لأنها ذات دين.

ويؤكد ذلك حديث عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ:

"لا تزوجوا النساء لحسنهن، فعسى حسنهن أن يرديهن (أي يوقعهن في الهلكة بالإعجاب والتكبر أو الفساد) ولا تزوجوهن لأموالهن، فعسى أموالهن أن تطغيهن (أي تسبب لهن الطغيان والظلم والفسق) ولكن تزوجوهن على الدين، ولأمة خرماء سوداء (أي فيها شيء من التشويه بقطع بعض الأنف) ذات دين أفضل"(٧).

وإذا كانت المرأة المرغوب فيها ذات الدين، فكذلك الرجل المرغوب فيه ليكون زوجاً هو صاحب الخلق والدين، وذلك ليكون هناك انسجام بين الزوجين في تربية الأولاد من جهة، وانسجام في حياتهما الزوجية حيث يرجعان إلى أسس واحدة، وينطلقان من أصول متوافقة، فتقل أو تنعدم بينهما الخلافات والمشكلات.

فعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال:

«إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه، فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض، وفساد عريض»(٨).

وانظر هنا حيث جعل رسول الله ـ ﷺ رد ذي الدين والخلق الذي يريد الزواج عن الزواج سبباً من أسباب الفتنة، والفساد العريض الواسع في هذه الدنيا لأننا إذا رددنا مَنْ هذه صفته، فإننا سنزوج البنات ممن لا يتحلى بالخلق، والدين، وهذا سبب من أسباب التربية الفاسدة في البيوت، ومن ثمَّ انتشار الفساد في الأجيال القادمة.

وقد أوضح رسول الله ﷺ صفات المرأة التي يختارها الإنسان لتكون شريكة حياته، وتمنح أولادها التربية الصالحة، والرعاية الوافرة لبيته، وتقوم بما في البيت من مسؤولية على الوجه الأتم الأكمل، ليكمل للبيت المسلم ما يصبو إليه من راحة وطمأنينة، وأمان، و محبة وود فينشأ الأولاد في صحة نفسية سوية، ودين قويم، وخلق مستقيم بفضل الله تعالى.

فعن معقل بن يسار ـ رضي الله عنه ـ قال:

"جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال:

إني أصبت امرأة ذات حسب وجمال، وإنها لا تلد. أفأتزوجها؟

قال: لا. ثم أتاه الثانية، فنهاه، ثم أتاه الثالثة فقال: «تزوجوا الودود الولود، فإني مكاثر بكم الأمم»(٩). أي خالصة الحب، والعطف والرأفة لزوجها، ولأولادها تمنحهم الود الخالص والحب الصافي، والمتصفة كذلك بإمكانها للحمل والولادة، لأن المقصود من الحياة الزوجية إنجاب الأولاد، وإنشاء جيل جديد يأخذ دوره في

الحياة، فالأولاد مع المال زينة الحياة الدنيا كما وصفهم الله تعالى في كتابه العزيز.

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال: «الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة»(١٠) فالمرأة الصالحة تضفي على بيت الزوجية الراحة والطمأنينة، والهناءة والسعادة، وتعطيه الاستقرار والهدوء النفسي.

وعن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه كان يقول:

«ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله - عز وجل - خيراً من زوجة صالحة:

- إن أمرها أطاعته.

- وإن نظر إليها سرته.

- وإن أقسم عليها أبرته.

- وإن غاب عنها نصحته في نفسها وماله»(١١).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

سئل رسول الله ﷺ: أي النساء خير؟

قال: «الذي تسره إذا نظر وتطيعه إذا أمر، ولا تخالفه فيما يكره في نفسها وماله»(١٢).

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن النبي ﷺ قا ل:

«أربع من أعطيهن، فقد أعطي خير الدنيا والآخرة»:

- قلباً شاكراً،

- ولساناً ذاكراً،

- وبدناً على البلاء صابراً،

- وزوجة لا تبغيه حَوْباً (اي إثماً) في نفسها ومالها"(١٣).

فهذه الأحاديث تبين بالتفصيل بعض صفات المرأة الصالحة، فهي مطيعة لزوجها، مما يجعل الحياة في الأسرة منتظمة لها قائد يأمر فيطاع، ويخطط لمسيرة الأسرة، وتنفذ خطته في ذلك، فلا يكون هناك اضطراب في الحياة الأسرية. وتهيئ المرأة الصالحة نفسها لزوجها قبل مجيئه إلى المنزل، فتكون بأحسن صورة وأفضل لباس ليسر برؤيتها، ويستريح بمنظرها من عناء كده وعمله أثناء النهار، وتسره أيضاً بحرصها على منزلها ورعايتها لأولاده وأولادها ومن محبتها إياه، وودها، وصدقها في ذلك أنها إذا أقسم بقسم في الفعل أو النهي برت قسمه، ولم تخالفه فيه، وهي صالحة تقية ورعة تحافظ على نفسها وشرفها، كما تحافظ على مال زوجها فلا تنفقه إلا بما فيه مصلحة الأسرة كلها مما يبعد شبح الخلافات التي يشتد أوارها في المتطلبات الاقتصادية والمالية، فهي ممسكة للمال لا تنفقه إلا بقدر.

فهذه الأسرة التي يتصف فيها الزوج بالخلق والدين، وتتصف فيها الزوجة بهذه الصفات لا شك أنها ستكون جديرة بتربية أبنائها التربية السليمة تربيهم على الخلق والدين، وتشيع روح الراحة والطمأنينة والاستقرار في المنزل مما يجعل الجو في المنزل الجو الأمثل لنشأة سوية للأطفال الذين يدرجون فيه، أما إن لم تكن الأسرة قائمة على هذه الأوصاف فلن تكون قادرة على العناية اللازمة والرعاية

المطلوبة لأطفالها، ففاقد الشيء لا يعطيه، فيظهر الإعجاز النبوي بإعطاء القواعد الأساسية لبناء الأسرة، والتي بها تكون مستقرة القواعد، منتظمة التوجهات، سليمة البناء، وبذلك يكون سباقاً إلى مثل هذه القواعد لكل ما جاء، ومن جاء بعده.

وعن ثوبان ـ رضي الله عنه ـ قال:

لما نزل ﴿والذين يكنزون الذهب والفضة..﴾ (آية (٣٤) من سورة التوبة).

قال: كنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره، فقال بعض أصحابه: أنزلت في الذهب والفضة، لو علمنا أي المال خير فنتخذه، فقال يعني النبي ﷺ:

«أفضله لسان ذاكر، وقلب شاكر، وزوجة مؤمنة تعينه على إيمانه»(١٤).

وعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قا ل: لما نزلت هذه الآية:

﴿والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم﴾ كبر ذلك على المسلمين، فقال عمر ـ رضي الله عنه ـ:

أنا أفرج عنكم، فانطلق، فقال: يا نبي الله. إنه كبر على أصحابك هذه الآية، فقال رسول الله ﷺ:

«إن الله لم يفرض الزكاة إلا ليطيب ما بقي من أموالكم، وإنما فرض المواريث لتكون لمن بعدكم » فكبر عمر، ثم قال له:

ألا أخبرك بخير ما يكنز المرء؟!:

المرأة الصالحة إذا نظر إليها سرته، وإذا أمرها أطاعته، وإذا غاب عنها حفظته(١٥).

فإن المال ظل زائل، وعارية منفقة، أما الذي يبقى، فهو الصلة بالله بالذكر الدائم، والشكر لله على ما أنعم به وتفضل، والزوجة التي تعين زوجها، وتساعده على إيمانه، وتقواه، ولا ترهقه بالمتطلبات المالية الإضافية، وترضى وتقنع بما قسمه الله تعالى لها ولزوجها ولأسرتها.

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

« ثلاثة من السعادة:

- المرأة الصالحة تراها تعجبك، وتغيب فتأمنها على نفسها ومالك.

- والدابة تكون وطيئة، فتلحقك بأصحابك.

- والدار تكون واسعة كثيرة المرافق.

وثلاثة من الشقاء:

- المرأة تراها فتسوؤك، وتحمل لسانها عليك، وإن غبت عنها لم تأمنها على نفسها ومالك.

- والدابة تكون قطوفاً (أي بطيئة) فإن ضربتها أتعبتك، وإن تركتها لم تلحقك بأصحابك.

- والدار تكون ضيقة قليلة المرافق »(١٦).

وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

« من رزقه الله امرأة صالحة، فقد أعانه على شطر دينه، فليتق الله في الشطر الباقي »(١٧).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول:

« خير نساء ركبن الإبل، صالح نساء قريش، أحناه على طفل، وأرعاه على زوج في ذات يده »(١٨). قال ابن حجر: ويؤخذ من هذا الحديث: فضل الحنو، والشفقة، وحسن التربية، والقيام على الأولاد، وحفظ مال الزوج، وحسن التدبير فيه [فتح الباري ٩/ ٢٩/].

وعن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال:

« تزوجت امرأة على عهد رسول الله ﷺ، فلقيت رسول الله ﷺ فقال: أتزوجت يا جابر؟ قلت: نعم.

قال: أبكراً أم ثيباً؟ قلت: ثيباً.

قال: فهلا بكراً تلاعبها وتلاعبك (وتضاحكها وتضاحكك)؟

قال: كنَّ لي أخوات، فخشيت أن تدخل بيني وبينهن، فتزوجت ثيباً تقوم عليهن، وتصلحهن" وفي رواية "تعلمهن" و"تؤدبهن".

قال: فذاك إذن »(١٩).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

« رحم الله رجلاً قام من الليل، فصلى، وأيقظ امرأته، فإن أبت نضح في وجهها الماء، ورحم الله امرأة قامت من الليل، فصلت، وأيقظت زوجها، فإن أبى نضحت في وجهه الماء »(٢٠).

ويخلص لنا من صفات المرأة التي رغب رسول الله ﷺ في الزواج منها ما يلي:

- صاحبة الدين.

- المرأة الصالحة - ولا يخفى أن صفة الصلاح أخص من كونها صاحبة دين -.

- مطيعة لزوجها.

- تسره في منظرها.

- بارة لقسم زوجها.

- المرأة البكر التي لم يسبق لها الزواج.

- ناصحة له في ماله، راضية باليسير، وحسن التدبير فيه.

- حافظة لنفسها عند غيابه، فضلاً عن حضوره، وأمينة على ذلك.

- ودود محبة.

- ولود.

- لا تؤثم زوجها، فتوقعه في الحرام.

- معينة له على أمور دينه.

- لا تتكلم على زوجها بسوء.

- حانية على طفلها مشفقة عليه، حسنة التربية والقيام عليه.

- راعية لزوجها.

وأعتقد جازماً أن هذه الصفات لو تحققت في المرأة الزوجة، ثم المرأة الأم لتحقق للطفل ما تصبو إليه التربية الحديثة من حب وارتباط بوالديه، وبإخوته، فالدين والصلاح سيجعل العلاقة بين الوالدين علاقة صافية ينظمها الإسلام،

ويحرسها الخوف من الله تعالى، فلن يكون هناك ما يعكر صفو الحياة الأسرية سواء كان ذلك قبل مجيء الولد أو بعده، أو حتى ولو لم يجئ الولد .

إضافة إلى طاعة زوجها، وتزينها له، وبرها لقسمه، ونصحها له في ماله، ورضاها باليسير، سيجعل الانتظام يسود المنزل بوجود القوامة بيد الرجل ييسر أمور المنزل ويسيرها، وقد أشرت سابقاً إلى أن اتصاف المرأة بالقناعة سيزيل كثيراً من المشكلات المالية التي تعكر صفاء الجو في الأسرة. ثم رعايتها لمنزلها وودها، وحبها، وحنانها على أولادها، كذلك يجعل الارتباط وثيقاً بين الولد وأمه، ولذلك رأينا المجتمع الإسلامي عندما كان إسلامياً بالمعنى الذي يرضي الله ـ عز وجل ـ أي يطبق تعاليم الإسلام، ويتحاكم إليها، ويهدف إلى الوصول إلى مرضاة الله تعالى، ويستظل بهديها في كل شأن من شؤون الحياة، كان الأطفال الذين يعيشون في ظلاله أسوياء، وكانت الحياة من حولهم سعيدة، والأطفال فيها سعداء ونجباء.

فهل قام رسول الله ﷺ بدراسات وتجارب ليثبت ذلك، أم أنه الوحي الإلهي، فهذا هو الإعجاز بعينه الذي لم يكن نتيجة دراسة، وإنما كان وحياً من علام الغيوب، من خالق الإنسان العالم بما يصلح له، وما يصلحه. ويتساءل المرء أحياناً: لماذا هذا الحرص الشديد من رسول الله ﷺ في الحث على تَخَيُّر المرأة؟! أليس هو من أجل بناء المجتمع الصالح؟ إذ كيف يكون المجتمع صالحاً إذا لم يكن أبناؤه يتمتعون بصحة نفسية عالية فداك أبي وأمي يا رسول الله، من علمك هذا العلم الدقيق من أرشدك إلى القوانين الاجتماعية التي بها الصلاح والفلاح من وفقك إلى القواعد التي تصلح الأفراد والجماعات!.. إنه الخبير العليم العظيم الحليم.

ومما سنه رسول الله ﷺ لنا المزاح مع الطفل الصغير واللعب معه حتى لا يشعر الطفل أنه منبوذ، أو لايؤبه به، أو غير معتنى به في الأسرة، ومن قبل المسؤولين عنه، بل المزاح معه يجعله يشعر بالانسجام مع الجو العام المحيط به.

ومن ذلك ما حدث به محمود بن الربيع ـ رضي الله عنه ـ قال:

"عقلت من النبي ﷺ مجة مجها في وجهي، وأنا ابن خمس سنين من دلو" (٢١) فرسول الله ﷺ يداعب الصبيان، فيأخذ من الماء بفمه ويلقيه في وجه هذا الصبي الصغير الذي لم يتجاوز خمس سنين.

وعن جابر بن سمرة ـ رضي الله عنه ـ قا ل:

"صليت مع رسول الله ﷺ صلاة الأولى، ثم خرج إلى أهله، وخرجت معه، فاستقبله ولدان، فجعل يمسح خدّي أحدهم واحداً واحداً.

قال: وأنا فمسح خدّي، قال: فوجدت ليده برداً أو ريحاً كأنما أخرجها من جؤنة عطار "(٢٢). (وهي إناء يضع العطار فيها متاعه).

فرسول الله ﷺ يمسح خدود الصبية الصغار، ويداعبهم وذلك يؤثر تأثيراً إيجابياً في نفسية الطفل الصغير، فينمي فيه الشخصية ويرفع من شأنه.

وعن السائب بن يزيد ـ رضي الله عنه ـ قال: "ذهبت بي خالتي إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله إن ابن أختي وجع، فمسح رأسي، ودعا لي بالبركة، ثم توضأ فشربت من وَضوئه (٢٣).

فانظر إليه ﷺ يأتيه غلام صغير وَجِع فيمسح برأسه ويدعو له، فكم كانت فرحة هذا الغلام الصغير بهذا الأمر عظيمة! وكم كان تأثير ذلك في نفسه عميقاً،

لذا كان يحدث بذلك وهو فخر مسرور.

وعن أنس - رضي الله عنه - أنه مر على صبيان فسلم عليهم، وقال:

كان رسول الله ﷺ يزور الأنصار، فيسلم على صبيانهم، ويمسح برؤوسهم، ويدعو لهم" (٢٤).

وسلام رسول الله ﷺ ورد في السنة الشريفة كثيراً، قال ابن بطال: في السلام على الصبيان تدريبهم على آداب الشريعة، وفيه طرح الأكابر رداء الكبر وسلوك التواضع ولين الجانب.. [نقله في فتح الباري ١١/٣٥/]

وفيه إشعارهم بذاتهم، ومكانتهم، وتنمية شخصيتهم، ودفعهم إلى العمل والاختلاط بالناس، وتنمية الشعور بالانتماء الاجتماعي، وإبعادهم عن الشعور بالعزلة والإنطواء.

إن فعل رسول الله ﷺ مع الأطفال ليدلنا دلالة واضحة على علم عميق ومعرفة دقيقة بتربية الأطفال التربية المثالية التي تراعي مشاعرهم، وتذكي فيهم روح الثقة، والتطلع إلى مستقبل مشرق، ولا شك أن هذا كله إعجاز نبوي يؤكد صدق رسالته، وصحة نبوته، وعناية الله تعالى به وتعليمه ﷺ.

قال أنس - رضي الله عنه -: إن كان رسول الله ﷺ ليخالطنا حتى إن كان يقول لأخ لي: "يا أبا عمير ما فعل النغير" - لنغر كان يلعب به -.

وفي رواية "يمازحه" وفي أخرى "يضاحكه" زاد: فجاء يوماً وقد مات نغره الذي كان يلعب به، فوجده حزيناً، فسأل عنه، فأخبرته، فقال:

يا أبا عمير.. وفي رواية فجعل يمسح رأسه ويقول: يا أبا عمير (٢٥).

قالوا: وفي الحديث جواز الممازحة، وتكرير المزاح، وأنها إباحة وأن ممازحة الصبي الذي لا يميز جائزة، والتلطف بالصديق صغيراً كان أو كبيراً، والسؤال عن حاله، وفيه معاشرة الناس على قدر عقولهم.. وفيه مسح رأس الصغير للملاطفة.

[فتح الباري ١٠/ ٦٠٢-٦٠٣].

فكل هذا فيه إشعار للغلام الصغير بمشاركة الكبار له بما حدث له، مما له أبلغ التأثير في نفسه، فينمي قدراتها، ويبعث فيها روح الأمل وخلع الحزن، والبعد عن الكمد والانطواء.

ومما أوضحته السنة النبوية أن نسمح للأولاد باللعب باللُّعَب، والتماثيل المصنوعة للعبهم، وأن يسمح الوالدان لمن كان في سن ولدهما أن يشاركه في اللعب لأن ذلك أروح للطفل وأكثر قبولاً عنده، وأحرى بانسجامه في لعبه.

فعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أنها كانت تلعب بالبنات عند رسول الله ﷺ قالت: "وكانت تأتيني صواحبي، فكنا يتقمعن (أي يختبئن حياء منه وهيبة) من رسول الله ﷺ قالت: فكان رسول الله ﷺ يسربهن إلي (أي يرسلهن) فيلعبن معي (٢٦).

وعنها أنها قالت: إن النبي ﷺ تزوجها وهي بنت سبع سنين وزفت إليه وهي بنت تسع سنين، ولُعَبُها معها، ومات عنها وهي بنت ثمان عشرة" (٢٧).

وبلفظ "كنت ألعب بالبنات، فربما دخل علي رسول الله ـ ﷺ وعندي الجواري فإذا دخل خرجن، وإذا خرج دخلن" (٢٨).

وفي رواية ـ قالت عائشة ـ رضي الله عنها ـ:

قدم رسول الله ﷺ من غزوة تبوك أو خيبر، وفي سهوتها ستر، فهبت ريح،

فكشفت ناحية الستر عن بنات لعائشة لُعب، فقال: ما هذا يا عائشة؟ قالت: بناتي - ورأى بينهن فرساً له جناحان من رقاع (أي جلد) فقال: ما هذا الذي أرى وسطهن؟ قالت: فرس.

قال: وما هذا الذي عليه؟ قالت: جناحان.

قال: فرس له جناحان؟! قالت: أما سمعت أن لسليمان خيلاً لها أجنحة!

قالت: فضحك حتى رأيت نواجذه" (٢٩).

فالسماح للطفل باتخاذ تماثيل يجد فيها تعاملاً مع الكبار، وتنمي شخصيته ويستطيع المربي من طريقة تعامله معها أن يعرف قدراته، وما المؤثرات التي قد أثرت فيه من خلال عيشه في المجتمع المحيط به، فهذه اللعب لا شك أنها توحي للطفل بأشياء كثيرة هو يحتاجها في طفولته، وفي نموه التدريجي الذي يعيشه.

إلى أمور توصلت إليه التربية الحديثة في قضية ألعاب الأطفال، وتنوعها، والإفادة منها في تنمية قدرات الطفل.. هذا كله نجده واضحاً في سنة النبي ﷺ بأجلى معانيه، مما يرسخ معنى الإعجاز في السنة النبوية، ويجعلنا نفخر به، ونحن نرى دراسات علماء اليوم توافقه وتؤكده فلله ما أعظمه من رسول بعث بالعلم الدقيق، والمعرفة الحقة صلوات الله وسلامه عليك يا رسول الله الذي حققت بسنتك ما تصبو إليه كل أسرة من استقرار وانسجام، وبيئة صالحة للنمو السليم.

وعن عبد الله بن الحارث رضي الله عنه قال:

«كان رسول الله ﷺ يصفُّ عبد الله وعبيد الله وكثيراً من بني العباس ثم يقول: من سبق إلي فله كذا وكذا..

قال: فيستبقون إليه، فيقعون على ظهره، وصدره، فيقبلهم، ويلتزمهم(٣٠).

فإجراء المسابقات بين الأطفال ينمي فيهم روح المنافسه، وبخاصة إذا كانت النتيجة محببة لهم.

وعن يعلى العامري - رضي الله عنه - أنه خرج مع رسول الله ﷺ إلى طعام دُعوا له، فاستقبل رسول الله ﷺ أمام القوم، وحسين مع غلمان يلعب، فأراد رسول الله ﷺ أن يأخذه، فطفق الصبي هاهنا مرة، وهاهنا مرة، فجعل رسول الله ﷺ يضاحكه حتى أخذه فوضع إحدى يديه تحت قفاه، والأخرى تحت ذقنه، فوضع فاه على فيه، فقبله، وقال: حسين مني وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسيناً، حسين سبط من الأسباط" (٣١).

وقد كان رسول الله ﷺ يعامل الغلمان معاملة الرجال الكبار إشعاراً لهم بشخصيتهم، وأن لهم في التقدير ما لغيرهم من الكبار.

فعن سهل بن سعد - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ أُوتي بشراب فشرب منه، وعن يمينه غلام، وعن يساره الأشياخ، فقال للغلام: أتأذن لي أن أعطيه هؤلاء؟! فقال: لا والله. لا أوثر بنصيبي منك أحداً. فتله رسول الله ﷺ بيده (٣٢). (أي وضعه بعنف وشدة).

فلما كان حق الغلام أن يشرب لأنه جالس على اليمين، والنظام الإسلامي يجعل لذلك الحق في التقدم بالشرب استأذنه رسول الله ﷺ أن يعطي من على جهة اليسار قبله، إن في ذلك لتقديراً لهذا الغلام وإنماء لما جبلت عليه النفوس من حب إعطاء أهل الحق حقهم، وإعزازاً لهذا الغلام مما له الأثر الكبير في ذاته،

وتنميتها وتكاملها، فكونه غلاماً لم يمنع عنه الحق الذي له.

إن هذا الالتزام بالنظام مع الكبار والصغار ليعطي هذا الغلام انطباعاً لا ينساه ما عاش في هذه الحياة بأن يسير وفق النظام لا يخالفه ولا يجانبه، وهكذا يجب أن يكون المربي العالم، المربي الفاهم، وأظن هذا الموقف من رسول الله ﷺ قد سبق به التربية الحديثة، وما توصلت إليه من المعلومات عن طبيعة الطفل وكيفية التعامل معه، إنه الإعجاز النبوي بتعليم الوحي الرباني.

ومن جملة آداب السنة النبوية التي أرشدنا إليها رسول الله ﷺ أن الإنسان إذا دخل إلى بيته يلقي السلام على أهله، يشعرهم بذلك بالود والحب، والرأفة والحنان، والشوق إليهم.

فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ:

«يا بني إذا دخلت على أهلك فسلم تكن بركة عليك وعلى أهل بيتك» (٣٣)

فإذا دخل الإنسان منزله شارك أهله عملهم، وساعدهم فيما يقومون به في المنزل، فعن الأسود بن يزيد. قال: سألت عائشة ـ رضي الله عنها ـ: ما كان النبي ﷺ يصنع في بيته؟

قالت: كان يكون في مهنة أهله (يعني خدمة أهله) فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة (٣٤).

وذلك مما يهون على الأهل أعمالهم، ويجعلهم يشعرون براحة لمشاركة الزوج فيما يعملون، وإضافة إلى ذلك فإن هذه المشاركة لتوطد معنى التعاون في الأسرة بصورة عامة، وتربي عند الطفل وهو يرى والده يعاون أمه في عملها، أن التعاون في هذه الدنيا، كل من الناس يمد يد العون لأخيه... إنها التربية العملية القويمة

التي تجاوز الأقوال إلى الأفعال .. فما أعظم التعاون يسود في المجتمع وما أعظم هذا الرسول الذي يسلك كل السبل لتربية جيل صالح، وبناء مجتمع متكامل، فصلوات الله وسلامه عليه من رسول كريم عالم.

وكان رسول الله ﷺ رحيماً بالأولاد والعيال، يقبلهم ويقربهم منه.

فعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال:

"ما رأيت أحداً كان أرحم بالعيال من رسول الله ﷺ (٣٥).

وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت:

جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: تقبلون الصبيان؟! فما نقبلهم.

فقال له رسول الله ﷺ:

"أوَ أملك أن نزع الله من قلبك الرحمة"(٣٦).

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال:

قَبَّل رسول الله ﷺ الحسين بن علي - رضي الله عنه - وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالساً، فقال الأقرع: إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحداً.

فنظر إليه رسول الله - ﷺ - ثم قال:

"من لا يرحم لا يرحم"(٣٧).

فقبلة الأطفال إنما هو فعل يدل على وجود الرحمة في قلب الإنسان، وإشعار للطفل بحب من يقبله، فتطمئن نفسه، ويستريح قلبه، ويهدأ باله وبخاصة إذا كان من يقبله هو والده المسؤول عنه، فعلى الآباء أن يراعوا ذلك ولا يحرموا أولادهم من هذا الشعور الطيب الذي تخلفه القبلة في نفوسهم، وبهذا الشعور

تنمو شخصيتهم ويحبون البيت الذي يعيشون فيه، وتنمو فيهم صفات الحب والود للآخرين فينمون في المجتمع أسوياء لا يتصفون بأي مرض من الأمراض النفسية القاسية، وهنا يتجلى لنا سبق الاسلام بإرشادات هذا النبي الكريم ﷺ لأصول التربية المنزلية التي تخرج الأطفال من المنزل والحب يحوطهم من كل جانب، فيخرجون محبين لإخوانهم، فلله دره من مرشد حكيم، ورسول خبير.

وعن عمير بن إسحاق قال: "رأيت أبا هريرة - رضي الله عنه - لقي الحسن، فقال له: اكشف عن بطنك حتى أقبل حيث رأيت رسول الله ﷺ يقبل منه قال: فكشف عن بطنه، فقبله"(٣٨).

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: "جاء رسول الله ﷺ إلى فناء عائشة، فقعد، قال: فجاء الحسن بن علي، فلما جاء التزمه رسول الله ﷺ والتزم هو رسول الله ﷺ فقال: اللهم إني أحبه، فأحبه، وأحب من يحبه - ثلاث مرات -(٣٩).

وقد كان من رأفة النبي ﷺ بالأطفال، ورحمته بهم، ورعايته لهم، وحنانه عليهم أن يصلي وأحدهم على عاتقه، وإذا جاء أحدهم وركب فوقه وهو في السجود أطال في السجود حتى ينزل الغلام.

فعن أبي قتادة الأنصاري - رضي الله عنه - قال:

"إن رسول الله ﷺ كان يصلي وهو حامل "أمامة بنت زينب" بنت رسول الله ﷺ ولأبي العاص بن ربيعة بن عبد شمس، فإذا سجد وضعها، وإذا قام حملها"(٤٠).

قلت: وأما صعود الأطفال على ظهره ﷺ وهو في الصلاة، فقد ورد ذلك في

أحاديث كثيرة تصل إلى حد الشهرة، سأذكر بعضها، وأشير في الملحق المخصص لتخريج الأحاديث إلى سائرها ـ إن شاء الله تعالى ـ.

فعن البراء بن عازب ـ رضي الله عنهما ـ قال:

كان رسول الله ﷺ يصلي، فجاء الحسن والحسين أو أحدهما، فركب على ظهره، فكان إذا رفع رأسه، قال بيده، فأمسكه أو أمسكهما، قال:

"نعم المطية مطيتكما"(٤١).

وعن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: كان رسول الله ﷺ يسجد، فيجيء الحسن أو الحسين، فيركب على ظهره، فيطيل السجود، فيقال:

"يا نبي الله. أطلت السجود! فيقول: ارتحلني ابني، فكرهت أن أعجله"(٤٢).

وعن الزبير ـ رضي الله عنه ـ قال: لقد رأيت رسول الله ﷺ ساجداً حتى جاء الحسن بن علي، فصعد على ظهره، فما أنزله حتى كان هو الذي نزل، وإن كان ليفرج له رجليه فيدخل من ذا الجانب، ويخرج من ذا الجانب الآخر(٤٣).

وقد كان ذلك أيضاً في خارج الصلاة، يركب الطفل على ظهره ويمشي به، فعن جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنهما ـ قال:

دخلت على النبي ﷺ وهو يمشي على أربعة، وعلى ظهره الحسن والحسين ـ رضي الله عنهما ـ وهو يقول: نعم الجمل جملكما، ونعم العدلان أنتما(٤٤).

وعن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ قال:

"رأيت الحسن والحسين على عاتقي النبي ﷺ فقلت: نعم الفرس تحتكما

فقال النبي ﷺ : ونعم الفارسان" (٤٥).

كل ذلك إعطاء للطفل الحرية في الحركة، واللعب وعدم صده عن ذلك، لأنه في صده عما يحب أن يفعله صدمة نفسية قد تؤثر عليه في مستقبل حياته، وقد تكون عقداً نفسية في ذاته تجعله غير سوي نفسياً مما تكون له عاقبة غير حميدة في حياته، فسبحان الذي أعطى هذا النبي الكريم ﷺ هذه الرتبة العلمية التي مكنته من التصرف الدقيق مع الأطفال، فكان ذلك سبقاً علمياً لا مثيل له في عالم الإنسان في زمانه، حيث لم تدرك هذه الدقائق النفسية إلا في عصرنا الحالي بعد الدراسات والاختبارات.

ولم تقتصر السنة النبوية على استحباب تقبيل الأطفال الصغار، بل سنت للمؤمنين تقبيل الأولاد حتى ولو كانوا شباناً، وفتياناً.

فعن أم المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت:

"ما رأيت أحداً أشبه سمتاً وهدياً ودلاً ـ وفي رواية "حديثاً وكلاماً" ـ برسول الله ﷺ من فاطمة ـ رضي الله عنها ـ كانت إذا دخلت عليه قام إليها فأخذ بيدها، وقبلها، وأجلسها في مجلسه، وكان إذا دخل عليها قامت إليه، فأخذت بيده فقبلته، وأجلسته في مجلسها"(٤٦).

وعن أم سلمة ـ رضي الله عنها ـ قالت:

"بينما رسول الله ﷺ في بيتي يوماً إذ قالت الخادم: إن علياً وفاطمة بالسدة. فَدَخل علي وفاطمة ومعهما الحسن والحسين، وهما صبيان صغيران، فأخذ الصبيين، فوضعهما في حجره، فقبلهما، قال: واعتنق علياً بإحدى يديه وفاطمة باليد الأخرى، فقبل فاطمة، وقبل علياً، فأغدف عليهم خميصة سوداء (أي غطاهم

بقماش أسود) فقال: اللهم إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتي (٤٧).

وكذا أصحابه - رضوان الله عليهم - ساروا على المنهج الذي اختطه لهم.

فعن البراء بن عازب - رضي الله عنهما - قال:

"فدخلت مع أبي بكر على أهله، فإذا عائشة مضطجعة، قد أصابتها الحمى، فرأيت أباها يقبل خدها، وقال: كيف أنت يا بُنَيَّة"؟ (٤٨).

إن القبلة تحمل فيها سمو المحبة الأبوية التي يكنها الوالدان لأبنائهما، كأنها تنقل إليهم مشاعر القلب وأحاسيسه فيطمئن الولد إلى والديه ويشعر بالسرور والسعادة والمحبة تسري في أسرته فيحب الانتماء إلى هذه الأسرة شعوراً نفسياً يتغلغل في ذاته، ويقدر والديه ويجلهما.. إنها التربية المثالية التي ربى رسول الهدى ﷺ من حوله من الأولاد ومن حوله من الأسر.

وكان رسول الله ﷺ ينادي زوجه السيدة عائشة - رضي الله عنها - وهي صغيرة السن تنظر إلى الحبش وهم في المسجد يرقصون بحرابهم.

قالت: "كان الحبش يلعبون بحرابهم، فسترني رسول الله ﷺ وأنا أنظر، فما زلت أنظر حتى كنت أنا أنصرف، فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن".

وفي رواية "وأنا جارية، فاقدروا قَدْر الجارية العَرِبة الحديثة السن" وفي أخرى زاد "حريصة على اللهو".

وفي رواية "وكان يوم عيد يلعب السودان بالدَّرِق (اي التروس) والحراب فإما سألت رسول الله ﷺ وإما قال: تشتهين تنظرين؟ قلت: نعم فأقامني وراءه» (٤٩).

وقد ذكر الإمام ابن حجر في فتح الباري أن ذلك ـ أي قدوم الحبش ـ كان سنة سبع للهجرة، ولعائشة ـ رضي الله عنها ـ يومئذ ست عشرة سنة، فكانت بالغة، وكان ذلك بعد الحجاب" وقال في مكان آخر: "وكان قدومه سنة سبع فيكون عمرها حينئذ خمس عشرة سنة" (٢). [٢/٥١٦/] قلت: وهذا هو الصحيح. والله أعلم.

فلما كان الفتى والفتاة في هذه السن يحبان الاطلاع على ما يحدث، ورؤية الأشياء الغريبة في المجتمع، ولم يكن الأمر منكراً فساير هذه الرغبة من زوجه صغيرة السن فيما تحبه، إنه التصرف المثالي الذي يجب أن يتصرفه الإنسان مع أهل بيته، فيطلعهم على الأمور الجديدة ولا يمنعهم من ذلك مالم يكن في ذلك مضرة، فصلوات الله وسلامه على من سن هذه السنن في التربية، فسبق عصره بذلك، وسبق أهل التربية المحدثين.

ومن الآداب النبوية أن يجعل لأهل بيته فرصة للفرح، وسماع الغناء، واللهو المباح، وذلك في أيام العيد، ويشعرهم بذلك، فإن في النفس حاجة لسماع مثل ذلك، دون شطط بحيث تجعل أيامها كلها لهواً وغناءً، بل الغناء واللهو في فترة معينة هي فترة العيدين: الأضحى والفطر، فيكون الإنسان بذلك قد أعطى لكل ما في نفسه من الميول المختلفة حقه دون إفراط ولا تفريط.

فعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت:

"دخل علي رسول الله ﷺ وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعاث (وفي رواية: بما تقاولت به الأنصار يوم بعاث) [وهو موضع من المدينة على ليلتين، ويومه مشهور كان فيه مقتلة عظيمة للأوس على الخزرج، وقد افترق ملؤهم، وقتل سراتهم، وكان قبل الهجرة بثلاث سنين. أنظر فتح الباري ٢/ ٥١١-٥١٢/].

فاضطجع على الفراش، وحول وجهه، ودخل أبو بكر - رضي الله عنه - فانتهرني، وقال: مزمارة الشيطان عند النبي ﷺ؟! - وذلك يوم عيد -.

فأقبل عليه رسول الله ﷺ فقال: دعهما. [وزاد في رواية: إن لكل قوم عيداً، وهذا عيدنا] فلما غفل غمزتهما فخرجتا"(٥٠).

وقد ترجم الإمام البخاري لهذا الحديث "باب سنة العيدين لأهل الإسلام". قال ابن حجر: وفي هذا الحديث من الفوائد: مشروعية التوسعة على العيال في أيام الأعياد بأنواع ما يحصل لهم بسط النفس، وترويح البدن من كلف العبادة.

وأن الإعراض عن ذلك أولى.

ومنه أن إظهار السرور في الأعياد من شعار الدين [انظر فتح الباري ٢/٥١٤/].

فإعطاء الأولاد الفرصة للسرور، والمرح تغذية نفسية تجدد النشاط الإنساني وتجعله أكثر على العطاء، وكم في ذلك من عمل تربوي عظيم، فصلى الله على المبعوث رحمة للعالمين.

ومن الآداب النبوية في تربية الأولاد العدل بينهم وعدم تفضيل أحد الجنسين على الآخر، فضلاً عن تفضيل أحد الأولاد على إخوته الآخرين.

فعن النعمان بن بشير - رضي الله عنهما - أن أباه انطلق به إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله. إني أشهدك أني قد نحلت النعمان كذا وكذا.

فقال: أكل ولدك نحلت؟

قال: لا.

قال: فأشهد غيري.

ثم قال: أليس يسرك أن يكونوا في البر سواء؟! قال: بلى.

قال: فلا إذاً ".

وفي رواية: "سووا بين أولادكم في العطية"[٥١].

وذلك أن ميل الأب لأحد الأولاد دون الآخرين يربي في نفوسهم كراهية الأخ المفضل، ويفكك عرى الأسرة، بل ربما أورثت في الولد كراهية والده أو والديه اللذين يفضلان أخاه عليه، وكل ذلك ستعود عاقبته على استقرار الأسرة وسعادتها، وتآلفها وتوادها، وسيؤثر في صحة أفرادها النفسية.

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ:

"من كانت له أنثى فلم يئدها، ولم يهنها، ولم يؤثر ولده - يعني الذكور - عليها، أدخله الله الجنة"[٥٢].

فالإسلام يوجب على المسلم أن يراعي أولاده ويؤدبهم ويحسن إليهم مراعياً العدل والمساواة، فلا يجوز له أن يفضل بعضهم على البعض الآخر بدافع عاطفي أو سبب غير جائز شرعاً.

وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت:

"دخلت عليَّ امرأة، ومعها ابنتان لها تسأل، فلم تجد عندي شيئاً غير تمرة واحدة، فأعطيتها إياها، فَقَسَمَتْهَا بين ابنتيها، ولم تأكل منها شيئاً ثم قامت، فخرجت، فدخل النبي ﷺ علينا، فأَخْبَرْتُه، فقال:

"من ابتلي من هذه البنات بشيء، فأحسن إليهن كن له ستراً من النار"

١١٢٢ وفي رواية: "فقال: إن الله قد أوجب لها بهما الجنة، وأعتقها بهما من النار"[٥٣].

فإن هذه المرأة المسكينة آثرت بالتمرة ابنتيها، وقسمتها بينهما بالتساوي فأوجب الله تعالى لها بذلك الفعل دخول الجنة، إنه وإن كان عملاً قليلاً إلا أنه يدل على صفة راسخة في النفس الإنسانية في الرحمة والعدل والمساواة.

فإبعاد الضغينة عن مجتمع الأسرة، وإحلال الإلفة والمحبة فيه يوجب العدل بين الأفراد وليخرج الأولاد في هذا الجو وهم في صحة نفسية عالية الكفاءة، وهم يحيون في أسرة العدل والمساواة وبذلك يظهر لنا الإعجاز النبوي بهذا الإرشاد للأبوين سبق به المدارس الحديثة التي تدعو إلى مثل ذلك.

بل حتى الضرب علمنا رسول الله ﷺ بخلقه الرفيع، وسيرته العالية، أن لا نستعمله مع الأولاد:

فعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت:

"ما ضرب رسول الله ﷺ شيئاً قط بيده، ولا امرأة ولا خادماً إلا أن يجاهد في سبيل الله، وما نيل منه شيء قط، فينتقم من صاحبه إلا أن ينتهك شيء من محارم الله، فينتقم لله ـ عز وجل ـ"(٥٤).

وعن إياس بن عبد الله بن أبي ذباب قال: قال النبي ﷺ:

"لا تضربُنَّ إماء الله.

فجاء عمر ـ رضي الله عنه ـ إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله. قد ذئر النساء على أزواجهن (أي نشزن واجترأن) فرخص، فضربن، فطاف بآل محمد نساء كثير يشكون أزواجهن، فقال النبي ﷺ:

لقد طاف الليلة بآل محمد نساء كثير يشكون أزواجهن، ليس أولئك بخياركم"(٥٥).

فبالرغم من كون الرجل هو القوام على الأسرة يوجهها ويسيرها، فإننا نرى رسول الله ﷺ يحثه على عدم استعمال العقوبة في معاملته مع أسرته، وذلك لما تخلفه العقوبة من الآثار النفسية التي يكون لها آثار عكسية لما يراد منها، فلذا عليه أن لا يلجأ إلى العقوبة البدنية إلا بعد أن يستنفذ كل الوسائل الأخرى، فعند ذلك يكون للعقوبة الأثر الفعال، وإنها قيم عليا، ومثل رفيعة تلك التي يأخذ رسول الله ﷺ أيدينا إليها، لم يستطع الإنسان أن يصل إلى تقريرها إلا في زمن العلم، والتجارب، والدراسات.

وفي الجانب الآخر حث رسول الله ﷺ المرأة على المحافظة على أولادها، ورعايتهم، والعناية بهم حتى يكبروا ويشبوا، ويعتمدوا - بعد اعتمادهم على الله تعالى - على أنفسهم، وينطلقوا في خضم الحياة حتى لو مات زوجها، وفارق الحياة، فإنها تبقى مع أولادها تحوطهم بحنانها ورأفتها، وتظلهم برعايتها وشفقتها، لقد وعد رسول الله ﷺ هذه المرأة بالجنة.

فعن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«أنا وامرأة سفعاء الخدين كهاتين يوم القيامة - وأومأ بالوسطى والسبابة - امرأة آيمت من زوجها ذات منصب وجمال، حبست نفسها على يتاماها حتى بانوا أو ماتوا»[٥٦].

إن هذه الإرشادات النبوية المتعددة في تربية الأولاد ورعايتهم والعناية بهم وإحاطتهم بجو ممتلئ بالحب والحنان والعطف، وإعطاء كل سن من سني الحياة ما تستحقه من الرعاية، وما يناسبه من اللعب والمرح والسرور كل ذلك يشيع في جو الأسرة صحة نفسية قويمة، ويمضي بها في جو يتمتع بكل الصفات المطلوبة للأسرة الصحيحة السليمة.

وقد كانت بيوتات المسلمين فيما سبق من تاريخ حياتنا الاجتماعية الممتدة أربعة عشر قرناً كانت من أسلم البيوتات في تاريخ الإنسانية، ينشأ فيها أبناء أسوياء ناجحون في حياتهم السلوكية الفردية، وفي حياتهم الأسرية، وفي حياتهم الاجتماعية عندما ينزلون إلى ساح الحياة ويخوضون غمارها.

فيا حبذا لو عاد المجتمع الإسلامي إلى الوصايا النبوية يهتدون بها في حياتهم، ويجعلونها نبراساً لعيشهم الذي يمضون فيه فوق هذه الأرض خلال فترة الحياة التي كتبت لهم، إذن لكان المجتمع الإسلامي وجهاً مشرقاً وضاء للإنسانية تتباهى بوجوده فيها الدنيا. وما ذلك على الله بعزيز.

وبذلك نعلم سبق النبي ﷺ في إرشاداته لبناء بيت سليم، صحيح نفسياً واجتماعياً، فهذه الإرشادات وجه من وجوه الإعجاز التنظيمي لرسول الله ﷺ سبق به عصره، وفاق به البشرية جمعاء.

وأما من ناحية شعور الوالدين، كل واحد منهما بمسؤوليته المباشرة تجاه الأسرة، ومباشرته الإشراف على التربية والتوجية في المنزل بنفسه فإن عدم الشعور بهذه المسؤولية يسبب ظاهرة الإضطراب في مجتمع الأسرة يحتاج معها علماء الصحة النفسية إلى تداركها لإعادة التوازن إلى المنزل وتمكين الطفل من التكيف الصحيح مع والديه، وإخوته، فإننا نرى السنة النبوية قد أوضحت إيضاحاً كاملاً أن المسؤولية في المنزل مسؤولية تقع على عاتق الوالدين كليهما.

فعن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

"كلكم راع ومسؤول عن رعيته:

فالإمام راع ومسؤول عن رعيته.

والرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته.

والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها.

والخادم راع في مال سيده، ومسؤول عن رعيته.

وكلكم راع ومسؤول عن رعيته"(٥٧).

فانظر إلى قوله ﷺ "كلكم راع" إنه حكم عام يجعل الإنسان يشعر برعايته لكل ما أوكل إليه النظر فيه، ورعايته، والعناية به، ثم أوضح بقوله "ومسؤول عن رعيته" أن هذه الرعاية ليست رعاية صورية، بل هي رعاية حقيقية وسيسألك الله - عز وجل - أيها الإنسان أنَّى كنت، وعلى أي رعية استرعيت عن هذه الرعية التي وكل أمرها إليك: هل قمت بواجبك تجاه رعيتك؟ أم قصرت في أداء ذلك؟.

وعن الحسن بن علي - رضي الله عنهما - عن النبي ﷺ قال:

"إن الله سائل كل راع عما استرعاه حفظ أم ضيع، حتى يسأل الرجل عن أهل بيته"(٥٨).

وعن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ:

"كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت" وفي رواية "من يعول"(٥٩).

وعن معقل بن يسار - رضي الله عنه - قال: سمعت النبي ﷺ يقول:

"ما من عبد يسترعيه الله رعية فلم يحطها بنصحه لم يجد رائحة الجنة"(٦٠).

هذه الأحاديث الكريمة كلها تدفع الرجل والمرأة كليهما إلى تحمل مسؤوليتهما كاملة تجاه أبنائهما، حتى لا يقفا أمام الرب سبحانه يوم القيامة

فيسألهما عن هذه الرعية التي كانت تحت أيديهما.

فالمنزل الذي هو اللبنة الأساسية للمجتمع الإنساني لايقوم إلا بتعاون المسؤوليتين: مسؤولية الأب، ومسؤولية الأم، فلا بد لكل واحد منهما أن يشعر بهذه المسؤولية، ويقوم بها حق قيام، وإن كانت المسؤولية الأساسية في المنزل تقع على عاتق الأب أولاً لأنه مسؤول عن أولاده وعن زوجته ورعايتها والعناية بها.

وبهذا نلمح الإعجاز النبوي في ذكره لهاتين المسؤوليتين، حتى يبقى التعاون، والتكاتف بين الوالدين قائماً في تربية الأبناء، وليشعر الأبناء بمكانة الوالدين كليهما في الأسرة المتفاهمة والمتعاونة، فصلوات الله وسلامه على هذا النبي المعلم.

وتحديد جوانب الرعاية للأهل والأولاد، قد ذكرت في أحاديث كثيرة قد لا تكون من المناسب أن أطيل في ذكرها هنا.

ولعل من أجمع تلك الأحاديث الواردة في الأوصاف العامة التي يجب التحلي بها ما روي عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: قال رسول الله ﷺ: "إن من أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وألطفهم بأهله"(٦١).

وفي رواية عنها "خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي"(٦٢).

فهو ﷺ يجعل الإنسان يزن أعماله الخيرة الصالحة التي يجب أن تكون سمة لكل أعماله، وهل هذا العمل متجه نحو المنزل أم نحو الناس؟

فإن كان خيره للناس، وأهله لا ينالون من هذا الخير إلا القليل، فهو إنسان ناقص، أو بتعبير حديث: مريض نفسياً، يحتاج إلى علاج نفسه، وتصحيح مفاهيمها عن الحياة حتى يحول هذا الخير إلى أهله أولاً، ثم بعد ذلك ينتقل به

إلى المجتمع، أما الإنسان السوي فهو الذي يتصف بالخير في كل وقت ومع كل مَنْ يتعامل معه، وأول من يناله هذا الخير هو أهله الذين يضمه وإياهم بيت واحد، ويعيشون تحت سقف واحد، تحت عنايته، وفي ظل رعايته يبادلهم مشاعر الحب والود والحنان.

وقد ينتقض علينا ما ذكرناه في أمرين شرعهما الإسلام - بادي الرأي -

الأول: تعدد الزوجات.

والثاني: الطلاق.

فأما القضية الأولى: وهي تعدد الزوجات، فإن الإسلام قد إباحها إباحة، ولم يطلبها من الناس طلباً، ومعنى ذلك أنه يجوز للإنسان أن يفعل، كما أنه ليس عليه شيء إن لم يفعل.

وفي مذهب الإمام أحمد اعتبرت السنة الإكتفاء بواحدة قال في زاد المستقنع: "ويسن نكاح واحدة" قال في حاشية الروض المربع: إن حصل بها الإعفاف. للآية ويستحب الزيادة إن لم تعفه - صوبه في تصحيح الفروع - إن كان قادراً على كلفة ذلك مع توقان النفس إليه، ولم يترتب عليه مفسدة أعظم من فعله وإلا فلا.

ثم قال في زاد المستقنع: "لأن الزيادة عليه تعريض للمحرم" قال تعالى: ﴿ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم﴾. قال في الحاشية: لأن الزيادة على الواحدة تعريض للمُحَّرم بالميل لإحداهما. [انظر حاشية الروض المربع ٦/ ٢٢٩].

ويؤيد ذلك أن الله تعالى قيد إباحة التعدد بحالة عدم الخوف من ظلم

إحدى الزوجتين أو الزوجات، فقال تعالى: ﴿فإن خفتم أن لا تعدلوا فواحدة﴾ [آية (٣) من سورة النساء].

ونلحظ هذا المعنى من رسول الله ﷺ الذي تزوج أكثر من واحدة بأمر الله تعالى حيث تخبر عائشة - رضي الله عنها - فتقول: كان رسول الله ﷺ يقسم، فيعدل ويقول:

"اللهم هذا قَسْمي فيما أملك، فلا تلمني فيما تملك، ولا أملك - يعني القلب -" (٦٣).

فهو - صلوات الله وسلامه عليه - يخشى أن يوقعه الميل القلبي في شيء من الجور على إحدى نسائه، رغم تحريه الشديد، فكيف بغيره من الناس.

ثم إن الزوجة امرأة مسلمة، ولا يجوز الإضرار بالمسلم إلا بسبب يسوغ هذا الإضرار، ولا شك - أيضاً - أن الزوجة الثانية ضرر على الزوجة الأولى، ولهذا رأينا رسول الله ﷺ عندما أراد صهره علي رضي الله عنه أن يتزوج امرأة ثانية مع "فاطمة - رضي الله عنها - ابنة رسول الله ﷺ لم يرض بهذا الزواج، فعن المسور بن مخرمة - رضي الله عنه - أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: "إن بني هشام بن المغيرة استأذنوني أن يُنكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب وإنما فاطمة بضعة مني يريبني ما أرابها، ويؤذيني ما آذاها".

بل إنه ﷺ اختار الطلاق الذي هو أبغض الحلال لابنته على التعدد.

ففي رواية قال:

"فلا آذن، ثم لا آذن إلا أن يريد ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي، وينكح ابنتهم، فإنما هي بضعة مني يريبني ما أرابها، ويؤذيني ما آذاها".

وفي روايات "يغضبني ما أغضبها"(٦٤).

فهذا الحديث يقرر ـ كما هو واضح ـ أن التعدد إيذاء، وإضرار بالمرأة الأولى ولا يجوز إيذاء المسلم، وإنزال الضرر به دون سبب مسوغ لذلك ـ كما قلت ـ ولذا قال في الروض المربع "إن لم تعفه" سبب وقال "ولم يترتب عليه مفسدة أعظم من فعله" سبب آخر.

وورود علة أخرى للحديث لا ينفي هذه العلة فقوله ﷺ في هذا الحديث "لا تجتمع ابنة رسول الله مع ابنة عدو الله في بيت واحد".

فهذه علة ثانية للنهي، فالعلة الأولى هي الإيذاء، والعلة الثانية هي اجتماع ابنة رسول الله مع ابنة عدو الله في بيت واحد، فلا تنتفي إحداهما بانتفاء الثانية، ولذلك وجدنا علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ لم يتزوج امرأة ثانية غير ابنة عدو الله لا في حياة رسول الله ﷺ ولا في حياة فاطمة ـ رضي الله عنها ـ بعد النهي ولو فهم أن النهي فقط لعدم اجتماع ابنة رسول الله ﷺ مع ابنة عدو الله لاختار امرأة أخرى مسلمة من أبوين مسلمين وتزوجها، ولكنه لم يفعل فالنهي للعلتين معاً.

فالتعدد الذي يقوم به بعض الناس في هذه الأعصر، الذي يؤدي إلى إضطراب الجو في الأسرة الواحدة، ويضيع الأطفال بين الزوجتين والثلاث، كل ذلك ليس من الإسلام في شيء لأن الرجل الذي يريد أن يتزوج بأكثر من واحدة لا بد أن يكون له مسوغ لهذا التعدد، وكذلك لا بد أن يبقى رجلاً مع كل زوجاته، ويبقى راعياً لكل المنزل، ولكل الأولاد ولا يضيع فرداً لحساب آخر، ولا يفرط في واجب لقاء واجب ثان، فهو مسؤول عن بيته الجديد بالزوجات المتعددات اللآتي تملآنه، وهو

عليه أن يؤدي واجب العدل والإنصاف بين الجميع دون تمييز.

إضافة إلى هذا، فإن الرجل إذا تزوج على زوجته امرأة اختارها وفق المعايير الشرعية، والصفات التي وصفها له رسول الله ﷺ من صلاح في الدين وبذل لكل جهد لمرضاة زوجها، فإنها بهذه الصفات لن تسبب المشكلات للزوج ولا لرعايتها لأولاده لأنها تريد بذلك، وتطلب رضوان الله تعالى.

وكذا الزوجة الأولى إن كان قد اختارها وفق المعايير النبوية، فالزوجة الجديدة ستدخل المنزل بنفسية الوافد الجديد الذي يريد أن يكون مقبولاً عند الزوجة الأولى، وأولاد الزوجة الأولى، ولن تحاول أن تثير المشكلات في المنزل بل تحاول أن تبقي فيه روح السعادة والألفة، والترابط الأسري المتين، وتزيد ذلك قوة ومتانة.

وبذلك لا يكون التعدد سبة، وإنما يكون التعدد نعمة من نعم التشريع الإسلامي حيث ينقذ الكثيرات من النساء اللواتي لا يحصلن أزواجاً، فلأن تعيش المرأة بنصف زوج، أو ربعه، خير لها من أن تعيش بدون زوج، وخير أيضاً للمجتمع بعامة لأننا نرى، ونسمع ما يعاني المجتمع من النساء العوانس اللواتي لا يتزوجن، حيث تتركز فيهن عقدٌ نفسية، وأمراضٌ عصبية مختلفة، مما قد يؤدي إلى نقمتهن على المجتمع، وشعورهن بالاضطهاد، أو يؤدي ذلك إلى عيثهن فساداً في المجتمع.

فالإسلام يبيح التعدد إذا كان التعدد سيؤدي وظيفة اجتماعية هامة لم يستطع الزواج الأول أن يفي بذلك، مع البقاء على الجو الأسري في البيت الواحد هادئاً متزناً يسير على أسس قويمة، الألفة والمحبة تظلله. وروح التسامح والتعاون تسري في أوصاله وبذلك لا يكون التعدد سبباً لتمزق المجتمع، وضياع الأطفال،

وهدم الأسرة، بل يكون فيه الألفة والمحبة بين قطاع أكبر من الأفراد.

أما موضوع الطلاق الذي يعتبره علماء النفس سبباً من أسباب اضطراب المجتمع الإسلامي، واختلال الصحة النفسية عند الأطفال الذين يعيشون في بيت، وأمهم مطلقة من أبيهم، تتقاذفهم الميول المختلفة نحو الأب والأم، وأهل الأم، وأهل الأب.

فإننا نقول فيه:

إن الطلاق - أيضاً - هو أمر مباح، فليس بواجب، ولا مستحب، بل اعتبره رسول الله ﷺ "أبغض الحلال إلى الله"(٦٥).

والمسلم يحرص حرصاً كاملاً على أن لا يقوم بعمل لا يحبه الله تعالى، فكيف بعمل يبغضه الله ذو الجلال والإكرام؟ لا شك أن المسلم سيبتعد عنه كثيراً، و لا يقربه و لا يدنو منه، وسيفكر كثيراً قبل الإقدام عليه، فلا يفعل فعلاً يبغضه الله تعالى إلا إذا كان مُلْجَأً إليه، ومضطراً إلى سلوكه.

وقد حث رسول الله ﷺ على الصبر على الزوجة وبين أن الإنسان في حياته الأسرية لا بد له أن يرضى بعض أخلاق زوجته، وإن كره بعضها الآخر، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ:

"لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقاً، رضي منها آخر"(٦٦).

وعنه قال: قال رسول الله ﷺ:

"إن المرأة خلقت من ضلع لن تستقيم لك على طريقة، فإن استمتعت بها استمتعت بها وبها عوج، وإن ذهبت تقيمها كسرتها، وكسرها طلاقها"(٦٧).

فالرجل الذي يريد أن يطلق زوجه عليه أن يعقد موازنة بين الأخلاق، أخلاق المرأة التي يرضاها، وأخلاقها التي لا يرضاها، فإذا وجد أن الأخلاق غير المرضية أكثر من المرضية وأشد تأثيراً في الحياة الأسرية، فعند ذلك عليه أن يلجأ إلى ما لا بد منه من طلاق زوجه، ثم إن رسول الله ﷺ شرع للطلاق أن يكون في مراحل تجعل الرجل يفكر، ويفكر قبل الإقدام عليه حتى لا يقدم عليه لنزوة طارئة، وطيش عارض.

فقد أمره ألا يطلق إلا في طهر لم يجامعها فيه (٦٨) وذلك ليعرف مدى ارتباطه بهذه المرأة من عدمه، إنها دراسة نفسية قبل الإقدام على الطلاق ثم عليه بعد الطلاق أن يطلقها طلقة واحدة فقط، ثم بعد ذلك، تجلس في بيت الزوجية مدة العدة، هو في غرفة، وهي في غرفة ثانية دون أن يدخل إليها فلا بد له أثناء هذه الفترة أن يقارن بين حياته مع زوجته، وحياته بدونها، فيوازن بين الميزات، وبين السيئات، فإذا وجد أن الميزات أكثر من السيئات فما عليه إلا أن يدخل على زوجته، ويقول لها أن تعود إلى عش الزوجية ثانية.

وكذلك الزوجة هي أيضاً في تلك الفترة ـ فترة العدة ـ لا بد أن تعقد المقارنة ذاتها، فتوطد نفسها إن عادت إلى زوجها أن تزيل أسباب الخلاف إن كانت من قبلها، أو إن تزوجت رجلاً آخر أن تغير من معاملتها له حتى لا يصل الأمر بها إلى ما وصلت إليه.

فهذه السنة في الطلاق هي تربية لكلا الزوجين، تربية نفسية في حال العدة، وتربية نفسية بعد العدة حتى لا يعودا إلى سلوك الطريق الموصل إلى الطلاق.

وحتى الأولاد، فإنهم لن يضيعوا في أحضان زوجة جديدة إذا كانت على

الوصف الذي أرشدنا إليه رسول الله ﷺ. فالمرأة لحبها لزوجها، وإيثارها لما يحب سترعى أولاده وكأنهم أولاده منها، وستظلهم بحنانها وعطفها ودأبها عليهم ورعايتها لهم فتكون لهم أماً بدلاً من أمهم.

فالإسلام حريص جداً على تماسك الأسرة، وعدم تفككها، ولكن لما كان الاختلاف ميزة الإنسان، فلا بد أن يحدث بين الزوجين، فإذا اشتد الخلاف لا بد من الفراق، لأن الفراق سيكون أرحم من البقاء في رباط الزوجية مع الاختلاف الشديد، لأن هذه الخلافات ستجعل الحياة الأسرية لا تؤمن للطفل حياة مطمئنة مريحة وستجعل الأطفال ينشأون بصحة نفسية بعيدة عن السواء، إلى جانب ما قد يحصل لهم من العقد النفسية، فلا شك أن الطلاق بنطاقه الإسلامي يعد إعجازاً في عالم الأسرة في وقتنا الحاضر الذي يحرص فيه الباحثون على الحث للاهتمام الشديد بالأسرة والعناية بها، وقد أثبتت كل الدراسات ما جاء به هذا الرسول الكريم ـ صلوات الله وسلامه عليه منذ تلك العصور الممتدة في عمق التاريخ.

(٣) تأثير الطبيعة على الإنسان:

إن الدراسات الاجتماعية الحديثة، والدراسات النفسية القائمة تربط طبيعة الإنسان، وما يتحلى به من أخلاق، وصفات، وما يطبع عليه من طباع، تربط ذلك بالبيئة الطبيعية، كما تربطه بالبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد، إلى جانب ما يكتسبه من الصفات الوراثية.

وإذا كنت قد تناولت فيما سبق البيئة الاجتماعية الأولى وهي الأسرة، والهدي النبوي في انشائها واستمرارها، وسلامتها من الأمراض النفسية والاضطرابات الاجتماعية، فإني أحب أن أتناول في هذا البحث البيئة الطبيعية التي يعيش في ظلها الإنسان، وما ورد في ذلك عن النبي ﷺ.

فكون الإنسان يعيش في طبيعة هادئة صامتة، رتيبة سيكون له أثر على طبيعته، ونفسيته، وأخلاقه، وكذا إن كان يعيش في طبيعة صاخبة، كثيرة الحركة، كبيرة التباين، فإن ذلك سينعكس على حياته الشخصية الخاصة به، وكذا حياته الاجتماعية التي يحياها مع الآخرين.

ويلخص لنا رسول الله ﷺ ذلك في أحاديث نقلها لنا أصحابه الكرام ـ رضوان الله عليهم ـ.

فعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ :

"من بدا جفا، ومن اتبع الصيد غفل، ومن أتى أبواب السلطان افتتن، وما ازداد عبد من السلطان قرباً إلا ازداد من الله بعداً"(٦٩).

وعن البراء بن عازب ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ : "من بدا جفا"(٧٠).

وعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ عن النبي ﷺ قال:

"من سكن البادية جفا، ومن اتبع الصيد غفل، ومن أتى أبواب السلطان افتتن"(٧١).

فهنا يعطي رسول الله ﷺ تأثيراً للبادية على سكانها، وأنها تجعلهم جفاة في معاملاتهم الاجتماعية، كما أنه يلمح إلى الصنعة التي يقوم بها الإنسان فإنها ذا أثر أيضاً في خلق الإنسان وعاداته.

كما يلمح إلى ذلك حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال:

"رأس الكفر نحو المشرق، والفخر والخيلاء في أهل الخيل، والإبل الفدادين أهل الوبر، والسكينة في أهل الغنم"(٧٢).

ومثله حديث أبي مسعود البدري ـ رضي الله عنه ـ قال:

"أشار النبي ﷺ بيده نحو اليمن فقال: ألا إن الإيمان ها هنا، وإن القسوة، وغلظ القلوب في الفدادين عند أصول أذناب الإبل حيث يطلع قرن الشيطان في ربيعة ومضر"(٧٣).

وكذا حديث جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

"غلظ القلوب والجفاء في المشرق، والإيمان في أهل الحجاز"(٧٤).

وفي لفظ "الإيمان في أهل الحجاز والقسوة والغلظة في ربيعة ومضر"(٧٥).

والفخر: أي ادعاء العظمة والكبر والشرف.

والخيلاء: الكبر واحتقار الآخرين.

وعن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ قال:

"افتخر أهل الإبل عند رسول الله ﷺ فقال: السكينة والوقار في أهل الغنم والفخر والخيلاء في أهل الإبل"(٧٦).

والمراد بأهل الوبر: أي ليسوا من أهل المدر، لأن العرب تعبر عن أهل الحضر بأهل المدر، وعن أهل البادية بأهل الوبر، والمراد بالفدادين: أهل الإبل الكثيرة من المائتين إلى الألف. والسكينة: أي الطمأنينة والوقار والتواضع.

وعن عبدالله بن عباس - رضي الله عنهما - قال:

"بينما رسول الله ﷺ بالمدينة، إذ قال: الله أكبر، (إذا جاء نصر الله والفتح...) جاء أهل اليمن نقية قلوبهم، حسنة طاعتهم. الإيمان يمان، والفقه يمان، والحكمة يمانية"(٧٧).

ورقة القلوب والسكينة جعلها في أهل الحضر، فساكني الحاضرة أكثر فهماً وأكثر استيعاباً من ساكني الصحراء، وتخصيص أهل الحجاز بذلك لأنهم كانوا أهل حضارة واستقرار، وكان أهل اليمن أهل زرع، وطبيعتهم تمتاز بالجمال والهدوء، فكان ذلك مؤثراً على قلوبهم بالرقة واللين، بينما الذي يعيش في البادية القاسية: القاسية في رمالها، والقاسية في بردها القارص شتاء، وحرها اللاهب صيفاً، بل لعلها تختلف هذا الاختلاف البين بين الليل والنهار، القاسية في شح مواردها، وقلة مياهها، القاسية في رياحها اللاذعة، القاسية في دعوة أهلها إلى الرحيل الدائم، وعدم الاستقرار في مكان واحد... كل ذلك يجعل الإنسان فيها يعتاد القسوة، والجفوة، والجفاء، ولا يكون في قلبه رقة ولا رحمة ولا ود، إنه التأثير الواضح للبيئة على الإنسان، ومثل هذا لا يستطيع الإنسان أن يقرره إلا بعد دراسات، وأبحاث ليستنتج ذلك القرار الذي يعطيه رسول الله ﷺ فسبحانك

ربي كم أعطيت هذا النبي من علوم جمة، وسعت الدنيا وما فيها، فأعجز بقوله من كان معه ومن جاء بعده.

وفي قوله ﷺ: "السكينة في أهل الغنم" دليل واضح أن طريقة العيش والحياة، تعطي الإنسان صفات خاصة، وتصبغ حياته بأمور تتناسب وطبيعة عمله.

ولعلك تلمح ذلك في كثير من أهل البادية الجفاة الغلاظ حيث تصبغ البادية حياتهم بهذه الصفات، ولعل في حديث الرجل الذي عجب من تقبيل رسول الله ﷺ لأحد الأطفال، فقال له: إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم واحداً، فنظر إليه رسول الله ﷺ ثم قال: "من لا يرحم لا يرحم" (٣٧).

وفي رواية عائشة ـ رضي الله عنها ـ: "أو أملك أن نزع الله من قلبك الرحمة" (٣٦) لعل في ذلك بيان لهذه الصفة التي أورثتها البادية.

ولا شك أن للتضاريس الطبيعية تأثيرها الشديد على الإنسان، فإنه سيتخلق بالأخلاق المناسبة لطبيعة البيئة التي يعيش فيها، وسيكثر ذلك أو يقل بحسب تعامله المباشر معها.

فإن الإنسان سيكون ذا أخلاق رفيعة هادئة، رتيبة رزينة إن كانت البيئة التي يعيش فيها نضرة، تشيع البهجة والسرور، مستقرة، هانئة لا اضطراب فيها ولا صخب، وسيكون جافياً قاسياً إن كان يحيا في بيئة قاسية جافية مضطربة.

ويقال مثل ذلك في الصنعة التي يمارسها الإنسان فإن الفرد الذي يتعامل مع الزهور والرياحين ليس كالإنسان الذي يتعامل مع الحجارة والحديد، فللصنعة أيضاً تأثيرها على الإنسان، وعلى أخلاقه، وليس ذلك في الصنعة في إطارها العام بل في إطارها الخاص، فصنعة الرعي ـ مثلاً ـ صنعة عامة يدخل في إطارها العام:

رعي الغنم، ورعي البقر، ورعي الإبل، ورعي الخيل..

ولكل حيوان في هذه الحيوانات أسلوب في التعامل يكسب صاحبه أخلاقاً مخالفة لمن يرعى النوع الآخر، وهذا ما لاحظناه في نصوص حديث رسول الله ﷺ الذي مضى ذكرها وكذا في حديث أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ قال: "افتخر أهل الإبل عند رسول الله ﷺ فقال:

"السكينة والوقار في أهل الغنم.

والفخر والخيلاء في أهل الإبل" (٧٦).

فجعل رسول الله ﷺ الهدوء والسمت الحسن خاص برعاة الغنم الذين يرعونها، ويعيشون معها، ولعل في هذا بيان للحكمة في قوله ﷺ "ما بعث الله نبياً إلا رعى الغنم" فقال أصحابه: وأنت؟ فقال:

"نعم كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة" (٧٨).

فقد قال العلماء: الحكمة في إلهام الأنبياء رعي الغنم قبل النبوة أن يحصل لهم التمرن برعيها على ما يكلفونه من القيام بأمر أمتهم، ولأن في مخالطتها ما يحصل لهم من الحلم والشفقة لأنهم إذا صبروا على رعيها وجمعها بعد تفرقها في المرعى، ونقلها من مسرح إلى مسرح، ودفع عدوها من سبع وغيره كالسارق، وعلموا اختلاف طباعها وشدة تفرقها مع ضعفها، واحتياجها إلى المعاهدة ألفوا من ذلك الصبر على الأمة، وعرفوا اختلاف طباعها، وتفاوت عقولها، فجبروا كسرها، ورفقوا بضعيفها، وأحسنوا التعاهد لها، فيكون تحملهم لمشقة ذلك أسهل مما لو كلفوا القيام بذلك من أول وهلة لما يحصل لهم من التدرج على ذلك برعي الغنم.

وخصت الغنم بذلك لكونها أضعف من غيرها، وهي أسرع انقياداً

"[انظر فتح الباري ٤/٥١٦/] ولأنها لا تركب، فلا تزهو نفس راكبها" [انظر فتح الباري ٩/٤٨٩/] فهي تحمل راعيها على التواضع.

فهذه الحيوانات الأليفة الوديعة لا تحتاج إلى صياح شديد، وهياج ومشقة في رعيها، إنما تفهم بأدنى إشارة، وأخفض عبارة، وتنصاع لأمر رعاتها، فيعتاد الإنسان الهدوء والوقار، والسكينة.

وأما الإبل فإنها حيوانات كبيرة الحجم، لئيمة الطبع تحتاج إلى كثير من التعب والمشقة والصياح من راعيها.

وهي لما كانت تركب، فينظر صاحبها إليها تملأ الساح من حوله، فيشعر بالزهو، والعزة والكبرياء والفخر على من سواه، ولذلك خص رسول الله ﷺ هذه الأخلاق بالفدادين الذين يملكون الكثير منها مما يبعث على فخرهم، وكبريائهم، وزهوهم .

وقد أشار رسول الله ﷺ . إلى غفلة الصياد التي يتصف بها بسبب صنعته، واتباعه للصيد، فإن الصياد يركز اهتمامه على الفريسة التي يريد صيدها، يخشى أن تتحرك أو يتحرك فتهرب منه، وتغيب عنه، فلا يستطيع لصيدها سبيلاً، ولذا يركز كل حواسه، وكل مشاعره، ووعيه في اتجاه الفريسة التي يتابعها، أو التي ينتظر ظهورها ليقتنصها، وبهذا التركيز الشديد الذي يقوم به الصياد يغفل عن كل شيء ما عدا صيده، فيغفل عن ذكر الله تعالى وعن الصلاة وأوقاتها.. وذلك لأن التركيز الذي يتطلب منه متابعة الصيد تجعله غافلاً عن كل شيء آخر، ولهذا قال رسول الله ﷺ: "من اتبع الصيد غفل" .

وكذا يمكن أن يقاس عليه كل من كانت وظيفته، أو عمله يتطلب منه تركيزاً كبيراً في الاهتمام الشعوري الواعي إلى ما بين يديه من العمل، فإن ذلك سيجعله غافلاً عما سوى ذلك من العمل. والله أعلم.

وهذا يدل على ما لصنعة الإنسان من أثر كبير في أخلاق صاحبها، فصلوات الله وسلامه على الرسول المعلم الذي أوضح لنا ذلك وبينه، وألمح إليه وأشار بحديثه إلى ما فيه قبل أن يصل إليه أهل البحث والملاحظة والتجربة، بعد بحوثهم العديدة، التي استغرقت منهم أوقات، وكلفتهم جهوداً كبيرة، بينما رسول الله ﷺ يقررها بتعليم الله تعالى له سباقاً بذلك كل من جاء بعده من أهل البحث والعلم.

وإننا نرى - أيضاً - في حديث رسول الله ﷺ إشارة واضحة إلى الطعام الذي يأكله الإنسان، وبخاصة اللحم، حيث أثبتت الدراسات الحديثة إلى علاقة واضحة بين أخلاق الإنسان، وبين نوع الطعام الذي يأكله، فإن كنتُ قد تكلمت عن تأثير الصنعة على الإنسان، وتأثير الملك عليه، فإن الرعي إنما يقوم به بعض أفراد المجتمع، وليس كلهم رعاة، ونرى رسول الله ﷺ قد عم أن الخيلاء والفخر في أهل الإبل، وأن السكينة في أهل الغنم عموماً - فذلك - والله أعلم - لأن أهل الغنم يأكلون من لحومها، وأهل الإبل يأكلون من لحومها لتوفرها في ملكهم، فيكون التأثير للغذاء على صفات الإنسان.

ويكون حديث رسول الله ﷺ قد جمع في حديثه تأثير الصنعة والملك، وتأثير الغذاء على الإنسان.

ومن هنا نلمح الحكمة في تحريم لحم الخنزير على المسلمين، فإن الله تعالى خلق

هذا الحيوان وهو قليل الغيرة على نسائه بل عديمها، فإنه الحيوان الوحيد في عالم الحيوان الذي يتعاون فيه ذكران على أنثى واحدة. والله أحكم وأعلم.

وصلى الله على محمد الذي أوتي علوماً كثيرة سبق بها أهل زمانه وظهرت في حديثه المعجز فبين تأثير الطعام، وتأثير البيئة، والصنعة على الإنسان وتأثره بما حوله، فتصطبغ شخصيته بصفات تتلاءم مع ما يفعل، ومع من يتعامل.

(٤) الفروق الفردية:

لعلنا لا نعدو الحقيقة إذا قلنا: إن علم النفس قام على قاعدة أساسية هي "الفروق الفردية" [يقول عنها الدكتور عبد الحميد محمد الهاشمي: "من أهم الموضوعات التي تعنى بها الدراسات الحديثة في التوجيه النفسي، والمناهج التربوية، والتخطيط الاجتماعي لإعداد الأفراد لمستقبل سعيد وحياة فضلى" المرجع رقم (١٥) /٧/].

ويقول عنها:

يدل لفظها على معناها دلالة صادقة وهي:

"تلك الصفات التي يتميز بها كل إنسان عن غيره من الأفراد سواء كانت تلك الصفة جسمية أم عقلية، أم مزاجية، أم في سلوكه النفسي أو الاجتماعي" [السابق /٧/ المرجع رقم (٩) /٢٤/].

ويقول الدكتور فؤاد البهي السيد عنها:

"مقياس لمدى الاختلاف القائم بين الناس في صفة مشتركة، وهكذا يعتمد مفهوم هذه الفكرة على مفهومي التشابه والاختلاف، التشابه النوعي في وجود الصفة، والاختلاف الكمي في درجات مستويات هذا الوجود" [المرجع رقم (٩) /٢٢-٢٣/] أي أن كل فرد من أفراد البشرية يختلف عن أخيه الإنسان في أمور عدة، وإن اتفق في مظهره العام مع أخيه، وفي الوظائف الجسدية التي تؤديها كافة الأجهزة المكونة لجسده، فهو وإن كان الذكاء - مثلاً - عنصراً مشتركاً بين الناس كافة إلا أن هذا الذكاء يختلف من فرد إلى آخر قوة، وضعفاً، كماً وكيفاً.

ويقول الدكتور فؤاد السيد: الفروق الفردية ظاهرة رئيسية من ظواهر الحياة

وبدونها لا تستقيم الحياة الإنسانية، بل ولا تستقيم الصور الأخرى للحياة، فهي قائمة في المملكة النباتية، وقائمة في المملكة الحيوانية، وتصل قمتها عند الإنسان، وهي التي تضفي على المجتمع الإنساني خصوبته، ونقاوته، وتباينه، وتداخله، وهي التي تجعل من بعض الأفراد ساسة، ومن الآخرين علماء ومن غيرهم زعماء وقادة.

من هذا التباين يتكون المجتمع، فيتفاعل بعضه مع البعض الآخر، وتنتظم وظائف المجتمع، وتتضح وظائف الأفراد المختلفين في بناء ذلك المجتمع، ولو كان الناس جميعاً على قدر واحد من"الذكاء"أو من"المعرفة"أو في القوة البدنية لاختل ميزان المجتمع [المرجع رقم (٩) /٤٢/ وانظر المرجع رقم (٣)٣٠٧/-٣١٥/]. وقد وجدوا في علم النفس بالبحث والاختبارات المختلفة أن أكثر الناس يقعون في الوسط بين الغباء المفرط، والذكاء المرتفع، فقليلون جداً هم الأغبياء وقليلون هم الأذكياء جداً - أو ما يسمون بالعباقرة - ويقال مثل هذا عن كافة الأفعال النفسية، والسمات التي يتسم بها الفرد الإنساني، فإنها تختلف شدة وضعفاً بين فرد وآخر، وأكثر الاختبارات التي يجريها علماء النفس إنما هي لقياس هذه الفروق الفردية.

يقول الدكتور فؤاد البهي السيد:

" تؤكد نتائج أغلب الأبحاث العلمية في ميدان الفروق الفردية للصفات العقلية المعرفية، والمزاجية، والجسمية وجود تنظيم هرمي لنتائج قياس تلك الفروق، وتحتل أعم صفة قمة الهرم تليها الصفات التي تقل عنها في عموميتها، ويستمر الانحدار حتى يصل إلى قاعدة الهرم التي تتكون من الصفات الخاصة التي لا تكاد تتعدى في عموميتها الموقف الذي تظهر فيه" [المرجع رقم (٩) /٢٩/].

وقد قرروا أن هناك فروقاً بين أفراد الجنسين وظيفياً وجنسياً (فيزيولوجياً وسيكيولوجياً) فالمرأة امرأة، والرجل رجل، لكل منهما ـ بصورة عامة ـ صفاته الخاصة به، فلا يجوز أن نعطي وظائف الرجل للمرأة ولا العكس، حتى لو حدث وأعطينا وظائف أحدهما للآخر فلا يصح أن ننتظر من أحد الجنسين أن يعطي نتائج متماثلة مع النتائج التي يعطيها الجنس الآخر في العمل الواحد الذي يقومان به.

وقد ذكروا ـ أيضاً ـ أن للفروق الفردية أنواعاً، وهي :

١ـ فروق فردية تظهر فيما يتباين به إنسان عن أخيه الإنسان، دون النظر إلى نوعه الجنسي من ذكر وأنثى، أو جنسيتهم القومية (عربي أو هندي أو صيني أو إنجليزي) وتتجلى هذه الفروق في أبعادها التكوينية لدى الإنسان، فهناك فروق جسمية (من طول أو قصر، وسمنة أونحافة) .

وفروق نفسية (من تفاؤل أو تشاؤم، وتردد أو إقدام) .

وفروق اجتماعية (من روح اجتماعية أو حب للوحدة، ومرونة في المعشر أو تحجر) .

وفروق عقلية (من ذكاء أو توسط أو ضعف أو بله) .

٢ـ فروق جنسية يتمتع بها كل من الذكور أو الإناث : وهذه الفروق الجنسية حقيقة عضوية في تركيب الجسم، وأعضائه وأعصابه .

ولذكر أثره البين في الأبعاد الاجتماعية والإنفعالية مما يؤهل كل جنس ليقوم بوظيفته الخاصة في تحمل أعباء الحياة، وفي إكماله لنقص الطرف الآخر في الحياة الإنسانية المستقيمة .

٣ـ وهناك فروق جماعية، أو قومية، وذلك ما يميز به شعب أو مجتمع عن آخر، فللعرب نفسيتهم العامة التي تميزهم عن نفسية غيرهم. [انظر المرجع (١٥) /٨-٩ /].

الفروق الفردية في السنة المطهرة :

جاءت السنة النبوية منذ أربعة عشر قرناً سابقة العلوم النفسية الحديثة في تقرير هذه الفروق الفردية الكائنة بين الناس من ناحية، ومعتبرة لهذه الفروق في معالجتها للنفوس الإنسانية، فما يصلح لفرد قد لا يصلح لآخر، فيعطى كل إنسان ما يحتاج إليه من التوجيه والتربية والتعليم بحسب حاجته، وبحسب طاقته، فما يقدر عليه إنسان قد لا يقدر عليه آخر.

فأما بالنسبة لتقرير السنة النبوية لهذه الفروق الفردية، فنلمسه في أحاديث كثيرة منها :

حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ :

"الناس معادن كمعادن الذهب والفضة، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا"(٧٩).

فإذا أردنا أن ندرك مدى اختلاف الناس في صفاتهم، فعلينا أن نتصور المعادن، واختلافها في الصورة، وفي الصفة وفي قابليتها للطرق والصياغة، والسحب، والتحول، وفي نقلها للحرارة والكهرباء، وقابليتها للمغنطة والتفاعل.... إلى غير ذلك من الخواص الفيزيائية والكيميائية لكل معدن من المعادن الموجودة في هذه الأرض.

فهذا الحديث يصور الناس تصويراً دقيقاً حين يُشَبِّه أفرادهم بالمعادن المختلفة المتباينة، ويعطي كذلك قاعدة كلية للناس، وأنهم مختلفون فيما بينهم

كأختلاف المعادن، فمن الناس من يصعب تغيير صفاته السيئة التي رسخت في نفسه، أو الحسنة صعوبة قلب الحديد - أو أي معدن آخر - إلى ذهب، وهذا وإن كان ممكناً - نظرياً - فهو من الناحية العملية يحتاج إلى جهد كبير، وإنفاق كثير، وصبر شديد، ودقة متناهية . . . . ومن الناس من هو سهل التبديل والتغيير حتى كأنه كل يوم في خلق جديد وصفة جديدة، والناس بين هذين درجات متباينة مختلفة.

والحديث - ذاته - أوضح أن التميز بين الناس يكون نادراً، وذلك حين شبه الناس بمعادن الذهب والفضة، فهذان المعدنان نادران في الأرض بالنسبة لغيرهما من المعادن، وهما ممتازان في صفاتهما، وفي مكانتهما بين الناس وكذلك الممتازون في الناس نادرون من حيث صفاتهم وسبقهم.

إضافة إلى ذلك أوضح أن الممتازين درجات، فمنهم من هو بمثابة الذهب، وهو أعلى، وأغلى، ومنهم من هو دون ذلك بمثابة الفضة، وهو أقل درجة من الذهب، وكذلك الناس، منهم العبقري الفذ المنفرد بصفات لا يقاربه فيها إلا القليلون النادرون، ومنهم الأغبياء، ومَنْ هم بين الدرجتين كثير جداً يشمل جميع الناس.

ويؤكد هذا المعنى - وهو قلة وجود الممتازون في مجتمع الناس - حديث عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ :

"تجدون الناس كإبل مائة لا يجد الرجل فيها راحلة"(٨٠).

[أشار الحديث إلى أن نسبة الممتازين إلى غيرهم هو (١) إلى (١٠٠) أو أقل وهذا ما توصل إليه علماء النفس في عصرنا الحاضر بعد اختبارات، ومقاييس

متعددة إلى أن نسبة العباقرة (الأذكياء جداً) ـ هو (١٪) انظر المرجع رقم (١٥) / ١١٥- ١١٦ / وغيره من كتب علم النفس]. ولا شك أن الحديث يشير إلى ما هو أعم من الذكاء.

ومعنى الحديث أن مرضي الأحوال من الناس، الكامل الأوصاف، الرفيع الصفات، العالي الإمكانات، والقدرات قليل فيهم جداً كقلة الراحلة في الإبل.

والراحلة: البعير الكامل الأوصاف، الحسن المنظر، القوي على الأسفار، وهو النجيب.

فالمتميزون بين الناس قلة نادرون لا تجدهم إلا لماماً وهم الذين يستطيعون أن يحملوا الناس على الخير، ويدلونهم عليه، ويرشدونهم إليه.

فأكثر الناس أهل نقص، وأما أهل الفضل والكمال فعددهم قليل جداً، فهم بمنزلة الراحلة في الإبل الحمولة، وهنا يظهر الإعجاز النبوي في أجلى معانيه حيث يخبر رسول الله ﷺ بأن نسبة الممتازين هي ١ / ١٠٠ وهي النسبة التي قررها علماء النفس في هذه العصور.

ولقد بين رسول الله ﷺ في الأحاديث المتنوعة أن الحذق في الأمور، والفطنة، والعقل إنما هي فطرة فطر الله الناس عليها، فمنهم العاقل النبيه الفطن، ومنهم العاجز الغبي الجاهل، وهذا أمر يتعلق بالقدرات التي أعطيها كل إنسان، فلا يمكن جعل الغبي ذكياً، و لا العكس إلا بقدر قليل جداً، وليس معنى هذا أنه من الممكن أن تظهر هذه القدرات دون أن يكون هناك بيئة تساعد على ذلك، وتشجعه، أو بدون تعلم وتعليم، فلا بد من العلم، والخبرة والتدريب حتى تشحذ هذه القدرات، وتظهر في أرض الواقع والتجارب.

قال طاووس بن كيسان: أدركت ناساً من أصحاب النبي ﷺ يقولون: "كل

شيء بقدر" وسمعت عبد الله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ يقول: قال رسول الله ﷺ: "كل شيء بقدر حتى العجز والكيس"(٨١).

والكَيْس: ضد العجز وهو النشاط والحذق بالأمور.

ومعنى الحديث أن العاجز قد قدر عجزه، والكيِّس قد قدر كَيْسَه، والمراد به هنا الفطنة والحذق والذكاء، وقد يراد بالكيس العقل والحزم والإقدام على العمل كما في حديث شداد بن أوس ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال:

"الكيِّس من دان نفسه، وعمل لما بعد الموت، والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله"(٨٢).

فالعاقل الحازم هو الذي يحاسب نفسه دائماً على ما أقدمت عليه، ويهذبها، ويربيها على شرع الله تعالى، والجاهل هو الذي يعيش في أحلامه، ويعطي نفسه ما تهوى، ثم يتمنى على الله أن يسدده ويوفقه، ويجعله من المفلحين..

وقد كان رسول الله ﷺ يستعيذ بالله تعالى من العجز (٨٣).

[والعجز: هو الضعف، يقال: عجز عن الشيء يعجز فهو عاجز أي ضعيف، والعجز: نقيض الحزم لأنه يضعف في رأيه (انظر معجم مقاييس اللغة ٤ / ٢٣٢ / لابن فارس). وأصل الكَيْس: العقل، والكَيِّس العاقل، والكَيْس في الإنسان خلاف الخُرْق لأنه مجتمع الرأي والعقل].

وعلى كل المعاني للعجز والكَيْس، تدلنا الأحاديث النبوية الشريفة على أن الناس متفاوتون في قدراتهم الذاتية: في الذكاء والفطنة، وأن ذلك من تقدير الله تعالى لتسيير الأمور في هذه الحياة بصورة طبيعية، ويكون فيها بعض الناس أكثر ذكاء، وأدق فطنة، وأسد حكماً في الأمور، وأوثق ربطاً لحيثياتها، ويكون

الآخرون سائرين وفق ما يرسم لهم القادرون.

يقول الدكتور الهاشمي: "وقد أثبتت (الدراسات والتجارب) أن الذكاء وراثي فطري لاتصاله بالجهاز العصبي ومراكزه، وأن أثر الرعاية في تغييره قليل" [المرجع رقم (١٥) /٤٨/].

ويذكر هنا حديث رسول الله ﷺ الذي سبق ذكره:

"خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا".

وكذلك هم يتفاوتون بعقلهم، واستعمالهم له في الأمور المعروضة أمامهم، فبعضهم يحكم عقله في كل شأن، ويحزم رأيه، ويتخذ قراره على ضوء العقل الحكيم، والتفكير المتين، والرأي الراشد، والبعض الآخر يحكم هواه المتردد في نفسه، فيرديه في المهالك، ويبعده عن مرضاة الله تعالى، ويوبقه في الرذائل، وما بين ذلك، فتقرير رسول الله ﷺ ذلك في حديثه يرشدنا بصورة واضحة إلى سبقه العلمي المتميز في القضايا التي لم تستطيع العلوم الإنسانية أن تصل إليها إلا بعد جهود، واختبارات متنوعة، وفي عصور متأخرة فصلاة الله وسلامه على الرسول الخاتم الذي أرسل بالإعجاز العلمي في شأنه كله.

ومن الأحاديث الدالة على الفروق الفردية في القدرات المختلفة بين الناس ما جاء عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

"إذا ضيعت الأمانة، فانتظر الساعة.

قال: كيف إضاعتها يا رسول الله؟

قال: إذ وُسِّد (أو أسند) الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة"(٨٤).

فلكل عمل من الأعمال من يحسنه، ولا يصلح أن نضع الإنسان إلا في الموضع الذي يليق به، وهذا يحتاج من الأمراء والقادة، والرؤساء الذين على الناس أن يعرفوا رجالهم، ولماذا يصلح كل منهم، فيضعون كل واحد في المكان اللائق به الذي يحسنه، ويصلح له بحسب القدرات الكامنة فيه، وبحسب ميوله الظاهرة والخفية.

يقول الدكتور عبد الحميد الهاشمي: "لرعاية الفروق أهمية ذاتية إذ تساعد الفرد على تفهم نفسه، واستغلال مواهبه، ومعرفة حدودها، فدراسة الفروق تقدم للفرد صورة نفسه في أعين الآخرين، أو في مرآة نفسه، وإذا عرف الإنسان نفسه وزنها بالقسطاس المستقيم أدرك حدودها، فوقف عندها، وأدرك إمكاناتها، فأحسن استغلالها إلى أقصى ما يمكن لها من حدود الكمال. [المرجع (١٥) /٤٠/].

فالحديث يعتبر أصلاً في اختبار القدرات لمعرفة الإنسان، ومعرفة ما هو أهل للقيام به من الأعمال ، حتى يعطى كل إنسان ما يستحقه من العمل المناسب وإمكاناته، وقدراته، يقرره رسول الله ﷺ منذ أربعة عشر قرناً سابقاً أهل علم النفس في تقريرهم ومتميزاً عليهم بإعطاء قواعد عامة شاملة.

ومن ذلك ـ أيضاً ـ حديث جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنهما ـ أن النبي ﷺ قال:

"اعملوا فكل ميسر" وفي رواية "كل ميسر لعمله"(٨٥).

قد أفاد هذا الحديث الكريم أن على الإنسان أن ينطلق في مضمار هذه الحياة للعمل فيها ثم هو سييسر الله له العمل الذي يحسنه ويتقنه بحسب ما قدر الله

تعالى له، فالتخصصات الموجودة إنما تكون بحسب إمكانات كل إنسان، وسيُسَير الله تعالى كل عامل لما خلق له من الأعمال المناسبة لقدراته، فعلينا أن نطلق الفرد في مضمار الحياة ونراقبه في تصرفاته لنعرف ميوله واتجاهاته فهذا الحديث الشريف يعد سبقاً علمياً لرسول الله ﷺ فيما تجريه مدارس الأطفال من الاختبار لمعرفة اتجاهات الطفل لتنميتها، والعناية بها حتى تصل إلى نهايتها بأقصر مدة ممكنة، فصلوات الله وسلامه على هذا الرسول الكريم الذي أرسل بالعلم.

ومن الفروق الفردية التي ذكرت في السنة النبوية:

الفروق في الاتجاهات الإنسانية، فمن الناس من يتلاءم مع العلم وينسجم ومسائله، فيبذل في سبيل ذلك ما يستطيع حتى يحصله، ولو أنفق في سبيل ذلك كل ما يملك، ومنهم العابد الزاهد الذي يحب أن يعمل لله تعالى عبادة، وذكراً، فيقف بين يديه مصلياً، أو صائماً.... ويترك الدنيا وزينتها وما فيها في سبيل العبادة، و لا شك أن العالم الذي يتعلم العلم ويعمل به، ويعلمه الناس أكثر التزاماً بسلوك السبيل الذي أرشدنا إليه رسول الله ﷺ ولذلك فضله على العابد.

فعن معاوية بن أبي سفيان ـ رضي الله عنهما ـ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

"من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين"(٨٦).

فإن الفقه هو الفهم، وفهم النصوص الشرعية يحتاج إلى قلب واع، وعقل راجح وذهن نفاذ يستطيع أن يغوص إلى أعماق النص ليفهم منه المراد، ولا شك أن هذا من القدرات الخاصة التي يعطاها بعض الناس دون آخرين.

وعن أبي الدرداء قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

"وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، إنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر"(٨٧).

وعن أبي أمامة الباهلي - رضي الله عنه - قال: ذكر لرسول الله ﷺ رجلان عابد، والآخر عالم، فقال رسول الله ﷺ: "فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم"(٨٨).

فالرجل العابد وإن كان صالحاً يعمل لله تعالى، ولكن نفعه يقتصر على نفسه، أما العالم فنفعه متعد إلى غيره، والمقصود في هذه الحياة أن نتعاون على الخير، ونأخذ بأيدي بعضنا بعضاً لنصل إلى مرضاة الله تعالى والقدرات الخاصة بالأفراد من الأمور التي نص عليها علماء النفس في عصرنا الحاضر وبينوا تفاوت الناس في هذه القدرات، وقد سبقهم رسول الهدى صلوات الله وسلامه عليه للنص على ذلك، وتبيانه.

ومن الفروق التي أشير إليها في السنة النبوية:

الفروق في ناحية الحفظ، والفهم، فعن زيد بن ثابت - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

"نضر الله امرءاً سمع منا حديثاً، فحفظه حتى يبلغه، [فرب مبلغ أوعى من سامع]، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس بفقيه"(٨٩).

وهذا الحديث يعطينا صورة من صور الاختلاف بين الناس، فبعضهم عنده

مقدرة على الفهم والاستنتاج، وإعطاء الحكم لكل حادث يقع في هذه الدنيا بما أعطاه الله تعالى من ملكة المحاكمة والقياس، والاستنباط، فيعطي للحوادث ما يراد منها من الأحكام والشرائع والسنن، وبعضهم الآخر عنده مقدرة على الحفظ، والاتقان، وضبط ما يسمع في ذاكرة لا تفوتها صغيرة ولا كبيرة، وكأنها مسجل يسجل، ويستطيع أن يستعيد ما حفظه ساعة يريد.

فقد يكون الإنسان حاملاً للفقه، ولكنه لا يملك القدرة على الفهم والاستنباط، فعليه أن يؤدي هذا العلم الذي يحمله، وهذا الفقه الذي يحفظه كما سمعه ليفهم من يسمعه ممن عنده ملكة الاستنباط ما يراد منه من الأحكام الدقيقة المبنية على المحاكمة العقلية.

فهذه الملكات يتصف بها بعض الناس دون الآخرين، فملكة الحفظ غير ملكة الفهم، وكل منهما يحتاجه الناس في حياتهم، فمن رأى في نفسه الميل إلى الحفظ، والضبط، فليتوجه إلى التخصص الذي يحتاج إلى حفظ، واتساع فيه، ومن رأى في نفسه غير ذلك، فليتوجه إلى التخصص الذي لا يحتاج إلى حفظ متين، وكذا المشرف على الأولاد يوجه كلاً منهم بحسب ما فيه من ميول وما يظهر عليه من القدرات والإمكانات ليتخصص فيه.

ففي هذا الحديث إشارة إلى هذا الأمر المهم في حياة الناس، وتوضيح إلى مراعاة الفروق الفردية في العلم، وفيه إشارة إلى الاختبارات النفسية التي تجرى لمعرفة القدرات الذهنية والفكرية لدى الأطفال لتوجيههم إلى الإختصاص الذي يحسنونه.

يقول الدكتور الهاشمي في "القدرات الخاصة":

نجد فردين متساويين في الذكاء العام، وهما في مستوى دراسي واحد، ولكن كل منهما يتفوق في مادة دراسية خاصة، أو هواية معينة لا يشاركه فيها الفرد الآخر. ثم يتكلم عن أهم القدرات الخاصة فيذكر منها:

٣- القدرة الحافظة والذاكرة.

٥ـ القدرة الاستقرائية والاستنباطية والقياسية. [المرجع رقم (١٥) / ١١٨ - ١٢٠- ١٢٢ /].

وقد بين رسول الله ﷺ فرقاً آخر يكون عادة بين الناس، وهو المقدرة على إظهار الحق وتوضيحه، وبيانه للناس.

فعن أم سلمة ـ رضي الله عنها ـ أن رسول الله ﷺ قال:

"إنما أنا بشر، وإنكم تختصمون إلي، ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضي له على نحو ما أسمع، فمن قضيت له بحق أخيه شيئاً، فلا يأخذه فإنما أقطع له قطعة من النار"(٩٠).

فيثبت رسول الله ﷺ في هذا الحديث أن بعض الناس قد يكون فطناً لَسِناً، مفهواً، قادراً على التلاعب بالألفاظ حتى يظُن أن الحق معه، وليس هو كذلك [قلت: ولعل بعض ذلك يدخل ضمن ما يسميه علماء النفس بالقدرة اللغوية التي تتجلى بمقدرة فرد على حفظ أكبر عدد ممكن من الألفاظ اللغوية، والتعبيرات الإصطلاحية ومعرفة الكلمات، ومرادفاتها، وأضدادها.. [انظر مرجع رقم (١٥) / /١٢١].

ويفهم منه أن بعض الناس قد يكون عيياً لا يستطيع أن يبين لسانه عن حقه الثابت، يتلعثم في نطقه حتى يظنه القاضي أو الحاكم أنه ليس بذي حق، فيقضي

لخصمه، وهذا من الفروق الواضحة بين الناس، أثبتها رسول الهدى ﷺ في قوله ﷺ:

"إن من البيان لسحراً"(٩١).

هذا بالنسبة للأذكياء أما الطرف الآخر، وإن كان مفهوماً من الأحاديث السابقة لأنه المقابل للذكي، وقد ورد بعض الأحاديث التي تشير إليه فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ قال:

"إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة، لا يزن عند الله جناح بعوضة"(٩٢).

ومثله حديث عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال:

"اجتمع عند البيت ثقفيان وقرشي، أو قرشيان وثقفي، كثيرة شحم بطونهم قليلة فقه قلوبهم، فقال أحدهم: أترون أن الله يسمع ما نقول؟!

قال الآخر: يسمع إن جهرنا، ولا يسمع إن أخفينا.

وقال الآخر: إن كان يسمع إذا جهرنا فإنه يسمع إذا أخفينا" فأنزل الله تعالى:

﴿وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم﴾ (الآية ٢٢ من سورة فصلت).

وفي رواية الترمذي: أنه سمع إليهم يقولون ذلك، فأخبر بذلك رسول الله ﷺ"(٩٣).

فتبين لنا هذه الأحاديث أن العبرة ليست للصورة الظاهرة بل العبرة لعقل الإنسان وعمله، وما يقدمه لخير المجتمع، كما فيه إشارة واضحة إلى الصلة القوية،

والارتباط بين الوظائف الجسدية والعمل العقلي.، ورسول الله ﷺ في هذا وذاك سبق عصره الذي وجد فيه، ويخبرنا بهذه المعايير الدقيقة، ويعطينا الحقائق التي تشهد أنه رسول رب العالمين، الذي علمه وفضله، وأكرمه.

ومن الفروق الفردية التي أوضحتها السنة النبوية بين أفراد الناس: الاستفادة من العلم والإفادة منه، وقد جاء في ذلك حديث أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ:

"إن مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم، كمثل غيث أصاب أرضاً، فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء، فأنبتت الكلأ، والعشب الكثير.

وكان منها أجادب أمسكت الماء، فنفع الله بها الناس، فشربوا منها، وسقوا، وزرعوا. وأصاب طائفة منها أخرى إنما هي قيعان، لا تمسك ماء، ولا تنبت كلأ. فذلك مثل من فقه في دين الله تعالى، ونفعه ما بعثني الله به، فعلم، وعلم، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً، ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به"(٩٤). فانظر إلى هذا التمثيل البديع، حيث مثل رسول الله ﷺ العلم الذي جاء به مثل المطر، ومثل الناس مثل الأرض، فأرض أخذت المطر، وتفاعلت معه فأزهرت، وأورقت بشتى أنواع الطعام والمزارع، فاستفادت هي في نفسها، وأفادت الناس.

وهناك أرض إنما هي توصل الخير إلى الناس، وأما هي فلا تستفيد شيئاً، وهناك أناس كثيرون ينفعون غيرهم، ولا يستفيدون شيئاً من العلم الذي يبلغونه للناس. والفرقة الثالثة جاءها العلم الوفير الغزير، فلم تحتفظ به، ولم تستفد منه بل مر بها وذهب عنها إلى غير رجعه، فكانت هي معبراً للمرور فقط.

هذه أنواع الناس بالنسبة لقبولها للعلم، وإعطائها إياه، فهناك فروق بين الأفراد

كما يقرره هذا الحديث في قبول العلم، والتفاعل معه، والعمل بما يقتضيه فهذا أحد الفروق الفردية المعتبرة بين الناس سبق في النص عليها رسول الله ﷺ.

ومن جملة الأحاديث التي أوضحت شيئاً من الفروق بين الناس، حديث أبي كبشة الأنماري ـ رضي الله عنه ـ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول:

"ثلاث أقسم عليهم، وأحدثكم حديثاً، فاحفظوه:

ما نقص مال عبد من صدقة.

ولا ظلم عبد مظلمة، وصبر عليها إلا زاده الله بها عزاً.

ولا فتح عبد باب مسألة إلا فتح الله عليه بها باب فقر ـ أو كلمة نحوها ـ.

زاد في رواية "وما تواضع عبد لله إلا رفعه".

وأحدثكم حديثاً فاحفظوه:

إنما هذه الدنيا لأربعة نفر:

ـ عبد رزقه الله مالاً وعلماً، فهو يتقي في ماله ربه، ويصل به رحمه، ويعلم أن لله فيه حقاً، فهذا بأفضل المنازل.

ـ وعبد رزقه الله علماً، ولم يرزقه مالاً، فهو صادق النية لله يقول: لو أن لي مالاً لعملت بعمل فلان، فأجره بنيته، فأجرهما سواء.

ـ وعبد رزقه الله مالاً، ولم يرزقه علماً، فهو يخبط في ماله بغير علم، ولا يتقي فيه ربه، ولا يصل فيه رحمه، ولا يعلم لله فيه حقاً، فهذا بأخبث المنازل.

ـ وعبد لم يرزقه الله مالاً، ولا علماً، فهو يقول: لو أن لي مالاً لعملت فيه بعمل فلان فهو بنيته، ووزرهما سواء"(٩٥).

فقد أوضح هذا الحديث حال الناس في المال، وتطبيقهم للعلم الذي تعلموه وجهلهم فيما يطلبونه من القيام بالأعمال، وهذا كله مبني على ما بين الناس من فروق بين أفرادهم، وفي عقلهم.

وقد حدثنا رسول الله ﷺ عن جانب آخر من جوانب الفروق الفردية بين فئات الناس، وذلك في الحديث الذي رواه أبو سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ قال:

خطبنا رسول الله ﷺ خطبة بعد العصر إلى مغيربان الشمس حفظها من حفظها، ونسيها من نسي، بما هو كائن إلى يوم القيامة، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد. فإن الدنيا خضرة حلوة، وإن الله مستخلفكم فيها، فناظر كيف تعملون ألا فاتقوا الدنيا، واتقوا النساء. ألا إن بني آدم خلقوا على طبقات شتى:

- منهم من يولد مؤمناً، ويحيا مؤمناً، ويموت مؤمناً.
- ومنهم من يولد كافراً، ويحيا كافراً، ويموت كافراً.
- ومنهم من يولد مؤمناً، ويحيا مؤمناً، ويموت كافراً.
- ومنهم من يولد كافراً، ويحيا كافراً، ويموت مؤمناً.

ألا إن الغضب جمرة توقد في جوف ابن آدم، ألا ترون إلى حمرة عينيه، وانتفاخ أوداجه، فإذا وجد أحدكم شيئاً من ذلك فالأرضَ الأرضَ [أي ليلزم الارض جلوساً أو استلقاءً].

ألا إن خير الرجال من كان بطيء الغضب سريع الرضا، وشر الرجال من كان سريع الغضب بطيء الرضا،

فإذا كان الرجل بطيء الغضب بطيء الفيء .

وسريع الغضب سريع الفيء فإنها بها،

ألا إن خير التجار: من كان حسن القضاء، حسن الطلب،

وشر التجار: من كان سيء القضاء، سيء الطلب،

فإذا كان الرجل حسن القضاء سيء الطلب ،

أو كان سيء القضاء حسن الطلب، فإنها بها.

ألا وإن لكل غادرٍ لواء يوم القيامة بقدر غدرته، ألا وأكبر غدر أمير عامة.

ألا لا يمنعن رجلاً مهابة الناس أن يتكلم بالحق إذا علمه.

ألا إن أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر.

فلما كان مغيربان الشمس قال:

ألا إن مثل ما بقي من الدنيا فيما مضى منها، مثل ما بقي من يومكم هذا فيما مضى"(٩٦).

- ويدخل هذا الحديث فيما نص عليه من الفروق بين الناس في الفروق الاجتماعية والفروق السلوكية التي يختلف فيها فرد عن آخر في سلوكه تجاه مؤثر واحد وكذا في الفروق المزاجية.

فقد ذكر لنا رسول الله ﷺ:

- جوانب الثبات والتحول في الإنسان من حيث ما يعتقد به إيماناً وكفراً، فهناك أناس ثابتون على الإيمان ما عاشوا أبداً لأن إيمانهم راسخ في نفوسهم رسوخ الجبال الراسيات.

ومقابل ذلك هناك أناس لا يتحولون عن الكفر إلى الإيمان رغم وضوح الآيات الإيمانية في أنفسهم، وفيما حولهم.

- ونوع ثالث يتصفون بعدم الثبات، والاستقرار، فعندما يقتربون من الموت يتركون ما عاشوا عليه من الإيمان.

- ونوع رابع يتأثرون بالموت ودنوه، فيحرك في نفوسهم آيات الإيمان، فيدعون ما عاشوا عليه من الكفر، ويلجأون إلى العقيدة الواضحة الصحيحة قبيل الموت، فيستقبلون الحياة الآخرة بالإيمان.

- والجانب الآخر الذي تضمنه الحديث الشريف، أنواع الناس من حيث سرعة الانفعال، وبطئه أمام الحوادث المختلفة ، والمؤثرات المتباينة، وكذا سرعة رجوعهم، وانطفاء جذوة الانفعال في أنفسهم، وبطء ذلك الرجوع.

- والجانب الثالث الذي أوضحه حديث رسول الله ﷺ أنواع الناس التجار في سلوكهم التجاري مع الناس، في حسن قضائهم لديونهم، وإعادة الحقوق إلى أهلها في الوقت المحدد، والتاريخ المضروب فيما بينهم. وحسن أدائهم لهذه الحقوق عن طيب خاطر، وسماحة نفس، وابتسام وجه، وسوء معاملتهم للناس في هذين الطرفين، فمن الناس من يؤدي ما عليه من دين كأنه يقتلع ذلك من نفسه اقتلاعاً، رغم أنه حق واجب عليه أداؤه فأنت حين تسمع حديث رسول الله ﷺ تسمع إلى عالم عارف بالنفس الإنسانية، وعارف صفاتها، وسماتها، وكأنه متخصص بعلم النفس، قد أمضى فيه حياته.

فصلوات الله وسلامه على هذا النبي الأمي الذي أوتي من العلم ما وسع الآفاق، وسبر النفس الإنسانية في أغوارها.

وهناك فروق اجتماعية بين الناس، فبعض الناس يحب الاختلاط وآخرون يحبون العزلة رجاء السلامة من أذى الناس، والإضرار به، وقد حث رسول الله ﷺ على الاختلاط والصبر على الأذى.

فعن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

"المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم، أعظم أجراً من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم"(٩٧).

فهنا علل فضل الذي يخالط الناس بالصبر، فإذا كان الإنسان يعلم من نفسه أنه لا يستطيع أن يصبر فعليه أن يعتزل، وكلا الأمرين يرجع إلى صفة الإنسان نفسه، وهو أدرى بها من غيره، ولذلك رأينا الإمام البخاري عقد باباً في كتاب الرقاق من صحيحه: باب العزلة راحة من خلاط السوء". [أنظر فتح الباري ١١//٣٣٨].

وعن أبي ذر ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال:

"الوحدة خير من جليس السوء"(٩٨).

فليس المقصود أن يعتزل الإنسان الناس مطلقاً، وإنما يعتزل إذا لم يجد صاحباً صادقاً ينفعه ويزيده من الخير، ولذلك جاء الأمر بصحبة صاحب الدين الذي يزيد نفعه للإنسان، ويدله على طريق الخير ويبعده عن طريق الشر، وهذا هو المقصود بالاجتماع بالناس أن يزيد الإنسان منفعة، ويقل ما يصيبه من الضرر، ولعلنا في بحث آخر نعرض لهذا الأمر.

وحتى في اجتماع الإنسان بالآخرين أوضح لنا رسول الله ﷺ بعض الآداب في معاملة الناس مثل الرفق واللين، وأن نبتعد عن الشدة والغلظة، وأن نداري بعض

الناس الذين يحتاجون إلى المداراة ومما ورد في ذلك قول عائشة ـ رضي الله عنها ـ:
دخل رهط من اليهود على رسول الله ﷺ ـ فقالوا:

السام عليكم، ففهمتُها، فقالت: عليك السام واللعنة.

فقال رسول الله ﷺ: مهلاً يا عائشة. فإن الله يحب الرفق في الأمر كله

فقلت: يا رسول الله. أولم تسمع ما قالوا؟ قال رسول الله ﷺ: فقد قلت: عليكم (٩٩).

فهؤلاء الناس لما كانوا ليسوا أفراداً في المجتمع الإسلامي، وإنما هم مجموعة تتعايش مع المجتمع الإسلامي أجابهم رسول الله ﷺ بما يرد عليهم دون أن يكون هناك سباب أو نقاش أو ما أشبه ذلك، وقد بين للسيدة عائشة أن الله تعالى يستجيب لنا فيهم ولا يستجيب لهم فينا، فهم بقولهم "السام عليكم" لن يستجيب الله لهم هذا الدعاء بينما قول رسول الهدى ـ صلى الله عليه وسلم ـ لهم "عليكم" سيستجيب الله له فيهم. (والسام: الموت) فرسول الله ﷺ وهو يعطينا أصول التعاملات الاجتماعية يشير لنا بأن بعض الناس يتصفون بالضغينة والمعاداة في قلوبهم، فلا يسلم المرؤ من شرهم حتى في سلامهم، كما تظهر فطنة وذكاء النبي ﷺ في التعامل مع أمثال هؤلاء دون إثارة اجتماعية، أو غضب ظاهر، والتعامل مع جميع أصناف الناس بالحسنى، والرفق يحتاج إلى علم وتدريب ومهارة، فصلى الله على معلم الناس الخير.

هذا وأما بالنسبة لاعتباره ﷺ لهذه الفروق في معاملة الصحابة الكرام، فهذا نجده كثيراً في حديث رسول الله ﷺ وذلك في اختلاف أجوبته عن سؤال واحد، وقد اشتهر عن علماء الحديث قولهم:

"إن الجواب اختلف لاختلاف أحوال السائلين بأن أعلم كل قوم بما يحتاجون إليه، أو بما لهم فيه رغبة، أو بما هو لائق بهم، أو كان الاختلاف باختلاف الأوقات" [أنظر فتح الباري ٥/ ٩/].

وكذلك كان يخص بعض الصحابة الكرام بحديث أو قول، أو يشير إليه بكلمه أو دعاء يثير فيه كوامن نفسه ليسعى إلى تنمية ذلك حتى يغدو عالماً في الأمر الذي أشار إليه رسول الله ﷺ.

ومن هؤلاء زيد بن ثابت رضي الله عنه قال:

«أتي بي النبي ﷺ مقدمه المدينة، فأعجب بي، فقيل له: هذا غلام من بني النجار قد قرأ فيما أنزل الله عليك بضع عشرة سورة، فاستقرأني، فقرأت (ق) فقال لي: تَعَلَّم كتاب يهود، فإني ما آمن يهود على كتابي، فتعلمته في نصف شهر، حتى كتبت إلى يهود، وأقرأ له إذا كتبوا إليه».

وفي رواية قال: «إني أكتب إلى قوم فأخاف أن يزيدوا علي أو ينقصوا، فتعلم السريانية» (١٠٠).

فهذا غلام رأى فيه رسول الله ﷺ النجابة، والمقدرة الخاصة في اللغة، فوجهه إلى تنمية هذه المقدرة، وتزكيتها حتى تؤتي ثماراً طيبة مباركة، فأمره أن يتعلم اللغتين اليهودية والسريانية، وكان عمره عند مقدم النبي ﷺ أحد عشر عاماً. وكان يكتب الوحي [انظر تهذيب التهذيب ٣/٣٩٩/].

وكذلك رأينا رسول الله ﷺ يخص ابن عباس - رضي الله عنهما - بدعائه له، وذلك لما رأى من نباهته وذكائه، وأشار له بالدعاء الذي دعاه إلى السبيل الذي يفلح فيه، وينجح في هذه الدنيا.

فعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال:

"دخل النبي ﷺ الخلاء، فوضعت له وَضوءاً، فلما خرج، قال:

مَنْ وضع هذا؟ فقالت له ميمونة: ابن عباس.

قال: فضمني إلى صدره وقال: اللهم علمه الكتاب - يعني القرآن -".

وفي بعض الروايات "اللهم فقهه في الدين، وعلمه والتاويل" (١٠١).

قال ابن حجر: وهذه الدعوة مما تحقق إجابة النبي ﷺ فيها، لما علم من حال ابن عباس في معرفة التفسير، والفقه في الدين - رضي الله تعالى عنه - [فتح الباري ٧/ ١٢٠].

وكان ابن عباس من أعلم الصحابة بتفسير القرآن (١٠٢).

وذلك لما أشار إليه رسول الله ﷺ بدعوته أن ينطلق إلى العلم، والمعرفة فيعب منهما ما شاء الله له. فعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال:

"لما توفي رسول الله ﷺ قلت لرجل من الأنصار: هلم نسأل أصحاب رسول الله ﷺ فإنهم اليوم كثير.

فقال: وا عجباً لك يا ابن عباس! أترى الناس يحتاجون إليك، وفي الناس من أصحاب رسول الله ﷺ من ترى؟ فترك ذلك، وأقبلت على المسألة فإن كان ليبلغني الحديث عن الرجل، فآتيه وهو قائل، فأتوسد ردائي على بابه، فتسفي الريح عليَّ التراب، فيخرج، فيراني، فيقول: يا ابن عم رسول الله. ألا أرسلت إليَّ فآتيك؟

فأقول: أنا أحق أن آتيك، فأسألك.

قال: فبقي الرجل حتى رآني، وقد اجتمع الناس علي، فقال: هذا الفتى أعقل مني (١٠٣).

ولعل هذا الذي لحظه رسول الله ﷺ من نجابة ابن عباس، وفطانته هو الذي جعله يخصه بحديث من أحاديثه، فعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: "كنت خلف النبي ﷺ فقال:

يا غلام، إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك إذا سألت، فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء، لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام، وجفَّت الصحف" (١٠٤).

فكأنه ﷺ خصه بهذا الحديث لينقله إلى غيره، وذلك لما علم فيه رسول الله ﷺ من القدرة على الحفظ والإتقان والضبط فالقدرات الفردية التي كان يلحظها رسول الله ﷺ على الأفراد كان يشير إليهم، بدعاء أو بحديث لينمو هذه القدرات، وينطلقوا في الزيادة من سبر هذا الميدان الذي أشار به عليهم، فيصبحوا بعد ذلك أعلاماً، قد استفادو من قدراتهم الخاصة بإرشاد هذا الرسول العظيم الهادي إلى سواء السبيل.

ولنضرب مثالاً آخر عن تخصيص رسول الله ﷺ بعض أصحابه ببعض الأوامر أو المناهي، وهو "الأمارة" حيث نجد رسول الله ﷺ يقول:

"يا عبد الرحمن بن سمرة. لا تسأل الأمارة، فإنك إن أعطيتها عن مسألة، وكلت إليها، وإن أعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها"(١٠٥).

فقد خص رسول الله ﷺ عبد الرحمن بن سمرة - رضي الله عنه - بهذا النهي ولعله وجد فيه تطلعاً إليها، ورغبة فيها، فنبهه أن لا يطلب الأمارة، لأنه إذا أخذها عن طلب لم يجد عوناً من الله عليها، وإن جاءته بدون طلب أعانه الله تعالى على قضاء مسؤولياتها (قلت: وقد كان عبد الرحمن عاملاً على سجستان، وغزا خراسان ففتح فتوحاً) [انظر تهذيب التهذيب ٦/ ١٩١/ وقد كان ذلك من غير طلبه].

وقد حذر رسول الله ﷺ بصورة عامة عن الأمارة جميع المسلمين.

وذلك ما جاء في حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال:

"إنكم ستحرصون على الأمارة، وإنها ستكون ندامة، وحسرة - يوم القيامة - فنعمت المرضعة، وبئست الفاطمة"(١٠٦).

وعن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - قال:

أقبلت إلى النبي ﷺ ومعي رجلان من الأشعريين، أحدهما عن يميني، والآخر عن يساري، فكلاهما سأل العمل، والنبي ﷺ يستاك، فقال: ما تقول يا أبا موسى - أو يا عبد الله بن قيس -؟

قال: فقلت: والذي بعثك بالحق ما أطلعاني على ما في أنفسهما، وما شعرت أنهما يطلبان العمل.

قال: وكأني أنظر إلى سواكه تحت شفته، وقد قلصت، فقال:

"لن أو لا نستعمل على عملنا من أراده، ولكن اذهب أنت يا أبا موسى، أو يا عبد الله بن قيس"(١٠٧).

فهذان ردهما رسول الله ﷺ عن الأمارة لأنه لم يجد فيهما ما يستحقان ذلك، ومثله ما ورد عن أبي ذر الغفاري ـ رضي الله عنه ـ قال:

"قلت: يا رسول الله. ألا تستعملني؟

قال: إنك ضعيف، وإنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزي وندامة إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها"(١٠٨).

فأبو ذر الغفاري ـ رضي الله عنه ـ من الصحابة الكرام المقربين، ولكن الأمارة شيء آخر تحتاج إلى نماذج من الناس يتصفون بصفات خاصة لاتوجد في كثير من الناس، ولهذا رد رسول الله ﷺ أبا ذر عن الأمارة لضعفه عنها، لا لضعفه المطلق، فقد كان من أكثر الصحابة أمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر، لا يثنيه عن ذلك شيء.

ولما أَمَّرَ رسول الله ﷺ أسامة بن زيد ـ رضي الله عنهما ـ طعن بعض الناس في إمارته، فقال:

"إن تطعنوا في إمارته، فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه من قبله، وأيم الله إن كان لخليقاً بالإمارة وإن كان لمن أحب الناس إلي، وإن هذا لمن أحب الناس إلي من بعده"(١٠٩).

فانظر إلى قوله: "إن كان لخليقاً بالإمارة" فهو يبين أن زيد بن حارثة الذي طعن فيه من لا يعلم بصفات الأمراء فيه من صفات الإمارة ما يجعله جديراً بها، أهلاً لاستلامها، فيكون أميراً ناجحاً في إمرته، وإن ابنه كذلك، ولولا هذه الصفات لما أَمَّرَهُ رسول الله ﷺ.

فالناس الذين يطلبون الإمارة لا يؤمرون، والناس الذين ليس فيهم الصفات

المؤهلة لهم بأن يكون أمراء لا يسلمون هذا المنصب، وأما من يتصف بالصفات اللازمة، فلا مانع من تأميره، ولو طلب هو ذلك، فعن عثمان بن أبي العاص - رضي الله عنه - قال: قلت:

يا رسول الله. اجعلني إمام قومي.

فقال: أنت إمامهم، واقتد بأضعفهم، واتخذ مؤذناً لا يأخذ على أذانه أجراً (١١٠).

فهذا الصحابي الكريم طلب إمامة قومه، فأعطاه رسول الله ﷺ إياها لأنه رأى فيه ما يؤهله لذلك، وعلم أن ليس في قومه من يستحقها بصفات أفضل مما عنده فهنا نجد رسول الله ﷺ العالم بما في النفوس من صفات تؤهلهم للأعمال المختلفة، يشير على كل بما يستحقه من تلك الأعمال، ولا شك أن معرفة القدرات الخاصة تحتاج إلى امتحانات، واختبارات تجرى على المتقدمين للعمل لمعرفة إمكاناتهم، ولكن رسول الله ﷺ لما كان مؤيداً من الله تعالى مسدداً في تصرفاته، كانت معرفته بتلك الأمور من الوحي الرباني، فكان اختياره أكثر انضباطاً ودقة من أي اختبار يجريه الناس.

ومما يذكر في الفروق الشخصية ما ثبت عن النبي ﷺ من ذكره لبعض ما امتاز به بعض الصحابة عن بعضهم الآخر، وهو كثير مبثوث في كتب السنة، وأذكر هنا له أمثلة:

فمن ذلك ما رواه أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ:

"أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدهم في أمر الله عمر، وأشدهم حياءً عثمان، وأقضاهم علي، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وأفرضهم زيد بن ثابت،

وأقـرؤهـم أبي بـن كـعـب، ولكل قـوم أمين وأمين هذه الأمـة أبو عـبـيـدة بن الجراح"(١١١).

وعن أبي ذر قال: قال لي رسول الله ﷺ:

"وما أظلت الخضراء، ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق ولا أوفى من أبي ذر أشبه عيسى عليه السلام"(١١٢).

فقد أعطى رسول الله ﷺ لكل واحد من أصحابه الذين ذكروا ما يتميزون به عن غـيـرهـم من الصـحـابة الكرام، وهـذا دليل على وجـود الفـروق الفـرديـة في الأخـلاق، وفي مـعـاملة الناس وفي صـفـاتهم العلمـيـة التي يتـمـيـزون بهـا، فـهـم يشـتـركـون في كل هذه الصـفات التي ذكرها لكل واحد منهم ويكون لكل واحد منهم تميز عن الآخر بزيادة إحدى الصفات عن الآخرين، وهذا حكم خبير يعطي كل واحد ما يتصف به عن علم دقيق، ومعرفة بصفات النفس الإنسانية، فصلاة الله وسلامه على هذا النبي الكريم الذي كان الوحي الرباني دليله في كل حكم من أحكامه مما يؤكد صدقه، وصحة دعوته.

وقال أبو الدرداء - رضي الله عنه - لعلقمة:

"أليس فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره - يعني حذيفة - قال: قلت: بلى. قال: أليس فيكم الذي أجاره الله على لسان نبيه - يعني من الشيطان -؟ يعني عـماراً. قلت: بلى. قال: أوليس فيكم صاحب السواك أو السواد؟ قال: بلى. - يعني ابن مسعود -(١١٣).

- فهذه النصوص النبوية تبين بعض هذه الفروق التي بين أفراد الناس وما يتميز أحدهما عن الآخر بميزات ذات اعتبار في مكانة الإنسان العلمية والاجتماعية.

- ومن الأحاديث التي أشارت إلى الفروق النفسية بين بعض الأفراد من إقدامهم على الشيء أو إحجامهم عنه، فإنما ذلك يرجع إلى خلق داخلي يتصف به هذا الإنسان أو ذاك.

فعن أبي قتادة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال لأبي بكر: متى توتر؟

قال: أوتر من أول الليل، وقال لعمر: متى توتر؟ قال: آخر الليل. فقال لأبي بكر: أخذ هذا بالحزم، وقال لعمر: أخذ هذا بالقوة. (١١٤).

فكأنه أشار إلى أن كون أحدهما يوتر في أول الليل يرجع إلى اتصافه بالحزم حتى لا تضيع عليه صلاة الوتر إن تأخر بها إلى قبيل الفجر، والذي يتأخر بها إلى ذلك الوقت فإنه متصف بالقوة والعزم على الاستيقاظ في آخر الليل، وكل صفة يفعلها الإنسان ترجع في تأثيرها إلى صفة نفسية في ذات الإنسان.

ومثله حديث سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الذي لا ينام حتى يوتر حازم» (١١٥) فصفة الحزم هي التي تجعل الإنسان يستعجل بالأمور المطلوبة منه ولا يؤخرها، فالصفات الظاهرة، والأعمال التي يقوم بها الإنسان في هذه الحياة إنما هي راجعة في الحقيقة إلى صفات نفسية مستقرة، إنه الإعجاز النبوي، والمعرفة المتلقاة من الوحي التي تأتي به السنة النبوية.

الفروق الجنسية :

ومن الفروق الفردية كما سبق أن ألمحت الفروق بين الجنسين "الذكر والأنثى" وإننا نلحظ من أحاديث رسول الله ﷺ نصوصاً توضح ما بينهما من فروق تستدعي عدم معاملتهما معاملة واحدة، فلكل جنس صفاته الخاصة التي يتحمل بها

الأعمال المناسبة لإمكاناته وقدراته دون غيرها.

فعن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال:

"كان رسول الله ﷺ في بعض أسفاره، وغلام أسود يقال له: أنجشة يحدو (وفي رواية كان لرسول الله ﷺ حادٍ حسن الصوت) فقال رسول الله ﷺ:

يا أنجشة رويدك سوقاً بالقوارير" ـ يعني النساء ـ(١١٦).

فقد خص رسول الهدى ﷺ الأمر بالرفق بالنساء دون الرجال لأن السفر، والإسراع على الناقة في السفر يتحمله الرجل ويمضي به في هذه الحياة أكثر مما تتحمله المرأة، فالسفر منطلق الرجل إلى التجارة، والعلم، والجهاد، وغير ذلك من متطلبات الحياة.

أما النساء فهن غير معتادات على المشقة الحاصلة من السفر، وهي غير مطالبة بما يطالب به الرجل من السير في هذه الدنيا، وجسمها في أصل خلقه لايتحمل ما يتحمله الرجل إلا إذا أردنا أن نخرجها عن فطرتها، و جبلتها الأصلية.

فهذا بيان لأحد الفروق الكائنة بين الجنسين.

ومثل ذلك حديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ أنها قالت:

يا رسول الله. نرى الجهاد أفضل عمل. أفلا نجاهد؟!

قال: لَكُنَّ أفضل الجهاد حج مبرور"(١١٧).

فهنا جعل الرسول الكريم ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ الحج الذي فيه شيء من المشقة هو جهاد المرأة، وفي هذا ملحظ لاختلاف الرجل عن المرأة. فالمرأة لا تحتمل مشاق الجهاد، وتعبه، فلذا لم يجعل من واجباتها أن تقوم بذلك، لأنه لا يتواءم مع فطرتها التي خلقها الله تعالى عليها. فالجهاد وظيفة الرجل ومهمته.

وقد أذن رسول الله ﷺ لبعض النساء بالخروج مع المسلمين في الجهاد، ولكن لوظيفة غير القتال، هي: تضميد الجرحى، وسقي الماء، وما أشبه ذلك مما يتلاءم مع طبيعة المرأة، وفطرتها، فعن الرُّبَيِّع بنت معوِّذ بن عفراء - رضي الله عنها - قالت:

"كنا نغزو مع رسول الله ﷺ نسقي القوم، ونخدمهم، ونداوي الجرحى، ونرد القتلى، والجرحى إلى المدينة"(١١٨).

وعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال:

"لما كان يوم أحد انهزم الناس عن النبي ﷺ قال:

ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر، وأم سليم، وإنهما لمشمرتان أرى خدم سوقهن تنقلان القرب على متونهما، ثم تفرغانه في أفواه القوم، ثم ترجعان فتملآنها، ثم تجيئان، فتفرغانه في أفواه القوم"(١١٩).

وعن ثعلبة بن أبي مالك قال:

"إن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قسم مروطاً بين نساء من نساء المدينة، فبقي مرط جيد، فقال له بعض من عنده: يا أمير المؤمنين. أعط هذا ابنة رسول الله ﷺ التي عندك. - يريدون أم كلثوم بنت علي -.

فقال عمر: أم سليط أحق - وأم سليط من نساء الأنصار ممن بايع رسول الله ﷺ -. قال عمر: فإنها كانت تزفر لنا القرب يوم أحد"(١٢٠).

[وتزفر أي تحمل].

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال:

"كتبت تسألني: هل كان رسول الله ﷺ يغزو بالنساء؟..

وقد كان يغزو بهن، فيداوين الجرحى، ويُحْذَيْن من الغنيمة"

[أي يعطين] (١٢١).

وعن أم عطية الأنصارية - رضي الله عنها - قالت:

"غزوت مع رسول الله ﷺ سبع غزوات، أخلفهم في رحالهم، فأصنع لهم الطعام، وأداوي الجرحى، وأقوم على المرضى" (١٢٢).

وعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال:

"كان رسول الله ﷺ يغزو بأم سُلَيْم، ونسوة من الأنصار معه إذا غزا، فيسقين الماء و يداوين الجرحى" (١٢٣).

فهؤلاء النسوة اللواتي ذكرن في الأحاديث كن يخرجن مع الجيوش الإسلامية ويقمن بأعمالهن المعتادة من أمثالهن من الجلوس خلف الجيش لإعداد الطعام، ومداواة الجرحى، والقيام على المرضى، وإذا لزم الأمر يسقين الجنود الماء.

وقد كان رسول الله ﷺ يأخذ عند الغزو إحدى نسائه. فعن عائشة - رضي الله عنها - قالت:

"كان النبي ﷺ إذا أراد أن يخرج أقرع بين نسائه، فأيتهن يخرج سهمها، خرج بها النبي ﷺ فاقرع بيننا في غزوة غزاها، فخرج فيها سهمي، فخرجت مع النبي ﷺ قبل أن ينزل الحجاب" (١٢٤).

بل دعا لبعض النساء أن يجعلها الله تعالى مع الجيش الإسلامي الذي يغزو في البحر، فعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال :

"دخل رسول الله ﷺ على ابنة ملحان، فاتكأ عندها، ثم استيقظ وهو يضحك، قالت: فقلت: ما يضحكك يا رسول الله؟!

قال: ناس من أمتي عُرِضوا علي غزاة في سبيل الله، يركبون ثبج هذا البحر (يعني ظهره) ملوكاً على الأسرة - أو مثل الملوك على الأسرة -.

قالت: فقلت: يا رسول الله. ادع الله أن يجعلني منهم، فدعا لها رسول الله ﷺ ثم وضع رأسه، ثم استيقظ وهو يضحك، فقلت: وما يضحكك يا رسول الله؟!

قال: ناس من أمتي عُرِضوا علي غزاة في سبيل الله - كما قال في الأول -.

قالت: فقلت: يا رسول الله. ادع الله أن يجعلني منهم.

قال: أنتِ من الأولين.

فركبت البحر في زمن معاوية بن أبي سفيان، فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر، فهلكت"(١٢٥) أي أنها خرجت مع الجيش تشاركه أعمال الجهاد، ولكنها استشهدت أول ما نزلت من البحر إلى البر.

وعن حشرج بن زياد عن جدته - رضي الله عنها - أنها خرجت مع النبي ﷺ في خيبر سادس ست نسوة، فبلغ رسول الله ﷺ فبعث إلينا فجئنا، فرأينا فيه الغضب، فقال: مَع مَنْ خرجتن، وبإذن مَنْ خرجتن؟!.

فقلنا: يا رسول الله. خرجنا نغزل الشعر، ونعين في سبيل الله، ونداوي الجرحى، ونناول السهام، ونسقي السويق.. الحديث (١٢٦).

فهذه الأحاديث توضح أن الأصل في المرأة أن لا تخرج إلى الجهاد لتقاتل،

وتحمل السلاح، ولكنها كانت تخرج زمن رسول الله ﷺ لمساعدة المجاهدين بتجهيز الطعام، ومداواة الجرحى، وسقي الماء، وغير ذلك من الأعمال التي تناسب المرأة، وتوافق ما هي عليه من العطف والحنان والرحمة.

هذا بالنسبة لتحمل المرأة وقدرتها، وأما بالنسبة لقوامة الرجل على المرأة: فقد ذكر علماء الأجنة أن الشق المؤنث (بكروموسوم الجنس) يرتبط ارتباطاً وثيقاً كماً وكيفاً بدرجة الذكاء، ولعل هذا التباين يفسر العلة وراء تفضيل الرجال وقوامتهم على النساء لأنهم أكثر ذكاء، وأوسع عقلاً بصورة عامة، ولا يعني ذلك أن كل رجل هو كذلك بالنسبة لكل امرأة، فمسؤوليات الرجل للقوامة تجعله أكثر ثباتاً، وأقوى جناناً لمواجهة المواقف من أجل الحياة.

أما المرأة التي أكرمها الله تعالى بغريزة الأمومة، فإنه فطرها على الحنان، والعطف من أجل تربية أولادها، ولتكون سَكَناً لزوجها، فكانت عاطفتها الجياشة تغلب عقلها [انظر مرجع رقم (٨) / ٢٩-٣٠/].

وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال:

"وما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب لذي لب منكن"(١٢٧).

ونقص عقلها لغلبة العاطفة الجياشة على تصرفاتها، وأفعالها، ونقص الدين المقصود حالة العادة حيث لا تتمكن من أداء عباداتها.

وبالرغم من ذلك فإن درجة ذكاء الأنثى الطبيعية لا تتأثر نتيجة لوجود ثنائي الكروموسومات (X) بخلاياها، ويرجع ذلك إلى ظاهرة بيولوجية تجعل أحد هذه الصبغيات (الكروموسومات) خاملاً وظيفياً، بينما يستمر الآخر نشيطاً فعالاً، مهيمناً على وظائف الجينات، ولولا ذلك لصار حال المرأة أكثر اختلافاً مما هو واقع فعلاً. [المرجع رقم (٨) / ٢٩-٣٠/]

قال الكسيس كاريل : "إن المرأة تختلف إختلافاً كبيراً عن الرجل، فكل خلية من خلاياها تحمل طابع جنسها، والأمر صحيح بالنسبة لأعضائهن، وفوق كل شيء بالنسبة للجهاز العصبي - والقوانين الفسيولوجية غير قابلة للين مثل قوانين عالمنا الكوكبي - فليس في الإمكان إحلال الرغبات الإنسانية كلها، ومن ثم فنحن مضطرون إلى قبولها كما هي وعلى النساء أن ينمين أهليتهن، وأنفسهن تبعاً لطبيعتهن، دون أن يحاولن تقليد الذكور" [المرجع رقم (٥)].

فالاختلاف بين الرجل والمرأة هو اختلاف اختصاص، وليس اختلاف انتقاص، وأن ما بينهما من التفاضل فإنما هو لتكامل الحياة فوق هذه الأرض، فتتوازن المتطلبات والاختصاصات، وتعمر الأرض وترتقي الأمم.. بالتعاون بين العقل والعاطفة لا بالتنافس والتسابق بينهما، فالمرأة امرأة، والرجل رجل، لكل منهما اختصاصه في هذه الحياة، ولكل امكاناته التي تناسب هذا الاختصاص، فلا يجوز أن نعطي عمل الرجل للمرأة، كما لا يجوز أن نعطي عمل المرأة للرجل، ولهذا وصف الرجل بالكمال، دون المرأة، وإن كانت في الأصل هي قابلة للكمال.

عن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال :

"كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران، وآسية امرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام"(١٢٨).

وعن أبي بكرة - رضي الله عنه - قال :

لما بلغ رسول الله ﷺ أن أهل فارس ملكوا عليهم بنت كسرى، قال :

"لن يفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة"(١٢٩).

فبين رسول الله ﷺ أن منصب الولاية العظمى لا يجوز أن تستلمه امرأة لأنها لن تسير بقومها في طريق الفلاح، وذلك لما تتطلبه وظيفة الإمام من جهد وسهر، وتعب، وكد، وتفكير دائم، وتدبير متواصل.

وقد يمر على المرأة زمان لا تستطيع معه القيام بذلك، إلى جانب مهامها الأخرى التي قد تفرط بها في سبيل القيام بواجب الإمامة، أو غيره من الأعمال.

وأما الوظائف الأخرى، فلم ير الفقهاء أن تحجب عنها المرأة، ولكني أرى أن وقت المرأة في عملها يجب أن يكون على النصف من وقت الرجل في العمل خارج المنزل، وذلك لتقوم بمهام المنزل المعلقة في عاتقها، فتكون بذلك لم تهمل عملاً لحساب آخر.

فالأمة المسلمة إذا أرادت أن تمضي في مجتمعها بتوظيف المرأة، فلا بد لها أن تراعي وظيفتها الأساسية وهي (الأمومة) ومن أجل مراعاتها لا بد أن تعطى نصف ما يعطى الرجل من ساعات للعمل على الأكثر، ولا مانع ان تعطى نصف الأجر أيضاً، وبذلك تكون المرأة قد جمعت بين واجبها المنزلي وهو الأساس، وبين واجبها الجديد الذي تقوم به خارج المنزل، أما إذا أثقلنا المرأة بجدول كامل، وساعات للعمل تامة، فإنها بلاريب ستضيع أحد الواجبين، أو كليهما، أوتضيع الواجب الأساسي. والله أعلم وأحكم، فرسول الله ﷺ في الأحاديث التي سبق ذكرها يبين لنا وبصورة واضحة لا تقبل النقاش أن هناك فروقاً بينة لا يستهان بها بين الرجل والمرأة، وعلى هذا الأساس يجب أن نعامل كلاً من الجنسين، فنعطي كل جنس ما يوافق فطرته وطبيعته، وهذا سبق علمي للنبي الكريم ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ الذي سبق أهل العلم، والمعرفة، وجاء بما لم يقرره أهل العلم إلا بعد قرون، قرون. فلله ما أعظم الإسلام، وما أصدق دعوته وما أعلم رسوله.

ومن الفروق الفردية، ما يكون بين الإناث أنفسهن، فتكون إحداهن على الحياء الفطري الذي فطرت عليه، وبعضهن ممن خرجن إلى الحياة وخالطن الرجال بالزواج، فيكون الحياء فيهن أقل درجة، وبخاصة في قضية الزواج الذي فيه قضاء للشهوة فقد راعى رسول الله ﷺ هذه الناحية فقال:

"لا تنكح الثيب حتى تستأمر، ولا تنكح البكر حتى تستأذن، وإذنها صماتها"(١٣٠).

فلما كانت الثيب وهي المرأة التي سبق لها الزواج قد عاشت مع الرجال وعرفت حياة الزوجية، فلذلك لا يزوجها وليها إلا بعد أن يعرف رأيها صراحة فيمن تقدم للزواج بها.

وأما البكر التي لم يسبق لها زواج، فلا يطلب منها أن تصرح برغبتها في الزواج ممن تقدم لخطبتها، وإنما يكفي أن تسكت فيدل على رضاها بذلك، وهذا مراعاة لخلق الحياء الفطري الذي تتحلى به الفتاة المسلمة البكر التي يجب أن تحافظ على ذلك فلا تُعَوَّد على ترك الحياء، بل تربى على المحافظة عليه والاستمرار على هذا الخلق الرفيع.

وفي مقال في مجلة (طبيبك) تحت عنوان «دماغها ودماغه» جاء فيه بيان عن الفرق بين الرجل والمرأة، قال « ثبت من الملاحظة أن طريقة التفكير عند الرجل والمرأة ليست متماثلة، فتصرفات الرجل والمرأة ليست إلا تلبية طبيعية لإيعازات، وأفكار نابعة من طبيعتها كإمرأة، ومن طبيعته كرجل.

وبينما يستخدم الرجال النصف الأيسر فقط من الدماغ لحل مسألة من المسائل التي تقتضي التفكير، فإن أكثر النساء يستخدمن نصفي أدمغتهن لحل هذه المسألة.

«إن هذا هو أول دليل واضح يثبت وجود فروق وظيفية بين أدمغة الرجال، وأدمغة النساء» كما تقول الباحثة الأمريكية «سالي ويتز» الرئيسة المشاركة لمركز جامعة بيل لدراسة اضطرابات التعليم والإنتباه.

وتقول هذه الباحثة: مع أن النظريات المتعلقة بالفروق في استخدام الرجال والنساء لأدمغتهم ليست جديدة إلا أن الأدلة التي تثبت وجود فروق بين أدمغتهم وأدمغتهن كانت حتى الآن أدلة غير مباشرة. أما الآن فقد أصبح بوسع العلماء دراسة أنشطة الدماغ بصورة مباشرة.

ونجد أن الفروق الجنسية بين الأثنين حول «التصنيع» العاطفي قد وجدت دعماً لها في دراسة أجريت في جامعة بنسلفانيا، وقد تبين نتيجة لهذه الدراسة أن دماغ المرأة أثناء راحتة لدية نشاط استقلابي أكبر في المناطق الدماغية المسؤولة عن التعبيرات الرمزية للعواطف، أما الرجل فإن دماغه على النقيض من ذلك يكون أكثر نشاطاً في المنطقة الدماغية المتحكمة في التعبيرات العاطفية الحركية.

كما أن دراسات أخرى قد أماطت اللثام عن فروق في الأنشطة الدماغية بين الرجل والمرأة عند حل المسائل الرياضية، أو قراءة التعبيرات العاطفية.

ومن ذلك أن النساء يخصصن مساحات أوسع من أدمغتهن للغة المقروءة، فيستطعن بذلك التغلب على الاضطرابات التعليمية. [نقل بتصرف من مجلة طبيبك كانون الأول (ديسمبر ١٩٩٥)/٩٤-٩٥/

– فهذه الفروق التي ذكرها هذا التقرير توضح ما سبق أن قرره رسول الله ﷺ من وجود الفروق بين الجنسين الذكر والأنثى.

هذا ما تيسر لي جمعه في هذه الموضوعات أظهرت فيه سبق النبي محمد

ﷺ البشرية إلى توضيحها وبيانها، فكان في ذكرها مجتمعة وبيانها من كل جوانبها إعجاز علمي واضح لرسول الله ﷺ إضافة إلى إعجاز كل فقرة منها على حدة.

أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يجعل كل عملنا كذلك، وأن يضع فيه النفع والفائدة لكل الناس.

(٥) الدوافع وشدتها:

يرى علماء النفس أن الإنسان يقع تحت تأثير قوى داخلية في نفسه تدفعه إلى العمل، أو تمنعه من العمل، وأطلق عليها اسم الدوافع، وقد عرفت بتعاريف كثيرة أختار منها واحدة وهو الذي يقول صاحبه:

بأن الدافع هو عبارة عن قوة كامنة داخل الفرد تحركه وتوجهه نحو هدف معين وتثيره منبهات ـ أو محفزات ـ وهو غير مرئي، ولا يلاحظ بصورة مباشرة إنما يلاحظ من خلال الوجهة التي يتجه إليها الكائن الحي من خلال سلوكه. فالدافع يلح على الفرد حتى يستجيب الإنسان له، ويشبعه.

ويعتبر علماء النفس أن الدوافع الفيزويولوجية ـ الأوليه ـ أقوى من غيرها وأكثر إلحاحاً، بحيث يحتم على الكائن الحي اتباع أسلوب معين لإشباعها، حيث يتم هذا الإشباع ديناميكياً ـ أي من خلال الحركة.

أما الدافع الثانوي فهو أقل في الإلحاح، ورغم أن له أسساً فيزيولوجية وقد قرر علماء النفس بعد دراسات كثيرة، وبحوث أجروها على الدوافع أن أقوى الدوافع الفطرية من حيث قوتها في الإلحاح على النفس البشرية حتى يتم لها لإشباع هي:

١ـ أقواها: دافع الأمومة.

٢ـ ويليه: دافع العطش.

٣ـ ثم الجوع.

٤ـ ثم الجنس

وبهذا الترتيب في شدة الدوافع أريد أن استعرض ما جاء في السنة النبوية

حول هذه الدوافع الفطرية التي بينها علماء النفس وتسلسلها من حيث القوة والشدة.

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ـ أنه قال:

«قدم على رسول الله ﷺ بسبي، فإذا إمرأة من السبي تَحَلَّب ثدياها ـ وفي روايه «تسعى» إذا وجدت صبياً في السبي أخذته فألصقته ببطنها، وأرضعته، فقال لنا رسو الله ﷺ: أترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار؟

قلنا: لا والله، وهي تقدر على أن لا تطرحه.

فقال رسول الله ﷺ: لله أرحم بعباده من هذه بولدها» (١٣١).

ـ وعن أنس رضي الله عنه ـ قال:

«مر النبي ﷺ في نفر من أصحابه، وصبي على الطريق فلما رأت أمه القوم خشيت على ولدها أن يوطأ فأقبلت تسعى، وتقول: ابني ابني، وسعت فأخذته.

فقال القوم: يا رسول الله، ما كانت هذه لتلقي ابنها في النار.

فقال: ولا الله بطارح حبيبه في النار»(١٣٢).

فرسول الله ﷺ أراد أن يبين للمسلمين عظمة صفة الرحمة التي يتصف بها الله تعالى على عبادة المؤمنين الطائعين المحبين المحبوبين، فلذا عمد رسول الله ﷺ إلى أعظم رحمة موجودة في الدنيا ليقرب للمؤمنين رحمة رب العالمين ألا وهي رحمة الأم بولدها وعطفها عليه، وحدبها نحوه، فلو كان هناك على سطح الأرض أقوى وأشد من دافع الأمومة لذكره للصحابة الكرام، وبين لهم أن شدة هذا الدافع لا توازي ولا تقارب رحمة الله سبحانه وتعالى ـ فدل ذكر رسول الله ﷺ لدافع

الأمومة في هذا المقام أن الداعي الذي دفع هذه الأم لتسعى مفتشة عن وليدها لتلقمه ثديها هو أقوى الدوافع، وأشد الدواعي في حياة البشر، وبهذا يكون رسول الله ﷺ قد سبق علماء النفس في تحديد أقوى الدوافع في النفس الإنسانية في هذه الحياة الدنيا قبل أن يصل إليه هؤلاء، العلماء بعد الدراسات والبحوث، فيكون سبقاً علمياً، وإعجازاً نبوياً يدل على صدق دعوته، وصحة رسالته ﷺ.

وأما بالنسبة للدوافع الأخرى وشدتها، فإننا وجدنا رسول الله ﷺ ينص على ذلك بصورة أوضح، وأكثر بياناً.

فعن عبدالله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال: قال لنا رسول الله ﷺ :ـ

« يا معشر الشباب من استطاع منك الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع، فعليه بالصوم، فإنه له وجاء » (١٣٣).

والباءة: الجماع وأصله الموضع الذي يأوي إليه الإنسان.

والوجاء: نوع من الخصاء وهو أن ترض عروق الأثنيين ـ والمراد قطع شهوة الجماع التي يعبر عنها علماء العصر بالجنس.

ومن هنا نلاحظ أن رسول الله ﷺ قد راعى في وصيته هذه شدة الدوافع، وتسلسلها في الشدة، فأوصى الشباب القادرين على النكاح أن يلجأوا إلى الزواج الشرعي، وذلك لإشباع دافع الجنس الذي اكتمل عندهم بشبابهم، فإذا لم يستطيعوا ذلك لسبب من الأسباب المالية أو الإجتماعية، يوصيهم بالصوم، وذلك لأن دافع الجنس أضعف من دافعي الجوع والعطش، فإذا جاع الإنسان وعطش فإن النفس ستسكت عن طلب دافع الجنس لأن هناك دافعاً أقوى في الطلب، وأكثر إلحاحاً على النفس، والنفس لا تفكر بدافع أضعف حتى يشبع الدافع الأقوى،

فكانت هذه الوصية وصية حكيمة علمية في مكانها المنضبط تماماً قد راعت مطالب الجسد، وأضعفت دافعاً قد يؤدي إطلاقه إلى مشكلات اجتماعية كبيرة، فحتى تنضبط الحياة، وتسير بصورة طبيعية أوصى رسول الله ﷺ بهذه الوصية العلمية النفسية، وبهذا نعلم السبق العلمي لرسول الله ﷺ ومعرفته بالدوافع الإنسانية، وكيفية علاجها.

ومن هذا الباب وجدنا رسول الله - ﷺ ينهى عن الوصال، والمقصود وصال أيام الصوم دون إفطار في الليل، وبينت الأحاديث أن نهيه عن الوصال رحمة بالمسلمين، فليس المقصود بالصيام، إتعاب الجسد، وعدم إعطائه حاجاته الأساسية:

- فعن أنس رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال:

«لا تواصلوا.

قالوا: إنك تواصل قال: لست كأحد منكم، إني أُطْعَمَ وأُسْقى، أي أبيت أطعم وأسقى»(١٣٤).

- وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال:

«نهى رسول الله ﷺ عن الوصال قالوا: إنك تواصل.

قال: أني لست مثلكم، إني أطعم وأُسْقى» (١٣٥).

- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه - أنه سمع النبي ﷺ يقول:

« لا تواصلوا، فأيكم إذا أراد أن يواصل، فليواصل حتى السحر، قالوا: فإنك تواصل يارسول الله. قال: إنى لست كهيئتكم، إنى أبيت لي مُطعِم يطعمني،

وساق يسقيني » (١٣٦).

- وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت:

« نهى رسول الله ﷺ عن الوصال رحمة لهم.

فقالوا: إنك تواصل.

قال: إني لست كهيئتكم، إني يطعمني ربي ويسقين »(١٣٧).

- وعن ليلى امرأة بشير بن الخصاصية - رضي الله عنهما - قالت: أردت أن أصوم يومين مواصلة، فمنعني بشير وقال:

« إن النبي ﷺ نهى عن هذا، وقال: يفعل ذلك النصارى، ولكن صوموا كما أمركم الله تعالى ﴿أتموا الصيام إلى الليل﴾ فإذا كان الليل فافطروا » (١٣٨).

فالمقصود بالصوم هو تخفيف الطعام، لا قطعه، لأنه لا قيام للإنسان بلا طعام ولا شراب »

ومن هذا قوله - ﷺ - لعبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما -:

« خير الصيام صوم داود كان يصوم يوماً ويفطر يوماً » (١٣٩).

كما نلاحظ أن رسول الله ﷺ ربط في حديثه بين زهرة الحياة الدنيا، وانتشارها بين أفراد المجتمع الإسلامية وبين فتنة النساء، وذلك لأن الإنسان إذا كثرت أمواله، أشبع دافع الجوع والعطش، وتناول ما تشتهيه نفسه، وبذلك أطلق للدافع الأضعف من دافعي الجوع والعطش، وهو دافع الجنس أن يتطاول بعنفه في المجتمع يفتش عن الإشباع بأي صورة من الصور.

فعن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال:

«إن الدنيا حلوة خضرة، وإن الله تبارك وتعالى مستخلفكم فيها لينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا، واتقوا النساء، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء»(١٤٠).

فرسول الله ﷺ يربط بين الدنيا وزينتها، وبين فتنة النساء، وذلك لما قلته. والله أعلم وأحكم.

ومن هنا ندرك المعنى البعيد لقوله ـ ﷺ :ـ

«ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء» (١٤١).

فهو عليه الصلاة والسلام بعد أن أخبر أن الدنيا ستفتح على الناس، فلن يبقى من يحتاج إلى طعام أو شراب، وبمعنى آخر أن الناس سيشبعون غرائز الجوع والعطش فيبقى أمامهم غريزة الجنس، فكانت هي أضر شيء على الرجال، وعلى المجتمع.

وبهذا يتبين لنا مدى السبق العلمي الرفيع لرسول الله ﷺ في مسألة الدوافع وشدتها، وتسلسلها في الشدة! ووضوح ذلك لديه، فنرى وصاياه لأفراد المجتمع الإسلامي وصايا العالم الخبير الذي أحاط بدوافع الإنسان معرفة، وأحكمها علماً بقوتها وشدتها، فيكون ذلك إعجازاً علمياً بيناً من رسول الهدى الذي علمه الله تعالى مالم يعلم هو، فضلاً عن غيره.

* * *

مراجع الإعجاز العلمي في العلوم الإنسانية وأشير إليها في الدراسة حسب رقمها هنا

١- أسس الصحة النفسية: د عبد العزيز القوصي (مكتبة النهضة المصرية ١٩٨١م)

٢- الأسس النظرية والتطبيقية للصحة النفسية: د. على أحمد علي (مكتبة عين شمس)

٣- أصول علم النفس: د. أحمد عزت راجح الطبعة التاسعة (المكتب المصري الحديث).

٤- الله يتجلى في عصر العلم: أ. كرسي

٥- الإنسان ذلك المجهول: الكسيس كاريل.

٦- بحوث في علم النفس العام: د. فائز محمد علي الحاج (المكتب الإسلامي - بيروت)

٧- الحديث النبوي وعلم النفس: د. محمد عثمان نجاتي (نشر دار الشروق)

٨- رحلة الإيمان في جسم الإنسان: د. حامد أحمد حامد (نشر دار الفكر - بيروت)

٩- الذكاء: د. فؤاد البهي السيد (دار الفكر العربي (١٩٧٦)).

١٠- سيكولوجية الطفولة الشخصية: جون كونجر. وآخران – ترجمة أحمد عبدالعزيز سلامه وجابرعبد الحميد جابر (دار النهضة العربية - القاهرة).

١١- الصحة النفسية الفروق بين الأفراد والجماعات : آنا شازي، وجون فولي ترجمة السيد محمد خيري، مصطفى شويف شمفان. وآخرون (الشركة العربية - القاهرة - ١٩٥٩م)

١٢- الصحة النفسية « دراسات في سيكلوجية التكيف » : د. مصطفى فهمي (مكتبة الخانجي القاهرة ١٩٧٦م)

١٣- الطبيعة البشرية والسلوك الإنساني : جون ديوي، ترجمة محمد لبيب النجيمي (مكتبة الخانجي ١٩٦٣م)

١٤- علم نفس النمو : د. حامد عبد السلام زهران (دار النهضة العربية—بيروت ١٩٧١م)

١٥- الفروق الفردية : د. عبدالحميد الهاشمي.

١٦- القرآن وعلم نفس : د. محمد عثمان نجاتي (نشر دار الشروق)

١٧- نشأة الدين : الأستاذ علي سامي النشار.

١٨- نمو الذكاء عند الأطفال : برنار فوازو - ترجمة منير العصر (مكتبة النهضة المصرية - ١٩٧٦م)

١٩- النفس البشرية : سيد عبدالحميد مرسي (مكتبة وهبة - القاهرة - ١٩٨٢م)

٢٠- نمو الشخصية : جوررون البورت، ترجمة جابر عبدالحميد، ومحمد مصطفى (دار النهضة العربية - القاهرة - ١٩٦٣م)

٢١- النمو النفسي : د. عبدالمنعم المليجي وحكمي (دار النهضة العربية - بيروت ١٩٧١م).

* * *

تخريج أحاديث

الباب الأول من القسم الثاني

«العلوم الإنسانية»



١. حديث عياض المجاشعي في خطبة رسول الله ﷺ:

مسلم في الجنة (٢٨٦٥) ٤ /٢١٩٧/ وأحمد في المسند (١٧٤٥١) و(١٨٣٢) ٤ /١٦٢ و٢٦٦/ وأبو داود الطيالسي في المسند (١٠٧٩) ١٤٥-١٤٦/ وعبدالرزاق في المصنف (٢٠٠٨٨) وفيه طول ١١ /١٢٠-١٢١/ والطبراني في المعجم الكبير (٩٩٦ و٩٩٧) ١٧ /٦٢-٢٦٤/ و(١٠٠٠) مختصر جداً ١٧ /٣٦٤-٣٦٥/ وابن حبان في الصحيح (٦٥٣ و٦٥٤) ٢ /٣٦٠-٣٦٣/ والنسائي في الكبرى في فضائل القرآن (٨٠٧٠) و(٨٠٧١) ٥ /٢٦-٢٧/

٢. حديث أبي هريرة «وما من مولود»:

سبق تخريجه (٢) في مقدمة الكتاب .

٣. حديث الأسود بن سريع . رضي الله عنه . قال:

أتيت النبي ﷺ وغزوت معه، فأصبت ظفَراً، وقتل الناس يومئذ حتى قتلوا الولدان . وقال مرة «الذرية»: فقال رجل، يا رسول الله. إنما هم أبناء المشركين ثم قال: ألا لا تقتلوا الذرية، ألا لا تقتلوا الذرية، ألا لا تقتلوا الذرية.

فإن كل نسمة تولد على الفطرة حتى يعرب عنها لسانها، فأبواها يهودانها أو ينصرانها»

قال الهيثمي : رواه أحمد بأسانيد، والطبراني في الكبير والأوسط كذلك إلا أنه قال : فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال : ما بال أقوام جاوز بهم القتل حتى قتلوا الذرية . فقال رجل.. والباقي بنحوه. وبعض أسانيد أحمد رجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد ٥ /٣١٦/ وهو عند أحمد ٤ /٢٤/ و٣/ ٤٣٥/ بأسانيد والطبراني في المعجم الكبير (٨٢٦-٨٣٥) ١ /٢٨٣/ والطحاوي في مشكل الآثار ٢ /١٦٣ و١٦٣-١٦٤/ والحاكم في المستدرك (٢٥٦٦) وقال الذهبي : على شرط البخاري ومسلم

٢/١٣٣-١٣٤/ وابن أبي شيبة في المصنف في الجهاد رقم(٢٠) ٧/٦٥٦/ وعبدالرزاق في المصنف (٢٠٠٩٠) ١١/٣٢٢/ والبيهقي في السنن الكبرى ٦/٢٠٣/

وابن عدي في الكامل بلفظ «كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه» ثم قال: هذا الحديث أوصله أبو حمزة العطار، و أرسله غيره - يعني رواه عن الحسن مرسلاً ١/٣٣٧/ وكذا هو عند أبو يعلى (٩٤٢) ٢/٢٤٠/

٤. حديث ابن عباس في القرون التي كانت بين آدم ونوح:

سبق ذكره في المقدمة (١).

٥. حديث إسلام عكرمة بن أبي جهل:

الاستيعاب ٣/١٤٨/ نسب قريش لمصعب الزبيري/ ٣١٠/ تاريخ الطبري ٣/١٦٤٠-١٦٤١/ أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير الجزري ٤/٧٠-٧١/ والإصابة في تمييز الصحابة (٥٦٣٨) ٢/٤٩٧/ ونسبها إلى الدارقطني والحاكم وابن مردويه.

وهو ضمن حديث الذين أهدر رسول الله ﷺ دماءهم:

عند أبو داود في الجهاد باب قتل الأسير ولا يعرض عليه الإسلام (٢٦٨٣) ٣/٥٩/ وفي الحدود باب الحكم فيمن ارتد (٤٣٥٩) ٤/١٢٨/ والنسائي في تحريم الدم باب الحكم في المرتد (٤٠٧٨) ٧/٧/ ١٠٥-١٠٦/ والبيهقي في السنن الكبرى ٧/٤٠/ والبزار في المسند (١٨٢١) ٢/٣٤٣-٣٤٤/ وأبو يعلى في المسند (٧٥٧) ٢/١٠٠-١٠٢/ والحاكم في المستدرك وصححه وأقره الذهبي ٣/٤٥/ والطحاوي في شرح معاني الآثار ٣/٣٣٠/ قال الهيثمي: رواه ابو يعلى والبزار ورجالهما ثقات. مجمع الزوائد ٦/١٦٨-١٦٩

٦. حديث أبي هريرة في تنكح المرأة لأربع:

البخاري في النكاح باب الأكفاء في الدين (٥٠٩٠) ٩/ ٣٥/ ومسلم في الرضاع (١٤٦٦) ٢/ ١٠٨٦/ وأبو داود في النكاح باب ما يؤمر من تزويج ذات الدين (٢٠٤٧) ٢/ ٢١٩/ والنسائي في النكاح باب كراهية تزويج الزناة ٦/ ٦٨/ وابن ماجه في النكاح باب تزويج ذات الدين (١٨٥٨) ١/ ٥٩٧/ وأما الترمذي فذكر ثلاث خصال في النكاح باب ما جاء فيمن تنكح على ثلاث خصال (١٠٩٢) لم يذكر «الحسب» وقال: حديث حسن صحيح: ٢/ ٢٧٥/ والدارمي في النكاح (٢١٧٠) ٢/ ١٧٩/ والقضاعي في مسند الشهاب مختصراً مرسلاً (٧٥٧) ١/ ٤٤٢/ والحاكم في المستدرك في النكاح وقال الذهبي: صحيح ٢/ ١٦١/ وأحمد في المسند ٢/ ٤٢٨/ والدارقطني في النكاح (٢١٢) ٣/ ٣٠٢-٣٠٣/ والبيهقي في السنن في النكاح باب استحباب التزوج بذات الدين ٧/ ٧٩-٨٠/ وابن حبان في صحيحه (٤٠٣٦) ٩/ ٣٤٤-٣٤٥/ والبغوي في النكاح (٢٢٤٠) ٩/ ٧-٨/ وأبو نعيم في الحلية ٨/ ٣٨٣/

- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: قال: قال رسول الله ﷺ:

«تنكح المرأة على إحدى خصال ثلاثة: تنكح على مالها وتنكح المرأة على جمالها، وتنكح المرأة على دينها، فخذ ذات الدين والخلق تربت يمينك»

ابن حبان في النكاح (٤٠٣٧) ٩/ ٣٤٥-٣٤٦/ وقال الهيثمي: رواه أحمد وأبو يعلى والبزار، ورجاله ثقات. مجمع الزوائد ٤/ ٢٥٤/ وأحمد في المسند٣/ ٨٠-٨١/ وأبو يعلى (١٠١٢) ٢/ ٢٩٢/ وهو عند الحاكم في المستدرك (٢٦٨٠) ٢/ ١٧٤-١٧٥/ وابن أبي شيبة في النكاح باب ما ينكح وأفضل ما ينكح عليه (٢) ٢/ ٤٠١/ والدراقطني في النكاح (٢١٣) ٢/ ٣٠٣/ وعبدبن حميد في المسند

(٩٨٦) ٢ / ١٠٤ / والبزار (١٤٠٣) ٢ / ١٤٩-١٥٠ /

وفي إسناده : عمة سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة :- واسمها زينب ، وهي زوجة أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه وقد قال ابن حزم : مجهول ، ووافقه الذهبي في الميزان . - وقد اختلف في صحبتها ، ورغم ذلك قال ابن حجر : مقبولة « التقريب /٧٤٧/

وذكرها ابن حبان في الثقات . قلت : ومذهب ابن حبان هو الراجح في مثل « زينب بنت كعب بن عجرة » فهي امرأة ، وهي زوجة أبي سعيد الخدري - راوي الحديث - وقد روى عنها ابنا أخويها سعد بن اسحاق وسليمان بن محمد . فهي ثقة والحديث صحيح ، ويؤيد ذلك أنها مختلف في صحبتها لأن المختلف في صحبته يعتبر من ثقات التابعين .

- وعن جابر في قصة زواجه . وفيه :

« إن المرأة تنكح لدينها ومالها وجمالها ، فعليك بذات الدين تربت يداك » .

مسلم في النكاح (٧١٥) ٢ / ١٠٨٧ / وأحمد في المسند ٣ / ٣٠٢ / وهو عند قال الهيثمي : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٤ / ٢٥٤ / ولا حاجة لذكره وهو عند مسلم .

وابن أبي شيبة في النكاح باب ما ينكح وأفضل ما ينكح عليه (١) ٣ / ٤٠١ / وفيه عن جابر عن عبد الله وهو خطأ . والبيهقي في السنن ٧ / ٨٠ /

- وعن عائشة رضي الله عنها . أن رسول الله ﷺ قال : « تزوج المرأة لثلاث : لمالها وجمالها ودينها ، فعليك بذات الدين تربت يدك »

أحمد في المسند ٦ / ١٥٢ / وذكره عبدالرزاق عن مجاهد قال :

«ما فائدة أفادها الله على امرئ مسلم خير له من زوجة صالحة إذا نظر إليها سرته، وإذا غاب عنها حفظته في نفسها وإن أمرها أطاعته، تنكح المرأة لأربع» (٢٠٦٠٥) ١١/٣٠٤/ وذكره ابن أبي شيبة عن يحيى بن جعده رفعه «تنكح المرأة على مالها» (٣ و٤) ٢/٤٠١/

٧. حديث ابن عمرو في عدم تزوج النساء لحسنهن:

ابن ماجه في النكاح باب تزويج ذات الدين (١٨٥٩) ١/٥٩٧/ وهو من رواية عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقي وهو ضعيف والبيهقي في فتح الباري السنن ٧/٨٠/ وفيه عبدالرحمن بن زياد. وذكر الحديث ابن حجر في فتح الباري وسكت عنه في كلامه عن الحديث (٥٠٩١) ٩/١٣٥/ ويؤيده قوله تعالى ﴿ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم﴾ [ويشهد له حديث أنس بن مالك رضي الله عنه - قال: سمعت النبي ﷺ يقول:

«من تزوج امرأة لعزها لم يزده الله إلا ذلاً، ومن تزوجها لمالها لم يزده الله إلا فقراً، ومن تزوجها لحسنها لم يزده الله إلا دناءة، ومن تزوجها إلا ليغض بصره، أو ليحصن فرجه، أو يصل رحمه، بارك الله له فيها وبارك لها فيه»

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبدالسلام بن عبد القدوس بن حبيب وهو ضعيف مجمع الزوائد ٤/٢٥٤/ وهو عند الطبراني في الأوسط (٢٣٦٣) ٣/١٧٨/ وقال: لم يرو هذا الحديث عن إبراهيم الا عبد السلام.

٨ـ حديث أبي هريرة في تزويج ذي الدين:

الترمذي في النكاح باب ما جاء من ترضون دينه فزوجوه (١٠٩٠) وقال: وفي الباب عن أبي حاتم المزني وعائشة. حديث أبي هريرة قد خولف عبدالحميد بن سليمان في هذا الحديث، فرواه الليث بن سعد عن ابن عجلان عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ مرسلاً (يعني منقطعاً) قال محمد: وحديث الليث أشبه، ولم يعد حديث عبدالحميد محفوظاً ٢ / ٢٧٤ / وابن ماجه في النكاح باب الأكفاء (١٩٦٧) ١ / ٦٣٢ / والحاكم في المستدرك (٢٦٩٥) وقال صحيح الإسناد. قال الذهبي: عبدالحميد (بن سليمان) أخوفليح. قال ابو داود: كان غير ثقة. ووثيمة لا يعرف ٢ / ١٧٩ /

ـ ثم رواه الترمذي **عن أبي حاتم المزني قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض، وفساد».**

قالوا: يارسول الله. وإن كان فيه؟ قال: إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه، فأنكحوه. ثلاث مرات» ثم قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب وأبو حاتم المزني له صحبة، ولا عرف له عن النبي ﷺ غير هذا الحديث حديث (١٠٩١) ٢ / ٢٧٤ / ورواه كذلك البيهقي في السنن ٧ / ٨٢ / وعند وأبو داود في المراسيل / ١٤٧ / (فاعتبرا ابا حاتم تابعياً) ذكره ابن حبان في المجروحين في ترجمة عبدالحميد بن سليمان ٢ / ١٤١-١٤٢ / قال الإمام البخاري في كتاب الكنى من التاريخ الكبير: أبو حاتم المزني له صحبة قال عبدالله بن أبي الأسود، حدثنا عبدالرحمن بن مهدي عن حاتم بن إسماعيل عن عبدالله بن هرمز، ومحمد وسعيد ابني عبيد عن أبي حاتم المزني وكانت له صحبة قال: قال رسول الله ﷺ إذا جاءكم من ترضون دينه.. ٨ / ٢٦ / وذكره البغوي في شرح السنة بدون سند ٩ / ١٠ / وقال: وأبو حاتم المزني له صحبة.

وأخرجه الخطيب البغدادي في التاريخ ١١/٦١/ وفيه محمد بن عجلان عن ابن وثيمة (وفي هامش الأصل: اسمه الأزفر النصري الدمشقي) وأخرجه ابن عدي عن ابن عمر، ثم ذكر أن أحاديث عمار بن مطر (قال: الضعف على رواياته بين) ٥/٧٣/

- ورواه عبدالرزاق عن معمر عن يحيى بن أبي كثير قال: **قال رسول الله ﷺ:**

«إذا جاءكم من ترضون أمانته وخلقه فأنكحوه كائناً من كان، فإن لا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير. أو قال عريض»

المصنف (١٠٣٢٥) ٦/١٥٢-١٥٣/ ويحيى بن أبي كثير ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل (١٣٢) هو من رواة الكتب الستة التقريب /٥٩٦/ فهذا المرسل مع الأحاديث المتصلة تجعل الحديث حسناً. - ورواه أبو داود في المراسيل قال: وعن عبد الله بن هرمز اليماني أن رسول الله ﷺ بمعناه. (أي بمعنى حديث أبي حاتم المزني) قال: فراجعوه الناس) فردده ثلاثاً المراسيل /١٤٧/ [وابن هرمز قال ابن حجر من السادسة ضعيف /٣٢٣/ التقريب] قال: عن عبد الله بن الجراح عن جرير عن الشيباني عن الحكم بن عتيبة به»/ ١٤٧/

٩. حديث معقل بن يسار في تزويج الولود:

سبق ذكره وشواهده في الفصل الأول «من التخلق إلى الموت (٩).

١٠. حديث ابن عمرو «الدنيا متاع»:

مسلم في الرضاع (١٤٦٧) ٢/١٠٩٠/ والنسائي في النكاح (٣٢٣٢) ٦/٦٩/ وابن ماجه في النكاح باب أفضل النساء (١٨٥٥) ١/٥٩٥/ وابن حبان في النكاح (٤٠٣١) ٩/٣٤/ والبيهقي: في السنن الكبرى ٧/٨٠/ والقضاعي في مسند الشهاب (١٢٦٤ و١٢٦٥) ٢/٢٣٦-٢٣٧/ والبيهقي في شعب الإيمان (٤٦١٩) ٤/١٥٠/ وأبو الشيخ في مكارم الأخلاق (٢٢٧)

– وأبو نعيم في حلية الأولياء عن جابر -رضي الله عنه- ثم قال: غريب من حديث مجاهد عن جابر لم نكتبه إلا من هذا الوجه ٣/٣١٠/ وهناد بن السري في الزهد (٥٢٩) ١/٦١٤/ وفيه الأفريقي ضعيف. وأبو الشيخ في الأمثال /١٤٠/ وأحمد في المسند ٢/١٦٨/ وابن أبي عاصم في الزهد (١٤٨) /٦٧/ والبغوي في شرح السنة (٢٢٤١) ٩/١١/

١١. حديث أبي أمامة «ما استفاد المؤمن»:

عند ابن ماجه في النكاح باب فضل النساء (١٨٥٧) ١/٥٩٦/ قال في الزوائد: في إسناده علي بن يزيد. قال البخاري: منكر الحديث، وعثمان بن أبي العاتكة مختلف فيه، قال: والحديث رواه النسائي من حديث أبي هريرة وسكت عليه وله شاهد من حديث عبدالله بن عمر ١/٥٩٧/ وجاء في مجمع الزوائد: قال لمعاذ: يا معاذ..قال: عند الطبراني وفيه علي بن يزيد وهو ضعيف، وقد وثق مجمع الزوائد ٤/٢٧٣/ وقال ابن حجر عن عثمان: ضعيف. التقريب /٤٠٦/ والحديث عند الطبراني في المعجم الكبير (٧٨٨١) ٨/٢٢٢/ وفيه علي وعثمان و(٧٨٢٨) ٨/٢٠٥/ وقال العراقي: وبلفظ «خير نساءكم إذا نظر إليها زوجها سرته..» عند النسائي من حديث أبي هريرة بسند صحيح. وأحمد بسند صحيح من حديث ابن عباس. العراقي بهامش الإحياء ٢/٣٩/ -وروي الحديث عن عمر موقوفاً عند البيهقي ٧/٨٢/

١٢. حديث أبي هريرة في خير النساء:

أحمد في المسند ٢/٤٥١ و٤٣٢ و٤٣٨/ وأشار إلى صحته العراقي -كما سبق. قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف، وقد وثق، وبقية رجاله ثقات، مجمع الزوائد ٤/٢٧٢/ ولم أجده في المطبوع من الأوسط.

والنسائي في النكاح باب أي النساء خير (٣٢٣١) ٦/٣٧٧/ وفي عشرة النساء من الكبرى (٨٩٦١) ٥/٣١٠/ والحاكم في المستدرك (٢٦٨٢) و(٢٦٨٣) وقال صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي ٢/١٧٥/ والطيالسي في المسند (٢٣٢٥) /٣٠٦/ والبيهقي ٧/٨٢/

١٣. حديث ابن عباس في خير الدنيا والآخرة:

قال المنذري: رواه الطبراني في الكبير والأوسط وإسناد أحدهما جيد. الترغيب الترهيب ٣/٤١/ وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والأوسط، ورجال الأوسط رجال الصحيح. مجمع الزوائد ٤/٢٧٣/ قلت: ولم أجده في المطبوع في الأوسط.

- وعن عمر. رضي الله عنه. قال: ما أعطى عبد مؤمن شيئاً بعد الإيمان بالله أفضل من امرأة ودود ولود، حسنة الخلق، ولا أصاب عبد شيئاً بعد الكفر أشد عليه من إمرأة سلطة: لها لسان حديد، سيئة الخلق، عند هناد بن السري في الزهد (١٢٨٥) ٣/١٤٧/ وإسناده صحيح. وأبو نعيم في الحلية ٧/٢٧٣/ وبمجموع هذه الطرق يكون الحديث حسناً إن شاء الله تعالى بل صحيحاً.

١٤. حديث ثوبان في خير المال:

عند الترمذي في تفسير سورة التوبة (٥٠٩٢) قال: هذا حديث حسن، قال: سألت محمد بن اسماعيل، فقلت له: سالم بن أبي الجعد سمع من ثوبان؟ قال: لا. قلت له: ممن سمع من أصحاب النبي ﷺ فقال: سمع من جابر بن عبدالله، وأنس بن مالك.. .وذكر غير واحد من أصحاب النبي ﷺ ٤/٣٤١/ قلت: فكأنه يريد حسناً لغيره لروايته السابقة والقادمة. والله أعلم. ـوقد أخرجه ابن ماجه في النكاح باب أفضل النساء (١٨٥٦) ١/٥٩٦ وفيه ضعف. وهو عند الطبراني في الأوسط وفيه «زوجة صالحة» (٢٢٩٥)٣/١٤٤/ وهو من رواية سالم.

١٥. حديث ابن عباس في المرأة الصالحة:

عند أبو داود في الزكاة باب في حقوق المال (١٦٦٤) ٢ /١٢٦/ وأبو يعلى في المسند (٢٤٩٤) ٣ /٦٤/ والحاكم في المستدرك وصححه ووافقه الذهبي ٢ /٣٣٣/ والبيهقي في السنن الكبري ٤ /٨٣/ وابن أبي شيبة في مسنده وابن أبي حاتم، وابن مردويه. انظر ابن كثير ٢ /٣٥١/ والدر المنثور ٣ /٢٣٢/

١٦. حديث سعد بن أبي وقاص في ثلاث من السعادة:

عند أحمد في المسند ١ /١٦٨/ والحاكم في المستدرك وقال: تفرد به محمد (يعني محمد بن بكير الحضرمي) فإن كان حفظه، فإسناده على شرطهما، ٢ /١٧٥-١٧٦/ وقال الذهبي: محمد قال أبو حاتم صدوق يغلط، وقال يعقوب بن شيبة: ثقة. قال المنذري: محمد هذا صدوق وثقه غير واحد. الترغيب ٣ /٤٢/ قال الهيثمي: رواه أحمد والبزار والطبراني في الكبير والأوسط ورجال أحمد رجال الصحيح. مجمع الزوائد ٤ /٢٧٢/ فهو حديث حسن وابن حبان «أربع من السعادة..وزاد «والجار الصالح..والجار السوء» (٤٠٣٢) ٩ /٣٤٠-٣٤١/ والطبراني في الكبير (٣٢٩) ١ /١٤٦/ والخطيب في تاريخ بغداد ١٢ /٩٩/ وأبو نعيم في الحلية ٨ /٣٨٨/ والبيهقي في الشعب ١٧ /٤٢/ والبزار في المسند كشف الأستار (١٤١٢ و١٤١٣) ٢ /١٥٦/ والبحر الزخار (١١٨٠) ٤ /٢٠/ و(١١٨٧) ٤ /٢٦/ وكشف الآستار (١٤١٣) ٢ /١٥٦/

١٧. حديث أنس في المرأة الصالحة:

عند الطبراني في الأوسط (٩٧٦) ١ /٥٢٢/ وأشار الهيثمي إلى انقطاعه. مجمع الزوائد ٤ /٢٧٢/ وهو عند الحاكم في المستدرك (٢٦٨١) وقال: صحيح ولم يخرجاه وعبدالرحمن هذا هو ابن زيد بن عقبة الأزرق: مدني ثقة مقبول. وأقره الذهبي

٢ / ١٧٥ / والبيهقي من طريق الحاكم. والطبراني ومتنه «**من تزوج فقد استكمل نصف الإيمان، فليتق الله في «النصف الباقي»**. قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط بإسنادين، وفيهما يزيد الرقاشي وجابر الجعفي، وكلاهما ضعيف، وقد وثقا. .مجمع الزوائد ٤ / ٢٥٢ / ولم أجده في المطبوع منه. قلت: فالحديث بهذه الأسانيد الضعيفة يكون جيداً إن شاء الله تعالى.

١٨. حديث أبي هريرة في خير نساء ركبن الإبل:

البخاري في أحاديث الأنبياء باب (إذ قالت الملائكة..) (٣٤٣٤) ٦ / ٤٧٢ / وفي النكاح باب إلى من ينكح، وأي النساء خير (٥٠٨٢) ٩ / ٢٧ / وفي النفقات باب حفظ المرأة زوجها (٥٣٦٥) ٠ / ٤٢١ / ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥٢٧) ٤ / ١٩٥٨-١٩٦٠ / وأحمد في المسند ٢ / ٢٦٩ و٢٧٥ و٣١٩ و٣٦٣ و٣٩٣ و٤٤٩ و٤٦٩ و٥٠٢ / و٤ / ٢٢ / وفي صحيفة همام بن منبه (١٢٩) / ٦٢ / والحميدي في المسند (١٠٤٧) ٢ / ٤٥١-٤٥٢ / وابن أبي شيبة في المصنف ١٢ / ١٧٤ / وعبدالرزاق في المصنف (٢٠٦٠٣ و٢٠٦٠٤) ١١ / ٣٠٣-٣٠٤ / وابن حبان في الصحيح (٦٢٦٧ و٦٢٦٨) ١٤ / ١٦٣-١٦٥ / وابن أبي عاصم في السنة (١٥٣١) و١٥٣٢ و١٥٣٣) ٢ / ٦٣٩-٦٤٠ / وابن سعيد في الطبقات ٨ / ١٠٨ / والنسائي في عشرة النساء الكبرى (٩١٣٤) ٥ / ٣٥٣-٣٥٤ / قال البخاري بعد أن أورد الحديث: ويذكر عن معاوية وابن عباس. ٩ / ٤٢١ /

قال ابن حجر: أما حديث معاوية ـ هو ابن أبي سفيان ـ فأخرجه أحمد والطبراني من طريق زيد بن غياث [قلت: هكذا في فتح الباري، وفي مسند أحمد زيد بن أبي عتاب وكذا في تهذيب التهذيب ٣ / ٤١٧ / في التقريب زيد بن أبي عتاب بمثناة وآخره موحدة / ٢٢٤ /]. سمعت رسول الله ﷺ يقول: [وذكر حديثين ثم قال: وسمعت رسول الله ﷺ **يقول: اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت،**

ولا ينفع ذا الجد منك الجد، من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، وخير نسوة ركبن الإبل صالح نساء قريش، أرعاه على زوج في ذات يده، وأحناه على ولد في صغره » [المسند (١٦٩٠١) ٤ / ١٠١ /].

قال: فذكر مثل رواية ابن طاووس في جملة أحاديث ورجاله موثقون، في بعضهم مقال لا يقدح. ٩ / ٤٢٢ / وقال الهيثمي: رواه الطبراني أثناء حديث ورجاله ثقات. مجمع الزوائد ٤ / ٢٧١ / والطبراني في المعجم الكبير (٧٩٢) ١٩ / ٣٤٢-٣٤٣ /

قال ابن حجر: وأما حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - فأخرجه أحمد أيضاً من طريق شهر بن حوشب حدثني عبدالله بن عباس - رضي الله عنهما - «**أن رسول الله ﷺ خطب امرأة من قومه، يقال لها «سودة» وكانت مُصْبية (أي ذات صبيان) كان لها خمسة صبيان أو ستة من بعل لها مات، فقال لها رسول الله ﷺ: ما يمنعك مني؟. قالت: والله يا نبي الله. ما يمنعني منك أن لا تكون أحب البرية إلي، ولكني أكرمك أن يضغوا (أي يصيح) هؤلاء الصبية عند رأسك بكرة وعشية. قال: فهل منعك مني شيء غير ذلك؟ قالت: لا والله. قال لها رسول الله ﷺ: «يرحمك الله إن خير نساء ركبن أعجاز الإبل صالح نساء قريش، أحناه على ولد في صغر، وأرعاه على بعل بذات يد**».

قال ابن حجر: وسنده حسن. قال: وله طريق أخرى أخرجها قاسم بن ثابت في الدلائل من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس باختصار القصة. فتح الباري ٩ / ٤٢٢ / وقال: حديث حسن. تغليق التعليق ٤ / ٤٨٣ / قال الهيثمي: رواه أحمد [المسند (٢٩٢٣) ١ / ٣١٨-٣١٩ / مع القصة] وأبو يعلى [المسند (٢٦٧٨) ٣ / ١٤٧ / مع القصة] والطبراني (١٣٠١٤) ١٢ / ٥٤٨-٥٤٩ / وفيه شهر بن حوشب وهو ثقة وفيه كلام، وبقية رجاله ثقات. مجمع الزوائد ٤ / ٢٧١ /

- قلت: ونحوه **عن أم هانئ بنت أبي سفيان. رضي الله عنها. قالت: خطبني رسول الله ﷺ فقلت: ما بي عنك رغبة يا رسول الله. ولكن لا أحب أن أتزوج، وبني صغار. فقال رسول الله ﷺ: لم؟ خير نساء ركبن الإبل نساء قريش أحناه على طفل في صغره، وأرعاه على بعل في ذات يده».**

الطبراني في المعجم الكبير (١٠٦٧) ٢٤/٤٣٦-٤٣٧/ قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله ثقات. مجمع الزوائد ٤/٢٧١/

١٩. حديث زواج جابر:

البخاري في البيوع باب شراء الدواب والحمير (٢٠٩٧) ٤/٣٢٠/ وفي الوكالة باب إذا وكل رجل رجلاً (٢٣٠٩) ٤/٤٨٥/ وفي الاستقراض باب الشفاعة في وضع الدين (٢٤٠٦) ٥/٦٧/ وفي الجهاد باب استئذان الرجل الإمام (٢٩٦٧) ٦/١٢١/ وفي النكاح باب تزويج الثيـــاب (٥٠٧٩ و٥٠٨٠) ٩/٢٤/ وباب طلب الولد (٥٢٤٥) ٩/٢٥٢/ وباب تستحد المغيبة وتمتشط الشعثة (٥٢٤٧) ٩/٢٥٤/ وفي النفقات باب عون المرأة زوجها وولده (٥٣٦٧) ٩/٤٢٣/ وفي الدعوات باب الدعاء للمتزوج (٦٣٨٧) ١١/١٩٠/ ومسلم في صلاة المسفرين (٧١٥) ١/٤٩٥-٤٩٦/ مختصراً وفي الرضاع ٣/١٠٨٧-١٠٩٠/ وفي المساقاة ٣/١٢٢١-١٢٢٤/ وأبو داود في النكاح باب تزويج الأبكار (٢٠٤٨) ٢/٢٢٠/ والترمذي في النكاح باب تزويج الأبكار (١١٠٦) وقال: حسن صحيح ٢/٢٨٠/ والنسائي في النكاح باب نكاح الأبكار (٣٢١٩) ٦/٦١/ و(٣٢٢٠) ٦/٦١/ وباب على ما تنكح المرأة (٣٢٢٦) ٦/٦٥/ وفي عشرة النساء من الكبرى باب ملاعبة الرجل زوجته (٨٩٣٧) ٥/٣٠٢/ و(٨٩٤١) ٥/٣٠٣/ وابن ماجه في النكاح باب تزويج الأبكار (١٨٦٠) ١/٥٩٨/ والدارمي في النكاح باب تزويج الأبكار (٢٢١٦) ٢/١٩٧/ وأحمد في

المسند ٣/ ٢٢١ و٢٩٧ و٣٠١ و٣٠٢ و٣١٤ و٣٥٨ و٣٦٢ و٣٧٤ و٣٧٦ و٣٩٠/ والطيالسي في المسند (١٧٠٦) /٢٣٧/ و(١٧٢٦) /٢٣٩/ وأبو يعلى في المسند ٣/١٩٧٤/ والبغوي في شرح السنة (٢٢٤٥) ٩/١٤-١٥/ وابن حبان في الصحيح (٦٥١٨) ١٤/٤٤٩-٤٥٠/ وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (١٧٠) /٧٦-٧٧/ وأبو يعلى ٣/٣٣٧/ و٤١٣ و٤٦٢ و٤٦٦ و٤٦٨/

٢٠. حديث أبي هريرة في قيام الرجل والمرأة بالليل:

أبو داود في أبواب قيام الليل باب قيام الليل (١٣٠٨) ٢/٣٣/ وفي الوتر باب الحث على قيام الليل (١٤٥٠) ٢/٧٠/ والنسائي في قيام الليل باب الترغيب في قيام الليل (١٦٠٩) ٣/٢٠٥/ وابن ماجه في إقامة الصلاة باب ما جاء فيمن أيقظ أهله في الليل (١٣٣٦) ١/٤٢٤/ وأحمد في المسند ٢/ ٢٥٠ و٤٣٦/ وابن خزيمة في الصحيح (١١٤٨) وابن حبان في الصحيح (٢٥٦٧) ٦/٣٠٦-٣٠٧/ والحاكم في المستدرك وقال: صحيح على شرط مسلم وأقره الذهبي ١/٣٠٩/ والبيهقي في السنن الكبرى ٢/٥٠١/

- وعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما من رجل يستيقظ من الليل، فيوقظ امرأته، فإن غلبها النوم نضح في وجهها الماء، فيقومان في بيتهما، فيذكران الله عز وجل. ساعة من الليل إلا غفر لهما».

قال المنذري: روى الطبراني في الكبير.. وذكره في الترغيب والترهيب ١/٤٢٩/ عند الطبراني في المعجم الكبير (٣٤٤٨) ٣/٢٩٥/ قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه محمد بن إسماعيل بن عياش وهو ضعيف. مجمع الزوائد ٢/٢٦٣/

- وعن أبي سعيد وأبي هريرة. رضي الله عنهما. قالا: قال رسول الله ﷺ:

«إذا أيقظ الرجل أهله من الليل، فصليا، أو صلى ركعتين جميعاً كتبا في الذاكرين والذاكرات».

أبو داود في قيام الليل (١٣٠٩) وقال: ولم يرفعه ابن كثير [شيخ أبو داود] ولا ذكر أبا هريرة، جعله من كلام أبي سعيد. قال أبو داود: رواه ابن مهدي عن سفيان، وقال: وأراه ذكر أبا هريرة قال أبو داود: وحديث سفيان موقوف. ٢/٣٣/ وفي أبواب الوتر باب الحث على قيام الليل (١٤٥١) ٢/٧٠/ وابن ماجه في إقامة الصلاة باب ما جاء فيمن أيقظ أهله من الليل (١٣٣٥) ١/٤٢٣/ والنسائي في الكبرى وابن حبان في الصحيح (٢٥٦٨ و٢٥٦٩) ٦/٣٠٧-٣٠٩/ والحاكم في المستدرك وصححه على شرطهما، وأقره الذهبي ١/٣١٦/ والبيهقي في السنن الكبرى ٢/٥٠١/ وأبو يعلى في المسند (١١١٢).

٢١. حديث محمود بن الربيع:

البخاري في العلم باب متى يصح سماع الصغير (٧٧) ١/٢٠٧/ وفي الوضوء باب استعمال فضل وضوء الناس (١٨٩) - في أول الحديث معرفاً بالراوي - ١/٣٥٤/ وفي الأذان باب من لم يردد السلام على الإمام (٨٣٩) ٢/٣٧٦/ وفي التهجد باب صلاة النوافل جماعة (١١٨٥) ٣/٧٢/ وفي الدعوات باب الدعاء للصبيان بالبركة (٦٣٥٤) ١١/١٥٥/ وفي الرقاق باب العمل الذي يبتغي به وجه الله (٦٤٢٢) ١١/٢٤٦/ ومسلم في المساجد (٣٣) ١/٤٥٥-٤٥٧/ وكذا في الإيمان إلا أنه ليس فيه موضع الشاهد وابن ماجه في الطهارة باب المج في الإناء (٦٦٠) ١/٢١٦/ وفي المساجد باب المساجد في الدور (٧٥٤) ١/٢٤٩/ وأحمد ٥/٣٢١ و٤٢٧ و٤٢٩/ وابن حبان في الصحيح (٢٢٣) ١/٣٨٩-٣٩٠/ و(٤٥٣٤) ١٠/٢٩١-٢٩٧/ قلت: وقد أخرجه البخاري وكذا أحمد بدون ذكر موطن الشاهد، فلذا لم أذكرها.

٢٢. حديث جابر بن سمرة في مداعبة الأطفال:

مسلم في الفضائل (٢٣٢٩) ٤/١٨١٤/

٢٣. حديث السائب بن يزيد في مسح رأسه:

البخاري في الوضوء باب استعمال فضل وضوء الناس (١٩٠) ١/٣٥٤-٣٥٥/ في المناقب باب (٢١) الحديث (٣٥٤٠) ٦/٦٤٨/ وباب خاتم النبوة (٣٥٤١) ٦/٦٤٨/ وفي المرض باب من ذهب بالصبي المريض ليدعى له (٥٦٧٠) ١٠/١٣٢/ وفي الدعوات باب الدعاء للصبيان بالبركة ومسح رؤوسهم (٦٣٥٢) ١١/١٥٥/ ومسلم في الفضائل (٢٣٤٥) ٤/١٨٢٣/ والترمذي في المناقب باب ما جاء في خاتم النبوة (٣٧٢٣) وقال: حسن صحيح غريب ٥/٢٦٣/ وفي الشمائل (١٥) /١٤-١٥/ والطيالسي في مسنده (٧٤٤) /١٠١/ أبو يعلى ٣/١٤٥٦ و١٤٦٩

٢٤. حديث أنس في السلام على الصبيان:

البخاري في الاستئذان باب التسليم على الصبيان (٦٢٤٧) ١١/٣٤/ ومسلم في السلام (٢١٦٨) ٤/١٧٠٨/ وأبو داود في الأدب باب السلام على الصبيان (٥٢٠٢) و(٥٢٠٣) ٤/٣٥٢/ والترمذي في الاستئذان باب في التسليم على الصبيان (٢٨٣٧ و٢٨٣٨) ٤/١٦٠/ والدارمي في الاستئذان باب في التسليم على الصبيان (٢٦٣٦) ٢/٣٥٨/ وابن ماجه في الأدب باب السلام على الصبيان (٣٧٠٠) ٢/١٢٥/ والنسائي في عمل اليوم والليلة (٣٢٩ و٣٣١) /٢٨٦/ وابن السني في عمل اليوم والليلة وابن حبان في الصحيح (٤٥٩) ١/١٧٨-١٧٩/ و(٥٨٦٣ إلى ٥٨٦٦) ١٣/١٧٣-١٧٥/ وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (١٣٠ - ١٣٤) /٦٤-٦٥/ وأبو نعيم في عمل اليوم والليلة وفي حلية الأولياء ٦/٢٩١/ والبيهقي في السنن الكبرى ١٠/٢١٩/ وابن سعد في الطبقات الكبرى ٨/٥٨-٥٩

و٦١ و٦٢ و٦٥ و٦٦/ والطبراني في المعجم الكبير (٢٧٥ و٢٧٦ و٢٧٧ و٢٧٨ و٢٧٩ و٢٨٠) ٢٣/ والبخاري في الأدب المفرد (١٠٤٣) /٢٦٩/

٢٥. حديث أنس «يا أبا عمير..»:

البخاري في الأدب باب الانبساط إلى الناس، والدعابة مع الأهل (٦١٢٩) ١٠/٥٤٣/ وباب الكنية للصبي، وقبل أن يولد للرجل (٦٢٠٣) ١٠/٥٩٨/ ومسلم في المساجد (٦٥٩) ١/٤٥٧/ وفي الآداب (٢١٥٠) ٣/١٦٩٢/ وأبو داود في الأدب باب ما جاء في الرجل يكنى وليس له ولد (٤٩٦٩) ٤/٢٩٣/ والترمذي في الصلاة باب ما جاء في الصلاة على البسط (٣٣٢) ١/٢٠٨/ وفي البر باب ما جاء في المزاح (٢٠٥٦ و٢٠٥٧) ٣/٢٤٠-٢٤١/ وقال: حسن صحيح والنسائي في عمل اليوم والليلة (٣٣٢-٣٣٦) /٢٨٦-٢٨٧/ وابن ماجه في الأدب باب المزاح (٣٧٢٠) ٢/١٢٢٦/ وأحمد في المسند ٣/١١٥ و١١٨ و١١٩ و١٧١ و١٨٨ و١٩٠ و٢٠١ و٢١٢ و٢٢٢-٢٢٣ و٢٧٨ و٢٨٨/ والطيالسي في المسند (٢١٤٧) و(٢٠٨٨) /٢٨٠ و٢٨٥/ وأبو يعلى في المسند (٢٨٣٦ و٣٣٤٧ و٣٣٩٨) ٦/٩١/ والبخاري في الأدب المفرد (٢٦٩) /٧٧/ وأبو نعيم في حلية الأولياء ٧/٣١٠/ وابن سعد في الطبقات ٨/٤٢٧ و٤٣١/ وأبو الشيخ مختصراً في أخلاق النبي ﷺ /٣٢ و٣٢-٣٣/ (٣٥-٣٨) وأبو عوانة في المسند ٢/٧٢/ وابن حبان (٢٣٠٨) (٢٥٠٦) ٦/٨٢/ و(١٠٩) ١/٢٧٣/ و(٤٥٣١) و(٢٠٨٩) ٥/٢٨٠ / و(٢١٤٧) ٥/٢٨٥/ و(٧١٧٨) ١٦/١٥٨-١٥٩/ و(٢٥٠٦) ٦/٢٥١-٢٥٢/ وابن السني في عمل اليوم والليلة (٤١١) والبغوي في شرح السنة (٣٣٧٧ و٣٣٧٨) وابن أبي شيبة في المصنف (٦٣٤٣) ٩/١٤/

٢٦. حديث عائشة في اللعب:

البخاري في الأدب باب الانبساط إلى الناس (٦١٣٠) ١٠ /٥٤٣ / ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٤٠) ٤ /١٨٩٠-١٨٩١ / وأبو داود في الأدب باب في اللعب بالبنات (٤٩٣١ و٤٩٣٢) وابن ماجه في النكاح باب حسن معاشرة النساء (١٩٨٢) وإسناده ضعيف ١ /٧٣٧ / والنسائي وفي الكبرى وأحمد في المسند ٦ /٥٧ / و١٦٦ و٢٣٣ و٢٣٤ / وعبدالرازق في المصنف (١٩٧٢٢) والحميدي في المسند (٢٦٠) وابن حبان في الصحيح (٥٨٦٣ و٥٨٦٤ و٥٨٦٥) ١٣ /١٧٣-١٧٥ / وابن سعد في الطبقات ٨ /٥٨-٥٩ و٦١ و٦٢ و٦٥ و٦٦ / والبيهقي في السنن ١٠ /٢١٩ والطبراني في المعجم الكبير (٢٧٥ -٢٨٠) ٢٣ / وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (١٦) /٢٠/

٢٧. حديث عائشة في سنها عند الزواج:

البخاري في النكاح باب إنكاح الرجل ولده الصغار (٥١٣٣) ٩ /٩٦ / وباب تزويج الأب ابنته من الإمام (٥١٣٤) ٩ /٩٧ / وباب من بنى بامرأة وهي بنت تسع سنين (٥١٥٨) ٩ /١٣١ / ومسلم في النكاح (١٤٢٢) ٢ /١٠٣٨-١٠٣٩ / وأبو داود في النكاح باب في تزويج الصغار (٢١٢١) ٢ /٢٣٦ / والترمذي في النكاج باب ما جاء في إكراه اليتيمة على التزويج بدون سند تبعاً للحديث (١١١٥) ٢ /٢٨٨ / والنسائي في النكاح باب البناء بابنة تسع (٣٣٧٨) ٦ /١٣١ / و(٣٣٧٩) ٦ /١٣١ / وابن ماجه في النكاح باب نكاح الصغار يزوجهن الآباء (١٨٧٦) وفيه زيادة ١ /٦٠٣-٦٠٤ / وابن حبان في الصحيح (٧٠٩٧) ١٦ / وأحمد في المسند ٦ /٤٢ و١١٨ و٢١٠-٢١١ (ضمن حديث طويل) و٢٨٠ / وأبو يعلى (٤٨٩٧) ٨ / والطبراني في الأوسط (٢٠٦٣) ٣ /٣٦ /

- وعن ابن مسعود . رضي الله عنه . قال: تزوج النبي ﷺ عائشة وهي بنت سبع وبنى بها وهي بنت تسع، وتوفي عنها وهي بنت ثماني عشرة سنة.

ابن ماجه في النكاح باب نكاح الصغار يزوجهن الآباء (١٨٧٧) وفي الزوائد : إسناده صحيح على شرط الشيخين إلا أنه منقطع ١ / ٦٠١ /

٢٨. حديث عائشة في اللعب:

أحمد في المسند ٦ / ١٦٦ و٦ / ٢٣٤ / البخاري في الأدب باب الانبساط إلى الناس (٦١٣٠) ١٠ / ٥٤٣ / ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٤٠) ٤ / ١٨٩٠- ١٨٩١ / وأبو داود في الأدب باب في اللعب بالبنات (٤٩٣١) ٤ / ٢٨٣ / والنسائي في النكاح باب البناء بابنة تسع (٣٣٧٨) مختصراً ٦ / ١٣١ / وابن ماجه في النكاح باب حسن معاشرة النساء (١٩٨٢) والطبراني في المعجم الكبير (٢٧٥-٢٨٠) ٢٣ / ١٧٧-١٧٨ / والبيهقي في السنن الكبرى ١٠ / ٢١٩ / وعبدالرازق في المصنف (١٩٧٢٢) والحميدي في المسند (٢٦٠) ١٢٧-١٢٨ / وابن حبان في الصحيح (٥٨٦٣) ١٣ / ١٧٣-١٧٤ / وإسناده صحيح و(٥٨٦٥) ١٣ / ١٧٥ / مختصراً و(٥٨٦٦) ١٣ / ١٧٦ / والنسائي في عشرة النساء في الكبرى (٨٩٤٦ إلى ٨٩٤٩) ٥ / ٣٠٥-٣٠٦

٢٩. حديث عائشة في الفرس ذي الجناحين:

أبو داود في الأدب باب في اللعب بالبنات (٤٩٣٢) ٤ / ٢٨٣-٢٨٤ / وذكره ابن حجر وسكت عنه. ١٠ / ٥٤٤ / وابن حبان في الصحيح (٥٨٦٤) ١٣ / ١٧٤-١٧٥ / والنسائي في عشرة النساء من الكبرى (٨٩٥٠) ٥ / ٣٠٦-٣٠٧ / والمجتبى ٨ / ٢١٣ والبغوي ١٢ / ١٢٩ / وأبو يعلى (٤٤٠٣) ٧ / ٣٦٩ /

٣٠. حديث عبدالله بن الحارث في «تسابق الصبيان»:

أحمد في المسند ١/٢١٤/ في مسند تمام بن العباس بن عبد المطلب وعبدالله بن الحارث بن نوفل تابعي ولد في حياة النبي ﷺ وروايته عنه مرسلة. قال ابن حجر: رواه البغوي عن داود بن عمر عن جرير ثم قال: وهو مرسل جيد الإسناد، وقد رواه أحمد بمثله. تهذيب التهذيب ٨/٤٢١/

٣١. حديث يعلى العامري في استقبال حسين:

أحمد في المسند ٤/١٧٢/

٣٢. حديث سهل بن سعد في إعطاء من على اليمين في الشرب:

مالك في الموطأ في صفة النبي ﷺ باب السنة في الشرب ومناولته عن اليمين (١٨) ٢/٩٢٦-٩٢٧/ وأحمد في المسند ٥/٣٣٣ و٣٣٨/ والبخاري في الأشربة باب هل يستأذن الرجل من عن يمينه في الشرب (٥٦٢٠) ١٠/٨٨/ وقد رواه أيضاً في المساقاة (٢٣٥١ و٢٣٦٦) ٥/٣٧ و٥٢/ وفي المظالم (٢٤٥١) ٥/١٢٣/ وفي الهبة (٥٦٢٠) ١٠/٨٩/ ومسلم في الأشربة (٢٠٣٠) ٣/١٦٠٤/ وأشار إليه الترمذي في قوله وفي الباب.. ٣/٢٠٤-٢٠٥/ وابن حبان في الصحيح (٥٣٣٥) ١٢/١٥١-١٥٢/ والطبراني في الكبير (٥٧٦٩ و٥٧٨٠ و٥٨١٥ و٥٨٩٠ و٥٩٤٨ و٥٩٥٧ و٥٩٨٩ و٦٠٠٧) والبغوي في شرح السنة (٣٠٥٤) والبيهقي في السنن ٧/٢٨٦/

٣٣. حديث السلام على الأهل:

الترمذي في الاستئذان باب في التسليم إذا دخل بيته (٢٨٤١) وقال: حسن صحيح غريب ٣/١٦١/ وروي أوله فقط في الأدب باب ما جاء يا بني (٢٩١٨) وقال: حسن صحيح غريب ٣/٢١١/

- وعن أبي أمامة . رضي الله عنه . عن النبي ﷺ قال:

«ثلاثة كلهم ضامن على الله . عز وجل .: رجل خرج غازياً في سبيل الله فهو ضامن على الله . عز وجل . حتى يتوفاه، فيدخله الجنة، أو يرده بما نال من أجر أو غنيمة. ورجل راح إلى المسجد فهو ضامن على الله حتى يتوفاه، فيدخله الجنة، أو يرده بما نال من أجر وغنيمة. ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله . عز وجل».

أبو داود في الجهاد باب فضل الغزو في البحر (٢٤٩٤) ٣ /٧/ والطبراني في المعجم الكبير (٧٤٩١ و٧٤٩٢) ٨ /١١٨ / ورواه أطول من هذا (٧٤٩٣) ٨ /١١٨-١١٩ / وقال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه كلثوم بن زياد، وبكر بن سهل الدمياطي، وكلاهما وثق وفيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد ١٠ / ٣٥٤ / قلت : وحديث أبو داود حسن والبيهقي في السنن الكبرى ٩ /١٦٦ / والحاكم في المستدرك وقال : صحيح وأقره الذهبي ٢ /٧٣/ وابن حبان في الصحيح (٤٩٩) ٢ /٢١٦-٢١٧/

٣٤. حديث عائشة في خدمة الأهل:

البخاري في الصلاة باب من كان في حاجة أهله، فأقيمت الصلاة فخرج (٦٧٦) ٢ / ١٩١ / وفي النفقات باب خدمة الرجل في أهله (٥٣٦٣) ٩ /٤٧٦ / والترمذي في القيامة باب (١٥) حديث (٢٦٠٧) وقال : صحيح ٤ /٦٦ / وأحمد في المسند ٦ /٤٩ و١٢١ و١٢٦ و١٦٧ و٢٠٦ و٢٦٠ و٢٤١ / وأحمد في الزهد /٩ / وقد جاء الحديث بنصوص أخرى : « أنها سئلت ما كان عمل رسول الله ﷺ في بيته؟ قالت : ما كان إلا بشراً من البشر كان يفلي ثوبه، ويحلب شاته، ويخدم نفسه » وبمتن آخر « ما يفعل أحدكم في مهنة أهله، يخصف نعله، ويخيط ثوبه، ويرقع دلوه » وبمتن ثالث

«كان يخيط ثوبه ويخصف نعله، ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم» عند ابن حبان (٥٦٧٥ و٥٦٧٦ و٥٦٧٧) ١٢/٤٨٨-٤٨٩/ ١٢/٣٧٧/ والبخاري في الأدب المفرد (٥٣٨ إلى ٥٤١) /١٤٢/ والترمذي في الشمائل (٣٣٥) /٢٧٠/ والبيهقي في شعب الإيمان ١/١٢٢-١٥٣/ في الدلائل ١/٢٨٥/ والبغوي في شرح السنة (٣٧٧٦ و٣٦٧٨) ١٣/٢٤٢/ و٢٤٣ و٢٤٤/ وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (١١) /١٩/ و٢٠ و٦٢ و٦٢-٦٣/ وأبو يعلى في المسند (٤٦٥٣ و٤٨٤٧) و(٤٨٧٦) وعبدالرزاق في المصنف (٢٠٤٩٢) ١١/٢٦٠/ والسهمي في تاريخ جرجان /٥٥/ وابن سعد في الطبقات ١/٢٧٤ و٢٧٥/ وهناد بن السري في الزهد (٨٠٢) ٢/٢٠١/ و٨٠٣) ٢/٢٠٢/ ووكيع في الزهد والمروزي في زوائد الزهد لابن المبارك (٩٧٩) /٣٤٨/

٣٥. حديث أنس في رحمة العيال:

مسلم في الفضائل (٢٣١٦) ٤/١٨٠٨/ وأحمد في المسند ٣/١١٢/ وأبو يعلى في المسند (٤١٩٢) ٧/ وابن حبان في الصحيح (٦٥٩٠) ١٥/

٣٦. حديث عائشة في تقبيل الأولاد:

البخاري في الأدب باب رحمة الولد وتقبيله (٥٩٩٨) ١٠/٤٤٠/ ومسلم في الفضائل (٢٣١٧) ٤/١٨٠٨/ وأحمد في المسند ٦/٥٦ و٧٠/ والبخاري في الأدب المفرد (٩٠ و٩٨) /٣٤ و٣٦/ وأبو داود في مسند عائشة (١٣) وابن ماجه في الأدب باب بر الولد والإحسان إلى البنات (٣٦٦٥) ٢/١٢٠٩/ وابن حبان في الصحيح (٥٥٩٥) ١٢/٤٠٧-٤٠٨) والبيهقي في الآداب (١٥) والبغوي في شرح السنة (٣٤٤٧) وهناد بن السري في الزهد (١٣٣٦) والخطيب البغدادي في الأسماء المبهمة /٤٠١/

٣٧. حديث أبي هريرة في الأقرع بن حابس:

البخاري في الأدب باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته (٥٩٩٧) ١٠/٤٤٠/ ومسلم في الفضائل (٢٣١٨) ٤/١٨٠٨/ وأبو داود في الأدب باب في قبلة الرجل وولده (٥٢١٨) والترمذي في الأدب باب ما جاء في رحمة الولد (١٩٧٦) وقال: حسن صحيح ٣/٢١٢/ وابن ماجه في الأدب باب بر الوالدين والإحسان إلى البنات (٣٦٦٥) ٢/١٢٠٩/ وأحمد في المسند ٢/٢٢٨ و٢٦٩ و٢٤١ و٥١٤/ والحميدي في المسند (١١٠٦) ٢/٤٧١/ والبخاري في الأدب المفرد (٩١) /٣٤/ وابن حبان في الصحيح (٤٥٧) ١/١٧٦/ و(٤٦٢) ١/١٨٣/ و(٥٥٩٤) ١٢/٤٠٦-٤٠٧/ والخطيب في الأسماء المبهمة /٤٠١/ والبيهقي في السنن الكبرى ٧/١٠٠/ وفي الآداب (١٤) ينظر الطبراني (٧٨٩٩) ٨/٢٣٠/ وعبدالرزاق في المصنف (٢٠٥٨٩) ١١/٢٩٨/ والبغوي في شرح السنة (٣٤٤٦) وأبو يعلى (٥٨٩٢ و٥٩٨٣) و(١١١٣) - وروي الحديث بسياق آخر: عند ابن حبان في الصحيح (٥٥٩٦) ١٢/٤٠٨-٤٠٩/ وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ /٨٦/ والخطيب في الأسماء المبهمة /٤٠٢/ مرسلاً وأبي عبيد في غريب الحديث ٣/١٤٤/ مرسلاً وأبي أحمد العسكري في تصحيفات المحدثين ١/٢٨٣-٢٨٤/ مرسلاً وهناد بن السري في الزهد (١٣٣٠).

٣٨. حديث أبي هريرة في تقبيل بطن الحسن:

أحمد في المسند ٢/٢٥٥ و٤٢٧ و٤٨٨ و٤٩٣/ قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني ورجالهما رجال الصحيح غير عمير بن إسحاق وهو ثقة. مجمع الزوائد ٩/١٧٧/ والحاكم في المستدرك وصححه ووافقه الذهبي ٣/١٦٨/ وابن حبان في الصحيح (٤٥٧) ٢/١٧٦/ و(٤٦٣) ٢/١٨٣/ و(٥٥٩٣) ١٢/٤٠٥-٤٠٦/ والطبراني في المعجم الكبير (٦٩٦٥) ١٥/ (٢٥٨٠ و٢٧٦٤) و٢٧٦٥

٣٩. حديث أبي هريرة في التزام الحسن:

عند أحمد في المسند ٢/ ٢٣١/

٤٠. حديث حمل أمامة في الصلاة:

البخاري في الصلاة باب إذا حمل جارية صغيرة.. (٥١٦) ١/ ٧٠٣/ وفي الأدب باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته (٥٩٩٦) ١٠/ ٤٤٠/ ومسلم في المساجد ومواضع الصلاة (٥٤٣) ١/ ٣٨٥/ وأبو داود في الصلاة باب العمل في الصلاة (٩١٧ -٩٢٠) ١/ ٢٤١-٢٤٢/ والنسائي في السهو باب حمل الصبيان في الصلاة ووضعهن في الصلاة (١٢٠٣ و١٢٠٤). زهر الربى ٣/ ١٠/ في المساجد باب إدخال الصبيان المساجد (٧١٠) ٢/ ٤٥-٤٦/ وفي الإمامة باب ما يجوز للإمام من العمل في الصلاة (٨٦٢) ٢/ ٩٥/ ومالك في الموطأ في قصر الصلاة في السفر (٨٢) ١/ ١٧٠/ وأحمد في المسند ٥/ ٢٩٥ و٢٩٦ و٢٩٧ و٣٠٣ و٣٠٤ و٣١٠ و٣١١/ و٦/ ١٠٨-١٠٩/ والدارمي في الصلاة باب العمل في الصلاة (١٣٦٦ و١٣٦٧) ١/ ٢٥٦/ وابن حبان في الصحيح (١١١٠ و١١٠٩) ٣/ ٢٩٣-٢٩٤/ والطيالسي ١/ ١٠٩/ والنسائي في الكبرى والشافعي في المسند ١/ ٩٦/ والحميدي في المسند (٤٢٢) /٢٠٣/ والطبراني في المعجم الكبير (١٠٦٦ حتى ١٠٧٩) ٢٢/ وابن الجارود في المنتقى (٢١٤) والبيهقي في السنن الكبرى ١/ ١٢٧/ وأبو عوانة ٢/ ١٤٥ و١٤٦/

٤١. حديث البراء في نعم المطية:

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن. مجمع الزوائد ٩/ ١٨٢/ ولم أجده في المطبوع منه.

٤٢. حديث أنس:

قال الهيثمي: رواه أبو يعلى وفيه محمد بن ذكوان وثقه ابن حبان وضعفه غيره وبقية رجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد ٩/١٨١/

٤٤. حديث الزبير:

عند الطبراني قال الهيثمي: وفيه علي بن عابس، وهو ضعيف. مجمع الزوائد ٩/١٧٥/ وقال ابن حجر: ضعيف. /٤٠٢/

٤٥. حديث جابر:

عند الطبراني قال الهيثمي: وفيه مسروح أبو شهاب وهو ضعيف. مجمع الزوائد ٩/١٨٢/

٤٦. حديث عمر:

قال الهيثمي: رواه أبو يعلى في الكبير، ورجاله رجال الصحيح، ورواه البزار بإسناد ضعيف. مجمع الزوائد ٩/١٨٢/ والبزار: البحر الزخار (٢٩٣) ١/٤١٧-٤١٨/ وكشف الأستار (٢٦٢١) ٣/٢٢٥/

قلت: ومن الأحاديث الواردة في ذلك:

عن أبي بكرة. رضي الله عنه. «أن رسول الله ﷺ كان يصلي، فإذا سجد وثب الحسن على ظهره وعلى عنقه، فرفع رسول الله ﷺ رفعاً رقيقاً لئلا يصرع. قالوا: يا رسول الله. رأيناك صنعت بالحسن شيئاً ما رأيناك صنعته بأحد؟! قال: إنه ريحانتي من الدنيا. إن ابني هذا سيد، وعسى الله أن يصلح به بين فئتين». وفي رواية «يثب على ظهره، يفعل ذلك غير مرة».

قال الهيثمي : رواه أحمد، والبزار، والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح غير مبارك بن فضالة . وقد وثق. مجمع الزوائد ٩ / ١٧٥ / وهو عند أحمد في المسند ٥ / ٤٤ و٥١ / قال ابن حجر عن مبارك هذا: صدوق يدلس، ويسوي. التقريب / ٥١٩ / قلت: وهو في سند هذا الحديث قال: حدثنا الحسن، ثنا أبو بكرة، فيكون حديثه حسناً. والله أعلم. الحديث عند ابن حبان في الصحيح (٦٩٦٤) ١٥ / ٤١٨- ٤١٩ / والبزار في المسند (٢٦٣٩) وأبو نعيم في حلية الأولياء ٢ / ٣٥ / والطبراني في المعجم الكبير (٢٥٩١ و٢٥٩٤) ٣ / ٣٤ /

- وعن أبي سعيد . رضي الله عنه . قال:

«جاء حسن إلى رسول الله ﷺ، وهو ساجد، فركب على ظهره، فأخذه رسول الله ﷺ بيده حتى قام، ثم ركع، فقام على ظهره، فلما قام أرسله فذهب».

قال الهيثمي : رواه البزار وفي إسناده خلاف. مجمع الزوائد ٩ / ١٧٥ /

- وعن البهي قال: «قلت لعبدالله بن الزبير: أخبرني بأقرب الناس شبهاً برسول الله ﷺ فقال: الحسن بن علي أقرب الناس شبهاً برسول الله ﷺ وأحبهم إليه، كان يجيء ورسول الله ﷺ ساجد، فيقع على ظهره، فيقوم حتى يتنحى، ويجيء، فيدخل تحت بطنه، فيفرج له رجليه حتى يخرج».

قال الهيثمي : رواه البزار، وفيه علي بن عابس وهو ضعيف. مجمع الزوائد ٩ / ١٧٦ /

- وعن عبدالله بن مسعود . رضي الله عنه . قال:

«كان رسول الله ﷺ يصلي، فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره، فإذا أرادوا أن يمنعوهما أشار إليهم أن دعوهما، فإذا قضى الصلاة، وضعهما في حجره وقال: من أحبني فليحب هذين».

قال الهيثمي: رواه أبو يعلى والبزار وقال «فإذا قضى الصلاة ضمهما إليه» والطبراني باختصار، ورجال أبو يعلى ثقات، وفي بعضهم خلاف. مجمع الزوائد ٩/ ١٨٠/ وهو عند أبي يعلى في المسند (٥٣٦٨) ٩/ ٢٥٠/ و(٥٠١٧) ٨/ ٤٣٤/

- وعن شداد بن الهاد رضي الله عنه قال:

«خرج علينا رسول الله ﷺ في إحدى صلاتي العشي الظهر أو العصر، وهو حامل الحسن أو الحسين، فتقدم النبي ﷺ فوضعه، ثم كبر للصلاة، فصلى، فسجد بين ظهراني صلاته سجدة فأطالها، فقال: إني رفعت رأسي، فإذا الصبي على ظهر رسول الله ﷺ وهو ساجد، فرجعت في سجودي، فلما قضى رسول الله ﷺ الصلاة قال الناس: يا رسول الله. إنك سجدت بين ظهراني صلاتك هذه سجدة قد أطلتها، فظننا أنه قد حدث أمر، أو أنه قد يوحى إليك؟. قال: فكل ذلك لم يكن، ولكن ابني ارتحلني، فكرهت أن أعجله، حتى يقضي حاجته».

أحمد في المسند ٣/ ٤٩٤/ ٦/ ٤٦٧/ والنسائي في الصلاة باب هل يجوز أن تكون سجدة أطول من سجدة ٢/ ٢٢٩/

- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

«كنا نصلي مع رسول الله ﷺ العشاء الآخرة، فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره فإذا رفع رأسه أخذهما من خلفه أخذاً رقيقاً، ويضعهما عن ظهره، فإذا عاد عادا حتى إذا قضى صلاته أقعدهما على فخذيه، قال: فقمت إليه، فقلت: يا رسول الله. أردهما؟! فبرقت برقة، فقال لهما: الحقا بأمكما. قال: فمكث ضوؤها حتى دخلا على أمهما»

أحمد في المسند ٢/ ٥١٣/ قال الهيثمي: رواه أحمد والبزار وقال «في ليلة

مظلمة» ورجال أحمد ثقات. مجمع الزوائد ٩ / ١٨١ /

قلت: هذا ما وجدته في هذا المعنى، وهو مروي عن ثمانية من الصحابة.

٤٦. حديث عائشة في إكرام فاطمة:

أبو داود في الأدب باب في القيام (٥٢١٧) ٤ / ٣٥٥ / والترمذي في المناقب باب ما جاء في فضل فاطمة - رضي الله عنها - (٣٩٦٤) وذكرت بعد ذلك ما حصل عند وفاة النبي ﷺ من ضحكها وبكائها، ثم قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، وقد روى هذا من غير وجه عن عائشة ٥ / ٣٦١-٣٦٢ / وابن حبان في الصحيح (٦٩٥٣) ١٥ / ٤٠٣-٤٠٤ / ومختصراً (٦٩٥٤) ١٥ / ٤٠٤-٤٠٥ / والبيهقي من طريق الحاكم وغيره ٧ / ١٠١ / والحاكم في المستدرك (٤٧٥٣) وقال: على شرط الشيخين ولم يذكره في التلخيص ٣ / ١٦٠ /

٤٧. حديث أم سلمة:

أحمد في المسند ٦ / ٢٩٦ / ومثله دون ذكر تقبيل علي وفاطمة ٦ / ٣٠٤- ٣٠٥ /.

٤٨. حديث البراء:

البخاري في مناقب الأنصار باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه (٣٩١٨) ٧ / ٣٠٠ / والبيهقي في السنن من طريق أبو داود ٧ / ١٠١ /

٤٩. حديث عائشة في رقص الحبش:

سبق ذكره (١١٧) من الفصل الثالث «الوقاية من الأمراض» من الباب الأول من القسم الأول.

٥٠. حديث عائشة في غناء الجاريتين:

البخاري في العيدين باب الحراب والدرق يوم العيد (٤٩) ٢/٥١٠/ وباب سنة العيدين لأهل الإسلام (٩٥٢) ٢/٥١٦/ وباب إذا فاته العيد يصلي ركعتين (٩٨٧) ٢/٥٥٠/ وفي الجهاد والسير باب الدرق (٢٩٠٦) ٦/١١١/ وفي المناقب باب قصة الحبشة (٣٥٢٩) ٦/٦٣٩/ وفي مناقب الأنصار باب مقدم النبي ﷺ وأصحابه المدينة (٣٩٣١) ٧/٣١٠/ ومسلم في العيدين (٨٩٢) ٢/٦٠٧-٦٠٧/ والنسائي في العيدين باب ضرب الدف يوم العيد (١٥٩٢) ٣/١٩٥/ وفي عشرة النساء من الكبرى (٨٩٥٩) ٥/٣٠٩-٣١٠/ وابن ماجه في النكاح باب الغناء والدف (١٨٩٨) ١/٦١٢/ وأحمد في المسند ٦/٣٣ و٨٤ و٩٩ و١٢٧ و١٣٤ و١٨٦-١٨٧ و٣٠٨/ وعبدالرزاق في المصنف (١٩٧٣٥ و١٩٧٣٦) ١١/٤/ وابن حبان في الصحيح (٥٨٦٨ و٥٨٦٩ و٥٨٧١ و٥٨٧٦ و٥٨٧٧) ١٣/١٧٧ و١٧٨ و١٨٦-١٨٧ و١٨٧-١٨٨/ وأبو يعلى في المسند والبيهقي في السنن الكبرى ٧/٩٢/ و١٠/٢٢٤/ ويوم بعاث: من الأيام التي كانت بين الأوس والخزرج بين المبعث والهجرة، وكان الظفر فيه للأوس. وبعاث: موضع على ليلتين من المدينة.

٥١. حديث النعمان بن بشير في هبة والده له:

البخاري الهبة باب الهبة للولد (٢٥٨٦) ٥/٢٥٠/ وباب الإشهاد في الهبة (٢٥٨٧) ٥/٢٥٠/ وفي الشهادات باب لا يشهد على شهادة جور إذا أشهد (٢٦٥٠) وفيه «لا تشهدني على جور» ٥/٣٠٦/ والطحاوي وزاد «سووا بين أولادكم في العطية كما تحبون أن يسووا بينكم في البر» ٥/٢٥٠/ ومسلم في الهبات (١٦٢٣) ٣/١٢٤١-١٢٤٤/ وأبو داود في البيوع باب في الرجل يفضل بعض ولده في النحل (٣٥٤٢ و٣٥٤٣ و٣٥٤٤) ٣/٢٩٢-٢٩٣/ والترمذي في الأحكام باب ما جاء في النحل والتسوية بين الولد وقال: حسن صحيح، والنسائي في النحل باب ذكر

اختلاف الناقلين لخبر النعمان (٣٦٧٤- ٣٦٨٩) ٦/٢٥٨-٢٦٢) وابن ماجه في الهبات باب الرجل ينحل ولده (٢٣٧٥ و٢٣٧٦) ٢/٧٩٥/ وأحمد في المسند ٤/٢٦٨ و٢٦٩ و٢٧٠-٢٧١ و٢٧٣ و٢٧٥/ و٢٧٦ و٢٧٨ و٣٧٥/ ومالك في الموطأ: في الأقضية باب ما لا يجوز في النحل (٢٣) ٢/٥٧٦/ وابن حبان في الصحيح (٥٠٩٧) ١١/٤٩٦/ و(٥٠٩٨ و٥٠٩٩ و٥١٠٠) ١١/٤٩٨-٤٩٩/ و(٥١٠٢ و ٥١٠٣ و ٥١٠٤) و(٥١٠٥ و ٥١٠٦ و ٥١٠٧) ١١ / ٥٠١ - ٥٠٧) والدارقطني في البيوع ٣/٤٢/ والبيهقي في السنن ٦/١٧٦ و١٧٨ و١٧٧/ وفي شعب الإيمان (٨٦٩٠ و٨٦٩١) ٦/٤٠٧-٤٠٨/ وعبدالرزاق في المصنف (١٦٤٩١-١٦٤٩٦) ٩/٩٦-٩٨/ والحميدي في المسند (٩٢٢) و(٩١٩/ ٥) ٢/٤١٠ و٤١١/ وابن أبي شيبة في المصنف ١١/٢٢٠/ و٢١٩-٢٢٠/ والدارقطني ٣/٤٢/ بأسانيد وابن الجارود في المنتقى (٩٩١ و٩٩٢) والطحاوي في شرح معاني الآثار ٤/٨٤ و٨٦ و٨٧/ والبغوي في شرح السنة (٢٢٠٢) ٨/٢٩٦/ والطيالسي في المسند (٧٨٩) /١٠٧/

- وعن جابر. رضي الله عنه. قال: «قالت امرأة بشير: انحل ابني هذا غلاماً، وأشهد رسول الله ﷺ. فقال. يعني رسول الله ﷺ: أله إخوة؟ قال: نعم. قال: فأعطيت كل واحد مثل ما أعطيته؟ فقال: لا. فقال: لا يصلح هذا. وإني لا أشهد إلا على الحق».

أبو داود في البيوع والإجارات باب في الرجل يفضل بعض ولده في النحل (٣٥٤٥) ٣/٢٩٣/ ومسلم في الهبات (١٦٢٤) ٣/١٢٤٤/ وأحمد في المسند ٣/٣٢٦/ والطحاوي في شرح معاني الآثار ٤/٨٧/ وابن حبان (٥١٠١) ١١/٥٠٠/ والبيهقي في السنن ٦/١٧٧/

- وعن عبدالله بن عتبة بن مسعود: نحوه عند النسائي في النحل (٣٦٨٦) ٦/٢٦١/

- وعن عبدالله بن عمرو ـ رضي الله عنهما ـ أن النبي ﷺ قال:

«المقسطون يوم القيامة على منابر من نور عن يمين الرحمن ـ وكلتا يديه يمين ـ المقسطون على أهليهم وأولادهم وما وَلُوا».

مسلم في الإمارة (١٨٢٧) ٣/١٤٥٨/ والحميدي في مسنده (٥٨٨) ٢/٢٦٨-٢٦٩/ وأحمد في المسند ٢/١٦٠/ و١٥٩ و٢٠٣/ والنسائي في آداب القضاة باب فضل الحاكم العادل في حكمه (٥٣٩٤) ٨/٢٢١/ والبيهقي في السنن ١٠/٨٧-٨٨/ وفي الأسماء والصفات /٣٢٤/ والآجري في الشريعة /٣٢٢/ والبغوي في شرح السنة (٢٤٧٠) ١٠/٦٣-٦٤/ والحاكم في المستدرك وقال: وقد أخرجاه ٤/٨٨/ وابن حبان في الصحيح (٤٤٨٤ و٤٤٨٥) ١٠/٣٣٦-٣٣٨/

٥٢. حديث ابن عباس في الأولاد:

أبو داود في الأدب باب فضل من عال يتيماً (٥١٤٦) ٤/٣٣٧/ والحاكم في المستدرك وقال: صحيح الإسناد.

٥٣. حديث عائشة في البنات والإحسان إليهن:

البخاري في الأدب باب رحمة الولد وتقبيله، ومعانقته (٥٩٩٥) ١٠/٤٤٠/ وفي الزكاة باب اتقوا النار، لو بشق تمرة (١٤١٨) ٣/٣٣٢/ ومسلم في البر (٢٦٢٩) ٤/٢٠٢٧/ والترمذي في البر باب ما جاء في النفقات على البنات والأخوات (١٩٧٩) دون القصة وقال: حسن ٣/٢١٣/ ثم أورده مع القصة (١٩٨٠) وقال: حسن صحيح ٣/٢١٤/ وأحمد في المسند ٦/٣٣ و٨٧-٨٨ و٩٢ و٩٣ و١٦٦ و٢٤٣/ وابن ماجه في الأدب باب الوالد والإحسان إلى البنات (٣٦٦٨) ٢/١٢١٠/ وعبدالرزاق في المصنف (١٩٦٩٣) ١٠/٤٥٧-٤٥٨/ وابن حبان في الصحيح (٢٩٩٠) ٧/٢٠١/ و(٤٤٨) ٢/١٦٨/ والبيهقي في السنن الكبرى ٧/٤٧٨/ والبغوي في شرح السنة (١٦٨١) ٦/٢٨٧/

- وعن ابن عباس . رضي الله عنهما . قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما من مسلم له ابنتان، فيحسن إليهما ما صحبتاه، أو صحبهما إلا أدخلتاه الجنة».

ابن حبان (٢٩٤٥) ٧ /٢٠٧/ وهو ضعيف ويحسن لشواهده . فيه شرحبيل بن سعد ضعيف وأبو يعلى في المسند (٢٥٧١) و٢٤٥٧ و٢٧٤٢) ٤ /٤٤٥ و٣٤٢/ و٥ /١٢٨/ ابن أبي شيبة في المصنف ٨ /٥٥١/ وأحمد في المسند ١ /٢٣٥-٢٣٦/ ٣٦٣/ (٢١٠٤) و(٣٤٢٤) والبخاري في الأدب المفرد (٧٧) /٣٠/ وابن ماجه في الأدب باب بر الوالد والإحسان إلى البنات (٣٦٧٠) ٢ /١٢١٠/ والحاكم في المستدرك وقال: صحيح . قال الذهبي: شرحبيل واه ٤ /١٧٨/ والطبراني (١١٥٤٢) ١١ /٢١٦-٢١٧/ و(١٠٨٣٦) ١٠ /٤١٠/ وفيه حنش بن قيس الرحبي . ولفظه عند الطبراني وأبو يعلى في إحدى روايتيه «من عال ثلاث بنات فأنفق عليهن وأحسن إليهن وجبت له الجنة» وفيه متابعة عكرمة لشرحبيل . والبيهقي في شعب الإيمان (٨٦٨٣) ٦/٤٠٦/

- وعن أبي سعيد الخدري . رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال:

«من كان له ثلاث بنات، أو ثلاث أخوات أو ابنتان أو اختان، فأحسن صحبتهن واتقى الله فيهن دخل الجنة».

أبو داود في الأدب (٥١٤٧ و٥١٤٨) باب في فضل من عال يتيماً ٤ /٣٣٨/ والترمذي في البر باب ما جاء في النفقة على البنات (١٩٧٧ و١٩٧٨) ٣ /٢١٣/ وأحمد ٣ /٤٢/ وابن أبي شيبة في المصنف ٨ /٥٥٢/ والبخاري في الأدب المفرد (٧٩) /٣١/ وابن حبان في الصحيح (٤٤٦) ٢ /١٨٤-١٩٠ وإسناده ضعيف وقد حكم الترمذي على إسناده بالاضطراب، ولذا قال: حديث غريب وقال البخاري في

التاريخ الكبير: سهيل عن أيوب عن سعيد الأعشى لا يصح» ولكن يشهد للمتن الأحاديث الواردة في هذا الموضوع.

- وعن أنس بن مالك. رضي الله عنه. قال: قال رسول الله ﷺ:

«من عال ابنتين أو ثلاثاً أو اختين أو ثلاثا حتى يبنَّ أو يموت عنهن كنت أنا وهو في الجنة كهاتين. وأشار بأصبعه الوسطى والتي تليها».

مسلم في البر (٢٦٣١) ٤/٢٠٢٧-٢٠٢٨/ والترمذي في البر باب ما جاء في النفقة على البنات (١٩٨١) وقال: حسن غريب ٣/٢١٤/ وأحمد في المسند ٣/١٤٧-١٤٨/ وابن أبي شيبة في المصنف (٥٤٨٨ و٥٤٩١) ٨/٥٥١ و٥٥٢/ وابن حبان في الصحيح (٤٤٧) ٢/١٩١/ والحاكم في المستدرك وقال: صحيح وأقره الذهبي ٤/١٧٧/ وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح ٨/١٥٧/ وهناد بن السري في الزهد (١٠٣٦) ٢/٤٣٥/ وفي إسناده يزيد بن أبان الرقاشي. والبخاري في الأدب المفرد (٨٩٤) /٢٣٠/ والخرائطي في مكارم الأخلاق (٣٨٦) /٤٣/

- وعن عقبة بن عامر. رضي الله عنه. قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من كان له ثلاث بنات، صبر عليهن، وكساهن من جدته كن له حجاباً».

عند أحمد في المسند ٤/١٥٤/ وابن ماجه في الأدب باب بر الوالدين والإحسان إلى البنات (٣٦٦٩) ٢/١٢١٠/ والبخاري في الأدب المفرد (٧٦) /٣٠/ وأبو يعلى في المسند (١٧٦٤) ٣/٢٩٩-٣٠٠/ والبيهقي في شعب الإيمان (٧٦٨٨ و٨٦٨٩) ٦/٤٠٧/

- وعن جابر بن عبدالله. رضي الله عنه. قال: قال رسول الله ﷺ:

«من كان له ثلاث بنات يؤويهن، ويكفيهن، ويرحمهن، فقد وجبت له الجنة» فقال رجل من بعض القوم: وثنتين يا رسول الله؟ قال: وثنتين».

أحمد في المسند ٣/٣٠٣/ والبخاري في الأدب المفرد (٧٨) /٣٠-٣١/ وأبو يعلى في المسند (٢٢١٠) ٤/١٤٧/ وإسناده صحيح وابن أبي شيبة في المصنف ٨/١٥٠/ والبيهقي في شعب الإيمان (٨٦٨٥) ٦/٤٠٦-٤٠٧/ وأبو نعيم في حلية الأولياء ٣/١٤/ قال المنذري: إسناده جيد. الترغيب ٣/٨٤/ وعبدالرزاق في المصنف (١٩٦٩٧) ١٠/٤٥٨-٤٥٩/ عن ابن المنكدر مرسلاً

٥٤. حديث عائشة في ضرب النساء:

البخاري في المناقب باب صفة النبي ﷺ (٣٥٦٠) ٦/٦٥٤/ وباب قول النبي ﷺ يسروا ولا تعسروا. (٦١٢٦) ١٠/٥٤١/ وفي الأدب باب إقامة الحدود (٦٧٨٦) ١٢/٨٨/ وباب كم التعزير والأدب (٦٨٥٣) ١٢/١٨٣/ وليس عند البخاري اللفظ المذكور ومسلم في الفضائل (٢٣٢٨) ٤/١٨١٤/ واللفظ له. وأبو داود في الأدب باب التجاوز في الأمر (٤٧٨٥ و٤٧٨٦) ٤/٢٥٠/ وابن ماجته في النكاح باب ضرب النساء (١٩٨٣) ١/٦٣٨/ ومالك في الموطأ في حسن الخلق باب ماجاء في حسن الخلق (٢) وأحمد في المسند ٦/٣١-٣٢ و١١٥ و١١٦ و٢٠٦ و٢٢٩ ٢٨١ و٢٨١-٢٨٢ و٢٦٢ و٢٢٣ و١١٤ و١٣٠ و٢٣٢-٢٣٢/ والدارمي في النكاح باب في النهي عن ضرب النساء (٢٢١٨) ٢/١٩٨/ وهناد بن السري في الزهد (١٢٨٤) ٣/١٤٥/ والنسائي في عشرة النساء من الكبرى (٩١٦٣-٩١٦٥) ٥/٣٧١/ وابن أبي شيبة في المصنف ٨/٥٥٦/ وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (٤٥ و٤٦) /٣٣-٣٦/ وأبو نعيم في حلية الأولياء ٧/٣٦٦ وفي أخبار أصبهان ٢/٤٩/ والخرائطي في مكارم الأخلاق /١٣ و١٤/ والطبراني في المعجم الصغير ٢/١٩/ وابن سعد في الطبقات ١/٣٧٦/ و٨/١٤٧/ والحاكم في المستدرك

وصححه وأقره الذهبي ٢/٦١٣/ والبيهقي في السنن الكبرى ١٠/١٩٢/ والبغوي في شرح السنة ١٣/٢٦٠/

٥٥. حديث إياس بن أبي ذباب في ضرب النساء:

أبو داود في النكاح باب ضرب النساء (٢١٤٦) ٢/٢٤٥-٢٤٦/ والنسائي في عشرة النساء الكبرى (٩١٦٧) ٥/٣٧١/ وابن ماجه في النكاح باب ضرب النساء (١٩٨٥) ١/٦٣٨/ والدارمي في النكاح باب النهي عن ضرب النساء (٢٢١٩) ٢/١٩٨/ وعبدالرزاق في المصنف (١٧٤٥) وابن حبان في الصحيح (٤١٨٩) ٩/٤٩٩/ والشافعي في المسند ٢/٢٨/ و٣٦١-٣٦٢/والحاكم في المستدرك وصححه، وأقره الذهبي ٢/١٨٨ و١٩١/ وابن سعد في الطبقات الكبرى ٨/١٤٨/ والطبراني في المعجم الكبير (٧٨٤-٧٨٦) ١/٢٤٤-٢٤٥/ والبيهقي في السنن الكبري ٧/٣٠٤ و٣٠٥/ والبغوي في شرح السنة (٢٣٤٦) ٩/١٨٦/

وعن علي بن الحسين - رضي الله عنهما -:

عند ابن سعد في الطبقات ٨/١٤٧/ ورجح ابن أبي حاتم مرسل علي بن الحسين على حديث الزهري عن عروة عن عائشة خشية تدليس الزهري لأنه لم يسمع عروة. انظر العلل ١/٣٢٤/

وعن أنس بن مالك - رضي الله عنه :-

عند الطبراني في المعجم الصغير ٢/١١٨/

وعن جابر - رضي الله عنه. عند ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٣٨٤)

- عن ابن عباس رضي الله عنهما: «أن الرجال استأذنوا رسول الله ﷺ في ضرب النساء، فأذن لهم، فضربوهن، فبات، فسمع صوتاً عالياً، فقال، ما هذا؟ قالوا: أذنت للرجال في ضرب النساء، فضربوهن، فنهاهم.

وقال: خيركم خيركم لأهله وأنا من خيركم لأهلي».

ابن حبان في الصحيح (٤١٧٦) ٩ / ٤٩١-٤٩٢ / وإسناده حسن وابن ماجه (١٩٧٧) قال الهيثمي : رواه البزار وفيه جعفر بن يحيى بن ثوبان وهو مستور، وبقية رجاله ثقات، وقد روى أبو داود لجعفر هذا وسكت عنه فحديثه حسن. مجمع الزوائد ٤ /٣٠٣/ ورواه هناد بن السري (١٢٨٦) ٣ /١٤٧/ مرسلاً عن محمد بن علي.

- وعن أم كلثوم بنت أبي بكر. رضي الله عنهما: قالت: كان قد نهي الرجال عن ضرب النساء، ثم شكاهن الرجال إلى رسول الله فخلى بينهم وبين ضربهن، ثم قال رسول الله ﷺ: «لقد طاف بآل محمد الليلة سبعون امرأة، كلهن قد ضربن، ما أحب أن أرى الرجل ثائر فريص عصب رقبته على مريئته يقاتلها».

البيهقي في السنن الكبري ٧ / ٣٠٤/ وابن سعد في الطبقات ٨ /١٤٨/

٥٦. حديث عوف بن مالك في رعاية الأولاد:

أبو داود في الأدب باب فضل من عال يتيماً (٥١٤٩) ٤ /٣٣٨/ وأحمد في المسند ٦ /٢٩/ وعبدالرزاق في المصنف (٢٠٥٩١) ١١ /٢٩٩/

وعن أبي هريرة. رضي الله عنه. عن النبي ﷺ قال:

«أنا أول من يفتح الجنة إلا أنه تأتي امرأة فتبادرني؟ فأقول لها مالك؟ ومن أنت؟ فتقول: أنا امرأة قعدت على أيتام لي».

قال الهيثمي : عند أبو يعلى وفيه عبدالسلام بن عجلان وثقه أبو هاشم وابن حبان وقال : يخطئ ويخالف وبقية رجاله ثقات : مجمع الزوائد ٨ /١٦٢/

وعن أبي أمامة. رضي الله عنه. «ما أنا وامرأة سفعاء الخدين إذا حنت

على ولدها وأطاعت ربها، وأحصنت فرجها، إلا كهاتين، وفرق بين أصابعه»
عند الطبراني في الكبير (٧٨٣٦) ٨/٢٤٥/ وفيه علي بن يزيد الإلهاني مجمع الزوائد ٤/٣١٤/

٥٧. حديث ابن عمر «كلكم راع»:

البخاري في الجمعة باب الجمعة في القرى والمدن (٨٩٣) ٢/٤٤١/ وفي الاستقراض باب العبد راع في مال سيده (٢٤٠٩) ٥/٨١/ وفي العتق باب كراهية التطاول على الرقيق (٢٥٥٤) ٥/٢١١/ وباب العبد راع (٢٥٥٨) ٥/٢١٥/ وفي الوصايا باب تأويل قوله تعالى ﴿من بعد وصية يوصى بها أو دين﴾ (٢٧٥١) ٥/٤٤٤/ وفي النكاح باب ﴿قوا أنفسكم وأهليكم ناراً﴾ (٥١٨٨) ٩/١٦٣/ وباب المرأة راعية في بيت زوجها (٥٢٠٠) ٩/٢١٠/ وفي الأحكام باب أطيعوا الله (٧١٣٨) ١٣/١١١/ ومسلم في الأمارة (١٨٢٩) ٣/١٤٥٩-١٤٦٠/ وأبو داود في الخراج والإمارة والفيء باب ما يلزم الإمام من حق الرعية (٢٩٢٨) ٣/١٣٠/ والترمذي في الجهاد باب ما جاء في الإمام (١٧٥٧) وقال: وفي الباب عن أبي هريرة وأنس وأبي موسى وقال: حسن صحيح ٣/١٢٤/ والنسائي في عشرة النساء من الكبرى (٩١٧٣) ٥/٣٧٤/ وأحمد في المسند ٢/٥ و٥٤-٥٥ و١٠٨ و١١١ و١٢١/ والبخاري في الأدب المفرد (٢٠٦) ٦١-٦٢/ و(٢١٢) ٦٣/ و(٢١٤) ٦٤/ و(٤١٦) ١١٢/ ومالك في الموطأ من رواية محمد بن الحسن (٩٩٢) /٣٤٣/ وابن حبان في الصحيح (٤٤٨٩-٤٤٩١) ١٠/٣٤٢-٣٤٤/ وعبد بن حميد في المسند (٧٤٣) ٢/١٥/ والطبراني في المعجم الكبير (١٣٢٨٤ و١٣٢٨٦) ١٢/٣٣٨ و٣٣٨-٣٣٩/ مختصراً والقضاعي في مسند الشهاب (٢٠٩) ١/١٥٢/ والبيهقي في السنن الكبرى ٧/٢٩١/ والشعب ١٥/٧٦ والبغوي في شرح السنة (٢٤٦٩) ١٠/٦١/ وابن عدي في الكامل ١/٢٩٦/ و٥/٣٣٠/

- **وعن أنس رضي الله عنه: قال :قال رسول الله ﷺ «إن الله عز وجل سائل كل راع عما استرعى حفظ أم ضيع»**. عند ابن عدي ١/٣١٢/ والطبراني في الأوسط قال ابن حجر: وسنده حسن. ١٣/١٢١/ والنسائي في الكبرى في عشرة النساء (٩١٧٣) ٥/٣٧٤/ والبيهقي في الشعب ١٥/٤٧/

٥٨. حديث الحسن إن الله سائل كل راع»:

الترمذي في الجهاد باب ماجاء في الإمام (١٧٥٧)

وقال: قال محمد: وروى إسحاق بن إبراهيم عن معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادَة عن أنس عن النبي ﷺ : «**إن الله سائل كل راع عما استرعاه**» سمعت محمداً يقول: هذا غير محفوظ وإنما الصحيح عن معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة عن الحسن مرسلاً ٣/١٢٥/ والنسائي في عشرة النساء من الكبرى (٩١٧٤ و٩١٧٥) ٥/٣٧٤/ قال ابن حجر: كون إسحاق حدث عن معاذ بالموصول والمرسل معاً في سياق واحد يدل علي أنه لم يهم فيه، وإسحاق إسحاق.) النكت الظراف ١/٣٥٥/

- **وعن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إن الله سائل كل راع عما استرعاه حفظ ذلك أو ضيعه»** قال ابن حجر: لابن عدي بسند صحيح. ١٣/١٢١/ ابن عدي ١/٣١٢/ وزاد النسائي «**حتى يسأل الرجل عن أهل بيته**» النسائي في الكبرى في عشرة النساء (٩١٧٣-٩١٧٥) ٥/٣٧٤/ ومثل حديث ابن عمر، وزاد في آخره: «**فأعدوا للمسألة جواباً، قالوا، وما جوابها؟ قال أعمال البر**». أخرجه ابن عدي، والطبراني في الأوسط وسنده حسن. فتح الباري ١٣/١٢١/ وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الصغير والأوسط بإسنادين وأحد إسنادي الأوسط رجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد ٥/٢٠٧/

وعن عمرو بن حزم. رضي الله عنه. قال: سمعت رسول الله. ﷺ

يقول: «إن الله لم يسترع عبداً رعية إلا وهو سائله عنها يوم القيامة كيف صنع فيها»

أبو يعلى في المسند (٧١٧٤) ١٣/ ١٢٢/

- وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ :- **«ما من راع إلا يسأل يوم القيامة أقام فيها أمر الله أم أضاعه»**. عند الطبراني في الأوسط ذكره ابن حجر فتح الباري ١٣ / ١٢١ / قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفيه أبو عياش المصري، وهو مستور، وبقية رجاله ثقات وفي بعضهم كلام مجمع الزوائد ٥ /٢٠٧/ .

٥٩. حديث ابن عمرو «كفى بالمرء إثما»:

مسلم في الزكاة (٩٩٦) ونصه **«كفى بالمرء إثماً أن يحبس عمن يملك قوته»** ٢ / ٦٩٢/ وأبو داود في الزكاة باب في صلة الرحم (١٦٩٢) ٢ /١٣٢/ والنسائي في عشرة النساء (٩١٧٧) ٥ /٣٧٤ وابن حبان في الصحيح (٤٢٤٠ و٤٢٤١) ١٠ / ٥١-٥٣ / وأحمد في المسند ٢ / ١٦٠ و١٩٣ و١٩٤ و١٩٥ / والحاكم في المستدرك وقال: صحيح ووافقه الذهبي ١ /٤١٥ / و٤ / ٥٠٠ / والطيالسي في المسند (٢٢٨١) ٣٠١ / والحميدي في المسند (٥٩٩) ٢ /٢٧٣/ وأبو نعيم في الحلية ٤ /١٢٢/ و٥ / ٢٣ و٨٧ / و٧ /١٣٥ / والقضاعي في مسند الشهاب (١٤١١ و١٤١٢ و١٤١٣) ٢ / ٣٠٣-٣٠٤ / والبغوي في شرح السنة (٢٤٠٤) ٩ /٣٤٢/ والخرائطي في مكارم الأخلاق /٥٦ / والبيهقي في السنن ٧ /٤٦٧ / وأبو الشيخ /٨٠ /

- وعن جابر. رضي الله عنهما. عن النبي ﷺ قال:

«كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يعول».

النسائي في عشرة النساء من الكبرى (٩١٧٦) ٥ /٣٧٤/

٦٠. حديث معقل بن يسار «مامن عبد يسترعيه الله رعية»:

البخاري في الأحكام باب من استرعي رعية فلم ينصح (٧١٥٠ و ١٧٥١) ١٣ / ١٣٥ / ومسلم في الإمارة (١٤٢) ٣ / ١٤٦٠ / وفي الإيمان (١٤٢) ١ / ١٢٥-١٢٦ / وأحمد في المسند ٥ / ٢٥ / مثل رواية البخاري وزاد «لم يجد ريح الجنة وريحها يوجد من مسيرة مائة عام» المسنده ٥ / ٢٧ / وفي رواية قال« ليس من والي أمة - قلّت أو كثرت - لا يعدل فيها إلا كبه الله تبارك وتعالى على وجهه في النار» المسند ٥ / ٢٥ / والدارمي في الرقاق باب في العدل بين الرعية (٢٧٩٦) ٢ / ٤١٧ / والطيالسي في المسند (٩٢٨ و٩٢٩) ١٢٥ / وابن حبان في الصحيح (٤٤٩٥) ١٠ / ٣٤٦-٣٤٧ / والبغوي في شرح السنة (٢٤٧٨) ١٠ / ٧٠ / والبغوي في الجعديات (٣٢٦١) والبيهقي في السنن الكبرى ٩ / ٤١ / والطبراني في المعجم الكبير (٤٤٩ و٤٥٥ و٤٥٦ و٤٥٧ و٤٥٨ و٤٥٩ و٤٦٩ و٤٧٢ و٤٧٣ و٤٧٤ و٤٧٦ و٤٧٨ و٥٠٦ و٥١٣ إلى ٥٣٤) ٢٠

قال ابن حجر: وقد أخرج الطبراني في الكبير من وجه آخر عن الحسن، قال: لما قدم علينا عبيد الله بن زياد أميراً علينا من قبل معاوية - غلاماً سفيهاً - يسفك الدماء سفكاً شديداً - وفينا عبدالله بن مغفل المزني، فدخل عليه ذات يوم، فقال: انْتَه عما أراك تصنع فإن شر الرعاء الحطمة فقال له: وما أنت وذاك؟ قال: ثم خرج إلى المسجد، فقلنا له، ماكنت تصنع بكلام هذا السفيه على رؤوس الناس؟ فقال: إنه كان عندي علم، فأحببت أن لا أموت حتى أقول به على رؤوس الناس، ثم قام، فما لبث أن مرض مرضه الذي توفي فيه، فأتاه عبيد الله ابن زياد يعوده. .فذكر نحو حديث الباب، فيحتمل أن تكون القصة وقعت للصحابيين» ١٣ / ١٣٧ / وذكر رواية الحسن الهيثمي، وقال: رواه كله الطبراني عن شيخه ثابت بن نعيم الهوجي ولم أعرفه، وبقية رجال الطريق الأولى ثقات وفي الثانية محمد بن عبدالله بن مفضل، ولم أعرفه» مجمع الزوائد ٥ / ٢١٣ /

- وعن عبدالله بن عمر. رضي الله عنهما. أن النبي ﷺ قال:

«لا يسترعي الله تبارك وتعالى عبداً رعية. قلت أو كثرت. إلا سأله الله تبارك وتعالى عنها يوم القيامة، أقام فيهم أمر الله تبارك وتعالى أم أضاعه، حتى يسأله عن أهل بيته خاصة».

أحمد في المسند (٤٦٣٨) ٢/١٥/ والطبراني في المعجم الكبير (١٣٤١٤) وفيه إسماعيل بن عياش ١٢/٣٨٢/

٦١. حديث عائشة في أكمل المؤمنين أحسنهم خلقاً:

الترمذي في الإيمان باب في استكمال الإيمان والزيادة والنقصان (٢٧٤٣) وبين أنه منقطع لأن أبا قلابة «عبدالله بن زيد الجرمي» لم يسمع من عائشة، ولكنه روى عن عبدالله بن يزيد -رضيع عائشة» السنن ٤/١٢٢/ وهو عند النسائي في عشرة النساء في الكبرى (٩١٥٤) ٥/٣٦٤/ قلت: ويحسن الحديث لما بعده من الروايات لأن خير المؤمنين هو من كمل إيمانه. وابن حبان في الصحيح (٤١٧٧) ٩/٤٨٤/ وإسناده صحيح.

٦٢. حديث عائشة «خيركم خيركم لأهله»:

أبو داود في الأدب باب في النهي عن سب الموتى (٤٨٩٩) ذكر آخر الحديث وليس فيه موضع الشاهد ٤/٢٧٥/ والترمذي في المناقب باب فضل أزواج النبي ﷺ (٣٩٨٥) وقال: حسن صحيح ٥/٣٦٩/ والدارمي في النكاح باب في حسن معاشرة النساء ٢/١٥٩/ وإسناده صحيح وأحمد في المسند ٦/٤٧ و٩٩/ وابن حبان في الصحيح (٤١٧٧) ٩/٤٨٤/ و(٤١٨٧) ٩/٤٩٢/ والحاكم في المستدرك وقال: رواته ثقات. قال الذهبي: فيه انقطاع ١/٥٣/ لأن أبا قلابة لم يسمع من عائشة.

- وعن ابن عباس. رضي الله عنهما. عن النبي ﷺ قال:

«خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي».

ابن ماجه في النكاح باب حسن معاشرة النساء (١٩٧٧) وفيه عمارة بن ثوبان ١ /٣٣٦/ والحاكم في المستدرك وقال: صحيح الإسناد، وأقره الذهبي ٤ /١٧٣/ وفيه عمارة بن ثوبان: وهو مستور؟

- وعن عبدالله بن عمرو. رضي الله عنهما. عن النبي ﷺ قال:

«خياركم خياركم لنسائهم».

ابن ماجه في النكاح باب حسن معاشرة النساء (١٩٧٨) وفي الزوائد: إسناده على شرط الشيخين ١ /٦٣٦/ وأعله الألباني بأن فيه أبا خالد: سليمان بن حيان الأحمر. قال ابن حجر: صدوق يخطئ وقد رواه غيره فقال: خياركم أحاسنكم أخلاقاً. قال: ووافقهم عليه أبو خالد نفسه في رواية، فالظاهر أنه كان يضطرب فيه، فتارة يرويه بهذا اللفظ وتارة على الصواب انظر «الأحاديث الصحيحة ١ /٥١٤/ وقال عن حديث «خياركم أحاسنكم أخلاقا» أخرجه البخاري عن حفص بن غياث ١ /٥١٥/ وهو قد أخرجه عن حفص بن عمر بن غياث عن أبيه وهو عند البخاري في المناقب باب صفة النبي ﷺ (٣٥٥٩) ٦ /٦٥٤/ وفي فضائل الصحابة باب مناقب عبدالله بن مسعود (٣٧٥٩) ٧ /١٢٨/ وفي الأدب باب لم يكن النبي ﷺ فاحشاً ولا متفحشاً (٦٠٢٩) ١٠ /٤٦٦/ وباب حسن الخلق والسخاء (٦٠٣٥) ١٠ /٤٧٠/ وفي الأدب المفرد (٢٧١) /٧٨/ ومسلم في الفضائل (٢٣٢٠) ٤ /١٨١٠/ والطيالسي في المسند (٢٢٤٦) /٢٩٧/ والترمذي في البر والصلة باب ما جاء في الفحش (٢٠٤١) وقال: حسن صحيح ٣ /٢٣٥-٢٣٦/ وأحمد في المسند ٢ /١٦١/ ويقال: لعل في الحديث العبارتين معاً، فرواها أبو خالد مرة بهذه العبارة ومرة بالعبارة الثانية. ويشهد لذلك الحديث التالي

- عن أبي هريرة. رضي الله عنه. عن النبي ﷺ قال:

«أكمل المؤمنين أحسنهم خلقاً، وخياركم خياركم لنسائهم».

أبو داود في السنة باب الدليل على زيادة الإيمان (٤٦٨٢) دون آخره ٤ / ٢٢٠ / والترمذي في الرضاع باب ما جاء في حق المرأة على زوجها (١١٧٢) وقال: حسن صحيح ٢ / ٣١٥ / وأحمد في المسند ٢ / ٢٥٠ / و٤٧٢ و٥٢٧ / وابن أبي شيبة في المصنف ٨ / ٥١٥ / والدارمي في الرقاق باب في حسن الخلق (٢٧٩٢) ٢ / ٤١٥- ٤١٦ / والبغوي في شرح السنة (٢٣٤١) ٩ / ١٨٠ / والبيهقي في السنن الكبرى ١٠ / ١٩٢ / قال الهيثمي: رواه أحمد وفيه محمد بن عمرو وحديثه حسن. مجمع الزوائد ٤ / ٣٠٣ /

- وعن أبي هريرة. رضي الله عنه. عن النبي ﷺ قال:

«خيركم خيركم لأهله».

ابن حبان في الصحيح وأبو نعيم في حلية الأولياء ٩ / ٢٤٨ / والحاكم في المستدرك وقال: صحيح على شرط مسلم وأقره الذهبي ١ / ٣ / ولفظه «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً» والخطيب في تاريخ بغداد ٧ / ١٣ / والقضاعي في مسند الشهاب (١٢٤٣ و١٢٤٤) ٢٢٧-٢٢٨ / وبلفظ **«خيركم خيركم لنسائهم»** رواه البزار، وفيه محمد بن عمر وبن علقمة، وقد وثق وفيه ضعف مجمع الزوائد ٤ / ٣٠٣ /
- وعن أبي كبشة - رضي الله عنه - قال: قال النبي ﷺ: **«خيركم خيركم لأهله»** عند الطبراني في المعجم الكبير (٨٥٤) ٢٢ / والقضاعي في مسند الشهاب (١٢٤٥) ٢ / ٢٢٨ / وفيه عمرو بن رؤبة مختلف فيه. انظر مجمع الزوائد ٤ / ٣٠٣ /

- وعن الزبير بن العوام. رضي الله عنه. قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا عسى أحدكم أن يضرب امرأته ضرب الأمة، ألا خيركم خيركم لأهله» عند البزار في البحر الزخار (٩٨٤) ٣ / ١٩٦-١٩٧ / وكشف الأستار (١٤٨٤) ٢ / ١٨٥ / قال الهيثمي: رواه البزار عن شيخه زكريا بن يحيى بن أيوب الضرير، ولم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد ٤ / ٣٠٣ / وقد ذكره الخطيب في

تاريخ بغداد ٨/٤٥٧-٤٥٨/ ولم يذكر جرحاً ولا تعديلاً – وعن عبدالرحمن بن عوف - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: **«خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي»** عند البزار: البحر الزخار (١٠٢٨) ٣/٢٤٠/ وكشف الأستار (١٤٨٠) ٢/١٨٤/ قال الهيثمي: رواه البزار، وفيه مصعب بن مصعب وهو ضعيف. مجمع الزوائد ٤/٣٠٣/

٦٣. حديث عائشة في القسم بين النساء:

أبو داود في النكاح باب القسم بين النساء (٢١٣٤) ٢/٢٤٢/ والترمذي في النكاح باب ما جاء في التسوية بين الضرائر (١١٤٩) ٢/٣٠٤/ والنسائي في النكاح باب ميل الرجل إلى بعض نسائه دون بعض (٣٩٥٣) ٧/٦٤/ وفي الكبرى في عشرة النساء باب ميل الرجال إلى بعض نسائه دون بعض ٥/٢٨٠/ وابن ماجه في النكاح باب القسمة بين النساء (١٩٧١) ١/٦٣٣/ وأحمد في المسند ٦/١٤٤/ والدارمي في النكاح باب في القسمة بين النساء (٢٢٠٧) ٢/١٩٣/

٦٤. حديث المسور في زواج علي على فاطمة:

عند البخاري في الجمعة باب من قال في الخطبة بعد الثناء أما بعد (٩٢٦) مختصراً ٢/٤٦٩/ وفي فرض الخمس وباب من ذكر ورع النبي ﷺ.. (٣١١٠) ٦/٢١٢-٢١٣/ وفي النكاح باب ذب الرجل عن ابنته في الغيرة والانصاف (٥٢٣٠) ٩/٢٣٨/ وفي الطلاق باب الشقاق (٥٢٧٨) ٩/٣١٤/ وفي المناقب باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ (٣٧١٤) ٧/٩٧/ باب مناقب فاطمة (٣٧٦٧) ٧/١٣١/ وباب ذكر أصحاب النبي ﷺ (٣٧٢٩) ٧/١٠٦/ ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٤٩) ٤/١٩٠٢-١٩٠٤/ وأبو داود في النكاح باب ما يكره أن يجمع بينهن من النساء (٢٠٧١) ٢/٢٢٦/ و(٢٠٦٩ و٢٠٧٠) ٢/٢٢٥-٢٢٦/ والترمذي في المناقب باب مناقب بنت محمد ﷺ (٣٩٥٩) وقال: حسن صحيح ٥/٣٥٩/ وابن

مـاجـه في النكاح باب الغـيـرة (١٩٩٨ و١٩٩٩) ١/٦٤٣-٦٤٤/ والنسـائي في خصائص علي في الكبرى (٨٥١٨ و٨٥١٩ و٨٥٢٢) ٥/١٤٧-١٤٨/ وأحـمـد في المسند ٤/٣٢٨/ وأبو يعلى (٧١٨١) ١٣/١٣٤/

٦٥. حديث ابن عمر «أبغض الحلال»:

أبو داود في الطلاق باب في كـراهيـة الطلاق (٢١٧٨) ٢/٢٥٥/ ورواه مـرسـلاً (٢١٧٧) دون ذكر ابن عـمر ٢/٢٥٥/ ولم يذكره في كـتـاب المراسيل ورجاله ثقات وابن ماجه في الطلاق الباب الأول (١٢٠١٨) ١/٦٥٠/ والحاكم في المستدرك وقال: صـحـيح، وأقـره الذهبي على شـرط مـسلم ٢/١٩٦/ والبـيـهـقي في السنن الكـبـرى ٧/٣٢٢/ ورجح أبوحاتم والدارقطني والبيهـقي إرسـاله قال ابن حـجـر: حـمل حديث أبغض الحـلال إلى الله الطلاق على مـا إذا وقع من غـيـر سـبـب. ٩/٢٦٩/ وذكـر قـبل ذلك: أن الطلاق مكروه إذا وقع بغير سبب مع استقامة الحال. ٩/٢٥٨/ وقال العراقي: وحـملوا هذا الحديث على الطلاق بلا سبب مع استـقـامـة الحال وقال: وعن أحـمـد بن حنبل رواية أنه يحرم لغير حاجة، والمشهور عنه الكراهة. طرح التثريب ٧/٩٢/ وقال في الموافقات في بيان كون الطلاق حلالاً وهو مبغض لله:

"الطلاق: ترك للحلال الذي هو خادم لكـلي إقامـة النسل في الوجود، وهو ضـروري، ولإقامة مطلق الإلفة والمعاشرة، واشتبـاك العشائر بين الخلق وهـو ضروري أو حـاجي، أو مكـمل لأحدهمـا، فإذا كان الطلاق بهذا النظر خرماً لذلك المطلوب، ونقضاً عـليه، كان مـبغضاً، ولـم يكـن فعله أولى مـن تركه إلا لمعارض أقوى كالشـقاق، وعـدم إقامة حـدود الله، وهـو من حـيث كـان جـزئيـاً في هذا الشـخص وفي هذا الزمـان مـبـاح وحـلال". (الموافقات لأبي إسحاق الشاطبي ١/٨٤/].

٦٦. حديث «لا يفرك مؤمن مؤمنة»:

مسلم في الرضاع (١٤٦٩) ٢/١٠٩١/ وأحمد في المسند ٢/٣٢٩/

٦٧. حديث «إن المرأة خلقت من ضلع»:

سبق ذكره (٨) في الفصل الأول «الإنسان من التخلق إلى الموت» من الباب الأول من القسم الأول

٦٨. عن ابن عمر. رضي الله عنهما. «أنه طلق امرأته وهي حائض في عهد رسول الله ﷺ فسأل عمر بن الخطاب. رضي الله عنه. رسولَ الله ﷺ عن ذلك؟! فقال له رسول الله ﷺ: مره، فليراجعها، ثم ليتركها حتى تطهر، ثم تحيض ثم تطهر، ثم إن شاء أمسك بعد، وإن شاء طلق قبل أن يمس فتلك العدة التي أمر الله. عز وجل. أن يطلق لها النساء».

البخاري في تفسير سورة الطلاق (٤٩٠٨) ٨/ ٥٢١/ وفي الطلاق باب قول الله تعالى ﴿يا أيها النبي إذا طلقتم النساء.. (٥٢٥١) ٩/ ٢٥٨/ وباب إذا طلقت الحائض تعتد بذلك الطلاق (٥٢٥٢ و٥٢٥٣) ٩/ ٢٦٤/ وباب من طلق وهل يواجه الرجل امرأته بالطلاق (٥٢٥٨) ٩/ ٢٦٩/ وباب من قال لامرأته «أنت علي حرام» (٢٥٦٤) ٩/ ٢٨٤/ وباب (وبعولتهن أحق بردهن) في العدة (٥٣٣٢) ٩/ ٢٩٣/ وباب مراجعة الحائض (٥٣٣٣) ٩/ ٣٩٤/ وفي الأحكام باب هل يقضي القاضي أو يفتي وهو غضبان (٧١٦٠) ١٣/ ١٤٦/ ومسلم في الطلاق (١٤٧١) ٢/ ١٠٩٣-١٠٩٨/ من طرق كثيرة وأبو داود في الطلاق باب في طلاق السنة (٢١٧٩ -٢١٨٥) ٢/ ٢٥٥-٢٥٦/ والترمذي في الطلاق باب ما جاء في طلاق السنة (١١٨٥) و(١١٨٦) وقال: حسن صحيح ٢/ ٣٢١/ والنسائي في الطلاق باب وقت الطلاق للعدة التي أمر الله. ٦/ ١١٢-١١٣/ وباب ما يفعل إذا طلق تطليقة وهي حائض ٦/ ١١٤/ وباب الطلاق لغير العدة ٦/ ١١٥/ وابن ماجه في الطلاب باب طلاق السنة (٢٠١٩) و(٢٠٢٢) ١/ ٦٥١/ وباب الحامل كيف تطلق (٢٠٢٣) ١/ ٦٥٢/ والدارمي في الطلاق باب السنة في الطلاق (٢٢٦٢ و٢٢٦٣) ٢/ ٢١٣/ ومالك في

الموطأ في الطلاق باب ما جاء في الأقراء (٥٣) ٢/٥٧٦/ وأحمد في المسند ٢/٦/ و٢٦ و٤٣ و٥١ و٥٤ و٥٨-٥٩ و٦١ و٦٣ و٦٤ و٧٤ و٧٨ و٧٩ و٨٠-٨١ و١٠٢ و١٢٤ و١٢٨ و١٣٠ و١٤٥-١٤٦/ أخرجه في مسند ابن عمر، والأصل أن يخرجه في مسند عمر وكذا أخرجه عن رواية جابر عن عمر أنه سأل رسول الله ﷺ ٣/٣٨٦/ في مسند جابر والبغوي في شرح السنة (٢٣٥١) ٩/٢٠٢/

- وعن ابن عمر. رضي الله عنهما . قال:

«طلاق السنة تطليقة وهي طاهر في غير جماع».

النسائي في الطلاق باب طلاق السنة ٦/١١٤/ وابن ماجه في الطلاق باب طلاق السنة (٢٠٢٠ و٢٠٢١) ١/٦٥١/

٦٩. حديث أبي هريرة «من بدا جفا».

أحمد في المسند ٢/٣٧١ و٤٤٠-٤٤١/ وأشار إليه الترمذي فقال: وفي الباب عن أبي هريرة ٣/٣٥٧/ وأبو يعلى في المسند (١٦٥٤) ٣/٥/ والبزار: كشف الأستار ٢/٢٤٥/ والبيهقي في السنن ١٠/١٠١/ وفي الشعب ١٦/٤٣٥/

٧٠. حديث البراء «من بدا جفا».

أحمد في المسند ٤/٣٩٧/ وأبو يعلى في المسند (١٦٥٤) ٣/٢١٥/

٧١. حديث ابن عباس «من سكن البادية».

الترمذي في الوصايا باب (٦٠) الحديث (٢٣٥٧) وقال: هذا حديث حسن غريب من حديث ابن عباس لا نعرفه إلا من حديث الثوري ٣/٣٥٧/ وأبو داود في الصيد باب في اتباع الصيد (٢٨٥٩ ، ٢٨٦٠) ٣/١١١/ والنسائي في الصيد باب اتباع الصيد ٧/١٩٥/ وأحمد في المسند ١/٣٥٧/ والبيهقي في الشعب

١٦ / ٤٣٢-٤٣٣ / بلفظ قريب

٧٢. حديث أبي هريرة «رأس الكفر نحو المشرق»:

البخاري في بدء الخلق باب خير مال المسلم غنم.. (٣٣٠١) ٦ / ٤٠٣ / وفي أول المناقب (٣٤٩٩) ٦ / ٥٢٦ / وفي المغازي باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن: (٤٣٨٨ -٤٣٩٠) ٧ / ٧٠١ / ومسلم في الإيمان (٥٢) ١ / ٧٢ / وما ذكرته هو أحد ألفاظ الحديث ذي الروايات الكثيرة وابن منده في الإيمان (٤٣١ و٤٣٢ و٤٣٣) و٤٢٩ وأبو يعلى في المسند (٦٣٤٠) ١١ / ٢٢٦ / ٢٥٨ - ٢٧٠ - ٣١٩ - ٣٧٢- ٣٨٠ - ٤٠٧ - ٤٠٨ و٤١٨ و٤٢٥ و٤٢٦ و٤٥٧ وأحمد في المسند (٧٢٠١ و٧٤٢٦ و٧٤٩٦ و٧٦١٦ و٧٧٠٩) ٢ / ٤٧٤ و٤٨٠ و٤٨٤ و٤٨٨ و٥٠٢ و٥٠٦ و٥٤١ / والقضاعي في مسند الشهاب (١٦٠ و١٦١ و١٦٢) ١ / ١٢٨-١٢٩ / وأبو عوانة في المسند ١ / ٥٩-٦١ / وابن حبان في الصحيح (٥٧٧٤) ١٣ / ٨٩ / و(٧٢٩٧ و٧٢٩٩ و٧٣٠٠) ١١ / ٢٨٦ و٢٨٨-٢٨٩ / والطيالسي في المسند (٢٥٠٣) / ٣٢٧ / والترمذي في الفتن باب ما جاء أن الدجال لا يدخل المدينة (٢٣٤٤) ونصه: «**الإيمان يمان والكفر قبل المشرق، والسكينة لأهل الغنم، والفخر والرياء في الفدادين، أهل الخيل وأهل الوبر**» وقال: صحيح ٣ / ٣٥٠ / وفي المناقب باب في فضل اليمن (٤٠٢٨) وقال: وفي الباب عن ابن عباس وابن مسعود وهذا حديث حسن صحيح ٥ / ٣٨٣ / ومالك في الاستئذان باب ما جاء في أمر الغنم (١٥) / ٢ / ٩٧٠ / والبغوي في شرح السنة (٤٠٠١)

- وعن ابن عمر رضي الله عنهما: أنه قال: «رأيت رسول الله ﷺ يشير نحو المشرق ويقول: «ها إن الفتنة ها هنا، إن الفتنة هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان».

مالك في الموطأ في الاستئذان باب ما جاء في المشرق ٢/ ٩٧٥/ والبخاري في بدء الخلق باب صفة إبليس وجنوده (٣٢٧٩) ٦/ ٣٨٧/ وفي فرض الخمس باب ما جاء في بيـــوت أزواج النبي ﷺ (٣١٠٤) ٦/ ٢٤٣/ وفي المناقب باب (٥) (٣٥١١) ٦/ ٦٢٤/ وفي الطلاق باب الإشـارة في الطلاق والأمـور (٥٢٩٦) ٩/ ٣٤٥/ وفي الفتن باب قول النبي ﷺ «الفتنة من قبل المشرق» (٧٠٩٢ و٧٠٩٣) ١٣/ ٤٩/ ومسلم في الفتن (٢٩٠٥) ٤/ ٢٢٢٨-٢٢٣٠/ والترمذي في الفتن باب (٦٥) (٢٣٧١) وقال: حسن صحيح ٣/ ٣٦٢/ وأحمد في المسند ٢/ ١٨ و٢٣ و٢٦ و٤٠ و٥٠ و٧٢ و٩٢ و١١١ و١٢١ و١٤٣/ وعبدالرزاق في المصنف (٢٠١٦) ١١/ ٤٦٣/ والبغوي في شرح السنة (٤٠٠٥) وابن حبان في الصحيح (٦٦٤٨ و٦٦٤٩) ١٥/ ٢٤-٢٥/ وأبو يعلى في المسند (٥٤٤٩) ٩/ ٣٣٨-٣٣٩/ وعبد بن حميد. المنتخب (٧٣٧) ٢/ ١٣/

٧٣. حديث ابن مسعود «الإيمان هاهنا»:

البخاري في بدء الخلق باب خير مال المسلم (٣٣٠٢) ٦/ ٤٠٣/ وفي المناقب - في أوله (٣٤٩٨) ٦/ ٦٠٨/ وفي المغازي باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن (٤٦٨٧) ٧/ ٧٠١/ وفي الطلاق باب اللعان (٥٩٠٣) ٩/ ٣٤٨/ ومسلم في الإيمان (٥١) ١/ ٧١/ وأحمد في المسند ٤/ ١١٨/ و٥/ ٢٧٣/ ومالك في الموطأ في الاستئذان باب ما جاء في المشرق ٢/ ٩٧٥/ والحميدي في المسند (٤٥٨) ١/ ٢١٧/ والطبراني في الكبير (٥٦٤-٥٦٩ -٥٧٧) بألفاظ ١٧/ ٢٠٨-٢١٠/ و١٧/ ٢١٢/ وأبو عوانة في المسند ١/ ٥٨-٥٩/ والقضاعي في مسند الشهاب (١٦٣) ١/ ١٢٩/ والبغوي في شرح السنة (٤٠٠٥)

٧٤. حديث جابر في «غلظ القلوب»:

مسلم في الإيمان (٥٣) ١/ ٧٣/ وأحمد في المسند ٣/ ٣٣٢ و٣٣٥ و٣٤٥/

والبزار: كشف الأستار (٢٨٣٤) ٣/٣١٥/ وأبو عوانة في المسند ١/٦٠/ وأبو يعلى (١٩٣٥) ٣/٤٠٩/ و(١٨٩٣) ٣/٤٤١-٤٤٢/ و(٢٣٠٩) ٤/٢٠١-٢٠٢/ وابن حبان في الصحيح (٧٢٩٦) ١٦/٢٨٥/

٧٥. حديث جابر «الإيمان في أهل الحجاز»:

الطبراني في الأوسط (٨٦٧) ١/٤٧٦/ وابن حبان في الصحيح (٧٢٩٦) ١٦/٢٨٥/ وأحمد في المسند ٣/٣٣٢ و٣٣٥ و٣٤٥/ وفي فضائل الصحابة (١٦١١)

٧٦. حديث أبي سعيد في أهل الإبل:

أحمد في المسند ٣/٤٢ و٧٢ و٩٦/ وزاد في الرواية الأخيرة: بعث موسى عليه السلام وهو يرعى غنماً على أهله، وبعثت وأنا أرعى غنماً لأهلي بجياد» قال الهيثمي: رواه أحمد والبزار وفيه الحجاج بن أرطاة وهو مدلس: مجمع الزوائد ٤/٦٥/

٧٧. حديث ابن عباس في أهل اليمن:

عند البزار قاله ابن حجر. فتح الباري ٧/٧٠٢/

٧٨. حديث أبي هريرة «ما بعث الله نبياً إلا رعى الغنم»:

البخاري في الإجارة باب رعي الغنم على قراريط (٢٢٦٢) ٤/٥١٦/ وابن ماجه في التجارات باب الصناعات (٢١٤٩) ٢/٧٢٧/ وابن سعد في الطبقات ١/١٢٥/ ومالك في الموطأ بلاغاً في الاستئذان باب ما جاء في أمر الغنم (١٨) قال ابن عبدالبر: هذا البلاغ مما صح موصولاً عن عبدالرحمن بن عوف وجابر وأبي هريرة ٢٠/٩٧١/

- وعن جابر ـ رضي الله عنه ـ:

قال: كنا مع رسول الله ﷺ نجني الكَبَاث، وإن رسول الله ﷺ قال:

«عليكم بالأسود منه، فإنه أطيبهن».

قالوا: أكنت ترعى الغنم؟! قال: وهل من نبي إلا وقد رعاها؟!

عند البخاري في أحاديث الأنبياء (٣٤٠٦) ٦/٥٠٥/ والكباث: النضيج من ثمر الأراك. وفي الأطعمة باب الكَبَاث وهو الأراك (٥٤٥٣) ٩/٤٨٨/ ومسلم في الأشربة (٢٠٥٠) ٣/١٦٢١/ وأحمد في المسند ٣/٣٢٦/ والطيالسي في المسند (١٦٩٢) /٢٣٥مختصراً وأبو يعلى في المسند (٢٠٦٢) ٤/٥٠/ وابن سعد في الطبقات ١/١٢٦/ – وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه:

في حديث «رؤية الله تعالى - وفي آخره - قالوا: **«يا رسول الله كأنك كنت قد رعيت الغنم. قال: أجل رعيت الغنم»** وأحمد في المسند ٣/١٧/

٧٩ـ حديث أبي هريرة رضي الله عنه «الناس معادن».

عن رسول الله ﷺ قال: «تجدون الناس معادن: خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا افقهوا وتجدون خير الناس في هذا الشأن أشدهم له كراهية».

البخاري في المناقب باب قول الله تعالى ﴿ إنا خلقناكم من ذكر وأنثى.. ﴾ (٣٤٩٣) ٦/٦٠٨/

– وعنه أن النبي ﷺ قال: الناس تبع لقريش في هذا الشأن مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهن، والناس معادن: خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا، تجدون من خير الناس أشد الناس كراهية لهذا الشأن حتى يقع فيه» (٣٤٩٥ و ٣٤٩٦) [حيث جعلهم المحقق حديثين] ٦/٦٠٨/

- **وعنه عن النبي ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً نعالهم الشعر حتى تقاتلوا الترك صغار الأعين، حمر الوجوه، ذلف الأنوف كأن وجوههم المجان المطرقة، وتجدون من خير الناس أشدهم كراهية لهذا الأمر حتى يقع فيه، والناس معادن: خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام وليأتين على أحدكم زمان لأن يراني أحب إليه من أن يكون له مثل أهله وماله».** البخاري في المناقب باب علامات النبوة في الإسلام (٣٥٨٧ و٣٥٨٨ و٣٥٨٩) [حيث جعلها ثلاثة أحاديث] ٦/٦٩٩/ وهو عند القضاعي في مسند الشهاب (١٩٦) ١/١٤٥/ و(٦٠٦) ١/٣٥٤/.

- **وعنه قيل: يا رسول الله. من أكرم الناس؟ قال: أتقاهم فقالوا: ليس عن هذا نسألك؟ قال: فيوسف نبي الله ابن نبي الله بن خليل الله. قالوا: ليس عن هذا نسألك؟ قال: فعن معادن العرب تسألون؟ خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا».**

في أحاديث الأنبياء باب ﴿واتخذ الله إبراهيم خليلاً﴾ (٣٣٥٣) ٦/٤٤٦/ ومثله في باب أم ﴿كنتم شهداء إذا حضر يعقوب الموت..﴾ (٣٣٧٤) ٦/٤٧٧/ ومثله في باب قول الله تعالى ﴿لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين﴾ (٣٣٨٣) ٦/٤٨١/ ومثله في تفسير سورة يوسف باب ﴿قد كان في يوسف وإخوته..﴾ (٤٦٨٩) ٨/٢١٢/ - ومسلم في الفضائل مثل حديث البخاري الأخير (٢٣٧٨) ٤/١٨٤٦-١٨٤٧/ ومثل حديث البخاري الأول (٢٥٢٦) ٤/١٩٥٨/ وأحمد في المسند من طرف مثل حديث البخاري الأول ٢/٢٥٧ و٢٦٠ و٣٩١ و٤٣٨ و٤٨٥ و٤٩٨ و٥٢٤ و٥٣٩ و٥٢٥/ ومثل حديث البخاري الثاني ٢/٤٣١/ وبلفظ **«الناس كمعادن الفضة والذهب خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا، والأرواح جنود مجنودة ما تعارف منها ائتلف، وما**

تناكر منها اختلف» ٢/٥٣٩/ وابن حبان في ذكر البيان بأن خيار المشركين هم الخيار في الإسلام إذا فقهوا (٩٢) ١/٥٧/ و(٥٧٥٧) ١٣/٦٩/ والدارمي في المقدمة باب الاقتداء بالعلماء (٢٢٩) ١/٦٤/ مثل رواية البخاري الثانية. وأبو يعلى (٦٠٧٠) ١٠/٤٥٧-٤٥٨/ ونحو الرواية الثانية أبو نعيم في الحلية ٨/٣٨٣/ و٦/٢٥٦/ وأبو الشيخ في مكارم الأخلاق /١٥٧/١٥٨/

-وعن جابر رضي الله عنه مثله: عند أحمد في المسند ٣/٣٦٧ و٣٨٣/

– وعن معاوية رضي الله عنه: ٤/١٠١/ أحمد في مسنده.

٨٠. حديث ابن عمر في قلة الممتازين:

سبق (٥٠) في الباب الثاني « العلوم التطبيقية الأخرى .

٨١. حديث ابن عمر في العجز والكيس:

مسلم في القدر (٢٦٥٥) ٤/٢٠٤٥/ ومالك في القدر باب النهي عن القول بالقدر (٤) ٢/٨٩٩/ وأحمد في المسند ٢/١٠٠/ وابنه عبدالله في السنة (٧٤٨ و٧٤٩) وابن حبان في صحيحه (٦١٤٩) ١٤/١٧/ والبغوي في شرح السنة (٧٣) ١/١٣٤/

٨٢. حديث شداد بن أوس «الكيس من دان نفسه»:

الترمذي في صفة القيامة باب (١٤) الحديث (٢٥٧٦) دون متن و(٢٥٧٧) وقال: حديث حسن ٤/٥٤/ وابن ماجه في الزهد باب ذكر الموت والاستعداد له (٤٢٦٠) ٢/١٤٢٣/ وأحمد في المسند (١٧٠٩٤) ٤/١٢٤/ والحاكم في المستدرك /١/٥٧/ وقال: صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه. قال الذهبي: قلت: لا والله ابو بكر واه و٤/٢٥١/ وقال: صحيح ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. وأبو داود الطيالسي في مسنده (١١٢٢) /١٥٣/ والبيهقي في شعب الإيمان (١٠٤٦)

٧/ ٣٥٠/ وفي السنن في الجنائز ٣/ ٣٦٩/ من طرق ثلاثة. وفي الآداب. وأبو نعيم في الحلية ١/ ٢٦٧/ وقال أبو نعيم: هذا حديث مشهور بابن المبارك عن ابن أبي مريم رواه عنه المتقدمون. قال: ورواه ثور بن يزيد وغالب عن مكحول عن ابن غنم عن شداد عن النبي ﷺ مثله. قال أبونعيم: حدثناه سليمان بن أحمد حدثنا مكحول البيروتي حدثنا إبراهيم ابن بكر بن عمرو قال سمعت أبي يحدث عن ثور وغالب بإسناده..» الحلية لأبو نعيم ١/ ٢٦٧-٢٦٨/ ورواه بالإسناد الأول وقال: مشهور من حديث ابن المبارك رواه الإمام أحمد عن أبي النضر. الحلية ٨/ ١٧٤/ قال الزبيدي: وكأنه نظر إلى هذا الحاكم فصححه، وتعقبه الذهبي بأن ابن أبي مريم واه، وكذا قال ابن طاهر: إن مداره على أبي بكر بن أبي مريم وهو ضعيف جداً، قال: وكأنهم لم يروا ما توبع عليه. فتأمل، والله أعلم. إتحاف السادة الموقعين ٨/ ٤٢٨/ ورواه الطبراني في المعجم الصغير بالإسناد الثاني ثم قال: لم يروه عن مكحول إلا ثور بن يزيد وغالب بن عبدالله الجزري، تفرد به عن ثور عمرو بن بكر. المعجم الصغير ٢/ ٣٦/ وَرواه كذلك في المعجم الكبير (٧١٤١) ٧/ ٢٨١/ ثم رواه من طريق سعيد بن منصور عن ابن المبارك (٧١٤٣) ٧/ ٢٨٤/ وفي مسند الشاميين (٤٦٣ و١٤٨٥) ورواه ابن عدي في الكامل من طريق ابن المبارك وبقية، وبعد ذكره لبعض أحاديث أبي بكر بن أبي مريم قال: ولأبي بكر بن أبي مريم غير ما ذكرت من الحديث، والغالب على حديثه الغرائب، وقل ما يوافقه عليه الثقات، وأحاديثه صالحة، وهو ممن لا يحتج بحديثه ولكن يكتب حديثه. الكامل ٢/ ٣٩-٤٠/ والقضاعي في مسند الشهاب (١٨٥) ١/ ١٤٠-١٤١/ - والبغوي في شرح السنة ١٤/ ٣٠٨-٣٠٩/ والخطيب في التاريخ ١٢/ ٥٠/ من طريق ابن المبارك وهو في الزهد لابن المبارك (١٧١) ٥٥-٥٦) -قلت: والطريق الثاني الذي روي الحديث منه فيه إبراهيم بن عمرو بن بكر السكسكي الشامي، وهو متروك، وأبوه - أيضاً - لا شيء. انظر التقريب / ٤١٩/ وابن عدي ٥/ ١٤٦/ والذهبي في الميزان ١/ ٥١/ و٣/ ٢٤٨/

٨٣ . الاستعاذة من العجز:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه . عن النبي ﷺ كان يقول:

«اللهم إن أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل، والبخل والجبن وضَلَع الدين وغلبة الرجال».

البخاري في الدعوات باب التعوذ من غلبة الرجال (٦٣٦٣) ١١/١٧٧/ وباب التعوذ من فتنة المحيا والممات (٦٣٦٧) ١١/١٨٠/ باب الاستعاذة من الجبن (٢٣٦٩) ١١/١٨٢/ وباب التعوذ من أرذل العمر (٦٣٧١) وليس فيه «العجز» ١١/١٨٣/ وفي الجهاد باب ما يتعوذ من الجبن (٢٨٢٣) ٦/٤٣/ وباب من غزا بصبي للخدمة (٢٨٩٣) ٦/١٠١/ وفي التفسير «سورة النحل» باب ﴿ومنكم من يرد إلى أرذل العمر﴾ (٤٧٠٧) وليس فيه العجز ٨/٢٣٩/ ومسلم في الذكر والدعاء (٢٧٠٦) ٤/٢٠٧٩/ وأبو داود في الوتر باب في الاستعاذة (١٥٤٠) والترمذي في الدعوات باب (٧١) الحديث (٣٥٥١) وقال: حسن غريب من هذا الوجه ٥/١٨٢-١٨٣ ثم أورده بدون لفظ «العجز» (٣٥٥٢) وقال: حسن صحيح ٥/١٨٣/ والنسائي في الاستعاذة باب الاستعاذة من البخل ٨/٢٢٥/ وباب الاستعاذة من الهم ٨/٢٢٥-٢٢٦/ بطرق وباب الاستعاذة من الحزن ٨/٢٢٦-٢٢٧/ وباب الاستعاذة من العجز ٨/٢٢٨-٢٢٩/ وباب الاستعاذة من غلبة الرجال ٨/٢٤١/ وأحمد في المسند ٣/١١٣ و١١٧ و١٢٢ و١٥٩ و٢٠٨ و٢١٤ و٢٢٦ و٢٣١/

- وقد روي من حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه . قال: «لا أقول لكم إلا كما كان رسول الله ﷺ يقول، كان يقول: اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر، اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها، اللهم إني أعوذبك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها».

مسلم في الذكر والدعاء (٢٧٢٢) ٤ /٢٠٨٨ / والنسائي في الاستعاذة باب الاستعاذة من العجز ٨ /٢٢٨ / وباب الاستعاذة من دعاء لاستجاب ٨ /٢٥٢ / وأحمد في المسند ٤ /٣٧١ / والترمذي في الدعوات باب انتظار الفرج (٣٦٤٣) أوله فقط وقال: حسن صحيح ٥ /٢٢٦ /

- كما ورد من حديث أبي أمامة - رضي الله عنه - في حديث طويل فيه: «أعوذ بك من العجز والكسل» عند أبو داود في الوتر باب في الاستعاذة (١٥٥٥) ٢ /٩٣ / - وعن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه :-

عند النسائي في الاستعاذة باب الاستعاذة من الهرم ٨ /٢٣٦-٢٣٧ /

٨٤. حديث تضييع الأمانة عن أبي هريرة:

البخاري في العلم باب من سئل عن علم وهو مشتغل (٥٩) ١ /١٧١ / وفي الرقاق باب رفع الأمانة (٦٤٩٦) البراي ١١ /٣٤١ / وأحمد في المسند ٢ /٣٦١ / وابن حبان في الصحيح (١٠٤) ١ /٢٦٨ /

٨٥. حديث جابر «كل ميسر لما خلق له»: مسلم في القدر (٢٦٤٨) ٤ /٢٠٤٠-٢٠٤١ / وأحمد في المسند ٢ /٣٣٥ / بإسناد صحيح، وضمن حديث طويل ٣ /٢٩٣ / و٣٠٤ / وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبد الكريم أبو أمية، وهو ضعيف، مجمع الزوائد ٧ /١٩٥ / وقال ابن حجر: رواه الطبراني وابن مردويه: ١١ /٤٩٧ / قلت: وقد رواه الطبراني في الكبير (٦٥٦٢ و٦٥٦٥ و٦٥٦٦ و٦٥٦٧ و٦٥٨٨ و٦٥٩٢) ٧ /١٥٣ / وما قبلها. وأبو حنيفه في مسنده (١٤) والطيالسي في مسنده (١٧٣٧) / ٢٤٠ / وابن حبان في صحيحه (٣٣٦) ٢ /٤٠ / و(٣٣٧ /٢ /٤١ / والطبري في تفسيره ٣٠ /٢٢٤ / وأبو يعلى في المسند (٢٠٥٢) ٤ /٤٥-٤٦ / و(٢١١٠) ٤ /٨٥ / والبزار (٢٨ و١٢١ و١٦٨) قلت: وقد ورد الحديث عن كثير من الصحابة، منهم:

أبو بكر الصديق (عند أحمد والبزار والطبراني)

وعمر بن الخطاب (عند مالك في الموطأ وأحمد وأبو داود والترمذي والحاكم والطبري وابن أبي عاصم وابن حبان والغوي والبزار)

وعلي بن أبي طالب (عند البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه وأحمد وعبد الرزاق وابن حبان والطبري وابن أبي عاصم والطبراني في الأوسط وأبو يعلى)

وأبو الدرداء : (عند أحمد والبزار والطبراني)

وأبو هريرة : (عند البزار والفريابي وابن أبي عاصم والآجري وابن حبان)

وبشير بن كعب (مرسلاً) عند والفريابي .

وسراقة بن مالك بن جعشم (عند ابن ماجه والطبراني والبزار وابن أبي عاصم)

وسعد بن أبي وقاص (عند ابن أبي عاصم)

وشريح بن عامر ذو اللحية الكلابي (عند أحمد) .

وعبدالرحمن بن قتادة السلمي (عند أحمد وابن سعد والحاكم)

وعبدالله بن عباس (عند الطبراني والبزار)

وعبدالله بن عمر (عند أحمد والترمذي والبزار)

وعبدالله بن عمرو (عند الفريابي) .

وعمران بن حصين (عند البخاري ومسلم وأحمد والنسائي وأبو داود وابن حبان والطبراني وابن أبي عاصم) وهشام بن حكيم(عند البزار والطبراني وابن أبي عاصم والآجري في الشريعة، والبيهقي في الأسماء والصفات) .

وعائشة (عند مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه وأحمد وابن أبي عاصم) . فهؤلاء خمسة عشر صحابياً روو الحديث عن النبي ﷺ ، فهو حديث يبلغ حد التواتر بهذا العدد .

٨٦. حديث أبي هريرة «من يرد الله به خيراً»:

ابن ماجه في المقدمة باب فضل العلماء والحث على طلب العلم (٢٢٠) ١ / ٨٠ / وأعله البوصيري برواية معاوية. وأحمد في المسند ٢ / ٢٣٤ / والطحاوي في مشكل الاثار ٢ / ٢٨٠ / والطبراني في المعجم الصغير ٢ / ١٨ / والمعجم الكبير ١٠ / ٣٩٢ / قال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد ١ / ١٢١ والخطيب في الفقيه والمتفقه ١ / ٣ / والآجري في أخلاق العلماء / ١٣ / وسنده صحيح.

- وعن ابن عباس. رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال:

«من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين».

الترمذي في العلم باب إذا أراد الله بعبد خيراً يفقهه في الدين (٢٧٨٣) وقال: حسن صحيح ٤ / ١٣٧ / وأحمد في المسند (٢٧٩٠) ١ / ٣٠٦ / والدارمي في المقدمة باب الاقتداء بالعلماء (٢٣١) ١ / ٦٥ / وفي الرقاق باب من يرد به الله خيراً يفقهه في الدين (٢٧٠٦) ٢ / ٣٨٥ / والطبراني في المعجم الكبير (١٠٨٧) ١٠ / ٣٢٣ / والخطيب في الفقيه والمتفقه ١ / ٣ / والآجري في أخلاق العلماء / ١٣ / والبغوي في شرح السنة (١٣٢) ١ / ٣٨٥ / والقضاعي في مسند الشهاب (٣٤٥) ١ / ٢٢٤-٢٢٥ /

- وعن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، وإنما أنا قاسم، والله يعطي، ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله».

البخاري في العلم باب من يرد به الله به خيراً يفقهه في الدين (٧١) ١ / ١٩٧ / وفي فرض الخمس باب قول الله ﴿فإن لله خمسه..﴾ (٣١١٦) ٦ / ٢٥٠-٢٥١ / وفي المناقب باب (٢٨) وليس فيه أوله (٣٦٤١) ٦ / ٧٣١ / وفي الاعتصام بالكتاب

والسنة باب لا تزال طائفة (٧٣١٢) ١٣/٣٠٦/ وفي التوحيد باب ﴿إنما قولنا لشيء إذا أردناه﴾ (٧٤٦٠) ١٣/٤٥١/ ومسلم في الزكاة (١٠٣٧) ٢/٧١٨ و٧١٩/ وفي الأمارة ٣/١٥٢٤/ وابن ماجه في المقدمة باب فضل العلماء والحث على طلب العلم (٢٢١) وأوله «الخير عادة والشر لحاجة» وفي الزوائد: رواه ابن حبان في صحيحه ١/٨٠/ والدرامي في المقدمة (٢٣٠ و٢٣٢) ١/٦٤-٦٥/ ومالك في الموطأ في القدر وباب ما جاء في أهل القدر (٨) ٢/٩٠٠/ وأوله: أيها الناس إنه لا مانع لما أعطى الله. وأحمد في المسند ٤/٩٢ و٩٣ و٩٥ و٩٦ و٩٧ و٩٨ و٩٨ و٩٩ و١٠١/ وابن حبان في الصحيح (٨٩) ١/٢٥٥/ و(٣١٠) ٢/٧/ والضياء المقدس في موافقات هشام بن عمار ٢/٥٨/ والقضاعي في مسند الشهاب (٣٤٦) ١/٣٢٥/ والآجري في أخلاق العلماء /١٣/ والخطيب في الفقية والمتفقه ١/٥-٦/ وأبو نعيم في حلية الأوليـــــاء ٢/١٣٢ و١٤٧ /و٥/١٣٢ و١٧٥-١٧٦/ و٩/٣٠٦/ و١٠/ ٣٦٦/ والطحاوي في مشكل الآثار ٢/٢٧٨-٢٨٠/ وأبو يعلى والطبراني في الكبير (٧٢٩ و٧٥٥ و٧٥٦ و٧٨٢ إلـــــى ٧٨٧ و٧٩٢ و٧٩٧ و٨١٠ و٨١٥ و٨٦٠ و٨٦٤ و٨٦٨ و٨٦٩ و٨٧١ و٩٠٤ و٩٠٦ و٩١١ و٩١٢ و٩١٨ و٩٢٩) ١٩/٣٢١ و٣٢٩-٣٣٠/ و١٩/ ٣٣٨-٣٤٠/ وفي مسند الشاميين (٢٥٧ و٤٢٨ و٧٥٨ و١٠٣٦ و١٠٩٥ و١٠٩٦ و١١٠٦ و١٨٦٤ و١٩٣٣)

- وعن عبيد بن عمير رضي الله عنه قال:

«من يرد به خيراً يفقهه في الدين ويلهمه رشده فيه».

هناد بن السري في الزهد (٥٤٣) ١/٦٢٥/ وإسناده حسن ووكيع في الزهد وابن أبي شيبة في المصنف ١٣/٤٤٤/ وأبو نعيم في حلية الأولياء ٣/٢٦٩/ وأحمد في الزهد /٣٧٨/ والخطيب في الفقيه والمتفقه ١/٨/ وأبو خيثمة في العلم /١٢٢/

- وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ:

«إذا أراد الله بعبد خيراً فقهه في الدين وألهمه رشده»

الطبراني في الكبير (١٠٤٤٥) ١٠/٢٤٢/ وأبو نعيم في حلية الأولياء ٤/١٠٧/ وقال: غريب من حديث الأعمش والبزار انظر كشف الاستار (١٣٧) ١/٤/٨/ ومختصر زوائد مسند البزار (٧٢) ١/١١٦/ والبحر الزخار (١٧٠٠) ٥/١١٧/ والخطيب في الفقية والمتفقه ١/٢/ قال الهيثمي: رواه البزار والطبراني في الكبير مختصراً ورجاله موثقون: مجمع الزوائد ١/١٢١/

ـ وعن أنس مرفوعاً الخطيب في الفقية والمتفقه ١/٤/

– وعن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من يرد الله به خيراً يفقهه»

عند الطحاوي في مشكل الاثار ٢/٢٨١/ قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف. مجمع الزوائد ١/١٢١/

٨٧ . حديث أبي الدرداء فيمن يسلك طريقاً للعلم:

وهو ضمن حديثه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

« من سلك طريقاً يبتغي به علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاً بما يصنع، وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، وإنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر».

أبو داود في العلم باب الحث على طلب العلم (٣٦٤١ و٣٦٤٢) والثاني بدون متن ٣/٣١٧/ والترمذي في العلم باب في فضل الفقه على العبادة (٢٨٢٢)

٤/١٥٣/ وابن ماجه في المقدمة باب فضل العلماء (٢٢٣) ١/٨١/ ومختصراً في باب ثواب معلم الناس الخير (٢٣٩) ١/٨٧/ والدارمي في المقدمة باب فضل العلم والعالم (٣٤٩) ١/٨٣/ وابن حبان في الصحيح (٨٨) ٢٥٣-٢٥٤/ وأحمد في المسند (٢١٧٠٩) ٥/١٩٦/ وابن عبدالبر في جامع بيان العلم وفضله /٣٨/ وما بعدها/ وأورد البخاري في ترجمة باب العلم قبل القول والعمل «وأن العلماء ورثة الأنبياء، ورثوا العلم، من أخذه أخذ بحظ وافر ومن سلك طريقاً يطلب به علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة». ١/١٩٢/ قال ابن حجر: طرف من حديث أخرجه أبو داود والترمذي وابن حبان والحاكم مصححاً من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه.

قال ابن حجر: وحسنه حمزة الكناني، وضعفه غيره باضطراب في سنده لكن له شواهد يتقوى بها، ولم يفصح المصنف ـ يعني البخاري ـ بكونه حديثاً فلهذا لا يعد في تعاليقه، لكن إيراده له في الترجمة يشعر بأن له أصلاً، وشاهده في القرآن ﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا﴾ ١/١٩٣/ فالحديث بأسانيده حسن.

- وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

«من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة. ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة. والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه. ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه».

مسلم في الذكر (٢٦٩٩) ٤/٢٠٧٤/ والترمذي في العلم باب فضل طلب العلم (٢٧٨٤) وقال حسن صحيح ٤/١٣٧/ وفي القراءات باب (٣) (٤٠١٥)

٤/٢٥٦/ وسكت عنه، وأحمد في المسند ٢/٤٠٧/ و(٧٤١٨) ٢/٢٥٢/ وابن ماجه في المقدمة باب فضل العلماء والحث على طلب العلم (٢٢٥) ١/٨٢/ ورواه مختصراً: أبو داود في العلم باب الحث على طلب العلم (٣٦٤٣) /٣١٧/ وابن حبان (٨٤) ١/٢٤٩-٢٥٠/ والدارمي في المقدمة باب فضل العلم والعالم (٣٥١) ١/٨٣/ والحاكم في المستدرك ١/٨٨-٨٩/ وأحمد في المسند (٨٢٩٢) ٢/٣٢٥/ والقضاعي في مسند الشهاب (٣٩٣ و٣٩٤) ١/٢٤٥-٢٤٦/

٨٨. حديث أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم» ثم قال رسول الله ﷺ: «إن الله وملائكته وأهل السموات والأرض حتى النملة في جحرها، وحتى الحوت ليصلون على معلمي الناس الخير».

الترمذي في العلم باب في فضل الفقه على العبادة (٢٨٢٦) وقال: حسن غريب صحيح ٤/١٥٤-١٥٥/ والدارمي من رواية مكحول مرسلاً في المقدمة باب من قال: العلم الخشية وتقوى الله (٢٩٥) ١/٧٥/ والطبراني في المعجم الكبير (٧٩١١) ٨/٢٣٣-٢٣٤/ قال الهيثمي: وفيه القاسم أبو عبدالرحمن، وثقه البخاري وضعفه أحمد. مجمع الزوائد ١/١٢٥/

٨٩. حديث زيد «نضر الله امرءاً»:

سبق ذكره في المقدمة (١٨) ـ وكذا حديث ابن مسعود وجبير بن مطعم وأبي بكرة وأبي الدرداء وأبي سعيد وأنس بن مالك.

٩٠. حديث أم سلمة «إنما أنا بشر وإنكم تختصمون إليّ»:

البخاري في المظالم باب إثم من خاصم في باطل وهو يعلمه (٢٤٥٨) ٥/١٢٨/

وفي الشهادات باب من أقام البينة بعد اليمين (٢٦٨٠) ٥ / ٣٤٠ / وفي الحيل باب إذا غصب جارية فزعم أنها ماتت (٦٩٦٧) ١٢ / ٣٥٥ / وفي الأحكام باب موعظة الإمام للخصوم (٧١٦٩) ١٣ / ١٦٨ / وباب من قضي له بحق أخيه فلا يأخذه (٧١٨١) ١٢ / ١٨٤ / وباب القضاء في كثير المال وقليله (٧١٨٥) ١٣ / ١٩٠ / ومسلم في الأقضية (١٧١٣) ٣ / ١٣٣٧ وأبو داود في الأقضية باب في قضاء القاضي إذا أخطأ (٣٥٨٣ –٣٥٨٥) ٣ / ٣٠١ /والترمذي في الأحكام باب ما جاء في التشديد على من يقضى له بشيء ليس له أن يأخذه (١٣٥٤) وقال : حسن صحيح ٢ /٣٩٨ / والنسائي في القضاة باب الحكم بالظاهر ٨ / ٢٠٥–٢٠٦ / وباب ما يقطع القضاء ٨ /٢١٧ / وابن ماجه في الأحكام باب قضية الحاكم لا تحل حراماً ولا تحرم حلالاً (٢٣١٧) ٢ /٧٧٧ / ومالك في الأقضية باب الترغيب في القضاء بالحق (١) ٢ /٧١٩ / وأحمد في المسند ٦ /٢٠٣ و٢٩٠–٢٩١ و٣٠٨ و٣٢٠ / وابن أبي شيبة في المصنف ٧ /٢٣٣–٢٣٤ / والدارقطني في السنن ٤ /٢٣٩ / والحميدي في المسند (٢٩٦) ١ /١٤٢ / وابن الجارود في المنتقى (١٠٠٠) والشافعي في المسند ٢ /١٧٨ / وابن حبان في الصحيح (٥٠٧٠) ١١ /٤٥٩–٤٦٠ و(٥٠٧٢) ١١ /٤٦٢ / والطحاوي في شرح معاني الآثار ٤ /١٥٤ / وفي مشكل الآثار ١ /٣٢٩ و٣٣٠ / والبغوي في شرح السنة (٢٥٠٦ و٢٥٠٨) ١٠ /١١٠ / و/١١٣ / والبيهقي في السنن الكبرى ١٠ /١٤٣ و١٤٩– ١٥٠ / و٦ /٦٦ / والطبراني في المعجم الكبير (٦٦٣ و٧٩٨ و٨٠٣ و٨٤٨ و٩٠٢– ٩٠٧) ٢٣ /٣٤٣ و٣٤٥ و٣٦٠ و٣٨٠–٣٨ و٣٨٢ /

– وعن أبي هريرة . رضي الله عنه . قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنما أنا بشر، ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض، فمن قطعت له من حق أخيه قطعة، فإنما أقطع له قطعة من النار».

ابن ماجه في الأحكام باب قضية الحاكم لا تحل حراماً، ولا تحرم حلالاً (٢٣١٨) وفي الزوائد: إسناده صحيح ورجاله رجال الصحيح ٢/٧٧٧/ وأحمد في المسند ٢/٣٣٢/ وابن أبي شيبة في المصنف ٧/٢٣٤-٢٣٥/

- وعن ابن عمر. رضي الله عنهما .: أن النبي ﷺ قال: إنما أنا بشر، إنما أقضي بينكم بما أسمع منكم، ولعل أحدكم أن يكون ألحن بحجته من أخيه، فمن قضيت له من حق أخيه شيئاً، فإنما أقطع له قطعة من النار».

عند أبو نعيم في حلية الأولياء وقال: صحيح عن أم سلمة غريب عن ابن عمر ٣/٢٢٥/ قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه القاسم بن عبدالله بن عمر، وهو متروك، مجمع الزوائد ٤/١٩٨/

٩١. حديث ابن عمر «إن من البيان لسحراً»

أوله «أن رجلين قدما في زمن النبي ﷺ فخطبا، فعجب الناس من كلامهما فالتفت إلينا رسول الله ﷺ فقال: «إن من البيان سحراً، أو إن بعض البيان سحر».

البخاري في النكاح باب الخطبة (٥١٤٦) ٩/١٠٨/ وفي الطب باب إن من البيان سحرا (٥٧٦٧) ١٠/٥٤٧/ وأبو داود في الأدب باب ما جاء في المتشدق في الكلام (٥٠٠٧) ٤/٣٠٢/ والترمذي في البر باب ما جاء في أن من البيان سحرا (٢٠٩٧) وقال: حسن صحيح ٣/٢٥٣-٢٥٤/ ومالك في الكلام باب ما يكره من الكلام بغير ذكر الله وأحمد في المسند ٢/١٦ و٥٩ و٦٢ و٩٤/ والبخاري في الأدب المفرد (٨٧٥) /٢٢٥-٢٢٦/ والبغوي في شرح السنة (٨٨٩٣) ١٢/٣٦٢/ وأبو يعلى في المسند (٥٦٣٩ و٥٦٤٠) ١٠/١٢-١٤/ وأبو نعيم في حلية الأولياء

٣/ ٢٢٤/ و٧/ ٢٦٩/ وابن حبان في الصحيح (٥٧١٨) ١٣/ ٢٥-٢٦/ و(٥٧٩٥) ١٣/ ١١٢/ والخطيب في تاريخ بغداد ٤/ ٢٥٤/ و٨/ ١٨/ و١٤/ ٤٩/ والقضاعي في مسند الشهاب (٩٦٣) ٢/ ٩٨-٩٩/ - وذكر ابن عبدالبر الحديث في عده للأحاديث التي رواها زيد بن أسلم عن ابن عمر. التمهيد ٣/ ٢٥٠/ ثم ذكر الحديث مرسلاً، وذكر من وصله ٥/ ١٦٩/

- وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال:

جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فجعل يتكلم بكلام بَيِّن، فقال النبي ﷺ: «إن من البيان سحراً، إن من الشعر حكمة».

أحمد في المسند ١/ ٢٦٩ و٢٧٢ و٣٠٣ و٣٠٩ و٣١٣ و٣١٧ و٣٣٢/ والبخاري في الأدب المفرد (٨٧٢) / ٢٢٥/ وأبو داود في الأدب باب ما جاء في الشعر (٥٠١١) ٤/ ٣٠٣/ والترمذي في الاستئذان باب ما جاء إن من الشعر حكمة (٣٠٠٢) وقال: حسن صحيح ٤/ ٢١٦/ وابن ماجه في الأدب باب الشعر (٣٧٥٦) ٢/ ١٢٣٦/ والطيالسي في المسند (٢٦٧٠) / ٣٤٨/ وابن أبي شيبة في المصنف ٨/ ٦٩١-٦٩٢/ وأبو يعلى في المسند (٢٣٣٢ و٢٥٨١) ٤/ ٢٢٠ و٤٥٤/ وابن حبان في الصحيح (٥٧٧٨) ١٣/ ٩٤/ و(٥٧٨٠) ١٣/ ٩٦/ والطحاوي في شرح معاني الآثار ٤/ ٢٩٩/ وأبو نعيم في أخبار أصبهان ١/ ٣٥٥/ وأبو الشيخ في الأمثال (٦ و٧) والطبراني في المعجم الكبير (١١٧٥٨ إلى ١١٧٦٣) والمقدسي في أحاديث الشعر (١٣) وابن حبان في الصحيح (٥٧٨٠) ١٣/ ٩٦/ و(٥٧٧٨) ١٣/ ٩٤/ وجاء «إن من الشعر لحكمة» تاريخ بغداد ٣/ ٤٤٣/ و«إن من الشعر حكماً وإن من البيان سحراً» تاريخ بغداد ١٣/ ١٢٢/ وذكره في التمهيد ٥/ ١٧١-١٧٢/ وابن حجر عن الدلائل للبيهقي في فتح الباري ١٠/ ٢٤٨/ وفي أسانيدهم كلها «سماك عن عكرمة عن ابن عباس، وفي رواية سماك عن عكرمة اضطراب، ويشهد له الروايات الصحيحة الأخرى»

- وعن أبي بكرة رضي الله عنه قال:

«كنا عند النبي ﷺ فقدم عليه وفد بني تميم، فيهم قيس بن عاصم وعمرو بن الأهتم، والزبرقان بن بدر، فقال النبي ﷺ لعمرو بن الأهتم: ما تقول في الزبرقان بن بدر؟ فقال: يا رسول الله. مطاع في ناديه، شديد العارضة، مانع لما وراء ظهره. فقال الزبرقان: يا رسول الله. إنه ليعلم مني أكثر مما وصفني به، ولكنه حسدني. فقال عمرو: والله يا رسول الله. إنه زامر المروءة، ضيق العطن، لئيم الخال أحمق الوالد. والله ما كذبت أولاً، ولقد صدقت آخراً، ولكني رضيت، فقلت أحسن ما علمت، وغضبت، فقلت أقبح ما علمت». فقال رسول الله ﷺ: «إن من البيان سحراً. إن من البيان لسحراً».

الحاكم في المستدرك، وحذفه الذهبي في التلخيص ٣/ ٧١٠-٧١١/ قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط والكبير عن محمد بن موسى الاصطخري عن الحسن بن كثير ابن يحيى بن أبي كثير، ولم أعرفهما، وبقية رجاله ثقات. مجمع الزوائد ٨/ ١١٧/

- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن من البيان سحراً، وإن من الشعر حكمة».

الطبراني في المعجم الكبير (٧٥٦) ١/ ٢٦٠/ قال الهيثمي: وفيه العباس بن الفضل الأزرق وهو متروك ٨/ ١٢٣/

- وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إن من البيان سحراً»
الطبراني في المعجم الكبير (١٠٠٩٤) ١٠/ ١٠٣/ و(١٠٠٢٥) ١٠/ ٨٣/ ٩/ ١١٢/ و٣١١ و٣٤٥/ وأحمد في المسند مطولاً (٤٣٤٢) وموقوفا (٣٧٧٨) والترمذي في

الاستئذان باب ما جاء إن من الشعر حكمة (٣٠٠١) ورجح وقفه من طريقه ٤ /٢١٦/ وأبو يعلى ٢ /٢٣٦/ قال الهيثمي : رواه الطبراني وأحد إسناديه حسن ٨ /١٢٣/ وهناد بن السري (٦٨٢) ٢ /٨٠/ وإسناده حسن والحاكم في المستدرك وصححه وأقره الذهبي ٤ /٤٨٢/ وعبدالرزاق في المصنف ٢ /٤٨٢/ والقضاعي في الشهاب مرفوعاً (٩٦٢) ٢ /٩٨/ وابن أبي شيبة في المصنف ٨ /٦٩٣/ والبزار : البحر الزخار (١٩٠٨ و١٠٩) ٥ /٢٨٩-٢٩٠/ وكشف الأستار (٦٣٨) ١ /٣٠٦/ ضمن حديث «إن قصر الخطبة . . » قال الهيثمي : رواه البزار وروى الطبراني بعضه موقوفاً في الكبير ورجال الموقوف ثقات وفي رجال البزار قيس بن الربيع وثقه شعبة والثوري وضعفه الناس . مجمع الزوائد ٢ /١٩٠/

- وعن أُبي بن كعب . رضي الله عنه . عن النبي ﷺ قال:

«إن من الشعر حكمة».

البخاري في الأدب باب ما يجوز من الشعر (٦١٤٥) ١٠ /٥٥٣/ وأبو داود في الأدب باب ما جاء في الشعر (٥٠١٠) ٤ /٣٠٣/ وابن ماجه في الأدب باب الشعر (٣٧٥٥) ٢ /١٢٣٥/ والبخاري في الأدب المفرد (٨٥٨) /٢٢٢/ و(٨٦٤) /٢٢٣/ والطيالسي في المسند (٥٥٦ و٥٥٧) /٧٦/ وابن أبي شيبة في المصنف ٨ /٦٩١/ والبيهقي في السنن ١٠ /٢٣٧/ وفي المعرفة (٢٠٢١٢) ١٤ /٣٤٠/ وكذا (٢٠٢١٩ و٢٠٢١٤) وأحمد في المسند ٥ /١٢٥/ ومن زوائد ابنه ٥ /١٢٦/ والمقدسي في أحاديث الشعر (١٢) وعبدالرزاق في المصنف (٢٠٤٩٩) والشافعي في المسند والدارمي في الاستئذان باب في إن من الشعر حكمة (٢٧٠٤) ٢ /٣٨٣- /٣٨٤

- وعن عائشة . رضي الله عنها . قالت: قال رسول الله ﷺ:

«إن من الشعر لحكمة».

أبو نعيم في حلية الأولياء ٧/٢٦٩/ والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٤/٢٥٤/ و٨/١٨/ و١٤/٤٩/ قال الهيثمي: رواه البزار والطبراني في الأوسط بأسانيد وأحد أسانيد البزار رجاله رجال الصحيح غير علي بن حرب الموصلي وهو ثقة. مجمع الزوائد ٨/١٢٣/ والقضاعي في مسند الشهاب (٩٦٥) ٢/٩٩/

عن أبي هريرة. رضي الله عنه. قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن من الشعر لحكمة».

في حلية الأولياء ٨/٣٠٩/ وقال: غريب. وجاء بلفظ «إن من البيان لسحراً، وإن من الشعر لحكما» تاريخ بغداد ١٠/٨٤٩/ وفي حديث «لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحاً خير له من أن يمتلئ شعراً، وإن من البيان لسحراً» عند أبو داود في الأدب باب ما جاء في الشعر (٥٠٠٩) ٤/٣٠٢-٣٠٣/

- وعن محمد بن الزبير قال: قال رسول الله ﷺ لعمرو بن الأهتم. وكان في وفد بني تميم: أخبرني عن الزبرقان بن بدر؟ فقال: مطاع في ناديه، مانع لما وراء ظهره. وقال الزبرقان: يارسول الله. إنه ليعلم أني خير مما قال ولكنه حسدني فقال عمرو: أنت ما علمتُ زَمِر المروءة، ضيق العَطَن، أحمق الأب، لئيم الخال. ثم قال: يا رسول الله ما كذبت في الأولى ولا في الآخرة، رضيت عنه. فقلت بأحسن ما أعلم فيه، فأغضبني، فقلت ما أعلم فيه. فقال رسول الله ﷺ: «إن من البيان سحراً». الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/٢٧/ والبيهقي في السنن ٣/٧١٠-٧١١/ وذكره ابن كثير في البداية والنهاية نقلاً عن البيهقي ٣/٤٤/ وقال: وهذا مرسل من هذا الوجه، ثم ذكر الوجه المتصل وقال: إسناد غريب جداً ٣/٤٥/ وذكره ابن عبدالبر في التمهيد

٥/ ١٧٢ و١٧٣–١٧٤ / قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيهما من لم يعرفه ٨/١١٧/

– وعن أبي أُمامة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ أنه كان إذا بعث أميراً قال: «أقصر الصلاة وأقل من الكلام، فإن من الكلام سحراً».

الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٤/٦٠/ والطبراني في المعجم الكبير (٧٦٦٢) ٨/١٥٤/ قال الهيثمي: رواه الطبراني من رواية جميع بن ثوب وهو متروك. مجمع الزوائد ٢/١٩٠/ – قال ابن عبدالبر: وقد روي عن النبي ﷺ قوله «إن من البيان لسحراً» من وجه غير هذا من حديث عمار وغيره. التمهيد ٥/١٧٠–١٧١ / وسيأتي ذكر حديثه.

– وعن بريدة ـ رضي الله عنه ـ: عن صخر بن عبدالله بن بريدة عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ قال: «إن من البيان سحراً» قال: فقال صعصعة بن صوحان: صدق رسول الله ﷺ، الرجل يكون عليه الحق وهو ألحن بحجته من صاحب الحق فيسحر الناس ببيانه فيذهب الحق. أبو داود في الأدب باب ما جاء في الشعر (٥٠١٢) ٤/٣٠٣/ وذكره ابن حجر في ٩/١٠٩/ وقال الهيثمي: رواه ـ ولم يذكره من رواه وفيه حسام بن مصك وهو مجمع على ضعفه. مجمع الزوائد ٨/١٢٣/ والبزار ١/٢٨٢/ كلهم بلفظ «إن من الشعر حكمة» ومن طريق آخر. قال الهيثمي في الزوائد: وأحد إسناديه حسن ٨/١١٦/

– وعن معن بن يزيد أو أبي معن قال: قال رسول الله ﷺ:

«اجتمعوا في مساجدكم، فإذا اجتمع قوم فليؤذنوني.

قال: فاجتمعنا أول الناس، فأتيناه، فجاء يمشي معنا حتى جلس إلينا، فتكلم متكلم منا، فقال: الحمد لله الذي ليس للحمد دونه

مقتصر، وليس وراءه منفذ... ونحواً من هذا. فغضب رسول الله ﷺ فقام. فتلاومنا، ولام بعضنا بعضاً، فقلنا: خصنا الله به أن أتانا أول الناس، وإن فعل وفعل، قال: فأتيناه، فوجدناه في مسجد بني فلان، فكلمناه، فأقبل يمشي معنا حتى جلس في مجلسه الذي كان فيه، أو قريباً منه، ثم قال: إن الحمد لله ما شاء الله جعل بين يديه، وما شاء جعل خلفه، وإن من البيان سحراً. ثم أقبل علينا فأمرنا وكلمنا وعلمنا».

أحمد في المسند ٣/ ٤٧٠/ قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني ورجاله رجال الصحيح غير سهيل بن دراع وقد وثقه ابن حبان. مجمع الزوائد ٨/١١٧/ والبخاري في الأدب المفرد (٨٧٧) /٢٢٦/

- وعن عمار بن ياسر. رضي الله عنهما. قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن طول صلاة الرجل، وقصر خطبته مئنة (أي علامة) **من فقه الرجل، فأطيلوا الصلاة، وأقصروا الخُطبة، وإن من البيان سحراً».**

مسلم في الجمعة (٨٦٩) ٢/٥٩٤/ وأبو داود في الصلاة باب إقصار الخطب (١١٠٦) ١/٢٨٩/ وليس فيه موضع الشاهد وأحمد ٤/٢٦٣/ وابن خزيمة في الصحيح (١٧٨٢) وابن حبان في الصحيح (٢٧٩١) ٧/٣٠-٣١/ والدارمي في الصلاة باب في قصر الخطب (١٥٦٤) ١/٣٠٣-٣٠٤/ وأبو يعلى في مسنده (١٦١٨ و١٦٢١ و١٦٢٢) والحاكم في المستدرك وقال: صحيح وأقره الذهبي ١/٢٨٩/ والبيهقي في السنن الكبرى ٣/٢٠٨/ والبزار: البحر الزخار (١٣٩٨) ٤/٢٣٥-٢٣٦/ وأبو نعيم في حلية الأولياء ٤/٣٧٨/

٩٢. حديث أبي هريرة «إنه ليأتي الرجل العظيم السمين..»

البخاري في تفسير سورة الكهف باب ﴿أولئك الذين كفروا بآيات ربهم﴾

(٤٧٢٩) ٨/ ٢٧٩/ ومسلم في المنافقين (٢٧٨٥) ٤/ ٢١٤٧/ وأحمد في المسند ٥/ ١٥٤ و١٧٧/

٩٣. حديث ابن مسعود «اجتمع عند البيت».

البخاري في تفسير سورة فصلت باب ﴿ وما كنتم تستترون ﴾ (٤٨١٦) ٨/ ٤٢٤/ وباب ﴿ وذلكم ظنكم الذي ظننتم ﴾ (٤٨١٧) ٨/ ٤٢٤-٤٢٥/ وفي التوحيد باب قول الله تعالى ﴿ وما كنتم تستترون ﴾ (٧٥٢١) ١٣/ ٥٠٤/ ومسلم في صفات المنافقين (٢٧٧٥) ٤/ ٢١٤١/ والترمذي في تفسير سورة فصلت (٣٣٠٠) وقال: حسن صحيح و(٣٣٠١ و٣٣٠٢) ٥/ ٥٢-٥٣/ والنسائي في تفسير سورة فصلت (٤٨٣) ١٨٦/ وأحمد في المسند ١/ ٣٨١ و٤٠٨ و٤٢٦ و٤٤٢ و٤٤٣/ والبزار- في البحر الزخار (١٧٩٨) ٥/ ١٩٩/ والطبري في جامع البيان ٢٤/ ١٠٩/ والطبراني في الكبير (١٠١٣٨ و١٠١٣٩) ١٠/ ١٤١/ والواحدي في أسباب النزول /٢٧٩/ وابن حبان في الصحيح (٣٩٠ و٣٩١)٢/ ١٠٠ و١٠١/ والبيهقي في الأسماء والصفات/ ٢٧٩/ والطيالسي في المسند (٣٦٣)/ ٤٨/ والحميدي في المسند (٨٧)١/ ٤٧/ وأبو يعلى في المسند(٥٢٤٦)٩/ ١٦٠/

٩٤. حديث أبي موسى في العلم:

البخاري في العلم باب فضل من علم وعلم (٧٩) ١/ ١٧٥/ ومسلم في الفضائل (٢٢٨٢) ٤/ ١٧٨٧-١٧٨٨/ وأحمد في المسند ٤/ ٣٩٩/ وابن حبان في الصحيح (٤)١/ ١٦٥/

٩٥. حديث أبي كبشة «ثلاثة أقسم عليهن»:

الترمذي في الزهد باب ما جاء مثل الدنيا أربعة نصر (٢٣٢٦) ٣/ ٣٨٥/ وقال :حسن صحيح. وابن ماجه في الزهد باب النية (٤٢٢٨)٢/ ١٤١٣/بإسنادين

صحيحين. وأحمد في المسند ٤ / ٢٣٠ و٢٣١ / بطرق صحيحه فالترمذي يريد: حسن وصحيح. وهناد في الزهد (٥٩٨) ١ / ٦٧٢ / بسند صحيح. والطبراني (٨٦٠-٨٧٠) ٢٢ / ٣٤٣-٣٤٦ / والمروزي في زوائد الزهد لابن المبارك / ٣٥٤ /

٩٦. حديث أبي سعيد الخدري «خطبنا رسول الله ﷺ»:

سبق ذكره في الباب الثاني «العلوم التطبيقية» رقم(٩٠).

٩٧. حديث ابن عمر في المخالطة:

الترمذي في القيامة باب (٢٠) (٢٦٢٥) وحسنه ٤ / ٧٣ / وابن ماجه في الفتن باب الصبر على البلاء (٤٠٣٥) ٢ / ١٣٣٨ / وأحمد في المسند ٢ / ٤٣ / بإسناد صحيح و٥ / ٣٦٥ / و١ / ٤٣ / والبخاري في الأدب المفرد (٣٨٨) / ١٠٥ / وهناد بن السري في الزهد (١٢٦٣) ٣ / ١٢ / وابن أبي شيبة في المصنف ٨ / ٧٥٢ / والطيالسي في المسند (١٨٧٦) ٢٥٦ / وأبو نعيم في حلية الأولياء ٥ / ٦٣ / و٧ / ٣٦٥ / وفي أخبار أصبهان ١ / ١٧٥ / والبيهقي في الأربعين الصغرى / ٢٦٣ / والشعب ١٧ / ٢٣٢ / والزهد الكبير (١٩٢ / والبغوي في شرح السنة ١٣ / ١٦٣ /

٩٨. حديث الوحدة خير من جليس السوء:

أخرجه الحاكم في المستدرك وسكت عنه وقال الذهبي لم يصح ٣ / ٣٤٣-٣٤٤ / قال ابن حجر: وسنده حسن لكن المحفوظ أنه موقوف على أبي ذر أو عن أبي الدرداء وأخرجه ابن أبي عاصم. فتح الباري ١١ / ٣٣٩ / والدولابي في الكنى ٢ / ١٠٧ / وابن أبي شيبة في المصنف ٣ / ٣٤١ / والخطابي في العزلة / ٤٦ / والقضاعي في مسند الشهاب (١٢٦٦) ٢ / ٢٣٧-٢٣٨ /

٩٩. حديث عائشة في الرفق:

البخاري في الأدب باب الرفق في الأمر كله (٦٠٢٤) ١٠/٤٦٣/ وفي الاستئذان باب كيف الرد على أهل الذمة بالسلام (٦٢٥٦) ١١/٤٤/ وفي الدعوات باب الدعاء على المشركين (٦٣٩٥) ١١/١٩٧/ وباب قول النبي ﷺ «ويستجاب لنا في اليهود» (٦٤٠١) ١١/٢٠٣ وفي استتابة المرتدين باب إذا عرض الذمي أو غيره سب (٦٩٢٧) ١٢/٢٩٣/ ومسلم في البر (٢٥٩٣) وزاد «ويعطي على الرفق مالا يعطي على العنف ومالاً يعطي على ما سواه ٤١١/٢٠٠٤/ وفي سياق آخر «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه» (٢٥٩٤) والحديث عنده في السلام (٢١٦٥) وفيه «إن الله لا يحب الفحش ولا التفحش» ٤/١٧٠٧/ وأبو داود نحو حديث عائشة الثاني عند مسلم في الأدب باب في الرفق (٤٨٠٨) ٤/٢٥٥/ وكذا في الجهاد باب ما جاء في الهجرة (٢٤٧٨) ٣/٣/ والترمذي في الاستئذان باب ما جاء في كراهية التسليم على الذمي (٢٨٤٤) وقال حسن صحيح ٤/١٦٢/ وابن ماجه في الأدب باب الرفق (٣٦٨٩) ٢/١٢١٦/

١٠٠. حديث زيد بن ثابت في تعلم اليهودية والسريانية:

ذكره البخاري معلقاً حيث قال في كتاب الأحكام باب ترجمة الحكام: وقال خارجة بن زيد بن ثابت عن زيد بن ثابت -رضي الله عنه- أن النبي ﷺ أمره أن يتعلم كتاب اليهود، حتى كتبت للنبي ﷺ كتبه واقرأته كتبهم» ١٣/١٩٧/ قال ابن حجر: وهذا التعليق من الأحاديث التي لم يخرجها البخاري إلا معلقة وقد وصله مطولاً في كتاب التاريخ. وفيه عبدالرحمن بن أبي الزناد قال ابن حجر: مختلف فيه فلا يتجه الحكم بصحة ما ينفرد به بل غايته أن يكون حسناً. فتح الباري ١٣/١٩٩/ قال: ووقع لنا بعلو في فوائد الفاكهي وفيه «فما مر بي سوى خمس عشرة ليلة حتى تعلمته» وأخرجه أبو داود في العلم باب رواية حديث أهل الكتاب (٣٦٤٥) ٣/٣١٨/

وسكت عنه. والترمذي في الأدب باب في تعليم السريانية (٢٨٥٨) وقال حسن صحيح. قال: وقد روي من غير هذا الوجه عن زيدبن ثابت، وقد رواه الأعمش عن زيد بن عبيد عن زيد بن ثابت بقوله: أمرني رسول الله ﷺ أن أتعلم السريانية» ٤/١٦٧/ والبخاري في التاريخ الكبير ٣/ ٣٨٠-٣٨١/ قال ابن حجر: قلت: وهذه الطريق وقعت لي بعلو في فوائد هلال الحفار. .وزاد «فتعلمتها في سبعة عشر يوماً» وأخرجه أحمد واسحاق في مسنديهما، وأبو بكر بن أبو داود في كتاب «المصاحف» وأخرجه أبويعلى.

وعنده «**إني أكتب إلى قوم فأخاف أن يزيدوا علي وينقصوا، فتعلم السريانية**» فذكره، وله طريق أخرى أخرجها ابن سعد، قال: وفي كل ذلك رد على من زعم أن عبدالرحمن بن أبي الزناد تفرد به. فتح الباري ١٣/ ١٩٨/ وقد بين ابن حجر رحمه الله تعالى أن الحديث الذي علقه البخاري حسن، وله متابع فيكون صحيحاً. انظر ١٣/ ١٩٨-١٩٩/ وهو عند أحمد في طريق الأعمش ٥/ ١٨٢/ وفيه «فتعلمتها في سبعة عشر يوماً» وفي رواية ابن أبي الزناد وعن الأعرج عن خارجة ٥/ ١٨٦/ وفيه «كتاب يهود» وأنه تعلمها في خمس عشرة يوماً». ابن سعد ٢/ ٣٥٨/ ٣٥٨-٣٥٩/ والفسوي في المعرفة والتاريخ ١/ ٤٨٣-٤٨٤/ وابن حبان في الصحيح (٧١٣٦) ١٦/ ٨٤/ والطبراني في الكبير (٤٩٢٨) و٤٩٢٧ و٤٨٥٦ و٤٨٥٧ والحاكم في المستدرك ٣/ ٤٢٢/ وابن أبو داود في المصاحف /٧/

١٠١. حديث ابن عباس «اللهم علمه الكتاب»:

البخاري في العلم باب قول النبي ﷺ «اللهم علمه الكتاب» (٧٥) ١/ ٢٠٤/ وفي الطهارة باب وضع الماء عند الخلاء (١٤٣) ١/ ٢٩٤/ وفي فضائل الصحابة باب ذكر ابن عباس رضي الله عنهما - (٣٧٥٦) ٧/ ١٢٦/ وفي الاعتصام بالكتاب والسنة أوله (٧٢٧٠) ١٣/ ٢٥٩/ ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٧٧) ٤/ ١٩٢٧/

والترمذي في المناقب باب مناقب عبدالله بن عباس (٣٩١٣) وقال: حسن صحيح. وعنده الحكمه» ٥/٣٤٤/ وابن ماجه في المقدمة باب في فضائل أصحاب رسول الله ﷺ (١٦٦) وعنده: «اللهم علمه الحكمة وتأويل الكتاب» ١/٥٨/ وأحمد في المسند «مسح النبي ﷺ على رأسي ودعا لي بالحكمة» ١/٢١٤/ وفي رواية «وضع يده على كتفي أو على منكبي ثم قال: «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل» ١/٢٦٦/ والشك من سعيدبن جبير وكذا ١/٣١٤/ و٣٢٨ و٣٣٥ وفي رواية «اللهم اعط ابن عباس الحكمة وعلمه التأويل» ١/٢٦٩/ وبلفظ «اللهم فقهه» ١/٣٢٧/ وبلفظ «اللهم علمه الكتاب» وفي رواية قال: أتيت رسول الله ﷺ من آخر الليل، فصليت خلفه، فأخذ بيدي فجرني فجعلني حذاءه، فلما أقبل رسول الله ﷺ على صلاته، خنست، فصلى رسول الله ﷺ فلما انصرف، قال لي: ما شأني أجعلك حذائي فتنخنس؟! فقلت: يارسول الله. أو ينبغي لأحد أن يصلي حذاءك، وأنت رسول الله الذي أعطاك الله. قال: فأعجبته، فدعا الله لي أن يزيدني علماً وفهماً، المسند ١/٣٣٠/ وهو في الحلية ١/٣١٤ـ٣١٥/ والبدء والتاريخ ١/٥١٨/ قال ابن حجر: وللنسائي والترمذي (في المناقب باب مناقب عبدالله بن العباس (٣٩١٢) وقال حسن غريب ٥/٣٤٤/) من طريق عطاء عن ابن عباس قال: دعا لي رسول الله ﷺ أن أوتى الحكمة مرتين» وهي عند ابن سعد ٢/٣٦٥// والبلاذري ٣/٢٨/ قال ابن حجر: فيحتمل تعدد الواقعة فيكون المراد بالكتاب القرآن، وبالحكمة السنة» قال: ويؤيده أن في رواية عبيد الله بن أبي يزيد عند الشيخين «اللهم فقهه في الدين» لكن لم يقع عند مسلم «في الدين»

وذكر الحميدي في الجمع أن أبا مسعود ذكره في أطراف الصحيحين بلفظ «اللهم فقهه في الدين، وعلمه التأويل» قال الحميدي: وهذه الزيادة ليست في الصحيح. قلت: وهو كما قال. نعم هي في رواية سعيد بن جبير التي قدمناها عند أحمد وابن حبان والطبراني، ورواه ابن سعد من وجه اخر عن عكرمة مرسلاً.

وأخرج البغوي في معجم الصحابة من طريق زيد بن أسلم عن ابن عمر قال:

«كان عمر يدعو ابن عباس ويقربه ويقول: إني رأيت رسول الله ﷺ دعاك يوماً، فمسح رأسك وقال: «اللهم فقهه في الدين، وعلمه التأويل»

ووقع في بعض نسخ ابن ماجه من طريق عبدالوهاب الثقفي عن خالد الحذاء في حديث الباب بلفظ «اللهم علمه الحكمة وتأويل الكتاب» [وأخرجه البلاذري في أنساب الأشراف ٣/٣٧]

وهذه الزيادة مستغربة من هذا الوجه، فقد رواه الترمذي والإسماعيلي، وغيرها، من طريق عبدالوهاب بدونها، وقد وجدتها عندابن سعد من وجه آخر عن طاووس عن ابن عباس قال: دعاني رسول الله ﷺ فمسح على ناصيتي وقال: اللهم علمه الحكمة وتأويل الكتاب وقد رواه أحمد بلفظ «مسح على رأسي» ١/٢٠٥/ - وهو عند الطبراني في الكبير (١٠٥٨٧) و(١٠٥٨٨) ١٠/٢٣٨/ و(١٠٦١٤) ١٠/٢٦٣/ - والبلاذري أنساب الأشراف ٣/٢٩/ وابن سعد ٢/٣٦٥/ - والحديث عند الفسوي في تاريخه ١/٤٩٤/ وابن حبان في الصحيح (٧٠٥٣-٧٠٥٥) ١٥/٥٢٩-٥٣١/

١٠٢. أعلم الناس بالتفسير:

روى يعقوب بن سفيان في تاريخه بإسناد صحيح عن ابن مسعود قال: «لو أدرك ابن عباس أسناننا ما عاشره منا رجل. وكان يقول: نعم ترجمان القرآن ابن عباس. [البدء والتاريخ ١/٤٩٥/] وروى هذه الزيادة ابن سعد من وجه آخر عن عبدالله بن مسعود [٢/٣٦٦/] وروى أبوزرعة الدمشقي في تاريخه عن ابن عمر قال: «هو أعلم الناس بما أنزل الله على محمد ﷺ:» وأخرج ابن أبي خيثمة نحوه بإسناد حسن. ورروى يعقوب أيضاً بإسناد صحيح عن أبي وائل قال: قرأ ابن عباس سورة النور، ثم جعل يفسرها، فقال رجال: لوسمعت هذا الديلم لأسلمت. [البدء والتاريخ ١٤/٥٩٤/] - ورواه أبو نعيم في الحلية من وجه آخر بلفظ «سورة البقرة» وزاد: وإنه

على الموسم ـ ويعني سنة خمس وثلاثين كان عثمان أرسله لما حصر. ٧/١٢٦/ والحلية ١/٢٢٤/ ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر، فكأن بعضهم وجد في نفسه، فقال: لم تدخل هذا معنا ولنا أبناء مثله؟ فقال عمر: إنه من حيث علمتم. فدعَاه ذات يوم فأدخله معهم، فما رأيت أنه دعاني يومئذ إلا ليريهم، قال: ما تقولون في قول الله تعالى ﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾؟ فقال بعضهم: أمرنا أن نحمد الله، ونستغفره إذا نصرنا، وفتح علينا. وسكت بعضهم، فلم يقل شيئاً. فقال لي: أكذاك تقول يا ابن عباس؟ فقلت: لا. قال: فما تقول؟ قال: هو أجل رسول الله ﷺ أعلمه له، قال ﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾ وذلك علامة أجلك ﴿فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً﴾ فقال عمر: ما أعلم منها إلا ما تقول».

الحديث عند البخاري في المناقب باب علامات النبوة في الإسلام (٣٦٢٧) ٦/٧٢٦/ وفي المغازي باب منزل النبي ﷺ يوم الفتح (٤٢٩٤) ٧/٦١٣-٦١٤/ وباب مرض النبي ﷺ ووفاته (٤٤٣٠) ٧/٧٣٧/ وفي التفسير باب قوله تعالى ﴿ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً﴾ (٤٩٦٩) ٨/٦٠٦/ وباب قوله تعالى ﴿فسبح بحمد ربك واستغفره﴾ (٤٩٧٠) ٨/٦٠٦-٦٠٧/ والترمذي في تفسير سورة الفتح (٣٤٢٠) و(٣٤٢١) وقال: حديث حسن صحيح ٥/١٢٠/ وأحمد ١/٣٣٧-٣٣٨/ والطبري ٣٠/٣٣٣/ والحاكم في المستدرك ٣/٥٣٩/ وقال: على شرط الشيخين وأقره الذهبي، وقال على شرط مسلم وأقره الذهبي ٢/٤٣٧-٤٣٨/ والطبراني في الكبير (١٠٦١٦ و١٠٦١٧) ١٠/٢٦٤/ وأبو نعيم في حلية الأولياء ١/٣١٦/ وقال في الدر المنثور في تخريجه فزاد نسبته إلى سعيد بن منصور وابن المنذر وابن مردويه. والبيهقي في الدلائل. الدر المنثور ٦/٤٠٧/ وهو عند البلاذري ٣/٣٣/ والبزار في البحر الزخار (١٩٢) ١/٢٠٩٦/ وابن حبان في الصحيح (٧٦٧٩) والبيهقي في السنن الكبرى ٤/٣١٣/ وابن نصر المروزي في قيام الليل /١٨٢-١٨٣/ وابن سعد في الطبقات ٢/٣٦٥/

١٠٣. طلب ابن عباس للعلم:

إسناد الحديث صحيح. وهو عند ابن سعد في الطبقات ٢/٣٦٧-٣٦٨/ وفي البدء والتاريخ ١/٥٤٢/ والحاكم في المستدرك وصححه ٣/٥٣٨/ ووافقه الذهبي. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح ٩/٢٧٧/ - وآخره فقط عند ابن سعد ٢/٣٦٨/ والبلاذري ٢/٣٤-٣٥/

١٠٤. حديث ابن عباس: يا غلام احفظ الله:

الترمذي في صفة القيامة باب ٢٢ (٢٦٣٥) وقال: حديث حسن صحيح ٥/٧٦/ وأحمد في المسند ١/٢٩٣ و٣٠٣/٣٠٧/ وبلفظ: «كنت رديف النبي ﷺ فقال: يا غليم أو يا غلام، ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن؟ فقلت: بلى. فقال: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده أمامك، تعرف إليه في الرخاء يعرفك في الشدة، وإذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله قد جف القلم بما هو كائن، فلو أن الخلق كلهم جميعاً أرادوا أن ينفعوك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه، وإن أرادوا أن يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه، واعلم أن في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً، وأن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسراً» المسند ١/٣٠٧-٣٠٨/ وهو عند أبو يعلى (٢٥٤٩) ٣/٨٤-٨٥/ و(٢٥٥٦) ٤/٤٣٠/ وعبدبن حميد (٦٣٥) ١/٥٤٦-٥٤٧/ والبيهقي في شعب الإيمان (١٠٧٤) و(١٩٥) و١٠٠٠و١٠٠١) وفي الأسماء والصفات ٧٥-٧٦/ وفي الآداب (١٠٧٣) والطبراني في المعجم الكبير (١٢٩٨٨ و١٢٩٨٩) و١١٢٣ و١١٤١٦ و١١٥٦٠) ١١١/١٢٣ و٧٨ و١/ و٢٢٣/ و١٢/ و٣٧/ وابن أبي عاصم في السنة - معلقاً - (٣١٦) ١/١٣٨/ و(٣١٧) ١/١٣٨-١٣٩/ و(٣١٨) ١/١٣٩/ وهناد بن السري في الزهد (٥٤٧) ١/٦٣٠/ وفيه انقطاع وابن السني في عمل اليوم والليلة (٤٢٥) و٣١٧ و٣١٨ و٣١٩)/ ١٦٠/ والآجري في الشريعة

/ ١٩٨ / والقضاعي في مسند الشهاب (٧٤٥) ١ / ٤٣٤ / والعقيلي في الضعفاء ٣ / ٥٣ / والحاكم في المستدرك وذكر أن بعض رواته لم يخرجا له وأقره الذهبي ٣ / ٥٤١-٥٤٢ / والفسوي في المعرفة والتاريخ ٢ / ٥٣٠ / والسلمي في تاريخ جرجان / ٤٦ / وأبو نعيم في أخبار أصبهان ٢ / ٢٠٤ / وفي حلية الأولياء ١ / ٣١٤ /

١٠٥. حديث «عبدالرحمن بن سمرة لا تسأل الإمارة»:

عند البخاري في الإيمان والنذور باب «لا يؤاخذكم الله باللغو..» (٦٦٢٢) وفيه زيادة: «وإذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيراً منها فأت الذي هو خير وكفر عن يمينك» ١١ / ٥٢٥ / وفي الكفارات باب الكفارة قبل الحنث وبعده (٦٧٢٢) ١١ / ٦١٦ / وفي الأحكام باب من لم يسأل الإمارة أعانه الله عليها (٧١٤٦) ١٣ / ١٣٢ / وباب من يسأل الأمارة وكل إليها (٧١٤٧) ١٣ / ١٣٢-١٣٣ / ومسلم في الأمارة (١٦٥٢) ٣ / ١٤٥٦ / وفي الأيمان (١٦٥٢) ٣ / ١٢٧٣-١٢٧٤ / وأبو داود في الأمارة باب ما جاء في طلب الأمارة (٢٩٢٩) ٣ / ١٣٠ / وفي الأيمان والنذور باب الرجل يكفر قبل أن يحنث (٣٢٧٧ و٣٢٧٨) ٣ / ٢٢٩ / والترمذي في النذور باب فيمن حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها (١٥٦٨) وقال: حسن صحيح ٣ / ٤٢ / والنسائي في القضاء باب النهي عن مسألة الأمارة ٨ / ١٩٨ / وفي الأيمان باب الكفارة قبل الحنث (٣٧٩١) ٧ / ١٠ / و(٣٧٩٢ و٣٧٩٣) وباب الكفارة بعد الحنث (٣٧٩٨ و٣٧٩٩ و٣٨٠٠) ٧ / ١١-١٢ / وفي الكبرى: في السير (٨٧٤٥) ٥ / ٢٢٦ / وأحمد في المسند ٥ / ٦١-٦٢ و٦٢-٦٣ و٦٣ / والدارمي في النذور باب من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها (٢٣٤٦ و٢٣٤٧) ٢ / ٢٤٤ / وابن الجارود في المنتقى (٩٩٨) وابن حبان في الصحيح (٤٣٤٨) ١٠ / ١٨٩ / و(٤٤٧٩) و(٤٤٨٠) ١٠ / ٣٣٢-٣٣٣ / والطيالسي في المسند (١٣٥١) / ١٩٢ / والبيهقي في السنن الكبرى ١٠ / ٥٣ و١٠٠ / والبغوي في شرح السنة (لم يذكر الرقم) ١٠ / ٥٦-٩٢ /

وأبو نعيم في حلية الأولياء ٧/ ٢٣٠/ و٨/٣٨٧/ و٩/ ١٨-١٩/ والخطيب البغدادي في تاريخ بغـــداد ٢/ ٤٠٠/ و٤/ ١٨٩/ و٢٢٨/ و٧/١٦١/ و٨/ ٤٨٠/ و١٢/ ٤٢١ و٤٥٠-٤٥١/

١٠٦. حديث أبي هريرة «إنكم ستحرصون على الامارة»:

عند البخـاري في الأحكام باب مـا يكره من الحـرص على الإمـارة (٧١٤٨) ١٣/ ١٣٤/ والنسـائي في البـيـعة باب مـا يكره من الحـرص على الإمـارة (٤٢٢٢) ٧/١٦٢/ وفي آداب القضاة باب النهي عن مسألة الإمارة (٥٤٠٠) ٨/ ٢٢٥-٢٢٦/ وفي الكبرى في السير (٨٧٤٧) ٥/٢٢٧/ وأحمد في المسند ٢/٤٤٨ و٤٧٦/ وابن حبـان في الصـحـيح (٤٤٨٢) ١٠/ ٣٣٤/ والبـغـوي في شـرح السنة (٢٤٦٥) ١٠/٥٧/ والبيهقي في السنن الكبرى ٣/١٢٩/ و١٠/ ٩٥/

١٠٧. حديث أبي موسى في الإمارة:

البخاري في الوضوء باب السواك (٢٤٤) ١/٤٢٣/ وفي استتابة المرتدين باب حكم المرتد والمرتدة (٦٩٢٣) وزاد فيه: «إلى اليمن، ثم أتبعه معاذ بن جبل، فلما قدم عليه، ألقى إليه وسادة، قال: انزل فإذا رجل عنده موثق. قال: ما هذا؟ قال: كان يهودياً فأسلم، ثم تهود. قال: اجلس قال: لا أجلس حتى يقتل قضاء الله ورسوله - ثلاث مرات - فأمر به، فقتل. ثم تذاكرا قيام الليل، فقال أحدهما: أما أنا فأقوم وأنام وأرجو في نومتي ما أرجو في قومتي» ١٢/ ٢٨٠/ وفي الأحكام باب ما يكره من الحرص على الأمارة (٧١٤٩) ١٣/ ١٣٤/ ومسلم في الطهارة (٢٥٤) ١/ ٢٢٠/ وفي الإمـارة (١٧٣٣) ٣/١٤٥٦/ وأبو داود في الأقـضـيـة باب في طلب القـضـاء والتسرع إليه (٣٥٧٩) مختصراً ٣/ ٣٠٠/ وفي الحدود أول باب (٤٣٥٤) مطولاً ٤/ ١٢٦-١٢٧/ و(٤٣٥٥ و٤٣٥٦ و٤٣٥٧) والنسائي في الطهارة باب كيف يستاك

(٣) ١/٩/ وباب هل يستاك الإمام بحضرة رعيته (٤) ١/٩-١٠/ وفي القضاة باب ترك استعمال من يحرص على القضاء (٥٣٩٧) ٨/٢٢٤/ وأحمد في المسند ٤/٤٠٩/ وابن خزيمة في الصحيح (١٤١) مختصراً ١/٧٣/ وابن حبان في الصحيح (١٠٧١) ٣/٣٥٣/ و(١٠٧٣) ٣/٣٥٥/ مختصراً. و(٤٤٨١) ١٠/٣٣٣/ والبغوي في شرح السنة (٢٠٣) مختصراً ١/٣٩٦/ و(٢٤٦٦) ١٠/٥٨/ والبيهقي في السنن الكبرى ١/٣٥/ والقضاعي في مسند الشهاب (١١٣٤) ٢/١٧٧/

- وعن أبي أمامة. رضي الله عنه: ضمن حديث، وفيه:

«أولها ملامة، وأوسطها ندامة، وآخرها خزي وندامة» أحمد في المسند ٥/٢٦٧/ والطبراني في الكبير (٧٧٢٠ و٧٧٢٤) ٨/١٧٢-١٧٣/وفي مسند الشاميين (١٥٨٠) قال الهيثمي: وفيه يزيد بن أبي مالك، وثقه ابن حبان، وبقية رجاله ثقات. مجمع الزوائد ٥/٢٠٥/

١٠٨. حديث أبي ذر في طلب الإمارة «إنك ضعيف»:

مسلم في الإمارة (١٨٢٥) ٣/١٤٥٧-١٤٥٨/ وأبو داود في الوصايا باب ما جاء في الدخول في الوصايا (٢٨٦٨) ٣/١١٤/ والنسائي في الوصايا باب النهي عن الولاية على مال اليتيم (٣٦٦٨) ٦/٢٥٥/ وأحمد في المسند ٥/١٧٣ و٢٦٧/ وابن حبان في الصحيح (٥٥٦٤) ١٢/٣٧٥/ والطحاوي في مشكل الآثار (٥٦) وابن سعد في الطبقات الكبرى ٤/٢٣١/ والفسوي في البدء والتاريخ ٢/٤٦٣/ والبيهقي في السنن الكبرى ٣/١٢٩/ و٦/٢٨٣/ وفي الحديث زيادة «وإني أحب لك ما أحب لنفسي. لا تأمر على اثنين ولا تولين مال يتيم».

١٠٩. حديث ابن عمر في طعن بعض الناس في إمارة أسامة:

البخاري في الأحكام باب من لم يكترث بطعن من لا يعلم الإمراء (٧١٨٧)

١٣٤/١٩١/ وفي فضائل الصحابة باب مناقب زيد بن حارثة (٣٧٣٠) ٧/١٠٨-١٠٩/ وفي المغازي باب (٨٧) الحديث (٤٤٦٨ و٤٤٦٩) ٧/٧٥٨/ وفي الأيمان والنذور باب قول النبي ﷺ وايم الله (٦٦٢٧) ١١/٥٣٠/ ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٢٦) وزاد «فأوصيكم به فإنه من صالحيكم» ٤/١٨٨٤-١٨٨٥/ والترمذي في المناقب باب مناقب زيد بن حارثة (٣٩٠٤ و٣٩٠٥) وقال: حسن صحيح ٥/٣٤١/ وأحمد في المسند ٢/٢٠ و٨٩ و١٠٦ و١٠٧/

١١٠. حديث عثمان بن أبي العاص في إمامة قومه:

أحمد في المسند ٤/٢١ و٢٢/ بأسانيد وأبي داود في الصلاة باب أخذ الأجر على التأذين (٥٣١) ١/١٤٦/ والنسائي في الأذان باب اتخاذ المؤذن الذي لا يأخذ على أذانه أجراً ٦٧١٠) ٢/٢٣/ وابن ماجه في باب إقامة الصلاة باب من أم قوماً فليخفف (٩٨٧) ١/٣١٦/ و(٩٨٨)

قلت: وهو عند مسلم بلفظ آخر قال:

«آخر ما عهد إلي رسول الله ﷺ : «إذا أممت قوماً، فأخف بهم الصلاة»

-وفي رواية: أن رسول الله ﷺ قال له:

«أم قومك، فمن أم قوماً فليخفف، فإن فيهم الكبير وإن فيهم المريض، وإن فيهم الضعيف وإن فيهم ذا الحاجة، وإذا صلى أحدكم وحده، فليصل كيف شاء». وفي رواية أخرى: **«أن رسول الله ﷺ قال له: أمّ قومك. قال: قلت: يارسول الله إني أجد في نفسي شيئاً. قال: أدنه. فأجلسني بين يديه، ثم وضع كفه في صدري بين ثديي، ثم قال: تحول. فوضعها في ظهري بين كتفي، ثم قال: أم قومك. فمن أم قوماً فليخفف..»**الحديث عند مسلم في الصلاة (٤٦٨) ١/٣٤١-٣٤٢/ وابن حبان (٢١٢٦) ٥/٤٩٩-٥٠٠/ و(٢٥٧٨) ٦/٣١٦/

١١١. حديث أنس في صفات بعض الصحابة: الترمذي في المناقب باب مناقب معاذ وزيد وأبي بن كعب وأبي عبيدة (٣٨٧٩) وقال: حديث غريب ٥/٣٣٠/ قال عبدالقادر الأرناؤوط: وقال الترمذي: حسن صحيح. وهو كما قال: هامش جامع الأصول ٨/٥٦٨/ ـ وبدون ذكر أبي ذر. .وذكره إلى آخره في المناقب باب مناقب أبي ذر ـ رضي الله عنه (٣٨٩٠) وقال: هذا حديث حسن غريب ٥/٣٣٤/ قال عبدالقادر الأرناؤوط: وهو كما قال: هامش جامع الأصول ٨/٥٦٨/ وابن حبان (٧١٣١) ١٦/٧٤/ و(٧١٣٧ و٧٢٥٢) ١٦/٢٣٨/ ـ وقد روى البخاري منه ما يتعلق بأبي عبيدة رضي الله عنه في فضائل الصحابة باب مناقب أبي عبيدة بلفظ. «إن لكل أمة أميناً، وإن أميننا أيتها الأمة أبو عبيدة بن الجراح» (٣٧٤٤) ٧/١١٦/ ـ ومثله عن حذيفة رضي الله عنه ـ (٣٧٤٥) ٧/١١٦-١١٧/ وفي المغازي باب قصة أهل نجران (٤٣٨٠ و٤٣٨١) ٦/٦٩٥ و٦٩٦/ وفي أخبار الآحاد (٧٢٥٤ و٧٢٥٥) ١٣/٢٣٥/ والخطيب البغدادي في التاريخ ٧/٢٨١/ النسائي في فضائل الصحابة (١٨٢) و(١٣٨) والحاكم في المستدرك وصححه على شرطهما ٣/٤٢٢/ والبيهقي في السنن ٦/٢١٠/ وأحمد في المسند ٣/١٨٤/ و٢٨١/ وابن ماجه في المقدمة باب في فضائل أصحاب رسول الله ﷺ (١٥٤) و(١٥٥) ١/ / والطحاوي في مشكل الآثار ١/٣٥٠-٣٥١/ وأبو نعيم في حلية الأولياء ٣/١٢٢/ والبغوي في شرح السنة (٣٩٣٠) والطيالسي في المسند (٢٠٩٦) ٢٨١/ وابن أبي عاصم في السنة (١٢٥٢) و(١٢٨٣-١٢٨٢) ـ وذكره البزار عن عمر بن الخطاب «لكل أمة أمين..(١١٤) وفيه رجل متروك و(١١٧) وفيه رجل ضعيف ١/٢٢٦-٢٢٧ و٢٢٩/ وهو عند أبو يعلى في المسند والحاكم في المستدرك وقال: صحيح وأقره الذهبي ٣/٢٦٥/

- ونحوه عن عبدالله بن عمرو . رضي الله عنهما . قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما أظلت الخضراء، ولا أقلت الغبراء أصدق من أبي ذر».

ابن أبي شيبة في المصنف ١٢ /١٢٤ / وابن ماجه في المقدمة باب في فضائل أصحاب رسول الله ﷺ (١٥٦) ١ /٥٥ / والترمذي في المناقب باب مناقب أبي ذر - رضي الله عنه - (٣٨٨٩) وقال: حسن ٥ /٣٣٤ / وأحمد في المسند ٢ /١٦٣ / و١٧٥ و٢٢٣ / وابن سعد في الطبقات الكبرى ٤ /١٧٢ / والحاكم في المستدرك ٣ /٣٤٢ / وابن الأثير ١ /٣٥٧ /

- وعن أبي الدرداء . رضي الله عنه . قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر».

ابن أبي شيبة في المصنف ١٢ /١٢٥ / وابن سعد في الطبقات الكبرى ٤ /١٧٢ / قال الهيثمي: رواه أحمد والبزار ،والطبراني وفيه علي بن زيد وقد وثق وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات. مجمع الزوائد ٩ /٣٢٩ / وأحمد في المسند ٥ /١٩٧ / و٦ /٤٤٢ / وذكره الهيثمي مطولاً وفيه قصة نفي أبي ذر وقال: رواه أحمد والطبراني بنحوه وزاد: وسمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أحب أن ينظر إلى المسيح بن مريم، إلى بره وصدقه وجده، فلينظر إلى أبي ذر» عند البزار (٢٧١٣) قال الهيثمي: رواه أحمد والبزار باختصار ورجال أحمد وثقوا، وفي بعضهم خلاف. مجمع الزوائد ٩ /٣٣٠ / والحاكم في المستدرك ٣ /٣٤٢ /

- وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:

«ما أظلت الخضراء، ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر، ومن سره أن ينظر إلى تواضع عيسى بن مريم، فلينظر إلى أبي ذر».

عند ابن سعد في الطبقات الكبرى ٤ /١٧٢ / وفيه أبو أمية بن يعلى وهو ضعيف.

– وعن علي . رضي الله عنه .:

عن النبي ﷺ قال: «ما أظلت الخضراء، ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر» .

أبو نعيم في الحلية ٤ / ١٧٢ / وفيه بشربن مهران .

ـ وعن مالك بن دينار مرسلاً : عند ابن سعد في الطبقات الكبرى ٤ / ١٧٢ /

. وعن محمد بن سيرين . مرسلاً . عن النبي ﷺ قال: «ما أظلت الخضراء، ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر».

عند ابن سعد في الطبقات الكبرى ٤ / ١٧٢ /

١١٣. حديث أبي الدرداء عن حذيفة وعمار وابن مسعود:

البخاري في فضائل أصحاب النبي ﷺ باب مناقب عمار وحذيفة (٣٧٤٢ و٣٧٤٣) ضمن حديث ٧ / ١١٣-١١٤ / وباب مناقب عبدالله بن مسعود (٣٧٦١) ضمن حديث . ٧ / ١٢٨ / وفي بدء الخلق باب صفة إبليس وجنوده (٣٢٨٧) ١١ / ٧٠-٧١ / ونحوه عن أبي هريرة عند الترمذي في المناقب باب مناقب عبدالله بن مسعود (٣٨٩٩) وفيه زيادة : « أليس فيكم سعد بن مالك مجاب الدعوة » وقال : حسن غريب صحيح ٥ / ٣٣٩ /

١١٤. حديث أبي قتادة في وتر أبي بكر وعمر:

أبو داود في الوتر باب الوتر قبل النوم (١٤٣٤) ٢ / ٦٦ / وإسناده حسن فيه أبو زكريا صدوق ومالك في صلاة الليل باب الأمر بالوتر (١٦) دون المرفوع ١ / ١٢٤ / والحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرط مسلم وأقره الذهبي ١ / ٣٠١ / وابن خزيمة في الصحيح (١٠٨٤) ٢ / ١٤٥ / والبيهقي في السنن الكبرى ٣ / ٣٥ /

- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «سأل النبي ﷺ أبا بكر فقال: كيف توتر؟.

قال: أوتر أول الليل. قال: حَذِرٌ كَيِّسٌ. ثم سأل عمر: كيف توتر؟ قال: من آخر الليل. قال: قوي معان.»

قال الهيثمي: رواه البزار والطبراني في الأوسط وفيه سليمان بن داود اليمامي: ضعيف جداً: مجمع الزوائد ٢/ ٢٤٥/ ولم أجده في المطبوع من الأوسط والبزار في المسند (٧٣٦) ١/ ٢٥٣/ وعبدالرزاق عن ابن المسيب مرسلاً (٤٦١٥ و٤٦١٦) ٤٦١٧) ٣/ ١٤/

- وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه «أن رسول الله ﷺ سأل أبا بكر: متى توتر؟. قال: أصلي مثنى مثنى، ثم أوتر قبل أن أنام. فقال له رسول الله ﷺ: مؤمن حذر. فقال لعمر: كيف توتر؟ فقال: أصلي مثنى مثنى، ثم أنام، حتى أوتر من آخر الليل. فقال النبي: ﷺ: مؤمن قوي».

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير وفيه ابن لهيعة، وفيه كلام. مجمع الزوائد ٢/ ٢٤٥/ عند الطبراني في المعجم الكبير (٨٣٨) ١٧/ ٣٠٣/

- وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: قال رسول الله: ﷺ «لأبي بكر: أيَّ حين توتر؟ قال: أول الليل بعد العتمة. قال: فأنت يا عمر؟ قال: آخر الليل. فقال النبي ﷺ: أما أنت يا أبا بكر فأخذت بالوثقى، وأما أنت يا عمر، فأخذت بالقوة».

ابن ماجه في إقامة الصلاة والسنة فيها باب ما جاء في الوتر أول الليل (١٢٠٢) ١/ ٣٧٩/ وأحمد في المسند ٣/ ٣٣٠/ والطيالسي في المسند (١٦٧١) ٢٣٣/ وأبو يعلى في المسند ١٨٢١٠) ٣/ ٣٥٣/

– وعن عبدالله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ: أن النبي ﷺ «قال لأبي بكر: متى توتر؟ قال أوتر ثم أنام. قال: بالحزم أخذت. وسأل عمر: متى توتر؟ قال: أنام، ثم أقوم من الليل فأوتر. قال: فعل القوي أخذت».

ابن خزيمة في الصحيح (١٠٨٥) ٢/١٤٥-١٤٦/ والبيهقي في السنن ٣/٣٦/ وابن ماجه في إقامة الصلاة باب ما جاء في الوتر أول الليل (١٢٠٣) ولم يذكر المتن ١/٣٧٩-٣٨٠/ وابن حبان في الصحيح (٢٤٤٦) ٦/١٩٩/ وفيه يحيى بن سليم وهو سيء الحفظ. وأبو يعلى في المسند (١٨٢١) ٣/٣٥٣/ والحاكم وقال: صحيح وأقره الذهبي ١/٣٠١/ وابن نصر في قيام الليل /١١٦/ بمعناه.

١١٥. حديث سعد بن أبي وقاص في الوتر:

أوله «أنه كان يصلي العشاء الآخرة في مسجد رسول الله ﷺ ثم يوتر بواحدة لا يزيد عليها» الحديث عند أحمد في المسند (١٤٦١) ١/١٧٠/ قال الهيثمي: روى البخاري منه «رأيت سعداً يوتر ركعة» رواه أحمد ورجاله ثقات ٢/٢٤٤/ وعبدالرزاق في المصنف ٣/٢١-٢٢/ وابن أبي شيبة في المصنف ٢/٢٩٢/

١١٦. حديث أنس «رويدك سوقاً بالقوارير»:

البخاري في الأدب باب ما يجوز من الشعر (٦١٤٩) ١٠/٥٥٤/ وباب المعاريض مندوحة عن الكذب (٦٢٠٩-٦٢١١) ١٠/٦٠٩/ وباب ما جاء في قول الرجل «ويلك» (٦١٦١) ١٠/٥٦٧/ وباب من دعا صاحبه فنقص من اسمه (٦٢٠٢) ١٠/٥٩٧/ ومسلم في الفضائل (٢٣٢٣) ٤/١٨١١/ وأحمد في المسند ٣/١٠٧ و١١١ و١١٧ و١٧٢ و١٨٧ و٢٠٢ و٢٢٧ و٢٥٢ و٢٥٤ و٢٨٥/ و٢/١٢٩/ وابن حبان في الصحيح (٥٨٠٠ و٥٨٠١ و٥٨٠٢ و٥٨٠٣) ١٣/١١٨-١٢٠/ والرامهرمزي في الأمثال قاله ابن حجر في فتح الباري ١٠/٥٤٤/ والدارمي في

الاستئذان باب المزاح (٢٧٠١) ٢ / ٣٨٢ / وهو ثلاثي عن ابن عباس والبغوي في شرح السنة (٣٥٧٧ -٣٥٧٩) ١٣ / ١٥٧ / والطيالسي في المسند (٢٠٤٨) / ٣٧٢-٣٧٣ والبيهقي في السنن الكبرى ١٠ / ٢٠٠ و٢٢٧ /

١١٧. حديث عائشة «أفضل الجهاد حج مبرور»:

سبق تخريجه في الفصل الثالث « الوقاية من الأمراض » (١٣٨)

- وعن أنس رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال لأم سلمة . رضي الله عنها : «يا أم سلمة إنه لم يكتب على النساء جهاد قالت: أداوي الجرحى، وأعالج العين، وأسقي الماء قال: فنعم إذاً».

الطبراني في المعجم الكبير (٧٤٠) ١ / ٢٥٦ / قال الهيثمي : رواه الطبراني عن شيخه جعفر بن سليمان بن حاجب، ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٥ / ٣٢٤ /

١١٨. حديث الربيع بنت معوذ في غزو النساء:

البخاري في الجهاد باب مداواة النساء الجرحى في الغزو (٢٨٨٢) ٦ / ٨٠ / وباب رد النساء الجرحى والقتلى (٢٨٨٣) ٦ / ٨٠ / وفي الطب باب هل يداوي الرجل المرأة والمرأة الرجل (٥٦٧٩) ١٠ / ١٣٦ /

١١٩. حديث أنس في اشتراك المرأة في الجهاد:

البخاري في الجهاد باب غزو النساء وقتالهن مع الرجال (٢٨٨٠) ٦ / ٧٨ / وفي مناقب الأنصار باب مناقب أبي طلحة (٣٨١١) ٧ / ١٦٠ / وفي المغازي باب غزوة أحد (٤٠٦٤) ٧ / ٤١٨ ومسلم في الجهاد (١٨١١) ٣ / ١٤٤٣-١٤٤٤ /

١٢٠. حديث عمر في أم سليط:

البخاري في الجهاد باب حمل النساء القرب إلى الناس في الغزو (٢٨٨١) ٦/٩٣/ وفي المغازي باب ذكر أم تسليط (٤٠٧١) ٧/٤٢٤/

١٢١. حديث ابن عباس في الغزو بالنساء:

مسلم في الجهاد والسير (١٨١٢) ضمن حديث طويل ٣/١٤٤٤-١٤٤٥/ وأبو داود في الجهاد باب في المرأة والعبد يحذيان (٢٧٢٧) و٢٧٢٨) ٣/٧٤/ والترمذي في السير باب من يعطى من الفيء (١٥٩٨) وقال: حسن صحيح ٣/٥٧/ وأحمد في المسند ١/٣٠٨/

١٢٢. حديث أم عطية في غزوها:

مسلم في الجهاد والسير (١٨١٢م) ٣/١٤٤٧/

١٢٣. وفي رواية عن أنس عن أمه أم سليم رضي الله عنها قالت:

«كان رسول الله ﷺ يغزو بنا معه نسوة من الأنصار لنسقي الماء ونداوي الجرحى» عند مسلم في الجهاد (١٨١٠) ٣/١٤٤٣/ وأبو داود في الجهاد باب في النساء يغزون (٢٥٣١) ٣/١٨/ والترمذي في السير باب ما جاء في خروج النساء في الحرب (١٦٢٣) وقال: حسن صحيح ٣/٦٨/ وابن حبان في الصحيح (٤٧٢٣ و٤٧٢٤) ١١/٢٦-٢٧/ والطبراني في المعجم الكبير (٣٠٢) ٢٥/١٢٣-١٢٤/ قال الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد ٥/٣٢٤/

١٢٤. حديث عائشة في القرعة للخروج بالنساء:

البخاري - ضمن حديث الإفك مختصراً ومطولاً - في الهبة باب هبة المرأة لغير

زوجها (٢٥٩٣) ٥/٢٥٧-٢٥٨/وفي الشهادات باب إذا عدل رجل رجلا (٢٦٣٧) ٥/٢٩٤/ وباب تعديل النساء بعضهن بعضاً (٢٦٦١) ٥/٣١٩ وباب القرعة في المشكلات (٢٦٨٨) ٥/٣٤٦/ وفي الجهاد والسير باب حمل الرجل امرأته في الغزو.. (٢٨٧٩) ٦/٩١/ وفي المغازي باب (١٢) الحديث (٤٠٢٥) مختصراً ٧/٣٧٥/ وباب حديث الإفك (٤١٤١) ٧/٤٩٦-٤٩٨/ وفي التفسير باب ﴿قال بل سولت لكم أنفسكم..﴾ (٤٦٩٠) و(٤٦٩١) مختصراً ٨/٢١٣/ وباب ﴿لولا إذ سمعتموه﴾ (٤٧٥٠) ٨/٣٠٦-٣٠٩/ وفي النكاح باب القرعة بين النساء إذا أراد سفراً (٥٢١١) في حديث آخر ٩/٢٢٠-٢٢١/ وفي الأيمان والنذور باب قول الرجل: لعمرالله (٦٦٦٢) ١١/٥٧٣/ وباب اليمين فيما لا يملك (٦٦٧٩) ١١/٥٧٣/ وفي الاعتصام باب قول الله تعالى ﴿وأمرهم شورى بينهم﴾ (٧٣٦٩) ١٣/٣٥١/ وفي التوحيد باب قول النبي ﷺ «الماهر بالقرآن» (٧٥٤٥) ١٣/٥٢٧/ ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٤٥) ٤/١٨٩٤/ وفي التوبة (٢٧٧٠) ٤/٢١٢٩-٢١٣٨/ وأبو داود في السنة باب في القرآن (٤٧٣٥) ٤/٢٣٥/ والنسائي في عشرة النساء (٨٩٢٩-٨٩٣١) ٥/٢٩٥-٣٠٠/ وابن ماجه في النكاح باب القسمة بين النساء (١٩٧٠) ١/٦٣٣/ وفي الأحكام باب القضاء بالقرعة (٢٣٤٧) مختصراً ٢/٧٨٦/ وأبو يعلى في المسند (٤٩٢٧ و٤٩٢٩) ٨/٣٢٢-٣٣٤/ و(٤٩٣١) ٨/٣٣٥-٣٣٨/ و(٤٩٣٣) ٨/٣٣٩-٣٤٧/ و(٤٩٣٥) ٨/٣٤٨-٣٥٢/ وابن حبان في الصحيح (٤٢١٢) ١٠/١٣-٢٢/ و(٧١٠٠ و٧٠٩٩) ١٦/١٣-١٩/ وأحمد في المسند (١٢٣٩ و١٢٤٠) ٢/٥١٩-٥٢١/ والحميدي في المسند (١٢٣٩ و١٢٤٠) ٢/٥١٩-٥٢١ وعبدالرزاق في المصنف (٩٧٤٨)٥/٤١٠-٤١٩/ والطبراني في المعجم الكبير (١٣٢ إلى١٦١)٢٣/٥٠-١٢٣/ والبيهقي في السنن ٧/٣٠٢/ قلت: وحديث الإفك موجود في كتب السيرة كلها: المغازي للواقدي ـ سيرة ابن هشام ـ طبقات ابن سعد ـ أنساب الأشراف ـ تاريخ الطبري ـ الدورقي اختصار المغازي والسير ـ

الاكتفاء في مغازي رسول الله ﷺ ـ والثلاثة الخلفاء ـ الروض الأنف ـ نهاية الأرب ـ عيون الأثر ـ تاريخ دمشق ـ زاد المعاد ـ البداية والنهاية ـ امتاع الأسماع ـ بهجة المحافل ـ تاريخ الخميس ـ السيرة الحلبية حدائق الأنوار . . . وغيرها .

١٢٥. حديث أنس في «غزو البحر».

البخاري في الجهاد باب الدعاء وبالجهاد والشهادة للرجال والنساء (٢٧٨٨ و٢٧٨٩) ٦ /١٣/ وباب فضل من يصرع في سبيل الله فهو منهم (٢٧٩٩ و٢٨٠٠) ٦ /٢٢/ وباب غزو المرأة في البحر (٢٨٧٧ و٢٨٧٨) ٦ ر٨٩ـ٩٠ / وباب ركوب البحر (٢٨٩٤ و٢٨٩٥) ٦ /١٠٣/ وباب ما قيل في قتال الروم (٢٩٢٤) ٦ /١٢٠/ وفي الاستئذان باب من زار قوماً، فقال عندهم (٦٢٨٢ و٦٢٨٣) ١١ /٧٣/ وفي التعبير باب رؤيا النهار (٧٠٠٢) ١٢ /٤٠٨/ ومسلم في الإمارة (١٩١٢) ٣ /١٥١٨ـ١٥٢٠/ وأبو داود في الجهاد باب فضل الغزو في البحر (٢٤٩٠ ـ٢٤٩٢) ٣ /٦ـ٧/ والترمذي في فضائل الجهاد باب ما جاء في غزو البحر (١٦٩٦) وقال: حسن صحيح ٣ /٩٩/ والنسائي في الجهاد باب فضل الجهاد في البحر (٣١٧١) ٦ /٤٠ـ٤١/ وابن ماجه في الجهاد باب فضل غزو البحر (٢٧٧٦)٢ /٩٢٧/ وأحمد في المسند ٣ /٢٦٤ـ٢٦٥/ ومالك في الجهاد باب الترغيب في الجهاد (٣٩) ٢ /٣٧٠/ وعبدالرزاق في المصنف (٩٦٢٩) ٥ /٢٨٥/ والبغوي في شرح السنة (٣٧٣٠) والبيهقي في السنن ٩ /١٦٥ـ١٦٦/ والطبراني في المعجم الكبير (٣١٩ إلى ٣٢٥) ٢٥ /١٣١ـ١٣٤/ .

ـ وذكر الحديث عن أنس عن أم حرام بنت ملحان:

النسائي في الجهاد باب فضل الجهاد في البحر (٣١٧٢) ٦ /٤١/ وابن حبان في الصحيح (٧١٨٩) ١٦ /١٦٠ـ١٦١/ و(٤٦٠٨) ١٠ /٤٦٧/ وأحمد في المسند ٦ /٣٦١ و٤٢٣ و٤٣٥/ والدارمي في الجهاد باب فضل غزاة البحر (٢٤٢١) ٢ /٢٧٦/

١٢٦. حديث حشرج عن جدته في غزوة خيبر:

أبو داود في الجهاد باب المرأة والعبد يحذيان من الغنيمة (٢٧٢٩) ٣ / ٧٤-٧٥ /

١٢٧. حديث ما رأيت من ناقصات عقل ودين:

ونصه: عن رسول الله ﷺ قال:

«يا معشر النساء تصدقن، وأكثرن الاستغفار فإني رأيتكن أكثر أهل النار. فقالت امرأة منهن جزلة (أي ذات عقل ورأي)**: ومالنا يا رسول الله أكثر أهل النار؟ قال: تكثرن اللعن، وتكفرن العشير، وما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب لذي لب منكن. قالت: يا رسول الله. وما نقصان العقل والدين؟ قال: أما نقصان العقل فشهادة امرأتين تعدل شهادة رجل، فهذا نقصان العقل، وتمكث الليالي ما تصلي، وتفطر في رمضان، فهذا نقصان الدين»**

مسلم في الإيمان (٧٩) ١ / ٨٦-٨٧ / وأشار إلى رواية الحديث عن أبي سعيد عن أبي هريرة ١ / ٧٨ / وأبو داود في السنة باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه (٤٦٧٩) ٤ / ٢١٩-٢٢٠ / وابن ماجه في الفتن باب فتنة النساء (٤٠٠٣) ٢ / ١٣٢٦ / وأحمد في المسند ٢ / ٦٦-٦٧ / و٣٧٣-٣٧٤ / وفيه زيادة. والنسائي في عشرة النساء من الكبرى (٩٢٧١) ٥ / ٤٠٠-٤٠١ / عن أبي هريرة (١٢٥٦ إلى ٦٢٥٨) عن ابن مسعود ٥ / ٣١٨ / والبزار (٧١٢) ونحوه عن جابر - رضي الله عنه -. والنسائي في عشرة النساء من الكبرى (٩٢٥٥) ٥ / ٣٩٧ /

- وعن ابن عباس رضي الله عنهما. قال: قال النبي ﷺ:

أريت النار، فإذا أكثر أهلها النساء يكفرن. قيل: أيكفرن بالله؟ قال:

يكفرن العشير، ويكفرن الإحسان لو أحسنت إلى إحداهن الدهر ثم رأت منك شيئاً قالت: ما رأيت منك خيراً قط».

البخاري في الإيمان باب كفران العشير (٢٩) ١ / ١٠٤ / وفي العلم باب عظة الإمام النساء وتعليمهن (٩٨) ١ / ٢٣٢ / وفي الأذان باب رفع البصر إلى الإمام (٧٤٨) ٢ / ٢٧١ / وباب وضوء الصبيان (٨٦٣) ٢ / ٤٠١ / وفي العيدين باب الخطبة بعد العيد (٩٦٢ و٩٦٤) ٢ / ٥٢٥ / مختصر، وباب خروج الصبيان إلى المصلى (٩٧٥) ٢ / ٥٣٨ / وباب العَلَم الذي بالمصلي (٩٧٧) ٢ / ٥٣٩ / وباب موعظة الإمام النساء، العيد (٩٧٩) ٢ / ٥٤١ / وباب الصلاة قبل العيد وبعدها (٩٨٩) ٢ / ٥٥٢ / وفي الكسوف باب صلاة الكسوف جماعة (١٠٥٢) مطولاً ٢ / ٦٢٧-٦٢٨ / وفي الزكاة باب التحريض على الصدقة (١٤٣١) ٣ / ٣٤١ / وباب العَرَض في الزكاة (١٤٤٩) ٣ / ٣٦٦ / وفي بدء الخلق باب صفة الشمس والقمر (٣٢٠٢) ٦ / ٣٤٣ / وفي التفسير باب (إذا جاء المؤمنات يبايعنك) (٤٨٩٥) ٨ / ٥٠٦ / وفي النكاح باب كفران العشير (٥١٩٧) مطولاً ٩ / ٢٠٩ / وباب (والذين لم يبلغوا النكاح منكم) (٥٢٤٩) ٩ / ٢٥٥ / وفي اللباس باب الخاتم للنساء (٥٨٨٠) ١٠ / ٣٤٢ / وباب القلائد والسخاب للنساء (٥٨٨١) ١٠ / ٣٤٣ / وباب القرط للنساء (٥٨٨٣) ١٠ / ٣٤٤ / وفي الاعتصام باب إثم من دعا إلى ضلالة (٧٣٢٥) ١٣ / ٣١٦ / ومسلم في العيدين (٨٨٤) ٢ / ٦٠٦ / وفي الكسوف (٩٠٧) ٢ / ٦٢٦ / والترمذي في صفة جهنم باب ما جاء أن أكثر أهل النار النساء (٢٧٢٩) مختصراً ٤ / ١١٥ / ومالك في الموطأ في صلاة الكسوف باب العمل في صلاة الكسوف (٢) ١ / ١٨٦-١٨٧ / وأحمد في المسند ١ / ٢٣٤ / مختصراً و / ٢٩٨ / مطولاً و / ٣٥٨-٣٥٩ / مطولاً و / ٣٥٩ / مختصراً.

- وعن أبي هريرة ﵁ . أن رسول الله ﷺ خطب الناس فوعظهم، ثم

قال: يا معشر النساء تصدقن فإنكن أكثر أهل النار، فقالت امرأة منهن : ولم ذاك يا رسول الله؟ قال: لكثرة لعنكن. يعني وكفركن العشير. قال: وما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب لذوي الألباب وذوي الرأي منكن، قالت امرأة منهن: وما نقصان عقلها ودينها؟ قال: شهادة امرأتين منكن بشهادة رجل، ونقصان دينكن الحيضة، فتمكث إحداكن الثلاث والأربع لا تصلي».

الترمذي في الإيمان باب استكمال الإيمان والزيادة والنقصان (٢٧٤٥) قال: وفي الباب عن أبي سعيد وابن عمر هذا حديث حسن صحيح ٤ / ١٢٢-١٢٣ / وأحمد في المسند ٢ / ٢٩٧ و٣٧٣ /

- وعن زينب امرأة عبدالله - رضي الله عنهما - قالت: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «يا معشر النساء تصدقن ولو من حليكن، فإنكن أكثر أهل جهنم يوم القيامة».

الترمذي في الزكاة باب ما جاء في الحلي (٦٣٠ و٦٣١) ٢ / ٧٣ / وأحمد في المسند ٦ / ٣٦٣ / وابن ماجه في الزكاة باب الصدقة علي ذي القرابة (١٨٣٤) وابن حبان (٤٢٤٨) ١٠ / ٥٨-٥٩ / والطبراني في الكبير (٧٢٦) ٢٤ / ٢٦٣-٢٦٥ / وابن حبان ونصه:

«عن ريطة امرأة عبدالله بن مسعود أم ولده، وكانت أمرأة صَنَاعاً، وليس لعبدالله بن مسعود مال، وكانت تنفق عليه وعلى ولده من ثمرة صنعتها، وقالت، والله لقد شَغَلْتَني أنت وولدك عن الصدقة فما أستطيع أن أتصدق معكم. فقال: ما أحب إن لم يكن لك في ذلك أجر. أن تفعلي، فسأل رسول الله ﷺ هو وهي. فقالت: يا رسول الله إني إمرأة ولي صنعة،

فأبيع منها، وليس لي ولا لزوجي، ولا لدي شيء، شغلوني، فلا اتصدق، فهل لي في النفقة عليهم من أجر؟ فقال: لك في ذلك أجر ما أنفقت عليهم، فأنفقي عليهم».

صحيح ابن حبان (٤٢٤٧) ١٠/٥٧/ وأحمد في المسند ٣/٥٠٣/ والطحاوي في شرح معاني الآثار ٢/٢٣-٢٤/ وأبو عبيد في الأموال (١٨٧٩) والطبراني في الكبير (٦٦٧ و٦٦٨ و٦٦٩) ٢٤/ و(٦٧٠ و٦٦٦) وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣٢١١) ٦/٣٠/ عن ريطة و(٣٤٦٨) ٦/٢٣٥-٢٣٦/ عن زينب. - وأصل الحديث عن زينب زوجة ابن مسعود: البخاري في الزكاة باب الزكاة على الزوج والأيتام في الحجر (١٤٦٦) ٣/٣٨٤-٣٨٥/ ومسلم في الزكاة (١٠٠٠) ٢/٦٩٤-٦٩٥/ والترمذي في الزكاة باب ما جاء في زكاة الحلي (٦٣٠ و٦٣١) ٢/٧٣/ والنسائي في الزكاة باب الصدقة على الأقارب (٢٥٨٢) ٥/٩١-٩٢/ وفي عشرة النساء من الكبرى (٩٢٠٠) ٥/٣٨٠-٣٨١/ و(٩٢٠١ و٩٢٠٢) ٥/٣٨١-٣٨٢/ وابن ماجه في الزكاة باب الصدقة على ذي قرابة (١٨٣٤) ١/٥٨٧/ وأحمد في المسند ٣/٥٠٢/ و٦/٣٦٣/ والطبراني في المعجم الكبير (٦٦٦-٦٧٠) ٢٤/٢٦٣-٢٦٥/ (٧٢٥-٧٣١) ٢٤/٢٨٥-٢٨٧/ والطيالسي في المسند (١٦٥٣)/ ٢٣٠/ والطحاوي في شرح معاني الآثار ٢/٢٢/ وابن حبان (٤٢٤٨) ١٠/٥٨-٥٩/

- وعن أبي سعيد الخدري . رضي الله عنه . قال:

خرج رسول الله ﷺ في أضحى . أو في فطر . إلى المصلى، فمر على النساء، فقال:«يا معشر النساء تصدقن فإنكن أكثر أهل النار، فقلن، وبم يا رسول الله؟ قال: تكثرن اللعن، وتكفرن العشير، ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن، قلن: وما نقصان ديننا وعقلنا يا رسول الله؟ قال: أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل؟

قلن: بلى. قال: فذلك من نقصان عقلها. أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم؟ قلن: بلى. قال: فذلك من نقصان دينها».

البخاري في الحيض باب ترك الحائض الصوم (٣٠٤) ١ /٤٨٣/ وفي العيدين باب الخروج إلى المصلى (٩٥٦) ٢ /٥٢٠/ وفي الزكاة باب الزكاة على الأقارب (١٤٦٢) ٣ /٣٨١/ وفيه زيادة وفي الصوم باب الحائض تترك الصوم والصلاة (١٩٥١) ٤ /٢٢٥-٢٢٦/ وفي الشهادات باب شهادة النساء (٢٦٥٨) ٥ /٣١٥/ ومسلم في العيدين (٨٨٩) بلفظ آخر ٢ /٦٠٥/ وفي الإيمان (٨٠) ١ /٨٧/ والنسائي في العيدين باب استقبال الإمام الناس بوجهه في الخطبة (١٥٧٥) ٣ /١٨٧/ وباب حث الإمام على الصدقة في الخطبة (١٥٧٨) ٣ /١٩٠/ وابن ماجه في إقامة الصلاة باب ما جاء في الخطبة في العيدين (١٢٨٨) ١ /٤٠٩/ والفريابي في أحكام العيدين (١٠١) والبيهقي في السنن الكبرى ٣ /٢٩٧/ وأبو يعلى في المسند (١٣٤٣) ٢ /٤٩٨/ وابن حبان في الصحيح (٥٧٤٤) ١٣ /٥٤ ـ ٥٥/ والبغوي في شرح السنة (١٩)١ /٣٦-٣٧/ وابن خزيمة في الصحيح (١٤٤٩) ٢ /٣٥٠-٣٥١/ وعبدالرزاق في المصنف (٥٦٣٤) ٣ /٢٨٠ (٣٣٢١) ٨ /١١٤/

ـ وعن جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنها ـ قال: شهدت مع رسول الله ﷺ الصلاة يوم العيد. نحو حديث ابن عمر وابن عباس، وأبي سعيد عند مسلم في العيدين (٨٨٥) ٢ /٦٠٣-٦٠٤/ والدارمي في الصلاة باب الحث على الصدقة يوم العيد (١٦١٨) ١ /٢١٦/ وأحمد في المسند ٣ /٣١٨/

وبلفظ «قال: بينما نحن صفوفاً خلف رسول الله ﷺ في الظهر أو العصر، إذ رأيناه يتناول شيئاً بين يديه، وهو في الصلاة ليأخذه، ثم تناوله ليأخذه، ثم حيل بينه وبينه ثم تأخر وتأخرنا، ثم تأخر الثانية، وتأخرنا، فلما سلم قال أبي بن كعب ـ رضي الله عنه ـ يا رسول الله، رأيناك اليوم تصنع في صلاتك شيئاً لم تكن تصنعه، قال:

«إنه عرضت علي الجنة بما فيها من الزهرة، فتناولت قطفاً من عنبها لآتيكم به، ولوأخذته لأكل منه من بين السماء والأرض، ولا ينتقصونه، فحيل بيني وبينه، وعرضت علي النار، فلما وجدت حر شعاعها تأخرتُ، وأكثر من رأيت فيها النساء اللاتي إن ائتمن أفشين، وإن سألن أخفين. وفي روايه «ألحفن». وإن أعطين لم يشكرن، ورأيت فيها لحي بن عمرو يجر قصبه، وأشبه من رأيت به «معبد بن أكثم». قال معبد: أي رسول الله يخشى علي من شبهه فإنه والد؟. قال: لا أنت مؤمن وهو كافر، وهو أول من جمع العرب على الأصنام».

أحمد في المسند ٥/١٣٧/ و٣/٣١٠ و٣١٤ و٣١٨/ والبخاري في العيدين باب المشي والركوب إلى العيد..(٩٥٨) ٢/٥٢٣/.مختصراً و(٩٦١) وفيه «أن النبي ﷺ قام فبدأ بالصلاة، ثم خطب الناس بعد، فلما فرغ نبي الله ﷺ نزل، فأتى النساء، فذكرهن وهو يتوكأ على يد بلال، وبلال باسط ثوبه يلقي فيه النساء صدقة» ٢/٥٢٣/ وباب موعظة الإمام النساء يوم العيد (٩٧٨) ٢/٥٤٠ـ٥٤١/ وأبو يعلى في المسند (٢٠٣٣) وفيه «إن منكن في الجنة ليسيراً..قال: أنكن تكثرن اللعن، وتكفرن العشير» ٤/٣٠/ وابن خزيمة في الصحيح (١٤٤٤) ٢/٣٤٨/ والنسائي في العيدين باب قيام الإمام في الخطبة يتوكأ على إنسان (١٥٧٤) ٣/١٨٦/ وباب ترك الأذان للعيدين (١٥٦١) ٣/١٨٢/ وعبدالرزاق في المصنف (٥٦٣١) ٣/٢٧٨-٢٧٩/ والبيهقي والدارقطني في السنن ٢/٤٦-٤٧/ والنسائي في الكبرى في عشرة النساء باب ما ذكر في النساء (٣٧٣)

- وعن أسماء بنت يزيد. رضي الله عنها. إحدى نساء بني عبدالأشهل قالت: «مر بنا رسول الله ﷺ ونحن في نسوة، فسلم علينا، وقال: «إياكن وكفر المنعمين. فقلنا: يا رسول الله: وما كفر المنعمين؟ قال: لعل إحداكن أن تطول

أيمتها بين أبويها، فتعنس، فيرزقها الله ـ عزوجل ـ زوجاً، ويرزقها منه مالاً وولداً، فتغضب الغضبة، فراحت تقول: ما رأيت منه يوماً خيراً قط» أحمد في المسند ٦/٥٢ و٤٥٣ و٤٥٧-٤٥٨/

- وعن ابن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ قال للنساء: «تصدقن فإنكن أكثر أهل النار. فقالت امرأة ليست من أشراف النساء: ولمَ ـ أو بم ـ أو فيم؟. قال: (إنكن تكثرن اللعنة، وتكفرن العشير). قال: وقال عبدالله: ما من ناقصي الدين، والعقل أغلب للرجال ذوي الأمر على أمرهم من النساء. قال: قيل لعبد الله: ما نقصان عقلها؟ قال: جعلت شهادة امرأتين بشهادة رجلين. قال: سئل ما نقصان دينها؟ قال: تمكث كذا، وكذا من يوم وليلة لا تصلي لله صلاة».

الدارمي في الطهارة باب الحائض تسمع السجدة فلا تسجد (١٠١٢) ١/١٩٠/ وأحمد في المسند ١/٣٧٦/ مختصراً و/٤٢٣/ و٤٢٥ و٤٣٣ و٤٣٦/ والنسائي في عشرة النساء من الكبرى (٩٢٥٦) ٥/٣٩٨/ و(٩٢٥٧ و٩٢٥٨) و(٩٢٠٣) ٥/٣٨٢/

- وعن عبدالرحمن بن شبل - رضي الله عنه - في معنى الحديث: مسند أحمد ٣/٤٢٨ و٤٤٤/

١٢٨. حديث أبي موسى فيمن كمل من النساء:

البخاري في الأنبياء باب قول الله تعالى ﴿وضرب الله مثلاً للذين آمنوا..﴾ (٣٤١١) ٦/٤٤٦/ وباب قول الله تعالى ﴿وإذ قالت الملائكة يا مريم..﴾ (٣٤٣٣) ٦/٤٧٢/ وفي فضائل الصحابة باب فضل عائشة رضي الله عنها (٣٧٦٩) ٧/١٣٣/ وفي الأطعمة باب الثريد (٥٤١٨) ٩/٤٦٢/ ومسلم في فضائل الصحابة

(٢٤٣١) ٤ / ١٨٨٦-١٨٨٧ / والترمذي في الأطعمة باب ما جاء في فضل الثريد (١٨٩٤) وقال : حسن صحيح ٣ / ١٧٩-١٨٠ / والنسائي في عشرة النساء من الكبرى (٨٨٩٥)٥ / ٢٨٣ / وابن ماجه في الأطعمة باب فضل الثريد على الطعام (٣٢٨٠) ٢ / ١٠٩١ / وأحمد في المسند ٤ / ٤٠٩ و٣٩٤ / ولم تذكر فاطمة ولا خديجة في الجميع . وفي فضائل الصحابة (١٦٣٢) وابن أبي شيبة ١٢ / ١٢٨ / وابن حبان في الصحيح (٧١٦٤) ١٦ / ٥١ و٥٢ / والطيالسي في المسند (٥٠٤) ٦٨ / والبغوي في شرح السنة (٣٩٦٢) والطبراني في المعجم الكبير (١٠٦) ٢٣ / ٤١-٤٢ / وعبد بن حميد . المنتخب (٥٦٤) ١ / ٤٩٦ / قال ابن حجر : وقد ورد في هذا الحديث من الزيادة بعد قوله « مريم ابنة عمران » : وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد » أخرجه الطبراني عن يوسف بن يعقوب القاضي عن عمرو بن مرزوق عن شعبة بالسند المذكور هنا وأخرجه أبونعيم في الحلية في ترجمة عمرو بن مرة - أحد رواته . عند الطبراني بهذا الإسناد وأخرجه الثعلبي في تفسيره من طريق عمرو بن مرزوق به . قال : وقد ورد من طريق صحيح ما يقتضي أفضلية خديجة وفاطمة على غيرهما ، وذلك فيما سيأتي في قصة مريم من حديث علي بلفظ « خير نسائها مريم ابنة عمران وخير نسائها خديجة » . البخاري (٣٤٣٢ و٣٨١٥) والبزار (٤٦٧ و٤٦٨) ٢ / ١١٤-١١٥ / - وجاء من طريق أخرى أفضلية خديجة وفاطمة ، وذلك فيما أخرجه ابن حبان وأحمد وأبو يعلى والطبراني وأبو داود في الزهد والحاكم : كلهم من طريق موسى بن عقبة عن كريب عن ابن عباس - رضي الله عنه -

قال: قال رسول الله ﷺ:

«أفضل نساء أهل الجنة: خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، ومريم ابنة عمران، وآسية امرأة فرعون».

وقال في مكان آخر، والنسائي بإسناد صحيح فتح الباري ٦ / ٥٤٣ / و٧ / ١٦٨ /

قلت: وهو في مسند أبو يعلى (٢٧١٤) ٣/١٦٠/ و(٢٧٢٢) والنسائي في الكبرى (تحفة الأشراف ٥/١٥٢/) أحمد في المسند ١/٢٩٣/ و٣١٦ و٣٢٢/ وقال الهيثمي: ورجالهم رجال الصحيح. مجمع الزوائد ٦/١٢٣/ والحاكم في المستدرك وقال صحيح وأقره الذهبي ٣/١٨٥/ و١٦٠/ و٢/٥٩٤/ وعبد بن حميد في المسند (٥٩٥) ١/٥١٩/ والطحاوي في مشكل الآثار (١٤٨) وابن حبان في الصحيح (٧٠١٠) ١٥/٤٧٠/ والطبراني في المعجم الكبير (١١٩٢٨) ١١/٣٣٦/ و(١٠١٩) ٢٢/٤٠٧/ و(١و٢) ٢٣/٧/ و(١٢١٧٩) ١١/٤١٥/ وأبو يعلى في المسند (٢٧٢٢) قال ابن حجر:

وله شاهد من حديث أبي هريرة في الأوسط للطبراني.

ولأحمد من حديث أبي سعيد رفعه «فاطمة سيدة أهل الجنة إلا ما كان من مريم بنت عمران» وإسناده حسن» قال: والترمذي بإسناد صحيح عن أنس «حسبك من نساء العالمين.. فذكرهن ٦/٥٤٣/ قلت: والحديث «حسبك من نساء العالمين: مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية امرأة فرعون» عند الترمذي في المناقب باب فضل خديجة - رضي الله عنها - (٣٩٨١) وقال: صحيح ٥/٣٦٧/ قال: وللحاكم من حديث حذيفة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ «أتاه ملك فبشره أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة» فتح الباري ٦/٥٤٣/

– وروى البزار والطبراني من حديث عمار بن ياسر - رفعه: «لقد فضلت خديجة على نساء أمتي، كما فضلت مريم على نساء العالمين وهو حديث حسن الإسناد. وقد أورده ابن عبدالبر من وجه آخر عن ابن عباس - رفعه: «سيدة نساء العالمين مريم ثم فاطمة، ثم خديجة ثم آسية» قال: وهذا حديث حسن، وردَّ ابن حجر: بأن الحديث الدال على الترتيب ليس بثابت وأصله عند أبو داود والحاكم بغير صيغة ترتيب فتح الباري ٧/١٦٨/

١٢٩. حديث أبي بكرة في تولية المرأة:

البخاري في المغازي باب كتاب النبي ﷺ إلى كسرى وقيصر (٤٤٢٥) ٧/٧٣٢/ وفي الفتن باب الفتنة التي تموج كموج البحر (٧٠٩٩) ١٣/٥٨/ والترمذي في الفتن باب لن يفلح قوم ولّو أمرهم امرأة (٢٣٦٥) ٣/٢٦٠/ وقال: صحيح. والنسائي في القضاء باب النهي عن استعمال النساء في الحكم ٨/٢٢٧/ وأحمد في المسند ٥/٣٨ و٤٣ و٤٧ و٥٠ و٥١/ والقضاعي في مسند الشهاب (٨٦٤ و٨٦٥) ٢/٥١/ وابن حبان في الصحيح (٤٥١٦) ١٠/٣٧٥/ والحاكم في المستدرك وصححه وأقره الذهبي ٣/١١٨-١١٩/ و٤/٢٩١/ والطيالسي في المسند (٨٧٨) /١١٨/ والبغوي في شرح السنة (٢٤٨٦) ١/٧٦-٧٧/

١٣٠. حديث أبي هريرة «لا تنكح الثيب حتى تستأمر»

البخاري في النكاح باب لا يُنكح الأب وغيره البكر والثيب إلا برضاها (٥١٣٦) ٩/٩٨/ وفي الحيل باب النكاح (٦٩٦٨ و٦٩٧٠) ١٢/٣٥٥ و٣٥٦/ ومسلم في النكاح (١٤١٩) ٢/١٠٣٦/ وأبو داود في النكاح باب في الاستئمار (٢٠٩٢- ٢٠٩٤) ٢/٢٣١-٢٣٢/ والترمذي في النكاح باب ما جاء في استئمار البكر والثيب (١١١٣) وقال: حسن صحيح ٢/٢٨٦/ وباب ما جاء في إكراه اليتيمة (١١١٥) وقال: حسن ٢/٢٨٨/ والنسائي في النكاح باب استئمار الثيب في نفسها (٣٢٦٥) ٦/٨٥/ و(٣٢٦٧) ٦/٨٦/ وباب البكر يزوجها أبوها وهي كارهة (٣٢٧٠) ٦/٨٧/ والدارمي في النكاح باب استئمار البكر والثيب (٢١٨٦ و٢١٨٧) ٢/١٨٦/ وابن ماجه في النكاح باب استئمار البكر والثيب (١٨٧١) ١/٦٠١-٦٠٢/ وأحمد في المسند ٢/٢٢٩ و٢٥٠ و٢٧٩ و٤٢٥ و٤٣٤/ والطبراني أطول من هذا: قال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح خلا إبراهيم بن مرة وهو ثقة. مجمع ٤/٢٧٩/

- وعن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه -: الدرامي في النكاح باب في اليتيمة تزوج نفسها (٢١٨٥) ٢ / ١٨٥ / « إذا أراد الرجل أن يزوج ابنته فليستأذنها » . قال الهيثمي : رواه أبويعلى والطبراني ورجال أبو يعلى رجال الصحيح ٤ / ٢٧٩ / وبلفظ آخر « تستأمر اليتيمة في نفسها فإن سكتت فقد أذنت وإذا أبت لم تكره » . وأحمد وأبويعلى والبزار والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح. مجمع الزوائد ٤ / ٢٨٠ /

- وعن عدي بن عميرة الكندي - رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ قال : « الثيب تعرب عن نفسها والبكر رضاها صمتها » . وعند أحمد في المسند ٤ / ١٩٢ /

وعن ابن عباس . رضي الله عنهما . عن النبي ﷺ قال:

«الأيم أحق بنفسها من وليها، والبكر تستأذن في نفسها، وإذنها صماتها».

مسلم في النكاح (١٤٢١) ٢ / ١٠٣٧ / وأبو داود في النكاح باب في الثيب (٢٠٩٨) و(٢٠٩٩) و(٢١٠٠) ٢ / ٢٣٢-٢٣٣ / والترمذي في النكاح باب ما جاء في استئمار البكر والثيب (١١١٤) وقال : حسن صحيح . والنسائي في النكاح باب استئذان البكر في نفسها (٣٢٦٠ إلى ٣٢٦٣) ٦ / ٨٤ / وباب استئمار الأب البكر في نفسها (٣٢٦٤) ٦ / ٨٥ / وابن ماجه في النكاح باب استئمار البكر والثيب (١٨٧٠) ١ / ٦٠١ / ومالك في النكاح باب استئذان البكر والثيب (٢١٨٨ و٢١٨٩ و٢١٩٠) ٢ / ١٨٦-١٨٧ / وأحمد في المسند (١٨٨٨) ١ / ٢١٩ / و(١٨٩٧) و(٢١٦٣) ١ / ٢٤٢ / و(٢٣٦٥) ١ / ٢٦١ و(٢٤٨١) ١ / ٢٧٤ / و(٣٠٨٧) ١ / ٣٤ / و(٣٢٢٢) ١ / ٣٤٥ / و(٣٣٤٣) ١ / ٣٥٥ / و(٣٤٢١) ١ / ٣٦٢ / والشافعي في المسند ٢ / ١٢ / وعبدالرزاق في المصنف (١٠٢٨٢) و(١٠٢٨٤) و(١٠٢٩٩) وسعيد بن منصور في السنن (٥٥٦) وابن أبي شيبة في المصنف ٤ / ١٣٦ / والطحاوي في شرح معاني الآثار ٣ / ١١ /و٤ / ٣٦٦ / وابن حبان في الصحيح (٤٠٨٤) و(٤٠٨٧

و٤٠٨٨) و(٤٠٨٩) والدارقطني في السنن ٣ / ٢٣٨-٢٤٢ / والبيهقي في السنن الكبرى ٧ / ١١٨ و١٢٢ / والبغوي في شرح السنة (٢٢٥٤) ٩ / ٢٩-٣٠ / والطبراني في المعجم الكبير (١٠٧٤٣-١٠٧٤٧) والحميدي في المسند (٥١٧) ١ / ٢٣٩ / وابن الجارود في المنتقى (٧٠٩)

- وعن عائشة . رضي الله عنها . قالت: قال رسول الله ﷺ:

«البكر تستأذن. قلت: يا رسول الله. إن البكر تستحيي. قال: رضاها صمتها».

البخاري في النكاح باب لا ينكح الأب وغيره البكر والثيب إلا برضاها (٥١٣٧) ٩ / ٩٨ / وفي الإكراء باب لا يجوز نكاح المكره (٦٩٤٦) ١٢ / ٣٣٤ / وفي الحيل باب في النكاح (٦٩٧١) ١٢ / ٣٥٦ / ومسلم في النكاح (١٤٢٠) ٢ / ١٠٣٧ / وأحمد في المسند ٦ / ٤٥ / والنسائي في النكاح باب إذن البكر (٣٢٦٦) ٦ / ٨٥-٨٦ / والبغوي في شرح السنة (٢٢٥٥) ٩ / ٣١ /

- وعن خنساء بنت خدام الأنصارية . رضي الله عنها . أن أباها زوجها وهي ثيب، فكرهت ذلك، فأتت رسول الله ﷺ فرد نكاحها».

البخاري في النكاح باب إذا زوج الرجل ابنته وهي كارهة (٥١٣٨) ٩ / ١٠١ / وفي الإكراه باب لا يجوز نكاح المكره (٦٩٤٥) ١٢ / ٣٣٣ / وفي الحيل باب في النكاح (٦٩٦٩) ١٢ / ٣٥٦ / وأبو داود في النكاح باب في الثيب (٢١٠١) ٢ / ٢٣٣ / والنسائي في النكاح باب الثيب يزوجها أبوها وهي كارهة (٣٢٦٨) ٦ / ٨٦ / وابن ماجه في النكاح باب من زوج ابنته وهي كارهة (١٨٧٣) ١ / ٦٠٢ / وأحمد في المسند (٢٦٧٧٩) ٦ / ٣٢٨) و(٢٦٧٨٣) ٦ / ٣٢٨) و(٢٦٧٨٤) ٦ / ٣٢٩ / وذكره ابن حجر أن الحديث رواه أحمد والطبراني والدارقطني في الموطآت، والنسائي في الكبرى، وابن السكن، وعبدالرزاق . فتح الباري ٩ / ١٠٢-١٠٣ /

- وعن عبدالرحمن ومجمع ابني يزيد بن جارية، قالا:

«أنكح (خدام) ابنته وهي كارهة رجلاً. وهي ثيب. فأتت النبي ﷺ فذكرت ذلك له، فرد نكاحها».

البخاري في باب إذا زوج الرجل ابنته وهي كارهة (٥١٣٩) بدون متن وقال: نحوه أي نحو حديث خنساء. ٩/١٠١/ ومالك في الموطأ في النكاح باب جامع مالا يجوز في النكاح (٢٥) ٢/٥٢٥/ وأحمد في المسند (٢٦٧٨٠ و٢٦٧٨٢) ٦/٣٢٨/ قال الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله ثقات مجمع الزوائد ٤/٢٨٠/

- وعن أم مجمِّع بن يزيد قالت: زوج خِدام ابنته وهي كارهة، فأتت النبي ﷺ: فقالت: يا رسول الله. إن أبي زوجني وأنا كارهة. قال: فرد رسول الله ﷺ نكاح أبيها.

أحمد في المسند (٢٦٧٨١) ٦/٣٢٨/

- وعن ابن عباس رضي الله عنها - أن جارية بكراً أتت النبي ﷺ فذكرت له أن أباها زوجها وهي كارهة، فخيرها النبي ﷺ» ابن ماجه في النكاح باب من زوج ابنته وهي كارهة (١٨٧٥) ١/٦٠٣/

- وعن أم سلمة. رضي الله عنها.: «أن جارية زوجها أباها وأرادت أن تزوج رجلا آخر، فأتت النبي ﷺ فذكرت ذلك له، فنزعها عن الذي زوجها أبوها، وزوجها النبي ﷺ من الذي أرادت».

الطبراني ورجاله رجال الصحيح. قاله الهيثمي في مجمع الزوائد ٤/٢٧٩-٢٨٠/

١٣١. حديث عمر في رحمة الله تعالى:

البخاري في الأدب باب رحمة الولد وتقبيله (٥٩٩٩) ١٠/٤٤٠/ ومسلم في

لتوبة (٢٧٥٤) ٢١٠٩ / والبزار في البحر الزخار (٢٨٧) ١ / ٤١١-٤١٢ / وكشف لاستار (٣٤٧٧) ٤ / ١٧٤ / قال الهيثمي : رواه البزار من طريقين ورجال إحداهما رجال الصحيح . مجمع الزوائد ١٠ / ٣٨٣ /

١٣٢. حديث أنس في رحمة الله لعباده:

أحمد في المسند ٣ / ١٠٤ و٢٣٥ / والحاكم في المستدرك قاله ابن حجر في فتح الباري ١٠ / ٤٤٥ /

١٣٣. حديث ابن مسعود في الحث على الزواج:

سبق ذكره (١٩٥) في الباب الأول ـ الفصل الثالث (الوقاية من الأمراض)

١٣٤. حديث أنس في النهي عن الوصايا في الصوم:

الشافعي في السنن ٣١٨ / وابن أبي شيبة في المصنف ٣ / ٨٢ / وأحمد في المسند ٣ / ١٢٤ و١٧٠ و١٧٣ و١٩٣ و٢٠٠ و٢٠٢ و٢١٨ و٢٣٥ و٢٤٧ و٢٥٣ و٢٧٦ و٢٨٩ / والدارمي في الصوم باب النهي عن الوصال في الصوم (١٧١١) ١ / ٣٤٠ / وعبد بن حميد في المسند ٣ / ١٣٢ و١٦٨ / والبخاري في الصوم باب الوصال (١٩٦١) ٤ / ٢٣٨) وفي التمني باب يجوز في اللو (٧٢٤١)١٣ / ٢٣٧-٢٣٨ / ومسلم في الصيام (١١٠٤) ٢ / ٧٧٥-٧٧٦ / والترمذي في الصوم باب ما جاء في كراهية الوصال في الصيام (٧٧٥) وقال : حسن صحيح ٢ / ١٣٨-١٣٩ / وأبو يعلى في المسند ٥ / ٢٥٥ و٣٤١ و٣٩٠ و٤١٤ / ٦ / ٥ و٣٦ و٢٢١ / وابن خزيمة في الصحيح ٣ / ٢٧٩ / وابن حبان في الصحيح ٥ / ٣٣٥ / و٣٣٦ وابن جميع في معجم الشيوخ / ٢٩٢ / والبيهقي في السنن الكبرى ٤ / ٢٨٢ /

١٣٥. حديث ابن عمر في النهي عن الوصال:

الشافعي في السنن /٣١٧/ ومالك في الموطأ ١/٣٠٠/ وابن أبي شيبة في المصنف ٣/٨٢/ وأحمد في المسند ٢/٢١ و٢٣ و١٠٢ و١١٢ و١٢٨ و١٤٣ و١٥٣/ وعبد بن حميد في المسند المنتخب ٢/١٨/ والبخاري في الصوم باب بركة السحور من غير إيجاب (١٩٢٢) ٤/١٦٥/ وباب الوصال (١٩٦٢) ٤/٢٣٨/ ومسلم في الصيام (١١٠٢) ٢/٧٧٤/ وأبو داود في الصوم باب في الوصال (٢٣٦٠) ٢/٣٠٦/ وابن الجارود في المنتقى /١٤٢/ والطبراني في المعجم الكبير والبيهقي في السنن الكبرى ٤/٢٨١ و٢٨٢/

- وعن أبي هريرة رضي الله عنه: قال: قال رسول الله ﷺ:

«إياكم والوصال. إياكم والوصال، قالوا: فإنك تواصل يا رسول الله.

قال: إني لست في ذاكم مثلكم. إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني فاكلفوا من العمل مالكم به طاقة، فلم ينتهوا عن الوصال، فواصل بهم النبي ﷺ يومين وليلتين، ثم رأوا الهلال، فقال النبي ﷺ: «لو تأخر الهلال لزدتكم كالمنكل بهم».

همام بن منبه في صحيفته ومالك في الموطأ ١/٣٠١/ وعبدالرزاق في المصنف ٤/٢٦٧/ والحميدي في المسند (١٠٠٩) ٢/٤٤١/ وابن أبي شيبة في المصنف ٣/٨٢ و٨٣/ وأحمد في المسند ٢/٢٣١ و٢٣٧ و٢٤٤ و٢٥٣ و٢٥٧ و٢٦١ و٢٨١ و٣٤٥ و٣٧٧ و٤٩٦ و٥١٦/ والدارمي في الصوم باب النهي عن الوصال في الصوم (١٧١٠) ١/٣٤٠/ و(١٧١٣)١/٣٤١/ والبخاري في الصوم باب التنكيل لمن أكثر الوصال (١٩٦٥) ٤/٢٤٢/ و(١٩٦٦) وفي الحدود باب كم التعزير والأدب (٦٨٥١)/ ١٢/١٨٢/ وفي التمني باب ما يجوز من اللو (٧٢٤٢) ١٣/٢٣٨/

وفي الاعتصام باب ما يكره من التعمق (٧٢٩٩) ١٣ / ٢٨٩ / ومسلم في الصيام (١١٠٣) ٢ / ٧٧٤-٧٧٥ / وأبو يعلى في المسند ١٠ / ٤٧٥ / وابن خزيمة في الصحيح ٣ / ٢٧٩ و٢٨٠ / والبغوي في مسند أبي الجعد ٢ / ٨١٠ / وابن حبان في الصحيح ٥ / ٢٣٥ / والطبراني في المعجم الأوسط (١٨٠٤) ٢ / ٤٦٦ / والبيهقي في السنن الكبرى ٤ / ٢٨٢ / وجاء عنه «نهى رسول الله ﷺ عن صوم الصمت وصوم الوصال».
وأبو حنيفة في المسند /١٠٨/

- وعن جابر رضي الله عنه أن رسول ﷺ قال:

«**لا وصال في الصوم**» الطيالسي في المسند (١٧٦٤) /٢٤٣/ وعبدالرزاق في المصنف ٤ / ٢٦٩ /

- وعن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال:

«**نهى رسول الله ﷺ عن الحجامة للصائم، والمواصلة، ولم يحرمها إبقاء على أصحابه. قالوا: يارسول الله. إنك تواصل إلى السحر؟ قال: أنا أواصل إلى السحر، وربي يطعمني ويسقيني**» عبدالرزاق في المصنف ٤ / ٢٦٨ / ونحوه عند ابن أبي شيبة في المصنف ٣ / ٢٥ / وفيه عن أصحاب محمد ﷺ و ٣ / ٨٢ / وأحمد في المسند ٤ / ٣١٤ / و ٥ / ٣٦٣ و٣٦٤ / والبيهقي في السنن الكبرى ٤ / ٢٦٣ / وعن علي - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ لا مواصلة عند عبدالرزاق في المصنف ٤ / ٢٦٨ وأحمد في فضائل الصحابة / ٧٢١ / وعبد بن حميد في المسند المنتخب ١ / ٣٥ / والطبراني في المعجم الأوسط ١ / ٢٠٢ / ٢ / ١٥٩ / والطبراني في المعجم الصغير ١ / ١٦٩ /

- وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: نهانا رسول الله ﷺ أن نواصل، وليست بالعزيمة» عند البزار في المسند. كشف الأستار ١ / ٤٨٢ / والطبراني في المعجم الكبير ٧ / ٢٤٨ / و٢٤٩ /

١٣٦. حديث أبي سعيد في النهي عن الوصال:

الطيالسي في المسند (٢١٧٣) / ٢٨٨ / وابن أبي شيبة في المصنف ٣ / ٨٢ / وأحمد في المسند ٣ / ٨ و٣٠ و٥٧ و٥٩ و٦٢ و٨٧ و٩٦ / والدارمي في الصوم باب النهي عن الوصال في الصوم (١٧١٢) ١ / ٣٤١ / والبخاري في الصوم باب الوصال (١٩٦٣) ٤ / ٢٣٨ / وباب الوصال إلى السحر (١٩٦٧) ٤ / ٢٤٥ / وأبو داود في الصوم باب في الوصال (٢٣٦١) ٢ / ٣٠٧ / وأبو يعلى في المسند ٢ / ٣٧١ و٥٣٣ / وابن خزيمة في الصحيح ٣ / ٢٨١ / وابن حبان في الصحيح ٥ / ٢٣٦ / والبيهقي في السنن الكبرى ٤ / ٢٨٢ /

١٣٧. حديث عائشة في النهي عن الوصال:

الطيالسي في المسند (١٥٧٩) ٢٢١ / وأحمد في المسند ٦ / ٨٩ و٩٣ و١٢٥ و٢٤٢ و٢٥٨ / والبخاري في الصوم باب الوصال (١٩٦٤) ٤ / ٢٣٨ / ومسلم في الصيام (١١٠٥) ٢ / ٧٧٦ / وأبو يعلى في المسند ٧ / ٣٣١ و٣٤٢ / ٨ / ١١ و٥٨ / وابن أبو داود في مسند عائشة / ٩١ / والبيهقي في السنن الكبرى ٤ / ٢٨٢ /

١٣٨. حديث ليلى في الوصال:

الطيالسي في المسند (١١٢٥) / ١٥٣ – ١٥٤ / وأحمد في المسند ٥ / ٢٢٥ / وعبد بن حميد في المسند المنتخب ١ / ٣٩٣ / والطبراني في المعجم الكبير ٢ / ٤٤ /

١٣٩. حديث ابن عمرو في صيام يوم:

سبق ذكره.

١٤٠. حديث أبي سعيد في الدنيا حلوة خضرة:

سبق ذكره في «العلوم التكوينية» (٩٠).

١٤١. حديث فتنة النساء:

عن أسامة بن زيد ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء».

البخاري في النكاح باب ما ينفى من شؤم المرأة..(٥٠٩٦) ٩/٤١/ ومسلم في الذكر (٢٧٤٠) ٤/٢٠٩٧/ وابن ماجه في الفتن باب فتنة النساء (٣٩٩٨) ٢/١٣٢٥/ وأحمد في المسند ١/٢٠٠/ وأبو نعيم في حلية الأولياء ٣/٣٥/

- وعن أسامة بن زيد وسعيد بن زيد ـ رضي الله عنهما ـ قالا: قال رسول الله ﷺ: «ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء».

مسلم في الذكر (٢٧٤١) ٤/٢٠٩٨/ والترمذي في الاستئذان باب ما جاء في تحذير فتنة النساء (٢٩٣٠) وقال: حسن صحيح ٤/١٩٢/ وأبو يعلى في المسند (٩٧٢) ٢/٢٦٠/ والبزار في المسند: البحر الزخار (١٢٥٥) ٤/٨٥/ والخطيب في تاريخ بغداد ١٢/٣٢٨-٣٢٩/



الباب الثاني

أسباب الأمراض النفسية



١ـ السنة النبوية والأمراض النفسية

٢ـ أسباب الأمراض النفسية :

السبب الأول : ضعف الإيمان .

السبب الثاني : الإهمال في التربية النفسية على الصفات الحميدة .

السبب الثالث : الظلم .

السبب الرابع : الشعور بالفقر .

السبب الخامس : ما يقع في الحياة في المصائب .

السبب السادس : الفراغ .



١ـ السنة النبوية والأمراض النفسية:

إن أكثر الأمراض انتشاراً في عالمنا الذي نعيشه هذه الأيام هي الأمراض النفسية فثلثا الأسِرَّة في المستشفيات ـ في عالم الغرب غير المسلم ـ مخصصة لهذه الأمراض النفسية، وثلثها الباقي لسائر الأمراض العضوية، إن هذه الحال التي عليها الغرب، وقلة الأمراض النفسية في عالم المسلمين ليحتاج منا إلى وقفة متأنية، فاحصة لهذه الأمراض نستبين فيها السبب الرئيس الذي أبعد عن عالمنا الإسلامي شبح النفس المريضة المتهافتة التي لا تقوى على مجابهة أي حدث من الأحداث اليومية التي تقابلها في كل لحظة من لحظات حياتها وقد أجمل رسول الله ﷺ هذا السبب، في صيغة تعجبية جميلة، فعن صهيب ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ :ـ

«عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله له خير ـ وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن ـ إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر، فكان خيراً له»(١).

فواقعنا الحالي يشعرنا بعظمة هذا الحديث الذي جاءنا عن رسول الله ﷺ وكونه خص المؤمن ـ دون غيره ـ بالراحة والطمأنينة ليشير إلى أن الذي يدفع إلى طمأنينة النفس وراحتها هو الإيمان بالله تعالى إيماناً راسخاً كاملاً، فكلما زاد إيمان المؤمن، ورسخ اليقين في قلبه، فكان مستحضراً له في كل حادث وعند كل حدث كلما بعدت الاضطرابات النفسية عن ذاته، ونَعِمَ بهدوء البال، وصفاء النفس، وراحة الضمير.

وكلما ضعف الإيمان في قلبه، وبَعُد عن المجالس التي تقوي هذا الإيمان في ذاته كلما كان على خطر من إصابته بالأمراض النفسية والوقوع في براثنها.

فمن كان يريد طمأنينة النفس الدائمة، وراحة القلب الكامل، فليقوِّ صلته

بالله ـ عزوجل ـ وليعتمد عليه، وليتوكل عليه وحده، في شأنه كله، وليعلم أن كل ما يناله من خير أو غيره فهو من الله تعالى، فإن الأمراض النفسية ستبعد عنه ولا تحوم حوله لأنه قد حَصّن نفسه بحصن منيع لا يستطيع معه أي مرض من الأمراض النفسية أن يصل إليه.

ولقد اعتنى الإسلام بالشخصية الإنسانية ونشأتها، فأرادها تنشأ سوية في كل مراحل حياتها، ولا شك أن الإنسان المسلم لو سار وفق الآداب الإسلامية وكان قلبه يتقلب في شريعة الله تعالى حيث تقلب، يحبها ويفديها بنفسه وماله وأهله، يراعي أمر الله تعالى، وينسجم معه في كل شؤون حياته، وكأن شرع الله وأحكامه هواه المتبع الذي يملي عليه أن يفعل، ويمنعه مما يخالف هواه، يسير وفق ما يحب الشارع ويرضاه، لو كان كذلك لما شعر بأي مرض نفسي من قلق أو أرق أو اضطراب..

لذلك قال رسول الله ﷺ:

«لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به»(٢).

ولما كان رسول الله ﷺ :ـ يمثل الشرع في كل حياته، كانت السيدة عائشة رضي الله عنها تقول لرسول الله ﷺ :ـ

«ما أرى ربك إلا يسارع في هواك»(٣).

فكأن هدف الشارع أن يصل الإنسان المؤمن إلى هذا الأنسجام التام بينه وبين الشرع وهذا التوافق الكامل بين ما يهواه وبين أحكام الشريعة، وإلى ذلك الإشارة في كتاب الله تعالى:

﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في

أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً ﴾ (آية ٦٥ سورة النساء)

فلا يكفي أن نحكم الشرع في أفعالنا، وإنما المهم أن نسلم نفوسنا للحكم الإلاهي تسليماً كاملاً لا نشعر معه بأي حرج في تطبيقه على أنفسنا وأهلينا ومن نحب.

حتى المحبة والبغضاء اللتين هما من فعل القلب تصبح المحبة عند المؤمن لله تعالى، ولشرع الله وللمؤمنين لصفتهم الإيمانية، ويبغض الكفر وأهله، لصفة الكفر فيهم.

فعن أبي ذر رضي الله عنه ـ قال: قال: قال رسول الله ﷺ:

« أفضل الأعمال: الحب في الله والبغض في الله »(٤).

بل تتغلب المحبة الإيمانية، والمحبة في الله تعالى، والأخوة الدينيه على المحبة الفطرية التي تتوجه من قلب الإنسان إلى ولده ووالده.

فعن أنس رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال:

« ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان:

أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما

وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله.

وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار »(٥).

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله: « لأنت أحب إلى من كل شيء إلا من نفسي. فقال النبي ﷺ لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب

إليك من نفسك، فقال عمر: فإنه الآن، والله لأنت أحب إلي من نفسي.

فقال النبي ﷺ: الآن ياعمر»(٦) أي الآن عند ما غلبت المحبة الإيمانية على محبة نفسك كمل إيمانك.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:

«لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين»(٧)

فمحبة رسول الله ﷺ محبة شرعية حث عليها الشرع. ووجه إليها، ومحبة الولد والوالدين محبة فطرية، فإذا غلب الإيمان على القلب غلبت المحبة الشرعية المحبة الفطرية وأصبح يقدم مراد الشرع على مراد نفسه.

إن هذا الأنسجام التام بين الإنسان وبين ما يعتقد، وبخاصة إذا كانت عقيدته سليمة من الزيغ، متلائمة مع الفطرة والكون، سيبعد عن النفس الإنسانية كل العقد، كل الأمراض، كل الأوهام، كل الوساوس.

ولهذا ورد عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ قال رسول الله ﷺ :ـ

«اتقوا فراسة المؤمن، فإنه ينظر بنور الله، ثم قرأ ﴿إن في ذلك لآيات للمتوسمين﴾ ».(٨)

فعندما تسيطر الديانة على النفس الإنسانية، يصبح نظر الإنسان بنور إيمانه، وهداية إسلامه، فينظر بنور الله، فيرى الحقائق لا المظاهر.

وقد كان رسول الله ﷺ يطلب من الله تعالى أن يجعل له نوراً في كل عضو من أعضائه، وفي كل عظم من عظامه، فعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال:

« سمعت رسول الله ﷺ يقول ليلة حين فزع إلى الصلاة: ..وفيه:

«اللهم اجعل لي نوراً في قلبي، ونوراً في قبري، ونوراً من بين يدي، ونوراً من خلفي ونوراً عن يميني، ونوراً عن شمالي، ونوراً من فوقي، ونوراً من تحتي، ونوراً في سمعي، ونوراً في بصري، ونوراً في شعري، ونوراً في بَشَري، ونوراً في لحمي، ونوراً في دمي، ونوراً في عظامي. اللهم أعظم لي نوراً، واجعل لي نوراً.» الحديث(٩).

كما ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال: يقول الله تعالى:

«من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه، ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، وإن استعاذني لأعيذنه»(١٠).

إنه الإيمان التام الكامل الذي إذا تحلى به الإنسان أصبحت أعضاؤه التي يعيش بها، وحواسه التي يطل بها على الكون لا تتحرك، ولا ترف إلا بما يرضي الله -عزوجل- فكل حركاته طاعة، وكل سكناته قربة، إذا رؤي رؤي الإسلام في كلامه وفي أفعاله، وفي تصرفاته، إنه الإسلام يمشي فوق هذه الأرض، إنه الإيمان يتحرك فوق أديم هذه الدنيا.

ولهذا كان من السنن النبوية أن يُذكِّر المؤمن نفسه بالرضا عن شرع الله تعالى، والاستسلام له في كل أمر من أموره، وبخاصة قبل النوم لكي يثبت ذلك في نفس الإنسان، ويرسخ في صدره، ويقره في فؤاده، فينام هادئ البال، هانىء النفس مستريح الفؤاد، ولا تأخذه الوساوس والأوهام، ولا تسبح به الخواطر والهواجس في بحار لا ساحل لها في أحلام اليقظة غير المتناهية.

فعن ثوبان رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:

«من قال حين يمسي: رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً، كان حقاً على الله أن يرضيه»(١١).

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:

«من قال حين يسمع المؤذن: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً غفر له ذنبه»(١٢).

وعن البراء عازب ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا أتيت مضجعك، فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شقك الأيمن، وقل: اللهم أسلمت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك رغبة، ورهبة إليك، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت، وبنبيك الذي أرسلت» وورد بلفظ:

كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشة قال:

«اللهم أنت ربي، ومليكي، وإلاهي، لا إله إلا أنت، إليك وجهت وجهي..» الحديث (١٣).

إن هذا الحديث الذي يصف لنا هذا الدعاء الذي يناجي الإنسان المؤمن به ربه ليرسخ في ذاته معنى «الأمان النفسي الكامل» فيجعله أكثر اطمئناناً بالإسلام، وأعظم شعوراً بالراحة النفسية، فإنه يلجأ إلى الله مالك الملك، ويعتمد على بارئ السموات والأرض، ورب كل شيء، ومليكه فينام هانئ البال، قرير النفس، هادئ الأحوال.

إضافة إلى الدواء الوظيفي الذي أشار إليه الحديث، حيث توضأ وضوءه للصلاة، فاتجه الدم إلى هذه الأعضاء التي مسها الماء ليدفئها، ولم يتوجه إلى الأعضاء التناسلية، فيوقظها مما يسبب أموراً لا تحمد عقباها وبخاصة بالنسبة للمراهق والشاب إضافة إلى الفائدة النفسية للوضوء، حيث يشعر الإنسان معه بالنشاط والحيوية، كما يشعر معه بأنه أزال عنه كل توتر واضطراب علق به أثناء النهار. فوصية رسول الله ﷺ بالوضوء قبل النوم يعطي فوائد كثيرة عضوية ونفسية، مما يشعرنا بعظيم معرفة النبي الكريم ﷺ بالنفس الإنسانية، وإرشادها إلى ما فيها خيرها، وطمأنينتها وسلامتها، قبل أن تعرف ذلك العلوم الإنسانية في عصر التقدم والحضارة.

وفي هذه الدعوات إشعار للنفس الإنسانية بالفقر الكامل لله تعالى وحده، فهي تسلم نفسها إليه وحده، وتتوكل عليه وحده، وتتوجه إليه وحده مما يجعل جميع المشكلات تزول بهذا اللجوء إلى من بيده القوة كلها، والملك كله، والخلق كله.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول إذا أصبح: «اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا، وبك نموت، وإليك النشور»

وبلفظ «كان يعلم أصحابه يقول: إذا أصبح أحدكم فليقل(١٤).

وهذا الحديث يعطي ما يعطيه ما سبقه، ويقرر في النفس الإنسانية الملك المطلق لله تعالى دون غيره، ويعطيها الأمل بنيل الأجر في الآخرة حيث تُوَفَّى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون.

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال:

كان رسول الله ﷺ إذا أمسى قال:

أمسينا، وأمسى الملك لله، والحمد لله، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على شيء قدير، اللهم أسألك من خير هذه الليلة، وخير ما فيها، وأعوذ بك من شر هذه الليلة وشر ما فيها وشر ما بعدها. اللهم إني أعوذ بك من الكسل، وسوء الكبر، اللهم إني أعوذ بك من النار وعذاب القبر وإذا أصبح قال. أصبحنا وأصبح الملك لله...(١٥)

فإن في ذلك تأكيداً للإنسان على غرس هذه المعاني في نفسه، فيعلم أن هذا المساء الذي أخذ يلفه ويلف الكون من حوله إنما هو لله وحده، وهذا الصباح الذي أخذ يشرق، ويكشف كل ما كان خافياً على ناظريه هو لله وحده فليذعن له بالعبودية التامة، والاستسلام المطلق فتستريح نفسه لكل ما يلاقيه في حياته.

ولهذا علمنا رسول الله ﷺ أن سيد الاستغفار هو أن تستغفر الله تعالى مذعناً له، مستسلماً لحكمه، معترفاً بفضله مقراً بذنبك عنده.

فعن شداد بن أوس رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال:

«إن سيد الاستغفار أن يقول العبد: اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما أستطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي، فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت»

فإن قالها حين يصبح موقناً بها، فمات دخل الجنة.

وإن قالها حين يمسي موقناً بها، فمات دخل الجنة.(١٦)

ومن الأدعية الواردة عن رسول الله ﷺ وفيها التجاء كامل إلى الله تعالى، وطلب العون منه وحده ما قاله ابن عباس رضي الله عنهما قال:

«كان النبي ﷺ يدعو يقول:

رب أعني ولا تعن علي، وانصرني ولا تنصر علي، وامكر لي ولا تمكر علي، واهدني، ويسرلي الهدى، وانصرني على من بغى عليّ، رب اجعلني لك شكّاراً، لك ذكّاراً، لك رَهَّاباً، لك مطواعاً، لك مخبتاً إليك أوَّاها منيباً.

رب تقبل توبتي، واغسل حَوْبتي، وأجب دعوتي، وثبت حجتي وسدد لساني، واهد قلبي، واسلل سخيمة صدري»(١٧).

وهناك أدعية متعددة وردت عن رسول الله ﷺ تقال في الصباح والمساء سأوردها إن شاء الله تعالى في الملحق المخصص لتخريج الحديث. وجماع معانيها هو تثبيت الإيمان في القلب، وزيادة الصلة بالله، والإطمئنان بهذا الدين، وتسليم الأمر لله تعالى الذي بيده ملكوت كل شيء، والاعتراف بالضعف الإنساني أمام جبار السماء والأرض ـ جل وعلا.

وكل ذلك مما يشيع الراحة القلبية، والطمأنينة الكاملة في النفس، الإنسانية ويجعلها ترقد في استقرار نفسي لا مثيل له، وكذا تستيقظ على مثل ذلك فتبدأ حياتها اليومية المعتادة معتمدة على الرب جلت حكمته، متوكلة على قوته وتسديده سبحانه فتستعد بذلك إلى خوض الحياة بنفس رضية مما يجعلها تمتص المشكلات العارضة فلا يكون لها أثر سيء في ذاتها

إضافة إلى ذلك فقد خصص رسول الله ﷺ بعض السور القرآنية فحث على قراءتها في الصباح والمساء، مما ترسخ الإيمان في القلب، وتقرر بالملك لله الواحد الأحد، مما يشيع الراحة النفسية، والطمأنينة القلبية في النفس الإنسانسة المؤمنة.

فعن عائشة رضي الله عنها ـ أن رسول الله ﷺ كان إذا أخذ مضجعه، نفث

في يديه، وقرأ المعوذات، ﴿قل هو الله أحد﴾ ﴿يعني: وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس﴾ ومسح بهما وجهه وجسده، فلما اشتكى كان يأمرني أن أفعل ذلك»

وفي رواية «يفعل ذلك ثلاث مرات»[١٨].

فالسورة الأولى «سورة الإخلاص» الذي توحي بإفراد الله تعالى بالألوهية والربوبية، فيخلي الإنسان قلبه من التوجه لغير الله الواحد الأحد الفرد الصمد فليس في الحياة من يكافئه بصفاته أو أفعاله أو ذاته.

والمعوذتان جماع ما فيهما هو لجوء إلى الله الخالق البارئ من كل ما يتصور من الإيذاء من مخلوقات الله تعالى عامة والجن والإنس خاصة، فيطمئن الإنسان أنه ألقى كل مخاوفه، وكل مظان خوفه عن ظهره، والتجأ إلى الله تعالى أن ينقذه من ذلك، وانظر إلى هذا النفث ومسح ما استطاع الإنسان من جسده فإنه يعطي طمأنينة خاصة بأن بركة كلام الله تعالى قد انتقلت مع هذا المسح إلى سائر جسده، فأكسبت الإنسان راحة وهدوءاً وطمأنينة، فنام قريرالعين، مستريح البال.

وعن عقبة بن عامر الجهني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ:

قل. قلت: وما أقول؟

قال: «قل هو الله أحد ـ قل أعوذ برب الفلق ـ قل أعوذ برب الناس» فقرأهن رسول الله ﷺ ثم قال: لم يتعوذ الناس بمثلهن»[١٩].

وعن فروة بن نوفل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه أتى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله. علمني شيئاً أقوله إذا أويت إلى فراشي؟

فقال له: اقرأ ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ ثم نم، فإنها براءة من الشرك.[٢٠] فهذه

السورة بما فيها من التبري من الشرك بالله تعالى، وتميز المسلم بعبادة الله المنفرد بصفات الجلال والكمال، المتنزه عن صفات النقص والضعف تعطي النفس الإنسانية عزة بإيمانها بالله تعالى، وتعالياً على آلهة الكفرة والفجرة، ومن ثمة تعالياً على الكافرين والمشركين وتكسب الإنسان طمأنينة وراحة لدينه الإسلام الحق.

وعن عبدالله بن خبيب رضي الله عنه قال:

خرجنا في ليلة مطر، وظلمة شديدة، فطلبنا رسول الله ﷺ ليصلي بنا فأدركناه، فقال لي: قل: قلت: ما أقول يا رسول الله!

قال: اقرأ(قل هوالله أحد) والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث كرات تكفيك من كل شيء»(٢١).

لقد حصنت السنة النبوية المسلم بربطه بخالق الكون في الصباح حين يبدأ حياته، وفي المساء حين يركن للراحة الجسدية بعد طول عناء، حتى لا تتسلل إليه الوساوس والخطرات فتشيع في نفسه القلق والإضطراب لقد أراد الإسلام من المسلم أن يكون في صحة نفسية تامة، وفي طمأنينة كاملة، سليمة من الأمراض التي تبعد النفس عن الراحة، والطمأنينة والاستقرار ونستطيع اليوم في عصر القلق، والأرق، والاضطراب أن نعرف مدى أهمية هذه السنن النبوية في إبعاد شبح الاضطرابات النفسية عن الذات الإنسانية، وجعلها هادئة مطمئنة، وإشاعة الراحة الكاملة في حياتها وهي تتوكل على الله تعالى، وتستمد العون منه في الصباح والمساء ويكون هذا سبقاً علمياً للنبي ﷺ بالاهتمام بالنفس الإنسانية قبل أن يهتم بها أحد، وقبل أن يظهر في عالم الإنسان علم النفس بل العلوم الإنسانية كلها.

٢ـ أسباب الأمراض النفسية:

إن الإنسان يعيش فوق هذه الأرض، ويتغلب عليها، فيؤثر فيها بما يحدثه من تغيير وتبديل في طبيعتها، ويتأثر بما فيها، وبما يجرى حوله منها، فهو دائماً وأبداً في أخذ وعطاء، وعندما يكون الفرد بهذه المثابة في التأثير لابد أن يصادف أموراً قد لايرتضيها، وأموراً قد تخالف عقله أو هواه، أو رؤيته التي ينظر بها إلى الكون الذي يعيش فيه، وقد يختلف موقف الفرد من هذه الأمور الجارية على سطح الأرض بحسب قوتها، بحسب انفعاله المباشر، أو المتراخي تجاه هذه الأمور.

ولذلك قد يتولد عن مجريات الأمور في الطبيعة الكونية، أو البشرية مواقف خاطئة تورث الإنسانية أمراضاً نفسية خفيفة، أو مستعصية راسخة يصعب شفاؤها، ويتعذر أو يتعسر مداواتها، أو عارضة لا تلبث أن تزول بنفسها، أو بحوار سديد مع مرشد حكيم.

وقد حاولت هنا أن أسبر غور هذه الأمراض النفسية لأتعرف على الأسباب المؤدية إليها، وأتعرف على السبل الموصلة إليها، وذلك من خلال السنة النبوية المطهرة، والأحاديث الشريفة التي جاءت لتبعد هذه الأمراض عن الفرد المسلم، ومن ثمّ عن المجتمع المسلم رغم وجود أسبابها، وبالرغم من تعرض الفرد المسلم لشدة وطأتها عليه، وبالرغم من شدة سُمّيتها وعمق تغلغلها في المجتمع الإسلامي، وقسوة تأثيرها في الفرد المسلم.

فما هي الأسباب الرئيسة لحدوث الأمراض النفسية؟

إن مراجعة الأحاديث النبوية الكريمة التي جاءت تصف الحياة الإنسانية في الجماعة أو الفرد لابد أن تشير من قريب أو بعيد إلى شيء من هذه الأسباب،

وأسأل الله تعالى أن يوفقني للوقوع على هذه الأحاديث، وأن يسددني في وضعها في المكان الصحيح، والأخذ من فقهها ما يوافق الحق والصواب.

ومن ذلك:

- ما رواه الزبير بن العوام - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ:

«دب إليكم داء الأمم قبلكم الحسد والبغضاء، والبغضاء هي الحالقة، حالقة الدين لا حالقة الشعر، والذي نفس محمد بيده لا تؤمنوا حتى تحابوا، أفلا أنبئكم بشيء إذا فعلتموه تحابيتم، أفشوا السلام بينكم»(٢٢).

- ومن ذلك ما قاله أبو أمية الشعباني - رحمه الله - قال: أتيت أبا ثعلبة الخشني رضي الله عنه:

فقلت: كيف تصنع بهذه الآية؟ قال: أية آية؟

قلت: قوله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم﴾

قال: لقد سألت عنها خبيرا. سألت عنها رسول الله ﷺ قال: ائتمروا بالمعروف، وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيت:

شحاً مطاعاً

وهوى متبعاً

ودنيا مُؤْثَرَةَ

وإعجاب كل ذي رأي برأيه

فعليك بخاصة نفسك، ودع العوام، فإن من ورائكم أياماً، الصبر فيهن مثل

القبض على الجمر، للعامل فيهن أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عملكم»

زاد في رواية« قيل: يا رسول الله. أجر خمسين رجلاً منا أومنهم؟

قال: لا. بل أجر خمسين رجلا منكم»(٢٣).

فقد أشار رسول الله ﷺ في هذين الحديثين الكريمين إلى شيء من الأسباب التي تؤدي إلى تفكك المجتمع المسلم، ومن ثَمَّ إلى عدم قبول النصيحة،وإلى رد الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، كما أشار إلى أن بعض هذه الأسباب قد يؤدي إلى إزالة الدين من النفس الإنسانية كما يحلق الشعر من الرأس، كما أوضح أن رد الأمر بالمعروف، وعدم قبوله، والإذعان للآمر، إنما يرجع إلى أسباب نفسية قد تعمقت جزورها في الذات فلم تعد تقبل النصيحة.

وإذا استعرضنا أحاديث أخر، فإننا نجد فيها بياناً لما تحلى به الإنسان المؤمن عن غيره، من وجود صوت داخلي في ذاته يعظه ويحذره من الوقوع في الأخطاء التي تبعده عن الصفاء الذي تحلى به، وتجعل نفسه مكدرة، وقلبه مسوداً.

فعن النواس بن سمعان ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺقال:

«ضرب الله مثلاً صراطاً مستقيماً، وعلى جنبتي الصراط سوران فيهما أبواب مفتحة، وعلى الأبواب ستور مرخاة، وعلى باب الصراط داع يدعو، يقول: أيها الناس ادخلوا الصراط جميعاً ولا تنفرجوا.

وداع يدعو من جوف الصراط، فإذا أراد أن يفتح شيئاً من تلك الأبواب قال: ويحك لا تفتحه، فإنك إن تفتحه تلجه.

والصراط: الإسلام

والسوران: حدود الله تعالى.

والأبواب المفتحة: محارم الله تعالى.

وذلك الداعي على رأس الصراط: كتاب الله ـ عز وجل»

والداعي فوق الصراط: واعظ الله في قلب كل مسلم»(٢٤).

ولنقف هنا عند قوله «واعظ الله في قلب كل مسلم»

فإن المسلم يجد في قلبه ميزاناً لكل عمل يريد أن يعمله، فإن كان خيراً حثه عليه، وإن كان شراً نهاه عنه، وحذره من الإقدام عليه.

والفرق بينه وبين ما يسمى بالضمير حسب ما قاله علماء النفس:

أولا: أن صوت الضمير خافت لا يكاد يبين، بينما واعظ الله في قلب المسلم قوي يهز الكيان.

ثانياً: أن واعظ الله في قلب المؤمن يحذر المؤمن من الإقدام على ما فيه شره في الدنيا والآخرة، وأما الضمير فإنما يلومه على الفعل بعد أن يقدم عليه.

ثالثاً: واعظ الله تعالى لا يكتفي عند ارتكاب الفعل على اللوم بل يدعوه إلى التوبة والإنابة إلى الله تعالى، ويبين له فضل الله ورحمته، فلا يقنط ولا ييأس أما الضمير فإنه لا يدل عل« طريق النجاة، وإنما يكتفي باللوم فقط، مما قد يصيب بالإحباط أو بغيره من الأمراض.

ولهذا نرى رسول الله ﷺ يكل وزن الأعمال التي يريد المسلم أن يقوم بها إلى قلبه.

فعن أبي ثعلبة الخشني ـ رضي الله عنه ـ قال: قلت: يا رسول الله. أخبرني بما

يحل لي، ويحرم علي. فقال النبي ﷺ «البر ما سكنت إليه النفس، واطمأن إليه القلب، والإثم: مالم تسكن إليه النفس، ولم يطمئن إليه القلب، وإن أفتاك المفتون»(٢٥).

وعن النواس بن سمعان ـ رضي الله عنه ـ قال: «سألت رسول الله ﷺ عن البر والإثم، فقال: البر: حسن الخلق، والإثم ما حاك في صدرك، وكرهت أن يطلع عليه الناس»(٢٦).

وعن وابصة بن معبد ـ رضي الله عنه ـ قال: «جئت إلى رسول الله ـ ﷺ أسأله عن البر والإثم، فقال: جئت تسأل عن البر والإثم؟ فقلت: والذي بعثك بالحق ما جئتك أسألك عن غيره، فقال: يا وابصة. استفت قلبك، واستفت نفسك ـ ثلاث مرات ـ البر ما اطمأنت إليه النفس، والإثم ما حاك في صدرك وإن أفتاك عنه الناس وأفتوك»(٢٧).

وهذا شأن القلوب السليمة الصافية التي تعرف الحق وضّاءً لا شك فيه فلذا عندما يعرض عليها شيء من الإثم فإنها سترده ولن تقبله أبداً، أما القلوب التي ضعف الإيمان فيها، واستولى عليها فعل الإثم والخطأ، فإنه لا يمكن استفتاؤها، ولا الرجوع إليها، ولذلك كان رسول الله ﷺ كثيراً ما يحلف «لا ومقلب القلوب»(٢٨).

فإن القلوب لا تثبت على أمر، والله عزوجل، يقلبها كيف شاء، فيلجأ الإنسان إلى الله تعالى ليثبت قلبه على طاعته، ودينه، وشريعته، ولا يزيغه عنها، فعن أنس رضي الله عنه قال:

«كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول: يا مقلب القلوب ثبت قلبي على

دينك»(٢٩).

ولذلك وصف لنا رسول الله ﷺ القلوب بأنواعها، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«القلوب أربعة: قلب أجرد فيه مثل السراج يزهر، وقلب أغلف مربوط على غلافه، وقلب منكوس، وقلب مصفح.

فأما القلب الأجرد، فقلب المؤمن سراجه فيه نوره،

وأما القلب الأغلف، فقلب الكافر،

وأما القلب المنكوس، فقلب المنافق عرف ثم أنكر.

وأما القلب المصفح، فقلب فيه إيمان، ونفاق، فمثل الإيمان فيه كمثل البقلة يمدها الماء الطيب، ومثل النفاق فيه كمثل القرحة يمدها القيح والدم، فأي المادتين غلبت على الأخرى غلبت عليه»(٣٠).

فالعمل الذي يقوم به الإنسان من طاعة لله تعالى، أو خطيئة وإثم يؤثر على القلب فيضيئه أو يجعله في ظلام، وقد أوضح ذلك رسول الله ﷺ فعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:

«تعرض الفتن على القلوب كالحصير عوداً عوداً، فأي قلب أشربها نكتت فيه نكتة سوداء، وأي قلب أنكرها نكتت فيه نكتة بيضاء، حتى تصير على قلبين:

- على أبيض مثل الصفا، فلا تضره فتنة ما دامت السماوات والأرض.

- والآخر أسود مرباداً (أي يشبه البياض في سواد) كالكوز مُجْخياً (أي منكوساً) لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً إلا ما أشرب من هواه»(٣١).

وكذا ما جاء عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال:

«إن المؤمن إذا أذنب كانت نكتة سوداء في قلبه، فإن تاب ونزع واستغفر صقل قلبه، فإن زاد زادت، فذلك الران الذي ذكر الله في كتابه ﴿كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون﴾ [آيه ١٤ من سورة ويل للمطفيفين] (٣٢).

فكل ذلك يؤكد أن القلب الذي يملكه الإنسان يتأثر بالعمل الذي يعمله من قرب لله أو بعد عنه، وقد بين رسول الله ﷺ أن المجلس الذي يكون فيه الإنسان يؤثر في قلب الإنسان، فيزيد في صفاته إن كان مجلس صلاح وذكر وتقوى، فعن حنظلة الأُسَيّدي ـ رضي الله عنه ـ قال:

«لقيني أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ فقال: كيف أنت يا حنظلة. قال: قلت: نافق حنظلة.

قال: سبحان الله. ما تقول ؟!

قال: قلت: نكون عند رسول الله ﷺ يذكرنا بالنار والجنة حتى كأنَّا رأي عين، فإذا خرجنا من عند رسول الله ﷺ عافسنا الأزواج، والأولاد، والضيعات، فنسينا كثيراً.

قال أبو بكر" فوالله إنا لنلقى مثل هذا.

فانطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول الله ﷺ قلت:

نافق حنظلة يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ: وما ذاك؟!

قلت: يا رسول الله نكون عندك، وتذكرنا بالنار والجنة، حتى كأنَّا رأي عين فإذا خرجنا من عندك، عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات نسينا كثيراً.

فقال رسول الله ﷺ :

«والذي نفسي بيده لو تدومون على ما تكونون عندي، وفي الذكر، لصافحتكم الملائكة على فرشكم، وفي طريقكم، ولكن يا حنظلة ساعة وساعة - ثلاث مرات -»(٣٣)

فيؤكد رسول الله ﷺ أن الغفلة لابد أن تصيب الإنسان فتبعده قليلاً عن الصفاء التام، ولكن لا شك أن في ذلك إشارة أنه من الممكن أن يصل الإنسان إلى القلب السليم، والإيمان الكامل.

فعن الحارث بن مالك - رضي الله عنه - أنه مر برسول الله ﷺ :

فقال له : كيف أصبحت يا حارث؟

قال : أصبحت مؤمناً حقاً.

قال : انظر ما تقول، فإن لكل شيء حقيقة، فما حقيقة إيمانك؟

فقال : عزفت نفسي عن الدنيا، فأسهرت ليلي، وأظمأت نهاري،وكأني أنظر إلى عرش ربي بارزاً، وكأني أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون فيها، وكأني أنظر إلى أهل النار يتضاغون فيها (أي يرفعون أصواتهم بالصراخ والعويل).

فقال : يا حارث. عرفت فالزم - ثلاثاً -(٣٤).

وبهذا ندرك أن القلب المؤمن المطمئن لإيمانه، المستريح به، المتجاوب معه قلب سليم، صقيل فيه مثل السراج يزهر، لا تضره فتنة ما دامت السماوات والأرض، فقد رسخ الإيمان فيه، وثبت اليقين في جذوره، فهو مستريح مع الحياة، مستريحة به، مطمئن لما يجري في الكون، لا يعتريه ذهول، ولا يصيبه سأم، ولا ضجر، ولا

ينتابه أرق أو قلق، لا يضطرب مع الدنيا إن هي أقبلت أو أدبرت، لأنه يعلم أنها ظل زائل، وهو دائم الصلة بالله لا يعترض على الأقدار في جريانها، ويستسلم لله تعالى استسلام من يأخذ بالأسباب، ويدفع عن نفسه ما استطاع، لأن التوجيه النبوي له أن يعمل «فكل ميسر لما خلق له» وأنه «يفر من قدر الله إلى قدر الله» فهو يتحرك بما أعطاه الله تعالى، مستخدماً إياه فيما ينفعه، شاكراً لله نعمه، وتيسيره، وفضله، يستخدم كل نعمة فيما خلقت له.

أما إذا ضعف المؤمن فيما كان سبباً لسعادته، وراحته، ضعف في إيمانه ويقينه، فلابد أن تنتابه الأمراض والأسقام، والعلل، ولهذا قال رسول الله ﷺ «قد أفلح من أخلص قلبه للإيمان، وجعل قلبه سليماً»(٣٥).

فعلى ضوء ما سبق نستطيع أن تستخلص أسباب الأمراض النفسية التي تصيب الإنسان وفق ما يلي:

السبب الأول: «ضعف الإيمان»:

ذكرت في بداية هذا البحث عناية الإسلام بالنفس المؤمنة، وأنه يريد أن تكون سوية صافيه، ليس فيها تيارات مختلفة، ولا اتجاهات متفارقة، وإنما عندها أمر واحد تطلبه وتسعى إليه، وصوت واحد في ذاتها يحدد لها الهدف، ويرسم لها الطريق، ويملي عليها الواجبات، والمنهيات، وقد كان في عقيدة المسلم ذلك لأن عقيدته من عند ربه خالق الكون والحياة، فكان الانسجام تاماً والملاءمة قائمة بين العقيدة الدينية، والفطرة الإنسانية، والمجتمع الذي يحيا فيه، والكون المحيط والواقع الذي يعيش، والمستقبل الذي يؤمل الوصول إليه.

لذا كان الإيمان. ومحله القلب ـ هو المحطة الأساسية التي نقف عندها أول ما نقف في كل شؤوننا، وفي كل اتجاهاتنا، فإذا قوي الإيمان قويت النفس وعزّت، وأبدت تفهمها لمجريات الحياة، وإن ضعف الإيمان ضعفت النفس، وهزلت، وأصبحت مكاناً موبوءاً لكل مرض نفسي، ولم تعد متحملة لأي حادث، إن فوجئت بأي طارئ يبدو في واقع الحياة اضطربت ولم تدر بماذا تقابله.

وإن للإيمان شعباً تبلغ بضعاً وستين، أو بضعاً وسبعين شعبة أعلاها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى من الطريق، والحياء شعبة من شعب الإيمان»[٣٦].

وقد قال ابو حاتم ابن حبان: أشار النبي ﷺ في هذا الخبر إلى الشيء الذي هو فرض على المخاطبين في جميع الأحوال، فجعله أعلى الإيمان، ثم أشار إلى الشيء الذي هو نفل للمخاطبين في كل الأوقات، فجعله أدنى الإيمان، فدل ذلك على أن كل شيء فرض على المخاطبين في بعض الأحوال، وكل شيء هو نفل للمخاطبين في كل الأحوال كله من الإيمان [الإحسان ١/ ٣٣١].

وكان الإمام ابن حبان، من العلماء الذين عددوا ما ورد في الكتاب والسنة أنه من الإيمان، وجعلوه من شعب الإيمان قال: عددت كل طاعة عدها الله - جل وعلا- من الإيمان فإذا هي تنقص عن البضع والسبعين، فضممت الكتاب إلى السنن، وأسقطت المعاد منها فإذا كل شيء عده الله - جل وعلا - من الإيمان في كتابه. وعده النبي ﷺ في سننه:

تسع وسبعون شعبة لا يزيد عليها، ولا ينقص منها شيء [الإحسان ١/٣٣٣]

وقد وزع العلماء هذه الشعب على ثلاثة فروع:

- أعمال القلب (وفيها المعتقدات والنيات) وتشتمل على أربع وعشرين خصلة.

- وأعمال اللسان، وتشتمل على سبع خصال.

- وأعمال البدن، تشتمل على ثمان وثلاثين خصلة.

وقد أوردها الإمام ابن حجر في كتابه القيم «فتح الباري شرح البخاري» ثم قال: فهذه تسع وستون خصلة، ويمكن عدها تسعاً وسبعين خصلة باعتبار أفراد ماضم بعضه إلى بعض مما ذكر، والله أعلم. (فتح الباري ١/٦٩)

وبهذا الاتساع في فهم الإيمان بشعبه كلها نستطيع أن نعيد كل الأسباب إلى ضعف الإيمان، ويكون الأمر مقبولاً صحيحاً، ولكني سأذكر بعض الأسباب الأخرى تأكيداً عليها.

فالسبب الأول من أسباب الأمراض النفسية التي تعتري النفس الإنسانية هو:

- إما عدم الإيمان أصلاً.

ـ وإما ضعف الإيمان .

فأما عدم الإيمان، فيدخل فيه «الإلحاد» بالله تعالى، وعدم الإذعان بوجود إله أصلاً في هذا الوجود، ولابد أن يكون أصحاب هذا الاتجاه مشحونة نفوسهم بالأضطرابات النفسية المستعصية، وذلك لاصطدامهم بأمور كثيرة في هذه الحياة لابد من تفسيرها على أساس الإيمان بوجود الله تعالى، بل حتى ذواتهم التي يقومون بها، تؤكد عليهم وجود الله الواحد الأحد، فهم دائماً وأبداً يصطدمون بالواقع فيما حولهم، وفي أنفسهم، مما ينعكس ذلك في ذواتهم على اضطراب نفسي متوال يسبب قلقاً وأرقاً واضطراباً، وقد أوضحتُ سابقاً أن الإيمان بالله تعالى فطرة في النفس الإنسانية

كما يدخل في عدم الإيمان : الإشراك بالله تعالى في أي شأن من شؤون الحياة فإن ذلك أيضاً يسبب شيئاً من الاضطراب النفسي لأن الكون خَلْق الله تعالى يسير وفق أمر الله وحده، لا يشركه فيه أي مخلوق مهما علت مرتبته، فالفاعل في هذا الكون هو الله ـ جلت قدرته ﴿وربك يخلق ما يشاء ويختار﴾ [آية (٦٨) القصص] ﴿أن ربك فعال لما يريد﴾ [آية (١٠٧)هود] ﴿إن الله يفعل ما يريد﴾ [آية (١٤)الحج]

فالإنسان الذي ينسب الخلق والتقدير إلى مخلوق ضعيف فإنه سيولد في النفس ذلك الاضطراب، ولا ينجو من ذلك إلا من سكنت نفسه بالإيمان، وسكن الإيمان في ذاته إيماناً راسخاً ثابتاً كالجبال، إيماناً ينسب كل فعل لله تعالى ويرضى بقضائه، ويستسلم لقدره، فعند ذلك لابد أن تسير نفسه ثابته دون اضطراب .

ولهذا الذي ذكرت علمنا رسول الله ﷺ أن نستعيذ من الكفر والشرك، وأن

نعيد على أنفسنا دائماً في الصباح والمساء الإيمان بالله تعالى لا شريك له ـ كما سبق ذكره في الأدعية.

وقد كان رسول الله ﷺ يعلم أصحابه أن يسألوا الله تعالى الهداية والسداد، قال علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ: قال لي رسول الله ﷺ قل:

«اللهم اهدني وسددني، واذكر في الهداية هداية الطريق، وفي السداد سداد السهم»(٣٧).

وكان من دعائه ﷺ «إني أسألك الهدى»(٣٨).

وقال: «أجرني من مضلات الفتن»(٣٩).

وكان مما يخشى رسول الله ﷺ على الأمة «مضلات الفتن»(٤٠) والأئمة المضلين (٤١).

ومن دعائه «اجعلنا غير ضالين ولا مضلين»(٤٢).

ومن دعائه ﷺ «أعوذ بعزتك أن تضلني»(٤٣).

كل ذلك ليثير في النفس الإنسانية المسلمة خطر الضلال عليها، والضلال اسم جامع لكل ضياع بحيث لا يكون للإنسان هدف، أو يكون له هدف فيضيع عنه ولا يدري كيف يعود إليه، فيحار ماذا يصنع ويضطرب ويقلق، بل إننا نجد رسول الله ﷺ يجعل سؤال الهداية لكل أمر «واذكر الهداية هداية الطريق، وفي السداد سداد السهم» وليس للإنسان إلا أن يلجأ إلى ربه لينقذه من الأمور التي تبعده عن الله تعالى، وتقصيه عن الطريق الذي رسمه له ليسير في هذه الحياة وفقه، فتكون نفسه التي بين جنبيه، وطريقه الذي يسير عليه منسجماً متوائماً، متوافقاً.

فالهداية التي تكون في القلب تجعل الإنسان يسير على هدى ونور، قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿أفمن يمشي مكباً على وجهه أهدى أم من يمشي سوياً على صراط مستقيم﴾ [آية ٢٢ الملك].

وقال جل جلاله: ﴿أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها..﴾ [آية (١٢٢) الأنعام]

وقال تعالى: ﴿هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور..﴾ [آية (١٦) الرعد].

ولذلك أمر رسول الله ﷺ أن نقرأ الفاتحة في كل ركعة من ركعات الصلاة[٤٤] وفيها ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾. والصراط المستقيم الطريق الذي لا عوج فيه ولذلك احتاج الأمر إلى الاستمرار بطلب الهداية إليه لأن أي انحراف عنه وإن صغر فإنه سيبتعد عنه كثيراً.

وقد استعاذ رسول الله ﷺ من «فتنة المحيا والممات، في أحاديث كثيرة[٤٥] وفتنة المحيا أكثرها من الضلال، وعدم الهداية إلى الطريق المستقيم وسماها في حديث «فتنة الصدر»[٤٦].

وقد بين لنا الله - جل ثناؤه - أن الهداية بيد الله تعالى وحده حيث قال - سبحانه -: ﴿إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء﴾ [آية (٥٦) القصص]

وقال ﷺ: «من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له» [٤٧] وكان يرددها في خطبه، ذلك تأكيداً، وترسيخاً لطلب الهداية من الله وحده.

وقد أوضح رسول الله ﷺ أنه جاء بالهدى من عند ربه، فقال:

«ألم أجدكم ضلالاً فهداكم الله بي» [٤٨]، وقال ﷺ: «بعثني رحمة للعالمين، وهدى للعالمين»[٤٩]، وقال الصحابة رضوان الله عليهم: علمنا رسول الله ﷺ سنن الهدى، وإن الله شرع لنبيكم سنن الهدى»[٥٠].

وقالوا: جاءنا بالبينات والهدى[٥١] وقد حث رسول الله ﷺ المسلمين ليدعوا الناس إلى الهداية، لينقذوا الناس من الضلال فقال عليه الصلاة والسلام: «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً»[٥٢].

وقال عليه الصلاة والسلام: «والله لأن يهدى بهداك رجل واحد خير لك من حمر النعم»[٥٣].

وذلك لأنك إذا استطعت أن تنقذ إنساناً من الضلال أنقذته من نار الآخرة، وأنقذته من نار الدنيا التي كان فيها، وجعلت منه إنساناً نافعاً لنفسه، ولأمته، وللعالم بعيداً عن الاضطراب والقلق، والأمراض النفسية المختلفة.

وقد دلنا رسول الله ﷺ بعد أن بين لنا أنه جاء بالهدى من عند الله تعالى بين بعضاً من أسباب الضلالة؛ وأولها: أن نترك هدى الله وهدي رسوله: فعن علي - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«ستكون فتن. قلت: وما المخرج منها؟ قال: كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل. هو الذي من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، فهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به

الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلَقُ عن كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، وهو الذي لم تنته الجن إذ سمعته أن قالوا ﴿إنا سمعنا قرآناً عجباً يهدي إلى الرشد﴾ [آية (٢) الجن] هو الذي من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن عمل به أجر، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم»(٥٤).

فهذا القرآن كما روى علي - رضي الله عنه - من ابتغى الهدى في غيره أضله الله وقوله «من دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم».

ومن ذلك أيضاً ما جاء عن أنس في خطبة عمر - رضي الله عنه - بين يدي أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - حين البيعة قال:

«فإن يك محمدا ﷺ قد مات، فإن الله تعالى قد جعل بين أظهركم نوراً، هذا الكتاب الذي هدى الله به رسولكم، فخذوا به تهتدوا»(٥٥).

وفي اتباع ما جاء به النبي ﷺ ما جاء عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أنه قال لرسول الله ﷺ: إني مررت بأخ لي من قريظة، فكتب لي جوامع من التوراة ألا أعرضها عليك؟ قال: فتغير وجه رسول الله ﷺ. قال عبدالله بن ثابت: فقلت له: ألا ترى ما بوجه رسول الله ﷺ؟!. فقال عمر: رضينا بالله رباً، وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ رسولاً.

قال: فسري عن النبي ﷺ ثم قال:

«والذي نفسي بيده لو أصبح فيكم موسى ثم اتبعتموه وتركتموني ضللتم إنكم حظي من الأمم، وأنا حظكم من النبيين»(٥٦).

وبين رسول الله ﷺ أن الاختلاف على الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام هو سبب في ضلال الأقوام السابقين، يعني وسبب في ضلالة هذه الأمة إن فعلت

فعلهم حيث قال:

«إنما ضل من كان قبلكم: كثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه، وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم»(٥٧).

ومن الأسباب أيضاً في الضلال: الاعتماد على أناس قد ضلوا:

فعن جابر ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء، فإنهم لن يهدوكم وقد ضلوا، فإنكم إما أن تصدقوا بباطل، أو تكذبوا بحق، فإنه لو كان موسى حياً بين أظهركم ما حل له إلا أن يتبعني»(٥٨).

ولهذا علمنا رسول الله ﷺ أن نقرأ سورة الفاتحة في كل ركعة من الركعات، وفي آخرها نطلب من الله تعالى أن يبعدنا عن طريق (المغضوب عليهم والضالين).

ففاقد الشيء لا يعطيه، فإنما يطلب الهداية من المهتدي، ولذلك حذرنا رسول الله ﷺ من عدم الاستفادة من العلماء حتى يترأس الناس أشخاص لا علم عندهم ولا تقوى.

فعن عبدالله بن عمرو ـ رضي الله عنهما ـ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يُبْق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فسئلوا، فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا»(٥٩).

أو كان عندهم علم، ولكن لم يعملوا بعلمهم، ولم يتبعوا ما وصلهم من

الهدى الكريم.

فعن حذيفة ـ رضي الله عنه ـ قال: "يا معشر القراء استقيموا فقد سبقتم سبقاً بعيداً، فإن أخذتم يميناً وشمالاً لقد ضللتم ضلالاً بعيداً"(٦٠).

فالقراء لكتاب الله تعالى هم العلماء الذين يأخذون بأيدي الناس إلى الخير والحق فإذا تشعبت بهم السبل، فقد ابتعدوا عن الهدى، وجروا الناس إلى الضلال.

ومن أسباب الضلال: ترك فريضة من فرائض الله تعالى، كما بين ذلك عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ حيث قال:

"لقد خشيت أن يطول بالناس زمان حتى يقول قائل: ما أجد الرجم في كتاب الله، فيضلوا بترك فريضة من فرائض الله"(٦١).

فالله تعالى حد حدوداً وفرض فرائض، فكانت هذه الحدود معالم لا يجوز تخطيها حتى يبقى الإنسان في إطار الهداية ومضمارها، فإذا تعداها خرج من الهدى إلى الضلال.

ـ ومن أسباب الضلال، والبعد عن الحق والهدى: الهوى، فقد قال رسول الله ﷺ: «بئس العبد هوى يضله»(٦٢).

فالهوى يجانب الهداية لأنه يريد اللذة العاجلة، والمنفعة السريعة.

وكذا من أسباب الضلال: الابتداع في الدين، «فإن كل بدعة ضلالة»(٦٣).
فإن الالتزام التام، والمعرفة الكاملة بقواعد الشريعة تجعل الإنسان هادياً مهدياً، منور الجنان، مفتح الفكر، يسير على نور، ويتحرك بطمأنينة ويمضي في هذه

الحياة بقدم ثابتة لا يقلقه شيء، ولا يؤرقه آخر.

وحذر رسول الله ﷺ من الشرك صغيره وكبيره، قليله وكثيره، فعن أبي موسى الأشعري ـ رضي الله عنه ـ قال: خطبنا رسول الله ﷺ ذات يوم فقال:

«أيها الناس اتقوا هذا الشرك، فإنه أخفى من دبيب النمل.

فقال له من شاء أن يقول: وكيف نتقيه؟ وهو أخفى من دبيب النمل، يا رسول الله؟!

قال: قولوا: اللهم إنا نعوذ بك من أن نشرك بك شيئاً نعلمه، ونستغفرك لما لا نعلم»(٦٤).

فقد يدخل الإنسان في الشرك دون أن يدري، أو يعلم، إذ كانت أسباب الشرك دقيقة يحتاج معها الإنسان إلى لجوء إلى الله تعالى، واستكانة إليه، ودعائه، والتضرع إليه بقلب منكسر خاضع حتى يبعده عن تلك الأسباب الدقيقة التي قد لا ينتبه الإنسان إليها، سواء أكان ذلك باللسان، أو بالقلب، أو بهما، نعوذ بالله تعالى من أن نشرك به شيئاً نعلمه، ونستغفره لما لا نعلم، ونسأله تعالى أن يبعد عنا كل أمر فيه شائبة من الكفر، أو الشرك بمَنّه إنه سميع مجيب الدعوات.

وأما ضعف الإيمان فلابد له أن يؤثر في النفس الإنسانية، فيحدث فيها اضطراباً، واهتزازاً بحسب الضعف الذي ينتابه، وفي نفس الاتجاه الذي كان الضعف فيه، وسأتناول ذلك مستقبلاً إن شاء الله تعالى عند الحديث عن كل مرض من الأمراض النفسية التي أشارت إليها الأحاديث النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم.

السبب الثاني : إهمال التربية النفسية على الصفات الحميدة، وإبعادها عن الصفات المذمومة، قال الله تعالى: ﴿ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها﴾ [آية (٧-١٠) الشمس]

فبين الله تعالى أن في النفس الإنسانية خيوطاً تربطها بالتقوى والصلاح، وأخرى تربطها بالفجور والطغيان، ويبقى على الإنسان أن يطهر نفسه من الصفات الذميمة، ويقوي فيها الصفات الطيبة فيفلح وينجح بعد ذلك.

ولاشك أن السلوك الخلقي عند الفرد إنما هو عادة، وكسب يعتاده الإنسان، ويكتسبه أثناء نموه الجسمي، والخلقي من البيئة المحيطة به، ومن التربية التي تحوطه بعنايتها من الوالدين أولاً ثم من المربين والمعلمين الذين سيقومون بالتوجيه والرعاية أثناء مراحل حياته المختلفة.

فعندما يرى الطفل التربية الصالحة القويمة، ويلتزم بالخلق الرفيع، فإن هذه التربية ستبتعد به عن الأخلاق السيئة التي يمكن أن نطلق عليها «الأمراض النفسية» وأحياناً أخرى تكون آثاراً لأمراض نفسية دفينة في ذات الإنسان تعمل في خفاء داخل النفس الإنسانية، ونحن نرى أثرها ظاهراً في أفعال الإنسان المختلفة، وفي تصرفاته، وفي مواقفه، وفي انفعالاته تجاه الأحداث اليومية التي تجري فوق هذه الأرض.

وقد علمنا رسول الله ﷺ بفعله وقوله، أن يكون اهتمامنا الأساسي منصباً على العقيدة السليمة، وبخاصة للأطفال.

فعن عبدالله بن عباس - رضي الله عنهما - قال: كنت رديف النبي ﷺ فقال: «ياغلام. إني أعلمك كلمات. احفظ الله يحفظك. احفظ الله تجده تجاهك. وإذا

سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله. واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام، وجفت الصحف »(٦٥).

فإن هذا الحديث العظيم في عباراته، العظيم في إرشاداته، يعطي هذا الغلام اليافع الأسس المتينة الراسخة في العقيدة والعبادة، والصلات الاجتماعية، فرسول الله ﷺ يوجه ابن عباس إلى أن يرسخ العقيدة الصافية السليمة في نفسه، فيحفظ الله تعالى بالتوحيد الخالص، فلا يشرك معه أحداً في اعتقاد نفع أو ضر، أو في فعل في هذا الكون الواسع الفسيح، فيحفظه الله تعالى من الشرك والضلال، والتخبط بدون هدى.

يحفظ شرع الله تعالى، فيقيمه في ذاته، فلا يترك أمراً من أوامره تعالى إلا ويقوم بها على الوجه المطلوب، ولا يُقْدم على منهي عنه، فيحفظه الله تعالى من البلايا والرزايا والكروب حتى لو أصابته يحفظه من أن يكون لها تأثير على نفسه.

يحفظ الله تعالى في تعامله مع الناس، فلا يغش أحداً ولا يخدعه، ولا يستغل ولا يطمع ولا يغرر، ولا يكذب ولا يغتاب ولا يظلم.. ولا ولا.. فيحفظه الله - سبحانه من أن يفعل به أحد مثل هذه الأفعال أو غيرها، ويحفظه بحفظه الدائم من كل شر، ومن كل مكروه، بل حتى لو أصابه مكروه فهو محفوظ مع هذه الإصابة من أن يتململ أو يتضجر مما أصابه، بل يحمد الله تعالى أن جعل له قلباً يخفق بحبه، ويشعر بقربه.

ويعلم رسول الله ﷺ هذا الغلام أنه لا يجري عليه في هذه الدنيا من خير أو شر إلا بأمر الله تعالى، وقضائه وقدره، فليرح باله فلا يطمع عند أحد أن يجري إليه خيراً أو يوصل إليه نفعاً، ولا يخاف من إنسان أن يوصل إليه ضراً، أو يَجُرَّ إليه شراً أو يمنع عنه خيراً.

وأن يسأل الله وحده، ويستعين بالله وحده، وبذلك حصنه رسول الله ﷺ من الاضطرابات النفسية التي يكون سببها الخوف من الناس،أو الرجاء بما عندهم من خير.

فهذا أول ما يجب أن يعلمه الفتى الشاب حسب وصية رسول الله ﷺ وسنته، وفعله فهو يريد من الشاب أن يضع قدمه في هذه الحياة وهو محصن من الإصابة بالاضطرابات النفسية التي قد توصله إلى الأمراض النفسية المعقدة، ومن الأمور التي اعتنى بها الإسلام، وربى عليها شباب هذه الأمة «الأمانة» فهي في أخلاق المسلم الأساسية ففي حديث «كلكم راع ومسؤول عن رعيته.. جاء «والولد راع في مال أبيه، ومسؤول عن رعيته»(٦٦).

وسأتكلم إن شاء الله عن «الخيانة» كمرض من الأمراض الاجتماعية.

وكذل تعليم «الصدق». فخلق الصدق من الأخلاق التي يجب أن يتحلى بها المسلم في حياته كلها، ومهما كانت الظروف والأحوال، والحديث عن الصدق في السنة النبوية طويل، يمكن أن يستوعب كراساً، واقتصر فيه على بعض الإشارات.

فعن الحسن بن علي - رضي الله عنهما - قال: حفظت من رسول الله ﷺ: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك فإن الصدق طمأنينة والكذب ريبة»(٦٧).

فانظر هنا إلى رسول الله ﷺ كيف يشير إلى أن الصادق في كلامه يشعر في صدره بطمأنينة وراحة بينما الكاذب يشعر في ذاته بالريبة والقلق والاضطراب.

ولذلك أشار رسول الله ﷺ على المرأة التي تربي أولادها أن تعاملهم بالصدق وذلك لما في ذلك من تربية لهم وتهذيب لأخلاقهم.

فعن عبدالله بن عامر - رضي الله عنه - قال: دعتني أمي يوماً ورسول الله ﷺ قاعد في بيتنا، فقالت: ها. تعال اعطيك. فقال رسول الله ﷺ: وما أردت أن تعطيه؟ قالت: أعطيه تمراً، فقال لها رسول الله ﷺ «أما أنك لو لم تعطه شيئاً كتبت عليك كذبة»(٦٨).

فالكذب لا يجوز أن يعتاده المسلم صغيراً كان أو كبيراً كما قال رسول الله ﷺ: «إن الكذب يكتب كذبا حتى تكتب الكذيبة كذيبة»(٦٩).

كل ذلك لينشأ المجتمع الإسلامي تنشئة صالحة مباركة، سليمة من الشوائب المعكرة للنفس، ومن ثم للمجتمع والحياة.

ومن الآداب الإسلامية التي حث الإسلام عليها، وحرص على تربية النشئ: «حفظ السر» فإن المسلم لا يحاول أن يكشف سراً استأمنه أحد عليه، كما لا يحاول أن يستجر إنساناً ليكشف سراً عنده.

فعن عبدالله بن جعفر - رضي الله عنهما - قال:

«أردفني رسول الله ﷺ ذات يوم خلفه، فأسر إلي حديثاً لا أحدث به أحداً من الناس»(٧٠).

وعن أنس - رضي الله عنه - قال: «أتي عليَّ رسول الله ﷺ وأنا ألعب مع

الغلمان، قال: فسلم علينا، فبعثني إلى حاجة، فأبطأت على أمي، فلما جئت قالت: ما حبسك؟ قلت: بعثني رسول الله ﷺ لحاجة، قالت: ما حاجته؟ قلت: إنها سر. قالت: لا تحدث بسر رسول الله ﷺ أحداً»(٧١).

وقد قالت السيدة فاطمة ـ رضي الله عنها ـ: «ما كنت لأفشي على رسول الله ﷺ سره»(٧٢).

فالمجتمع الإسلامي يربي أبناءه على حفظ السر، وترك ذلك قد يؤدي إلى ظهور أمراض اجتماعية من أبرزها عدم الثقة بالناس، ولذلك حرص الإسلام في مجتمعه على التربية الخلقية من هذا الجانب، وهذا يجعل الإنسان يعلم أنه ليس كل ما يعلمه يجب أن ينشره على الناس، ويطلقه من لسانه بل عليه أن يضبط، فالضبط أساس من أسس التربية الإسلامية.

ومن الآداب المستقرة في الإسلام تعلم النظام في شأن المسلم كله، في طعامه وشرابه ولبسه، وقد سبق ذكر شيء من آداب الطعام عندما تكلمنا عنها في «القسم الطبي» كحديث عمرو بن سلمة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال له: «سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك»(٧٣).

فإن الطفل لما جبل عليه من الحركة الدائبة لا يلتزم أثناء الطعام من الأكل من مكان واحد، فينقل يده من مكان إلى آخر، فعندما نربيه منذ الصغر على أن يبدأ الطعام باسم الله فإننا نرسخ فيه وجود نظام رباني موضوع للإنسان يوصله بخالقه ورازقه، مما يرسخ فيه العقيدة ليكون دائماً وأبداً مستحضراً لمعانيها، يعرف أن كل شيء في هذه الدنيا من طعام وشراب ولباس.. إنما هي نعم من الله تعالى، فنبدأ أول ما نشرع في أي عمل باسم الله، وننتهي حيث ننتهي بحمد الله تعالى.

ثم نعلمه أن يده اليمنى للطعام والشراب، ويده الثانية للأمور الأخرى، ونعلمه أن لا تجول يده في قصعة الطعام، وإنما يأكل مما يليه.

كل ذلك إشعار للنفس منذ صغرها بأن هناك نظاماً يجب اتباعه، وعليها أن تلتزم به لتكون نفساً سوية في هذه الحياة، فالإنسان ليس دابة تأكل ما رأت ومن حيث شاءت، ومتى شاءت.. وإنما كل ذلك بنظام.

ومن النظام في الشراب أن يبدأ الإنسان في المجالس فيعطي كبير القوم ثم يعطي من على يمينه، هذا هو النظام في الإسلام.

فعن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أتي بشراب فشرب منه، وعن يمينه غلام، وعن يساره الأشياخ، فقال للغلام: أتأذن لي أن أعطي هؤلاء؟ فقال الغلام: لا والله يا رسول الله لا أؤثر بنصيبي منك أحداً. قال: فتله [أي أعطاه إياه بسرعة وقوة] رسول الله ﷺ في يده(٧٤).

وحتى في الطاعة والعبادة هناك نظام، فيتجلى نظام الصلاة في الوضوء قبلها بعد إزالة النجاسة من الجسد والثوب والمكان، وستر العورة، واستقبال القبلة، والدخول إليها بالتكبير. فكل حركة فيها تسير بنظام دقيق، يضيق النظام أكثر عندما يكون الإنسان في جماعة، فله موقف معين إن كان واحداً، أو أكثر، وهو لا يتحرك إلا متابعاً للإمام.. إلى آخر ما هنالك من الأنظمة الموجودة في كتاب الله تعالى وفي سنة المصطفى ﷺ مما يجب على المربي أن ينشئ طلابه عليها يعلمهم إياها، ويدربهم عليها، وينمي فيهم روح الانتظام، واتباع النظم.

وكل العبادات في الإسلام لها نظم دقيقة يجب اتباعها «من زكاة وصيام وحج.. ولو اعتنى المربون بلفت أنظار طلابهم إلى تلك النظم على أنها قواعد

أساسية لا يجوز الخروج عنها لعلموا الأطفال أن يكونوا منتظمين، ولسارت حياة المسلمين كلها على النظام، لا ترى فيهم خارجاً عنه ولا مخالفاً له، وبذلك يصبح المجتمع الإسلامي مجتمعاً مثالياً في انتظامه السلوكي الخاص والعام، وينتقل ذلك معه إلى الحياة كلها، فتصبح حياته منتظمة تسير بدقة، واستقامة. ويكون رسول الله ﷺ بتوجيهاته تلك قد سبق نظم الدنيا المتقدمة، والمتحضرة، وعلم أمة الإسلام أن تكون حضارية نظامية منذ أربعة عشر قرناً فلله ما أعظم الإسلام الذي جاء به، وما أدق نظامه! ولعل الله تعالى يوفق لإبراز «النظام في الإسلام»، وفي تربية الأجيال على ذلك.

كما عَلَّم الرسول ﷺ المسلم أن لا يضجر من الحياة الدنيا، وما يراه فيها من خلاف في الرأي أو في العمل، لأنها أمور خفيفة لا تحتاج أن يقابلها الإنسان بتوتر أعصابه، واضطرابه، وحمقه، وغضبه.

فإن الدنيا كلها لا تعدل عند الله جناح بعوضة[٧٥]. ولذلك رأينا رسول الله ﷺ يخدمه أنس عشر سنوات - أي طيلة مكثه في المدينة المنورة - فلا يسمعه يقول «أف» قط، ولا يقول له لشيء فعله لم فعلته، ولا لشيء لم يفعله لم لَمْ تفعله[٧٦]. إنه المعلم لذي يعلم بحاله، وسلوكه قبل قوله، فالأمور يجب أن تعطى من الانفعالات ما يوازيها، فالأمور العظام التي فيها مخالفة لشرع الله تعالى، كان ﷺ يغضب لها غضباً شديداً[٧٧]. وأما الأمور المباحة العادية التي تمر يومياً، فإنه لم يكن يبالي بها، لأنها لا تؤثر في مسيرة الحياة العامة.

فلو ربينا أولادنا على هذه الأخلاق الحسنة، والسمات الرفيعة العالية، وكنا نحن قدوة لهم في ذلك لأبعدنا عن الجيل المسلم كثيراً من الاضطرابات النفسية.

ومن الآداب التي تلحظ في التربية الإسلامية عنايتها بالشباب المراهقين - وهم الذين قاربوا سن البلوغ - فتشركهم في أمور المسلمين العامة، ولذلك رأينا الشبان يتنافسون في الخروج إلى المعارك، وكان رسول الله ﷺ يستعرض الجيش، فيجيز من يراه أهلاً للمعركة، ويمنع الآخرين، ولا شك أن في ذلك إشعاراً لهؤلاء الشبان بما يمكن أن يقدموه للجيش، وللمعركة، وتربية لهم على البذل والعطاء، فعن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال:

عرضت على رسول الله ﷺ يوم بدر وأنا ابن ثلاث عشرة فردني وعرضت عليه يوم أحد وأنا ابن أربع عشرة سنة فلم يجزني، ثم عرضت يوم الخندق وأنا ابن خمس عشرة فأجازني(٧٨).

وعن البراء بن عازب - رضي الله عنهما - قال: استصغرت أنا وابن عمر يوم بدر(٧٩) وكذا عمير بن أبي وقاص - رضي الله عنه - كان يخاف أن لا يقبله رسول الله ﷺ في غزوة بدر فكان يتوارى، فلما سأله أخوه سعد عما به، قال: أخاف أن يردني رسول الله ﷺ وأنا أحب الخروج معه لعل الله يرزقني الشهادة. وكان كذلك، فأراد رسول الله ﷺ أن يرده لأنه لم يبلغ مبلغ الرجال، فبكى عمير، ورق له قلب رسول الله ﷺ فأجازه، وقتل شهيداً في الغزوة»(٨٠).

ومن ذلك أن السؤال عند ما كان يسأله رسول الله ﷺ يطلق على الجميع، فلا يخص به الكبار دون الصغار أو الشباب، ولهذا رأينا رسول الله ﷺ عندما سأل عن شجرة هي مثل المؤمن، فلم يجب أحد، وكان معهم عبدالله بن عمر بن الخطاب - رضي الله عنهما - فلما قام القوم، والتقى الابن بأبيه قال لأبيه، إنه قد وقع في قلبه أنها النخلة، ولكنه استحيا من الكلام، وفي القوم من هو أكبر منه،

فحثه الوالد على الإجابة، وأنه لو أجاب لكان خيراً عنده من كذا وكذا(٨١).

إن في ذلك شحذاً لفكر الابن الشاب، ودفعاً له ليشارك فيما يعرض أمامه من المشكلات، وأن هذا ليس فيه شيء من إساءة الأدب، وإنما هو أمر محمود، مما يقوي الشجاعة الأدبية عند الفتيان، ويجعلهم أكثر مشاركة في أمور المجتمع العامة، فحدة أذهانهم قد تأتي بأشياء لا يتأتى مثلها للشيوخ المجربين.

وقد سبق ذكر حديث «ألا كلكم راع ومسؤول عن رعيته» الذي فيه إشارة إلى مسؤولية كل فرد من أفراد الإنسانية على من تحت يده، وعلى ما تحت يده، وبهذا يشير إلينا رسول الله ﷺ إلى أن نهتم بتنمية روح المسؤولية في كل فرد من الأفراد، فلا يتكل على غيره، ولا يعتمد على من سواه، فهو راع ومسؤول عن رعيته، فالرعاية والمسؤولية أساس الحياة الدنيا، وبهذا يُعَلَّم الفرد منذ نعومة أظفاره على المسؤولية الدقيقة، فإن الناقد بصير.

وقد علمنا رسول الله ﷺ أن أفضل الكسب الذي يكسبه الإنسان إنما هو ما كان من عمل اليد.

فعن المقدام بن معد يكرب ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال:

«ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود ـ عليه السلام ـ كان يأكل من عمل يده».

وفي روايه «من بات كالاً من عمل يده بات مغفوراً له»(٨٢).

وعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: قال رسول الله ﷺ:

«إن من أطيب ما أكل الرجل من كسبه، وولده من كسبه»

وفي رواية «ولد الرجل من كسبه، من أطيب كسبه، فكلوا من أموالهم»(٨٣).

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال:

«إن خير الكسب كسب يدي عامل إذا نصح»(٨٤).

فهذه الأحاديث تدفع الإنسان ليعمل بيده ويدأب أن يكسب من شغله هو وعدم اعتماده على غيره في أي شأن من الشؤون، وقد ذكر لنا رسول الله ﷺ أن الإنسان عليه أن يعمل بنفسه ويمتهن نفسه خير من أن يسأل الناس أعطوه أم منعوه.

فعن الزبير بن العوام - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال:

«لأن يأخذ أحدكم حبله فيأتي بحزمة الحطب على ظهره، فيبيعها، فيكف الله بها وجهه خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه»(٨٥).

وعن أبي هريره - رضي الله عنه - مثله(٨٦).

فإذا ربينا أولادنا على الاعتماد على النفس، والسعي بأنفسهم لرزقهم لوفرنا عليهم أموراً كثيرة، ووقيناهم من أمراض جمة.

إضافة لما في تحمل المسؤولية، والعمل باليد من إشغال للإنسان عن أن يفكر فيما لا ينفع، أو يعمل ما يضر به وبالمجتمع، وفيه حماية للإنسان من أن يغرق مع الخيال، وأحلام اليقظة التي لا تفيد إلا خمولاً وانحرافاً في أغلب الأحيان.

وفيما سبق نلحظ أن رسول الله ﷺ بتعليماته المتنوعة، قد شمل الحياة الإنسانية، وغطى ساحة كبيرة في حياتهم الشخصية فنماها، وسيرها في طريق

الكمال الإنساني، وأبعد عن النفس اضطرابات من الممكن أن تقع فيها مالم تسير وفق التربية النبوية الكاملة، فكانت شمولية التربية من أروع ما جاءت به النبوة المحمدية منذ أربعة عشر قرناً، تربي النفس، وترقى بها لتورث مجتمعاً سليماً صافياً، بعيداً عن الاضطرابات النفسية، إنها تربية العالم الخبير، الذي سبر النفس الإنسانية، فوصل إلى أعماقها، وحفظها بتعاليمه من أي مشكلة، أو بلية تقود إليها ما لم ترب هذه التربية الكاملة، فلله ما أعظم تعاليم السنة، وما أتقاها، وما أدقها.

السبب الثالث: الظلم:

الظلم أورده هنا كسبب من أسباب الأمراض النفسية، وسأورده - أيضاً - كمرض من الأمراض النفسية إن شاء الله تعالى مستقبلاً. فالظلم بالنسبة للظالم مرض، فإن الإنسان لا يقوم بظلم غيره، أو يتسبب في ظلم أحد من الناس إلا لمرض داخلي ينتابه، إذ لو كان سوياً لما أقدم على ظلم غيره.

والظلم بالنسبة للمظلوم ربما يكون سبباً من الأسباب التي توقع الإنسان بدافع الانتقام إلى شيء من العقد النفسية الداخلية التي قد تتطور إلى أمراض مستقرة في النفس يصعب مع مرور الزمن التخلص منها.

والظلم: وضع الشيء في غير موضعه الشرعي [فتح الباري ٥/١١٤].

فكل ما حد الشارع حقاً لأحد فمنعه أحد من الوصول إليه فقد ظلمه، ومن ذلك تفضيل أحد المتساويين في العطاء، أو نقصانه، ومن الظلم الاعتداء على مال الآخرين وضمه إلى ماله بدون وجه حق.

ويلاحظ القارئ لسنة النبي المصطفى ﷺ بعض الإشارات الواضحة في هذا الأمر، فقد روي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن النبي ﷺ بعث معاذاً إلى اليمن، فقال: اتق دعوة المظلوم، فإنها ليس بينها وبين الله حجاب(٨٧). ولما كان معاذ - رضي الله عنه - سيقوم في اليمن بمهام كثيرة فيها تداخل الحقوق والواجبات، فهو سيكون معلماً، وسيكون مفتياً، وسيكون قاضياً، وسيكون جابياً للزكاة والصدقات... وكل تلك الأعمال قد يظهر فيها شيء من الميل، أو العدول عن الحق. فحذره رسول الله ﷺ من دعوة المظلوم، وذلك لأن المظلوم في الغالب يكون ضعيفاً لا يستطيع أن يأخذ حقه بيده، أو بعشيرته، فعند ذلك ليس له إلا

أن يلجأ إلى الله تعالى، فيدعو على من ظلمه، ولذا ورد عن النبي ﷺ قوله: «من دعا على من ظلمه فقد انتصر»(٨٨).

وهذا القول يبعث في النفس المؤمنة أن تنتصر على الظالمين بالالتجاء إلى الله تعالى فتستريح في نفسها، ولا تنشأ فيها الأمراض النفسية، وذلك بطمأنينتها إلى أن الله عز وجل سينتصر لها ممن ظلمها.

أما صاحب الإيمان الضعيف، فقد يكبت هذا الظلم في نفسه، ويحاول أن ينتصر بطريقة أو بأخرى، أو يتغلغل هذا الظلم في نفسه ليتفاعل مع مافيها من رغبة في الانتقام أو حقد على المجتمع، وما أشبه ذلك من الأمراض.

وقد أشار رسول الله ﷺ في بعض الأحاديث الأخرى إلى أفعال فيها ظلم ربما تؤدي إلى شيء من الاضطرابات النفسية التي توصل إلى الأمراض فقد اعتبر تفضيل بعض الأولاد بالعطاء ظلماً، فقال «إني لا أشهد على ظلم» وذلك عندما جاء الصحابي بشير بن سعد والد النعمان لِيُشْهِدَ رسول الله ﷺ على عطاء أعطاه لابنه النعمان دون إخوته.

وقد بين له رسول الله ﷺ الوجه الذي اعتبره به ظلماً، فقال له: هل تريد أن يكونوا لك في البر سواء(٨٩).

فكأنه يشير بذلك إلى أن هذا التفضيل سينعكس في نفس بعض الأبناء إلى التقصير في بر والده، أو الامتناع عن ذلك بسبب ذلك التفضيل، وربما تولدت في نفسه البغضاء والكراهية لأخيه المفضَّل، بل حتى لأبيه المفضِّل.

ومثل ذلك في تفضيل إحدى الزوجتين أو الزوجات على الأخريات، فإن من يفعل ذلك سيأتي يوم القيامة وشقه مائل(٩٠) إشارة إلى ميله عن الحق، وظلمه

الذي أوقعه في زوجاته الأخريات بتفضيل بعضهن.

وفي خارج الأسرة أيضاً ـ فإن رسول الله ﷺ حذر من الظلم بصورة عامة، فقال: «الظلم ظلمات يوم القيامة»(٩١).

وحدد بعض المظالم الذي يكون لها أثر اجتماعي كبير، فقال:

«من ظلم من الأرض شيئاً طوقه يوم القيامة من سبع أرضين»(٩٢).

وهذا التخصيص للأرض بالذكر لما يعكسه غصب الأرض من آثار نفسية قد تتوارثها الأجيال، وتكون سبباً في إثارة البغضاء بين أسر وأبناء وأحفاد.. فظلم الأراضي قد يخفي أمراضاً نفسية دفينة ربما تجد لها متنفساً أو لا تجد فيما بعد.

ومن ذلك قوله ﷺ: «مطل الغني ظلم»(٩٣).

فإن الغني الذي لا يعطي أهل الحق ما لهم عنده يكون ظالماً وقد يؤدي هذا المطل إلى النقمة عليه، وتدبير بعض الأعمال التي لا تجوز بدافع رد الظلم.

فدفع الظلم عن المجتمع الإسلامي، ورفعه عن تعاملهم فيما بينهم طاعة لله تعالى، وإذعاناً لأوامره، واتباعاً لسنة المصطفى ﷺ يبعد عن المجتمع سبباً كبيراً من أسباب الاضطرابات النفسية، سبق الرسول المعلم ﷺ البشرية كلها في التنبيه إليه، والإبعاد عنه، فجزاه الله عنا خير ما جزى نبياً عن أمته.

السبب الرابع: الشعور بالفقر:

ومن جملة الأسباب التي قد تؤدي إلى الأمراض النفسية المختلفة «شعور الإنسان بالفقر والحرمان» وطلبه للمزيد مما يجده تحت يديه. وهذا الشعور إنما يكون في النفس من داخل الإنسان، ولا علاقة له بما في يد الإنسان من مال يتموله، وعَرَض يمتلكه، ومتاع يتقلب فيه، ويتمتع به، فإن القلب هو الذي يكون غنياً، أو يكون فقيراً.

كما قال رسول الله ﷺ: «ليس الغنى عن كثرة العَرَض، ولكن الغنى غنى النفس»(٩٤).

فليست حقيقة الغنى كثرة المال، لأن كثيراً ممن وسع الله عليه من المال لا يقنع بما أوتي فهو يجتهد في الازدياد، ولا يبالي من أين يأتيه، فكأنه فقير لشدة حرصه وحبه للجمع وإنما حقيقة الغنى غنى النفس، وهو من استغنى بما أوتي، وقنع به، ورضي، ولم يحرص على الازدياد، ولا ألح في الطلب، فكأنه غني.

فإن النفس إذا استغنت كفت عن المطامع، فقرّت، وعظمت في ذاتها وعند الناس، وحصل لها من الحظوة، والنزاهة، والشرف، والمدح أكثر من الغني بالمال الذي قد يناله من يكون فقير النفس لحرصه، وطمعه، فإنه يورطه في رذائل الأمور، وخسائس الأفعال لدناءة همته، وبخله، ويكثر من يذمه من الناس، ويصغر قدره عندهم، فيكون أحقر من كل حقير، وأذل من كل ذليل.

فالمتصف بغنى النفس يكون قانعاً بما رزقه الله، لا يحرص على الازدياد لغير حاجة، ولا يلح في الطلب، ولا يلحف في السؤال، بل يرضى بما قسم الله له، فكأنه واجد أبداً.

والمتصف بفقر النفس على الضد منه لكونه لا يقنع بما أعطي، بل هو أبداً في طلب الازدياد من أي وجه أمكنه، ثم إذا فاته المطلوب حزن، وأسف، فكأنه فقير من المال حتى لو جمع أموال الدنيا كلها إلى حوزته، لأنه لم يستغن بما أعطي، فكأنه ليس بغني.

وإنما يحصل غنى النفس بغنى القلب، بأن يفتقر إلى ربه في جميع أموره، فيتحقق أنه المعطي المانع الخافض الرافع، المعز المذل، الباسط القابض، فيرضى بقضائه وما أجراه عليه من قدره، ويشكره على نعمائه، ويفزع في كشف ضره إليه، فينشأ عن افتقار القلب لربه غنى نفسه عن غير ربه تعالى، فيكون هو الغني الحقيقي، فلا يكون المال، وحبه متغلغلاً في نفسه، مالكاً عليه قلبه سواء حصل في يده أم لا، وكأنه المراد من قوله تعالى: ﴿ يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف ﴾ (آية: ٢٧٣ البقرة)، فكانت عفتهم النفسية هي الغنى الحقيقي.

قال ابن حجر: والغنى الوارد من قوله تعالى: ﴿ ووجدك عائلا فأغنى ﴾ (آية ٨ من الشرح) يتنزل على غنى النفس، فإن الآية مكية، ولا يخفى ما كان فيه النبي ﷺ قبل أن تفتح عليه خيبر، وغيرها من قلة المال. والله أعلم. (فتح الباري شرح صحيح البخاري ١١/٢٧٧).

فعلى الإنسان المسلم سواء كان كثير العَرَض، عظيم المال، أو كان خفيف ذات اليد قد قدر عليه رزقه أن يعمق في نفسه معاني الإيمان بالقضاء والقدر، ويستسلم لمراد الله تعالى في خلقه، ولا يشغل قلبه بغير ذلك ليكون غني النفس، ولهذا رأينا رسول الله ﷺ يستعيذ بالله تعالى من النفس الفقيرة التي مهما أوتيت من شيء فإنها لا تشبع، فعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: كان

رسول الله ﷺ يقول: «اللهم إني أعوذ بك من أربع: من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعاء لا يسمع»(٩٥).

فالنفس التي لا تشبع هي النفس التي تحس بالفقر مهما كان تحت يديها من متع ومتاع، فهي في ذاتها غير قانعة ولا راضية بما قسم الله لها.

وعن سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال:

«إن الله يحب العبد الغني التقي الخفي»(٩٦).

وكان من دعاء رسول الله ﷺ:

«اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى»(٩٧).

وسواء كان المراد من الغنى هنا الغنى بالمال، أو الغنى بالنفس، فإنه مادام مقروناً مع التقوى فسيرجع الأمر إلى غنى النفس، لأن التقي يكون غنياً في نفسه، فلن ينفق ماله إلا بما يرضي الله تعالى، وسيقنع بما آتاه الله تعالى من المال، والمكانة والجاه، ولهذا جاء في وصايا رسول الله ﷺ:

«وارض بما قَسَم الله لك تكن أغنى الناس»(٩٨).

فجعل القناعة القلبية بما أعطى الله تعالى هي الغنى الحقيقي، بل تجعل الإنسان لما تكسبه من الرضاء بالنعم والسعادة أغنى الناس.

وعن عبدالله بن عمرو - رضي الله عنهما - عن النبي ﷺ قال:

«قد أفلح من هدي إلى الإسلام، ورزق الكفاف، وقنع»(٩٩).

والكفاف هو الكفاية التي تكفي الإنسان في نفسه، وأهله من مطعم، ومشرب، ومسكن، ومركب بلا زيادة، لا نقصان، فيدفع به الضرورات، ويكف

عن الحاجات ولا يلحق بأهل الترفهات، فمن اتصف بهذه الصفات حصل على مطلوبه، وظفر بمرغوبه في الدنيا والآخرة.

ومن هنا نتبين أنه لا يطلق الذم على المال، ولا المدح، قليلاً كان أو كثيراً، فالفقر والغنى محنتان من الله تعالى يختبر بهما عباده في الشكر، والصبر كما قال الرب تعالى: ﴿إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملاً﴾ (آية: ٧ الكهف)، وقال الله تعالى: ﴿ونبلوكم بالشر والخير فتنة﴾ (آية: ٣٥ الأنبياء).

ولهذا رأينا رسول الله ﷺ يسأل ربه «الغنى» - كما سبق ذكره قريباً وعندما كان يستشيره الصحابة الكرام في النزول عن كل ما يملكون من المال كان يشير عليهم بإبقاء شيء من المال لهم ولورثتهم من بعدهم[١٠٠].

وفي نفس الوقت استعاذ بالله تعالى من شر فتنة الغنى، وشر فتنة الفقر»[١٠١].

فالشر فيهما هو المذموم، وهو المستعاذ منه، والخير فيهما هو الممدوح وهو المطلوب أن يرزقه الإنسان ليكون عوناً على هذه الدنيا، ويرجع الأمر كما سبق إلى غنى النفس، وفقرها، والفضل فيهما أن يرزق الإنسان الكفاف من غير تبذير ولا تقتير، قال تعالى: ﴿ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً﴾.

وقال رسول الله ﷺ - داعياً ربه - سبحانه:

«وأسألك القصد في الفقر والغنى»[١٠٢].

وقال عليه الصلاة والسلام: «اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً»[١٠٣].

أي اكفهم القوت بما لا يرهقهم إلى ذل المسألة، ولا يكون فيه فضول تبعث على الترفه والتبسط في الدنيا، وجاء في الحكمة:

«خير الأمور أوساطها»(١٠٤).

فالوسط هو الكفاف فيرزق الإنسان ما يستطيع به الحياة دون نقص أو زيادة. ولا شك أن المال عصب الحياة لا يعيش الإنسان فوق هذه الأرض دون أن يكون له شيء يتموله، فيعيش منه أو يعيش به، وكلما تقدمت الحياة المادية كلما ازدادت الحاجة إلى المال، وازداد التنافس فيه بل الصراع عليه، لذا جاء الإسلام ليقيم الحياة حسب الفطرة التي فطرها الله عليها، فلذا قرر أنه:

«نعم المال الصالح للعبد الصالح»(١٠٥).

كما قرر أن «اليد العليا خير من اليد السفلى، واليد العليا هي المعطية»(١٠٦).

ولكن حيازة المال تعطي النفس الإنسانية قدرة زائدة على قدرات غيرها من الناس في إمكانات الشراء والتصرفات المالية المختلفة في هذه الدنيا بيسر وسهولة، مما ينفخ في الإنسان الشعور بالكبر، والاستعلاء على الناس، والازدراء بأحوالهم، كما يشعره بأنه أفضل منهم، وأعلى منهم، وأقدر منهم.

إن هذا الشعور يجعل هذا الإنسان مريضاً من الناحية النفسية، خارجاً عن سنن الصحة والسلامة، فلذلك سن رسول الله ﷺ للأمة أن تستعيذ بالله تعالى ليس من المال، ولا من فتنة المال، ولكن من شر ذلك لأن المال نعمة في الأصل، والامتحان بامتلاكه إنما هو امتحان للإنسان أيستعمله في الخير فيكون شاكراً أم يستعمله في غير ذلك فيكون كافراً؟

وأما شر هذه الفتنة فهو أمر راجع إلى النفس، وما يلحقها من أمراض يورثه إياها الشعور بالامتلاك والاقتدار المالي وهو ما سماه رسول الله ﷺ « الفقر النفسي ».

يقول الإمام الغزالي: فتنة الغنى: الحرص على جمع المال وحبه، حتى يكسبه من غير حله، ويمنعه من واجبات إنفاقه وحقوقه » (ينظر إحياء علوم الدين نقله عنه في الفتح ١١/١٨١/).

قلت: ويضاف إلى ذلك ما ذكرته من الشعور النفسي بالاستعلاء.

وشفاء ذلك أن يلجأ الإنسان إلى الله - عز وجل - فيستعيذه من شر فتنة الغنى وينجيه مما عساه أن يصيبه من ذلك من الأمراض، إضافة إلى ذلك يحاول أن يذكر نفسه بأن المال مال الله، وأن الذي رزقه هذه الأموال التي بيده قادر أن يسلبه إياها، وأن حالة الرغد المستقر الذي هو فيه يمكن أن يبدل إلى حال سيئة لا يعرف معها راحة ولا استقرار، فعلى الغني أن يشعر نفسه بقربها من الفقراء، وأن يدنو منهم، ويعاشرهم، ويشعر ذاته أنه وإياهم عبيد لله تعالى لا فرق بينهم إلا بما منحه الله تعالى من قدرات استطاع بها أن يمتلك. والذي أقدره على ذلك يمكن أن يحرمه من كل قدراته، وجميع إمكاناته فليتق الله تعالى في ماله، وينصف نفسه، فإن ذلك سيهذب من نفسه ويشعره أن الإنسان أخو الإنسان فقيراً كان أو غنياً، ولهذا قال رسول الله ﷺ مذكراً الإنسان بأصله:

« كلكم لآدم وآدم من تراب »(١٠٧) وقال: « اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم »(١٠٨) - يعني اخوانكم خدمكم -.

وقال عليه الصلاة والسلام: « لا فضل لعربي على أعجمي ولا لأبيض على

أسود إلا بالتقوى»[١٠٩].

وما ذكرته في الغنى يمكن أن يذكر عن الفقر من أهمية المال للحياة، فإذا افتقر الإنسان، لم يعد لديه القدرة الشرائية لامتلاك ما به قوام الحياة، فإنه بلاشك ولا ريب سيصاب باضطرابات نفسية كبيرة أولها: الهم الشديد في التفكير بالحاجات الأساسية للحياة له، ولأفراد أسرته ـ إن كان عنده أسرة ـ مما يجعله في قلق شديد، يورثه أرقاً واضطراباً.

إن وصوله إلى هذه الدرجة سينشيء في نفسه عقداً نفسية تستقر في ذاته حتى تصبح له عائقاً عن الحياة نفسها، أو تنفث فيه كراهية الحياة، أو كراهية الناس جميعاً، أو كراهية الأغنياء منهم، فتنبت في نفسه محبة الانتقام منهم، أو إنزال نفثات غضبه وكراهيته عليهم، وقد يشكل مع من يشابهه من الفقراء عصابات للانتقام.. إلى ما هنالك من الأمراض، والأساليب التي توحيها تلك الاضطرابات النفسية.

ولهذا علمنا رسول الله ﷺ أن نستعيذ من الفقر لأنه اختبار لصبر الإنسان، وقد يكون فيه خير للإنسان من حيث منعه الحصول على المتع المحرمة، وحجزه للإنسان عن الوقوع في الشهوات المحظورة.

ولكن نستعيذ من شر هذه الفتنة، وذلك يكمن فيما تخلفه من أمراض نفسية وعقد تمنع من الحياة الآمنة المطمئنة، أو تجعلها عسرة مضطربة.

ولهذا رأينا رسول الله ﷺ يستعيذ من الفقر، ويقرنه بالكفر[١١٠]. ويصف الجوع بأنه بئس الضجيع[١١١].

فعندما لا يكون في الأغنياء من يعطف عليه، ويمسح دمعة الحرمان في عينيه،

لابد أن يقف منهم هذا الموقف، ولذا جاء الإسلام بفرض الزكاة في أموال الأغنياء لإنفاقها على الفقراء، وبخاصة في أوقات الفرح العام الذي يعيشه جميع الناس، ويتقلبون فيه، ولذا جاء التشريع النبوي بتوزيع ثلث الأضحية في عيد الأضحى، وأوجب صدقة الفطر في عيد الفطر على كل إنسان صغير أو كبير في الأسرة وقال: «أغنوهم عن السؤال في هذا اليوم»(١١٢)، يقصد يوم العيد، فإن في ذلك نظرة نفسية عميقة حيث حضنا على إعطاء الفقراء شيئاً من المال في ليلة العيد حتى يستغنوا به، ولا يمدوا أيديهم بالسؤال، وقد طوى رسول الله ﷺ في ذلك ما عساه يكون في نفوسهم من الحقد والحسد والبغضاء للأغنياء الذين يتمتعون بكل متع الدنيا ـ هم وأولادهم ـ من ملبس ومشرب ومطعم. ويحرم الفقراء من كل شيء، فعندما يقوم الأغنياء، وأهل اليسار بإعطاء الفقراء ما يستغنون به عن السؤال في ذلك اليوم، فإنهم قد ترتاح ضمائرهم، وتطمئن قلوبهم، وتهدأ نفوسهم، ولا ينظرون إلى الأغنياء إلا بكل نظرة احترام وتقدير.

إن الإسلام قد عالج الفقر معالجة فعالة مادية حين فرض الزكاة في أموال الأغنياء بنسبة معينة لا ترهق كاهل الغني، وتدفع الفقر عن الفقير، واليوم نشاهد أن هذه المعالجة ظاهرة في فعاليتها، في القضاء على كثير من مظاهر الفقر في عالمنا الإسلامي. ولو قام الأغنياء بدفع حقوق الفقراء كاملة غير منقوصة، فإنني أستطيع القول أن الفقر لن يكون له وجود فوق هذه الأرض، أقول لانتهى الفقر من العالم كله، وليس من العالم الإسلامي وحده، وليس هذا المكان موضع التحدث عن هذا الأمر.

والإسلام في كتابه العظيم «القرآن الكريم» وفي سنة نبيه المصطفى ﷺ قد عالج الفقر معالجة نفسية حيث هيأ النفوس في آيات قرآنية كثيرة على الاعتقاد

الجازم بأن أمر المال والتوسع فيه إنما هو بيد الله تعالى، قال تعالى:

﴿وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين﴾ (آية: ٦ هود).

وقال سبحانه: ﴿أمَّن هذا الذي يرزقكم إن أمسك رزقه﴾ (آية: ٢١ الملك).

فالنفس الإنسانية عليها أن تعلم أن توزيع الثروات فوق هذه الأرض لا دخل للإنسان فيه، وإنما علاقته هو أن يعمل في هذه الدنيا ويقبل ما يقدره الله له من بسط في العيش أو تقتير فيه، ويرضى بواقع درجته في سلم الحياة سواء كانت عالية، أو غير ذلك.

وعن جابر بن عبدالله - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال:

«لا تستبطئوا الرزق فإنه لم يكن عبد ليموت حتى يبلغ آخر رزق هو له، فأجملوا في الطلب. أخذ الحلال وترك الحرام»[١١٣].

وجاء نحوه من رواية أبي حميد الساعدي وعبدالله بن مسعود وأبي هريرة وحذيفة بن اليمان وأبي الدرداء وأبي سعيد الخدري [١١٤] رضي الله عنهم أجمعين.

هذا من ناحية قبول الفقر من حيث المصدر الذي هو من عند الله تعالى، وهو راجع في الحقيقة إلى العقيدة التي تضمها جوانح الإنسان، أما الفقر من حيث النظر إلى الواقع الذي يعيشه الإنسان، فيشير إليه رسول الله ﷺ بأن ينظر إلى ما تفضل الله عليه من النعم الكثيرة التي يتقلب فيها العبد، فقد فضل بها على كثير من الناس الذين هم دونه في هذه النعم، وأقل منه بكثير في الفضائل والمزايا، فعند ذلك تعظم في عينيه نعم الله التي يتقلب فيها هو، ويقول له رسول

الهـدى ﷺ أن لا ينظر إلا من هو أعظم منه نعمـاً، وأكثر نعيمـاً وبحبوحـة من العيش لأنه إن فعل ذلك، فإنه سيرى أن نعم الله تعالى عليه ضئيلة لا تساوي شيئاً بالنسبة إلى ذاك الذي ازدادت نعم الله تعالى عليه، وأفاض الله ـ سبحانه ـ عليه ما شاء من النعم، وأكرمه بأنواع مختلفة من الفضائل والمزايا، ولا شك أن هذه معالجة نفسية ذات تأثير كبير في نفس الإنسان مربية له تربية تجعل نفسه صحيحة سليمة من العقد النفسية.

إضافة إلى ذلك، فإن فيها سلامة للمجتمع من المشكلات، فإن الفقر إذا استقر الشعور به في النفس الإنسانية واعتبر صاحبها أنه مظلوم في ذلك، فإن هذا الشعور سيتفاعل داخلها، وسجعل الإنسان ناقماً على المجتمع، كارهاً له، وبالأخص على الأغنياء، فإن النظر إلى من هو دون الإنسان في المكانة والقدرات، سيجعل الإنسان يحيا سليماً في صدره، سليماً في نفسه، سليماً في النظر إلى مجتمعه، لا يشعر بالإهانة، فضلاً عن الشعور بالنقمة، وإنما يشعر بالراحة والطمأنينة، ويستسلم لقضاء الله تعالى، فيستريح ويريح.

فعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا نظر أحدكم إلى مَنْ فُضِّل عليه في المال والخلق، فلينظر إلى من هو أسفل منه ممن فضل عليه، فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم»(١١٥).

فانظر إلى هذا التعليل الذي في الحديث، فإنه إن فعل ذلك علم أن فضل الله عليه عظيم.

وعن عبدالله بن عمرو ـ رضي الله عنهما ـ عن رسول الله ﷺ قال: «خصلتان من كانتا فيه كتبه الله شاكراً صابراً: من نظر في دنياه إلى من هو دونه، فحمد الله

على ما فضله به عليه، ومن نظر في دينه إلى من هو فوقه، فاقتدى به»(١١٦).

هذا من جانب الفقير أمره رسول الله ﷺ أن ينظر هذه النظرة، وفي نفس الوقت أمر الغني أن يعرف أن المنعم هو الله تعالى، وأن الناس كلهم سواء في العبودية لله تعالى - كما سبق ذكره - إضافة إلى هذا فقد حث الغني على الإنفاق والبذل والعطاء ليس في الزكاة فقط بل في الصدقات العامة، ومن هذه الأحاديث:

ما ورد عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال:

«ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان.. فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكاً تلفاً»(١١٧).

وعن أبي الدرداء - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال:

«ما من يوم طلعت عليه الشمس إلا وبجنبتيها ملكان يناديان يسمعه خلق الله كلهم إلا الثقلين: يا أيها الناس. هلموا إلى ربكم. إن ما قل وكفى، خير مما كثر وألهى، ولا غربت شمسه إلا وبجنبتيها ملكان يناديان: اللهم أعط منفقاً خلفاً، اللهم أعط ممسكاً تلفاً».

فأنزل الله في ذلك ﴿فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى﴾ (آية: ٥ الليل) (١١٨).

وعن عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالاً فسلطه على هلكته في الحق. ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها»(١١٩).

وعن أسماء بنت أبي بكر ـ رضي الله عنها ـ أن النبي ﷺ قال لها:

«لا توكي فيوكي عليك»

وفي رواية: «لا تحصي، فيحصي الله عليك. ارضخي ما استطعت»(١٢٠).

والإيكاء: شد رأس الوعاء بالوكاء وهو الرباط الذي يربط به.

والإحصاء: معرفة قدر الشيء وزناً أو عدداً.

والمعنى: النهي عن منع الصدقة خشية النفاد، فإن ذلك أعظم الأسباب لمنع مادة البركة لأن الله يثيب على العطاء بغير حساب، ومن لا يحاسب عند الجزاء لا يحسب عليه عند العطاء، ومن علم أن الله يرزقه من حيث لا يحتسب، فحقه أن يعطي، ولا يحسب عند العطاء، ولذلك مدح رسول الله ﷺ الذي يعطي بالسر الشديد فذكر في السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: «ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه»(١٢١).

وقال رسول الله ﷺ: «ما نقص مال من صدقة»(١٢٢).

وعن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ قال:

بينما نحن في سفر إذ جاء رجل على راحلة له، فجعل يصرف بصره يميناً وشمالاً، فقال رسول الله ﷺ: «من كان معه فضل ظهر، فليعد به على من لا ظهر له، ومن كان له فضل زاد، فليعد به على من لا زاد له»

قال: فذكر من أصناف المال ما ذكر، حتى رأينا أنه لا حق لأحد منا في فضل»(١٢٣).

وقال رسول الله ﷺ:

«انفق بلالاً ولا تخشى من ذي العرش إقلالا»(١٢٤).

وقال عليه الصلاة والسلام: «اتق النار ولو بشق تمرة»(١٢٥).

وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال:

«أتى رسولَ الله ﷺ رجلٌ، فقال: يا رسول الله أي الصدقة أعظم؟

قال: أن تصدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر، وتأمل الغنى، ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم، قلت: لفلان كذا ولفلان كذا، ألا وقد كان لفلان»(١٢٦).

ولما كان أعرف الناس بالإنسان وأحواله في الغنى والفقر أقاربه، وأكثرهم تطلعاً إلى ماله، وعطائه، رأينا رسول الله ﷺ يحض على أن تكون الصدقة على الأهل والأقارب لأن «فيها أجر القرابة، وأجر الصدقة»(١٢٧).

وكان «أفضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على أهله وعياله»(١٢٨).

وقد أمر رسول الله ﷺ المتصدق أن يبدأ بالإنفاق على أهل بيته الذين يعولهم، فقال: «وابدأ بمن تعول»(١٢٩).

وعن سلمان بن عامر ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال:

«الصدقة على المسكين صدقة، وعلى ذوي الرحم ثنتان: صدقة وصلة»(١٣٠).

وعن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال: كان أبو طلحة أكثر الأنصار مالاً من نخل، وكان أحب أمواله إليه بيرحاء، وكانت مستقبلة المسجد، وكان رسول الله ﷺ يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب.

قال أنس: فلما أنزلت هذه الآية ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾

قام أبو طلحة إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾ وإن أحب أموالي إلي بيرحاء، وإنها صدقة لله أرجو برها، وذخرها عند الله، فضعها يا رسول الله حيث أراك الله.

قال: فقال رسول الله ﷺ: بخ بخ ذلك مال رابح، وقد سمعت ما قلت، وإني أرى أن تجعلها في الأقربين.

فقال أبو طلحة: أفعل يا رسول الله. فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه»(١٣١).

فانظر إلى هذا الحديث العظيم، فلما كان المتصَدَّق به بستاناً من نخيل، وأقارب أبي طلحة لابد أن يتطلعوا إليه أشار عليه بأن يتصدق به عليهم، ففعل، إنه إشعار للأقارب بالمحبة والتقدير، ولذا جعل رسول الله ﷺ الصدقة عاملاً مؤثراً في صلة ذوي الأرحام، وإزالة ما في قلوبهم من البغضاء والكراهية، فحث على إعطاء الصدقة للمبغض منهم، فقال:

«أفضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح»(١٣٢) أي ذي الرحم القاطع المضمر العداوة في باطنه.

وعن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده ـ رضي الله عنه ـ قال: قلت: يا رسول الله من أبر؟ قال: أمك، ثم أمك ثم الأقرب فالأقرب»(١٣٣).

فعلى المسلم أن يصل ذوي قرباه بالصدقة ليكسب حبهم، وتأتلف قلوبهم مع بعض، وتصفو النفوس، ويزول الكدر فإن النفوس جبلت على حب من أحسن إليها»(١٣٤).

وكذا الجار، فإنه يطلع على ما يأتي به جاره إلى منزله، وما يخرج به أولاده

ويعرف مقدار جاره في الغنى والفقر، فلابد للمسلم أن يراعي جاره وبخاصة بعد أن قال رسول الله ﷺ «مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه يورثه»(١٣٥).

كما أوضح رسول الله ﷺ للجار الواجد للمال أنه إذا أراد أن يوسع على نفسه وعياله بالفاكهة الطيبة، ولا يريد أن يعطي جاره منها، فعليه أن يدخلها سراً إلى منزله حتى لا يورث أبناء جيرانه الفقراء، أو الذين لا يجدون مثل ما يجد الشعور بالحرمان، وبخاصة الأطفال الصغار مما يثبت فيهم الحقد على الأغنياء، والعداوة للمجتمع، وكذا أمره أن لا يخرج بهذه الفاكهة أطفاله الصغار خارج المنزل، فيأكلونها أمام أعين أترابهم من الأطفال الصغار المحرومين مما يزيدهم أسى على حالتهم الفقيرة التي يتقلبون فيها، وربما تطور ذلك إلى حقد على أطفال الأغنياء، أو الواجدين، (١٣٦) أوجب لإيذائهم، وإنزال الضرر بهم.

إنها تربية نبوية تعلمنا عدم المساس بشعور الآخرين، وعدم إدخال الأسى والحزن إلى قلوب الفاقد، وعدم إشعارهم بالفقر والحرمان، والعوز، وبذلك لاتتولد في المجتمع الأمراض الاجتماعية المختلفة، فالوقاية خير علاج وقد سار رسول الله ﷺ بالمجتمع الإسلامي سيراً حثيثاً ليقيه من كل شعور يؤثر على مسيرة الحياة بصفاء وسلام وراحة، و بعد عن كل مرض نفسي فجزاك الله يا رسول الله خير ما جزى ولياً من أوليائه، ونبياً من أنبيائه، فكم دللت الأمة على الخير وأبعدت عنها أسباب الشر الواقع والمتوقع.

السبب الخامس: ما يقع في هذه الحياة من المصائب:

فمن الأسباب التي تورث أمراضاً نفسية، وعقداً راسخة في النفس الإنسانية ما يقع في هذه الحياة الدنيا من مصائب تصيب أفراداً، أو جماعات بخسائر فادحة في المال، أو الجسد أو الأهل أو الأولاد، وكذا الأمراض التي يقع فيها الإنسان أو أحد أفراد أسرته، فيتقلب في الألم، ويتلوى من شدته، مما يكون له الأثر الكبير في نفسه، وكذا الصدمات المفاجئة، والكوارث التي تذهب بالمال أو المنازل ومن فيها، ومن جملة ذلك: الشيخوخة التي تصيب كل فرد من أفراد الناس يبقى على قيد الحياة بعد مضي سن الشباب مما يكون له أثر في حياة الإنسان الخاصة أو العامة مما قد يورث مرضاً في نفسه، يضيق بالحياة وتضيق به.

ومن ذلك ـ أيضاً ـ الموت الذي لابد للمرء أن يلاقيه، ولكن تأثير الموت يكون على غير الميت ـ كما لا يخفى ـ فالذي يموت له قريب أو حبيب أو نسيب قد يكون لهذا الموت تأثير في نفسه من العزلة، وغلبة الحزن، وملازمة الضيق.. وما إلى ذلك.

ولاشك أن استحضار الإيمان بالله تعالى، وأنه خالق كل شيء، وبيده ملكوت كل شيء، وأنه فعال لما يريد، وأن الصابر على البلاء له أجر كبير وأن الإيمان بالقضاء والقدر أصل أصيل في الإيمان يرجع إليه الإنسان في كل ما يجري عليه من أمور الدنيا.. كل ذلك سيخفف من وطأة هذه المصائب النازلة، ولن يكون لها التأثير السلبي على نفس الإنسان، بل سيتلقاها براحة ورضاء وصبر، فالإسلام حَصَّن المسلم بالإيمان لكيلا يقع له شيء من هذه الأمراض النفسية من جراء المصائب والكوارث والحوادث المختلفة، فكل ما يقع للإنسان يرجع فيه إلى الإيمان الراسخ فيريح ويستريح.

ولقد رأينا رسول الله ﷺ يشير إلى شيء من هذه المصائب في قوله:

«بادروا بالأعمال سبعاً: هل تنتظرون إلا فقرا منسياً، أو غنى مطغياً، أو مرضاً مفسداً، أو موتاً مجهزاً، أو الدجال فشر غائب ينتظر، أو الساعة فالساعة أدهى وأمر»(١٣٧).

فأمرنا رسول الله ﷺ أن نسرع بتقديم العمل الصالح، وأن تعتاد النفس على القيام به قبل أن تنزل بنا هذه المصائب التي تشغل عن الطاعة، فتكون مبعدة لنا عن الله تعالى، فالفقر الشديد المدقع قد ينسي الإنسان حتى نفسه، والغنى الشديد قد يطغيه، فلا يذكر طاعة، ولا يقوم بعبادة، ولا يقدم قربة، والمرض المنهك قد يقعد الإنسان عن كل عمل، ويفسد عليه حياته، ويضر بفكره وعقله.. فكل ذلك مصائب قد تؤثر في النفس الإنسانية، فتغيرها، وتبدلها.

ولما للمصائب النازلة من تأثير على الإنسان، جاء عن رسول الله ﷺ أحاديث كثيرة يستعيذ فيها من شر تلك المصيبات بصورة عامة، أو لمصائب خاصة، ومن ذلك أن رسول الله ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ كان يسأل الله تعالى أن يصلح شأنه كله، ولا شك أن الإصلاح يقصد به أن يكون كل ما يملكه وما هو تحت يده صالحاً للاستعمال لم تصبه عاهة، ولم تقصر من الاستفادة منه مُصيبة، فعني أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال:

«كان رسول الله ﷺ يقول: اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير، واجعل الموت راحة لي من كل شر»(١٣٨).

فانظر إلى هذا الدعاء الكريم الذي يطلب فيه رسول الهدى أن يصلح له دينه

ودنياه، لم يقل «ديني» فقط، فمادامت الدنيا مكان المعاش، فلابد من صلاحها لصلاح الحياة، وطلب أن يجعل الحياة زيادة له في كل خير، وهذا يشمل كل ما يعود نفعه على الإنسان.

وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال:

كان من دعاء رسول الله ﷺ: «اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك، وتحول عافيتك، وفجاءة نقمتك، وجميع سخطك»(١٣٩).

فهو يستعيذ بالله ربه من أن تزول النعمة عنه، والنعمة لا تعد ولا تحصى، فكل ما عند الإنسان في بدنه وبيته وأهله وولده، وماله من نعم الله تعالى، وخص العافية بالذكر لأنها من أغلى النعم وبها يتأتي فعل كل ما يريده الإنسان، واستعاذ من أن تقع به مصيبة لنقمة الله تعالى أو سخطه.

ومن جملة ما استعاذ منه النبي ﷺ استعاذ من:

«درك الشقاء، وشماتة الأعداء، وسوء القضاء، وجهد البلاء»(١٤٠).

وكلها تعني المصائب التي تقع بالإنسان في نفسه أو في بدنه أو في بلده وماله وأهله وولده.

وعن شكل بن حميد - رضي الله عنه - قال: قلت: يا رسول الله. علمني دعاء. قال: قل: «اللهم إني أعوذ بك من شر سمعي، ومن شر بصري، ومن شر لساني، ومن شر قلبي، ومن شر عيني»(١٤١).

فعلمه الاستعاذة من استعمال النعم التي أنعم الله تعالى بها عليه في الشر والفسق والفجور، والسوء في كل صوره.

وكان رسول الله ﷺ يستعيذ عند قدوم كل ليلة، وكل نهار من شر مافيهما.

فعن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال:

كان رسول الله ﷺ إذا أمسى قال: «أمسينا، وأمسى الملك لله، والحمد لله، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير. رَبِّ أسألك خير ما في هذه الليلة، وخير ما بعدها، وأعوذ بك من شر ما في هذه الليلة، وشر ما بعدها. رب، أعوذ بك من الكسل، وسوء الكبر. رب، أعوذ بك من عذاب في النار وعذابٍ في القبر».

وإذا أصبح قال: أصبحنا وأصبح الملك لله...»(١٤٢).

وعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: فقدت رسول الله ﷺ ذات ليلة من فراشه، فالتمسته، فوقعت يدي على بطن قدمه، وهو في المسجد وهما منصوبتان، وهو يقول: اللهم أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك»(١٤٣).

فيسأل ربه المعافاة وهي تعني أن لا يصيبه سوء يكون من عقوبة الله تعالى ينزله بخلقه.

وقد كان من دعائه ﷺ:

«أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته»(١٤٤).

وعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أن رسول الله ﷺ علمها هذا الدعاء:

«اللهم إني أسألك من الخير كله، عاجله، وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم.

اللهم إني أسألك من خير ما سألك عبدك ونبيك ﷺ

وأعوذ بك من شر ما عاذ به عبدك ونبيك ﷺ

اللهم إني أسألك الجنة، وما قرب إليها من قول أو عمل، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل، وأسألك أن تجعل كل قضاء قضيته لي خيراً»(١٤٥).

وهذا أيضاً من الأدعية النبوية التي سأل الله فيها الخير، واستعاذه من الشر كله ويدخل في ذلك كل ما يستعيذ منه الإنسان في هذه الحياة الدنيا.

وكان ﷺ يسأل ربه العافية، ويعلمنا أن نسأل الله تعالى العافية والمعافاة في الدنيا والآخرة.

فعن رفاعة قال: قام أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - على المنبر ثم بكى، فقال: «قام رسول الله ﷺ عام الأول على المنبر، ثم بكى، فقال: سلوا الله العفو والعافية فإن أحداً لم يعط بعد اليقين خيراً من العافية»(١٤٦).

فهو وإن كان موقوفاً، فله حكم الرفع، فاعتبر أن العفو والعافية خير من كل شيء في هذه الدنيا إلا اليقين.

وعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: أتى النبي ﷺ رجل، فقال: يا رسول الله. أي الدعاء أفضل؟ قال: سل ربك العفو والعافية في الدنيا والآخر. ثم أتاه في اليوم الثاني، فقال: يا رسول الله. أي الدعاء أفضل؟

قال: سل ربك العفو والعافية في الدنيا والآخرة.

ثم أتاه في اليوم الثالث، فقال: يا نبي الله. أي الدعاء أفضل؟

قال: سل ربك العفو والعافية في الدنيا والآخرة، فإذا أعطيت العفو والعافية في الدنيا والآخرة فقد أفلحت»(١٤٧).

وعن أنس - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ:

«الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة»

قالوا: فماذا نقول يا رسول الله؟

قال: سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة»(١٤٨).

وعن علي - رضي الله عنه - قال: كنت شاكياً، فمر بي رسول الله ﷺ وأنا أقول: اللهم إن كان أجلي قد حضر، فأرحني، وإن كان متأخراً فارفعني، وإن كان بلاء فصبرني.

فقال رسول الله ﷺ: كيف قلت؟ قال: فأعاد عليه ما قال.

قال: فضربه برجله، قال: «اللهم عافه»(١٤٩).

قال: فما اشتكيت وجعي بعد.

فعلى الإنسان أن يسأل الله تعالى العافية دائماً وأبداً.

وعن العباس بن عبد المطلب - رضي الله عنه - قال: قلت: يا رسول الله. علمني شيئاً أسأله الله تعالى. قال: «سلوا الله العافية».

فمكثت أياماً، ثم جئت، فقلت: يا رسول الله. علمني شيئاً أسأله الله تعالى. قال لي: يا عباس، يا عم رسول الله، سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة»(١٥٠).

وبين رسول الله ﷺ أن أفضل دعوة هي سؤال المعافاة في الدنيا والآخرة(١٥١).

فرسول الله ﷺ يعطي التصور الصحيح لهذه الحياة، فهي حياة لابد أن يشوبها شيء من المصائب والبلايا، فعلى الإنسان أن يصبر لهذه البلايا والمصائب، ولكنها ليست مقصودة للحياة، فليس على الإنسان أن يستكين لهذه المصائب، ويستريح لها، بل عليه أن يطلب العافية، وصلاح كل شيء في هذه الحياة أو يسعى لذلك، ولا يستسلم لما يصيبه، ولكن لما كان الإنسان ضعيفاً أمام هذه المصائب فأشار إليه النبي الكريم ﷺ أن يلجأ إلى من بيده الأمر، ويسأله، ويلح في السؤال حتى يكشف عنه ما نزل به وبهذا يريح نفسه بالإفصاح عما بها لبارئه وخالقه ورازقه، فاللجوء إلى القوي يريح الإنسان، ويبعد عنه شبح الاضطرابات النفسية، والأمراض المستعصية، فنحمد الله تعالى على أن يجعلنا من هذه الأمة التي رحمها الله تعالى بالنبي الكريم محمد ﷺ الذي دلها على كل خير، وأبعد عنها كل شر.

السبب السادس: الفراغ:

ومن الأسباب التي قد تؤدي إلى بعض الأمراض النفسية «الفراغ» حيث لا يكون عند الإنسان أي عمل يقوم به، ويشغل به نفسه، فتمضي النفس الإنسانية في شتى مناحي الفكر في أحلام اليقظة، ويكون للشر مجال واسع في فراغ الإنسان وعدم وجود شغل يشغل به هذا الفراغ.

ومما لا شك فيه أن «الفراغ» وهو الوقت الزائد لدى الإنسان هو نعمة من الله تعالى يستطيع الإنسان فيه أن يختار أفضل الأعمال التي تعود عليه بالنفع وأكثرها ملائمة لنفسه، لهذا قال رسول الله ﷺ:

«نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ»(١٥٢).

والمقصود أنه يضيع فيهما وقته أو صحته دون مردود نافع يعود عليه بالخير في دنياه أو أخراه، ولهذا كان الوقت أغلى شيء في هذه الحياة لأنه عمر الإنسان وحياته.

ولهذا - أيضاً - وجدنا رسول الله ﷺ في سنته الشريفة يعطي صوراً كثيراً من الأذكار والنوافل، وفي أوقات مختلفة، حتى تستوعب على الإنسان يومه وليلته إن كان يجد فراغاً من الوقت.

كما أن الإسلام جعل الإنسان لا يعيش لوحده ليسعد ويفرح، ويستريح في شخصه، وذاته، وإنما جعل عليه واجبات اجتماعية تجاه أقاربه، وأحبائه وجيرانه، وكل مسلم، ثم عليه واجبات تجاه الناس جميعاً بأن يدعوهم إلى الخير، ويرغبهم فيه، وينهاهم عن الشر، ويبغضهم به، إن هذه الواجبات الإسلامية، من عيادة مريض، واتباع جنازة ميت، وتعزية أهله، وزيارة أخ في الله، وتهنئة فرح بزواج أو

مولود، وترحيب بقادم، وتوديع لمسافر، وتعليم الجاهل، وإعانة لعاجز، وتيسير على معسر، وتفريج كرب عن مكروب، وإيصال مساعدة لمحتاج، وتعلم مسألة من العلم، وتعليمها... إلى ما هنالك من أعمال البر التي حث عليها الإسلام كل ذلك فيه ملؤ لوقت الإنسان، بل ربما ضاق عنها وقته دون القيام بكل الواجبات. وإني أورد بعض الأحاديث التي اشتملت على بيان شيء من هذه الواجبات الاجتماعية التي حث عليها رسول الله ﷺ في سنته.

فعن جابر بن عبدالله - رضي الله عنهما - عن النبي ﷺ قال:

«كل معروف صدقة»

زاد في رواية «ومن المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق، وأن تفرغ من دلوك في إناء أخيك»(١٥٣).

وعن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال:

«المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً» ثم شبك بين أصابعه(١٥٤).

فلو شعر المسلم بهذا الأمر لهم مسرعاً لمساعدة كل محتاج، وإعانة كل ضعيف، بما يحتاجه، بل إن رسول الله ﷺ كان يبايع أصحابه على أن يقوموا بالنصح لكل مسلم. فعن جرير بن عبدالله - رضي الله عنهما - قال:

"بايعت النبي ﷺ على: إقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، والنصح لكل مسلم"(١٥٥).

وجعل الدين كله منحصر بالنصيحة.

فعن تميم بن أوس الداري - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال:

«الدين النصيحة» قلنا: لمن؟

قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»(١٥٦).

ومن الأحاديث التي بينت بعض الواجبات الاجتماعية المندوب إليها ما جاء عن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي ﷺ:

«على كل مسلم صدقة، قالوا: فإن لم يجد؟ قال: فيعمل بيديه، فينفع نفسه ويتصدق، قالوا: فإن لم يستطيع - أو لم يفعل؟ قال: فيعين ذا الحاجة الملهوف. قالوا: فإن لم يفعل؟ قال: فليمسك عن الشر، فإنه له صدقة»(١٥٧).

وعن البراء بن عازب - رضي الله عنهما - قال: أمرنا النبي ﷺ بسبع ونهانا عن سبع: أمرنا باتباع الجنائز، وعيادة المريض، وإجابة الداعي، ونصر المظلوم، وإبرار المقسم، ورد السلام، وتشميت العاطس.

ونهانا عن آنية الفضة، وخاتم الذهب، والحرير والديباج والقسي والاستبرق(١٥٨).

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام، وعيادة المريض، واتباع الجنائز، وإجابة الدعوة، وتشميت العاطس»(١٥٩).

زاد في رواية: ست بزيادة «وإذا استنصحك فانصح له».

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ:

«من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلماً

ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى، يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكنية وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده، ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه»(١٦٠).

فهذه الواجبات التي ندبنا إليها رسول الله ﷺ وحثنا على فعلها، لابد أن تشغل وقتاً كبيراً من فراغ المسلم.

ومن ذلك تعلم العلم وتتبعه، فعن عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»(١٦١) وقال:

«من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع»(١٦٢).

إضافة إلى ذلك فإن رسول الله ﷺ حث المسلم على تعلم صنعة السلاح والرمي ـ كما سبق ذكره ـ.

وقال عمر ـ رضي الله عنه ـ: «علموا أبناءكم الرماية والسباحة وركوب الخيل»(١٦٣).

وقد سابق رسول الله ﷺ بين الصحابة وهم على الخيل، وفرق في مسافة السباق بين الخيل المضمرة (وهي الخيل التي أعدت للسباق) وغير المضمرة.(١٦٤)

كما تسابق هو وزوجته السيدة عائشة ـ رضي الله عنها ـ(١٦٥)

فهذه الأمور من اللهو المباح يستطيع الإنسان بها أن يشغل وقت فراغه، فيكون

الفراغ فرصة يزداد الإنسان فيها من الخير، ويكسب الكثير من أعمال البر التي تعود عليه وعلى مجتمعه بالخير.

فالأصل في المسلم أن ينتهز كل فرصة من فرص الحياة مما يعود عليه بالنفع العاجل أو الآجل فلا يجد وقتاً فارغاً إلا ويسده بعمل من الأعمال النافعة المفيدة، هذه طبيعة المسلك الذي ينظر إلى الدنيا بأنها مجال للعمل لا الراحة، ومجال للكسب والزيادة.

وقد بين لنا رسول الله ﷺ في أحاديث أبواباً كثيرة للخير، يستطيع الإنسان إن تأملها أن يملأ الفراغ الذي يعيش فيه، إن كان عنده، ومن ذلك:

عن معاذ بن جبل - رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ قال:

«من جاهد في سبيل الله كان ضامناً على الله.

ومن عاد مريضاً كان ضامناً على الله.

ومن غدا إلى مسجد أو راح كان ضامناً على الله.

ومن دخل على إمام يعزره (اي يوقره ويعينه) كان ضامناً على الله.

ومن جلس في بيت لم يغتب إنساناً كان ضامناً على الله»(١٦٦).

وعن أبي ذر - رضي الله عنه - قال: سألت رسول الله ﷺ فقلت: دلني على عمل إذا عمل العبد به دخل الجنة؟ فقال: يؤمن بالله.

قال: فقلت: يا رسول الله، إن مع الإيمان عملاً؟

قال: يرضخ مما رزقه الله.

قلت: وإن كان معدماً لا شيء له؟

قال: يقول معروفاً بلسانه.

قال: قلت: فإن كان عيياً لا يبلغ عنه لسانه؟

قال: فيعين مغلوباً.

قلت: فإن كان ضعيفاً لا قدرة له؟

قال: فليصنع لأخرق.

قلت: وإن كان أخرق؟

قال: فالتفت إلي وقال: ما تريد أن تدع في صاحبك شيئاً من الخير، فلْيدَعْ الناس من أذاه.

فقلت: يا رسول الله. إن هذه كلمة تيسير؟

فقال ﷺ: والذي نفسي بيده ما من عبد يعمل بخصلة منها يريد بها ما عند الله إلا أَخَذَتْ بيده يوم القيامة حتى تدخله الجنة»(١٦٧).

وعن البراء بن عازب - رضي الله عنهما - قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، علمني عملاً يدخلني الجنة.

قال: لئن كنت أقصرت الخطبة، فقد أعرضت المسألة،

اعتق النسمة، وفك الرقبة.

قال: أوليستا بواحدة؟ قال: لا، عتق الرقبة أن تفرد بعتقها، وفك الرقبة أن تعطي في ثمنها.

- والمنحة الوكوف.

- والفيء على ذي الرحم القاطع.

- فإن لم تطق ذلك، فأطعم الجائع.

- واسق الظمآن.

- ومر بالمعروف.

- وانه عن المنكر.

- فإن لم تطق ذلك فكف لسانك إلا من خير»[(١٦٨)].

فرسول الله ﷺ يدلنا على أعمال كثيرة تملأ كل فراغ متصور في حياة الإنسان، ولا تترك لو أراد بصورة جدية - مجالاً للشيطان لأن يبعده عن الطريق القويم، فليس هناك فراغ في حياة المؤمن فهو دائماً وأبداً ينتقل من عمل إلى آخر، ومن عبادة إلى طاعة، فيكون دائماً وأبداً بعيداً عن المفاسد، بعيداً عن العوائق النفسية فرسول الله ﷺ سار بالمجتمع المسلم هذا السير الحثيث ليبعده عن كل المفاسد، عن كل المساوئ حتى يكون مثالاً متميزاً بين الخلائق يحمل العقيدة الصافية في قلبه، ويعمل العمل الصالح ببدنه، ويحمل نفساً صافية رضية بعيدة عن كل اضطراب وعن كل مشكلة، فلله دره كم كان عالماً بهذه النفس الإنسانية، مدركاً لأبعادها، عارفاً بمالها وما عليها، فحصنها بكل ما يحفظها من البلايا والرزايا.

فجزاك الله يا رسول الله خير ما جزى أولياءه وأنبياءه، وألهمنا اتباعك في كل أمر، وكل فعل وكل توجيه، وصلوات الله وسلامه عليك ما دامت السماوات والأرض».

نسأل الله تعالى أن يبعدنا عن كل شر، وأن يقربنا من كل خير بفضله وكرمه، وجوده. إنه سميع مجيب وبالإجابة جدير.

هذا جهد أرجو به وجه الله تعالى، وأن يجعله في صحيفة عملي يوم القيامة فإنني لم أرد إلا رضاه، ولم أطلب إلا محبته، وقربه. والحمد لله في البدء والختام، وله الشكر على ما أنعم وتفضل، وتفضل فبنعمته بدأت، وبفضله أتمت.

* * *

تخريج أحاديث الباب الثاني

من القسم الثاني

«أسباب الأمراض النفسية»



١. حديث صهيب «عجباً لأمر المؤمن»:

مسلم في الزهد (٢٩٩٩) ٤/٢٢٩٥/ وأحمد في المسند ٤/٣٣٢ و٣٣٣/ و٦/١٥ و١٦/

والدارمي بلفظ «**بينما رسول الله ﷺ جالس إذا ضحك، فقال: ألا تسألوني مما أضحك؟ فقالوا: مم تضحك؟ قال: عجباً من أمر المؤمن كله له خير، وإن إصابه ما يحب حمد الله عليه، فكان له خير، إن أصابه ما يكره، فصبر كان له خير، وليس كل أحد أمره خير له إلا المؤمن**» في الرقاق باب المؤمن يؤجر في كل شيء (٢٧٧٧) ٢/٤٠٩-٤١٠/ وابن حبان في الصحيح (٢٨٩٦) ٧/١٥٥-١٥٦/ والطبراني في المعجم الكبير (٧٣١٦ و٨٣١٧) ٨/٤٠/و٤٧/ وأبو نعيم في حلية الأولياء ١/١٥٤-١٥٥/ والبيهقي في شعب الإيمان (٩٤٧٦) ١٧/٤٨٣/ ٨/٤٠٩/ وفي السنن ٣/٣٧٥/ والآداب (١٠٣١) وفي الأربعين الصغرى/ ١٦٠-١٦١

- وعن سعد بن أبي وقاص. رضي الله عنه. عن النبي ﷺ قال:

«عجبت للمسلم إذا أصابه خير حمد الله وشكره، وإذا أصابته مصيبة احتسب وصبر، المسلم يؤجر في كل شيء حتى اللقمة يرفعها إلى فيه».

أحمد في المسند (١٤٨٧) و(١٤٩٢) ١/١٧٣/ و(١٥٣١) ١/١٧٧/ و(١٥٧٥) ١/١٨٢/ وعبد الرزاق في المصنف (٢٠٣١٠) ١١/١٩٧/ والطيالسي في المسند (٢١١)/ ٢٩/ وعبد بن حميد في المسند (١٣٩ و١٤٣) المنتخب ١/١٧٧ (١٧٨-١٧٩/ والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٠٦٧) /٥٧٨/ والدوري في مسند سعد (٧٠) ١٢٨/ والبغوي في شرح السنة (١٥٤٠ و١٥٤١)

٥/٤٤٨-٤٤٩/ والبزار في المسند انظر كشف الاستار (٣١١٥ و٣١١٦) ٤/٢٨-٢٩/ والبحر الزخار (١١٣٨) ٣/٣٤/ و١١٨٩ و(١١٩٠) ٤/٢٨-٢٩/ والشاشي (١٢٩-١٣١) والبيهقي في شعب الإيمان ٨/٤٠٨/ و١٦/٤٨٤/ وفي السنن ٣/٣٧٦/ وفي الآداب (١٠٣٢) وابن المبارك في الزهد من زيادات نعيم (١١٥) /٢٩/. ووكيع في الزهد (٩٨) ١/٣٢٣-٣٢٤/ والهيثم بن كليب في المسند (١٢٩-١٣٢) ١/١٨٣-١٨٤/ والدارقطني في العلل (٦٢٠) ٤/٣٥١-٣٥٣/

- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه: قال: قال النبي ﷺ: «عجبت للمؤمن لا يقضي الله له شيئاً إلا كان خيراً له».

عند أحمد في المسند ٣/١١٧ و١٨٤/ وعبدالله بن أحمد في زوائد المسند ٥/٢٤/ وأبو يعلى في المسند (٤٢١٧) ٧/٢٢٠-٢٢١/ و(٤٢١٨) ٧/٢٢١/ ومختصراً (٤٠١٩) ٧/٨٦/ وابن حبان في الصحيح (٧٢٨) ٢/٤٣٧/ قال الهيثمي: ورجال أحمد ثقات وأحد أسانيد أبو يعلى رجاله رجال الصحيح غير أبي بحر ثعلبة، وهو ثقة. مجمع الزوائد ٧/٢١٠/ قلت: وثعلبة هو ابن عاصم أبوبحر مولى لأنس، ويقال: ثعلبة بن الحكم وقيل ابن مالك، روى عنه جماعة، وقال أبو حاتم: صالح، وذكره ابن حبان في الثقات، فالحديث لا ينزل عن الحسن لذاته، ويصح لغيره.

والبيهقي في شعب الإيمان (٩٩٥١) ٧/١٨٩/ والقضاعي في مسند الشهاب (٥٩٦) ١/٣٤٨/ والضياء المقدسي في المختارة ١/٥١٨/

٢. حديث عبدالله بن عمرو في الهوى:

قال النووي في الأربعين: حديث حسن رويناه في كتاب الحجة بإسناد صحيح [الحديث (٤٣)]. - يعني كتاب (الحجة على تاركي سلوك المحجة، لأبي نصر بن إبراهيم المقدسي (٤٩٠هـ) - وهو عند البغوي في شرح السنة (١٠٤) ١/٢١٢-٢١٣/

قلت: وقد ضعف الحديث لوجود نعيم بن حماد فيه.

وقد بين الإمام ابن حجر ما يجب أن يوقف فيه من نعيم، فقال في هَدْي الساري:

«نعيم بن حماد الخزاعي المروزي نزيل مصر من الحفاظ الكبار، لقيه البخاري، ولكنه لم يخرج عنه في الصحيح سوى موضع أو موضعين، وعلق أشياء أخر، وروى له مسلم في المقدمة موضعاً واحداً، وأصحاب السنن إلا النسائي. وكان أحمد يوثقه. وقال ابن معين: كان من أهل الصدق إلا أنه يتوهم الشيء، فيخطىء فيه. وقال العجلي: ثقة. وقال أبو حاتم: صدوق، وقال النسائي: ضعيف.

ونسبه أبوبشر الدولابي إلى الوضع. وتعقب ذلك ابن عدي بأن الدولابي كان متعصباً عليه لأنه كان شديداً على أهل الرأي. وهذا هو الصواب، والله أعلم.

هدي الساري ٢ / ٤٧٠ / وقال في التقريب «صدوق يخطىء كثيراً، فقيه، عارف بالفرائض في العاشرة، مات سنة ثمان وعشرين على الصحيح، وقد تتبع ابن عدي ما أخطأ فيه، وقال: باقي حديثه مستقيم التقريب / ٥٦٤ /

وقال في التهذيب: وأما نعيم فقد ثبتت عدالته وصدقه، ولكن في حديثه أوهام معروفة، وقد قال فيه الدارقطني: إمام في السنة كثير الوهم، وقال أبو أحمد الحاكم: ربما يخالف في بعض حديثه وقد مضى أن ابن عدي قام بتتبع ما وهم فيه. فهذا فصل القول فيه. تهذيب التهذيب ١٠ / ٤٦٣ /

قلت: وبالرجوع إلى كتاب الكامل لابن عدي فإني لم أر هذا الحديث في أوهام نعيم بن حماد، فيكون الحديث صحيحاً أو حسناً. والله أعلم.

٣. حديث عائشة في هوى النبي ﷺ قالت:

«كنت أغار على اللاتي وهبن أنفسهن لرسول الله ﷺ وأقول: أتهب المرأة نفسها؟ فلما أنزل الله تعالى ﴿ترجي من تشاء منهن، وتؤوي إليك

من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك﴾ قلت: ما أرى ربك إلا يسارع في هواك».

البخاري في تفسير سورة الأحزاب باب ﴿ترجي من تشاء منهن..﴾ (٤٧٨٨) ٣٨٥/٨/ وفي النكاح باب هل للمرأة أن تهب نفسها لأحد (٥١١٣) ٩/٦٨/ ومسلم في الرضاع (١٤٦٤) ٢/١٠٨٥-١٠٨٦/ وابن ماجه في النكاح باب التي وهبت نفسها للنبي ﷺ (٢٠٠٠) ١/٦٤٤/ والنسائي في النكاح باب ذكر أمر رسول الله ﷺ في النكاح وأزواجه ٦/٥٤/ وأحمد في المسند ٦/١٣٤ و١٥٨ و٢٦١/ والطبري في جامع البيان ٢٢/٢٦/ وابن حبان في الصحيح (٦٣٦٧) ١٤/٢٨٢/ والحاكم في المستدرك وقال: صحيح على شرط الشيخين ٢/٤٣٦/ وأقره الذهبي. والبغوي في معالم التنزيل ٣/٥٣٨/. والبيهقي في السنن ٧/٥٥/ والنسائي في الكبرى في عشرة النساء (٨٩٢٧) ٥/٢٩٤/

٤. حديث أبي ذر في الحب في الله والبغض فيه:

أبو داود في السنة باب مجانبة أهل الأهواء (٤٥٩٩) ٤/١٩٨/ ونسبه إلى البيهقي في الشعب. كنز العمال ١/٢٨٨/ [(٣) قال الهيثمي: رواه أحمد وفيه رجل لم يسم مجمع الزوائد ١/٩٠/ وأورده البخاري في ترجمة باب في الإيمان باب قول النبي ﷺ بني الإسلام على خمس، قال: وهو قول وفعل. والحب في الله والبغض في الله من الإيمان. ١/٦٠/ قال ابن حجر: هو لفظ حديث أخرجه أبو داود من حديث أبي أمامة، ومن حديث أبي ذر، ولفظه: أفضل الأعمال: الحب في الله والبغض في الله» [المسند ٥/١٤٦/] ولفظ أبي أمامة «من أحب لله وأبغض لله، وأعطى لله، ومنع لله فقداً استكمل الإيمان» [عند أبو داود في السنة باب الدليل على زيادة الإيمان (٤٦٨١) ٤/٢٢٠/ وهو عند أحمد في المسند ٣/٤٣٨ و٤٤٠/ وهو حديث حسن أو صحيح] وابن أبي شيبة في المصنف ١٣/٣٥٨/ والبيهقي في شعب الإيمان

(٩٠٢١) ٦ / ٤٩٢ /] وهو عند الطبـراني في الكبـيـر (٧٦١٣ و٧٧٣٧ و٧٧٣٨) ٨ / ١٣٤-١٣٥ و١٧٧ و١٥٩-٢٠٨ / ابي يعلى ٣ / ٦١ و٦٨ وقـال الهـيـثـمي : رواه الطبراني في الأوسط وفيه صدقه بن عبد الله السمين ضعفه البخاري وأحمد وقال أبو حاتم : محله الصدق . مجمع الزوائد ١ / ٩٠ / و٨ / ٢٤ / والبغوي في شرح السنة ١٣ / ٥٤ /

- وللترمذي من حديث معاذ بن أنس الجهني. رضي الله عنه. أنه سأل رسول الله ﷺ عن أفضل الإيمان؟ قال: «أن تحب لله، وتبغض لله، وتعمل لسانك في ذكر الله».

في صفة القيامة باب (٢٢) (٢٦٤٢) وقال : حديث حسن وزاد أحمد فيه « ونصح لله » [٥ / ٢٤٧ /] وزاد في أخرى « ويعمل لسانه في ذكر الله » . [عند أحمد في المسند ٤ / ٢٤٧ / لكنه في مسند معاذ بن جبل بإسنادين] ٣ / ٤٣٨ و ٤٤٠ / ونسبه في كنز العمال بهذه الزيادة لابن منده وأبو نعيم. ١ / ٢٨٧ / قال الهيثمي : في الأولى رشدين بن سعد : وفي الثانية ابن لهيعة، وكلاهما ضعيف . مجمع الزوائد ١ / ٨٩ / . وزاد الحاكم في روايته « وانكح لله » وقال صحيح على شرط الشيخين وأقره الذهبي ٢ / ١٦٤ /

– وله [أي لأحمد] **عن عمرو بن الجموح. رضي الله عنه. أنه سمع رسول الله ﷺ يقول:**

«لا يجد العبد صريح الإيمان حتى يحب لله ويبغض لله».

[أحمد في المسند ٣ / ٤٣٠ و٤٣٨ /] ولفظ البزار (رفعه) « أوثق عرى الإيمان : الحب في الله والبغض في الله » ١ / ٦٢ / قال الهيثمي : رواه أحمد وفيه رشدين بن سعد، وهو منقطع ضعيف . مجمع الزوائد ١ / ٨٩ /

- ولأحمد من حديث البراء بن عازب. رضي الله عنهما . قال: «كنا جلوساً عند النبي ﷺ فقال: أي عرى الإيمان أوثق؟ قالوا: الصلاة. قال: حسنة وما هي به. قالوا: صيام رمضان. قال: حسن وما هو به. قالوا: الجهاد. قال: حسن وما هو به.

قال: «إن أوثق عرى الإيمان أن تحب في الله وتبغض في الله» [المسند ٤/٢٨٦/]

وعزاه للبيهقي في الشعب. كنز العمال ١/٢٨٧/ قال الهيثمي: وفيه ليث بن أبي سليم وضعفه الأكثر. مجمع الزوائد ١/٩٠/ وهو عند الطيالسي في مسنده (٧٤٧) ١٠١/ وفيه ليث. والبيهقي في شعب الإيمان (٩٥١١) ٧/٦٩-٧٠/

- وعن كعب قال: من أقام الصلاة، وآتى الزكاة وسمع وأطاع فقد توسط الإيمان، ومن أحب لله، وأبغض لله، وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان.

عند هناد في الزهد (٤٨٩) ١/٥٦٨/ وابن أبي شيبة في المصنف ١١/٤٧/ والإيمان /٤٣/ وأبو نعيم في حلية الأولياء ٦/٣١/ وابن حبان في روضة العقلاء (أخره)/٢٣٧/ -وعن ابن عباس رضي الله عنهما -قال: قال رسول الله ﷺ لأبي ذر: «أي عرى الإيمان -أظنه قال- أوثق؟. قال: الله ورسوله أعلم. قال: الموالاة في الله والبغض في الله» عند الطبراني في المعجم الكبير (١١٥٣٧) ١١/٢١٥/ والبيهقي في شعب الإيمان (٩٥١٣) ٧/٧٠/ وفي تاريخ جرجان /٢٨١/

- وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال «أحب لله وأبغض لله وعادِ لله، ووالِ في الله، فإنه لا تنال ولاية الله إلا بذلك».

ابن المبارك في الزهد (٣٥٣) موقوفاً/ ١٢٠/ والطبراني مجمع الزوائد ١/ ٨٩-٩٠/

- وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال:

«إن من الإيمان أن يحب الرجل أخاه لا يحبه إلا لله وفيه».

عبدالرزاق في المصنف (٢٠٣٢٣) ١١/ ٢٠١/ والطبراني في الأوسط وزاد «من غير مال أعطاه فذلك الإيمان» ذكره المنذري في الترغيب والترهيب

وفي رواية: قال رسول الله ﷺ: «يا عبدالله، أي عرى الإسلام أوثق؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: الولاية في الله والبغض في الله..»الحديث

البيهقي في شعب الإيمان (٩٥٠٩) ٧/ ٦٨/ و(٩٥١٠) وفيه طول ٧/ ٦٩/ - وفي رواية النسائي لحديث أنس بن مالك في حلاوة الإيمان في باب طعم الإيمان: «أن يكون الله عزوجل - ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب في الله وأن يبغض في الله..» ٨/ ٨٦/ والبيهقي في شعب الإيمان (٩٥١٢) ٧/ ٧٠/

٥. حديث أنس في حلاوة الإيمان:

البخاري في الإيمان باب حلاوة الإيمان (١٦) ١/ ٧٧/ وباب من كره أن يعود في الكفر (٢١) ١/ ٩١/ وفي الأدب باب الحب في الله (٦٠٤١) ١٠/ ٤٧٨/ وفي الإكراه باب من اختار القتل والهوان على الكفر (٦٩٤١) ١٢/ ٣٣٠/ ومسلم في الإيمان (٤٣) ١/ ٦٦-٦٧/ والترمذي في الإيمان باب (حدثنا قتيبة) (٢٧٥٩) وقال: حسن صحيح ٤/ ١٢٧/ والنسائي في الإيمان باب طعم الإيمان (٥٠٠٢) ٨/ ٩٥-٩٦/ وباب حلاوة الإسلام (٥٠٠٤) ٨/ ٩٧/ وابن ماجه في الفتن باب الصبر على البلاء (٤٠٣٣) ٢/ ١٣٣٨/ وأحمد في المسند ٣/ ١٠٢ و١١٣-١١٤ و١٧٢ و١٧٤ و٢٣٠

و٢٤٨ و٢٧٥ و٢٨٨ / وعبدالرزاق في المصنف (٢٠٣٢٠) ١١ / ٢٠٠ / والطيالسي في المسند (١٩٥٩) / ٢٦٤ / وابن المبارك في الزهد (٨٢٧) / ٢٨٥ / وابن حبان في الصحيح (٢٣٧ و٢٣٨) ١ / ٤٧٣-٤٧٤ / وأبو نعيم في حلية الأولياء ١ / ٢٧ / بإسنادين و٢ / ٢٨٨ / وابن منده في «الإيمان» (٢٨٢ و٢٨٣ / ٢٥١ / والطبراني في الكبير (٧٢٤) ١ / وفي المعجم الصغير (٧٢٣) ١ / ٢٥٧-٢٥٨ / والبغوي في شرح السنة (٢١) ١ / ٤٨-٤٩ / والبيهقي في شعب الإيمان (٩٠٠٣) ٦ / ٤٨٧-٤٨٨ / و(١٣٧٦ و١٣٧٧) ٢ / ١٢٩-١٣٠ / والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٢ / ١٩٩ /

٦. عن عبد الله بن هشام رضي الله عنه. قال: كنا مع النبي ﷺ وهو آخذ بيد عمربن الخطاب، فقال له عمر: يا رسول الله، لأنت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي. فقال النبي ﷺ «لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك. فقال له عمر: فإنك الآن، والله. لأنت أحب إلي من نفسي. فقال النبي ﷺ: الآن يا عمر»:

البخاري في الإيمان والنذور باب كيف كانت يمين النبي ﷺ (٦٦٣٢) ١١ / ٥٣٢ / وفي فضائل الصحابة باب مناقب عمر - رضي الله عنه - (٣٦٩٤) مختصراً ٧ / ٥٣ / وفي الاستئذان باب المصافحة (٦٢٦٤) مختصراً ١١ / ٥٧ / وفي شعب الإيمان للبيهقي (١٣٨١ و١٣٨٢) ٢ / ١٣١-١٣٢ / والبغوي في شرح السنة (٢٣) ١ / ٥١ /

٧. حديث أنس «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده».

البخاري في الإيمان باب حب الرسول ﷺ من الإيمان (١٥) ١ / ٥٧ / ومسلم في الإيمان (٤٤) ١ / ٦٧ / والنسائي في الإيمان باب علامة الإيمان (٥٠٢٨) و(٥٠٢٩) ٨ / ١١٤-١١٥ / و(٥٠٣١ و٥٠٣٢) ٨ / ١١٥ / وابن ماجه في المقدمة باب في الإيمان (٦٧) ١ / ٢٦ / والدارمي في الرقاق باب لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب

لنفسه (٢٧٤١) ٢ /٣٩٧/ وابن خزيمة في الصحيح ١ /٥٧/ وعبد الرزاق في المصنف (٢٠٣٢١) ١١ /٢٠٠/ مرسلاً عن الحسن والبيهقي في شعب الإيمان (١٣٧٤ و١٣٧٥) ٢ /١٢٩/ والبغوي في شرح السنة (٢٢) ١ /٥٠/ وأبو عوانه في المسند ١ /٣٣/

- ومثله عن أبي هريرة . رضي الله عنه . عن النبي ﷺ قال: «والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده».

البخاري في الإيمان باب حب الرسول ﷺ من الإيمان (١٤) ١ /٧٤ـ٧٥/ وهو من أفراد البخاري عن مسلم فتح الباري ١ /٧٥/ والنسائي في الإيمان باب علامة الإيمان (٥٠٣٠) ٨ /١١٥/ ١٠١/ ونسبه إلى ابن منده فتح الباري ١ /٧٥/ والبيهقي في شعب الإيمان (١٣٨٣) ٢ /١٣٢/

٨ . حديث أبي سعيد «إن المؤمن ينظر بنور الله»:

الترمذي في تفسير سورة الحجر (٥١٣٣) وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وقد روى عن بعض أهل العلم في تفسير هذه الآية ﴿إن في ذلك لآيات للمتوسمين﴾ قال للمتفرسين» ٤ /٣٦١/ قلت: وفي سند الترمذي «عطية العوفي» قال ابن حجر في التقريب: صدوق يخطىء كثيراً ٣٩٣/فحديثه ضعيف، ويحسن إن جاء من طريق أخرى. والطبري في التفسير ٨ /٤٦ /١٤ /٤٦ والبخاري في التاريخ الكبير ٧ /٣٥٤/ وأبو الشيخ في مكارم الأخلاق / ١٢٧/ وأبو عبد الرحمن السلمي في الأربعين /١٤/ والخطيب في تاريخ بغداد ٣ /١٩١/ و٧ /٢٤٢/ قلت: ولعل الترمذي أراد ببعض أهل العلم «مجاهد» فقد قال عن هذه الآية ﴿إن في ذلك لآيات للمتوسمين﴾ قال: هم المتفرسون» عند الطبري ٨ /٤٥ـ٤٦/ ومختصر ابن كثير ٢ /٣١٦/ وابن كثير ٢ /٥٣٦/ أو جعفر بن محمد في قوله ﴿إن في ذلك لآيات للمتوسمين﴾ قال هم المتفرسون. عند أبو نعيم في الحلية والطبري ٨ /٤٥/ وابن كثير

٢ / ٥٣٦ / ومختصره ٢ / ٥٣٦ / وذكر نسبته إلى ابن أبي حاتم أيضاً. والدر المنثور ٤ / ١٠٣ / ـ وذكر السيوطي في الدر المنثور حديث أبي سعيد ونسبه إلى: البخاري في التاريخ الكبير. وابن أبي حاتم، وابن السني وأبو نعيم ـ معاً في الطب ـ وابن مردويه والخطيب ٤ / ١٠٣ /

- وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:

«اتقوا فراسة المؤمن فإن المؤمن ينظر بنور الله».

الطبري في التفسير ٨ / ٤٦ / وأبو نعيم في حلية الأولياء ٤ / ٩٤ / وفيه فرات بن السائب

- وعن ثوبان. رضي الله عنه. قال: قال رسول الله ﷺ:

«احذروا فراسة المؤمن، فإنه ينظر بنور الله، وينطق بتوفيق الله».

الطبري ٨١٤ / ٤٦ / ٤٧ / وأبو الشيخ / ١٢٨ / وأبو نعيم في حلية الأولياء ٤ / ٨١ /

- وعن أنس. رضي الله عنه. قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن لله عباداً يعرفون الناس بالتوسم» وهو حديث حسن.

عند الحكيم الترمذي في والنوادر والبزار والطبراني في الأوسط وابن السني في الطب النبوي وأبو نعيم في الطب النبوي. انظر الدر المنثور ٤ / ١٠٣ / وهو عند الطبري في تفسيره ١٤ / ٨ / ٤٦ / والقضاعي في مسند الشهاب (١٠٠٥ و١٠٠٦) ٢ / ١١٦-١١٧ / وأبو الشيخ في الثواب والواحدي قال: وحسنه الهيثمي والسخاوي

- وعن أبي أمامة. رضي الله عنه. عن النبي ﷺ قال:

«اتقوا فراسة المؤمن، فإنه ينظر بنور الله».

الطبراني في المعجم الكبير (٧٤٩٧) ٨/١٠٢/ وفي مسند الشاميين (٢٠٤٢) والبيهقي في الزهد الكبير (٢٥٩)/٧٨/ والقضاعي في مسند الشهاب (٦٦٣) ١/٣٨٧-٣٨٨/ وأبو نعيم في حلية الأولياء ٦/١١٨/ قال الهيثمي: رواه البزار والطبراني في الأوسط وإسناده حسن. مجمع الزوائد ١٠/٢٦٨/ والخطيب في تاريخ بغداد ٥/٩٩/ وبهذه الطرق كلها يعلم أن للحديث أصلاً في السنة.

٩. حديث ابن عباس رضي الله عنهما في الدعاء «بالنور» للمؤمن:

سبق (١٠٨) في الفصل الثالث «الوقاية من الأمراض».

١٠. حديث أبي هريرة رضي الله عنه في معاداة أولياء الله:

وتتمته **«وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته».**

البخاري في الرقاق باب التواضع (٦٥٠٢) ١١/٣٤٨-٣٤٩/ وابن حبان في الصحيح (٣٤٧) ٢/٥٨/ والبغوي في شرح السنة (١٢٤٨) ٥/١٩/

قال ابن حجر - بعد أن ذكر ما في «خالدبن مخلد» شيخ شيخ البخاري - من مقال: ولكن للحديث طرق أخرى يدل مجموعها على أن له أصلاً منها:

- عن عائشة رضي الله عنها: قالت: قال رسول الله ﷺ قال الله عزوجل: «من أذل لي ولياً فقد استحل محاربتي، وما تقرب إلي عبدي بمثل أداء الفرائض، وما يزال العبد يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه، إن سألني أعطيته، وإن دعاني أجبته، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن وفاته، لأنه يكره الموت، وأكره مساءته».

أخرجه أحمد في الزهد [قلت: وهو في المسند ٦/٢٥٦/] وابن أبي الدنيا [في الأولياء ٤٥] وأبو نعيم في الحلية [١/٥/] والبيهقي في الزهد [١٧ و١٧١ و١٧٢/]

من طريق عبدالواحد بن ميمون عن عروة عنها. وذكر ابن حبان [٢ / ٥٨-٥٩] وابن عدي أنه تفرد به، وقد قال البخاري: إنه منكر الحديث لكن أخرجه الطبراني من طريق يعقوب بن مجاهد عن عروة وقال: لم يروه عن عروة إلا يعقوب وعبدالواحد.

[قال الهيثمي: رواه أحمد وفيه عبدالواحد بن قيس [هكذا قال] وثقه أبوزرعة والعجلي وابن معين في إحدى الروايتين، وضعفه، وغيره، وبقية رجاله رجال الصحيح، ورواه الطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح خلا شيخه هارون بن كامل، ورواه البزار بنحوه «مجمع الزوائد» ٢ / ٥٤٧-٥٤٨ / ومثل ذلك قاله في ١٠ / ٢٦٩ /] والحكيم الترمذي في النوادر / ١٥٠-١٥١ / والقضاعي في مسند الشهاب (١٤٥٧) / ٢ / ٣٢٧ /

- ومنها عن أبي أمامة رضي الله عنه: عن رسول الله ﷺ قال: إن الله تعالى يقول: «ما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فأكون أنا سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ولسانه الذي ينطق به، وقلبه الذي يعقل به، فإذا دعاني أجبته، وإذا سألني أعطيته وإذا استنصرني نصرته، وأحب ما تعبدني عبدي به النصح لي».

أخرجه الطبراني [قال الهيثمي: في الكبير، وله عنده في رواية عن النبي ﷺ قال:

-«من أهان لي ولياً، فقد بارزني بالعداوة، ابن آدم لن تدرك ما عندي إلا بأداء ما افترضت عليك، ولا يزال عبدي يتحبب إليَّ بالنوافل حتى أحبه..» فذكر معناه.

وفي الطريقين «علي بن يزيد» وهو ضعيف - مجمع الزوائد ٢ / ٢٤٨ /] والبيهقي في الزهد» بسند ضعيف. وهو عند الطبراني في المعجم (٧٨٣٣ و٧٨٨٠) ٨ / ٢٠٦ و٢٢١-٢٢٢ / والثاني منها بلفظ من أهان.

ـ ومنهـا: عن علي رضي الله عنه: عند الإسـمـاعـيلي في مـسند علي وسنده ضعيف.

– ومنهـا عن ابن عبـاس رضي الله عنهـمـا قـال: «قـال رسـول الله ﷺ يقـول الله تبـارك وتعـالى: من عـادى لي وليـاً فـقـد ناصبني بالمحاربة، ومـا ترددت عـن شيء أنا فـاعله كـتـرددي عن مـوت المؤمـن، يكره الموت، وأكـره مـساءته، وربما سـألني وليي المؤمن الغنى، فـأصـرفه من الغنى إلى الفـقـر ولو صـرفـتـه إلى الغنى لكان شـراً له، وربما سـألني وليي المؤمـن الفـقـر، فأصـرفه إلى الغنى ولـو صـرفتـه إلى الفـقـر لـكان شـراً له. إن الله تـعـالى قـال: وعـزتي وجـلالـي وعلوي وبهـائي وجـمـالي، وارتفـاع مكاني: لا يؤثـر عـبـدي هواي عـلى هوى نـفـسـه إلا اثبت أجله عند بصـره، وضـمـنت له السموات والأرض رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر».

[قال الهيثمي: وفيه من لم أعرفهم. مجمع الزوائد ١٠ / ٢٧٠ /] قال ابن حجر: أخرجه الطبراني وسنده ضعيف.

– وعن أنس رضي الله عنه: عن النبي ﷺ عن جبريل. عليه السلام. عن الله تعالى قال: «من أهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة، وإني لأغضب لأوليائي كما يغضب الليث الحرد، وما تقرب إلي عبدي المؤمن بمثل أداء ما افترضت عليه، وما زال عبدي المؤمن يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت له سمعاً وبصراً، ويداً، ومؤيداً، إن دعاني أجبته، وإن سألني أعطيته، وما ترددت في شيء أنا فاعله ترددي في قبض روح عبدي المؤمن، يكره الموت، وأكره مَساءَته، ولابد له منه، وإن من عبادي المؤمنين لمن يسألني الباب من العبادة، فأكفه عله ألا يدخله عُجْب، فيفسده ذلك،

وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا الغنى، ولو أفقرته لأفسده ذلك. وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا الفقر، ولو أغنيته لأفسده ذلك. وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا الصحة، ولو أسقمته لأفسده ذلك. وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا السقم، ولو أصححته لأفسده ذلك. إني أدبر أمر عبادي بعلمي بقلوبهم، إني عليم خبير»

أخرجه أبو يعلى والبزار والطبراني [لم أجده في المطبوع من الكبير] وفي سنده ضعف وأخرجه البغوي في شرح السنة (١٢٤٩) ٥/٢١-٢٣/ والقضاعي في مسند الشهاب (١٤٥٦) ٢/٣٢٧/ وابن أبي الدنيا في كتاب الأولياء (١) وأبو نعيم في حلية الأولياء. والطبراني في الأوسط.

[قال الهيثمي: وفيه عمر بن سعيد أبو الأحوص الدمشقي وهو ضعيف. مجمع الزوائد ١٠/٢٧٠/

-وعن حذيفة - رضي الله عنه. أخرجه الطبراني «مختصراً. وسنده حسن غريب. [ولم أجده في المطبوع من المعجم الكبير]-

- وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إن يسير الرياء شرك، وإن من عادى لله ولياً، فقد بارز الله بالمحاربة، إن الله يحب الأبرار الاتقياء الأخفياء، الذين إذا غابوا لم يُفتقدوا، وإن حضروا لم يدعوا، ولم يُعرفوا، قلوبهم مصابيح الهدى، يخرجون من كل غبراء مظلمة».

أخرجه ابن ماجه [في الفتن باب من ترجى له السلامة في الفتن (٣٩٨٩) ٢/١٣٢٠-١٣٢١/ وقال في الزوائد: في إسناده عبد الله بن لهيعة وهو ضعيف] وأبو

نعيم في الحلية مختصراً [حلية الأولياء ١ / ٥ /] وسنده ضعيف أيضاً. [والطحاوي في مشكل الآثار ٢ / ٣١٧ /] [قلت: ليس إسناده ضعيفاً وذلك لأن الراوي عن ابن لهيعة عبدالله بن وهب وهو ممن اتقن في الأخذ عن ابن لهيعة حيث أخذ من أصوله.]

- وعن وهب بن منبه - مقطوعاً - أخرجه أحمد في الزهد وأبو نعيم في «الحلية»

قال ابن حجر - بعد أن ذكر هذه الروايات: وفيه تعقب على ابن حبان حيث قال بعد إخراج حديث أبي هريرة: لا يعرف لهذا الحديث إلا طريقان - يعني غير حديث الباب وهما هشام الكناني عن أنس، وعبد الواحد بن ميمون عن عائشة وكلاهما لا يصح» انظر ١١ / ٣٤٩-٤٥٠ /

قلت: وقد ذكر ابن حجر أثناء إيراده للروايات، رواية لميمونة - رضي الله عنها - ولكنه لم يذكرها في الروايات، ولعل ذلك لأن في إسناد روايتها «كذاب» وروايتها قالت: أن رسول الله ﷺ قال: قال الله عزوجل:

«من آذى لي ولياً، فقد استحل محاربتي، وما تقرب إلى عبدي بمثل أداء فريضتي، وإنه ليتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت رجله التي يمشي بها، ويده التي يبطش بها، ولسانه الذي ينطق به، وقلبه الذي يعقل به، وإن سألني أعطيته، وإن دعاني أجبته، وما ترددت عن شيء أنا فاعله كترددي عن موته، وذلك أنه يكره الموت، وأنا أكره مساءته».

قال الهيثمي: رواه أبو يعلى، وفيه يوسف بن خالد السمني، وهو كذاب مجمع الزوائد ١٠ / ٢٧٠ /

١١. حديث ثوبان رضي الله عنه: من قال حين يمسي..

الترمذي في الدعوات، باب ما جاء في الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى (٣٤٤٩) وقال

حديث حسن غريب من هذا الوجه ٥/١٣٣/ وفيه سعيد بن المرزبان ضعيف مدلس، فكأن الترمذي أراد: حسن لغيره. ولكن يشهد له الأحاديث الأخرى التي وردت بمعناه، ولذلك حسنه الترمذي، ثم ابن حجر في نتائج الأفكار.

- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه. قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً ومحمد رسولاً وجبت له الجنه».

أبو داود في الصلاة باب في الاستغفار (١٥٢٩) ٢/٨٧-٨٨/ وعبد بن حميد المنتخب (٩٩٧) ٢/١٠٨/ وهو حسن

- وعن أنس بن مالك. رضي الله عنه. عن النبي ﷺ قال: «من قال حين يصبح، وحين يمسي ثلاث مرات: رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً، وبمحمد ﷺ نبياً كان حقاً على الله أن يرضيه يوم القيامة».

أبو داود في الأدب باب ما يقول إذا أصبح (٥٠٧٢) ٤/٣١٨/ والنسائي في عمل اليوم والليلة باب ثواب من قال حين يصبح وحين يمسي «رضيت بالله رباً..(٤)/١٣٥/ وباب ما يقول إذا أمسى (٥٦٥)/ ٣٧٩/ وابن السني من طريق النسائي (٦٨) ٣٥/ وابن ماجه في الدعاء باب ما يدعو به الرجل إذا أصبح وإذا أمسى (٣٨٧٠) في الزوائد: إسناده صحيح رجاله ثقات ٢/١٢٧٣/ والبخاري في التاريخ. والحاكم في المستدرك قال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وأقره الذهبي ١/٥١٨/ وابن أبي شيبة في المصنف (٦٥٩٢) ٩/٧٨/ من رواية أبي سلام. و١٠/٢٤٠-٢٤١/ -الحديث من رواية ممطور الحبشي قال: مر به رجل فقالوا: هذا خادم النبي ﷺ فهل هو أنس أم ثوبان! أم أبو سلمى: راعي رسول الله ﷺ؟

فالصحابي فيه مجهول، وأبو سلام ممطور الحبشي روى عن ثوبان، والنعمان ابن بشير، وروايته عن أبي ذر وحذيفة مرسله، وأنكر ابن معين وابن حنبل وابن المديني

سماعه من ثوبان (انظر المراسيل لابن أبي حاتم /١٣١/ وجامع التحصيل /٣٥٣/

والحديث عند ابن ماجه مختصراً عن أبي سلام ـ خادم النبي ﷺ وكذا هو عند ابن أبي شيبة في مصنفه. قال الحافظ ابن حجر: أبو سلام هو خادم النبي ﷺ. وقيل: عن أبي سلام عن خادم النبي ﷺ وهو الصحيح. تهذيب التهذيب ١٢/١٢٥/ الإصابة ٤/٩٣/ جامع التحصيل /٣٨٥ قلت: ولا يؤثر إبهام الصحابي. والحديث عند البغوي في شرح السنة (١٣٢٤) ٥/١١١-١١٢/ وابن حبان في صحيحه(٨٦٣) ٣/١٤٤/ و(٩٦٤ و٩٦٥) ٣/٢٤٤/

١٢. حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه في القول عند الأذان:

مسلم في الصلاة (٣٨٦) ١/٢٩٠/ وأبو داود في الصلاة باب ما يقول إذا سمع المؤذن (٥٢٥) ١/١٤٥/ والترمذي في الصلاة باب ما جاء ما يقول الرجل إذا أذن المؤذن من الدعاء (٢١٠) وقال: حسن صحيح غريب ١/١٣٦/ وابن حبان في الصحيح (١٦٩٣) ٤/٥٩١/ وابن خزيمة في الصحيح (٤٢١) و(٤٢٢) والنسائي في الأذان باب الدعاء عند الأذان ٢/٢٦/ وفي عمل اليوم والليلة (٧٣) ١٦٩/ وابن أبي شيبة في المصنف ١٠/٢٢٦/ وأحمد في المسند ١/١٨١/ والحاكم في المستدرك وابن ماجه في الأذان باب ما يقال إذا أذن المؤذن (٧٢١) ١/٢٣٨-٢٣٩/ وأبو عوانة في المسند ١/٣٤٠/ والطحاوي في شرح معاني الآثار ١/١٤٥/

١٣. حديث البراء في الدعاء قبل النوم:

سبق (٦٥) الفصل الأول من القسم الأول.

١٤. حديث أبي هريرة رضي الله عنه في الدعاء عند الصباح:

أبو داود في الأدب باب ما يقول إذا أصبح (٥٠٦٨) ٤/٣١٧/ والترمذي في

الدعوات باب ما جاء في الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى ونصه: «كان يعلم أصحابه يقول: إذا أصبح أحدكم فليقل...(٣٤٥١) وقال: حسن ٥ / ١٣٤ / - والبخاري في الأدب المفرد (١١٩٩) / ٣٠٩ / والطبراني في الدعاء وأحمد في المسند ٢ / ٣٥٤ و ٥٢٠ /

وابن ماجه في الدعاء باب ما يدعو به الرجل إذا أصبح وأذا أمسى (٣٨٦٨) ٢ / ١٢٧٢ /

وابن حبان في الصحيح (٩٦٤ و٩٦٥) ٣ / ٢٤٤-٢٤٥ / وأبو عوانه. والنسائي في عمل اليوم والليلة (٨) / ١٣٨ / و(٥٦٤) / ٣٧٨ / قال ابن حجر في نتائج الأفكار: حديث صحيح غريب ١ / ١٦٦ / وابن أبي شيبة في المصنف ١٠ / ٢٤٤ / والبغوي في شرح السنة ١٣٢٥) ٥ / ١١٢ / وابن ماجه في الدعاء باب ما يدعو به الرجل إذا أصبح وإذا أمسى (٣٨٦٨) ٢ / ١٢٧٢ /

١٥. حديث ابن مسعود في الدعاء عند الصباح والمساء:

مسلم في الذكر والدعاء (٢٧٢٣) ٤ / ٢٠٨٨-٢٠٨٩ / وأبو داود في الأدب باب ما يقول إذا أمسى (٥٠٧١) ٤ / ٣١٧-٣١٨ / والترمذي في الدعوات باب ما جاء في الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى (٣٤٥٠) وقال حسن صحيح ٥ / ١٣٣-١٣٤ /

١٦. حديث شداد بن أوس في سيد الاستغفار:

البخاري في الدعوات باب أفضل الاستغفار (٦٣٠٦) ١١ / ١٠٠-١٠١ / وباب ما يقول إذا أصبح (٦٣٢٣) ١١ / ١٣٤ / والنسائي في الاستعاذة باب الاستعاذة من شر ما صنع ٨ / ٢٤٦-٢٤٧ / والترمذي في الدعوات باب (١٥) (٣٤٥٣) وقال: حسن غريب ٥ / ١٣٥ / والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٩) / ١٤٣-١٤٤ / و(٤٦٤ و٤٦٥) ٣٣٣-٣٣٤ / و(٥٨٠ و٥٨١) / ٣٨٦-٣٨٧ / ٤ / ١٢٤ / وأحمد في المسند (١٧٠٨٢) ٤ / ١٢٢ / و(١٧١٠١) ٤ / ١٢٥ / والبغوي في شرح السنة (١٣٠٨) ٥ / ٩٣-٩٤ / وابن أبي شيبة في المصنف ١٠ / ٢٩٦ / وابن حبان في الصحيح (٩٣٢

و٩٣٣) ٣/٢١٢-٢١٤/ والحاكم في المستدرك وصححه وأقره الذهبي ٢/٤٥٨/ والطبراني في المعجم الكبير (٧١٧٢ و٧١٧٣) و٧١٨٩) والبخاري في الأدب المفرد (٦١٧) /١٦١/ و(٦٢٠)/ ١٦٢/

- وعن جابر. رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«تعلموا سيد الاستغفار: اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت، وأنا عبدك، وعلى عهدك ووعدك ما استطعت، وأعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء بنعمتك علي، وأبوء بذنبي، فأغفر لي ذنبي، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت».

ابن السني في عمل اليوم والليلة (٣٧٤) والنسائي في عمل اليوم والليلة (٤٦٧ و٤٦٨)/ ٣٣٤-٣٣٥/ والطبراني

- وعن أبي هريرة. رضي الله عنه. عن النبي ﷺ قال: «إن أوثق الدعاء أن يقول: اللهم أنت ربي، وأنا عبدك ظلمت نفسي، واعترفت بذنبي، لا يغفر الذنوب إلا أنت. رب اغفر لي».

عند البخاري في الأدب المفرد (٦٦٧)/ ١٧٣/

- وعن بريدة. رضي الله عنه. عن النبي ﷺ قال:

«من قال: اللهم أنت ربي لا إله أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء بنعمتك، وأبوء بذنبي فأغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، فمات من يومه أو ليلته، دخل الجنة».

النسائي في عمل اليوم والليلة (٢٠) /١٤٤/ و(٤٦٦) /٣٣٤/ و(٥٧٩)

/٣٨٦/ وأحمد في المسند ٥/٣٥٦/ ٥/٤٣٢/ وأبو داود في الأدب باب ما يقول إذا أصبح (٥٠٧٠) ٤/٣١٧/ وابن ماجه في الدعاء باب ما يقول إذا أصبح وإذا أمسى (٣٨٧٢) ٢/١٢٧٤/ والحاكم في المستدرك وقال: صحيح الإسناد وأقره الذهبي ١/٥١٤/٥١٥/ وابن حبان في الصحيح (١٠٣٥) ٣/٣٠٨-٣٠٩/ والبغوي في شرح السنة (١٣٠٩) ٥/٩٥-٩٦/ وابن السني في عمل اليوم والليلة (٤٣) ٢٤/ والبزار: كشف الأستار (٥٦٤)

- وعن أبي مالك الأشعري . رضي الله عنه . «إن أوفى كلمة عند الله تعالى . أن يقول العبد اللهم أنت ربي» عند الطبراني (٣٤٤٩) ٣/٢٩٠/

١٧. حديث ابن عباس في دعاء النبي ﷺ:

أبو داود في الصلة باب ما يقول الرجل إذا سلم (٥٠١٠ و١٥١١) ٢/٨٣-٨٤/ والترمذي في الدعوات باب (١١٤) الحديث (٣٦٢١) وقال: حسن صحيح ٥/٢١٤/ وابن ماجه في الدعاء باب دعاء رسول الله ﷺ (٣٨٣٠) ٢/١٢٥٩/ وأحمد في المسند (١٩٩٧) ١/٢٢٧/ والبخاري في الأدب المفرد (٦٦٤ و٦٦٥) /١٧٢-١٧٣ / وابن أبي عاصم في السنة (٣٨٤) ١/١٦٨/ والنسائي في عمل اليوم والليلة (٦٠٧) /٣٩٥/ وابن حبان في الصحيح (٩٤٧ و٩٤٨) ٣/٢٢٧-٢٢٩/ وابن أبي شيبة في المصنف ١٠/٢٨٠-٢٨١/ وعبد بن حميد في المسند (٧١٧) والطبراني في الدعاء (١٤١١ و١٤١٢) والحاكم في المستدرك وصححه ووافقه الذهبي ١/٥١٩-٥٢٠/ والبغوي في شرح السنة (١٣٧٥) ٥/١٧٥-١٧٦/ وابن أبي عاصم في السنة (٣٨٤) ١/١٦٨/ مختصراً والمخبت: الخاضع الخاشع المتواضع. والأواه: المتضرع. والحوبة: الإثم. والسخيمة: الحقد في النفس. وامكر لي: أي أوقع بلاءك يا رب بأعدائي لا بي.

- وعن أبي الأزهر . رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ كان يقول:

«إذا أخذ مضجعه من الليل: بسم الله، وضعت جنبي لله، اللهم اغفر لي ذنبي وأخسئ شيطاني (أي اطرده) **وفك رهاني، واجعلني في الندي الأعلى** (أي في المجتمع الأعلى من الملائكة المقربين) **»**.

أبو داود في الأدب باب ما يقول عند النوم (٥٠٥٤) ٥ / ٣١٣ / وإسناده حسن، وحسنه النووي في الأذكار.

- ومن حديث عبادة بن الصامت . رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال: «من تعارَّ من الليل (أي انتبه) **فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، والحمد لله، وسبحان الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله. ثم قال: اللهم اغفر لي، أو قال: ثم دعا . استجيب له، فإن عزم، فتوضأ وصلى، قبلت صلاته».**

البخاري في التهجد باب فضل من تعار من الليل فصلى (١١٥٤) ٣ / ٤٧-٤٨ / وأبو داود في الأدب باب ما يقول إذا تعار من الليل (٥٠٦٠) ٥ / ٣١٤ / والترمذي في الدعوات باب ما جاء في الدعاء إذا انتبه من الليل (٣٤٧٤) وقال: حسن صحيح غريب ٥ / ١٤٤-١٤٥ / وابن ماجه في الدعاء باب ما يدعو به إذا انتبه من الليل (٣٨٧٨) ٢ / ١٢٧٦ / والنسائي في عمل اليوم والليلة (٨٦١) / ٤٩٢ / والدارمي في الاستئذان باب ما يقول إذا انتبه من الليل (٢٦٨٧) ٢ / ٣٧٧ / وابن حبان في الصحيح (٢٥٩٦) ٦ / ٣٣٠-٣٣١ / وأحمد في المسند ٥ / ٣١٣ / وابن السني في عمل اليوم والليلة (٧٤٩) والبغوي في شرح السنة (٩٥٣) ٤ / ٧١-٧٢ /

- وعن عائشة . رضي الله عنها . قالت: إن رسول الله ﷺ كان إذا استيقظ من الليل قال: «لا إله إلا أنت سبحانك. اللهم استغفرك لذنبي، وأسألك رحمتك، اللهم زدني علماً، ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني، وهب لي

من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب».

ابن السني في عمل اليوم والليلة (٧٥٦) /٣٥٣/ وأبو داود في الأدب باب ما يقول الرجل إذا تعار من الليل (٥٠٦١) ٤ /٣١٤/ والحاكم في المستدرك وقال: صحيح الإسناد وأقره الذهبي ١ /٥٤/

- ومن حديث أبي ذر . رضي الله عنه . قال: كان النبي ﷺ إذا أخذ مضجعه من الليل قال: «اللهم باسمك أموت وأحيا . وإذا استيقظ قال: الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور».

البخاري في الدعوات باب ما يقول إذا أصبح (٦٣٢٥) ١١ /١٣٤/ وفي التوحيد باب السؤال بأسماء الله تعالى (٧٣٩٥) ١٣ /٣٩٠/ والنسائي في عمل اليوم والليلة (٧٥٠) /٤٤٨/ و(٨٦٠) /٤٩٢/

- ومن حديث البراء بن عازب . رضي الله عنهما . أن النبي ﷺ كان إذا أخذ مضجعه قال: «اللهم باسمك أحيا، وباسمك أموت» وإذا استيقظ قال: «الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور».

مسلم في الذكر (٢٧١١) ٤ /٢٠٨٣/ وأحمد في المسند ٤ /٣٠٢ و٢٩٤/ والنسائي في عمل اليوم والليلة (٧٥١) /٤٤٨/ وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ /١٦٦/ وابن أبي شيبة في المصنف (٦٥٧٥) ٩ /٧٢-٧٣/

- ومن حديث حذيفة . رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه قال: «باسمك اللهم أحيا وأموت» وإذا استيقظ قال« الحمد لله الذي أحيانا بعد أماتنا وإليه النشور»

سبق تخريجه (٦٦) في الفصل الأول من القسم الأول.

- ومن حديث أنس . رضي الله عنه.أن رسول الله ﷺ قال:

«من قال حين يصبح أو يمسي:«اللهم إني أصبحت أشهدك، وأشهد حملة عرشه، وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله لا إله إلا أنت، وأن محمداً عبدك ورسولك إلا غفر له ما أصاب في يومه ذلك، وإن قالها حين يمسي غفر له ما أصاب في تلك الليلة من ذنب».

أبو داود في الأدب باب ما يقول إذا أصبح (٥٠٦٩) ٤/٣١٧/ و(٥٠٧٨). والترمذي في الدعوات باب (٨١) الحديث (٣٥٦٧) وقال: حديث غريب ٥/١٨٨-١٨٩/ والبخاري في الأدب المفرد (١٢٠١) ٣١٠/ والحاكم في المستدرك وصححه وأقره الذهبي ١/٥٢٣/ والبغوي في شرح السنة (١٣٢٣) ٥/١١٠/ وهو حديث حسن بشواهده ذكر بعضها ابن حجر في نتائج الأفكار.

- وحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن أبا بكر الصديق. رضي الله عنه قال: يا رسول الله ﷺ مرني بكلمات أقولهن إذا أمسيت وإذا أصبحت. قال: قل: «اللهم فاطر السموات والأرض، وعالم الغيب والشهادة، رب كل شيء، ومليكه. أشهد أن لا إله إلا أنت. أعوذ بك من شر نفسي، وشر الشيطان وشركه». قال: قلها إذا أصبحت وإذا أمسيت، وإذا أخذت مضعك».

أبو داود في الأدب ما يقول إذا أصبح (٥٠٦٧) ٤/٣١٦-٣١٧/ والترمذي في الدعوات باب (١٤) الحديث (٣٤٥٢) ٥/١٣٤/ والدارمي في الأستئذان باب ما يقول في الصباح (٢٦٨٩) ٢/٣٧٨/ والنسائي في الكبرى . قاله ابن حجر- وفي عمل اليوم والليله (١١ و٧٩٥ و٥٧٦)/١٣٩ والبخاري في الأدب المفرد (١٢٠٢) و(١٢٠٣)/ ٣١٠/ وفي خلق أفعال العباد /٣٤/ وابن حبان في الصيح (٩٦٢) ٣/٢٤٢/ وأحمد في المسند (٥١، ٥٢، ٦٣، ٨١) ١/٩ و١٠ و١٤/ و٢/٢٩٧/ والحاكم في المستدرك وصححه وأقره الذهبي ١/٥١٣/ وابن أبي شيبة في المصنف (٦٥٧٤) ٩/٧٢/ و١٠/٢٣٧/ وابن السني في عمل اليوم والليلة (٤٥)/ ٢٥/

والطيالسي (٩) / ٤ / و(٢٥٨٢) / ٣٣٦ /

- ومن حديث عبد الله بن غنام البياضي. رضي الله عنه. أن رسول الله ﷺ قال: «من قال حين يصبح: اللهم ما أصبح بي من نعمة، أو بأحد من خلقك، فإنها منك وحدك لا شريك لك، لك الحمد ولك الشكر» فقد أدى شكر يومه، ومن قال مثل ذلك حين يمسى فقد أدى شكر ليلته».

أبو داود في الأدب باب ما يقول إذا أصبح (٥٠٧٣) ٤ / ٣١٨ / وفي إسناده عبدالله بن عنبسة لم يوثقه غير ابن حبان، وباقي رجاله ثقات وابن حبان في صحيحه (لكن قال ابن عباس) وحكم المحققون أنه تصحيف (٨٦١) ٣ / ١٤٢-١٤٣ / والبغوي في شرح السنة (١٣٢٨) ٥ / ١١٥-١١٦ / والطبراني في الدعاء (٣٠٦) و(٣٠٧) والنسائي في عمل اليوم والليلة (٧) / ١٣٧ / والبيهقي في شعب الإيمان (٤٣٦٨) ٤ / ٨٩ / وابن السني في عمل اليوم والليلة (٤١) وفيه «ابن عباس» وانظر تهذيب التهذيب ٥ / ٣٤٥ / والإصابة ٢ / ٣٥٧ / وحسنه ابن حجر في نتائج الأفكار.

- وحديث عبدالرحمن بن أبزى. رحمه الله عن أبيه. أن رسول الله. ﷺ كان يقول إذا أصبح: «أصبحنا على فطرة الإسلام، وكلمة الإخلاص، وعلى دين نبينا محمد ﷺ وعلى ملة أبينا إبراهيم حنيفاً مسلماً، وما كان من المشركين».

أحمد في المسند ٣ / ٤٠٦ / والدارمي في الدعاء باب ما يقول إذا أصبح ٢ / ٢٦٢ / وقال عبد القادر أرناؤوط: وإسناده حسن. هامش جامع الأصول لابن الأثير ٤ / ٢٥٢ /

- وحديث ابن عمر. رضي الله عنهما. أن رسول الله ﷺ لم يكن يدع هؤلاء الكلمات حين يمسي، وحين يصبح: «اللهم إنى أسألك العافية في

الدنيا والآخرة، اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي اللهم استر عوراتي، وآمن روعاتي، اللهم احفظني من بين يدي، ومن خلفي وعن يميني، وعن شمالي، ومن فوقي، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي».

قال ابن الأثير: الاغتيال: الاحتيال، وحقيقته أن يدهى الإنسان من حيث لا يشعر، ولهذا قال، احفظني من بين يدي.. أي من جميع جهاتي حتى لا أغتال. جامع الأصول ٤/٢٤٦-٢٤٧/ وقد سبق تخريج الحديث انظر الباب الأول من القسم الأول - الفصل الثالث «الوقاية من الأمراض رقم الحديث(١٦).

- حديث عثمان رضي الله عنه. أن رسول الله ﷺ قال:

«من قال حين يصبح: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض، ولا في السموات وهو السميع العليم. ثلاث مرات. لم تصبه في يومه فجاءة بلاء، ومن قالها حين يمسي لم تصبه فجاءة بلاء في ليلته».

أبو داود في الأدب باب ما يقول إذا أصبح (٥٠٨٨ و٥٠٨٩) ٥/٣٢٣-٣٢٤/ والترمذي في الدعوات باب ما جاء ما يقول إذا أصبح وإذا أمسى (٣٤٤٨) وقال: حسن غريب صحيح ٥/١٣٢-١٣٣/ وابن ماجه في الدعاء باب ما يدعو به الرجل إذا أصبح، وإذا أمسى (٣٨٦٩) ٢/١٢٧٣/ وأحمد في المسند (٤٤٦) ١/٦٣/ و(٤٧٤) ١/٦٦/ و(٥٢٨) ١/٧٢/ من زوائد عبدالله وابن حبان في الصحيح (٨٥٢ و٨٦٢) ٣/١٣٢ و١٤٤/ والطيالسي في المسند (٧٩) /١٤/ والبخاري في الأدب المفرد (٦٦٠) /١٧١/ والنسائي في عمل اليوم والليلة (٣٤٦ و٣٤٧) /٢٩١-٢٩٢/ و(١٥)-(١٨)/ ١٤١-١٤٣/ والحاكم في المستدرك وقال: صحيح الإسناد وأقره الذهبي ١/٥١٤/ والبزار في المسند (٣٥٧) والطحاوي في مشكل الآثار

٤ / ١٧١ / وابن السني في عمل اليوم والليلة (٤٤) ٢٤-٢٥ / والبغوي في شرح السنة (١٣٢٦) ٥ / ١١٣ / وابن أبي شيبة في المصنف ١٠ / ٢٣٨ / وأبو نعيم في الحلية ٩ / ٤٢ / وعبد بن حميد في مسنده (٩٤٤) وهو حديث صحيح.

- وحديث أبي مالك الأشعري: قالوا: يا رسول الله حدثنا بكلمة نقولها إذا أصبحنا، وإذا أمسينا، وإذا اضطجعنا. قال: قولوا: «اللهم فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة أنت رب كل شيء، والملائكة يشهدون أنك لا إله إلا أنت، فإنا نعوذ بك من شر أنفسنا ومن شر الشيطان وشركه، وأن نقترف سوءاً أو نجره إلى مسلم».

أبو داود في الأدب باب ما يقوله إذا أصبح (٥٠٨٣) ٤ / ٣٢٢ / وفيه محمد بن إسماعيل بن عياش الحمصي عن أبيه، وعابوا عليه أنه حدث عن أبيه بغير سماع، ويشهد له حديث أبي راشد الحبراني الآتي وحديث أبي بكر السابق.

- وحديث عبدالله بن عمرو. رضي الله عنهما:

عن أبي راشد الحبراني قال: أتيت عبدالله بن عمرو بن العاص. فقلت له: حدثنا حديثاً مما سمعت من رسول الله. ﷺ فألقى إلي صحيفة، فقال: هذا ما كتب لي رسول الله ﷺ قال: فنظرت فيها، فإذا فيها «أن أبا بكر الصديق قال: يا رسول الله علمني ما أقول إذا أصبحت وإذا أمسيت. قال: يا أبا بكر قل:اللهم فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة لا إله إلا أنت أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه، وأن أقترف على نفسي سوءاً أو أجره إلى مسلم».

الترمذي في الدعوات باب (١٠١) الحديث (٣٥٩٨) وقال: هذا حديث حسن غريب في هذا الوجه ٥ / ٢٠٣ /

- ومن حديث أبي مالك الأشعري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أصبح أحدكم، فليقل: أصبحنا، وأصبح الملك لله رب العالمين. اللهم إني أسألك خير هذا اليوم: فتحه، ونصره، ونوره، وبركته وهداه. وأعوذ بك من شر ما فيه، وشر ما بعده، ثم إذا أمسى، فليقل مثل ذلك».

أبو داود في الأدب باب ما يقول إذا أصبح (٥٠٨٤) ٤ / ٣٢٢ / قال عبدالقادر الأرناؤوط: وهو حديث حسن. هامش جامع الأصول ٤ / ٢٥٠ /

- ومن حديث ابن عمر - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ كان يقول إذا أخذ مضجعه: «الحمد لله الذي كفاني وآواني، وأطعمني، وسقاني. والحمد لله الذي مَنَّ علي فأفضل، والذي أعطاني، فأجزل. والحمد لله على كل حال. اللهم رب كل شيء ومليكه أعوذ بالله من النار».

أبو داود في الأدب باب ما يقال عند النوم (٥٠٥٨) ٤ /٣١٣-٣١٤/ قال عبدالقادر الأرناؤوط: وإسناده صحيح. هامش جامع الأصول ٤ /٢٥٨/ والبغوي في شرح السنة (١٣٢٩) ٥ / ١٠٥-١٠٦ / وابن حبان في الصحيح (٥٥٣٨) ١٢ /٣٤٩/ والنسائي في اليوم والليلة (٧٩٨) وفي الكبرى في النعوت وأحمد في المسند ٢ /١١٧ / وابن السني في عمل اليوم والليلة (٧٢٨).

١٨. حديث عائشة رضي الله عنها في النفث بالمعوذات: سبق تخريجه في الفصل الثالث في « التداوي بالقرآن » (١١) من الباب الأول.

١٩. حديث عقبة رضي الله عنه في المعوذات:

مسلم في صلاة المسافرين (٨١٤) ١ /٥٥٨/ وأبو داود في الصلاة باب في المعوذتين (١٤٦٢) والترمذي في فضائل القرآن باب ما جاء في المعوذتين (٣٦٦

و٣٦٧) وقال عن الأول: حسن صحيح والثاني حسن غريب ٤/٢٤٤/ وفي التفسير باب ومن سورة المعوذتين (٣٤٢٦) وقال: حسن صحيح ٥/١٢٢/ والنسائي في الأفتتاح باب الفضل في قراءة المعوذتين ٢/١٥٨/ وفي الاستعاذة ٨/٢٥٤-٢٥١ وفي عمل اليوم والليلة (٨٨٩)/٥٠٤/ وفي الكبرى: في فضائل القرآن وأحمد في المسند ٤/١٤٤ و١٤٩ و١٥٠ و١٥٢ و١٥٣ و١٥٥ و١٥٩ و١٥١ و١٤٦ و١٤٨ و٢٠١/.

والدارمي في فضائل القرآن باب في فضل المعوذتين (٣٤٣٩ -٣٤٤١) بسياق مختلف ٢/٥٥٣-٥٥٤/ والحاكم في المستدرك وصححه وأقره الذهبي ٢/٥٤٠/ وقال على شرطهما وأقره ١/٢٤٠/ وسكتا عن الرواية الثالثة. وابن حبان في الصحيح (٧٩٥) ٣/٧٤-٧٥/ والبغوي في شرح السنة (١٢١٣) ٤/٤٧٩/ والطبراني في المعجم الكبير (٧٨٩ و٨٦٠ و٨٦١) ١٧/ والبيهقي في السنن الكبرى ٢/٣٩٤-٣٩٥/

وفي ألفاظه اختلاف، وقال ابن كثير بعد أن أورد طرقه الكثيرة: فهذه طرق عن عقبة كالمتواترة عنه، تفيد القطع عند كثير من المحققين في الحديث.

٢٠. حديث فروة بن نوفل ﷺ في ﴿قل يا أيها الكافرون﴾:

أبو داود في الأدب باب ما يقال عند النوم (٥٠٥٥) ٤/٣١٣/ والترمذي في الدعوات باب (٢٢) الحديث (٣٤٦٣) و(٣٤٦٤) ٥/١٤٠/ والدارمي في فضائل القرآن باب في فضل ﴿قل ياأيها الكافرون﴾ (٣٤٢٧) ٢/٥٥١/ والنسائي في عمل اليوم والليلة (٨٠٢-٨٠٤) ٤٦٧-٤٦٩/ وقد أوضح في روايته الاختلاف في الصحابي وفي الكبرى وابن حبان في الصحيح (٧٨٩ و٧٩٠) ٣/٦٩-٧٠/ و(٥٥٢٥ و٥٥٢٦) ١٢/٣٣٤-٣٣٥/ و(٥٥٤٥ و٥٥٤٦) ١٢/٣٥٤-٣٥٥/ والحاكم في المستدرك وقال صحيح الإسناد وأقره الذهبي ٢/٥٣٨/ و١/٥٦٥/ وعلي بن الجعد في المسند (٢٦٥٤) (٦٥٧٩ و٦٥٨٠) وابن أبي شيبة في المصنف ٩/٧٤/ و١٠/ ٢٤٩/ والبيهقي في شعب الإيمان (٢٥١٩ و٢٥٢٠) ٢/٤٩٨/ و(٢٥٢١) ٢/٤٩٩/

والطبراني في الكبير (٢١٩٥) من حديث جبلة بن حارثة قال ابن حجر: حديث حسن، وفي سنده اختلاف كثير على أبي اسحاق السبيعي، فلذا اقتصرت على تحسينه وأحمد في المسند من حديث الحارث بن جبلة. ومن حديث فروة عن أبيه ٥/٤٥٦/ - والبيهقي من حديث أنس أن النبي ﷺ قال ذلك لمعاذ بن جبل» في شعب الإيمان (٢٥٢٢) ٢/٤٩٩/ وقال: هو منكر وإنما المعروف من الإسناد الأول أي فروة وذكره في الدر المنثور ٦/٤٠٥/ والقاسم بن سلام في فضائل القرآن (٥٠٠) /١٩٥/

- وعن أنس بن مالك. رضي الله عنه. عن النبي ﷺ قال:

اقرأ ﴿قل ياأيها الكافرون﴾ عند منامك، فإنها براءة من الشرك».

البيهقي في الشعب. ذكر ذلك السيوطي في الجامع الكبير ١/١٣٤/

- وعن خباب بن الأرت. رضي الله عنه. أن النبي ﷺ قال:

«إذا أخذت مضجعك، فأقرأ ﴿قل يا أيها الكافرون﴾، وكان النبي ﷺ إذا أخذ مضجعه قرأ ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ حتى يختمها.

البزار (٣١١٣) وفي سنده جابر الجعفي وهو ضعيف.

٢١. حديث عبدالله بن خبيب رضي الله عنه في المعوذات:

أبو داود في الأدب باب ما يقول إذا أصبح (٥٠٨٢) ٤/٣٢١-٣٢٢/ والترمذي في الدعوات باب (١٢٧) الحديث (٣٦٤٦) وقال: حسن صحيح غريب ٥/٢٢٧-٢٢٨/ والنسائي في الاستعاذة (٥٤٤٣ و٥٤٤٤) ٨/٢٥٠-٢٥١/

٢٢. حديث الزبير بن العوام رضي الله عنه في «الحسد والبغضاء»:

أحمد في المسند (١٤١٢) ١/١٦٤-١٦٥/ و(١٤٣٠-١٤٣٢) ١/١٦٧/ والترمذي في القيامة باب سوء ذات البين هي الحالقة (٢٦٢٨) ٤/٧٣-٧٤/ وعبد

الرزاق في المصنف (١٩٣٨) وفيه زيادة ١٠ / ٣٨٥-٣٨٦ / وابن أبي شيبة في المصنف ٨ / ٦٢٥ / وعبدبن حميد في المسند : المنتخب (٩٧) ١ ,١٤٧ / والطيالسي في المسند (١٩٣) / ٢٧ / وأبو يعلى في المسند (٦٦٩) ٢ / ٣٢ / والبزار في المسند (٢٠٠٢) والبيهقي في السنن الكبرى ١٠ / ٢٣٢ / وفي شعب الإيمان (٧٨٤٧ و٦٦١٣) ٥ / ٢٦٧ / و٤٢٣-٤٢٤ / والبغوي في شرح السنة (٣٣٠١) قال الهيثمي : وإسناده جيد . مجمع الزوائد ٨ / ٣٠ /

- وعن أبي هريرة . رضي الله عنه . عن النبي ﷺ قال:

«والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تسلموا، ولا تسلموا حتى تحابوا، وأفشوا السلام تحابوا، وأياكم والبغضة، فإنها هي الحالقة، لا أقول تحلق الشعر، ولكن تحلق الدين».

البخاري في الأدب المفرد (٢٦٠) / ٧٥-٧٦ / وإسناده صحيح و(٩٨٠) والترمذي في القيامة باب سوء ذات البين (٢٦٢٦) مختصراً وقال : صحيح غريب ٤ / ٧٣ / وابن حبان في الصحيح (٢٣٦) ١ / ٤٧١-٤٧٢ / وفي التاريخ الكبير للبخاري ٢ / ٦٣ / وابن أبي شيبة في المصنف ٨ / ٦٢٤-٦٢٥ / وأبو عوانه في المسند ١ / ٣٠ / والبغوي في شرح السنة (٣٣٠٠) وابن منده في الإيمان (٣٢٨-٣٣٥)

- وعن أبي الدرداء . رضي الله عنه . عن النبي ﷺ قال:

«ألا أنبئكم بدرجة أفضل من الصلاة والصيام والصدقة؟ قالوا : بلى قال: صلاح ذات البين، وفساد ذات البين هي الحالقة».

أبو داود في الأدب باب في إصلاح ذات البين (٤٩١٩) ٤ / ٢٨٠ / والترمذي في القيامة باب سوء ذات البين هي الحالقة (٢٦٢٧) وقال : صحيح ٤ / ٧٣ / والبخاري في الأدب المفرد (٣٩١) / ١٠٦ / وأحمد في المسند ٦ / ٤٤٤-٤٤٥ / وابن المبارك في

الزهد /٢٥٦/ مرسلاً. وهناد بن السري في الزهد (١٣٢٩) ٣/١٨٣/ والبيهقي في الأربعين الصغرى ٢٤٣-٢٤٤/ وابن حبان (١٣٠٢)

- وعن عبدالله بن عمرو. رضي الله عنهما. عن النبي ﷺ قال:

«أفضل الصدقة إصلاح ذات البين».

البزار في المسند: كشف الأستار (٢٠٥٩) ٢/٤٤٠-٤٤١/ والطبراني في المعجم الكبير والقضاعي في مسند الشهاب (١٢٨٠ و١٢٨١) ٢/٢٤٤/ قال الهيثمي: رواه الطبراني والبزار وفيه «عبدالرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقي وهو ضعيف. مجمع الزوائد ٨/٨٠/

٢٣. حديث أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه في (عليكم أنفسكم):

الترمذي في تفسير المائدة (٥٠٥١) وقال: حسن غريب ٤/٣٢٣/ وأبو داود في الملاحم باب الأمر والنهي (٤٣٤١) ٤/١٢٣/ وابن ماجه في الفتن باب قوله تعالى (عليكم أنفسكم) (٤٠١٤) ٢/١٣٣٠/ والطبراني في الكبير (٥٨٧) ٢٢/٢٢٠/ والطبري في التفسير ٧/٩٧/ والبيهقي في الآداب (١٨٨) وفي الشعب ١٧/٢٣٣-٢٣٤/

٢٤. حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه في ضرب الله صراطاً مستقيماً:

أحمد في المسند ٤/١٨٢-١٨٣ و١٨٣/ والترمذي في الأمثال باب ما جاء في مثل الله عزوجل لعباده (٣٠١٩) ٤/٢٢٢/ وقال: حديث حسن غريب (وهو من طريق بقية بن الوليد) وكذا في الطريق الثاني في المسند)

والحديث فيه الحسن بن سوار ومعاوية بن صالح وصف كل منهما بـ«صدوق» من الطريق الأول والذي رواه الامام أحمد، وفيه بقية بن الوليد وهو صدوق مدلس، في الطريق الثاني الذي رواه الأمام أحمد والترمذي، وقد وقع التصريح فيه بالتحديث في

رواية أحمد فيكون الحديث صحيحاً بالطريقين. والله أعلم.

٢٥. حديث أبي ثعلبة الخشني في البر والإثم «البر ما سكنت إليه النفس، وإطمأن إليه القلب، والإثم مالم تسكن إليه النفس، ويطمئن إليه القلب»:

أحمد في المسند ٤/١٩٤/ قال الهيثمي: ورجاله ثقات. مجمع الزوائد ١/١٧٦/ والطبراني في الكبير (٥٨٥) ٢٢/٢١٩/ وفي مسند الشاميين (٧٨٢) وأبو نعيم في حلية الأولياء ٢/٣٠/

٢٦. حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه في البر والإثم:

مسلم في البر (٢٥٥٣) ٤/١٩٨٠/ والترمذي في الزهد باب ما جاء في البر والإثم (٢٤٩٧) و٢٤٩٨) وقال: حسن صحيح ٤/٢٤/ والدارمي في الرقائق باب البر والإثم (٢٧٨٩ و٢٧٩٠) ٢/٤١٥/ وابن حبان في الصحيح (٣٩٧) ٢/١٢٣/ وأحمد في المسند ٤/١٨٢/ بأسانيد ومنها قال: عن النواس بن سمعان وكذا قال زيد بن الحباب الأنصاري. والبغوي في شرح السنة (٣٤٩٤) والحاكم في المستدرك ٢/١٤/ والبيهقي في السنن الكبرى ١٠/١٩٢/ والبخاري في الأدب المفرد (٢٩٥ و٣٠٢) / ٨٣ و٨٥/

٢٧. حديث وابصة رضي الله عنه في البر والإثم:

أحمد في المسند ٤/٢٢٧/ وفي رواية «ما حاك في النفس وتردد في الصدر» و٤/٢٢٨/ والدارمي في البيوع باب دع ما يريبك إلى مالا يريبك (٢٥٣٣) ٢/٣٢٠/ والطبراني في المعجم الكبير ٢٢/١٤٧-١٤٩/ والبخاري في التاريخ الكبير ١/١٤٤/ -أبو يعلى.

٢٨. حديث ابن عمر رضي الله عنهما في «لا ومقلب القلوب».

البخاري في القدر باب ما يحول بين المرء وقلبه ((٦٦١٧) ١١/٥٢١/ وفي

الإيمان والنذور باب كيف كان يمين النبي ﷺ (٦٦٢٨) ١١ / ٥٣١ / وفي التوحيد باب مقلب القلوب (٧٣٩١) ١٢ / ٣٨٨ / والترمذي في النذور باب كيف كان يمين النبي ﷺ (١٥٨٠) وقال: حسن صحيح ٣ / ٤٨ / والنسائي في الأيمان والنذور في أوله (٣٧٧٠) ٧ / ٢ / وباب الحلف بمصرف القلوب (٣٧٧١) ٧ / ٢-٣ / وابن ماجه في الكفارات باب يمين رسول الله ـ ﷺ التي كان يحلف بها (٢٠٩٢) ونصه « مصرف القلوب » ١ / ٦٧٧ / ومالك بلاغاً في النذور والأيمان باب جامع الأيمان ٢ / ٤٨٠ / وأحمد في المسند ٢ / ٢٥-٢٦ و٦٨ و١٢٧ / والبغوي في شرح السنة (٨٦) ١ / ١٦٣ / وابن حبان في الصحيح (٤٣٣٢) ١٠ / ١٧٥ / والطبراني في الكبير (١٣١٦٣- ١٣١٦٦) والدارمي في النذور والأيمان باب بأي أسماء الله حلفت لزمك (٢٣٥٠) ٢ / ٢٤٥ / والبيهقي في السنن الكبرى ١٠ / ٢٧ / وأبو داود في الأيمان والنذور باب ما جاء في يمين النبي ﷺ (٣٢٦٣) ٣ / ٢٢٥ / وعبد بن حميد في المسند (٧٣٩) ٢ / ١٤ /

٢٩. حديث أنس في الدعاء بتثبيت القلب:

الترمذي في القدر باب ما جاء أن القلوب بين أصبعي الرحمن (٢٢٢٦) وقال: وفي الباب عن: النواس بن سمعان وأم سلمه وعائشة وأبي ذر. هذا حديث حسن صحيح ٣ / ٣٠٤ / وابن ماجه في الدعاء باب دعاء رسول الله ﷺ (٣٨٣٤) وظنه البوصيري من الزوائد، ولعل ذلك لأنه ليس فيه « يا مقلب القلوب » فقال: مدار الحديث على « يزيد الرقاشي » وهو ضعيف ٢ / ١٢٦٠ / وأحمد في المسند ٣ / ١١٢ و٢٥٧ / وإسناده صحيح. وابن أبي عاصم في السنة (٢٢٥) ١ / ١٠١ / والآجري في الشريعة / ٣١٧ / والبغوي في شرح السنة (٨٨) ١ / ١٦٤-١٦٥ / والحاكم في المستدرك ٢ / ٢٨٨ /

- وعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: «ما رفع رسول الله ﷺ رأسه إلى السماء إلا قال: يا مصرف القلوب ثبت قلبي على طاعتك».

النسائي في عمل اليوم والليلة (٣٠٤) / ٢٧١ / وأبو يعلى في المسند (٥١٢٤) ٨ / ٢٤٥ / وأحمد في المسند ٢ / ٤١٨ / وفي إسناده صالح بن محمد بن زائدة » وهو ضعيف . وابن أبي عاصم في السنة (٢٣٣) ١ / ١٠٤ / وعنها قالت : قال رسول الله ﷺ : «إن قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن، فإذا أراد أن يقلب قلب عبد قلبه» ابن أبي عاصم في السنة (٢٢٤) ١ / ١٠٠-١٠١ / والآجري في الشريعة (٣١٧ / وأحمد في المسند ٦ / ٩١ / وفيه الحسن البصري عن عائشة. ٢٥١ / قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط وفيه « العلاء بن الفضل، قال ابن عدي : في بعض ما يرويه نكارة، وبقية رجاله وثقوا، وفيهم خلاف » مجمع الزوائد .

- وعن أم سلمة . رضي الله عنها .:

«سئلت: يا أم المؤمنين ما كان أكثر دعاء رسول الله ﷺ إذا كان عندك؟

قالت: كان أكثر دعائة: يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك.

قلت: فقلت: يا رسول الله. ما لأكثر دعائك يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك؟

قال: يا أم سلمة: إنه ليس آدمي إلا وقلبه بين أصبعين من أصابع الله، فمن شاء أقام، ومن شاء أزاغ».

الترمذي في الدعوات باب (٩٥) وقال : حديث حسن ٥ / ١٩٩ / وأحمد في المسند ٦ / ٢٩٤ و٣٠٢ و٣١٥ / والآجري في الشريعة / ٣١٦ / وابن أبي عاصم في السنة (٢٢٣) ١٠٠ / و(٢٣٢) ١ / ١٠٤ /

- وعن النواس بن سمعان رضي الله عنه:

قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول «ما من قلب إلا بين أصبعين من

أصابع الرحمن إن شاء أقامه، وإن شاء أزاغه، وكان رسول الله ، يقول:

«يا مثبت القلوب ثبت قلوبنا على دينك، قال: والميزان بيد الرحمن يرفع أقواماً، ويخفض آخرين إلى يوم القيامة» ابن ماجه في المقدمة باب فيما أنكرت الجهمية (١٩٩) ١ /٧٢/ وفي الزوائد : إسناده صحيح . وأحمد في المسند ٤ /١٨٢/ والآجري في الشريعة /٣١٧ و٣٨٦/ والنسائي في الكبرى في النعوت وابن حبان في الصحيح (٩٤٣) ٣ /٢٢٢-٢٢٣/ والحاكم في المستدرك وقال: صحيح. وأقره الذهبي ١ /٥٢٥/ وابن أبي عاصم في السنة (٢١٩ و٢٣٠) ١ /٩٨ و١٠٣/ والبغوي في شرح السنة (٨٩) ١ /١٦٥-١٦٦/ والبيهقي في الأسماء والصفات /١٤٨/

- وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما:

سمع رسول الله ﷺ يقول: «إن قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن . عزوجل . كقلب واحد يصرفه كيف يشاء، ثم قال رسول الله ﷺ:

«اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا إلى طاعتك».

مسلم في القدر (٢٦٥٤) ٤ /٢٠٤٥/ وأحمد في المسند ٢ /١٦٨/ ومختصراً/ ١٧٣/ وابن حبان في الصحيح (٩٠٢) ٣ /١٨٤/ وابن أبي عاصم في السنة (٢٢٢) ١ /١٠٠/ و(٢٣١) ١ /١٠٤/ والآجري في الشريعة /٣١٦/ والبغوي في شرح السنة (٨٧) ١ /١٦٢/ والبيهقي في الأسماء والصفات/ ١٤٧/ والنسائي في الكبرى.

- وعن سبرة بن الفاكه . رضي الله عنه .:

قال: قال رسول الله ﷺ «قلب ابن آدم بين أصبعين من أصابع الرحمن إن شاء أن يقيمه أقامه، وإن شاء أن يزيغه أزاغه».

ابن أبي عاصم في السنة (٢٢٠)/ ٩٩/ قال الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله ثقات. مجمع الزوائد ٧/ ٢١١/

- وعن أبي هريرة رضي الله عنه: قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما قلب ابن آدم بين أصبعين من أصابع الرحمن».

ابن أبي عاصم في السنة (٢٢٩) ١/ ١٠٣/ قال الهيثمي: مجمع الزوائد ٧/ ٢١١/

- وعن نعيم بن همار. رضي الله عنه.:

قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من امرئ إلا قلبه بين أصبعين من أصابع الرحمن، إن شاء أن يزيغه أزاغه، وإن شاء أن يقيمه أقامه».

ابن أبي عاصم في السنة (٢٢١) /٩٩/ قال الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله ثقات. مجمع الزوائد ٧/ ٢١١/

٣٠. حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في القلوب أربعة:

أحمد في المسند ٣/ ١٧/

٣١. حديث حذيفة بن اليمان في عرض الفتن على القلوب:

مسلم في الإيمان (٢٣١) ١/ ١٢٩-١٣٠/ وابن المبارك في الزهد (١٤٣٩) ٥٠٤/ وأبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٢٧٦/

٣٢. حديث أبي هريرة رضي الله عنه «إذا أذنب العبد نكت نكتة سوداء»:

الترمذي في تفسير سورة ﴿ويل للمطففين﴾ (٣٣٩٠) وفيه «إن العبد إذا أخطأ خطيئة . .وإن عاد زيد فيها حتى تعلو قلبه، وهو الران . .» قال الترمذي: حسن صحيح ٥/١٠٥/ وابن ماجه (باللفظ المذكور) في الزهد باب ذكر الذنوب (٤٢٤٤) ٢/١٤١٨/ وأحمد في المسند ـ مثل ما عند ابن ماجه ٢/٢٩٧/ وفيه «فذلك الرين . .» وابن حبان في الصحيح (٢٧٨٧) ٧/٢٧/ وإسناده قوي و(٩٣٠٠) ٣/٢١٠/ والبغوي في شرح السنة (١٣٠٤) ٥/٨٨-٨٩/ والنسائي في عمل اليوم والليلة (٤١٨) /٣١٧ وفي التفسير من الكبرى والطبراني في جامع البيان ٣٠/٩٨/ والحاكم في المستدرك، وقال: صحيح وأقره الذهبي ٢/٥١٧/ والبيهقي في شعب الإيمان ٦/٣٢٥/ وذكره في الدر المنثور، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه

٣٣. حديث حنظلة الأسيدي ﷺ «نافق حنظلة»:

عند مسلم في التوبة (٢٧٤٨) ٤/٢١٠٦-٢١٠٧/ والترمذي في القيامة باب (٢٢) (٢٦٣٣) وقال: حديث حسن صحيح ٤/٧٥-٧٦/ وأحمد في المسند ٤/٣٤٦ و٣٦٢/ والطيالسي في المسند (١٣٤٥) مختصراً/ ١٩١/

- وعن أبي هريرة ﷺ قال: قلنا: يا رسول الله. إنا إذا كنا عندك رقت قلوبنا وكنا من أهل الآخرة، وإذا فارقناك أعجبتنا الدنيا وشممنا النساء والأولاد. فقال: لو تكونون على كل حال على الحال الذي أنتم عليه عندي لصافحتكم الملائكة بأكفكم، ولو أنكم في بيوتكم، ولو كنتم لا تذنبون لجاء الله عزوجل بقوم يذنبون كي يستغفروا فيغفر الله لهم».. الحديث.

الطيالسي (٢٥٨٣)/ ٣٣٧/ وأحمد في المسند ٢/٣٠٤-٣٠٥ و٣٠٥ و٤٤٥

و٣٦٢/ وأبو نعيم في صفة الجنة (١٠٠ و١٣٦) والدارمي في الرقائق باب في بناء الجنة (٢٨٢١) ٢/٤٢٩/ والترمذي في صفة الجنة باب ما جاء في صفة الجنة ونعيمها (٢٦٤٦) ٤/٧٩-٨٠/ وابن المبارك في الزهد رقم(١٠٧٥) /٣٨٠/ والبزار والطبراني في الأوسط. وابن حبان في الصحيح (٧٣٨٧) ١٦/٣٩٦-٣٩٧/ وقال الترمذي: هذا حديث ليس إسناده بذلك القوي، وليس هو عندي بمتصل، وقد روي هذا الحديث بإسناد آخر عن أبي هريرة ٤/٨٠/ ويصح الحديث بشواهده.

- وعن أنس - رضي الله عنه - قال: قال: قال أصحاب رسول الله ﷺ: «إنا إذا كنا عند النبي ﷺ رأينا من أنفسنا ما نحب، فإذا رجعنا إلى أهالينا، فخالطناهم، أنكرنا أنفسنا، فذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «لو تدومون على ما تكونون عندي في الحال لصافحتكم الملائكة حتى تظلكم بأجنحتها، ولكن ساعة وساعة».

ابن حبان في الصحيح (٣٤٤) ٢/٥٥-٥٦/ بإسناد صحيح وأحمد في المسند ٣/١٧٥/ والبزار في المسند كشف الأستار (٣٢٣٤) قال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح غير زهير بن محمد الرازي وهو ثقة. مجمع الزوائد ١٠/٣٠٨/

٣٤. حديث الحارث بن مالك ﷺ «أصبحت مؤمناً حقاً»:

الطبراني: والبزار: كشف الأستار ١/٢٦/ وابن المبارك في الزهد عن صالح بن سماء مرسلاً (١٨٦) /٦٢/ و(٣١٤)/ ١٠٦/ قال ابن حجر: وهو معضل. قال ابن حجر: وكذا أخرجه عبدالرزاق عن صالح بن سمار، وجعفر بن برقان أن النبي ﷺ قال للحارث. [عبدالرزاق في المصنف (٢٠١١٤) ١١/١٢٩/ وابن أبي شيبة في المصنف ١١/١٤٣/] وأخرجه في التفسير عن الثوري عن عمرو بن قيس الملائي عن يزيد السلمي قال: قال رسول الله ﷺ للحارث: « كيف أصبحت يا حارث؟ قال: من

المؤمنين قال: اعلم ما تقول.. فذكر نحوه وزاد في آخره، فقال: يا رسول الله. ادع الله لي بالشهادة، فدعا له، فاغير على سرح المدينة، فخرج فقاتل، فقتل. قال ابن حجر: وجاء موصولاً من طرق أخرى.. وذكرها، وكلها فيها مقال الإصابة ١/٢٨٩-٢٩٠/ وابن الأثير في أسد الغابة ١/٤٢٥-٤٢٦/ وأورده ابن كثير عند قوله تعالى ﴿أولئك هم المؤمنون حقاً﴾ [٤ من سورة الأنفال] المختصر ٢/١٥/ والسيوطي في الدر المنثور ولم ينسبه لغير الطبراني ٣/١٦٢-١٦٣/ قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير وفيه من يحتاج إلى الكشف عنه. مجمع الزوائد ١/٥٧/ ورواه البيهقي في شعب الإيمان ١٩/١٩٣-١٩٥/ عن أنس ١٩/١٩٥-١٩٧/ عن الحارث.

- وعن أنس مالك رضي الله عنه. نحوه عند البزار كشف الاستار (٣٢) ١/٢٦/ قال الهيثمي: وفيه يوسف بن عطية لا يحتج به. مجمع الزوائد ١/٥٧/

٣٥. حديث أبي ذر رضي الله عنه في إخلاص القلب:

أحمد في المسند ٥/١٤٧/

٣٦. حديث أبي هريرة رضي الله عنه في شعب الإيمان:

البخاري «بضع وستون» في الإيمان باب أمور الإيمان (٩) ١/٦٧/ ومسلم في الإيمان (٣٥) ١/٦٢/ بروايات. وأبو داود في السنة باب في رد الإرجاء (٤٦٧٦) ٤/٢١٩/ والترمذي في الإيمان باب استكمال الإيمان والزيادة والنقصان (٢٧٤٦) دون ذكر الحياء، وقال: حسن صحيح. ثم ذكر رواية ثانية، وفيها «أربعة وستون» (٢٧٤٧) ٤/١٢٣/ قال ابن حجر عن هذه الرواية: إنها معلولة. فتح الباري ١/٦٧/ والنسائي في الإيمان باب ذكر شعب الإيمان (٥٠١٩-٥٠٢١) ٨/١١٠-١١١/ وابن ماجه في المقدمة باب في الإيمان (٥٧ و٥٨) ١/٢٢/ وأحمد في المسند ٢/٤١٤/ وفيه بضع وسبعون بدون شك. و٢/٣٧٩ و٤٤٥/ وابن حبان في الصحيح (١٦٦ و١٦٧)

١/ ٣٣٠ و٣٣٢/ و(١٨١) ١/ ٣٤٩/ و(١٩١) ١/ ٣٥٩/ وابن أبي شيبة في المصنف (٦٣٩٤) ٩/ ٢٧-٢٨ / وأبو عوانة والبغوي في شرح السنة (١٧) ١/ ٣٤/ وابن منده في الإيمان (١٤٤-١٤٧) والآجري في الشريعة / ١١١/ وعبد الرزاق في المصنف (٢٠١٠٥) ١١/ ١٢٦-١٢٧/ والشجري في الأمالي ١/ ١٨/ والبيهقي في شعب الإيمان (١-٣) ١/ ٣١-٣٤) و(٨٩) ١/ ١٠٣/ و(١١٢٦٩) ٦/ ٥٤٠/

٣٧. حديث علي رضي الله عنه في سؤال الهداية:

مسلم في الذكر والدعاء (٢٧٢٥) ٤/ ٢٠٩٠/ وفي اللباس (٢٠٧٨) آخر الحديث، وهو «نهاني نبي الله ﷺ عن القسي والميثرة وعن الخاتم في السبابة والوسطى» ٣/ ١٦٤٨/ وأبو داود في اللباس باب من كرهه - أي الحرير - (٤٢٢٥) ٤/ ٤٩/ وفي الخاتم باب ما جاء في خاتم الحديد (٤٢٢٥) ٤/ ٩٠/ والترمذي في اللباس باب ما جاء من كراهية المعصفر للرجال (١٧٧٩) وقال: حسن صحيح. مختصراً ٣/ ١٢٤/ وفي الاستئذان والأدب باب ما جاء في كراهية المعصفر للرجال (٢٩٦٠) وقال: حسن صحيح مختصراً ٤/ ٢٠٢/ والنسائي في الزينة باب النهي عن الخاتم في السبابة (٥٢٢٥ - ٥٢٢٧) ٨/ ١٧٧/ و(٥٠٣١) ٨/ ١٩٤/ و(٥٣٩١) ٨/ ٢١٩-٢٢٠/ وابن ماجه في اللباس باب النهي عن الخاتم في السبابة (٣٦٤٨) ٢/ ١٢٠٣/ وباب المياثر الحمر (٣٦٥٤) ٢/ ١٢٠٥/ وأحمد في المسند (٥٨٦) بعض الحديث ١/ ٧٨/ و(٦٦٤) ١/ ٨٨/ و(٨٦٣) ١/ ١٠٩/ و(١٠١٩) ١/ ١٢٤/ و(١١٢٤) مطولاً ١/ ١٣٤/ و(١١٦٨) ١/ ١٣٨/ و(١٢٩١) ١/ ١٥٠/ و١/ ١٥٤/ والحميدي في المسند (٥٢) ١/ ٢٩/ والطيالسي في المسند (١٦١) / ٢٣/ وأبو يعلى في المسند (٤١٨ و٤١٩) ١/ ٣٣٢-٣٣٣/ و(٦٠٦ و٦٠٧) ١/ ٤٥٢-٤٥٣/ و(٢٨١) مختصراً ١/ ٢٤٢/ وابن أبي شيبة في المصنف ٨/ ٥٠٤/ ابن حبان في الصحيح (٩٩٨) ٣/ ٢٧٨-٢٧٩/ والبغوي في شرح السنة (٣١٤٩) والبيهقي في

السنن الكبرى ٣/٢٧٦/ والبزار في البحر الزخار (٤٧٥) ٢/١١٩/ و(٥٦٢) ٢/١٨٤/

٣٨. حديث ابن مسعود . رضي الله عنه . عن النبي ﷺ أنه كان يقول:

«اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى»:

مسلم في الذكر (٢٧٢١) ٤/٢٠٨٧/ والترمذي في الدعاء باب (٧٣) (٣٥٥٥) ٥/١٨٤/ وابن ماجه في الدعاء باب دعاء رسول الله ﷺ (٣٨٣٢) ٢/١٢٦٠/ وأحمد في المسند ١/٣٨٩ و٤١١ و٤١٦ و٤٣٤ و٤٣٧ و٤٤٣/ والبخاري في الأدب المفرد (٦٧٤) /١٧٥/ والطيالسي في المسند (٣٠٢) /٣٩/ والبزار في المسند: البحر الزخار (٢٠٧٣) ٥/٤٣٦/ وأبو يعلى في المسند (٥٢٨٣) ٩/١٨٦/ وابن حبان في الصحيح (٩٠٠) ٣/١٨٢-١٨٣/ والطبراني في المعجم الكبير (١٠٠٩٦) ١٠/١٢٧/ وفي الدعاء (١٤٠٨) ٣/١٤٥٦-١٤٥٧/

- وعن أبي ذر الغفاري . رضي الله عنه . عن النبي ﷺ فيما روى عن الله تبارك وتعالى أنه قال: «يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً، فلا تظالموا. يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم. يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته، فاستطعموني أطعمكم. يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته، فاستكسوني أكسكم. يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار، وأنا أغفر الذنوب جميعاً فاستغفروني أغفر لكم. يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضري، فتضروني، ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني. يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئاً. يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل

واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئاً. يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا على صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيْطُ إذا أدخل البحر. ياعبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم، ثم أو فيكم إياها، فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك، فلا يلومن إلا نفسه».

مسلم في البر والصلة (٢٥٧٧) ٤/١٩٩٤-١٩٩٥/ والترمذي في صفة القيامة باب فضل الزمن بالضعيف والوالدين المملوك (٢٦١٣) ٤/٦٧/ وقال حسن. وابن ماجه في الزهد باب ذكر التوبة (٤٢٥٧) ٢/١٤٢٢/ وأحمد في المسند ٥/١٦٠/ و١٥٤ و١٧٧/ والبخاري في الأدب المفرد (٤٩٠) ١٢٩/ وابن حبان في الصحيح (٦١٩) ٢/٣٢٧-٣٢٨/ والحاكم في المستدرك وقال: صحيح. قال الذهبي: هو في مسلم ٤/٢٤١/ وأبو نعيم في حلية الأولياء ٥/١٢٥ و١٢٦/ وهناد بن السري في الزهد (٩١٩) ٢/٣٢٤-٣٢٥/ وفيه ليث بن أبي سليم شهر ابن حوشب. وابن أبي شيبة في المصنف ١٠/٣٤١/ وابن أبي حاتم في العلل ٢/١٣٤/ والبيهقي في شعب الإيمان ٣/٤٣١-٤٣٢/ وتمام الرازي في الفوائد ١/٥٣٤/ والفسوي في المعرفة والتاريخ ٢/٣٢٦/

- وعن جرير. رضي الله عنه. قال: قال لي رسول الله ﷺ: ألا تريحني من ذي الخَلَصة. بيتاً كان لخثعم في الجاهلية يسمى «الكعبة اليمانية». قال: قلت: يا رسول الله إني رجل لا اثبت على الخيل، قال: فمسح صدري، ثم قال: اللهم ثبته، واجعله هادياً مهدياً.

البخاري في الجهاد والسير باب حرق الدور والنخيل (٣٠٢٠) ٦/١٧٩/ وباب من لا يثبت على الخيل (٣٠٣٦) ٦/١٨٧/ ٣٨٢٣/ وفي المغازي باب غزوة ذي الخلصة (٤٣٥٥ -٤٣٥٧) و٤٣٥٧ ٧/٦٦٩/ وفي الأدب باب التبسم والضحك

(٦٠٩٠) ١٠/٥١٩/ وفي الدعوات باب قول الله تبارك وتعالى (وصل عليهم) (٦٣٣٣) ١١/١٤٠/

- وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال:

كان نبي الله ﷺ يعلمنا التشهد في الصلاة كما يعلمنا السورة من القرآن، ويعلمنا ما لم يكن يعلمنا كما يعلمنا التشهد: «اللهم ألف بين قلوبنا، وأصلح ذات بيننا، واهدنا سبل السلام، ونجنا من الظلمات إلى النور، وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن، اللهم احفظنا في أسماعنا، وأبصارنا، وأزواجنا، واجعلنا شاكرين لنعمتك مثنين بها عليك، قابلين بها، فأتممها علينا».

أبو داود في الصلاة باب التشهد (٩٦٩) ١/٢٥٤/ وابن حبان في الصحيح (٩٩٦) ٣/٢٧٧-٢٧٨/ والحاكم في المستدرك وقال: صحيح على شرط مسلم ١/٢٦٥/ وأقره الذهبي. والطبراني في المعجم الكبير (١٠٤٢٦) ١٠/١٩١/ قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والأوسط وإسناد الكبير جيد، مجمع الزوائد ١٠/٦٧٩/ والبزار: كشف الأستار ١/٢٧٤-٢٧٥/

- وعن ابن عباس. رضي الله عنهما. في دعاء النبي ﷺ:

«واهدني ويسر لي الهدى».

سبق ذكر تخريجه (١٧) وجاء في حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه في سؤال الأعرابي أن يعلمه ما يدعو به لنفسه **فقال: «قل: اللهم أغفر لي وارحمني، واهدني، وارزقني».**

مسلم في الذكر والدعاء (٢٦٩٦) ٤/٢٠٧٣/ وأحمد في المسند ١/١٨٠/ و١٨٥/ وأبو يعلى في المسند (٧٦٨) ٢/١٠٨/ و(٧٩٦) ٢/١٢٥/ وابن حبان في

الصحيح (٩٤٦) ٣ / ٢٢٦-٢٢٧ / وإسناده صحيح والبزار في البحر الزخار (١١٦١) ٣/٣٦٢/

- وعن الحسن بن علي ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: كان ﷺ يعلمنا هذا الدعاء: «اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت..».

سبق ذكره (١٧) في الفصل الثالث « الوقاية من الأمراض » من الباب الأول.

- وعن أم سلمة رضي الله عنها ـ أن رسول الله ﷺ كان يقول:

«ربنا أغفر لي وارحمني واهدني للطريق الأقوم».

عند أحمد في المسند ٦/٣٠٣/ **- وعن عائشة رضي الله عنها:**

سئلت: بأي شيء كان رسول الله ﷺ يفتتح صلاته إذا قام من الليل؟

قالت: كان إذا قام من الليل افتتح صلاته: «اللهم رب جبريل وميكائيل، وإسرافيل، فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختُلِفَ فيه من الحق، فإنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم».

مسلم في صلاة المسافرين (٧٧٠) وأبو داود في الصلاة باب ما تستفتح الصلاة من الدعاء (٧٦٧ و٧٦٨) ١ / ٢٠٤ / والترمذي في الدعوات باب ما جاء عند افتتاح الصلاة بالليل (٣٤٨٠) ٥ /١٤٩ / والنسائي في قيام الليل باب بأي شيء تستفتح صلاة الليل ٣ / ٢١٢-٢١٣ / وابن ماجه في إقامة الصلاة باب ما جاء في الدعاء إذا قام الرجل من الليل (١٣٥٧) ١ / ٤٣١-٤٣٢ / وأحمد في المسند ٦ /١٥٦ / وأبو عوانة في المسند ٢ / ٣٠٤-٣٠٥ / والبغوي في شرح السنة (٩٥٢) ٤ / ٧٠-٧١ / وابن حبان في الصحيح (٢٦٠٠) ٦ /٣٣٥-٣٣٦ /

٣٩. في الخشية من مضلات الفتن:

- عن عمار رضي الله عنه أنه صلى صلاة، فأوجز فيها، فأنكروا ذلك، فقال: ألم أتم الركوع والسجود؟ قالوا: بلى. قال: أما إني قد دعوت فيها بدعاء كان رسول الله ﷺ يدعو به. «اللهم بعلمك الغيب، وقدرتك على الخلق أحييني ما علمت الحياة خيراً لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي اسألك خشيتك في الغيب والشهادة وكلمة الحق في الغضب والرضا، والقصد في الفقر والغنى، ولذه النظر إلى وجهك، والشوق إلى لقائك، وأعوذ بك من ضراء مضرة، ومن فتنة مضلة، اللهم زينا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهديين».

أحمد في المسند ٤ / ٢٦٤ /

والنسائي في السهو باب (٦٢) الحديث (١٣٠٤ و١٣٠٥) ٣/٥٤ـ٥٦ /

- وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه. أن رسول الله ﷺ علمه دعاء، وأمره أن يتعاهد به أهله كل يوم، قال: «قل كل يوم تصبح: لبيك اللهم لبيك وسعديك، والخير بين يديك، ومنك وبك وإليك، اللهم ما قلت من قول، أو نذرت من نذر، أو حلفت من حلف، فمشيئتك بين يديه، ما شئت كان، ومالم تشأ لم يكن، ولا حول ولا قوة إلا بك، إنك على كل شيء قدير، اللهم وما صليت من صلاة فعلى من صليت، وما لعنت من لعنة فعلى من لعنت، إنك أنت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلماً وألحقني بالصالحين، أسألك اللهم الرضا بعد القضاء، وبرد العيش بعد الممات، ولذة النظر إلى وجهك، وشوقاً إلى لقائك من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة، أعوذ بك اللهم أن أظلم أو أظلم، أو أعتدي أو يعتدى علي، أو

اكتسب خطيئة محبطة، أو ذنباً لا يغفر، اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة ذا الجلال والإكرام، فإني أعهد إليك في هذه الحياة الدنيا، وأشهدك وكفى بك شهيداً أني أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، لك الحمد ولك الملك وأنت على كل شيء قدير، وأشهد أن محمداً عبدك ورسولك، وأشهد أن وعدك حق، ولقاءك حق، والجنة حق، والساعة آتية لا ريب فيها، وأنت تبعث من في القبور، وأشهد أنك إن تكلني إلى نفسي تكلني إلى ضيعة وعورة وذنب وخطيئة، وإني لا أثق إلا برحمتك، فاغفر لي ذنبي كله إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، وتب علي إنك أنت التواب الرحيم».

أحمد في المسند (٢١٦٥٦) ٥/١٩١/

- وعن أم سلمة - رضي الله عنها - أن رسول الله ﷺ كان يكثر في دعائه أن يقول: «اللهم مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك، قالت: قلت: يا رسول الله. أو أن القلوب لتتقلب؟! قال: نعم. ما من خلق الله من بني آدم، من بشر إلا أن قلبه بين أصبعين من أصابع الله. فإن شاء الله - عزوجل - أقامه، وإن شاء الله أزاغه، نسأل الله ربنا أن لا يزغ قلوبنا بعد أن هدانا، ونسأله أن يهب لنا من لدنه رحمة إنه هو الوهاب.

قالت: قلت: يا رسول الله، ألا تعلمني دعوة أدعوه بها لنفسي؟. قال: بلى قولي: اللهم رب محمد النبي اغفر لي ذنبي، وأذهب غيظ قلبي، وأجرني من مضلات الفتن ما أحييتنا» سبق ذكره (٢٩)

- وعن شداد بن أوس رضي الله عنه - قال: قال نبي الله ﷺ:

«إني لا أخاف على أمتي إلا الأئمة المضلين، وإذا وضع السيف في أمتي لم يرفع عنهم إلى يوم القيامة».

أحمد في المسند ٤/١٢٣/ و٥/ ٢٧٨ و٢٨٤/ مطولاً

- وعن أبي الدرداء . رضي الله عنه . قال: عهد إلينا رسول الله ﷺ «إن أخوف ما أخاف عليكم الأئمة المضلون».

أحمد في المسند ٦/٤٤١/

٤٠. حديث أبي برزة . رضي الله عنه . عن النبي ﷺ قال: «إن مما أخشى عليكم شهوات الغي في بطونكم وفروجكم ومضلات الفتن»:

أحمد في المسند ٤/ ٤٢٠ و٤٢٣/ - وعن أبي أمامة عند الطبراني في المعجم الكبير (٧٦٥٣) ٨/١٤٩/

- وعن أبي ذر . رضي الله عنه . قال: قال رسول الله ﷺ:

«لغير الدجال أخوفني على أمتي . ثلاثاً . فقيل: وما ذاك؟ فقال: أئمة مضلون».

أحمد في المسند ٥/١٤٥/

٤١. حديث ثوبان . رضي الله عنه . أنه قال «إنما أخاف على أمتي من الأئمة المضلين»:

أبو داود في الفتن باب ذكر الفتن ودلائلها (٤٢٥٢) ٤/٩٧-٩٨/ أطول مما هنا والدارمي في المقدمة باب في كراهية أخذ الرأي (٢١٥) ١/٦١-٦٢/ وإسناده صحيح وفي الرقاق باب في الأئمة المضلين (٢٧٥٢) ٢/٤٠١/ والترمذي في الفتن باب ما جاء

في الأئمة المضلين (٢٣٣٠) وقال: حديث صحيح ٣/ ٣٤٢/ وابن ماجه في الفتن باب ما يكون من الفتن (٣٩٥٢) أطول مما هنا ٢/ ١٣٠٤/ وأحمد ٤/ ١٢٣/ والقضاعي في مسند الشهاب (١١٦٦) ٢/ ١٩٣/ عند أحمد في المسند ٥/ ٢٧٨ و٢٨٤/ (٢٢٣٨٩ و ٢٢٣٩٠) وأصله عند مسلم (٢٨٨٩) وهو حديث «إن الله زوى لي الأرض» والبيهقي في دلائل النبوة ٦/ ٥٢٧/ وهو حديث صحيح

- عن علي . رضي الله عنه . قال:

كنا جلوساً عند النبي ﷺ وهو نائم، فذكر الدجال، فاستيقظ محمراً وجهه، فقال: «غير الدجال أخوف عندي عليكم من الدجال أئمة مضلون».

أحمد في المسند (٧٦٥) ١/ ٩٨/ وأبو يعلى (٤٦٦) ١/ ٣٥٩/ قال الهيثمي: رواه أحمد وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف. مجمع الزوائد ٧/ ٣٣٤/ وابن أبي شيبة في المصنف ١٥/ ١٤٢/

- وعن عمر . رضي الله عنه . قال لكعب: «إني أسألك عن أمر فلا تكتمني. قال: والله لا أكتمك شيئاً أعلمه. قال: ما أخوف شيء تخوفه على أمة محمد ﷺ؟ قال: أئمة مضلين. قال عمر: صدقت. قد أَسَرَّ ذلك إليَّ، وأعلمنيه رسول الله ﷺ».

أحمد في المسند (٢٩٣) ١/ ٤٢/ وأبو نعيم في حلية الأولياء ٦/ ٤٦/

وجاء عن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «إن أخوف ما أخاف على أمتي كل منافق عليم اللسان».

أحمد في المسند (١٤٣) ١/ ٢٢/ و(٣١٠) ١/ ٤٤/ وعبد بن حميد في المسند (١١) ١/ ٤٥/ والبزار في المسند (٣٠٥) و(٣٥) ١/ ٤٣٤-٤٣٥/ وكشف

الأستار (١٦٨ و١٦٩) ١/٩٧/ والفريابي في صفة المنافق (٢٤ و٢٥ و٢٦) والبيهقي في شـعب الإيمان (١٧٧٧) ٢/٢٨٤/ وابن عـدي في الكامل ٣/٩٧٠/ وقـال الهيثمي: رواه البزار وأحمد وأبو يعلى ورجاله موثقون. المجمع ١/

- وعن أبي الدرداء. رضي الله عنه. قال: قال رسول الله ﷺ: إن أخوف ما أخاف عليكم الأئمة المضلين».

الدارمي في المقدمة باب في كراهية أخذ الرأي (٢١٧) ١/٦٢/

٤٢. «اجعلنا غير ضالين ولا مضلين»:

جاء ضمن حديث ابن عباس الطويل في دعاء النبي ﷺ بالليل. «اللهم اجعلنا هادين مهتدين غير ضالين ولا مضلين، سلماً لأوليائك وعدواً لأعدائك» وقد سبق ذكره (٩) وسبق تخريجه (١٠٨) الباب الأول ـ الفصل الثالث «الوقاية من الأمراض».

٤٣. حديث «أعوذ بعزتك أن تضلني»:

- عن ابن عباس. رضي الله عنهما. أن رسول الله ﷺ كان يقول: اللهم لك أسلمت، وبك آمنت وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تضلني أنت الحي الذي لا يموت والجن والإنس يموتون».

البخاري أخرجه في الأيمان والنذور معلقاً في ترجمة باب الحلف بعزة الله وصفاته وكلامه. ١١/٥٥٤/ ووصله في التوحيد باب قول الله تعالى وهو العزيز الحكيم.. (٧٣٨٣) مختصراً ١٣/٣٨٠-٣٨١/ ومسلم في الذكر والدعاء (٢٧١٧) ٤/٢٠٨٦/ والنسائي في الكبرى (٧٦٨٤) وأحمد في المسند ١/٣٠٢/ وابن حبان في الصحيح (٨٩٨) ٣/١٨٠-١٨١/

- وعن أم سلمة . رضي الله عنها . قالت: ما خرج النبي ﷺ من بيتي قط إلا رفع طرفه إلى السماء فقال: «اللهم إنى أعوذ بك أن أضل أو أضل أو أزل أو أزل أو أظلم أوأظلم أو أجهل أو يجهل علي» أبو داود في الأدب باب ما جاء فيمن خرج من بيته ما يقول (٥٠٩٤) ٤ / ٣٢٥ / والترمذي في الدعوات باب منه (أي ما يقول إذا خرج من بيته (٣٤٨٧) وقال: حسن صحيح ٥ / ١٥٤-١٥٥ / وأحمد في المسند ٦ / ٣٠٦ و٣١٨ ، ٣٢١-٣٢٢ / والحميدي في المسند (٣٠٣) وابن أبي شيبة في المصنف ١٠ / ٢١١ / والنسائي ٨ / ٢٦٨ و٢٨٥ / وابن السني في الدعاء باب ما يدعو به الرجل إذا خرج من بيته (٣٨٨٤) ٢ / ١٢٧٨ / وابن السني في عمل اليوم والليلة (١٧٦) والحاكم في المستدرك وقال: صحيح على شرط الشيخين، وأقره الذهبي ١ / ٥١٩ / والطبراني في المعجم الكبير (٧٢٦إلى ٧٣٢) ٢٣ / والبيهقي في الدعوات / ١٢ / والقضاعي في مسند الشهاب (١٤٦٩) ٢ / ٣٣٣ /

وفي حديث أبي بكرة . رضي الله عنه . في خطبة النبي ﷺ يوم النحر: «ألا فلا ترجعوا بعدي ضلالاً يضرب بعضكم رقاب بعض» سبق تخريجه رقم (٢٧) في الباب الثاني من القسم الأول: العلوم التطبيقية .

٤٤. حديث قراءة الفاتحة في الصلاة:

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه . يبلغ به النبي ﷺ قال:

«لا صلاة لمن لا يقرأ بفاتحة الكتاب».

البخاري في الأذان باب وجوب القراءة للإمام والمأمون في الصلوات كلها (٧٥٦) ٢ / ٢٧٦ / ومسلم في الصلاة (٣٩٤) ١ / ٢٩٥ / وأبو داود في الصلاة باب ترك القراءة في صلاته بفاتحة الكتاب (٨٢٢-٨٢٥) ١ / ٢١٧-٢١٨ / والترمذي في الصلاة باب ماجاء أنه لاصلاة إلا بفاتحة الكتاب (٢٤٧) وقال: حديث صحيح ١ / ٨٥٦ باب ما

جاء في القراءة خلف الإمام (٣١٠) وقال: حديث حسن ١/١٩٤/ والنسائي في الإفتتاح باب ايجاب قراءة الكتاب في الصلاة ٢/١٣٧-١٣٨/ وابن ماجه في الإقامة باب القراءة خلف الإمام (٨٣٧) ١/٢٧٣/ وأحمد في المسند ٥/٣١٤/ و٣٢١/ و٣٢٢ و٣١٦/ والحميدي في المسند (٣٨٦) ١/١٩١/ وابن أبي شيبة في المصنف ١/٣٦٠/ والشافعي كما في المسند ١/٧٥/ وابن الجارود في المنتقى (١٨٥) وأبو عوانة في المسند ٢/١٢٤ و١٢٥/ والدارمي في الصلاة باب لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب (١٢٤٥) ١/٢٢٧/ وابن خزيمة في الصحيح (٤٨٨) و(١٥٨١) ١/٢٤٦/ وابن حبان في الصحيح (١٨٧٢) ٥/٨١-٨٢/ و(١٧٨٥ و١٧٨٦) ٥/٨٦-٨٧/ و(١٧٩٢ و١٧٩٣) ٥/٩٥-٩٦/ و(١٨٤٨) ٥/١٥٦-١٥٧/ والبغوي في شرح السنة (٥٧٦) و(٥٧٧) و(٦٠٦) ٣/٤٥ و٤٦ و٨٢/ والدارقطني في السنن/ ٣١٨إلى٣٢١/ والبيهقي في السنن الكبرى ٢/٣٨ و١٦٤ و٣٧٤ و٣٧٥/ والطبراني في المعجم الصغير ١/٧٨/ والحاكم في المستدرك ١/٢٣٨/ والبيهقي في القراءة خلف الإمام /٣٦ و٣٧/ والطحاوي في شرح معاني الآثار ١/٢١٥/ وعبدالرزاق في المصف (٢٦٢٣) ٢/٩٣/

- وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

«من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج، فهي خداج غير تمام»

قال أبو السائب: فقلت: يا أبا هريرة إني أحياناً أكون وراء الإمام؟ قال: فغمز ذراعي، وقال: اقرأ بها يا فارسي في نفسك، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله جل وعلا: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، فنصفها لي، ونصفها لعبدي، ولعبدي ما سأل:

قال رسول الله ﷺ: اقرؤوا: يقول العبد (الحمد لله رب العالمين) يقول الله: حمدني عبدي. يقول العبد (الرحمن الرحيم) يقول الله: أثنى علي عبدي. يقول العبد (مالك يوم الدين) يقول الله: مجدني عبدي. وهذه الآية بيني وبين عبدي. يقول العبد (إياك نعبد وإياك نستعين) فهذه الآية بيني وبين عبدي، ولعبدي ما سأل، يقول العبد (إهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين) فهؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل.

مسلم في الصلاة (٣٩٥) ١/٢٩٦-٢٩٧/ وأبو داود في الصلاة باب من ترك القراءة في صلاته بفاتحة الكتاب (٨١٩-٨٢١) ١/٢١٦-٢١٧/ والترمذي في تفسير سورة الفاتحة (٤٠٢٧) ٤/٢٧٩-٢٧٠/ وقال: حديث حسن ومختصراً (٤٠٢٨) والنسائي في الافتتاح باب ترك قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في فاتحة الكتاب ٢/١٣٥-١٣٦/ وابن ماجه في إقامة الصلاة باب القراءة خلف الإمام (٨٣٨) ١/٢٧٣-٢٧٤/ ومالك في الموطأ في الصلاة باب القراءة خلف الإمام، فيما لا يجهر فيه بالقراءة ١/٨٤-٨٥/ وأحمد في المسند ٢/٢٥٠ و٢٨٥ و٤٨٧/ و٤٦٠ و٢٤١/ و٤٧٨ و٤٥٧ وعبدالرزاق في المصنف (٢٧٦٧) و(٢٧٦٨) مطولاً ٢/١٢٨-١٢٩/ و(٢٧٤٤) مختصراً ١/١٢١/ والطيالسي في المسند (٢٥٦١) /٣٣٤/ والطحاوي في شرح معاني الآثار ١/٢١٥-٢١٦/ وفي مشكل الآثار ٢/٢٣/ وأبو عوانة في المسند ٢/١٢٦-١٢٨/ وبلفظ «لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب» ٢/١٢٥/ وابن خزيمة في الصحيح (٥٠٢) ١/٢٥٢-٢٥٣/ و(٤٨٩ و٤٩٠) ١/٥٤٧-٥٤٨/ وابن حبان في الصحيح (١٧٨٤) ٥/٨٤-٨٥/ و(١٧٨٨ و١٧٨٩) ٥/٨٩-٩١/ و(١٧٩٤ و١٧٩٥) ٥/٩٦-٩٧/ والبغوي في شرح السنة (٥٧٨) ٣/٤٧/ والبيهقي في السنن الكبرى ٢/٣٨ - ٣٩ - ٤٠ و١٦٦ و١٦٧/ والحميدي في المسند (٩٧٣ و٩٧٤) ٢/٤٣٠/

- وفي حديث رفاعة بن رافع الزرقي - رضي الله عنه - في المسيء صلاته: .. ثم اقرأ بأم القرآن.. سبق ذكره في الفصل الثالث من الباب الأول (٧٤) الوقاية من الأمراض.

- وعن أبي سعيد الخدري . رضي الله عنه . قال:

«أمرنا نبينا ﷺ أن نقرأ بفاتحة الكتاب وما تيسر».

أبو داود في الصلاة باب من ترك القراءة في صلاته بفاتحة الكتاب (٨١٨) ١/٢١٦/ قال ابن حجر: وسنده قوي. ٢/٢٨٤/ وأحمد في المسند ٣/٣ و٩٧/ وأبو يعلى في المسند (١٢١٠) وابن حبان في الصحيح (١٧٩٠) ٥/٩٢/

وعنه قال: قال رسول الله ﷺ «لا صلاة لمن لم يقرأ في كل ركعة بـ (الحمد لله) وسورة في فريضة أو غيرها».

ابن ماجه في أقامة الصلاة باب القراءة خلف الإمام (٨٣٩) قال في الزوائد: ضعيف ١/٢٧٤/

- وعن عائشة . رضي الله عنها . قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كل صلاة لا يقرأ فيها بأم الكتاب فهي خداج».

ابن ماجه في إقامة الصلاة باب القراءة خلف الإمام (٨٤٠) ١/٢٧٤/

- وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال: «كل صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب، فهي خداج فهي خداج».

ابن ماجه في إقامة الصلاة باب القراءة خلف الإمام (٨٤١) وفي الزوائد: إسناده حسن ١/٢٧٤/

وفي حديث أبي بكرة ـ رضي الله عنه ـ في خطبة النبي ﷺ يوم النحر: «ألا فلا ترجعوا بعدي ضلالاً يضرب بعضكم رقاب بعض».

سبق تخريجه (٢٧) في الباب الثاني من القسم الأول: العلوم التطبيقية.

٤٥. حديث عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه:

النسائي في الاستعاذة باب الاستعاذة من الهرم ٨/٢٣٦-٢٣٧/ **وعن سعد بن أبي وقاص ـ رضي الله عنه: أنه كان يعلم بنيه هؤلاء الكلمات كما يعلم المعلم القلمات الكتابة ويقول: «إن رسول الله ﷺ كان يتعوذ منهن دبر الصلاة: اللهم إني أعوذ بك من أن أرد إلى أرذل العمر، وأعوذ بك من فتنة الدنيا، وأعوذ بك من عذاب القبر»** البخاري في الجهاد باب ما يتعوذ من الجبن (٢٨٢٢) ٦/٢٨٢٢/ وفي الدعوات باب التعوذ من عذاب القبر (٦٣٦٥) ١١/١٧٨/ وباب التعوذ من البخل (٦٣٧٠) ١١/١٨٢/ وباب التعوذ من أرذل العمر (٦٣٧٤) ١١/١٨٥/ وباب التعوذ من فتنة الدنيا (٦٣٩٠) ١١/١٩٦/ والترمذي في الدعوات باب في دعاء النبي ﷺ وتعوذه في دبر كل صلاة (٣٦٣٨) وقال: حسن صحيح ٥/٢٢٢/ والنسائي في الاستعاذة من فتنة الدنيا ٨/٢٥٦ و٢٦٦/ ٢٧١-٢٧٢/ وفي عمل اليوم والليلة (١٣١و١٣٢) ١٩٨/ وأحمد في المسند (١٦٢١) ١/١٨٦/ و(١٥٨٥) ١/١٨٣/ والدروقي في مسند سعد (٥٣) وأبو يعلى في المسند (٧١٦) ٢/٧١-٧٢/ و(٧٧١) ٢/١١٠/ والبزار في المسند (١١٤١-١١٤٤) ٣/٣٤٣/ وأبو القاسم البغوي في مسند ابن الجعد (٥٣٢) والشاشي (٧٩) والخرائطي في مكارم الأخلاق /٩٣/ والبيهقي في إثبات عذاب القبر (١٨٣) وابن أبي شيبة في المصنف ٣/٣٧٦/ و١٠/١٨٨/ وابن حبان في الصحيح (١٠٠٤) وابن خزيمة في الصحيح (٧٤٦) والطبراني في الدعاء (٦٦١ و٦٦٢)

ـ ومن حديث ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال:

إن رسول الله ﷺ كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن يقول:«اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، وأعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات».

مسلم في المساجد ومواضع الصلاة (٥٩٠) ١ /٤١٢/ ٤١٣/ وأبو داود في الصلاة باب ما يقول بعد التشهد (٩٨٤) ١ /٢٥٩/ في أبواب الوتر باب في الاستعاذة (١٥٤٢) ٢ /٩٠-٩١/ والنسائي في الجنائز باب التعوذ من عذاب القبر ٤ /١٠٤/ وفي الاستعاذة باب الاستعاذة من فتنة القبر ٨ /٢٤٣-٢٤٤/ ٢٧٦-٢٧٧/ والترمذي في الدعوات باب (٧٧) الحديث (٣٥٥٩) وقال : حسن صحيح غريب ٥ /١٨٦/ وابن ماجه في الدعاء باب ما تعوذ منه رسول الله ﷺ (٣٨٤٠) قال في الزوائد : إسناده حسن ٢ /١٢٦٢/ ومالك في الموطأ في القرآن باب ما جاء في الدعاء ١ /٢١٥/ وبراوية أبي مصعب (٦٢٢) والبخاري في الأدب المفرد (٦٩٤) /١٧٩/ والبغوي في شرح السنة (١٣٦٤)٥ /١٦٤/ وابن حبان في الصحيح (٩٩٩) ٣ /٢٨٠-٢٨١/ وأحمد في المسند ١ /٢٤٢ و٢٥٨ و٢٩٨ و٣١١/ والبيهقي في إثبات عذاب القبر (٢٠٠) و(٢٠١) والطبراني في المعجم الكبير (١٠٩٣٩) و(١٢١٥٩) ١١ /٢٩ و٤٠٨-٤٠٩/

- ومن حديث أبي هريرة . رضي الله عنه . قال: قال رسول الله ﷺ:

«أعوذ بالله من عذاب القبر، وأعوذ بالله من شر المسيح الدجال، وأعوذ بالله من شر فتنة المحيا والممات».

مسلم في المساجد ومواضع الصلاة (٥٨٨) ١ /٤١٢/ والنسائي في الاستعاذة باب الاستعاذة من عذاب جهنم وشر المسيح الدجال ٨ /٢٤٢/ ٢٤٣/ وباب الاستعاذة

من عذاب القبر ٨/ ٢٤٤/ وباب الاستعاذة من فتنة القبر ٨/ ٢٤٤/ وباب الاستعاذة من فتنة المحيا ٨/ ٢٤٢-٢٤٣/ وباب الاستعاذة من فتنة الممات ٨/ ٢٤٤/ وباب الاستعاذة من عذاب الله ٨/ ٢٤٥ وباب الاستعاذة من عذاب جهنم ٨/ ٢٤٥/ وباب الاستعاذة من عذاب النار ٨/ ٢٤٥/ وباب الاستعاذة من حر النار ٨/ ٢٤٦/ وأحمد في المسند (٢٣٤٢) ١/ ٢٥٨/ و٢/ ٢٨٨/ وابن أبي عاصم في السنة (٨٧٢) مختصراً ٢/ ٤٢٣/ والطبراني في الدعاء (١٣٧٥) والبيهقي في إثبات عذاب القبر (١٨٩) وأبو عوانة في المسند ٢/ ٢٣٥-٢٣٦ و٢٤٦/

- ومن حديث زيد بن ثابت . رضي الله عنه . قال: «كنا مع رسول الله ﷺ في حائط من حيطان المدينة، وهو على بغلة له، فحادت به، فكادت أن تلقيه، فقال: «من يعرف هذه الأقبر» فقال رجل: يا رسول الله . قوم هلكوا في الجاهلية.

فقال: «لو أنْ لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم عذاب القبر» ثم قال: «تعوذوا بالله من عذاب جهنم» فقلنا: نعوذ بالله من عذاب جهنم. ثم قال: تعوذوا بالله من فتنة المسيح الدجال» فقلنا: نعوذ بالله من فتنة المسيح الدجال ثم قال: «تعوذوا بالله من عذاب القبر» فقلنا: نعوذ بالله من عذاب القبر. «تعوذوا بالله من فتنة المحيا والممات» فقلنا: نعوذ بالله من فتنة المحيا والممات».

عند مسلم من الجنه وصفة نعيمها (٢٨٦٧) ٤/ ٢١٩٩-٢٢٠٠/ والبغوي في شرح السنة (١٣٦١) ٥/ ١٦١-١٦٢/ والطبراني في المعجم الكبير (٤٧٨٥) كلهم عن أبي سعيد عن زيد بن ثابت - رضي الله عنه - وأخرجه ابن حبان في الصحيح (١٠٠٠) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ٣/ ٢٨١-٢٨٢/ وأحمد في المسند ٥/ ١٩٠/ وابن أبي شيبة في المصنف ١٠/ ١٨٥/

- وعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أن النبي ﷺ كان يدعو في الصلاة:

«اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات. اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم. قالت: فقال قائل: يا رسول الله، ما أكثر ما تستعيذ من المغرم يا رسول الله. فقال: إن الرجل إذا غرم حدّث فكذب، ووعد فأخلف».

البخاري في الأذان باب الدعاء قبل السلام (٨٣٢) ٢/٣٦٩-٣٧٩/ وفي الاستقراض باب من استعاذ من الدين (٢٣٩٧) مختصراً ٥/٧٤/ وفي الدعوات باب التعوذ من المأثم والمغرم (٦٣٦٨) ١١/١٨٠/ وباب الاستعاذة من أرذل العمر (٦٣٧٥) ١١/١٨٥/ وباب الاستعاذة من فتنة الغنى (٦٣٧٦) ١١/١٨٥/ وباب التعوذ من فتنة الفقر (٦٣٧٧) ١١/١٨٥/ وفي الفتن باب ذكر الدجال (٧١٢٩) ١٣/٩٧/ مختصراً ومسلم في المساجد ومواضع الصلاة (٥٨٩) ١/٤١٢/ وأبو داود في الأذان باب الدعاء في الصلاة (٨٨٠) ١/٢٣٢-٢٣٣/ والترمذي في الدعوات باب (٧٧) الحديث (٣٥٦٥) وقال: حسن صحيح ٥/١٨٦/ والنسائي في السهو باب نوع آخر [أي من التعوذ في الصلاة] (١٣٠٨) ٣/٥٦/٥٧/ وفي الاستعاذة باب الاستعاذة من المغرم والمأثم (٥٤٦٩) مختصراً ٨/٢٥٩-٢٦٠/ وابن ماجه في الدعاء باب ما تعوذ منه رسول الله ﷺ (٣٨٣٨) ٢/١٢٦٢/ أطول مما هنا وأحمد في المسند ٦/٨٨-٨٩ و٨٩ و٢٤٤/ وابن أبي شيبة في المصنف ١٠/١٨٨ و١٨٩ و١٩٠/ وابن خزيمة في الصحيح (٨٥٢) ٢/٣١-٣٢/ وابن حبان في الصحيح (١٩٦٨) ٥/٢٩٩-٣٠٠/ وأبو عوانة في المسند ٢/٢٣٦-٢٣٧/ والبغوي في شرح السنة (٦٩١) ٣/٢٠٠/ والبيهقي في السنن الكبرى ٢/١٥٤/ وعبد الرزاق في المصنف (٣٠٨٦ و٣٠٨٨) ٢/٢٠٨/

٤٦ـ حديث عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ قال:

«كان النبي ﷺ يتعوذ من خمس: من الجبن، والبخل، وسوء العمر، وفتنة الصدر، وعذاب القبر» أبو داود في الوتر باب في الاستعاذة (١٥٣٩) ٢ / ٩٠ / والنسائي في الاستعاذة باب الاستعاذة من فتنة الصدر (٥٤٥٨) ٨ / ٢٥٦ / وباب الاستعاذة من البخل و باب الاستعاذة من فتنة الدنيا (٥٤٩٥ إلى ٥٤٩٨) / ٢٦٧-٢٦٨ / و باب الاستعاذة من سوء العمر (٥٥١٢) ٨ / ٢٧٣ / وابن ماجه في الدعاء باب ما تعوذ منه رسول الله ﷺ (٣٨٤٤) وفيه : قال وكيع : « يعني الرجل يموت على فتنة لا يستغفر الله منها » ٢ / ١٢٦٣ / والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٣٣ و١٣٤ و١٣٥) وأخرجه مرسلاً (١٣٦) / ١٩٩-٢٠٠ / وابن أبي شيبة في المصنف ١٠ / ١٨٩ / وأحمد في المسند ١ / ٢٢ و٥٤ / وابن حبان في الصحيح والبزار في البحر الزخار (٣٢٤) ١ / ٤٥٥-٤٥٦ / وأشار إليه في مسند ابن مسعود ٥ / ٢٤٦ / والدارقطني في العلل .

- وعن عبدالله بن مسعود . رضي الله عنه . أن النبي ﷺ كان يدعو بهذا الدعاء: «اللهم إني أعوذ بك من الجبن، والبخل، وسوء العمر، وفتنة الصدر، وعذاب القبر».

النسائي في الاستعاذة باب الاستعاذة من البخل ٨ / ٣٥٦ / وفي عمل اليوم والليلة (١٣٣) / ١٩٩ / والبزار: البحر الزخار (١٨٥٨) ٥ / ٣٤٦ /

٤٧. حديث «من يهده الله فلا مضل له»:

جاء في حديث عبدالله بن عباس . رضي الله عنهما . قال: «قدم ضمادٌ الأزدي مكة، فرأى رسول الله ﷺ وغلمان يَتْبَعونه، فقال: يا محمد . إني أعالج من الجنون. فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ الحمد لله نستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، من يهده الله، فلا مضل له،

ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله» .قال: فقال: رُدَّ عليَّ هذه الكلمات. قال: ثم قال: لقد سمعت الشِّعْر، والعيافة، والكهانة فما سمعت مثل الكلمات لقد بلغن قاموس البحر. وإني أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. فأسلم، فقال له رسول الله ﷺ حين أسلم «عليك وعلى قومك؟» قال: فقال: نعم، عليَّ وعلى قومي. قال: فمرت سرية من أصحاب النبي ﷺ بعد ذلك بقومه، فأصاب بعضهم منهم شيئاً، إداوة أو غيرها، فقالوا: هذه من قوم ضماد. ردوها. قال: فردوها.

قاموس البحر: وسطه أو قعره، والمراد أن هذه الكلمات قد بلغت في الفصاحة والبيان والهداية المرتبة العليا، ولا يعطى مثل ذلك أهل الضلال» مسلم في الجمعة (٨٦٨) ٢/٥٩٣-٥٩٤/ وابن ماجه في النكاح باب خطبة النكاح (١٨٩٣) ١/٦١٠/ وأحمد في المسند (٢٧٤٩) ١/٣٠٢/ بطوله ومختصراً (٣٢٧٥) ١/٣٥٠/ وابن حبان في الصحيح (٦٥٦٨) ١٤/ ٥٢٧-٥٢٨/ وابن منده في الإيمان (١٣١) والبيهقي في السنن الكبرى ٣/٢١٤/ وابن الأثير في أسد الغابة ٣/٥٦-٥٧/ والنسائي في النكاح باب ما يستحب من الكلام عند النكاح (٣٢٧٨) ٦/٨٩-٩٠/

- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما. قال: «كان رسول الله ﷺ إذا خطب احمرَّت عيناه، وعلا صوته، واشتد غضبه، حتى كأنه منذر جيش يقول: صبحكم ومساكم، ويقول «بعثت أنا والساعة كهاتين» ويقرن بين إصبعيه السبابة والوسطى، ويقول: أما بعد، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وخير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة».

مسلم في الجمعة (٨٦٧) ٢ / ٥٩٢-٥٩٣ / وابن ماجه في المقدمة باب اجتناب البدع والجدل (٤٥) ١ / ١٧ / وأحمد في المسند ٣ / ٣١٠ و٣٣٨ و٣٧١ / و٣١١ و٣٣٧ و٣٨٠ / وأبو يعلى في المسند (٢١١١) ٤ / ٨٥ / والنسائي في الصلاة باب كيف الخطبة (١٥٧٧) ٣ / ١٨٨ / -١٨٩ / وفي الكبرى في العلم. والرامهرمزي في الأمثال / ١٩ / وابن خزيمة في الصحيح (١٧٨٥) ٣ / ١٤٣ / والبغوي في شرح السنة (٤٢٩٥) ٤ / ٢٥٤ / وابن حبان في الصحيح (١٠) ١ / ١٨٦-١٨٧ / والبيهقي في السنن الكبرى ٣ / ٢٠٦ / و٢١٣ و٢١٤ / والدارمي في المقدمة باب في كراهية أخذ الرأي (٢١٢) ١ / ٦١ / وابن سعد في الطبقات ١ / ٢٨٤ /

- وعن ابن مسعود . رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ كان إذا تشهد قال: «الحمد لله نستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالحق بشيراً ونذيراً بين يدي الساعة، من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما، فإنه لا يضر إلا نفسه، ولا يضر الله شيئاً».

أبو داود في الصلاة باب الرجل يخطب على قوس (١٠٩٧ و١٠٩٨) ١ / ٢٨٧ / وفي النكاح باب في خطبة النكاح (٢١١٨ و٢١١٩) بسياق آخر ٢ / ٢٣٨-٥٣٩ / والترمذي في النكاح باب ما جاء في خطبة النكاح (١١١١) وأوله التشهد وقال: صحيح ٢ / ٢٨٥-٢٨٦ / والنسائي في الجمعة باب كيفية الخطبة (١٤٠٣) ٣ / ١٠٥-١٠٦ / وفي النكاح باب ما يستحب من الكلام عند النكاح (٣٢٧٧) ٦ / ٨٩ / وابن ماجه في المقدمة باب اجتناب البدع والجدل (٤٦) ١ / ١٨ / والنكاح باب خطبة النكاح (١٨٩٢) وأوله التشهد ١ / ٦٠٩-٦١٠ / والدارمي في النكاح باب في خطبة النكاح (٢٢٠٢) ٢ / ١٩١ / وأحمد في المسند ١ / ٣٩٢-٤٣٢ / ٣ / ٣٧١ /

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والحاكم في المستدرك ٢/١٨٢/ والبيهقي في السنن الكبرى ٧/١٤٦-١٤٧/ من طرق والنسائي في عمل اليوم والليلة (٤٨٨-٤٩٣)/ ٣٤٣-٣٤٥/ وفي الكبرى في الجمعة باب كيف الخطبة الحديث (٦١) وابن السني في عمل اليوم والليلة (٦٠٤) وأبو عوانة في المسند وعبد الرزاق في المصنف (٢٠٢٠٦) ١١/١٦٢/ موقوفاً والقضاعي في مسند الشهاب (١٣٢٥) ٥/٢٦٣-٢٦٤/ وابن أبي عاصم في السنة (٢٥) مختصر جداً .

٤٨. حديث «ألم أجدكم ضلالاً فهداكم الله بي»:

- عن عبد الله بن زيد بن عاصم . رضي الله عنه:

قال: «لما أفاء الله على رسوله ﷺ يوم حنين قسم في الناس في المؤلفة قلوبهم، ولم يعط الأنصار شيئاً، فكأنهم وجدوا إذ لم يصبهم ما أصاب الناس، فخطبهم، فقال: «يا معشر الأنصار ألم أجدكم ضلالاً، فهداكم الله بي، وكنتم متفرقين فألفكم الله بي، وعالة، فأغناكم الله بي؟» كلما قال شيئاً، قالوا: الله ورسوله أمَنُّ . . .» الحديث .

البخاري في المغازي باب غزوة الطائف (٤٣٣٠) ٧/٦٤٤/ وفي التمني باب ما يجوز من اللو (٧٢٤٥) مختصراً ١٣/٢٣٨/ ومسلم في الزكاة (١٠٦١) ٢/٧٣٨-٧٣٩/ وأحمد في المسند (١٦٤٤٩) ٤/٤٢/

- وعن أبي سعيد الخدري . رضي الله عنه قال: اجتمع أناس من الأنصار، فقالوا: آثر علينا غيرنا . فبلغ ذلك النبي ﷺ فجمعهم، ثم خطبهم، فقال: « يا معشر الأنصار. ألم تكونوا أذلة، فأعزكم الله؟ قالوا: صدق الله ورسوله . قال: ألم تكون ضلالاً فهداكم الله . قالوا: صدق الله ورسوله..» الحديث .

أحـمـد في المسند ٣/ ٥٧/ و٧٦-٧٧/ وعـبـد الرزاق في المصنف (١٩٩١٨) ١١/ ٦٤/

- **وعن أنس - رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال:**

«يا معشر الأنصار ألم آتكم ضلالاً، فهداكم الله - عزوجل - بي، ألم آتكم متفرقين فجمعكم الله بي، ألم آتكم أعداء فألف الله بين قلوبكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: أفلا تقولون: جئتنا خائفاً فآمناك، وطريداً فآويناك، ومخذولاً فنصرناك. فقالوا: بل لله - تبارك وتعالى - المنُّ به علينا ورسوله ﷺ».

أحـمـد في المسند ٣/ ١٠٤-١٠٥/ و٢٥٣ و١٨٨/ وابن أبي شيبة ١٤/ ٥٢٨-٥٣٣/ ٥٢٣/ وتفسير الطبري ٢٥/ ١٦/ و١٠/ ٧١/ والدر المنثور ٦/ ٣/ ٢٧٠/ ٢ ٦١/ وطبقات ابن سعد ٢/ ١/ ١١١ والبداية والنهاية ٤/ ٣٥٧/

- **وعن أمية بن عبدالله بن خالد بن أسيد أنه قال لابن عمر - رضي الله عنهما: كيف تقصر الصلاة؟ وإنما قال الله - عزوجل - ﴿ليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم﴾. فقال ابن عمر رضي الله عنهما: يا ابن أخي. إن رسول الله ﷺ أتانا ونحن ضلال، فعلمنا، فكان فيما علمنا أن الله - عزوجل - أمرنا أن نصلي ركعتين في السفر».**

النسائي في الصلاة باب كيف فرضت الصلاة (٤٥٦) ١/ ٢٢٦/ وفي تقصير الصلاة في السفر (١٤٣٣) ٣/ ١١/ وابن ماجه في إقامة الصلاة باب تقصير الصلاة في السفر (١٠٦٦) وأحمد في المسند (٥٦٩٢) ٢/ ٩٤/ و(٥٧٥١) ٢/ ١٠٠/ و٢/ ٦٥/ ٦٦/ وابن خزيمة في الصحيح (٩٤٦) والطبري في التفسير (١٠٣١٨) وابن حبان في الصحيح (١٤٥١) ٤/ ٣٠١/ و٢٧٧٥، ٦/ ٤٤٤/ وإسناده صحيح

والبيهقي في السنن الكبرى ٣/١٣٦/ والحاكم في المستدرك وقال: رواته مدنيون ثقات وأقره الذهبي ١/٢٥٨/ ومالك في الموطأ في قصر الصلاة في السفر ١/١٤٥-١٤٦/

- وحديث أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ - قال: «إن أخاً لكم لا يقول الرفث» - يعني بذلك ابن رواحة - قال:

فينا رسول الله يتلو كتابه ... إذا انشق معروف من الفجر ساطع

أرانا الهدى بعد العمى فقلوبنا ... به موقنات أن ما قال واقع

يبيت يجافي جنبه عن فراشه ... إذا استثقلت بالمشركين المضاجع

عند البخاري في الأدب باب هجاء المشركين (٦١٥١) ١٠/٥٦٢/ وأحمد في المسند ٣/٤٥١/

٤٩. حديث «بعثني رحمة للعالمين وهدى للعالمين».

أحمد في المسند ٥/٢٥٧-٢٦٨/

٥٠. حديث ابن مسعود «شرع لنبيكم سنن الهدى».

قال: من سرَّه أن يلقى الله غداً مسلماً، فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادى بهن، فإن الله شرع لنبيكم ﷺ سنن الهدى، وإنهن من سنن الهدى، ولو أنكم صليتم في بيوتكم - كما يصلي هذا المتخلف في بيته - لتركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم..» الحديث.

مسلم في المساجد ومواضع الصلاة (٦٥٤) ١/٤٥٣/ وأبو داود في الصلاة باب التشديد في ترك الجماعة (٥٥٠) ١/١٥٠-١٥١/ وابن ماجه في المساجد والجماعات باب المشي إلى الصلاة (٧٧٧) ١/٢٥٥-٢٥٦/ وأحمد في المسند ١/٣٨٢ و٤١٥

و٤١٩-٤٤٤ و٤٥٥ / والنسائي في الأمامة باب المحافظة على الصلوات حيث ينادى بهن: وأبو عوانة في المسند ٢/٧/ والطيالسي في المسند (٣١٣)/ ٤٠ / وعبد الرزاق في المصنف (١٩٧٩) ١/٥١٦/ والطبراني في المعجم الكبير (٨٥٩٦ إلى٨٦٠٩) وابن خزيمة في الصحيح (١٤٨٣) وابن حبان في الصحيح (٢١٠٠) ٥/٤٥٦-٤٥٧ /

٥١. حديث جاءنا بالبينات والهدى:

عن أسماء . رضي الله عنها . قالت: أتيت عائشة . رضي الله عنها . وهي تصلي، فقلت: ما شأن الناس؟ فأشارت إلى السماء، فإذا الناس قيام، فقالت: سبحان الله. قلت: آية. فأشارت برأسها . أي نعم . فقمت حتى تجلاني الغَشْيُ، فجعلت أصب على رأسي الماء، فحمد اللهَ . عزوجل . النبيُ ﷺ وأثنى عليه، ثم قال: «ما من شيء لم أكن أريته إلا رأيته في مقامي، حتى الجنة والنار، فأوحي إلي أنكم تفتنون في قبوركم مثل، أو قريب - لا أدري أي ذلك قالت أسماء- من فتنة المسيح الدجال، يقال: ما علمك بهذا الرجل؟ فأما المؤمن، أو الموقن . لا أدري بأيهما قالت أسماء . فيقول: هو محمد رسول الله جاءنا بالبينات والهدى، فأجبنا واتبعنا، هو محمد . ثلاثاً . فيقال: نم صالحاً، قد علمنا أنك كنت لموقناً به . وأما المنافق أو المرتاب . لاأدري أي ذلك قالت أسماء . فيقول: لا أدري سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته..» الحديث.

البخاري في العلم باب من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس (٨٦) ١/٢١٩-٢٢٠ / وفي الوضوء باب من لم يتوضأ إلا من الغشي المثقل (١٨٤) ١/٣٤٦/ وفي الجمعة باب من قال في الخطبة بعد الثناء أما بعد (٩٢٢) ٢/٨٦٨/ وفي الكسوف باب صلاة النساء مع الرجال في الكسوف (١٠٥٣) ٥/٦٣١-٦٣٢/

وباب من أحب العتاقة في كسوف الشمس (١٠٥٤) مختصراً جداً ٢ / ٦٣٢ / وباب قول الإمام في خطبة الكسوف أما بعد (١٠٦١) ٢ / ٦٣٦ / مختصراً جداً وفي السهو باب الإشارة في الصلاة (١٢٣٥) ٣ / ١٢٩ / وفي الجنائز باب ما جاء في عذاب القبر (١٣٧٣) مختصر ٣ / ٢٧٥ / وفي العتق باب ما يستحب من العتاقة (٢٥١٩ و٢٥٢٠) مختصر جداً ٥ / ١٧٨-١٧٩ / وفي الاعتصام بالكتاب والسنة باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ (٧٢٨٧) ١٣ / ٢٦٤ / ومسلم في الكسوف (٩٠٥) ٢ / ٦٢٤ -٦٢٥ / ومالك في الموطأ في الكسوف (٤) ١ / ١٨٨-١٨٩ / وأبو عوانة في المسند ٢ / ٣٦٨إلى ٣٧٠ / وأحمد في المسند ٦ / ٣٤٥ / والبغوي في شرح السنة (١١٣٧ و١١٣٨) ٤ / ٣٦٥-٣٦٧ / وابن حبان في الصحيح (٣١١٤) ٧ / ٣٨٣ / والبيهقي في إثبات عذاب القبر (١٠٢)

- وعن ابن عباس . رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ قال:

«لا أسألكم على ما أتيتكم به من البينات والهدى أجراً إلا أن توادو الله، وأن تَقَرَّبوا إليه بطاعته».

أحمد في المسند (٢٤١٥) ١ / ٢٦٨ / وفيه قزعة بن سويد الباهلي ضعيف. والحاكم في المستدرك وصححه وأقره الذهبي ٢ / ٤٤٣-٤٤٤ / والطبري في التفسير ٢٥ / ٢٥ / والطبراني في المعجم الكبير (١١١٤٤) ١١ / ٩٠-٩١ / وفي إسنادهم « قزعة » . قال الهيثمي : رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد فيهم قزعة بن سعيد وثقه ابن معين وغيره وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات « مجمع الزوائد ٧ / ١٠٣ /

٥٢. حديث أبي هريرة رضي الله عنه في الدعوة إلى الهدى:

مسلم في العلم (٢٦٧٤) ٤ / ٢٠٦٠ / وأبو داود في السنة باب لزوم السنة (٤٦٠٩) ٤ / ٢٠١ / والترمذي في العلم باب ما جاء فيمن دعا إلى هدى (٢٨١٤)

وقال: حسن صحيح ٤ /١٤٩ / وابن ماجه في المقدمة باب من سن سنة حسنة (٢٠٦) ١ /٧٥/ وأحمد في المسند ٢ /٣٩٧ و٥٠٥ / والدارمي في المقدمة باب من سن سنة حسنة أو سيئة (٥١٩) ١ /١٠٧/ وابن حبان في الصحيح (١١٢) ١ /٣١٨/ والبغوي في شرح السنة (١٠٩) ١ /٢٣٢/ ومالك في الموطأ في القرآن باب العمل في الدعاء (٤١) وذكره بلاغاً ١ /١٩٠/

٥٣. حديث فضل هداية رجل واحد:

عن سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر:

«لأعطين هذه الراية رجلاً يفتح الله على يديه، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله» قال: فبات الناس يدوكون (أي يتحدثون فيمن يكون) **ليلتهم أيهم يعطاها، قال: فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجون أن يعطاها، فقال: أين علي بن أبي طالب؟. فقالوا: هو يا رسول الله. يشتكي عينيه، قال: فأرسلوا إليه، فأتي به، فبصق رسول الله ﷺ في عينيه، ودعا له، فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية. فقال علي: يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا. فقال: انفذ على رسلك، حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله، لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم».**

البخاري في المغازي باب غزوة خيبر (٤٢١٠) ٧ /٥٤٤/ وروي الحديث في أكثر من مكان وليس فيه مكان الشاهد وفي الجهاد باب دعاء النبي ﷺ الناس إلى الإسلام والنبوة (٢٩٤٢) ٦ /١٣٠/ ٣٣٣/ وفي فضائل الصحابة باب مناقب علي رضي الله عنه (٣٧٠١) تاماً و(٣٧٠٢) مختصراً ٧ /٨٧/ وفي الجهاد باب فضل من أسلم على

يديه رجل (٣٠٠٩) ٦ / ١٦٨ / مسلم في فضائل الصحابة (١٤٠٦) ٤ / ١٨٧٢ /

ـ وسعيد بن منصور في السنن ٢٤٧٢ و٢٤٧٣ و٢٤٨٢) وأبو داود في العلم باب فضل نشر العلم (٣٦٦١) مختصراً ٣ / ٣٢٢ / والنسائي في الفضائل (٤٦) وفي الخصائص (١٧) وفي السير من الكبرى (٨٥٨٧) ٥ / ١٧٣ / والطحاوي في شرح معاني الآثار ٣ / ٢٠٧ / وابن حبان في الصحيح (٦٩٣٢) ١٥ / ٣٧٧-٣٧٨ / والطبراني في المعجم الكبير (٥٨٧٧) و(٥٩٩١) و(٥٩٥٠) والبغوي في شرح السنة (٣٩٠٦) وأبو نعيم في حلية الأولياء ١ / ٦٢ / وأحمد في المسند ٥ / ٣٣٣ / والبيهقي في السنن الكبرى ٩ / ١٠٦-١٠٧ /

٥٤. حديث علي رضي الله عنه في ابتغاء الهدى في غير القرآن:

عند الترمذي في فضائل القرآن باب ما جاء في فضل القرآن (٣٠٧٠) وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حمزة الزيات، وإسناده مجهول، وفي حديث الحارث مقال ٤ / ٢٤٥-٢٤٦ / والدارمي في فضائل القرآن باب فضل من قرأ القرآن (٣٣٣١) و(٣٣٣٢) ٢ / ٥٢٦-٥٢٨ / وأحمد في المسند (٧٠٤) ١ / ٩١ / والبزار في المسند (٨٣٤ و٨٣٥ و٨٣٦) ٣ / ٧٠-٧١ / وأبو يعلى في المسند (٣٦٧) ١ / ٣٠٢-٣٠٣ / وابن أبي شيبة في المصنف ١٠ / ٤٨٢ / ومحمد بن نصر المروزي في قيام الليل / ١٢٣ / قال ابن كثير: لم ينفرد بروايته حمزة الزيات بل قد رواه محمد بن إسحاق عن محمد بن كعب القرظي [وهو منقطع إذ لا تعرف له رواية عنه، وقد ولد محمد بن كعب سنة ٤٠هـ وتوفي ١٢٠هـ التقريب / ٥٠٤] [ومحمد بن إسحاق توفي ١٥٠هـ. التقريب / ٤٦٧ /] أقول: فلقاؤهما ممكن فهما مدنيان وقد تعاصرا والله أعلم]. عن الحارث الأعور، فبرئ حمزة من عهدته، على أنه وإن كان ضعيف الحديث، فإنه إمام في القراءة.

والحديث مشهور من رواية الحارث الأعور [قلت رواه عنه محمد بن كعب القرظي وابن أخي الحارث وأبو البختري] وقد تكلموا فيه، بل قد كذبه بعضهم من

جـهـة رأيه واعـتـقـاده، أمـا إنه تعـمـد الكذب في الحـديث. فـلا. والله أعلم» فـضـائل القرآن/ ١١-١٢/

- فالحديث بأسانيده يظهر أن له أصلا من السنة النبوية، وهو موقوف على علي

- رضي الله عنه

- وله شاهد عن عبدالله بن مسعود. رضي الله عنه. قال:

«إن هذا القرآن مأدبة الله، فتعلموا من مأدبته ما استطعتم، إن هذا القرآن حبل الله، والنور والشفاء النافع، عصمة لمن تمسك به، ونجاة لمن اتبعه، لا يزيغ فيستعتب، ولا يعوج فيقوم، ولا تنقضي عجائبه، ولا يخلق عن كثرة الرد، فاتلوه، فإن الله يأجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات أما أني لا أقول: (ألم) ولكن ألف ولام وميم».

الدارمي في فضائل القرآن باب فضل من قرأ القرآن (٣٣١٥) ٢/٥٢٤/ والحاكم في المستدرك ١/٥٥٥/ والمروزي في قيام الليل /١٢١/ وابن نصر في قيام الليل /٧٠/ والطبراني نحوه مرفوعاً. وذكره الألباني في الصحيحة ٢/٢٦٧/

- عن أبي شريح الخزاعي. رضي الله عنه. قال:

خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: «أبشروا وأبشروا ! أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأني رسول الله؟

قالوا: نعم. قال: فإن هذا القرآن سبب وطرفه بيد الله، طرفه بأيديكم فتمسكوا به، فإنكم لن تضلوا، ولن تهلكوا بعده أبداً».

عبد بن حميد في المسند انظر المنتخب ١/٥٨/ وابن أبي شيبة في المصنف ١٢/١٦٥/ و١٠/ ٤٨١/ وابن نصر المروزي في قيام الليل (٧٤) /٧٨/ وابن حبان

في الصحيح (١٢٢) ١/٢٨٥/ وإسناده صحيح على شرط مسلم. قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد ١/١٦٩/

- وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه. قال:

خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «إني تارك فيكم كتاب الله هو حبل الله، من اتبعه كان على الهدى، ومن تركه كان على الضلالة».

مسلم في فضائل الصحابه (٢٤٠٨) ٤/١٨٧٤/ والترمذي في المناقب باب مناقب أهل النبي ﷺ (٣٨٧٦) وقال: حسن غريب ٥/٣٢٨-٣٢٩/ وأحمد في المسند ٤/٣٦٦/ والدارمي في فضائل القرآن باب فضل من قرأ القرآن (٣٣١٦) ٢/٥٢٤/ وابن حبان في الصحيح (١٢٣) ١/٣٣٠-٣٣١/ وابن أبي شيبة في المصنف ١٠/٥٠٥/ والطبراني في الكبير (٥٠٢٦) ،٥٠٢٨/ والنسائي في المناقب - كما في تحفة الأشراف ٢/٢٠٣/ وابن أبي عاصم في السنة (١٥٥١) و(١٥٥٢) و(١٥٥٥) ٢/٦٤٣ و٦٤٤/ والطحاوي في مشكل الآثار ٤/٣٦٨-٣٦٩/ والبيهقي في السنن الكبرى ١٠/١١٤/

ونحوه عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - عند ابن أبي عاصم في السنة (١٥٥٣-١٥٥٥) ٢/٦٤٣-٦٤٤/

٥٥. حديث أنس رضي الله عنه في خطبة عمر:

البخاري في الأحكام باب الاستخلاف (٧٢١٩) ١٣/٢١٨/ وفي الاعتصام أوله (٧٢٦٩) ١٣/٢٥٩/

٥٦. حديث عمر رضي الله عنه في اتباع ما جاء به النبي ﷺ:

أحمد في المسند من مسند عبدالله بن ثابت رضي الله عنه - (١٥٨٤٥)

٣/ ٤٧٠-٤٧١/ و(١٨٢٩٧) ٤/ ٢٦٥-٢٦٦/ والدارمي في المقدمة باب ما يتقى من تفسير رسول الله ﷺ وقول غيره عند قوله ﷺ (٤٤١) ١/ ٩٥/

٥٧. حديث أبي هريرة . رضي الله عنه :

عن النبي ﷺ قال: «دعوني ما تركتكم، إنما أهلك من كان قبلكم: كثرة سؤالهم، واختلافهم على أنبيائهم، فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه، وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم».

البخاري في الاعتصام باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ (٧٢٨٨) ١٣/ ٢٦٤/ ومسلم في الحج (١٣٣٧) ٢/ ٩٧٥/ وفي الفضائل (١٣٣٧) ٤/ ١٨٣٠-١٨٣١/ والترمذي في العلم باب في الانتهاء عما نهى رسول الله ﷺ (٢٨٢٠) ٤/ ١٥٢/ وقال: حسن صحيح . والنسائي في المناسك باب وجوب الحج (٢٦١٨) ٥/ ١١٦-١١٧/ وابن ماجه في المقدمة باب اتباع سنة رسول الله ﷺ (٢) ١/ ٣/ وابن حبان في الصحيح (١٨ و١٩ و٢٠ و٢١) ١/ ١٨٠-١٨٢/ و(٣٧٠٤ و٣٧٠٥) ٩/ ١٨-١٩/ و(٦٢٤٥) ١٤/ ١٣٩/ وأحمد في المسند ٢/ ٢٤٧ و٢٤٨ و٢١٦ و٢٥٧ و٢٥٨ و٣١٣-٣١٤ و٤٢٨ و٤٤٧ و٤٤٨ و٤٥٧ و٤٦٧ و٥٠٣ و٥٠٨ و٥١٧/ والشافعي كما في المسند ١/ ١٥/ والبغوي في شرح السنة (٩٨ و٩٩) ١/ ١٩٧-١٩٩/ وابن خزيمة في الصحيح (٢٥٠٨) ٤/ ١٢٩-١٣٠/ وعبدالرزاق في المصنف (٢٠٣٧٢) و٢٠٣٧٤) ١١/ ٢٢٠/ والبيهقي في السنن الكبرى ٤/ ٣٢٦/ والدارقطني في السنن ٢/ ٢٨١ و٢٨٢/

ـ وعن عبدالله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال:

«أقرأني رسول الله ﷺ سورة الرحمن، فخرجت إلى المسجد عشية، فجلست إلى رهط، فقلت لرجل: اقرأ علي، فإذا هو يقرأ أحرفاً لا أقرؤها، فقلت: من أقرأك، فقال: أقرأني رسول الله ﷺ فانطلقنا حتى وقفنا على النبي ﷺ فقال: اختلفنا في قراءتنا، فإذا وجه رسول الله ﷺ فيه تغير، ووجد في نفسه حين ذكرت الاختلاف. فقال: إنما هلك من قبلكم بالاختلاف، فأمر علياً فقال: إن رسول الله ﷺ يأمركم أن يقرأ كل رجل منكم كما علم، فإنما أهلك من قبلكم الاختلاف. قال: فانطلقنا، وكل رجل منا يقرأ حرفاً لا يقرأ صاحبُه»

البخاري في الخصومات باب ما يذكر في الأشخاص والملازمة والخصومة..(٢٤١٠) ٥/٨٥/ وفي أحاديث الأنبياء باب حدثنا أبو اليمان..(٣٤٧٦) ٦/٥٩٣/ وفي فضائل القرآن باب اقرؤو القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم (٥٠٦٢) ٨/٧٢٠/ وأحمد في المسند ١/٣٩٣ و٤١١ و٤١٢ و٤١٩ و٤٢١ / وابن أبي شيبة في المصنف ١٠/٥٢٩/ والطيالسي في المسند (٣٨٧) /٥١/ والحاكم في المستدرك وقال: صحيح وأقره الذهبي ٢/٢٢٣ـ٢٢٤/ وابن حبان في الصحيح واللفظ له (٧٤٧) ٣/٢٢ـ٢٣/ ومختصراً (٧٤٦) ٣/٢١ـ٢٢/ والبغوي في شرح السنة (١٢٢٩) ٤/٥٠٦/ والطبري في التفسير (١٣)

٥٨. حديث « لن يهدوكم وقد ضلوا»:

أحمد في المسند (١٤٦١٤) ٣/٣٣٨/

٥٩. حديث «فأفتوا بغير علم»:

عن عبد الله بن عمرو ـ رضي الله عنهما ـ قا: قال رسول الله ﷺ:

«إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من صدور الناس، وإنما يقبضه بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً، فسئلوا، فأفتوا بغير عليم، فضلوا، وأضلوا».

البخاري في العلم باب كيف يقبض العلم (١٠٠) ١/ ٢٣٤/ وفي الاعتصام باب ما يذكر من ذم الرأي وتكلف القياس (٧٣٠٧) ١٣/ ٣٩٥-٣٩٦/ ومسلم في العلم (٢٦٧٣) ٤/ ٢٠٥٨-٢٠٥٩/ والترمذي في العلم باب ما جاء في ذهاب العلم (٢٧٩) وقال: حسن صحيح ٤/ ١٣٩/ وابن ماجه في المقدمة باب اجتناب الرأي والقياس (٥٢) ١/ ٢٠/ وأحمد في المسند ٢/ ١٦٢ و١٩٠/ و٢٠٣/ والطيالسي في المسند (٢٢٩٢) /٣٠٢/ وابن حبان في الصحيح (٤٥٧١) ١٠/ ٤٣٢/ و(٦٧١٩) ١٥/ ١١٤/ و(٦٧٢٣) ١٥/ ١١٨/ والبغوي في شرح السنة (١٤٧) ١/ ٣١٦/ وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١/ ١٤٨-١٤٩ و١٥٠ و١٥١/ والنسائي في الكبرى في العلم (٥٩٠٧ و٥٩٠٨) ٣/ ٤٥٥-٤٥٦/ وابن المبارك في الزهد (٨١٦) /٢٨١/

٦٠. قول حذيفة رضي الله عنه «يا معشر القراء»:

البخاري في الاعتصام بالكتاب والسنة باب الاقتداء بسنن النبي ﷺ (٧٢٨٢) ١٣/ ٢٦٣/ وابن المبارك في الزهد (٤٧) ١٦/

٦١. الضلال بترك فريضة:

وهو حديث يرويه ابن عباس عن عمر في خطبة خطبها بالمدينة قبل استشهاده، ذكر فيها، الرجم والنهي عن الاطراء، والمبايعة للإمام وأنها لا تكون إلا بمشورة المسلمين، وقصة مبايعة أبي بكر وسقيفة بني ساعدة.

وجاء فيه «إن الله. تبارك وتعالى بعث محمداً. ﷺ وأنزل عليه الكتاب، فكان فيما أنزل عليه آية الرجم، فقرأ بها، ورجم رسول الله ﷺ ورجمنا بعده، وأخاف إن طال بالناس زمان أن يقول قائل، مانجد آية الرجم في كتاب الله، فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله، والرجم حق..» الحديث.

البخاري في الحدود باب الاعتراف بالزنا (٦٨٢٩) مختصراً ١٢ / ١٤٠ / وباب رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت (٦٨٣٠) مطولاً ١٢ /١٤٨-١٤٩ / وقد روي الحديث في أماكن أخرى مقتصراً على بعض فقرات الحديث، وليس فيها موضع الشاهد انظر (٢٤٦٢ و٣٤٤٥ و٣٩٢٨ و٤٠٢١ و٧٣٢٣) ومسلم في الحدود باب (١٦٩١) ٣ /١٣١٧ / وأبو داود في الحدود باب في الرجم (٤٤١٨) ٤ /١٤٤-١٤٥ / مختصراً الترمذي في الحدود باب ما جاء في تحقيق الرجم (١٤٥٦) وقال: حديث صحيح ٢ /٤٤٢ / وفي الشمائل (٣٢٣) وابن ماجه في الحدود الرجم (٢٥٥٣) ٢ /٨٥٣ / والنسائي في الكبرى (٧١٥٣إلى ٧١٦٠) وأحمد في المسند (٣٩١) مطولاً ١ /٥٦ / وذكره في أماكن ثانية وليس فيه مكان الشاهد (٣٤٩ و٣٠٢ و٣٣١ و٣٥٢) وابن أبي شيبة في المصنف ١٠ /٧٥-٧٧ / و١٤ / ٥٦٣-٥٦٧ / والحميدي في المسند (٢٥ و٢٦ و٢٧) مختصراً ولم يحفظه سفيان ١ /١٦ / ومالك في الموطأ في

الحدود باب ما جاء في الرجم (١٠ ٢ / ٦٢٨-٦٢٩ / والدارمي في الحدود باب في حد المحصنين بالزنا (٢٣٢٢) ٢ / ٢٣٤ / وفي الرقائق باب قول النبي ﷺ « لا تطروني (٢٧٨٤) ٢ / ٤١٢-٤١٣ / وليس فيها مكان الشاهد . وابن حبان في الصحيح (٤١٣ و٤١٤) ٢ / ١٤٥-١٥٨ / مطولا ومختصراً (٦٢٣٩) ١٤ / ١٣٣ / وأبو يعلى في المسند (١٥٣) وعبد الرزاق في المصنف (٩٧٥٨) مطولا ٥ / ٤٣٩-٤٤٥ / و(١١٣٢٩) ٧ / ٣١٥ / والبيهقي في السنن الكبرى ٨ / ٢١١ / ٥ / ٢٦٨ / والبزار في المسند . كشف الأستار (١٩٤)

- وفي حديث عائشة رضي الله عنها - في المرأة المخزومية التي سرقت : .. ثم قام فخطب، فقال : أيها الناس إنما ضل من كان قبلكم أنهم كانوا إذا سرق الشريف تركوه، وإذا سرق الضعيف فيهم أقاموا عليه الحد .. »الحديث رواه البخاري في الحدود باب كراهية الشفاعة في الحد إذا رفع إلى السلطان (٦٧٨٨) ١٢ / ٨٩ / وأكثر الروايات فيها « إنما أهلك من كان قبلكم » .. ولا شك أن الضلال سبب من أسباب الهلاك، والإهلاك .

٦٢. حديث «بئس العبد هوى يضله»:

عن أسماء بنت عميس الخثعمية . رضي الله عنها . قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«بئس العبد عبد تخيل واختال، ونسي الكبير المتعال، وبئس العبد عبد تجبر واعتدى، ونسي الجبار الأعلى، بئس العبد عبد سهى ولهى، ونسى المقابر والبلى، بئس العبد عبد عتا وطغى، ونسى المبتدأ والمنتهى، بئس العبد عبد يَخْتِل الدنيا بالدين، بئس العبد عبد يَخْتِل الدين بالشبهات، بئس العبد عبد طمع يقوده، بئس العبد عبد هوى يضله، بئس العبد عبد رَغَب يذله».

الترمذي في صفة القيامة باب (١٤) الحديث (٢٥٦٥) وقال: هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وليس إسناده بالقوى ٤ / ٥٠ / قال في تهذيب التهذيب: إن الترمذي قال عن الحديث «غريب» ٣ / ٤١٩ / وفي الإسناد زيد بن عطيه الخثعمي. قال عنه في التقريب مجهول [لم يرو عنه الا هاشم] وهاشم بن سعيد (الراوي عن زيد) : ضعيف.

٦٣. حديث كل بدعة ضلالة جاء في أحاديث منها:

عن العرياض بن سارية . رضي الله عنه . قال:

صلى بنا رسول الله ﷺ الصبح ذات يوم، ثم أقبل علينا، فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب. فقال قائل: يا رسول الله. كأن هذه موعظة مودع، فماذا تعهد إلينا؟ قال: «أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة وإن عبداً حبشياً مجدعاً، فإنه من يعش منكم، فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، فتمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات لأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة».

أبو داود في السنة باب في لزوم السنة (٤٦٠٧) ٤ / ٢٠١ / والترمذي في العلم باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع (٢٨١٦) ٤ / ١٤٩-١٥٠ / وابن ماجه في المقدمة باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهدبين (٤٢) ١ / ١٥-١٦ / وأحمد في المسند ٤ / ١٢٦ و١٢٧ / والدارمي في المقدمة باب اتباع السنة (٩٦) / ٤٣-٤٤ / وابن حبان في الصحيح (٥) ١ / ١٦٦-١٦٧ / واللفظ له. وابن أبي عاصم في السنة ١ /١٧ و٢٩ / رعند الآجري في الشريعة / ٤٦ و٤٧ / والحاكم في المستدرك وقال: صحيح الإسناد وأقره الذهبي ١ / ٩٥ /

- وعن جـابر. رضي الله عنه قـال: كـان رسـول الله ﷺ إذا خطب احمرت عيناه، وعلا صوته، واشتد غضبه حتى كأنه نذير جيش، يقول: صبحكم ومساكم، ويقول: «بعثت أنا والساعة كهاتين. يفرق بين السبابه والوسطى. ويقول، «أما بعد. فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد، وإن شر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة» الحديث.

سبق ذكره (٤٧)

- وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه:

أن رسول الله ﷺ قال: «إنما هما اثنتان: الكلام والهدى، فأحسن الكلام كلام الله، وأحسن الهَدْي هَدي محمد، ألا وإياكم ومحدثات الأمور، فإن شر الأمور محدثاتها وكل محدثه بدعة، وكل بدعة ضلالة، ألا لا يطولن عليكم الأمر فتقسوا قلوبكم..» الحديث.

هناد بن السري في الزهد (٥٠٧) ١/٥٩٠-٥٩٢/ وفيه طول. وأخرجه موقوفاً (٥٠٨) ١/٥٩٣/ وابن أبي شيبة في المصنف ١٣/٢٩٥-٢٩٧/ بطوله. والبزار البحر الزخار (٢٠٥٥ و٢٠٥٦) وكشف الاستار ٥/٤٢٣/ (١٥٨) ١/٩٢/ و١٥٩/ وأبو نعيم في حلية الأولياء ١/١٣٨-١٣٩/ بكامله والخطابي في غريب الحديث «مختصراً» ٢/٢٦٧/ وأخرج منه فقرات: الدارمي في المقدمة باب كراهية أخذ الرأي (٢١٣) بسياق آخر ١/٦١/ وعبد الرزاق في المصنف ١١/١٥٩/ و(٢٠٠٧٦) والطبراني في المعجم الكبير (٨٥٢٠) ٩/٩٨/ و٩٩ و٩/١٠٠/-١٠٣/ وابن ماجه في المقدمة باب اجتناب البدع والجدل (٤٦) ١/١٨/ وابن أبي عاصم في السنة (٢٥) ١/١٦-١٧/ والطيالسي والبزار: البحر الزخار (٢٠٥١) ٥/٤١٨/ والقضاعي في مسند الشهاب (٩١٦) ٢/٢٦٣-٢٦٤/

٦٤. حديث أبي موسى في اتقاء الشرك:

أحمد في المسند ٤ /٤٠٣/ وفيه «أبو علي» رجل من بني كاهل قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط، ورجال أحمد رجال الصحيح، غير أبي علي ووثقه ابن حبان، ١٠ /٢٢٣-٢٢٤/ قال: ورواه أبو يعلى بنحوه من حديث حذيفة عن أبي بكر إلا أنه قال فيه: يقول كل يوم ثلاث مرات. الترغيب والترهيب ١ /٧٦/

- وعن أبي بكر الصديق. رضي الله عنه. أن النبي ﷺ قال:

«الشرك فيكم أخفى من دبيب النمل. قال: قلنا: يا رسول الله. وهل الشرك إلا ما عبد من دون الله، أو ما دعي مع الله؟ . شك عبد الملك.. قال: ثكلتك أمك يا صديق. الشرك فيكم أخفى من دبيب النمل ألا أخبرك بقول يذهب صغاره وكباره. أو صغيره وكبيره؟! قال: قلت: بلى يا رسول الله. قال: تقول كل يوم ثلاث مرات: «اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم. والشرك أن يقول: أعطاني الله وفلان، والند: أن يقول الإنسان: لولا فلان لقتلني فلان».

أبو يعلى في المسند (٥٨) ١ /٦٠-٦١/ وفيه ليث بن أبي سليم وهو صدوق اختلط، ولم يتميز حديثه فترك، وشيخه أبو محمد مجهول. ورواه بدون متن (٥٨) ١ /٦١-٦٢/ عن معقل بن يسار عن أبي بكر وفيه ليث وأبو محمد و(٦٠ و٦١) ١ /٦٢/ وفيه ليث وأبو محمد. قال الهيثمي: وليث مدلس وأبو محمد إن كان هو الذي روى عن ابن مسعود أو الذي روى عن عثمان بن عفان فقد وثقه ابن حبان، وإن كان غيرهما فلم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد ١٠ /٢٢٤/ والبخاري في الأدب المفرد (٧١٦) /١٨٦/ وفيه ليث قال: أخبرني رجل من أهل

البصرة.. وهناد في الزهد (٨٦٠) ٢/٢٦٧/ وفيه ليث بن أبي سليم ومجاهد لم يثبت له سماع من أبي بكر-رضي الله عنه. وأبو نعيم في حلية الأولياء ٧/١٦٢ وابن حبان في المجروحين ٣/١٣٠/

٦٥. حديث ابن عباس «احفظ الله يحفظك»:

سبق ذكره في الباب الأول من القسم الثاني والعلوم الإنسانية (١٠٤)

٦٦. حديث «كلكم راع ومسؤول عن رعيته»:

سبق ذكره في الباب الأول من القسم الثاني «العلوم الإنسانية (٥٧)

٦٧. حديث «الحسن بن علي «دع ما يريبك»:

الترمذي في صفة القيامة باب (٢٢) الحديث (٢٦٣٧) قال وفي الحديث قصة - هذا حديث صحيح. و(٢٦٣٨) بدون متن وقال: نحوه ٤/٧٧/ وأحمد في المسند (١٧٢٣) ١/٢٠٠/ ضمن حديث طويل و(١٧٢٧) وعبد الرزاق في المصنف (٤٩٨٤) ضمن حديث طويل. والطيالسي في المسند (١١٧٨) مختصراً /١٦٣/ والنسائي في الأشربة باب الحث على ترك الشبهات (٨/٣٢٧/ مختصراً والدارمي في البيوع باب دع ما يريبك إلى مالا يريبك (٢٥٣٢) ٢/٣١٩-٣٢٠/ والبغوي في شرح السنة (٢٠٣٢) ٨/١٦-١٧/ والطبراني في المعجم الكبير (٢٧٠٨) و(٢٧١١) مطولاً و(١١٧٨) مختصراً والحاكم في المستدرك وقال: صحيح وأقره الذهبي ٢/١٣ و٤/٩٩/ مختصراً وأبو نعيم في حلية الأولياء ٨/٢٦٤/ مطولاً. وابن حبان في الصحيح (٧٢٢) مطولاً ٢/٤٩٨-٤٩٩/ وأبو يعلى في المسند (٦٧٦٢) والبيهقي في السنن الكبرى ٥/٣٣٥/ وفي شعب الإيمان (٥٧٤٧) ٥/٥٢ وابن أبي عاصم في

الآحاد والمثاني (٤١٦) مطولاً . وابن خزيمة في الصحيح (٢٣٤٨) بعضه ٤ /٥٩ / قال ابن حجر : وفي الباب عن أنس عند أحمد [٣ / ١٥٣ /

ومن حديث ابن عمر عند الطبراني في الصغير [١ / ١٠٢ / وأبو الشيخ في الأمثال (٤٠) وأبو نعيم في أخبار أصفهان ٢ /٢٤٣ / وفي حلية الأولياء ٦ /٣٥٢ / والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٢ / ٢٢٠ و٣٨٧ / و٦ / ٣٨٦ / والقضاعي في مسند الشهاب (٦٤٥) ١ / ٣٧٤ /] ومن حديث أبي هريرة وواثلة بن الأسقع ومن قول ابن عمر وابن مسعود وغيرهما . ٤ /٣٤٦ /

٦٨. حديث عبدالله بن عامر في الكذب على الطفل:

أبو داود في الأدب باب التشديد في الكذب (٤٩٩١) ٤ /٢٩٨ / وأحمد في المسند ٣ /٤٤٧ / وفيه « فذهبت أخرج لألعب، فقالت أمي : . .

- ونحوه عن أبي هريرة . رضي الله عنه . عن رسول الله ﷺ قال:

«من قال لصبي تعال هاك، ثم لم يعطه فهي كذبة» عند أحمد في المسند ٢ /٤٥٢ /

٦٩. حديث أسماء بنت عميس في الكذيبة:

ونصه كاملاً قالت: كنت صاحبة عائشة التي هيأتها وأدخلتها على رسول الله ﷺ ومعي نسوة، قالت: فوالله ما وجدنا عنده قِرى إلا قدحاً من لبن، قالت: فشرب منه ثم ناوله عائشة، فاستحيت الجارية. فقلنا: لا تردي يد رسول الله ﷺ خذي منه، فأخذته على حياء، فشربت منه، ثم قال: ناولي صواحبك، فقلنا: لا نشتهيه. قال: لا تجمعن جوعاً وكذباً. قالت: فقلت: يا رسول الله. إن قالت إحدانا لشيء تشتهيه، لا أشتهيه يعد كذباً؟ قال: إن الكذب يكتب كذباً حتى تكتب الكذيبة كذيبة».

عند أحمد في المسند ٦/٤٣٨/

٧٠. حديث عبدالله بن جعفر في السر:

مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٢٩) ٤/١٨٨٦/ والطحاوي في مشكل الآثار ٤/٣٣٥/

٧١. حديث أنس في السر:

ونصه **قال: أتى علي رسول الله ﷺ وأنا ألعب مع الغلمان، قال: فسلم علينا فبعثني إلى حاجة، فأبطأت على أمي، فلما جئت قالت: ما حبسك؟ قلت: بعثني رسول الله ﷺ لحاجة، قالت: ما حاجته؟ قلت: إنها سر. قالت: لا تحدث بسر رسول الله ﷺ أحداً. قال أنس: والله لو حدثت به أحداً لحدثتك يا ثابت** (يعني ثابت البناني تلميذه).

مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٨٢) ٤/١٩٢٩-١٩٣٠/ مطولاً ثم مختصراً وذكره الإمام البخاري - مختصراً - مثل رواية مسلم الثانية - في الاستئذان باب حفظ السر (٦٢٨٩) ١١/٨٤/ وهو عند أبو داود في الأدب باب في السلام على الصبيان (٥٢٠٣) مختصراً ٤/٣٥٢/ وأحمد في المسند ٣/١٠٩/ ولفظه «احفظ على رسول الله سره قال: فما حدثت به أحداً بعد» و٣/١٧٤/ وفيه «فلما رجعت قال: لا تخبر أحداً».. قالت: فاكتم على رسول الله ﷺ سره. و٣/١٩٥ و٢٢٨ و٢٣٥ و٢٥٣/ وابن سعد والطحاوي في مشكل الآثار ٤/٣٣٤/

٧٢. حديث فاطمة في السر: وهو عن عائشة:

ونصه: **قالت: إنا كنا أزواج النبي ﷺ عنده جميعاً لم تغادر منا واحدة،**

فأقبلت فاطمة . عليها السلام . تمشي . لا والله . ما تخفى مشيتها من مشية رسول الله ﷺ فلما رآها رحب وقال: مرحباً با بنتي. ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله ثم سارها، فبكت بكاء شديداً، فلما رأى حزنها سارها الثانية، فإذا هي تضحك فقلت لها . أنا من بين نسائه .: خصك رسول الله ﷺ بالسر من بيننا ثم أنت تبكين؟! فلما قام رسول الله ﷺ سألتها: عما سارك؟ قالت: ما كنت لأفشي على رسول الله ﷺ سره. فلما توفي قلت لها: عزمت عليك . بما لي عليك من الحق لما أخبرتني.

قالت: أما الآن فنعم، فأخبرتني قالت: أما حين سارني في الأمر الأول فإنه أخبرني أن جبريل كان يعارضه بالقرآن في كل سنة مرة، وإنه قد عارضني به العام مرتين، ولا أرى الأجل إلا قد اقترب، فاتقي الله واصبري فإني نعم السلف أنا لك. قالت: فبكيت بكائي الذي رأيت. فلما رأى جزعي سارني الثانية قال: يا فاطمة ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين؟ أو سيدة نساء هذه الأمة».

البخاري في المناقب باب علامات النبوة في الإسلام (٣٦٢٣ و٣٦٢٤ و٣٦٢٥ و٣٦٢٦) ٦/٧٢٦/ وفي فضائل الصحابة باب مناقب قرابة النبي ﷺ (٣٧١٥ و٣٧١٦) ٧/٩٧-٩٨/ وفي المغازي باب مرض النبي ﷺ ووفاته (٤٤٣٣ و٤٤٣٤) ٧/٧٤٢/ في الاستئذان باب من ناجى بين يدي الناس ولم يخبر بسر صاحبه فإذا مات أخبر به. (٦٢٨٥ و٦٢٨٦) ١١/٨٢/ ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٥٠) ٤/١٩٠٤-١٩٠٦/ والنسائي في النكاح وابن ماجه في الجنائز باب ما جاء في ذكر مرض رسول الله ﷺ (٦٢١) ١/٥١٨/ وأحمد في المسند ٦/٧٧ و٢٤٠ و٢٨٢/ وفي الفضائل (١٣٢٢) قال ابن حجر: ولأبو داود والترمذي والنسائي وابن حبان

والحاكم من طريق عائشة بنت طلحة عن عائشة رضي الله عنها ـ قالت:

«ما رأيت أحداً أشبه سمتاً وهدياً ودلاً برسول الله ﷺ بقيامها وقعودها من فاطمة، وكانت إذا دخلت على النبي ﷺ قام إليها وقبلها، وأجلسها في مجلسه، وكان إذا دخل عليها فعلت ذلك، فلما مرض دخلت عليه، فأكبت عليه تقبله» ٧/٧٤٢/

وقد سبق ذكر هذه الرواية في الباب الأول من القسم الثاني «العلوم الإنسانية» (٤٦) ونزيد في تخريجه: النسائي في فضائل الصحابة (٢٦٢ و٢٦٣ و٢٦٤) وفي عشرة النساء (٩٢٣٦ و٩٢٣٧) ٥/٣٩١-٣٩٢/ وفي الخصائص (٨٥١٦ - ٨٥١٧) ٥/١٤٦-١٤٧/ والحاكم في المستدرك ٤/٢٧٢-٢٧٣/ والطبراني في المعجم الكبير (١٠٣٧ و١٠٣٨) ٢٢/ والبغوي في شرح السنة (٣٩٥٩) والطحاوي في مشكل الآثار ٤/٣٣٣/ قال ابن حجر: ومن الأحاديث الواردة في حفظ السر:

- **حديث أنس «احفظ سري تكن مؤمناً»** أخرجه أبو يعلى والخرائطي، وفيه علي بن زيد وهو صدوق كثير الأوهام.

وقد أخرج أصله الترمذي وحسنه، لم يسق هذا المتن بل ذكر بعض الحديث ثم قال: وفي الحديث طول.

- **وحديث: إنما يتجالس المتجالسان بالأمانة فلا يحل لأحد أن يفشي على صاحبه ما يكره»** أخرجه عبدالرزاق من مرسل أبي بكر بن حزم (١٩٧٩١) وابن المبارك في الزهد /٦٩١/

- وأخرج القضاعي في مسند الشهاب من حديث علي ـ مرفوعاً ـ:

«المجالس بالأمانة» وسنده ضعيف (٣) ١/٣٧-٣٨ وهو عند الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١١/١٦٩/ وزاد «لا يحل لمؤمن أن يأثُر على مؤمن ـ أو قال ـ عن أخيه المؤمن قبيحاً» ١٤/٢٣/

- ولأبو داود من حديث جابر ـ مثله « المجالس بالأمانة » وزاد « إلا ثلاثة مجالس: ما سفك فيه دم حرام، أو فرج حرام، أو اقتطع فيه مال بغير حق » عند أبو داود في الأدب باب في نقل الحديث (٤٨٦٩) ٤ /٢٦٨/ وهو عند أحمد في المسند ٣ /٣٤٢- /٣٤٣

- وحديث جابر رفعه: «إذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت، فهي أمانة».

وجاء بلفظ « المجالس بالأمانة إلا ثلاثة مجالس: سفك دم حرام أو فرج حرام، أو اقتطاع مال بغير حق » أخرجه ابن أبي شيبة وأبو داود والترمذي (عند أبو داود في الأدب باب في نقل الحديث (٤٨٦٨) ٤ /٢٦٧/ والترمذي في البر والصلة باب ما جاء أن المجالس بالأمانة (٢٠٢٥) وقال حديث حسن وإنما نعرفه من حديث ابن أبي ذئب ٣ /٢٣٠] قلت وهو عند أحمد ٣ /٣٢٤/ و٣ /٣٥٢/ و٣٨٠ و٣٩٤/ وأبو يعلى والعسكري في الأمثال

- وله شاهد من حديث أنس عند أبي يعلى. ١١ /٨٥/

- وعن عبدالله بن عمر. رضي الله عنهما :

«أن عمر. رضي الله عنه. حين تأيمت حفصة، قال: لقيت عثمان بن عفان. رضي الله عنه. فعرضت عليه حفصة، فقلت: إذا شئت أنكحتك حفصة بنت عمر، قال: سأنظر في أمري. فلبثت ليالي، ثم لقيني، فقال: قد بدا لي أن لا أتزوج يومي هذا. فلقيت أبا بكر الصديق. رضي الله عنه. فقلت: إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر. فصمت أبو بكر. رضي الله عنه. فلم يرجع إلي شيئاً، فكنت عليه أوجد مني على عثمان، فلبثت

ليالي، ثم خطبها النبي ﷺ فأنكحتها إياه، فلقيني أبوبكر فقال: لعلك وجدت علي حين عرضت علي حفصة، فلم أرجع إليك شيئاً؟ فقلت: نعم قال: فإنه لم يمنعني أن أرجع إليك فيما عرضت إلا أني كنت علمت أن النبي ﷺ ذكرها، فلم أكن لأفشي سر رسول الله ﷺ ولو تركها النبي ﷺ لقبلتها».

البخاري في المغازي باب (١٢) الحديث (٤٠٠٥) ٧ /٣٦٨/ وفي النكاح باب عرض الإنسان ابنته أو أخته على أهل الخير (٥١٢٢) ٩ /٨١/ وباب من قال: لا نكاح إلا بولي (٥١٢٩) مختصرا ٩ /٨٩/ وباب تفسير ترك الخطبة (٥١٤٥) مختصراً ٩ /١٠٨/ والنسائي في النكاح باب عرض الرجل ابنته على من يرضى (٣٢٤٨) ٦ /٧٨-٧٩/ وباب إنكاح الرجل ابنته الكبيرة (٣٢٥٩) ٦ /٨٤/ والطحاوي في مشكل الآثار ٤ /٣٣٥/

٧٣. حديث عمرو بن سلمة في الأكل:

سبق ذكره في القسم الأول الباب الأول ـ الفصل الثاني ـ «الأطعمة والأشربة» (٦)

٧٤. حديث سهل بن سعد الساعد في تناوله الشراب من على اليمين:

سبق ذكره في الباب الأول من القسم الثاني «العلوم الإنسانية» (٣٢)

٧٥. حديث سهل بن سعد «لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً شربة ماء».

الترمذي في الزهد باب ما جاء في هوان الدنيا على الله (٢٤٢٢) وقال: صحيح غريب من هذا الوجه ٣ /٣٨٣/ وابن عدي في الكامل ٥ /٣١٩/ وقال عن عبدالحميد

بن سليمان: وهو ممن يكتب حديثه وأبو نعيم في الحلية ٣/٢٥٣/ والحاكم وقال صحيح الإسناد. قال الذهبي: زكريا ضعفوه ٤/٣٠٦/ والعقيلي في الضعفاء /٢٥٠/ والبغوي في شرح السنة ٤/٢٢٨-٢٢٩/ وفيه «عبدالحميد بن سليمان أخو فليح» وهو ضعيف وابن ماجه في الزهد باب مثل الدنيا (٤١١٠) ٢/١٣٧٦-١٣٧٧/

- قاله في الزوائد وقال: إن أصل المتن صحيح:

وفيه أبويحيى زكريا بن منظور وهو ضعيف أيضاً، وحديثه متابعة لحديث عبدالحميد، فيكون حديث سهل بالطريقين حسناً. ويصح لشواهده، فيكون قول الترمذي فيه: صحيح غريب من هذا الوجه دقيقاً، فهو أراد: حديث صحيح لغيره، وأما هذا الحديث من هذا الطريق فهو غريب يعني ضعيفاً. وابن أبي عاصم في الزهد /٥٨/ وابن أبي الدنيا في ذم الدنيا (١) والحاكم في المستدرك وصححه قال الذهبي: زكريا (ابن منظور) ضعفوه ٤/٣٠٦/ والطبراني في الكبير (٥٨٤٠) ٦/١٩٤/ والبغوي في شرح السنة ١٤/٢٢٨-٢٢٩/ والبيهقي في شعب الإيمان ١٩/٣٥-٣٦ و٣٧/

- وعن أبي هريرة . رضي الله عنه . عن النبي ﷺ قال:

«لو كانت الدنيا تعدل عند الله شيئاً ما أعطى كافراً منها شيئاً».

ابن عدي في الكامل ٦/٢٢٣٥/ وفيه صالح مولى التوأمة وهو قد اختلط وابن أبي عاصم في الزهد (١٢٩ و١٣٠) /٥٩/ وفيه أبومعشر نجيح بن عبدالرحمن السندي ضعيف وفي الآخر صالح مولى التوأمة الدر المنثور ٦/١٧/ قال الهيثمي: رواه البزار وفيه صالح مولى التوأمة وهو ثقة ولكنه اختلط. مجمع الزوائد ١٠/٢٨٨/ كشف الأستار ٤/٢٦٩-٢٧٠/

- وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال: «لو كانت الدنيا تعدل - وفي رواية تزن - عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء» عند القضاعي في مسند الشهاب (١٤٣٩ و١٤٤٠) ٢/٣١٦-٣١٧ بسند صحيح والخطيب في تاريخ بغداد ٤/٩٢/ وابن عدي في الكامل.

وعن ابن عباس عند أبي نعيم في حلية الأولياء ٣/٣٠٤-٣٠٦/ و٨/٢٩٠/

- وعن رجال من الصحابة أن رسول الله ﷺ قال: «لو أن الدنيا كانت تعدل عند الله جناح بعوضة ما أعطى منها كافراً شيئاً».

ابن المبارك في الزهد (٥٠٩) /١٧٨/ والبغوي في شرح السنة ١٤/٢٢٨/ ورجال إسناده ثقات غير عثمان بن عبيد الله بن أبي رافع فهو ضعيف في روايته عن المدنيين وهذا منها.

- وعن الحسن مرفوعاً: «لو أن الدنيا تعدل عند الله جناح ذباب ما أعطى كافراً منها شيئاً».

ابن المبارك في الزهد (٦٢٠) /٢١٩/ وهو مرسل لا بأس به في الشواهد، فيه الحريث بن السائب صدوق يخطئ. وأحمد في الزهد /٣٩٨/

- وعن عمر بن مرة قال: «أهدي لرسول الله ﷺ هدية، فنظر إلى البيت فلم يجد شيئاً يضعها عليه، فقال: ضعه على الحضيض، والحضيض الأرض، ثم قال: لآكلن كما يأكل العبد، ثم جثا بركبتيه، فقالت امرأة: تأكل كما يأكل العبد؟ فقال رسول الله ﷺ: نعم آكل كما يأكل العبد فوالذي نفسي بيده لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها كأسا»

هناد في الزهد (٨١٢) ٢/٢١٤/ مرسلاً.

٧٦. حديث أنس . رضي الله عنه . قال:

«ما مسست ديباجاً ولا حريراً ألين من كف رسول الله ﷺ، ولا شممت رائحة قط أطيب من رائحة رسول الله ﷺ ولقد خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين فما قال لي قط: أف. ولا قال لشيء فعلته: لم فعلته؟ ولا لشيء لم أفعله: ألا فعلت كذا».

البخاري في الصوم باب ما يذكر من صوم النبي ﷺ (١٩٧٣) ٤/٢٥٤/ ضمن حديث دون آخره. وفي الوصايا باب استخدام اليتيم في السفر والحضر.. (٢٧٦٨) دون أوله ٥/٤٦٤/ وفي المناقب باب صفة النبي ﷺ (٣٥٦١) ٦/٦٥٤/ وفي الأدب باب حسن الخلق (٦٠٣٨) دون أوله ١٠/٤٧١/ وفي الديات باب من استعان عبداً أو صبياً (٦٩١١) دون أوله ١٢/٢٦٤/ ومسلم في الفضائل (٢٣٣٠) وأبو داود في الأدب باب في الحلم وأخلاق النبي ﷺ (٤٧٧٤) ٥/١٣٣/ والترمذي في البر والصلة باب ما جاء في خلق النبي ﷺ (٢٠١٥) وقال: حسن صحيح ٤/٣٦٨/ وأحمد في المسند ٣/٢٢٢ و٢٢٧ و٢٦٥ و٢٦٧/ و١٠٧ و٢٦٧/ والدارمي في المقدمة باب في حسن خلق النبي ﷺ ١/٣١/ وابن سعد في الطبقات ١/٤١٣/ و٤١٣-٤١٤ و٤١٤/ وابن حبان في الصحيح (٦٣٠٣ و٦٣٠٤) ١٤/٢١١-٢١٢/ والبيهقي في دلائل النبوة ١/٢٥٤ و٢٥٥/ وشعب الإيمان ٤/٢٠-٢١/ وابن عساكر في السيرة النبوية /٢٤٠ و٢٤١/ وأبو يعلى في المسند (٣٧٦١ و٣٨٦٦) ٦/٤٠٥/ و(٣٨٦٦) ٦/٤٦٣/ و(٢٧٨٤) ٥/١٦٩/ والبغوي في شرح السنة (٣٦٥٨)

٧٧. غضب رسول الله ﷺ في الأمور الكبيرة:

عن عائشة - رضي الله عنها - أن قريشاً أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت، فقالوا: من يكلم فيها رسول الله ﷺ؟ فقالوا: ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حب رسول الله ﷺ؟ فكلمه أسامه، فقال رسول الله ﷺ (زاد في رواية: فتلون وجه رسول الله) «أتشفع في حد من حدود الله؟ ثم قام فاختطب، فقال: «إنما هلك الذين قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وأيم الله - لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها».

البخاري في أحاديث الأنبياء باب (٥٤) الحديث (٣٤٧٥) ٦/٥٩٣/ وفي الحدود باب إقامة الحدود على الشريف والوضيع (٦٧٨٧) مختصراً ١٢ / ٨٨٠ / وباب كراهية الشفاعة في الحد إذا رفع إلى السلطان (٦٧٨٨) ٧ / ١١٠ / وفي المغازي باب مقام النبي ﷺ في مكة (٤٣٠٤) ٧ / ٦١٩ / ومسلم في الحدود (١٦٨٨) ٣ / ١٣١٥-١٣١٦ / وأبو داود في الحدود باب في الحد يشفع فيه (٤٣٧٣) ٤ / ١٣٢ / و(٤٣٧٤) ٤ / ١٣٢-١٣٣ / والترمذي في الحدود باب ما جاء في كراهية أن يشفع في الحدود (١٤٥٥) وقال: حسن صحيح ٢ / ٤٤٢ / والنسائي في قطع السارق باب ذكر اختلاف الناقلين في المخزومية التي سرقت ٨ / ٧٣-٧٤ / وابن ماجه في الحدود باب الشفاعة في الحدود (٢٥٤٧) ٢ / ٨٥١ / وابن الجارود في المنتقى (٨٠٥) وابن حبان في الصحيح (٤٤٠٢) ١٠ / ٢٤٨ / والبغوي في شرح السنة (٢٦٠٣) ١٠ / ٣٢٨ / والبيهقي في السنن الكبرى ٨ / ٢٥٣-٢٥٤ /

- وعن أبي مسعود ـ رضي الله عنه ـ:

أن رجلاً قال: والله يا رسول الله، إني لأتأخر عن صلاة الغداة من أجل فلان، مما يطيل بنا، فما رأيت رسول الله ﷺ في موعظة أشد غضباً منه يومئذ، ثم قال: إن منكم منفرين، فأيكم ما صلى بالناس فليتجوز، فإن فيهم الضعيف والكبير وذا الحاجة».

البخاري في العلم باب تخفيف الإمام في القيام (٧٠٢) ٢ / ٢٣١ / وباب من شكا إمامه إذا طول (٧٠٤) ٢ / ٢٣٤ / وفي الأدب باب ما يجوز من الغضب والشدة لأمر الله (٦١١٠) ١٠ /٥٣٣ / وفي الأحكام باب هل يقضي القاضي أو يفتي وهو غضبان (٧١٥٩) ١٣ /١٤٦ /

- وعن جابر بن عبدالله ـ رضيَ الله عنهما ـ قال:

كان معاذ بن جبل يصلي مع النبي ﷺ ثم يرجع، فيؤم قومه، فصلى العشاء، فقرأ بالبقرة، فانصرف الرجل، فكأن معاذاً تناول منه، فبلغ النبي ﷺ فقال: فتان. فتان. فتان. ثلاث مرات أو قال: فاتناً فاتناً فاتناً، وأمره بسورتين من أوسط المفصل.

البخاري في الأذان باب إذا طول الإمام وكان للرجل حاجة فخرج فصلى (٧٠٠ و٧٠١) ٢ /٢٢٦ / وباب من شكا إمامه إذا طول (٧٠٥) ٢ / ٢٣٤ / وباب إذا صلى ثم أم قوما (٧١١) ٢ /٢٣٨ / وفي الأدب باب من لم ير إكفار من قال ذلك (٦١٠٦) ١٠ /٥٣٢ / ومسلم في الصلاة (٤٦٥) ١ /٣٣٨-٣٤٠ / وأبو داود في الصلاة باب إمامة من يصلي بقوم وقد صلى تلك الصلاة (٥٩٩) ٦٠٠ مختصراً ١ /١٦٣ / وباب في تخفيف الصلاة (٧٩٠) مطولاً ١ / ٢١٠ / والترمذي في الصلاة باب ما جاء في

الذي يصلي الفريضة ثم يؤم الناس بعدما صلى (٥٨٣٠) وقال: صحيح ٢ /٤٨ / مختصراً والنسائي في الإمامة باب خروج الرجل من صلاة الإمام وفراغه من صلاته في ناحية المسجد ٢ /٩٧-٩٨ / وفي الافتتاح باب القراءة في المغرب بسبح اسم ربك الأعلى ٢ /١٦٨ / وباب القراءة في العشاء بسبح اسم ربك الأعلى ٢ /١٧٢ / باب القراءة في العشاء الآخر بالشمس وضحاها ٢ /١٧٢-١٧٣ وفي الإمامة باب اختلاف نية الإمام والمأموم ٢ /١٠٢-١٠٣ وابن ماجه في إقامة الصلاة باب من أم قوماً فليخفف (٩٨٦) ١ /٣١٥ / وأحمد في المسند ٣ /٣٠٨ / و٢٩٩ و٣٦٩ / والحميدي في المسند (١٢٤٦) ٢ /٥٢٣-٥٢٤ / والشافعي كما في المسند ١ /١٠٣ و١٠٣-١٠٤ و١٠٤ / وابن خزيمة (١٦١١) وابن حبان في الصحيح (٢٤٠٠) ٦ /١٥٩-١٦٠ / والطيالسي في المسند (١٦٩٤) /٢٣٦ / والطحاوي في شرح معاني الآثار ٣ /٣٠٨ و١ /٢١٣ والبيهقي في السنن الكبرى ٣ /٨٥ و٨٦ / و١١٢ / والبغوي في شرح السنة (٥٩٩) ٤ /٧١-٧٢ / وأبو يعلى في المسند (١٨٢٧) وابن أبي شيبة في المصنف ٢ /٥٥ / وعبدالرزاق في المصنف (٣٧٢٦) ٢ /٣٦٦ / وأبو عوانة في المسند ٢ /١٥٦ و١٥٧ و١٥٨ /

- وعن عائشة . رضي الله عنها . قالت:

«دخل علي رسول الله ﷺ وفي البيت قرام فيه صور، فتلون وجهه، ثم تناول الستر فهتكه، وقالت: قال النبي ﷺ من أشد الناس عذاباً يوم القيامة الذين يصورون هذه الصور».

البخاري في الأدب باب ما يجوز من الغضب والشدة لأمر الله تعالى (٦١٠٩) ١٠ /٥٣٣ / وفي اللباس باب ما وطئ من التصاوير (٥٩٥٤ و٥٩٥٥) ١٠ /٤٠٠ /

والنسائي في الزينة ١١٠ /و/ ١١١/ قبلة /١٢/ وابن ماجه في اللباس باب الصور فيما يوطأ (٣٦٥٣) وفي الزوائد: في إسناده أسامه بن زيد - متفق على تضعيفه، والحديث في البخاري ٢/ ١٢٠٤/ وابن حبان في المسند ٦/ ١٧٢و٢٦- ٨٥ -٨٦ -١٠٣- ١٩٩- ٢٠٨

- وعن عبدالله بن عمر. رضي الله عنهما. قال:

«بينما النبي ﷺ يصلي رأى في قبلة المسجد نخامة فحكها بيده، فتغيظ، ثم قال: «إن أحدكم إذا كان في الصلاة، فإن الله حيال وجهه، فلا يتنخمن حيال وجهه في الصلاة».

البخاري في الأدب باب ما يجوز من الغضب والشدة لأمر الله تعالى (٦١١١) ١٠/ ٥٣٣ وفي الصلاة باب حك البزاق باليد من المسجد (٤٠٦) ١/ ٦٠٦/ وباب هل يلتفت لأمر ينزل به (٧٥٣) ٢/ ٢٧٥/ وفي العمل في الصلاة باب ما يجوز من البصاق والنفخ في الصلاة (١٢١٣) ٣/ ١٠١/ وقد جاء هذا الحديث عن أبي سعيد الخدري رواه أبو داود وأحمد وابن أبي شيبة وابن خزيمة وابن حبان وأبو يعلى والحاكم وعن أبي هريرة وأبي سعيد - رضي الله عنهما - (عند مسلم والبخاري والنسائي والدارمي والطيالسي وأحمد والحميدي وابن أبي شيبة وأبو يعلى والبغوي والبيهقي وابن ماجه وعبدالرزاق وابن حبان).

- وعن زيد بن ثابت. رضي الله عنه. قال:

«احتجر رسول الله ﷺ حجيرة مخصفة. أو حصيراً. فخرج رسول الله ﷺ يصلي إليها، فتتبع إليه رجال، وجاءوا يصلون بصلاته، ثم جاءوا ليلة، فحضروا، وأبطأ رسول الله ﷺ عنهم، فلم يخرج إليهم، فرفعوا

أصواتهم، وحصبوا الباب، فخرج إليهم مغضباً. فقال لهم رسول الله ﷺ ما زال بكم صنيعكم حتى ظننت أنه سيكتب عليكم، فعليكم بالصلاة في بيوتكم، فإن خير صلاة المرء في بيته إلا الصلاة المكتوبة».

البخاري في الأدب باب ما يجوز من الغضب والشدة لأمر الله تعالى (٦١١٣) ١٠/ ٥٣٤/ وفي الأذان باب صلاة الليل (٧٣١) ٢/ ٢٥١/ وفي الاعتصام بالكتاب والسنة باب ما يكره من كثرة السؤال (٧٢٩٠) ١٣/ ٢٧٨/ ومسلم في صلاة المسافرين (٧٨١) ١/ ٥٣٩-٥٤٠/ وأبو داود في الصلاة باب في فضل التطوع في البيت (١٤٤٧) ٢/ ٦٩/ والدارمي في الصلاة باب صلاة التطوع في أي موضع أفضل (١٣٧٣) مختصراً ١/ ٢٥٨/ والترمذي في الصلاة باب ما جاء في فضل صلاة التطوع في البيت (٤٤٩) وقال: حديث حسن ١/ ٢٧٩/ وجاء نحوه عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ: عند البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي ومالك وابن حبان والبغوي والبيهقي وابن خزيمة

وعن زيد بن خالد الجهني ـ رضي الله عنه ـ «أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ عن اللقطة؟! فقال: عرفها سنة، ثم اعرف وكاءها، وعفاصها، ثم استنفق بها، فإن جاء ربها، فأدها إليه. قال: يا رسول الله. فضالة الغنم؟ قال: خذها، فإنما هي لك، أو لأخيك، أو للذئب قال: يا رسول الله. فضالة الإبل؟

قال: فغضب رسول الله ﷺ حتى احمرت وجنتاه. أو احمر وجهه، ثم قال: مالك ولها؟ معها حذاؤها، وسقاؤها حتى يلقاها ربها».

البخاري في العلم باب الغضب في الموعظة والتعليم إذا رأى ما يكره (٩١)

١ / ٢٢٥ / وفي الشرب والمساقاة باب شرب الناس وسقي الدواب من الأنهار (٢٣٧٢) ٥ / ٥٦ / وفي اللقطة باب ضالة الإبل (٢٤٢٧) ٥ / ٩٦ / وباب ضالة الغنم (٢٤٢٨) ٥ / ١٠٠ / وباب إذا لم يجدها صاحب اللقطة بعد سنة فهي لمن وجدها (٢٤٢٩) ٥ / ١٠١ / وباب إذا جاء صاحب اللقطة بعد سنة ردها عليه (٢٤٣٦) ٥ / ١٠٩ / وباب من عرف اللقطة ولم يدفعها إلى السلطان (٢٤٣٨) ٥ / ١١٢ / وفي الطلاق باب حكم المفقود في أهله وماله (٥٢٩٢) ٩ / ٣٣٩ / وفي الأدب باب ما يجوز من الغضب والشدة لأمر الله (٦١١٢) ١٠ / ٥٣٣-٥٣٤ / ومسلم في اللقطة (١٧٢٢) ٣ / ١٣٤٦-١٣٥٠ / وأبو داود في اللقطة - أوله - (١٧٠٤ -١٧٠٨) ٢ / ١٣٥-١٣٦ / والترمذي في الأحكام باب ما جاء في اللقطة وضالة الإبل والغنم والنسائي في الكبرى وابن ماجه في اللقطة باب اللقطة (٢٥٠٧) ٩ / ٨٣٨ / وأحمد في المسند ٦ / ١١٦ / و٥ / ١٩٣ / وابن الجارود في المنتقى (٦٦٩) وابن حبان في الصحيح (٤٨٩٥) ١١ / ٢٥٧-٢٥٨ / والطحاوي في شرح معاني الآثار ٤ / ١٣٨ / والطبراني في المعجم الكبير (٥٢٣٧ و٥٢٣٨) والبيهقي في السنن الكبرى ٦ / ١٨٦ و١٩٢-١٩٣ /

- وعن أبي موسى الأشعري . رضي الله عنه . قال:

سئل النبي ﷺ عن أشياء كرهها، فلما أُكْثِر عليه غضب، ثم قال للناس: سلوني عما شئتم. قال رجل: من أبي؟ قال: أبوك حذافة. فقام آخر فقال: من أبي يا رسول الله؟ فقال: أبوك سالم مولى شيبة.

فلما رأى عمر ما في وجهه قال: يا رسول الله. إنا نتوب إلى الله عز وجل».

البخاري في العلم باب الغضب في الموعظة والتعليم (٩٢) ١ / ٢٢٥ / وفي الأدب باب ما يكره من كثرة السؤال (٧٢٩١) ١٣ / ٢٧٨ / وقد جاء نحو حديث أبي موسى

عن أنس ـ رضي الله عنهما ـ عند البخاري (٩٣ و٥٤٠ و٧٤٩ و٤٦٢١ و٦٣٦٢ و٦٤٦٨ و٦٤٨٦ و٧٠٨٩ و٧٠٩٠ و٧٠٩١ و٧٢٩٤ و٧٢٩٥) ومسلم وعبدالرزاق والبغوي وأحمد وابن حبان.

٧٨. حديث ابن عمر في عرضه للغزوات:

أخرجه ابن سعد في الطبقات ٤ /١٤٣ / ١٠ / والبخاري ـ بدون ـ ذكر بدر في الشهادات باب بلوغ الصبيان وشهادتهم (٢٦٦٤) ٥ /٣٢٧/ وفي المغازي باب غزوة الخندق (٤٩٧) ٧ / ٤٥٥ / ومسلم في الإمارة (١٨٦٨) ٣ / ١٤٩٠ / وأبو داود في الحدود باب في الغلام يصيب الحد (٤٤٠٦ و٤٤٠٧) ٤ / ١٤١ / والترمذي في الحدود باب ما جاء في حد بلوغ الرجل متى يفرض له (١٧٦٣) و(١٧٦٤) وقال حسن صحيح (٣ / ١٢٧ / وابن ماجه في الحدود باب من لا يجب عليه الحد (٢٥٤٣) ٢ / ٨٥٠ وأحمد في المسند ٢ / ١٧ / والطيالسي في المسند (١٨٥٩) ٢٥٤ / وابن حبان في الصحيح (٤٧٢٧) ١١ / ٢٩ / و(٤٧٢٨) ١١ / ٣٠-٣١ / والبيهقي في السنن الكبرى ٣ / ٨٣ / و٦ / ٥٤ـ٥٥ و٥٥ / و٨ / ٢٦٤ / و٩ / ٢١ و٢٢ / وفي دلائل النبوة ٣ / ٣٩٥ / والنسائي في الطلاق باب متى يقع طلاق الصبي ٦ / ١٥٥-١٥٦ / قال ابن حجر: أخرجه عبدالرزاق عن ابن جريح وأبو عوانه وابن حبان في صحيحيهما من وجه آخر، فذكر هذا الحديث بلفظ: «عرضت على النبي ﷺ ـ يوم الخندق فلم يجزني، ولم يرني بلغت» ٥ / ٣٣٠ / قلت: الظاهر أن فيها خطأً مطبعياً لأنه أجازه يوم الخندق، فالظاهر أنها يوم بدر. الثاني: أنها في رواية ابن حبان قال: عرضت على رسول الله وأنا ابن أربع عشرة سنة فلم يجزني ولم يرني بلغت، ثم عرضت عليه وأنا ابن خمس عشرة سنة فأجازني» واستشكل أن ابن عمر في الخندق كان ابن ست عشرة إن كان عمره أربع عشرة في أحد لأنها كانت سنة ثلاث وتلك سنة خمس وأجيب بأنه

كان في بدر قد دخل في أربع عشرة وكان في الخندق تجاوز الخمس عشرة فألغى الكسر في الأولى وجبره في الثانية.

٧٩. حديث البراء في استصغاره يوم بدر:

البخاري في المغازي باب عدة أصحاب بدر (٣٩٥٥ و٣٩٥٦) ٧ /٣٣٩/ وأبو داود في الحدود باب في الغلام يصيب الحد (٤٤٠٦ و٤٤٠٧) ٤ /١٤١/ والطبراني في المعجم الكبير (١١٦٥ إلى١١٦٨) ٢ / ٢٣-٢٤/

٨٠ . حديث عمير بن أبي وقاص في بدر:

أسد الغابة ٤ /١٤٨/

٨١ . حديث ابن عمر في مثل المؤمن:

قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وإنها مثل المؤمن، فحدثوني ماهي؟ فوقع الناس فس شجر البوادي. قال عبدالله: ووقع في نفس أنها النخلة، فاستحييت، ثم قالوا: حدثنا ما هي يا رسول الله. قال: هي النخلة».

البخاري في العلم باب قول المحدث: حدثنا أو أخبرنا (٦١) ١ /١٧٥/ وباب طرح الإمام المسألة على أصحابه ليختبر ما عندهم من العلم (٦٢) ١ /١٧٨/ وباب الفهم في العلم (٧٢) ١ /١٩٨-١٩٩/ وباب الحياء في العلم (١٣١) ١ /٢٧٧/ وفي البيوع باب الجمار وأكله (٢٢٠٩) ٤ /٤٧٣/ وفي تفسير سورة إبراهيم باب ﴿ كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء ﴾ (٤٦٩٨) ٨ /٢٢٨/ وفي الأطعمة

باب أكل الجمار (٥٤٤٤) ٩/٤٨١/ وباب بركة النخلة (٥٤٤٨) ٩/٤٨٥/ وفي الأدب باب ما لا يستحيى من الحق للتفقه في الدين (٦١٢٢) ١٠/٥٤١/ وباب إكرام الكبير (٦١٤٤) ١٠/٥٥٢/ ومسلم في صفات المنافقين (٢٨١١) ٤/٢١٦٤-٢١٦٦) والترمذي في الأمثال باب ما جاء في مثل المؤمن القارئ للقرآن (٣٢٧) وقال: حسن صحيح ٤/٢٢٨/ وأحمد في المسند ٢/٦١ و١٢٣ و١٥٧ و٣١ و٤١ و١٢ و١١٥/ والحميدي في المسند (٦٧٦) و(٦٧٧) ٢/٢٩٨/ وابن منده في الإيمان (١٨٧ و١٨٨ و١٨٩ و١٩٠) والرامهرمزي في الأمثال /٦٨ و٨٩/ وابن حبان في الصحيح (٢٤٣ -٢٤٦) ١/٤٧٨-٤٨١/ والبغوي في شرح السنة (١٤٣) ١/٣٠٧/ والبزار. قال ابن حجر: روى الحارث بن أبي أسامة هذا الحديث بلفظ «**كنا عند رسول الله ﷺ ذات يوم. فقال: «إن مثل المؤمن كمثل شجرة لا تسقط لها أنملة، أتدرون ما هي؟ قالوا: لا. قال: هي النخلة لا تسقط لها أنمله، ولا تسقط للمؤمن دعوة**» فتح الباري١/١٧٦/ والبخاري في الأطعمة: إن من الشجر لما بركته كبركة المسلم». وفي باب الفهم في العلم: فأردت أن أقول هي النخلة، فإذا أنا أصغر القوم» وفي الأطعمة «فإذا أنا عاشر عشرة أحدثهم». وفي رواية «ورأيت أبا بكر وعمر لا يتكلمان فكرهت أن أتكلم، فلما قمنا، قلت لعمر: يا أبتاه.. وفي رواية «فحدثت أبي بما وقع في نفسي، فقال: لأن تكون قلتها أحب إلي من أن يكون لي كذا وكذا» زاد ابن حبان في صحيحه: أحسبه قال: حمر النعم» فتح الباري ١/١٧٦/ قلت: هي الرواية (٢٤٣) والحديث رواه البزار (٤٣) وعبد بن حميد في المسند (٧٩٠) ٢/٣٢/

٨٢ . حديث المقدام بن معد يكرب في الأكل من عمل اليد:

البخاري في البيوع باب كسب الرجل وعمل يده (٢٠٧٢) ٤ /٣٥٥/ والبغوي في شرح السنة (٢٠٢٦) ٨ /٥-٦/ قال ابن حجر: وابن ماجه «ما كسب الرجل أطيب من عمل يده» [في التجارات باب الحث على المكاسب (٢١٣٨) ٢ /٧٢١/ ولابن المنذر «ما أكل رجل طعاماً قط أحل من عمل يده» وفي فوائد هشام بن عمار عن بقية حدثني عمر بن سعد بهذا الإسناد مثل حديث الباب وزاد: من بات كالاً من عمل يده بات مغفورا له» فتح الباري ٤ /٣٥٨/ قلت: وزاد ابن ماجه «وما أنفق الرجل على نفسه وأهله وولده وخادمه فهو صدقة» ٢ /٧٢٤/

- وعن أبي هريرة . رضي الله عنه . عن رسول الله ﷺ «أن داود النبي عليه السلام كان لا يأكل إلا من عمل يده».

البخاري في البيوع باب كسب الرجل وعمل يده (٢٠٧٣) ٤ /٣٥٥/ وفي أحاديث الأنبياء باب قوله تعالى ﴿وآتينا داود زبوراً﴾ (٣٤١٧) وفيه زياد ٦ /٥٢٢/ وفي تفسير سورة الإسراء باب ﴿وآيتنا داود زبورا﴾ (٤٧١٣) ولم يذكر مكان الشاهد ٨ /٢٤٨ و٢٤٩/ وأحمد في المسند ٢ /٣١٤/ والبغوي في شرح السنة (٢٠٢٧) ٨ /٦/ وفيه زيادة والبيهقي في الأسماء والصفات /٢٧٢/ وهو في صحيفة همام بن منبه (٤٨) والطبراني في المعجم الصغير (١٧) وفي الأوسط (١٢٠٥)

٨٣ . حديث عائشة في الأكل من كسب الإنسان:

أبو داود في البيوع باب في الرجل يأكل من مال ولده (٣٥٢٨ و٣٥٢٩) ٣ /٢٨٨-٢٨٩/ والترمذي في الأحكام باب ما جاء أن الوالد يأخذ من مال ولده (١٣٦٩) وقال: حديث حسن ٢ /٤٠٦/ والنسائي في البيوع باب الحث على

الكسب ٧/ ٢٤١/ وابن مـاجـه في التـجـارات باب الحث على المكاسب (٢١٣٧) باللفظ الأول ٢/ ٧٢٣/ وباب ما للرجل من مال ولده (٢٢٩٠) ٢/ ٧٦٩/ وأحمد في المسند ٦/ ٣١ و٤٢ و١٢٧ و١٩٣ و٢٢٠ و١٦٢/ وباللفظ الثـاني ٦/ ١٧٣/ وزاد «هنيئاً» ٦/ ٢٠٢-٢٠٣/ وبلفظ «إن أولادكم من أطيب كسبكم فكلوا من كسب أولادكم» ٦/ ٤١ و٢٠١/ والدارمي في البيـوع باب في الكسب وعـمل الرجل بيـده (٢٥٣٧) ٢/ ٣٢١/ وابن حـبـان في الصـحـيـح (٤٢٦٠) ١٠/ ٧٣/ و(٤٢٦١) ١٠/ ٧٤/ والبغوي في شرح السنة (٢٣٩٨) والرامهرمزي في المحدث الفاصل (٢٣٢) والبيهقي في السنن الكبرى ٧/ ٤٨٠/

- وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده. رضي الله عنه. أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله. إن لي مالاً وولداً، وإن والدي يجتاح مالي. قال: «أنت ومالك لوالدك. إن أولادكم من أطيب كسبكم، فكلوا من كسب أولادكم» أبو داود في البيـوع باب في الرجل يأكل من مـال ولده (٣٥٣٠) ٣/ ٢٨٩/ وابن مـاجـه في التـجـارات بـاب للرجل من مـال ولده (٢٢٩٢) ٢/ ٧٦٩/ وأحمد في المسند بلفظ «أن أعرابياً.. يريد أن يجتاح مالي.. إن أطيب ما أكلتم من كسبكم وإن أموال أولادكم من كسبكم فكلوه هنيئاً» ٢/ ١٧٩/ و٢٠٤ و٢١٤/ وابن الجارود في المنتقى (٩٩٥) وسنده حسن والطحاوي في شرح معاني الآثار ٤/ ١٥٨/

٨٤. حديث أبي هريرة في الكسب:

أحمد في المسند ٢/ ٣٣٤ و٣٥٧-٣٥٨/

٨٥. حديث الزبير في الاحتطاب:

البخاري في الزكاة باب الاستعفاف عن المسألة (١٤٧١) ٣/ ٣٩٣/ وفي البيوع

باب كسب الرجل وعمل يده (٢٠٧٥) مختصراً. ٤ / ٣٥٥ / وفي الشرب والمساقاة باب بيع الحطب والكلأ (٢٣٧٠و٢٣٧٣) ٥ / ٥٦-٥٧ / وابن ماجه في الزكاة باب كراهية المسألة (١٨٣٦) و١ / ٥٨٨ / وأحمد في المسند (١٤٠٧) ١ / ١٦٤ / و(١٤٢٩) ١ / ١٦٧ / ١ / ١٢٤ / والبزار في مسنده (٩٨٢) ٣ / ١٩٦ / وكشف الأستار (٩١٠) وأبو يعلى في المسند (٦٧٥) ٢ / ٣٦ / وابن أبي شيبة في المصنف ٣ / ٢٠٩ / والبيهقي في شعب الإيمان (١٢٢٣) والطبراني في المعجم الكبير (٢٥٠) والحربي في غريب الحديث ٢ / ٤٧٥ / وعبدالرزاق في المصنف (٢٠٠١٠) وعن طاووس مرسلاً (٢٠٠١٣) ووكيع في الزهد (١٤١)

- وعن عائشة . رضي الله عنها . قالت: قال رسول الله ﷺ:

«لأن يأخذ أحدكم حبلاً، فيأكل، ويتصدق خير من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه».

البزار وقال: تفرد الضحاك بقوله عن عائشة. كشف الأستار (٩١٢)

٨٦ . حديث أبي هريرة في الاحتطاب:

البخاري في الزكاة باب الاستعفاف عن المسألة (١٤٧٠) ٣ / ٣٩٣ / وباب قول الله تعالى ﴿لا يسألون الناس إلحافا﴾ [آية: ٢٧٧ البقرة] (١٤٨٠) ٣ / ٣٩٩ / وفي البيوع باب كسب الرجل وعمل يده (٢٠٧٤) مختصراً. ٤ / ٣٥٥ / وفي الشرب والمساقاة باب بيع الحطب والكلأ (٢٣٧٤) ٥ / ٥٧ / ومسلم في الزكاة (١٠٤٢) ٢ / ٧٢١ / والترمذي في الزكاة باب ما جاء في النهي عن المسألة (٦٧٥) وقال: حسن صحيح غريب ٢ / ٩٤-٩٥ / والنسائي في الزكاة باب الاستعفاف في المسألة (٢٥٨٤ و٢٥٨٩) ٥ / ٩٦ وفي الكبرى (٢٣٦٥) وأحمد في المسند ٢ / ٢٤٣ و٢٥٧ و٣٠٠

و٤٥٥ و٣٩٥ و٤١٨ – ٤٧٥ – ٤٩٦ / والطبري في تهذيب السنن والآثار من سند عمر (٥٦ إلى ٧٠) وابن أبي شيبة في المصنف (١٠٦٧٦) والحميدي في المسند (١٠٥٦ و١٠٥٧ و١٠٥٨) ٢ / ٤٥٥–٤٥٦ / وأبو يعلى في المسند (٦٦٧٤ و٦٦٧٥) و(٦٢٤٢) ومالك في الموطأ في الصدقة باب ما جاء في التعفف عن المسألة ٢ / ٩٩٨ /

٨٧. حديث ابن عباس في دعوة المظلوم:

البخاري في الزكاة باب وجوب الزكاة (١٣٩٥) ٣ / ٣٠٧ / وباب لا تؤخذ كرائم الأموال (١٤٥٨) وليس فيه موضع الشاهد. ٣ / ٣٧٧–٣٧٨ / وباب أخذ الصدقة من الأغنياء (١٤٩٦) ٩ / ٤١٨ / وفي المظالم باب الاتقاء والحذر من دعوة المظلوم (٢٤٤٨) ٥ / ١٢١ / وفي المغازي باب بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن (٤٣٤٧) ٧ / ٦٦١–٦٦٢ / وفي التوحيد باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى (٧٣٧١ و٧٣٧٢) وليس فيهما مكان الشاهد ٧ / ٣٥٩–٣٦٠ / ومسلم في الإيمان (١٩) ١ / ٥٠–٩١ / وأبو داود في الزكاة باب في زكاة السائمة (١٥٨٤) ٢ / ١٠٤–١٠٥ / والترمذي في الزكاة باب ما جاء في كراهية أخذ خيار المال في الصدقة (٦٢١) وقال: حسن صحيح ٣ / ٢٤٨ / وفي البر والصلة باب ما جاء في دعوة المظلوم (٢٠٨٣) وقال: حسن صحيح ٣ / ٢٤٨ / وابن ماجه في الزكاة باب فرض الزكاة (١٧٨٣) ١ / ٥٦٨ / والنسائي في الزكاة باب وجوب الزكاة (٢٤٣٦) ٥ / ٢– ٤ / وباب النهي عن أخذ الصدقة من كرائم أموال الناس (٢٥٢٢) وأحمد في المسند ١ / ٢٣٣ / والدارمي في الزكاة باب فضل الزكاة (١٦٢٢) ١ / ٣١٨ / وابن حبان في الصحيح (١٥٦) ١ / ٣١٩ / و(٥٠٨١) ١١ / ٤٧٥ / (٢٤١٠) وابن منده في الإيمان (١١٦) و(١١٧ و١١٨) و٢١٣ و٢١٤ وابن خزيمة في الصحيح (٢٣٤٦) و٢٢٧٥

والدارقطني في السنن ٢ /١٣٥-١٣٦ / و/٢٩٤ / وفي العلل (٩٦١) والبيهقي في السنن الكبرى ٧ /٢ و٧ و٨/ و٤ /٩٦/ و١٠١ وفي شعب الإيمان (٣٢٩٢ و٣٢٩٣) وفي السنن الصغرى (١٢٥٩ و١٢٦٠) والبغوي في شرح السنة (١٥٥٧) ٥ /٤٧٢- ٤٧٣ / وابن أبي شيبة في المصنف ٣ /١١٤ / والطبراني في المعجم الكبير (١٢٢٠٧ و١٢٢٠٨) وعبدالرزاق في المصنف (٩٤٢٠) وأبو عبيد في الأموال (١٠٨٤) وابن زنجويه في الأموال (٢٢٣٨) و٢٢٣٩ و٢٢٤٠) والنسائي في الكبرى باب وجوب الزكاة (٢٢١٥) وباب إخراج الزكاة من بلد إلى بلد (٢٣٠١) وابن أبي حاتم في العلل /٦٣٤/

٨٨ . حديث عائشة في الانتصار من الظالم:

الترمذي في الدعوات باب (١١٥) [وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث أبي حمزة، وقد تكلم بعض أهل العلم في أبي حمزة من قبل حفظه، وهو ميمون الأعور] الحديث (٢٦٢٢ و٢٦٢٣) ٥ /٢١٤-٢١٥ / وقد قال ابن حجر عن ميمون: ضعيف . التقريب /٥٥٦/

٨٩ . حديث النعمان بن بشير في هبة والده له:

سبق ذكره في القسم الثاني الباب الأول «العلوم الإنسانية» (٥١)

٩٠ . حديث أبي هريرة . رضي الله عنه . عن النبي ﷺ قال:

«من كانت له امرأتان فمال مع إحداهما على الأخرى جاء يوم القيامة وأحد شقيه ساقط».

أبو داود في النكاح باب القسم بين النساء (٢١٣٣) ٢ /٢٤٢/ والترمذي في

النكاح باب ما جاء في التسوية بين الضرائر (١١٥٠) ٢ /٣٠٤/ والنسائي في عشرة النساء في الكبرى (٨٨٩٠) ٥ /٢٨٠/ وابن ماجه في النكاح باب القسمة بين النساء (١٩٦٩) ١ /٦٣٣/ وأحمد في المسند ٢ /٤٧١ و٣٤٧/ والدارمي في النكاح باب في العدل بين النساء (٢٢٠٦) ٢ /١٩٣/ وابن أبي شيبة في المصنف ٤ /٣٨٨/ والطيالسي في المسند (٢٤٥٤) /٣٢٢/ وابن حبان في الصحيح (٤٢٠٧) ١٠ /٧/ والحاكم في المستدرك وصححه وأقره الذهبي ٢ /١٨٦/ والبيهقي في السنن الكبرى ٧ /٢٩٧/ وابن الجارود في المنتقى (٧٢٢)

٩١ . حديث ابن عمر في الظلم:

البخاري في المظالم باب الظلم ظلمات يوم القيامة (٢٤٤٧) ٥ /١٢٠/ ومسلم في البر والصلة (٢٥٧٩) ٤ /١٩٩٦/ والترمذي في البر والصلة باب ما جاء في الظلم (٢٠٩٩) وقال: حسن غريب ٢ /٢٥٤/ والبخاري في الأدب المفرد (٤٨٥) /١٢٧/ وأحمد في المسند وفيه «يا أيها الناس اتقوا الظلم.. وبلفظ «إياكم والظلم..» ٢ /٩٢ و١٠٦ و١٣٦ و١٣٧ و١٥٦ ١٥٩ و١٩١ و١٩٥ و٤٣١/ والبيهقي في الشعب مختصراً ١٣ /١٤١/ والسنن ١٠ /١٣٤/ مطولاً الشعب ١٣ /١٤٢-١٤٣/ و١٤٤/ والبغوي في شرح السنة (٤١٦٠) ١٤ /٣٥٦/ وابن أبي شيبة في المصنف ١٣ /٥١٢/

- وعن جابر . رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال:

«اتقوا الظلم، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح، فإن الشح أهلك من كان قبلكم، حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم».

مسلم في البر والصلة (٢٥٧٨) ٤/١٩٩٦/ وأحمد في المسند ٣/٣٢٣/ والبخاري في الأدب المفرد (٤٨٣) /١٢٧/ و(٤٨٨) /١٢٨/ والبغوي في شرح السنة ١٤/٣٥٧/ والقضاعي في مسند الشهاب ١/٣٩٩/ (ولم يضع المحقق له رقماً) والبيهقي في الأربعين الصغرى /٢٦٦/ وفي السنن ٦/٩٣/ وفي الشعب ١٩/٤٢٧/

- وعن أبي هريرة. رضي الله عنه. يبلغ به النبي ﷺ قال:

«إياكم والظلم، فإن الظلم هو الظلمات عند الله يوم القيامة، وإياكم والفحش، فإن الله لا يحب الفاحش، والمتفحش، وإياكم والشح، فإن الشح قد دعا من كان قبلكم فسفكوا دماءهم، وقطعوا أرحامهم، واستحلوا محارمهم».

البخاري في الأدب المفرد (٤٧٠ و٤٨٧ و٤٨٨) /١٢٤ و١٢٨/ وأحمد في المسند ٢/٤٣١/ والحميدي في المسند ٢/٤٩٠/ وابن حبان في الصحيح (٦٢٤٨) ١٤/١٤١/ و(٥١٧٧) ١١/٥٨٠/ والحاكم في المستدرك وصححه وأقره الذهبي ١/١٢/ وتمام الرازي في الفوائد ١/٥٩٨/ والبيهقي في الآداب /١٠٨/ (١٠٨) وشعب الإيمان ١٩/٤٢٨-٤٢٩/

- وعن عبدالله بن عمرو. رضي الله عنهما. أن رسول الله ﷺ قال:

«إياكم والظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، وإياكم والفحش، فإن الله لا يحب الفحش ولا التفحش، وإياكم والشح فإنما أهلك من قبلكم الشح أمرهم بالقطيعة، فقطعوا أرحامهم، وأمرهم بالفجور، ففجروا، وأمرهم بالبخل فبخلوا» فقال رجل: يا رسول الله. وأي الإسلام أفضل؟ قال: أن يسلم المسلمون من لسانك ويدك. قال: يا رسول الله. فأي

الهجرة أفضل؟ قال: أن تهجر ما كره ربك. قال: وقال رسول الله ﷺ: «الهجرة هجرتان: هجرة الحاضر وهجرة البادي، أما البادي، فيجيب إذا دعي، ويطيع إذا أُمر، وأما الحاضر فهو أعظمها بلية، وأعظمهما أجرا».

ابن حبان في صحيحه (٥١٧٦) ١١/٥٧٩/ و(٤٨٦٣) مختصراً ١١/٢٠٥/ وأحمد في المسند ٢/١٩٥/ و١٥٩-١٦٠/ و١٩١/ والطيالسي في المسند (٢٢٧٢) /٣٠٠/ والحاكم في المستدرك ١/١١/ وصححه وأقره الذهبي ١/٤١٥/ والبيهقي في السنن الكبرى ١٠/٢٤٣/ وفي الشعب ١٩/٤٢٩ والدارمي في السير باب في النهي عن الظلم (٢٥١٦) ٢/٣١٣/ وابن أبي شيبة في المصنف ٩/٩٧/ و /١٣/٥١٢/

- **وعن أبي ذر. رضي الله عنه. عن النبي ﷺ قال الله تعالى: «إني حرمت الظلم وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا..»** الحديث.

سبق ذكره (٣٧)

٩٢- حديث ظلم الأرض:

من حديث «سعيد بن زيد. رضي الله عنه. عن النبي ﷺ قال: «من ظلم من الأرض شيئاً، طوقه من سبع أرضين» وزاد بعض الرواة في أوله «من قتل دون ماله فهو شهيد». وسأذكر في التخريج من ذكر مكان الشاهد: البخاري في المظالم باب إثم من ظلم شيئاً من الأرض (٢٤٥٢) ٥/١٢٣/ وفي بدء الخلق باب ما جاء في سبع أرضين (٣١٩٨) ٦/٣٣٨/ ومسلم في المساقاة (١٦١٠) ٣/١٢٣٠-١٢٣١/ وأحمد في المسند (١٦٢٨) ١/١٨٧/ و(١٦٣٣) ١/١٨٨/ و(١٦٣٩) ١/١٨٨ و(١٦٤٠) ١/١٨٨/ و(١٦٤١) ١/١٨٩/ و(١٦٤٢) و١٦٤٣ و١٦٤٦)

١/١٨٩ و(١٦٤٩) ١/١٩٠/ وابن حبان في الصحيح (٣١٩٥) ٧/٤٦٨/ و(٤٧٩٠) ١١/١١١-١١٢/ و(٥١٦٣) ١١/٥٦٧/ وأبو يعلى في المسند (٩٤٩ و٩٥٠ و٩٥١ و٩٥٣ و٩٥٤ و٩٥٥ و٩٥٦ و٩٥٩ و٩٦٢) ٢/٢٤٨ و٢٤٩ و٢٥٠ و٢٥١ و٢٥٢ و٣٥٣ و٣٥٥/ وعبدالرزاق في المصنف (١٩٧٥٥) ٧/٤٦٧-٤٦٨/ و(١٨٥٦٥) والهيثم بن كليب في المسند (٢٢١) ١/٢٥٣/ والطيالسي في المسند (٢٣٧) /٣٢/ والحميدي في المسند (٨٣) ١/٤٤-٤٥/ وأبو نعيم في حلية الأولياء ١/٩٦ و٩٧/ وفي معرفة الصحابة (٥٦٥ و٥٦٦) والطبراني في المعجم الكبير (٣٥٢ إلى٣٥٥) و(٣٤٢) وابن أبي شيبة في المصنف ٦/٥٦٥/ و٧/٦٥/ و٨/٧٢٦/ و٩/٤٥٦/ وعبد بن حميد في المسند (١٠٥) والشاشي (٢١٨إلى٢٢٩) والخرائطي في مساوئ الأخلاق (٦٦٠ إلى٦٦٥) والدارمي في البيوع باب من أخذ شبراً من الأرض (٢٦٠٦) ٢/٣٤٦/ وابن الجارود في المنتقى (١٠١٩) وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢٣٠) والبغوي في شرح السنة (٢٥٦٤) ١٠/٢٤٨-٢٤٩/ والبزار: البحر الزخار (١٢٤٨ و١٢٤٩) ٤/٨١/ و(١٢٥٧) ٤/٨٧/

- وعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه:

«إن أعظم الغلول عند الله يوم القيامة ذراع أرض. أو قال شبر».

الطبراني في المعجم الكبير (٣٤٦٣) ٣/٢٩٩/

- ومن حديث ابن عمر رضي الله عنهما. قال:

قال النبي ﷺ: «من أخذ من الأرض شيئاً بغير حقه خسف به يوم القيامة إلى سبع أرضين».

البخاري في المظالم باب إثم من ظلم شيئاً من الأرض (٢٤٥٤) ٥/١٢٤/ وفي

بدء الخلق باب ما جاء في سبع أرضين (٣١٩٦) ٦/٣٣٨/ وأحمد في المسند ٢/٩٩-٣٨٧-٣٨٨-٤٣٢ ٤/١٤٠-١٧٢-١٧٣/

- ومن حديث عائشة . رضي الله عنها . قالت: يا أبا سلمة . اجتنب الأرض، فإن النبي ﷺ قال: «من ظلم قيد شبر من الأرض طوقه من سبع أرضين».

البخاري في المظالم باب إثم من ظلم شيئاً من الأرض (٢٤٥٣) ٥/١٢٤/ وفي بدء الخلق باب ما جاء في سبع أرضين (٣١٩٥) ٦/٣٣٨/ ومسلم في المساقاة (١٦١٢) ٣/١٢٣١-١٢٣٢/ وأحمد في المسند ٦/٦٤ و٧٩ و٢٥٢ و٢٥٩/

- وعن أبي هريرة . رضي الله عنه . قال: قال رسول الله ﷺ:

«من أخذ شبراً من الأرض بغير حقه طوقه من سبع أرضين». عند مسلم في المساقاة (١٦١١) ٣/١٢٣١/ وابن حبان (٥١٦١) و(٥١٦٢) ١١/٥٦٦/ وأحمد في المسند ٢/٣٨٧/ و٤٣٢/ والطيالسي في المسند (٢٤١٠) /٣١٧/ والبيهقي في السنن الكبرى ٦/٩٩/ وابن أبي شيبة في المصنف ٦/٥٦٦/

- وعن يعلى بن مرة . رضي الله عنه . قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«أيما رجل ظلم شبراً من الأرض، كلفه الله أن يحفره حتى يبلغ سبع أرضين، ثم يطوقه يوم القيامة حتى يفصل بين الناس».

أحمد في المسند ٤/١٧٢ و١٧٣ و١٧٤/ وابن أبي شيبة في المصنف ٦/٦٦٥/ وابن حبان في الصحيح (٥١٦٤) ١١/٥٦٨/ وفي الثقات ٤/٤٨/ والطبراني في المعجم ٢٢/(٦٩٠-٦٩١ و٦٩٢ و٦٩٣ و٦٩٥/ وفي المعجم الصغير (١٠٥٤) والدولابي في الكنى والأسماء ١/٥٤/ والحديث حسن يضح للروايات الأخرى.

- وعن سعد بن أبي وقاص . رضي الله عنه . قال: قال رسول الله ﷺ:

«من أخذ شيئاً من الأرض بغير حله طُوِّقَه من سبع أرضين، لا يقبل منه صَرْفاً ولا عَدْلاً، ومن ادعى إلى غير أبيه أو لغير مولاه فقد كفر».

أبو يعلى في المسند (٧٤٤) ٢ / ٨٩-٩٠ / وإسناده ضعيف . والبزار في المسند (١١٣٧) ٣ / ٣٣٩ / وكشف الأستار (١٣٧٤) ٢ / ١٣٥ / قال الهيثمي : رواه أبو يعلى والبزار والطبراني في الأوسط وفيه حمزة بن أبي محمد ضعفه أبو حاتم وأبو زرعه، وحسن الترمذي حديثه » مجمع الزوائد ٤ / ١٧٥ /

٩٣. حديث مطل الغني ظلم:

عن أبي هريرة . رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال:

«مَطْل الغني ظلم، فإذا أتبع أحدكم على مليء فَلْيَتْبَع».

البخاري في الحوالة باب الحوالة (٢٢٨٧) ٤ / ٥٤٢ / والمراد من المطل: تأخير ما استحق أداؤه عن وقته من غير عذر، والغني - هنا - القادر على الأداء . وباب إذا حال على مليء (٢٢٨٨) ٤ / ٥٤٥ / وفي الاستقراض باب مطل الغني ظلم (٢٤٠٠) ٥ / ٧٥ / ومسلم في المساقاه (١٥٦٤) وأبو داود في البيوع باب في المطل (٣٣٤٥) ٣ / ٢٤٧ / والترمذي في البيوع باب في مطل الغني أنه ظلم (١٣٢٣) وقال : حسن صحيح ٢ / ٣٨٦ / وابن ماجه الصدقات باب الحوالة (٢٤٠٣) والنسائي في البيوع باب الحوالة ٧ / ٣١٧ / وأحمد في المسند ٢ / ٧١-٢٤٥ و٢٥٤ و٢٦٠ و٣١٥ و٣٧٧ و٣٧٩ و٣٧٠ و٤٦٣ و٤٦٤ و٤٦٥ و٤٨٠ / ٤٨٠ / ومالك في الموطأ في البيوع باب جامع الدين والحول (٨٤) ٢ / ٦٧٤ / والدارمي في البيوع باب في مطل الغني ظلم (٢٥٨٦) ٢ / ٣٣٨ / والشافعي كما في المسند (٢٤٥) وانظر الأم ٦ / ٢٠٢ /

وعبدالرزاق في المصنف (١٥٣٥٥ و١٥٣٥٦) وابن أبي شيبة في المصنف ٧ /٧٩/ والقضاعي في مسند الشهاب (٤٣) ١ /٦١/ والطحاوي في شرح معاني الآثار ٤ /٨/ وفي مشكل الآثار ١ /٤١٤/ وابن الجارود في المنتقى (٥٦٠) وابن حبان في الصحيح (٥٠٥٣) ١١ /٤٣٥/ و(٥٠٩٠) ١١ /٤٨٧/ والبغوي في شرح السنة (٢١٥٢) ٨ /٢٠٩-٢١٠/ والبيهقي في السنن ٦ /٧٠/ وفي المعرفة (١١٨٥٧ و١١٨٥٩) ٨ /٢٥٤-٢٥٥/

٩٤. حديث «الغنى غنى النفس» عن أبي هريرة رضي الله عنه:

البخاري في الرقاق باب الغنى غنى النفس (٦٤٤٦) ١١ /٢٧٦/ ومسلم في الزكاة (١٠٥١) ٢ /٧٢٦/ والترمذي في الزهد باب ما جاء أن الغنى غنى النفس (٢٤٧٩) وقال: حسن صحيح ٤ /١٥/ وابن ماجه في الزهد باب القناعة (٤١٣٧) ٢ /١٣٨٦/ وأحمد في المسند ٢ /٢٤٣ و٢٦١ و٣١٥ و٣٨٩ و٣٩٠ و٤٣٨ و٤٤٣ و٥٣٩ و٥٤٠/ وفي الزهد /٣٩٨/ والبخاري في الأدب المفرد (٢٧٦) /٧٩/ والحميدي في المسند (١٠٦٣) ٢ /٤٥٨/ وأبو نعيم في حلية الأولياء ٤ /٩٩/ وابن عبدالبر في جامع بيان العلم /٢٦٣ و٢٦٤/ وابن حبان في الصحيح (٦٧٩) ٢ /٣٩٠/ والقضاعي في مسند الشهاب (١٢٠٧ إلى ٢٠١١) ٢ /٢١١-٢١٢/ والبغوي في شرح السنة (٤٠٤٠) ١٤ /٢٤٣ و٢٤٤/ وهناد في الزهد (٦٣٥) ٢ /١٧/ والبيهقي في الشعب ١٨ /٣٥٣ و٣٥٤/ والآداب (١١٠٢) وأبو الشيخ في الأمثال (٧٤) وقال ابن حجر: رواه سعيد بن منصور بلفظ «إنما الغنى في النفس» قال ابن حجر: وأصله عند مسلم. فتح الباري ١١ /٢٧٦/ وأبو يعلى في المسند (٦٢٥٩) ١١ /١٣٢-١٣٣/ و١١ /٤٧٨/ وجاء من حديث «سأل موسى ربه عن ست خصال.. وفي آخره: قال رسول الله ﷺ: «**ليس الغنى عن ظهر، إنما الغنى**

غنى النفس، وإذا أراد الله بعبد خيراً جعل غناه في نفسه، وتقاه في قلبه، وإذا أراد الله بعبد شراً جعل فقره بين عينيه» صحيح ابن حبان (٦٢١٧) ١٤/١٠٠-١٠١/ وهو حسن.

- وجاء في حديث زيد بن ثابت ـ رضي الله عنه ـ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «نضر الله امرءاً سمع منا حديثاً... وفيه: ومن كانت الدنيا نيته فرق الله عليه أمره، وجعل فقره بين عينيه، ولم يأته من الدينا إلا ما كتب له، ومن كانت الآخرة نيته جمع الله له أمره، وجعل غناه في قلبه، وأتته الدنيا وهي راغمة».

سبق ذكره في الفروق الفردية (٨١) في العلوم الإنسانية وسبق تخريجه في المقدمة (٢١)

- وفي حديث أبي ذر ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: يا أبا ذر، أترى كثرة المال هو الغنى؟ قلت: نعم يا رسول الله. قال: إنما الغنى غنى القلب، والفقر فقر القلب. ثم سألني عن رجل من قريش... الحديث.

ابن حبان في الصحيح (٦٨٥) ٢/٣٩٦/ والطبراني في المعجم الكبير ٢/١٦٤/ وأبو الشيخ في الأمثال /٤٨/ والحاكم في المستدرك صححه وأقره الذهبي ٤/٣٢٧/ والبيهقي في الشعب ١٨/٣٥٧-٣٥٨/

- وعن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ قال:

«إن العبد إن كان همه الآخرة كف الله عليه ضيعته، وجعل غناه في قلبه، وإن كان همه الدنيا أفشى الله عليه ضيعته، وجعل فقره بين عينيه فلا يمسي إلا فقيراً ولا يصبح إلا فقيراً».

أحمد في الزهد /٤٢/ وابن المبارك في الزهد (١٠٠٨) /٣٥٦-٣٥٧/ وهناد

في الزهد (٦٦٧) ٢/٣٥٤/ والبزار. قاله في مجمع الزوائد ١٠/٢٤٧/ ووكيع في الزهد (٣٥٩) والترمذي في صفة القيامة ٤/٦٤٢/ وابن أبي عاصم في الزهد (١٦٤) والبيهقي في شعب الإيمان ١٨/ ٣٥١-٣٥٢/

- وعن أنس . رضي الله عنه . قال: قال رسول الله ﷺ:

«ليس الغنى عن كثرة العرض، إنما الغنى غنى النفس».

البزار كشف الأستار (٣٦١٧) وابن عبدالبر في جامع بيان العلم وفضله / ١٦٤/ قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وأبو يعلى ورجال الطبراني رجال الصحيح. مجمع الزوائد ١٠/٢٣٧/.

٩٥ . حديث أبي هريرة رضي الله عنه في الاستعاذة من نفس لا تشبع:

الطيالسي في المسند (٢٣٢٣) /٣٠٥/ وأبو داود في الصلاة باب في الاستعاذة (١٥٤٨) ٢/٩٢/ والنسائي في الاستعاذة ٢-١٣-١٨ - ٦١ - ٦٤ وابن ماجه في المقدمة باب الانتفاع بالعلم والعمل به (٢٥٠) ١/٩٢/ وفي الدعاء باب دعاء رسول الله ﷺ (٣٨٣٧) ٢/١٢٦١/ وأحمد في المسند ٢/١٦٧ و١٩٨ و٣٤٠ و٣٦٥ و٤٥١/

- وعن عبدالله بن عمرو . رضي الله عنهما . قال:

كان رسول الله ﷺ يقول: «اللهم إني أعوذ بك من قلب لا يخشع، ومن دعاء لا يسمع، ومن نفس لا تشبع، ومن علم لا ينفع، أعوذ بك من هذه الأربع».

عند الترمذي في الدعوات باب (٦٩) الحديث (٣٥٤٩) وقال: حسن صحيح غريب من هذا الوجه ٥/١٨١-١٨٢ وقال: وفي الباب عن جابر وأبي هريرة وابن مسعود ٥/١٨٢/

- وعن أنس بن مالك . رضي الله عنه . عن النبي ﷺ أنه قال:

«اللهم إني أعوذ بك من نفس لا تشبع، وأعوذ بك من صلاة لا تنفع، وأعوذ بك من دعاء لا يسمع، وأعوذ بك من قلب لا يخشع».

أبو داود في الصلاة باب في الاستعاذة (١٥٤٩) ٢ /٩٢ / والنسائي في الاستعاذة باب الاستعاذة من الشقاق والنفاق وسوء الأخلاق ٨ /٢٦٣-٢٦٤ / وأحمد في المسند ٣ /١٩٢ / و٢٥٥ / و٢٨٣ / وابن أبي شيبة في المصنف ١٠ /١٨٧-١٨٨ / والطيالسي في المسند (٢٠٠٧) /٢٦٨ / وابن حبان في الصحيح (١٠١٥) ٣ /٢٩٣-٢٩٤ / والقضاعي في مسند الشهاب (١٤٦٦ إلى ١٤٦٨) ٢ /٣٣٢-٣٣٣ / والحاكم في المستدرك ١ /١٠٤ / وزهير بن حرب في العلم / ١٦٥ / والبيهقي في الدعوات الكبير / ٥٥ / والبغوي في شرح السنة (١٣٥٩) وأحمد في المسند ٣ /٢٨٣ / ٤ /٣٧١-٣٨١ /

- وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه . قال: لا أقول لكم إلا كما كان رسول الله ﷺ يقول: «اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن والبخل، والهرم، وعذاب القبر، اللهم آت نفسي تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها، اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها».

سبق ذكره في القسم الثاني الباب الأول « العلوم الإنسانية » (٨٣)

٩٦. حديث سعد رضي الله عنه في «الغني التقي»:

مسلم في الزهد (٢٩٦٥) ٤ /٢٢٧٧ وأحمد في المسند (١٤٤١) ١ /١٦٨ / و(١٥٢٩) ١ /١٧٧ / وأبو يعلى في المسند (٧٣٧ و٧٤٩) ٢ /٨٥ و٩٣-٩٤ / وإسناد الأول حسن، والثاني صحيح. والبغوي في شرح السنة (٤٢٢٨) والدورقي في مسند

سعد (١٨ و٧٣) /١٣٣/ وأبو نعيم في حلية الأولياء ١/٢٤-٢٥ و٩٤/ والبيهقي في شعب الإيمان (١٠٣٧٠) وورد عنه مرفوعاً بلفظ «خير الرزق ما يكفي وخير الذكر الخفي» [أحمد في المسند (١٤٧٧ و١٤٧٨ و١٥٥٩ و١٥٦٠ و١٦٢٣) وأبو يعلى وابن حبان والبيهقي في الشعب والقضاعي في مسند الشهاب

٩٧. حديث ابن مسعود رضي الله عنه في سؤال «الهدى والتقى».

سبق تخريجه (٣٧)

٩٨. حديث أبي هريرة رضي الله عنه «وارض بما قسم لك».

قال: قال رسول الله ﷺ «من يأخذ من أمتي خمس خصال، فيعمل بهن أو يعلمهن من يعمل بهن؟! قال: قلت: أنا يا رسول الله. قال: فأخذ بيدي ثم قال: اتق المحارم تكن أعبد الناس، وأرض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس، وأحسن إلى جارك تكن مؤمناً، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلماً، ولا تكثر الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب».

وسبق ذكره وتخريجه: القسم الأول - الباب الأول - الفصل الأول «الإنسان من التخلق إلى الموت (٤٩)

- وعن ابن مسعود - رضي الله عنه - ضمن حديث قال: «وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس» عند هناد السري (١٠٤٧) موقوفاً ٢/٤٤٨/ وإسناده حسن. ورفعه ابن عدي في الكامل، في رواية.

٩٩. حديث ابن عمرو رضي الله عنه «الكفاف».

مسلم في الزكاة (١٠٥٤) ٢/٧٣٠/ والترمذي في الزهد باب ما جاء في الكفاف والصبر عليه (٢٤٥٢) وقال: حسن صحيح ٤/٦/ وابن ماجه في الزهد باب

القناعة (٤١٣٨) ٢/١٣٨٦/ وأحمد في المسند ٢/١٦٨ و١٧٣/ والزهد /٨/ وابن حبان في الصحيح (٦٧٠) ٢/٢٨٢/ و(٨٠٩) ٣/٩١/ والحاكم في المستدرك ٤/١٢٣/ والبيهقي في السنن ٤/١٩٦/ وفي الشعب ١٨/ ٣٥٩ و٣٦٠-٣٦١/ و١٧/٢٢٦/ والآداب (١١٠٠) والبغوي في شرح السنة ١٤/٢٤٥/

- وعن فضالة بن عبيد. رضي الله عنه. أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «طوبى لمن هدي إلى الإسلام، وكان عيشه كفافاً، وقنعه الله به» الترمذي في الزهد باب ما جاء في الكفاف والصبر عليه (٢٤٥٣) وقال صحيح ٤/٧٠٦/ وأحمد في المسند ٦/١٩/ وابن المبارك في الزهد (٥٥٣) /١٩٤/ والحاكم في المستدرك وقال: صحيح وأقره الذهبي ١/٣٤ـ٣٥/ والطبراني في المعجم الكبير (٣٠٥ و٣٠٦) ١٨/ (٧٨٦ و٧٨٧) وابن حبان (٨٠٩) ٣/٩١/

- وعن ثوبان رضي الله عنه. قال: قال النبي ﷺ: «ما قل وكفى خير مما كثر وألهى» عند القضاعي في مسند الشهاب (١٢٦١ و١٢٦٢) ٢/٢١٥/ وفيه يزيد بن ربيعه الدمشقي وهو ضعيف. وله شاهد عن أبي الدرداء عند أحمد ٥/١٩٧/ وحبان والطبراني وأبو الشيخ (١٨٨) والحاكم في المستدرك ٢/٤٤٤ـ٤٤٥/ والبيهقي

- وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ" أيها الناس هلموا إلى الله. عزوجل. ما قل وكفى، خير مما كثر وألهى، أيها الناس إنما هما نجدان... سبق ذكره في الباب الأول الفصل الثاني «الأطعمة والأشربة (٨٥)

١٠٠. حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه «الثلث والثلث كثير»:

ونصه أن رسول الله ﷺ «دخل عليه يعوده، وهو مريض بمكه، فقلت: يا رسول الله. أوصي بمالي كله؟ قال: لا. قلت: فالشطر؟ قال: لا. قلت:

فالثلث؟ قال: الثلث، والثلث كبير. أو كثير. إنك أن تدع ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم فقراء يتكففون الناس، وإنك مهما أنفقت على أهلك من نفقة، فإنك توجر فيها حتى اللقمة ترفعها إلى في زوجك.

وقال: يرحم الله سعد بن خوله. يرثي له رسول الله ﷺ أن مات بمكه ولعل الله أن يرفعك حتى ينتفع بك قوم، ويضر بك آخرون». البخاري في الجنائز باب رثاء النبي ﷺ - سعد بن خوله (١٢٩٥) ٣/١٩٦/ وفي الوصايا باب أن يترك ورثته أغنياء خير من أن يتكففوا الناس (٢٧٤٢) ٥/٤٢٧-٤٢٨/ وباب الوصية بالثلث (٢٧٤٤) ٥/٣٤٣-٤٣٥/ وفي مناقب الأنصار باب اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ومرثيته لمن مات بمكة (٣٩٣٦) ٧/٣١٦/ وفي النفقات باب فضل النفقة على الأهل (٥٣٥٤) ٩/٤٠٥/ وفي المرضى باب وضع اليد على المريض (٥٦٥٩) ١٠/١٢٥/ وفي الدعوات باب الدعاء برفع الوباء والوجع (٦٣٧٣) ١١/١٨٣-١٨٤/ وفي الفرائض باب ميراث البنات (٦٧٣٣) ١٢/١/١٦/ ومسلم في الوصية (١٦٢٨) ٣/١٢٥٠-١٢٥٣/ وأبو داود في الوصايا باب مالا يجوز للموصي في ماله (٢٨٦٤) ٣/١١٢-١١٣/ وفي الجنائز باب الدعاء للمريض بالشفاء عند العيادة (٣١٠٤) مختصراً ٣/١٨٧/ والترمذي في الجنائز باب ما جاء في الوصية بالثلث والربع (٩٨٢) وقال: حسن صحيح ٢/٢٢٤/ وفي الوصايا باب ما جاء في الوصية بالثلث (٢١٩٩) وقال: حسن صحيح ٣/٢٩١/ والنسائي في الجنائز وفي الوصايا باب الوصية بالثلث (٣٦٢٨ إلى ٣٦٣٧) ٦/٢٤١-٢٤٥/ وابن ماجه في الوصايا باب الوصية بالثلث (٢٧٠٨) ٢/٩٠٣-٩٠٤/ وأحمد في المسند (١٤٤٠ و١٤٧٤ و١٤٧٩ و١٤٨٠ و١٤٨٢ و١٤٨٥ و١٤٨٨ و١٥٠١ و١٥٤٦ و١٥٩٩) ١/١٦٨ و١٧١ و١٧٢ و١٧٤ و١٧٩ و١٨٤/ ورواه مطولاً (١٥٦٧ و١٦١٤) ١/١٨١ و١٨٥-١٨٦/ وابن أبي شيبة في المصنف ١٢/١١ و١٧١ و١٩٩/ والشاشي (٨٤ و٨٦ و٨٧ و٨٨ و١٢٤ و١٢٥) والبزار في المسند (١٠٨٥ و١١٢٦) ٣/٢٩٣-٢٩٤/ و٣/٣٣٨/

و(١١٤٧ و١١٤٨) ٣ / ٣٤٦-٣٤٧ / و(١٢٠٤) ٤ / ٤٢ / وابن سعد في الطبقات ٣ / ١٤٤ و١٤٥ / والدورقي في مسند سعد (٧ و٨ و٩ و٣٣ و٣٤ و٨٥ و١١٣) / ١٤٧ / وابن خزيمة في الصحيح (٢٣٥٥) ٤ / ٦١-٦٢ / وابن حبان في الصحيح (٤٢٤٩) و(٦٠٢٦) ١٣ / ٣٨٤-٣٨٥ / و(٧٢٦١) وابن الجارود في المنتقى (٩٤٧) والحميدي في المسند (٦٦) ١ / ٣٦ / والدارمي في الوصايا باب الوصية بالثلث (٣١٩٥ و٣١٩٦) ٢ / ٤٩٩-٥٠٠ / وأبو يعلى في المسند (٧٢٧) ٢ / ٧٩-٨٠ / (٧٤٦ و٧٤٧) و(٧٧٩) و(٧٨١) و(٧٨٢) و(٨٠٣) و(٨٣٢) ٢ / ٩١-٩٢ / و١١٥ و١١٦-١١٨ و١٢٨- ٨٢٩ وعبد الرزاق في المصنف (١٦٣٥٧ و١٦٣٥٨) ٩ / ٦٤-٦٥ / و(١٦٣٥٩ و١٦٣٦٠) ٦٥-٦٦ / والطيالسي في المسند (١٩٤ و١٩٥ و١٩٦ و١٩٧) / ٢٧ / وسعيد بن منصور في السنن (٣٣١ و٣٣٢) وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٥٣٣) والشافعي في السنن المأثورة (٥٣٦ و٥٣٧) ومالك في الموطأ في الوصية باب الوصية في الثلث الا تتعدى (٤) ٢ / ٧٦٣ / والبخاري في الأدب المفرد (٥٢٠ و٧٥٢) ،٤٩٩) ١٣١-١٣٢ و١٣٧ و١٩٦ / ومحمد بن نصر المروزي في السنة (٢٤٨ و٢٤٩ و٢٥٠ و٢٥٧ و٢٥٨ و٢٥٩ و٢٦٠) وعبد بن حميد (١٣٣) ١ / ١٧٤-١٧٥ / و(١٤١) ١ / ١٧٨ / والطحاوي في شرح معاني الآثار ٤ / ٣٧٩ وفي مشكل الاثار ٣ / ٢٥٥-٢٥٦ / وابن سعد في الطبقات ٣ / ١٤٤ و١٤٥ / والحاكم في المستدرك ٤ / ٧٤ / والبيهقي في السنن الكبرى ٦ / ٢٦٨ و٢٦٩ / و٧ / ٤٦٧ / و٩ / ١٨ / والفسوي في المعرفة والتاريخ ١ / ٣٦٨-٣٦٩ / والبغوي في شرح السنة (١٤٥٩) وابن أبي عاصم في السنة (٣٠٢) ١ / ١٣١ / وفي الآحاد والمثاني (٢١٦ و٢١٧ و٢١٨) ووكيع في الزهد (١٠٣ و١٠٤)

- ومن حديث كعب بن مالك رضي الله عنه . في توبته:

..فلما جلست بين يديه قلت: يا رسول الله: إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله وإلى رسوله. قال رسول الله ﷺ: «أمسك عليك

بعض مالك فهو خير لك، قلت: فإني أمسك سهمي الذي بخيبر» الحديث..

البخاري في الزكاة باب لا صدقة إلا عن ظهر غنى، في ترجمة الباب معلقاً ٣/٣٤٦/ وفي الوصايا باب إذا تصدق أو وقف بعض رقيقه أو دوابه فهو جائز (٢٧٥٧) ٥/٤٥٤/ وفي المغازي باب حديث كعب بن مالك رضي الله عنه (٤٤١٨) ٧/٧١٧-٧١٩ وفي تفسير سورة براءة باب ﴿ سيحلفون بالله لكم.. ﴾ (٤٦٧٣) ٨/١٩١/ مختصر وباب ﴿لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار﴾ (٤٦٧٦) ٨/١٩٢-١٩٣/ وباب ﴿وعلى الثلاثة الذين خلفوا..﴾(٤٦٧٧) ٨/١٩٣-١٩٤/ وباب ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾ (٤٦٧٨) ٨/١٩٤/ وفي الأيمان والنذور باب إذا أهدى ماله على وجه النذر والتوبة (٦٦٩٠) ١١/٥٨١/ كما رواه في أماكن أخرى (٢٩٤٧ و٢٩٤٨ و٢٩٤٩ و٢٩٥٠ و٣٠٨٨ و٣٥٥٦ و٣٨٨٩ و٣٣٥١ و٦٢٥٥ و٧٢٢٥) ومسلم في صلاة المسافرين (٧١٦) ١/٤٩٦/ مختصراً جداً والترمذي في التفسير باب «ومن سور التوبة» (٥١٠٠) ٤/ ٣٤٥-٣٤٦/ وأبو داود في الجهاد باب المكر والخديعة وغيره (٢٦٣٧) و٢٢٠٢ و٢٦٠٥ و٢٧٧٣ و٢٧٨١) ٣/٤٣ و٢/٢٦٢/ و٣ و٨٨ و٩١. وفي الأيمان والنذور باب فيمن نذر أن يتصدق بماله (٣٣١٧ إلى ٣٣٢١) ٣/٢٤٠-٢٤١/ والنسائي في الأيمان والنذور باب إذا نذر ثم أسلم قبل أن يفي (٣٨٣٢) ٧/٢٢/ وباب إذا أهدى ماله على وجه النذر (٣٨٣٣ و٣٨٣٤) ٧/٢٢-٢٣/ وفي المساجد باب الرخصة في الجلوس فيه والخروج منه بغير صلاة (٧٣٠) وقال «مختصر» ٢/٥٣-٥٤/ ٦/١٥٢-١٥٤/ وفي الكبرى في التفسير سورة براءة باب قوله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾ (١١٢٣٢) ٦/٣٥٩-٣٦١/ وابن ماجه في الصلاة باب ما جاء في الصلاة والسجدة عند الشكر (١٣٩٣) ١/٤٤٦/ مختصر جداً. وأحمد في المسند ٦/٣٩٠/ و٣٨٦/ وابن أبي شيبة في المصنف

١٤ / ٥٤٠ـ٥٤٥ / و٥٣٩ / وعبد الرزاق في المصنف (١٦٣٩٥) و(١٦٣٩٦)
٩ / ٧٤ / والطبري في جامع البيان (١٧٤٤٧) و١٧٤٤٩ / وابن حبان في الصحيح (٣٣٧٠) ٨ / ١٥٥ـ١٦٣ / وابن خزيمة في الصحيح (٢٤٤٢) ٤ / ٩٨ـ٩٩ / مختصر.
والبخاري في الأدب المفرد (٩٤٤) / ٢٤٣ / والطبراني في المعجم الكبير من (٩٠-١١٠) و(١٣٣-١٣٦) ١٩ / ٤٢ـ٧٠ / و (١٧٣) ١٩ / ٨٥-٨٧ / و(٢٠٢) ١٩ / ١٠١-١٠٢ / والبيهقي في السنن الكبرى ٤ / ١٨١ / وفي دلائل النبوة ٥ / ٢٧٣ـ٢٧٩ / والبغوي في شرح السنة (١٦٧٦)

- وعن أبي لبابة. رضي الله عنه. أنه لما رضي عنه رسول الله ﷺ قال: يا رسول الله إن من توبتي أن أهجر دار قومي، وأساكنك، وأنخلع من مالي صدقة لله ولرسوله. فقال رسول الله ﷺ: يجزئ عنك الثلث. أبو داود في الإيمان والنذور باب فيمن نذر أن يتصدق بماله (٣٣١٩ و٣٣٢٠) ٣ / ٢٤٠ـ٢٤١ / ومالك ك٢٢ح١٦ ٢ / ٤٨١ / وأحمد ٣ / ٤٥٢ـ٤٥٣ و٥٠٢ / والدارمي في الزكاة باب النهي عن الصدقة بجميع ما عند الرجل (١٦٦٥) ١ / ٣٢٨ / والطبراني في المعجم الكبير (٤٥٠٩ و٤٥١٠) والبخاري في التاريخ الكبير ٢ / ٣٨٥ / وابن حبان في الصحيح (٣٣٧١) ٨ / ١٦٤ـ١٦٥ /

١٠١. الاستعاذة من شر فتنة الفقر:

جاء في حديث عائشة رضي الله عنها في الاستعاذة «وأعوذ بك من شر فتنة الغنى، وشر فتنة الفقر» وسبق تخريجه (٤٤)

١٠٢. حديث « وأسألك القصد في الفقر والغني»:

جاء ذلك في دعاء رسول الله ﷺ الذي نقله عمار بن ياسر. رضي الله عنهما: «وأسألك كلمة الحق في الرضا والغضب، وأسألك القصد في

الفقر والغني..» الحديث سبق ذكره (٣٩)

١٠٣. حديث أبي هريرة رضي الله عنه في قوت آل محمد ﷺ:

عند البخاري في الرقاق باب كيف كان عيش النبي ﷺ (٦٤٦٠) ١١ / ٥٨٧ / ومسلم في الزكاة (١٠٥٥) وفي الزهد (١٠٥٥) ٢ / ٧٣٠ / و٤ / ٢٢٨١ / والترمذي في الزهد باب ما جاء في معيشة النبي ﷺ (٢٤٦٦) ٤ / ١٠ / وابن ماجه في الزهد باب القناعة (٤١٣٩) ٢ / ١٣٨٧ / وأحمد في المسند ٢ / ٤٤٦ و٢٣٢ و٤٨١ / وفي الزهد / ٨ / وابن أبي شيبة في المصنف ١٣ / ٢٤٠-٢٤١ / ووكيع في الزهد (١١٩) وابن حبان في الصحيح (٦٣٤٤) ١٤ / ٢٥٤-٢٥٥ / وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (٨٣٨ و٨٤٠) ٢٩٠-٢٩١ و٢٩١ / والبيهقي في دلائل النبوة ٦ / ٨٧ / وفي السنن ٧ / ٤٦ / وفي الشعب ١٨ / ٣٦٣ / والبغوي في شرح السنة (٤٠٤٢) ١٤ / ٢٤٤ /

١٠٤. حديث خير الأمور أوساطها:

قال العجلوني: قال ابن الغرس: ضعيف، انتهى. وقال في المقاصد: رواه ابن السمعاني في ذيل تاريخ بغداد، لكن بسند فيه مجهول عن علي مرفوعاً. وللديلمي بلا سند عن ابن عباس مرفوعاً « خير الأعمال أوساطها » في حديث أوله « دوموا على أداء الفرائض. وللعسكري عن الأوزاعي أنه قال: ما من أمرٍ أمَرَ الله به إلا عارض الشيطان فيه بخصلتين لا يبالي أيهما أصاب: الغلو أو التقصير. ولأبو يعلى بسند جيد عن وهب بن منبه قال: إن لكل شيء طرفين ووسطاً، فإذا أمسك بأحد الطرفين مال الآخر، وإذا أمسك بالوسط اعتدل الطرفان، فعليكم بالأوساط من الأشياء « ويشهد لكل ما تقدم قوله تعالى ﴿ والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا، ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً ﴾ [آيه (٦٧) الفرقان] وقوله تعالى ﴿ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلاً ﴾ قال: وبعضهم ولقد أجاد:

عليك بأوساط الأمور فإنها نجاة ولا تركب ذلولاً ولا صعباً.

التناهي غلط حب خير الأمور الوسط

وللآخر:

(كشف الخفا ١/٤٦٩-٤٧٠/ والبيهقي بإسناده إلى عمرو بن الحارث **قال: بلغني أن رسول ﷺ قال: «أمراً بين أمرين، وخير الأمور أوساطها»** قال البيهقي: هذا منقطع. السنن الكبرى ٣/٢٧٣/ وذكر الغزالي في الإحياء من كلام بعض الحكماء «وكن في جميع أمورك أوسطها فكلا طرفي القصد ذميم» قال الزبيدي: قال مطرف بن عبدالله «خير الأمور أوسطها» أخرجه ابن جرير في التفسير وذكر كلام الأوزاعي، ثم كلام وهب بن منبه، انظر اتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين ٦/٢٤٦/ وذكر الغزالي فقال: «وقال رسول الله ﷺ «خير الأمور أوسطها» قال العراقي: رواه البيهقي في شعب الإيمان [(٦٦٠١) ٥/٢٦١/] من رواية مطرف بن عبد الله معضلاً ورواه الحافظ أبو بكر محمد بن علي الجياني في الأربعين العلوية من طريق أهل البيت من حديث علي، ولا يصح. قال الزبيدي: قلت: ورواه ابن السمعاني. .وهو عند ابن جرير في التفسير من قول مطرف بن عبدالله، ويزيد ابن مرة الجعفي. وذكر ما ذكره العجلوني: انظر اتحاف السادة المتقين ٧/٣٣٦/ وذكره ٨/١٣/ وبالجملة فهو لا يصح حديثاً مرفوعاً إلى النبي ﷺ وإنما هو قول لبعض السلف أو لبعض الحكماء، وإن كان صحيحاً فمن حيث المعنى.

١٠٥. حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه «نعم المال الصالح»:

البخاري في الأدب المفرد (٢٩٩) /٨٤/ وأحمد في المسند ٤/١٩٧ و٢٠٢-٢٠٣/ وابن حبان في الصحيح (٣٢١٠) ٨/٦/ وذكر سبب وروده (٣٢١١) ٨/٧/ وإسناده على شرط مسلم والحاكم في المستدرك وقال: صحيح على شرط مسلم

وأقره الذهبي ٢/٢/ وقال: على شرطهما وأقره الذهبي ٢/٢٣٦/ والقضاعي في مسند الشهاب (١٣١٥) ٢/٢٥٩/ والبغوي في شرح السنة (٢٤٩٥) ٩/ وأبو يعلى في المسند (٧٣٣٦) وذكر سبب وروده ١٣/ ٣٢٠-٣٢٢/ وإسناده صحيح. قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط والكبير .. ورجال أحمد وأبو يعلى رجال الصحيح. مجمع الزوائد ٩/٣٥٢-٣٥٣/

١٠٦. حديث «اليد العليا خير من اليد السفلى»:

جاء عن كثير من الصحابة: من ذلك:

- عن ابن عمر. رضي الله عنهما. قال: قال رسول الله ﷺ: «اليد العليا خير من اليد السفلى، واليد العليا هي المنفقة والسفلى هي السائلة».

البخاري في الزكاة باب لا صدقة إلا عن ظهر غنى (١٤٢٩) ٣/٣٤٦/ ومسلم في الزكاة (١٠٣٣) ٢/٧١٧/ وأبو داود في الزكاة باب في الاستعفاف (١٦٤٨) ٢/١٢٢/ والنسائي في الزكاة باب اليد العليا (٢٥٣١) ٥/٦٢ وباب اليد السفلى (٢٣١٢) ٢/٣٣/ وأحمد في المسند (٤٤٧٤ و٥٣٤٤ و٥٧٣٢ و٦٠٤٦) ٢/٦٧ و٦٨ و٩٨ / و٢/٤/ والدارمي في الزكاة باب فضل اليد العليا (١٦٥٩) ١/٣٢٧/ وابن حبان في الصحيح (٣٣٦١ و٣٣٦٤) ٦/١٤٨ و١٥١/ والقضاعي في مسند الشهاب (١٢٣٠ و١٢٣١ و١٢٦٠) ٢/٢٢٢ و٢٣٥/ وابن زنجويه في الأموال (٢٣٤٧) وأبو يعلى في المسند (٥٧٣٠) ١٠/٩٧/ والطبري في تهذيب الآثار (عمر) (٧٥ إلى ٧٧) وابن أبي شيبة في المصنف (١٠٦٩٢) والبغوي في شرح السنة (١٦١٤) ٦/١١١/ والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٣/٤٣٥/ ومالك في الموطأ في الصدقة باب ما جاء في التعفف عن المسألة. ٢/٩٩٨/ والبيهقي في السنن الكبرى ٤/١٩٧/ ـ١٩٨/ وابن سعد في الطبقات ٤/١١٠/ وعبد بن حميد في المسند (٣٧٣) ٢/٢٤-٢٥/

- وعن مالك بن نضلة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

«الأيدي ثلاثة: فيد الله العليا، ويد المعطي التي تليها، ويد السفلى: السائلة، فأعط الفضل، ولا تعجز عن نفسك».

أحمد في المسند (١٥٨٩٠) ٣ /٤٧٣ و٤ /١٣٧ / وأبو داود في الزكاة باب الاستعفاف (١٦٤٩) ٢ /١٢٣ / والحاكم في المستدرك وصححه وأقره الذهبي ١ /٤٠٧ / وابن حبان في الصحيح (٣٣٦٢) ٨ /١٤٨ / وابن خزيمة في الصحيح (٢٤٤٠) ٤ /٩٧ / والبيهقي في السنن الكبرى ٤ /١٩٨ / وفيه حديث « حكيم بن حزام » سبق ذكره في القسم الأول ـ الباب الثاني « العلوم التطبيقية (٩٠)

- وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

«خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى، وابدأ بمن تعول، واليد العليا خير من اليد السفلى».

البخاري في الزكاة باب لا صدقة إلا عن ظهر غنى (١٤٢٦) ٣ /٣٤٥ / و(١٤٢٨) ٣ /٣٤٦ / وفي النفقات باب وجوب النفقة على الأهل والعيال (٥٣٥٥ و٥٣٥٦) ٩ /٤١٠ / وعبدالرزاق في المصنف (١٦٤٠٣ ـ ١٦٤٠٥) ٩ /٧٥-٧٦ / وأبو عبيد في الأموال (١٧٤٩ و١٧٥٠) وابن أبي شيبة في المصنف (١٠٦٩٣) ٣ /٢١٢ / وأحمد في المسند (٧١٥٨ و٩١٣٣) ٢ /٤٧٦ و٥٢٤ / و٢٧٨ و٤٠٢ / والدارمي في الزكاة باب متى يستحب للرجل الصدقة (١٦٥٨) ١ /٣٢٧ / والقضاعي في مسند الشهاب (١٢٣٢) ٢ /٢٢٢ / و(٦٣٤) ١ /٣٦٨-٣٦٩ / وانظر حديثه في الاحتطاب. وابن حبان في الصحيح (٣٣٦٣) ٨ /١٤٩ / وإسناده حسن و(٤٢٤٣) ١٠ /٥٤ / والبيهقي في السنن الكبرى ٧ /٤٧٠ / و٤٦٦ و٤٧١ / و٤ / ١٨٠ و٤٧٠ / والدراقطني في السنن ٣ /٢٩٧ / والنسائي في السنن الكبرى في الزكاة باب الصدقة عن ظهر غنى (٢٣١٣) ٢ /٣٣-٣٤ / وفي عشرة النساء (٩٢٠٩ إلى ٩٢١١)

٥/٣٨٤-٣٨٥/ وابن خزيمة في الصحيح (٢٤٣٦ و٢٤٣٩) ٤/٩٦ و٩٧/ والبغوي في شرح السنة (١٦٧٤) ٦/١٧٨/ و(١٦٧٥) ٦/٧٩/ وأبو داود في الزكاة باب الرجل يخرج من ماله (١٦٧٦) ٢/١٢٩/

- وعن أبي رمثة . رضي الله عنه:

قلت: أتيت النبي ﷺ وهو يخطب ويقول «اليد العليا: أمك وأباك وأختك وأخاك وأدناك فأدناك».

أحمد في المسند ٢/٢٢٦ و٢٢٧ و٢٢٨/ و٤/١٦٣/ والدارمي وأبو داود والنسائي والدولابي في الكنى ١/٢٩/ والبغوي في شرح السنة ١٣/٢٣٠/ قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني في الكبير وفيه المسعودي وهو ثقة ولكنه اختلط ٣١/٩٨/

- وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«اليد العليا خير من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول: أمك وأباك وأختك وأخاك أدناك أدناك».

البزار: البحر الزخار (٢٧٢٧) ٥/١٣٨/ وكشف الأستار (١٨٨٧) ٢/٣٧٦-٣٧٧/ والهيثم بن كليب في المسند (٥٩٤) والطبراني في المعجم الكبير (١٠٤٠٥) ١٠/٢٢٩-٢٣٠/

- وعن زيد بن أسلم عن محمد بن يجيد الأنصاري عن جدته أن رسول الله ﷺ قال: وهو على المنبر وهو يذكر الصدقة، والتعفف عن المسألة: «اليد العليا خير من اليد السفلى، واليد العليا المنفقة والسفلي السائلة» عند مالك في الموطأ رواية ابن القاسم (٣٦٦٩)

- وعن عطية بن عروة السعدي رضي الله عنه قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول : واليد المعطية خير من اليد السفلى».

عبد الرزاق في المصنف (١٦٤٠٦) وبلفظ « اليد المنطية » (٢٠٠٥٥) ٩ /٧٦/ و١١ / ١٠٨ / وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١٢٦٤) ٢ /٤٦٣/ والبزار. كشف الأستار (٩١٦) ١ /٤٣٤ والطبري في تهذيب الآثار « عمر »(٥٠) والطبراني في المعجم الكبير (٤٤١ و٤٤٢) ١٧ /١٦٦-١٦٧ / و(٤٤٧) ١٧ /١٦٩ / والحاكم في المستدرك وقال : صحيح ولم يخرجاه وأقره الذهبي ٤ /٣٢٨/ قال الهيثمي : رواه أحمد والبزار والطبراني في الأوسط والكبير قال : ورجال أحمد ثقات. مجمع الروائد ٣ / ٩٧-٩٨/

- وعن ثعلبة بن زهدم رضي الله عنه قال: انتهى قوم ثعلبة إلى النبي ﷺ وهو يخطب وهو يقول: «يد المعطي، ويد السائل السفلى، وابدأ بمن تعول: أمك وأباك وأختك وأخاك وادناك وادناك».

ابن أبي شيبة في المصنف (١٠٦٩٤) ٣ /٢١٢ / و٨ /٥٣/ والبزار . كشف الأستار (٩١٧) و٩١٨) ١ /٤٣٤ / والطبري في تهذيب الآثار (عمر) (٨١) والطيالسي في المسند (١٢٥٧) /١٧٧ / والبيهقي في السنن الكبرى ٨ /٣٤٥/ وهناد بن السري في الزهد (٩٧٧) ٢ /٣٧٢ / وإسناده صحيح والطبراني في المعجم الكبير (١٣٨٤) ٢ /٧٩ / قال الهيثمي : رواه البزار وذكر بأسانيد أخر عن الأسود بن ثعلبة قال : مثله، ورجالهما ثقات والطيالسي ورجال الأول رجال الصحيح مجمع الزوائد ٣ /٩٨ /

- وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: قال: قال رسول الله ﷺ: «الأيدي ثلاثة: فيد الله العليا، ويد المعطي التي تليها، ويد السائل السفلى» أحمد في المسند (٤٢٦١) ١ / وابن خزيمة في الصحيح (٤٣٣٥)

٤ / ٩٦/ وأبو يعلى في المسند (٥١٢٥) ٩ / ٦٠-٦١/ والطحاوي في شرح معاني الآثار ٢ / ٢١ / والطبري في تهذيب الآثار «عمر» (٧٢) و(٧٣-٧٤)

وبلفظ **«أفضل الصدقة عن ظهر غنى، وابدأ بمن تعول، واليد العليا خير من السفلى»**.

أحمد في المسند (١٤٥٣٨) ١ /٤٤٦ / والبيهقي في السنن الكبرى ٤ / ١٩٨ / والبغوي في شرح السنة (١٦١٨) ٦ / ١١٤ / والطيالسي في المسند (٣١٢) موقوفاً وفيه زيادة / ٤٠ / قال الهيثمي: رواه أحمد وأبو يعلى. ورجاله موثقون. مجمع الزوائد ٣ /٩٧ /

- وعن جابر بن عبد الله ﵁ قال: «سمعت النبي ﷺ يقول: أفضل الصدقة صدقة عن ظهر غنى، وابدأ بمن تعول، واليد العليا خير من اليد السفلى» عند أحمد في المسند (١٤٧٣٤) ٣ والطبري في تهذيب الآثار «عمر» (٨٠)

- وعن أبي سعيد الخدري ﵁ أن رسول الله ﷺ قال:

«إن الصدقة عن ظهر غنى، وابدأ بمن تعول، ولا يلوم الله على الكفاف، واليد العليا خير من اليد السفلى».

عند ابن زنجويه في الأموال (٢٣٤٨) قلت: وفي مسنده ابن لهيعة.

- وعن أبي أمامة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ:

«يا ابن آدم، إنك إن تبذل الفضل خيرٌ لك، وإن تمسكه شرٌ لك، ولا تلام على كفاف، وابدأ بمن تعول، واليد العليا خير من اليد السفلى»

مسلم في الزكاة (١٠٣٦) ٢ /٧١٨/ والطبري في تهذيب الآثار «عمر» (٧٨)

والطبراني في المعجم الكبير (٧٦٢٥ و٧٦٢٦) ٨/١٣٩/

- وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: قال: قال رسول الله ﷺ:

«اليد العليا خير من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول».

البزار. كشف الأستار (٩١٥) ١/٤٣٣/ والبحر الزخار (١٢٠٢) ٤/٤١/ وقال الهيثمي: رواه البزار عن محمد بن عبد الله [وصحتها محمد بن عيسى] وهو ضعيف. مجمع الزوائد ٣/٩٨/

- وعن طارق المحاربي. رضي الله عنه. قال: قدمنا المدينة، فإذا رسول الله ﷺ قائم على المنبر يخطب الناس، ويقول: «يد المعطي العليا، وابدأ بمن تعول، أمك وأباك، وأختك وأخاك، ثم أدناك، أدناك» مختصر.

النسائي في الزكاة باب أيتهما اليد العليا (٢٣١١) ٢/٣٣/ وفي والكبرى الزكاة باب أيتهما اليد العليا (٢٥٣١) ٥/٦٢/ و٨/٥٥/ والطبري في تهذيب الآثار «عمر» (٨٢) وابن حبان في الصحيح (٣٣٤١) ٨/١٣٠-١٣١/ و(٦٥٢٨) والطبراني في المعجم الكبير (٨١٧٥) ٨/٣٧٦/ ٢٥/ ٨٩٠/ والدارقطني في السنن ٣/٤٤-٤٥/ والحاكم في المستدرك وصححه وأقره الذهبي ٢/٦١٢/ وابن سعد في الطبقات ٦/٢٨/

- عن صفوان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«اليد العليا خير من اليد السفلى».

الطبري في تهذيب الآثار «عمر» (٨٤)

- وعن رجل من بني يربوع رضي الله عنه قال: أتينا رسول الله ﷺ وهو يكلم الناس، فسمعته يقول:

«يد المعطي العليا: أمك وأباك وأختك وأخاك». عند هناد بن السري في الزهد (٩٧٦) ٢/ ٣٧٠/ وأحمد في المسند ٤/ ٦٤/ و٥/ ٣٧٧/ والنسائي ذكر آخر الحديث «لا تجني نفس على أخرى» ٨/ ٥٤/ قال الهيثمي: رواه أحمد رجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد ٣/ ٩٨/ و٦/ ٢٨٣/ ـ وعن أسامة بن زيد رضي الله عنه: عند الطبراني في المعجم الكبير ١/ ١٥١/ قال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح ٢/ ٨٩/

- وعن صعصعة بن ناجية رضي الله عنه قال: دخلت على النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله ربما فضلت لي فضلة خبأتها للنائبة، وابن السبيل، فقال رسول الله ﷺ: «أمك وأباك وأختك وأخاك وأدناك أدناك».

الطبراني في المعجم الكبير ٨/ ٩٢/ قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير وفيه من لم أعرفه ٣/ ١٢٠/

١٠٧- حديث أبي هريرة رضي الله عنه «كلكم لآدم وآدم من تراب»:

عن النبي ﷺ قال: «إن الله ـ عز وجل ـ قد أذهب عنكم عِبيّة الجاهلية وفخرها، مؤمن تقي، أو فاجر شقي، أنتم بنو آدم، وآدم من تراب، ليدعن رجال فخرهم بأقوام إنما هم فحم من فحم جهنم، أو ليكونَنَّ أهون على الله ـ عز وجل ـ من الجعلان التي تدفع بأنفها النتن».

أبو داود في الأدب باب التفاخر بالأحساب (٥١١٦) ٤/ ٣٣١/ والترمذي في آخر المناقب (٤٠٤٩ و٤٠٥٠) وقال: حسن ٥/ ٣٩٠- ٣٩١/ وأحمد في المسند ٢/ ٣٦١-٥٠٤/ والطحاوي في مشكل الآثار ٤/ ٣٦٤/

١٠٨- حديث أبي ذر رضي الله عنه «أخوانكم خولكم»:

وهو أنه عير رجلاً بأمه، فقال له النبي ﷺ: «إنك امرؤ فيك جاهلية، أخوانكم خولكم، جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده، فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما يلبس، ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم فأعينوهم».

البخاري في الإيمان باب المعاصي من أمر الجاهلية (٣٠) ١/١٠٦/ وفي العتق باب قول النبي ﷺ «العبيد اخوانكم» ٥/٢٠٦/ وفي الأدب باب ما ينهي عنه من السباب واللعن (٦٠٥٠) ١٠/٤٨٠/ ومسلم في الأيمان والنذور (١٦٦١) ٣/١٢٨٢-١٢٨٣/ وأبو داود في الأدب باب في حق المملوك (٥١٥٧ و٥١٥٨) ٤/٣٤٠/ و(٥١٦١) ٤/٣٤١/ والترمذي في البر والصلة باب ما جاء في الإحسان إلى الخادم (٢٠١٠) وقال: حسن صحيح ٣/٢٢٤/ وابن ماجه في الأدب باب الإحسان إلى المماليك (٣٦٩٠) مختصر ٢/١٢١٦/ ومالك في الموطأ في الاستئذان باب الأمر بالرفق بالمملوك مختصر وأحمد والبخاري في الأدب المفرد (١٨٩) /٥٧-٥٨/ و(١٩٤) /٥٩/

١٠٩- حديث لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى:

أحمد في المسند عن رجل من أصحاب النبي ﷺ ٥/٤١١/

- وعن أبي سعيد الخدري. رضي الله عنه. قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد فلا فضل لعربي على أعجمي، ولا أحمر على أسود إلا بالتقوى».

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط، والبزار بنحوه إلا أنه قال: إن أباكم واحد

وإن دينكم واحد أبوكم آدم، وآدم خلق من تراب » ورجال البزار رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٨ / ٨٤ /

١١٠- حديث الاستعاذة من الفقر:

عن أبي سعيد الخدري . رضي الله عنه . قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أعوذ بالله من الكفر والفقر» فقال رجل: يا رسول الله. ويعتدلان؟ قال ﷺ: نعم» النسائي في الاستعاذة باب الاستعاذة من الدّين ٨ / ٢٦٧ / وابن حبان في الصحيح (١٠٢٦) ٣ / ٣٠٢ / وإسناده ضعيف، ويحسن لغيره وجاء بلفظ « الكفر والدّين » أبو يعلى ٢ / ٤٩٢ / وكذا عند عبد بن حميد في المسند (٩٢٩) ٢ / ٨٤-٨٥ /

- وعن أبي بكرة . رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ كان يقول:

«اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر، وعذاب القبر».

النسائي في السهو باب التعوذ في دُبر كل صلاة ٣ / ٧٣ / وفي الاستعاذة باب الاستعاذة من الفقر ٨ / ٢٦٢ / والترمذي في الدعوات باب (٨٣) الحديث (٣٥٧٠) وقال: حسن غريب ذكره مختصراً ٥ / ١٩٠ / والبخاري في الأدب المفرد (٧٠١) / ١٨٢ / وابن أبي شيبة في المصنف ١ / ١٩٠ / وأحمد في المسند ٥ / ٣٦ و٣٩ و٤٢ و٤٤ / وابن حبان في الصحيح (١٠٢٨) ٣ / ٣٠٣ / والحاكم في المستدرك صححه وأقره الذهبي ١ / ٥٣٣ / وأبو داود في الأدب باب ما يقول إذا أصبح (٥٠٩٠) ٤ / ٣٢٤ /

- وعن أبي هريرة . رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ كان يقول: «اللهم إني أعوذ بك من الفقر، والقلة والذلة، وأعوذ بك من أن أظلم أو أُظلم».

أبو داود في الصلاة باب في الاستعاذة (١٥٤٤) ٢ / ٩١ / والنسائي في الاستعاذة

باب الاستعاذة من الذلة ٨ / ٢٦١ / وباب الاستعاذة من القلة وباب الاستعاذة من الفقر ٨ / ٢٦٢ / وابن ماجه في الدعاء باب ما تعوذ منه رسول الله ﷺ (٣٨٤٢) ٢ / ١٢٦٣ / وأحمد في المسند ٢ / ٣٠٥ و٣٢٥ و٣٥٤ / والبخاري في الأدب المفرد (٦٧٨) / ١٧٥ / وابن حبان في الصحيح (١٠٠٣ و١٠٣٠) ٣ / ٢٨٤ و٣٠٥ / والحاكم في المستدرك وصححه وأقره الذهبي ١ / ٥٣١ / والبيهقي في السنن الكبرى ٧ / ١٢ /

١١١- حديث أبي هريرة رضي الله عنه في بئس الضجيع:

أن رسول الله ﷺ كان يقول: «اللهم إني أعوذ بك من الجوع فإنه بئس الضجيع، وأعوذ بك من الخيانة، فإنها بئست البطانة» وكان يكره أن يقول الرجل: إنه كسلان أو يقول لصاحبه إنك كسلان».

أبو داود في الصلاة باب في الاستعاذة (١٥٤٧) ٢ / ٩١ / والنسائي ٨ / ٢٦٣ / والبغوي في شرح السنة (١٣٧٠) ٥ / ١٧٠ / وابن حبان في الصحيح ٣ / ٣٠٤ /

١١٢- حديث «في صدقة الفطر»:

اللفظ المذكور أخرجه سعيد بن منصور في سننه. انظر ٣ / ٤٣٩ /

١١٣- حديث جابر رضي الله عنه في استبطاء الرزق:

ابن حبان في الصحيح (٣٢٣٩) ٨ / ٣٢ / و(٣٢٤١) ٨ / ٣٣-٣٤ / وابن ماجه في التجارات باب الاقتصاد في المعيشة (٢١٤٤) ٢ / ٧٢٥ / والحاكم في المستدرك وصححه وأقره الذهبي ٢ / ٤ / و٤ / ٣٢٥ / والبيهقي في السنن الكبرى ٥ / ٢٦٤-٢٦٥ / وشعب الإيمان ٣ / ٣٨٢ / و٢٠ / ٨٨-٨٩ / وأبو نعيم في حلية الأولياء ٣ / ١٥٦-١٥٧ / و٧ / ١٥٨ / وإسناده صحيح.

١١٤- أحاديث استبطاء الرزق:

عن أبي حميد الساعدي. رضي الله عنه. عن النبي ﷺ قال:

«أجملوا في طلب الدنيا، فإن كلاً ميسر لما خلق له».

ابن ماجه في التجارات باب الاقتصاد في طلب المعيشة (٢١٤٢) ٢/٧٢٤-٧٢٥/ وفي الزوائد: في إسناده إسماعيل بن عياش يدلس، ورواه بالعنعنة، وروايته عن غير أهله ضعيفة.

وأبو الشيخ في كتاب الثواب والحاكم في المستدرك إلا أنه قال «فإن كلاً ميسر لما كتب له» وقال صحيح على شرطهما.

- وعن عبدالله بن مسعود. رضي الله عنه. عن النبي ﷺ قال:

«ليس من عمل يقرب من الجنة إلا قد أمرتكم به، ولا عمل يقرب من النار إلا وقد نهيتكم عنه، فلا يستبطئن أحدكم رزقه، فإن جبريل ألقى في روعي أن أحداً منكم لن يخرج من الدنيا حتى يستكمل رزقه، فاتقوا الله أيها الناس. وأجملوا في الطلب، فإن استبطأ أحد منكم رزقه، فلا يطلبه بمعصية الله، فإن الله لا ينال فضله بمعصيته».

الحاكم في المستدرك ٢/٤/ والقضاعي في مسند الشهاب (١١٥١) ٢/١٨٥/ وهناد بن السري في الزهد (٥٠٤) ١/٥٨٤/ وهو ضعيف وابن أبي شيبة في المصنف ١٣/٢٢٧/ والبغوي في شرح السنة ١٤/٣٠٣ و٣٠٤-٣٠٥ و٣٠٥/

- وعنه قال: جاء سائل إلى النبي ﷺ فإذا ثمرة عائرة، فأعطاه إياها، فقال النبي ﷺ: «خذها لو لم تأتها لأتتك».

أبو نعيم في أخبار أصبهان ١ / ١٦٠ / ورجاله رجال الصحيح.

- وعن ابن عمر مثل حديث ابن مسعود الثاني: عند ابن حبان في الصحيح (٣١٤٠) ٨ / ٣٣ / وفي روضة العقلاء / ١٥٥ / والطبراني قال العراقي: ورجاله رجال الصحيح ٤ / ٢٥٧ / وابن أبي عاصم في السنة (٢٦٥) / ١١٧ / وإسناده صحيح. والبيهقي في الشعب ١٩ / ٣٨٩ / وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير عبدالله بن أحمد وهو ثقة مأمون مجمع الزوائد ٤ / ٧١ /

- وعن أبي هريرة. رضي الله عنه. عن النبي ﷺ قال:

«يا أيها الناس. إن الغنى ليس عن كثرة العرض، ولكن الغنى غنى النفس، وإن الله. عز وجل. يؤتي عبده ما كتب له من الرزق فأجملوا في الطلب، خذوا ما حل، ودعوا ما حرم».

أبو يعلى في المسند ١١ / ٦٥٨٣ / قال المنذري: رواه أبو يعلى، وإسناده حسن إن شاء الله تعالى. الترغيب والترهيب ٢ / ٥٣٥ / وقال الهيثمي: رواه أبو يعلى وفيه عبيد بن نسطاس مولى كثير بن الصلت، ولم أجد من ترجمه، وبقية رجاله ثقات. مجمع الزوائد ٤ / ٧٠-٧١ /

- وعن أبي أمامة. رضي الله عنه. عن النبي ﷺ قال:

«نفث روح القدس في روعي أن نفساً لن تخرج حتى تستكمل رزقها».

الطبراني في المعجم الكبير (٧٦٩٤) ٨ / ١٦٦ / ١٩٤ / وأبو نعيم في حلية الأولياء ١٠ / ٢٧ / وضعفه المنذري بعفير بن معدان. الترغيب والترهيب ٤ / ٧٢ /

- وعن أبي الدرداء. رضي الله عنه. قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن الرزق ليطلب العبد كما يطلب أجله».

ابن حبان في الصحيح (٣٢٣٨) ٨ / ٣١/ وفي روضة العقلاء / ١٥٤ / والبزار في المسند . كشف الأستار ٢ / ٨٢/ (١٢٥٤) وفي المختصر (٨٧٥) وقال : إسناده صحيح ولا نعلم له علة ١ / ٥٠٦ / وابن أبي عاصم في السنة (٢٦٤) /١١٧ / والقضاعي في مسند الشهاب (٢٤١) وأبو نعيم في حلية الأولياء ٦ / ٨٦/ وإسناده جيد . والبيهقي في شعب الإيمان ١٩ /٣٨٩/ والسهمي في تاريخ جرجان /٤٧٣ / قال المنذري : ورواه الطبراني بإسناد جيد إلا أنه قال : إن الرزق ليطلب العبد أكثر مما يطلبه أجله » . الترغيب والترهيب ٢ / ٥٣٥ / وقال الهيثمي : رواه البزار والطبراني في الكبير ورجاله ثقات ٤ / ٧٢/

- وعن حذيفة بن اليمان . رضي الله عنه . قال: «قام النبي ﷺ فقال: هلموا إلي، فأقبلوا إليه، فجلسوا، فقال: «هذا رسول رب العالمين جبريل . عليه السلام. نفث في روعي أنه لا تموت نفس حتى تستكمل رزقها، فإن أبطأ عليها، فاتقوا الله، وأجملوا في الطلب، ولا يحملنكم استبطاء الرزق أن تأخذوه بمعصية الله، فإن الله لا ينال ما عنده إلا بطاعته».

البزار كشف الأستار (١٢٥٣) وفي المختصر (٨٧٤) وقال : لا نعلمه عن حذيفة إلا بهذا الإسناد ١ / ٥٠٦ / قال المنذري: رواه البزار ورواته ثقات إلا قدامة بن زائدة بن قدامة فإنه لا يحضرني فيه جرح ولا تعديل. الترغيب ٢ /٥٣٥ / وكذا قال الهيثمي. مجمع الزوائد ٤ / ٧١/

- وعن أبي سعيد الخدري . رضي الله عنه . عن النبي ﷺ قال: «لو فر أحدكم من رزقه أدركه كما يدركه الموت».

ابن عدي في الكامل قال المنذري : رواه الطبراني في الأوسط والصغير بإسناد حسن. الترغيب ٢ /٥٣٦ / وقال الهيثمي : وفيه عطية العوفي، وهو ضعيف، وقد

وثق. مجمع الزوائد ٤/٧٢/ وعن المطلب بن حنطب مرسلاً. عند البغوي في شرح السنة ١٤/٣٢٠/ والخطيب في الفقيه والمتفقه ١/٩٣/

١١٥- حديث أبي هريرة رضي الله عنه في النظر إلى من فضل عليه:

البخاري في الرقاق باب لينظر إلى من هو أسفل منه (٦٤٩٠) ١١/٣٢٩-٣٣٠/ وليس فيه «فهو أجدر..» ومسلم في الزهد (٢٩٦٣) بروايات ٤/٢٢٧٥/ وأحمد في المسند ٢/٢٤٣ و٢٥٤ و٣١٤ و٤٨٢/ والزهد /١٨/ والترمذي في اللباس باب ما جاء في ترقيع الثوب. أورده بدون إسناد تبعاً للحديث (١٨٣٩) ٣/١٥٦/ وفي القيامة باب (٢١) (٢٦٣٢) وقال: صحيح ٤/٧٥/ وابن ماجه في الزهد باب القناعة (٤١٤٢) ٢/١٣٨٧/ وابن حبان في الصحيح (٧١١-٧١٤) ٢/٤٢٠-٤٢١/ وعبدالرزاق في المصنف (٤١٧) ووكيع في الزهد (١٤٥) ١/٣٨٠-٣٨١/ وابن المبارك في الزهد (١٤٣٣) /٥٠٢/ وهناد في الزهد (٨٢٩) ٢/٢٣١/ والبغوي في شرح السنة ١٤/٢٩١-٢٩٢/ وأبو نعيم في حلية الأولياء ٥/٦٠/ و٨/٨٨ وفي أخبار أصبهان ٢/٢٦٠/ والبيهقي في شعب الإيمان ٨/٤٦٣/ و١٨/٢٨٢ و٢٨٣/ وفي الآداب (١١٢٩) و(١١٤٢) والقضاعي في مسند الشهاب (٧٣٦ و٧٣٧) ١/٤٢٩-٤٣٠/ وأبو يعلى في المسند (٦٢٦) ١١/١٣٥/

- وعن أبي ذر رضي الله عنه قال:

«أوصاني خليلي ﷺ بخصال من الخير: أوصاني بأن لا أنظر إلى من هو فوقي وأن أنظر إلى من هو دوني، وأوصاني بحب المساكين والدنو منهم، وأوصاني أن أصل رحمي وإن أدبرت، وأوصاني أن لا أخاف في الله لومة لائم، وأوصاني أن أقول الحق وإن كان مراً، وأوصاني أن أكثر من قول لاحول ولا قوة إلا بالله فإنها كنز من كنوز الجنة».

ابن حبان في الصحيح (٤٤٩) ٢/١٦٩-١٧٠/ وأحمد في المسند ٥/١٥٩/ و١٧٣/ وفي الزهد /٧٧/ وابن سعد في الطبقات الكبرى ٤/٢٢٩/ و١/١٦٨/ والطبراني في الكبير (١٦٤٩) ٢/١٦٦/ وفي الصغير ١/٢٦٨/ وأبو نعيم في حلية الأولياء ١/١٥٩-١٦٠/ و٢/٣٥٧/ وفي أخبار أصبهان ٢/٣/ والحديث صحيح لغيره قال الهيثمي: رواه الطبراني في الصغير والكبير والبزار ورجال الطبراني رجال الصحيح غير سلام أبي المنذر وهو ثقة. مجمع الزوائد ١/١٥٤/ وقال: رجاله ثقات ٣/٩٣/ وقال: رواه الطبراني وفيه إبراهيم بن هشام بن يحيى النسائي وثقه ابن حبان وضعفه أبو حاتم وأبو زرعه ٤/٥١٦/ والخرائطي في مكارم الأخلاق /٥٢/ وابن أبي شيبة في المصنف ١٣/٢٣٢/ ونحوه عن ابن مسعود عند الطبراني في الصغير ٢/١٢١/ وعن أبو سعيد. عند أبو نعيم في أخبار أصبهان ١/٢٥٧/

١١٦- حديث ابن عمرو رضي الله عنه في «الشاكر الصابر»:

الترمذي في أبواب صفة القيامة باب (٢١) الحديث (٢٦٣٠) ٤/٧٤/ ثم ذكر إسناداً آخر (٢٦٣١) وقال: نحوه. ثم قال: هذا حديث غريب ٤/٧٥/ وفيه عن جده عبدالله بن عمرو - رضي الله عنهما -. وأحمد في المسند (٦٩٠٧) ٢/٢٠٥/ قال ابن حجر: وقد وقع في نسخة عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.. وذكره. ١١/٣٢٣/ وقد ضعفه الترمذي لوجود «المثنى بن الصباح» اختلط.

١١٧- حديث أبي هريرة رضي الله عنه في «الملكين»:

البخاري في الزكاة باب قوله تعالى: ﴿فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى﴾ (١٤٤٢) ٣/٣٥٧/ ومسلم في الزكاة (١٠١٠) ٢/٧٠٠/ وأحمد في المسند ٢/٣٠٥ و٣٤٧/ والطبري في تهذيب الآثار ١/٤٠٨/ وابن حبان في الصحيح (٣٣٢٩) والخرائطي في مكارم الأخلاق (٣٨٠) /٨٢/ والبغوي في شرح السنة (١٦٥٧) ٦/١٥٥-١٥٦/ والنسائي في عشرة النساء في الكبرى (٩١٧٨)

٥/٣٧٥/ وهناد بن السري في الزهد (٦٤٢) ٢/٤٥/ والبيهقي في شعب الإيمان ٣/٤٠٥/ و١٩/٤٢١/ وفي الآداب (٩٨) والسنن ٤/١٨٧/ ونحوه عن عبدالله بن مسعود: أبو يعلى. قاله ابن حجر في المطالب العالية (٨٨٤).

١١٨- حديث أبي الدرداء ﷺ في الملكين:

أحمد في المسند ٥/١٩٧/ والزهد /٢٦/ والطيالسي في المسند (٩٧٩) /١٣١/ والبغوي في شرح السنة (٤٠٤٥) والحاكم في المستدرك وقال: صحيح وأقره الذهبي ٢/٤٤٥/ والطبري في تهذيب الآثار ١/٤٠٨ و٤٠٩/ وابن أبي الدنيا في ذم الدنيا قال الهيثمي عن حديث أحمد: ورجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد ١٠/٢٥٥/ ٢/١٢٢/ وقال: ورجال أحمد وبعض رجال أسانيد الطبراني في الكبير رجال الصحيح. مجمع الزوائد ١/٢٥٥/ وقد نسبه إلى أحمد والطبراني في الكبير والأوسط. وابن حبان في الصحيح (٨١٤ و٢٤٧٦) والقضاعي في مسند الشهاب (٨١٠) ٢/٢٥/ والبيهقي في الشعب ١٨/٣٩٢-٣٩٣/ وأبو نعيم في حلية الأولياء ٢/٢٣٣/ و٦/٢٢٦/ و٩/٦٠/ والخطيب البغدادي في البخلاء /١٩٢/ وابن جرير الطبري في التفسير ٣٠/١٢٢/

- وعن أبي ذر ﷺ: نحوه عند الطبري في تهذيب الآثار ١/٤٠٨ و٤٠٩/ وابن حبان وابن أبي الدنيا في ذم الدنيا. - وعن عقبة بن عامر ﷺ: عند أبو نعيم في حلية الأولياء ٢/٢٦١/ وقال ابن حجر: عند ابن أبي حاتم من طريق قتادة حدثني خالد العصري عن أبي الدرداء.. وأحمد من هذا الوجه.. لكن ليس فيه آخره. ٣/٣٥٧/

وعن كعب: ما من صباح إلا ملكان يناديان: اللهم اعط منفقاً خلفاً. عند هناد في الزهد (٦٣٧) ٢/٣٩/ وإسناده صحيح. والمروزي في زوائد ابن المبارك /٣٧٨/ والخرائطي في مكارم الأخلاق (٣٣٩) /٦٧/ وابن المبارك في الزهد (١٠٧٠) /٣٧٨/

١١٩- حديث ابن مسعود رضي الله عنه في «الحسد»:

البخاري في العلم باب الاغتباط في العلم والحكمة (٧٣) ١/١٩٩/ وفي الزكاة باب إنفاق المال في حقه (٤٠٩) ٣/٣٢٥/ وفي الأحكام باب أجر من قضى بالحكمة (٧١٤١) ١٣/١٢٨/ وفي الاعتصام باب ما جاء في اجتهاد القضاة بما أنزل الله (٧٣١٦) ١٣/٣١١/ ومسلم في صلاة المسافرين (٨١٦) ١/٥٥٩/ وابن ماجه في الزهد باب الحسد (٤٢٠٨) ٢/١٤٠٧/ وابن حبان في الصحيح (٩٠) ١/٢٥٦/

١٢٠- حديث أسماء رضي الله عنها «لا توكي فيوكي الله عليك»:

البخاري في الزكاة باب التحريض على الصدقة والشفاعة فيها (١٤٣٣ و١٤٣٤) ٣/٣٥١-٣٥٣/ وفي الهبة باب هبة المرأة لغير زوجها (٢٥٩٠ و٢٥٩١) ٥/٢٥٧/ ومسلم في الزكاة (١٠٢٩) ٢/٧١٣-٧١٤/ والنسائي في الزكاة باب الإحصاء في الصدقة ٥/٧٣-٧٤/ وفي الكبرى. في عشرة النساء (٩١٩١ - ٩١٩٥) ٥/٣٧٨-٣٧٩/ وأحمد في المسند ٦/٣٤٥ و٣٤٦ و٣٥٣ و٣٥٤/ وعبدالرزاق في المصنف (٢٠٠٥٦ و١٦٦١٤) والبيهقي في السنن الكبرى والطبراني في المعجم الكبير (٣٣٧ و٣٣٨ و٣٣٩) /٢٤/ والبغوي في شرح السنة (١٦٥٤ و١٦٥٥) ٦/١٥٢-١٥٤/ وابن حبان في الصحيح ٥/١٤٨ و١٨٧/ وأبو داود في الزكاة باب في الشح (١٦٩٩) ٢/١٣٣-١٣٤/

- وعن عائشة . رضي الله عنها . قالت: «جاءها سائل، فأمرت له عائشة بشيء، فلما خرجت الخادم دعتها، فنظرت إليه، فقال لها رسول الله ﷺ: ما تخرجين شيئاً إلا بعلمك؟ قالت: إني لأعلم. فقال لها رسول الله ﷺ: لا تحصي، فيحصي الله عليك».

أبو داود في الزكاة باب في الشح (١٧٠٠) ٢/١٣٤/ والنسائي في الزكاة باب

الإحصاء في الصدقة ٥/٧٣/ وأحمد في المسند ٦/ ٧٠ و٧١ و١٠٨/ وابن حبان في الصحيح (٣٣٦٥) ١٥١-١٥٢/

١٢١- حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله:

البخاري في الأذان باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد (٦٥٩) ٢/١٦٨/ وفي الزكاة باب الصدقة باليمين (١٤٢٣) ٣/٣٤٤/ وفي الرقاق باب البكاء من خشية الله (٦٤٧٩) ١١/٣١٨/ وفي المحاربين باب فضل من ترك الفواحش (٦٨٠٦) ١٢/١١٥/ ومسلم في الزكاة (١٠٣١) ٢/٧١٥-٧١٦/ ومالك في الموطأ في الشعر باب ما جاء في المتحابين في الله (٤) والترمذي في الزهد باب ما جاء في الحب في الله (٢٥٠٠ و٢٥٠١) وقال: حسن صحيح ٤/٢٤-٢٥/ والنسائي في آداب القضاة باب الإمام العادل (٥٣٩٥) ٨/٢٢٢-٢٢٣/ وأحمد في المسند ٢/٤١٩/ والطيالسي في المسند (٢٤٦٢) /٣٢٣/

١٢٢- حديث أبي هريرة رضي الله عنه «ما نقص مال من صدقة».

مسلم في البر والصلة (٢٥٨٨) ٤/٢٠٠١/ وأحمد في المسند ٢/٢٣٥ و٣٨٦ و٤٣٨/ وابن خزيمة في الصحيح (٢٤٣٨) ٤/٩٧/ وابن حبان في الصحيح (٣٢٤٨) ٨/٤٠/ وفي روضة العقلاء /٥٩/ والدارمي في الزكاة باب في فضل الصدقة (١٦٨٣) ١/٣٣٣/ والبيهقي في السنن ٤/١٨٧/ و٨/١٦٢/ و١٠/٢٣٥/ والبغوي في شرح السنة (١٥٣٣) ٦/١٣٢-١٣٣/ والترمذي في البر والصلة باب ماجاء في التواضع (٢٠٩٨) وقال: حديث حسن صحيح ٣/٢٥٤/ ومالك في الموطأ مرسلاً ٢/١٠٠٠/ وأبو يعلى في المسند (٥٤٥٨) /١١/ والطبراني في الأوسط وفي الصغير ١/٥٤/ وفي مكارم الأخلاق ٦٣.

- وجاءت هذه اللفظة ضمن حديث أبي كبشة الأنماري - رضي الله عنه - كما

سبق ذكره وتخريجه في القسم الثاني الباب الأول «العلوم الإنسانية» (٩٥)

- وعن عبدالرحمن بن عوف. رضي الله عنه. قال: قال رسول الله ﷺ:

«ثلاثة أقسم عليهم ما نقص مال من صدقة، فتصدقوا، ولا عفا رجل عن مظلمة ظلمها إلا زاده الله عزاً فاعفوا يعزكم الله، ولا فتح رجل على نفسه باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر».

البزار في المسند. البحر الزخار (١٠٣٢ و١٠٣٣) ٣/٢٤٣-٢٤٤/ وكشف الأستار (٩٢٩) ١/٤٤٠/ وابن عدي في الكامل ٥/١٧٨٢ وأحمد في المسند ١/١٩٣/ وأبو يعلى في المسند (٨٤٩) ٢/١٥٩-١٦٠/ قال الهيثمي: رواه أحمد وأبو يعلى والبزار وفيه رجل لم يسم، وله عند البزار طريق عن أبي سلمة عن أبيه وقال: إن الرواية هذه أصح، والله أعلم. مجمع الزوائد ٣/١٠٥/

١٢٣. حديث أبي سعيد رضي الله عنه «لا حق لأحد في فضل»:

مسلم في اللقطة (١٧٢٨) ٣/١٩٥٤/ وأبو داود في الزكاة باب في حقوق المال (١٦٦٣) ٢/١٢٥-١٢٦/ وأحمد في المسند ٣/٣٤ و٤/١٤٥ و١٥٨ وابن حبان في الصحيح ١٢/٢٣١/ أبو يعلى (١٠٦٤) ٢/٣٢٦/

١٢٤. حديث «أنفق بلالاً ولا تخشَ من ذي العرش إقلالاً»:

أحمد في الزهد /١٥/ مرسلاً عن مسروق قال: قال رسول الله ﷺ.

- وعن بلال ـ رضي الله عنه ـ: عند هناد بن السري في الزهد (٦٣٨) ٢/٤١/ وفيه انقطاع أبو الحصين عثمان ابن عاصم لم يثبت له السماع من بلال. والبزار. كشف الأستار (٣٦٥٦) ووكيع في الزهد بإسناد حسن وأبو نعيم في أخبار أصبهان ١/١٦٨/ والطبراني في المعجم الكبير (١٠٩٨) ١/٣٤٤ - ٣٥٩/ و(١٠٢٠

و١٠٢٤– ١٠٢٦) ١/٣٢٣/ قال الهيثمي: رواه الطبراني والبزار باختصار، وفي رواية الطبراني الأولى والبزار محمد بن الحسن بن زباله، وفي الثانية طلحة بن زيد القرشي، وكلاهما ضعيف. قال البزار: الصواب فيه عن مسروق.. وذكره، ثم قال: «رواه البزار والطبراني وإسنادهما حسن إلا أن الطبراني قال في حديثه: أما تخشى أن يفور له بخار في جهنم» مجمع الزوائد ١٠/٢٤١/ و٣/١٢٦/ والقضاعي في مسند الشهاب (٧٥٠) عن مسروق ١/٤٣٨/

- وعن أبي هريرة. رضي الله عنه. «أن النبي ﷺ دخل على بلال، وعنده صبر من تمر. فقال: ما هذا؟ قال: أدخره. قال: أما تخشى أن ترى له بخاراً في نار جهنم. أنفق بلال ولا تخشَ من ذي العرش إقلالاً» عند الطبراني في المعجم الكبير (١٠٢٥) ١/٣٤١–٣٤٢/ و(١٠٢٤ و١٠٢٦) وفي الأوسط (٢٥٩٣) ٣/٢٧٢/ وأبو نعيم في حلية الأولياء ٢/٢٨٠/ و٦/٢٧٤/ قال الهيثمي: رواه البزار وأبو يعلى والطبراني في الكبير والأوسط، وإسناده حسن. مجمع الزوائد ١٠/٢٤١/ وقال ابن حجر: إن أحد طرق البزار على شرط الحسن فتح الباري ٢/٤٩٤/ وقال: رواه الطبراني في الكبير وفيه مبارك بن فضاله وهو ثقة، وفيه كلام وبقية رجاله رجال الصحيح رواه الطبراني في الأوسط بإسناد حسن. مجمع الزوائد ٣/١٢٦/ والبيهقي في دلائل النبوة ١/٣٠٢/ وحسنه الحافظ ابن حجر. انظر تنزيه الشريعة لابن عراق ٢/٣٠٢/ وأبو يعلى في المسند (٦٠٤٠) ١٠/٤٢٩–٤٣٠/ والبزار. كشف الأستار (٣٦٥٤) ٤/٢٥١/

- وعن عبدالله بن مسعود. رضي الله عنه. قال:

دخل النبي ﷺ على بلال، وعنده صبرة من تمر، فقال: ما هذا يابلال؟ قال: يا رسول الله ادخرته لك ولضيفانك، فقال: أما تخشى أن يفور له بخار في جهنم؟! أنفق بلال ولا تخشَ من ذي العرش إقلالاً.

الطبـراني في المعـجم الكبـيـر (١٠٠٢٠ و١٠٣٠٠) ١٠ / ٣٢٣ / و(١٠٢٠) ١ / ٣٢٣ / من مسند بلال وأبو نعيم في حلية الأولياء ١ / ١٤٩ / والقضاعي في مسند الشـهـاب (٧٤٩) ١ / ٤٣٧-٤٣٨ / والبـزار . كـشـف الأسـتـار (٣٦٥٣) ٤ / ٢٥٠ / ٢٥١ / والبحر الزخار (١٩٧٨ و١٩٧٩) ٥ / ٣٤٨-٣٤٩ / قال الهيـثمي : رواه الطبراني في الكبير وفيه قيس بن الربيع وثقه شعبة والثوري وفيه كلام، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٣ / ١٢٦ / والهيثم بن كليب في المسند (٣٨٨-٣٩١) ١ / ٣٩١-٣٩٣ /

- وعن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - الطبراني في المعجم ١٠ / ٣٢٤ /

- وعن عائشة - رضي الله عنها - عند العسكري في الأمثال وفيه المفضل بن صالح وهو ضعيف .

- وعن عمر - رضي الله عنه -:

«أن رجلاً أتى النبي ﷺ يسأله، فقال: ما عندي شيء، ولكن ابتع علي، فإذا جاءنا شيء قضيناه. قال عمر: يا رسول الله. ما كلفك ما لا تقدر عليه. قال: فكره النبي ﷺ، فقال رجل: أنفق، ولا تخش من ذي العرش إقلالاً. فتبسم النبي ﷺ وعرف السرور في وجهه».

الترمذي في الشمائل (٣٣٨) / ٢٨١ / وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق / ٣٨٩ / وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ / ٥٤ / وإسناده حسن قال الهيثمي : رواه البزار، وفيه إسحاق بن إبراهيم الحنيني وقد ضعفه الجمهور ووثقه ابن حبان، وقال : يخطئ . مجمع الزوائد ١٠ / ٢٤٢ / قال البزار : أجمعوا على ضعفه كشف الأستار (٣٦٦٢) والبحر الزخار (٢٧٣) والمختصر (٢٢٨١) ٢ / ٤٩٤-٤٩٥ /

- وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال:

قال الله تعالى: «أنفق يا ابن آدم أُنفق عليك».

البخاري في تفسير سورة هود باب (وكان عرشه على الماء) (٤٦٨٤) ٨/٢٠٢/ وفي النفقات باب فضل النفقة على الأهل (٥٣٥٢) ٩/٤٠٧/ وفي التوحيد باب قول الله تعالى ﴿يريدون أن يبدلوا كلام الله..﴾ (٧٤٩٦) ١٣/٤٧٣/ ومسلم في الزكاة (٩٩٣) ٢/٦٩٠-٦٩١/ وابن ماجه في الكفارات باب النهي عن النذر (٢١٢٣) ضمن حديث ١/٦٨٦/ وأحمد في المسند ٢/٢٤٢ و٣١٤ و٤٦٤/ وهناد بن السري في الزهد (٦٣٩) ٢/٤٣/ والدارقطني في الصفات /١٩-٢٠/ والبغوي في شرح السنة (١٦٥٦) ٦/١٥٤-١٥٥/ والخرائطي في مكارم الأخلاق (٣٣٧ و٣٣٨) /٦٦ و٦٧/

١٢٥- حديث عدي بن حاتم في «اتقاء النار بشق تمرة»:

سبق (٧٩) في القسم الأول من الباب الأول الفصل الثاني «الأطعمة والأشربة»

١٢٦- حديث أبي هريرة رضي الله عنه «في أفضل الصدقة وأنت صحيح شحيح».

البخاري في الزكاة باب فضل صدقة الشحيح الصحيح (١٤١٩) ٣/٣٣٤/ وفي الوصايا باب الصدقة عند الموت (٢٧٤٨) ٥/٤٣٩-٤٤٠/ ومسلم في الزكاة (١٠٣٢) ٢/٧١٦/ وأبو داود في الوصايا باب ما جاء في كراهية الإضرار في الوصية (٢٨٦٥) ٣/١١٣/ والنسائي في الزكاة باب أي الصدقة أفضل ٥/٨٦ و٦٢ و٦٩/ وفي الوصايا باب الكراهية في تأخير الوصية ١٠/٢٣٧/ وابن ماجه في الوصايا باب النهي عن الإمساك في الحياة، والتبذير عند الموت (٢٧٠٦) ٢/٩٠٣/ وأحمد في المسند ٢/٢٥ - ٢٣١ - ٢٧٨ - ٣٥٨ و٣٧٩ - و٤٠٢ و٤١٥ و٤٤٧ و٤٧٦ ٥٢٤/ وابن خزيمة في الصحيح (٢٤٥٤) ٤/١٠٣/ وابن حبان في الصحيح (٣٣١٢) ٨/١٠٥-١٠٦/ و(٣٣٣٥) ٨/١٢٥/ و(٣٣٦٣) ٨/١٤٩/ و(٤٢٤٣) ١٠/٥٤/

وابن أبي شيبة في المصنف ٣/٢١٢/ والبيهقي في السنن الكبرى ٤/١٨٠ - ١٨٩ - ١٩٠/ و٤٧٠ و٧/٤٦٦ و٤٧٠ و٤٧١/ والبغوي في شرح السنة (١٦٧١) ٦/١٧٢-١٧٣/ وأبو يعلى (٦٠٨٠) ١٠/ و(٦٠٩٢)

١٢٧- فعن ثعلبة بن زهدم - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ ذكر الصدقة، فقال: «يد المعطي العليا، وابدأ بمن تعول: أمك وأباك وأختك وأخاك ثم أدناك أدناك».

سبق ذكره (١٠٦) - وعن رجل من بني يربوع عند أحمد في المسند ٣/٦٤/

ومن حديث زينب امرأة ابن مسعود - رضي الله عنها -.

قالت: كنت في المسجد فرأيت النبي ﷺ فقال: تصدقن ولو من حليكن، وكانت زينب تنفق على عبدالله وأيتام في حجرها. فقالت لعبدالله: سل رسول الله. أيجزي عني أن أنفق عليك وعلى أيتامي في حجري من الصدقة؟ فقال: سلي أنت رسول الله ﷺ. فانطلقت إلى النبي ﷺ فوجدت امرأة من الأنصار على الباب، حاجتها مثل حاجتي فمر علينا بلال. فقلنا: سل النبي ﷺ: أيجزي عني أن أنفق على زوجي وأيتام في حجري؟ وقلنا: لا تخبر بنا. فدخل، فسأله، فقال: من هما؟ قال: زينت. قال: أي الزيانب؟ قال: امرأة عبدالله. قال: نعم، ولها أجران: أجر القرابة وأجر الصدقة».

هذا لفظ البخاري في الزكاة باب الزكاة على الزوج والأيتام في الحجر (١٤٦٦) ٣/٣٨٤-٣٨٥/ ومسلم في الزكاة (١٠٠٠) ٢/٦٩٤/ وأشار الترمذي إليه بقوله «وفي الباب عن زينب امرأة ابن مسعود» ٢/٨٤/ النسائي في الزكاة /٨٢/ وابن

ماجه في الزكاة باب الصدقة على ذي القرابة (١٨٣٤) مختصراً ١ / ٥٨٧ / والدارمي في الزكاة باب أي الصدقة أفضل (١٦٦١) ١ / ٣٢٧ / وأحمد ٦ / ٣٦٣ / والطيالسي في المسند (١٦٥٣) / ٢٣٠ / وابن حبان ونحوه عند عبدالرزاق في المصنف (١٩٦٩٦) ١٠ / ٤٥٨ /

- وعن أبي سعيد الخدري . رضي الله عنه . قال: خرج رسول الله ﷺ في أضحى أو فطر إلى المصلى، فصلى ثم انصرف، فقام، فوعظ الناس، وأمرهم بالصدقة، قال: «أيها الناس، تصدقوا» ثم انصرف، فمر على النساء، فقال: يا معشر النساء تصدقن، فإني أراكن أكثر أهل النار. فقلن: ولم ذلك يا رسول الله؟ قال: تكثرن اللعن، وتكفرن العشير، ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن يا معشر النساء. فقلن له: ما نقصان ديننا وعقلنا؟ يا رسول الله. قال: أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل؟ قلن: بلى. قال: فذاك نقصان عقلها. أوليست إذا حاضت المرأة لم تُصَلِّ، ولم تَصُم؟ قلن: بلى. قال: فذاك نقصان دينها. ثم انصرف رسول الله ﷺ فلما صار إلى منزله جاءت زينب امرأة عبدالله بن مسعود تستأذن عليه. فقيل: يا رسول الله. هذه زينب تستأذن عليك. فقال: أي الزيانب؟ قيل: امرأة عبدالله بن مسعود. قال: نعم. ائذنوا لها، فأذن لها. فقالت: يا نبي الله. إنك أمرتنا اليوم بالصدقة وكان عندي حلي، فأردت أن أتصدق، فزعم ابن مسعود أنه وولده أحق من تصدقت به عليهم! فقال النبي ﷺ: صدق، زوجُك وولدك أحق من تصدقت به عليهم».

البخاري في الحيض باب ترك الحائض الصوم (٣٠٤) ١ / ٤٨٣ / وفي الزكاة باب

الزكاة على الأقارب (١٤٦٢) ٣/ ٣٨١/ وفي الصوم باب الحائض تترك الصوم والصلاة (١٩٥١) ٤/ ٢٢٥–٢٢٦/ وفي الشهادات باب شهادة النساء (٢٦٥٨) مختصراً. ٥/ ٣١٥/ ومسلم في الإيمان (٨٠) بدون متن ١/ ٨٧/ وفي العيدين (٨٨٩) مختصراً ٢/ ٦٠٥/ بسياق آخر والنسائي في العيدين باب استقبال الإمام الناس بوجهه في الخطبة ٣/ ١٨٧/ وابن ماجه في إقامة الصلاة باب ما جاء في الخطبة في العيدين (١٢٨٨) مختصر جداً ١/ ٤٠٩/ وابن حبان في الصحيح (٥٧٤٤) ١٣/ ٥٤–٥٥/ والبغوي في شرح السنة (١٩) ١/ ٣٦–٣٧/ والبيهقي في السنن الكبرى ٤/ ٢٣٥–٢٣٦/ وأحمد في المسند ٣/ ٥٠٢–٥٠٣/

- وعن جابر رضي الله عنه أن رجلاً من بني عذرة أعتق مملوكاً له عن دبر منه، فبعث إليه النبي ﷺ فباعه، ودفع إليه ثمنه، وقال: «ابدأ بنفسك، فتصدق عليها، ثم على أبويك، ثم على قرابتك، ثم هكذا، ثم هكذا».

مسلم في الزكاة (٩٩٧) ٢/ ٦٩٣/ وأبو داود في العتق باب بيع المدبر (٣٩٥٧) ٤/ ٢٧–٢٨/ والنسائي في البيوع باب بيع المدبر ٧/ ١٠٢/ و٥/ ٦٩–٧٠/ وابن خزيمة في الصحيح (٢٤٤٥) ٤/ ١٠٠/ وابن حبان في الصحيح (٣٣٣٩) ٨/ ١٢٨/ و(٣٣٤٢) ٨/ ١٣١–١٣٢/ وأحمد في المسند ٣/ ٣٦٩ و٣٠٥/ والطيالسي (١٧٤٨) / ٢٤١/ والشافعي في المسند ٢/ ٦٨/ والبيهقي في السنن ١٠/ ٣٠٩/ و٣٠٩–٣١٠/ وعبدالرزاق في المصنف (١٦٦٦٤) والطبري ٤/ ٣٤١/ - وعن طارق المحاربي - رضي الله عنه - قال: قدمت المدينة، فإذا برسول الله ﷺ قائم يخطب الناس وهو يقول: «**يد المعطي العليا، وابدأ بمن تعول: أمك وأباك، وأختك وأخاك ثم أدناك أدناك**» سبق ذكره (١٠٦)

- وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ:

«تصدقوا. فقال رجل: يا رسول الله. عندي دينار! قال: تصدق به على

نفسك. قال: عندي آخر! قال: تصدق به على زوجك. قال: عندي آخر! قال: تصدق به على ولدك. قال عندي آخر! قال: تصدق به على خادمك. قال: عندي آخر! قال: أنت أبصر».

النسائي في الزكاة باب « تفسير ذلك « أي عن ظهر غنى » ٥ / ٤٧ / وفي عشرة النساء في الكبرى (٩١٨١) ٥ / ٣٧٥-٣٧٦ / وأبو داود في الزكاة باب في صلة الأرحام (١٦٩١) ٢ / ١٣٢ / وأحمد في المسند ٢ / ٢٥١ و٤٧١ / و٣ / ٣٠٥ / والشافعي كما في المسند ٢ / ٦٣-٦٤ / والطبري في التفسير (٤١٧٠) ٤ / ٣٤٠ / وابن حبان في الصحيح (٣٣٣٧) ٨ / ١٢٦-١٢٧ / والحاكم في المستدرك وقال: على شرط مسلم وأقره الذهبي ١ / ٤١٥ / والبغوي في شرح السنة (١٦٨٥ و١٦٨٦) ٦ / ١٩٣-١٩٥ / والبيهقي في السنن ٧ / ٤٦٦ / وابن حبان في الصحيح والبخاري في الأدب المفرد (١٩٧) / ٥٩ / .

١٢٨- حديث «دينار ينفقه على أهله»:

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال: قال رسول الله ﷺ: «دينار أنفقته في سبيل الله، ودينار أنفقته في رقبة، ودينار تصدقت به على مسكين، ودينار أنفقته على أهلك، أعظمها أجراً الذي أنفقته على أهلك»:

مسلم في الزكاة (٩٩٥) ٢ / ٦٩٢ / والنسائي في عشرة النساء من الكبرى (٩١٨٣) ٥ / ٣٧٦ / وأحمد في المسند ٢ / ٢٧١-٤٧٣-٤٧٦-٤٧٧ /

- وعن ثوبان . رضي الله عنه . قال: قال رسول الله ﷺ:

«أفضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله، ودينار ينفقه على دابته في سبيل الله، ودينار ينفقه على أصحابه في سبيل الله».

مسلم في الزكاة (٩٩٤) ٢ / ٦٩١-٦٩٢ / والترمذي في البر والصلة باب ما جاء في النفقة على الأهل (٢٠٣١) وقال: حسن صحيح ٣ / ٢٣٢ / وابن ماجه في الجهاد باب فضل النفقه في سبيل الله تعالى (٢٧٦٠) ٢ / ٩٢٢ / والنسائي في عشرة النساء من الكبرى (٩١٨٢) ٥ / ٣٧٦ / وعبد الرزاق في المصنف (١٩٦٩٤) ١٠ / ٤٥٨ / والنسائي في الزكاة ٥٤ وأحمد في المسند ٥ / ٢٧٧-٢٧٩-٢٨٤ /

١٢٩. أحاديث «ابدأ بمن تعول»:

سبق ذكر أحاديث «اليد العليا» وفيها «وابدأ بمن تعول» وأذكرهنا أحاديث أخرى.

- عن جابر بن عبدالله . رضي الله عنهما . قال:

«إن رجلاً أعتق غلاماً عن دبر، فاحتاج مولاه، فأمره النبي ﷺ أن يبيعه فباعه بثمانمائه درهم، فقال: أنفقها على عيالك، فإنما الصدقة عن ظهر غنى، وابدأ بمن تعول».

هذا اللفظ عند عبد بن حميد في المسند: المنتخب (١٠٠٣) ٣ / ٧-٨ / وجاء بنص «أفضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى، وابدأ بمن تعول» أحمد في المسند ٣ / ٣٣٠ / قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح مجمع الزوائد ٣ / ١١٥ / والشافعي: انظر المسند ٢ / ٦٨ / وابن حبان في الصحيح (٣٣٤٥) ٨ / ١٣٤ / والبيهقي في السنن الكبرى ١٠ / ٣٠٩ / وأصل الحديث بدون قوله «فإنما الصدقة.. البخاري في البيوع باب بيع المدبر (٢٢٣٠ و٢٢٣١) مختصرا ٤ / ٤٩١ / وفي الاستقراض باب من باع مال المفلس (٢٤٠٣) ٥ / ٨٠ / وباب من باع الضعيف ونحوه (٢٤١٥) ٥ / ٨٨ / وفي الفتن باب بيع المدبر (٢٥٣٤) ٥ / ١٩٦ / وفي كفارات الأيمان باب عتق المدبر (٦٧١٦) ١١ / ٦٠٨ / وفي الإكراه باب إذا كره حتى وهب عبداً أو باعه لم يجز

(٦٩٤٧) ١٢ / ٣٣٥ / وفي الأحكام باب بيع الإمام على الناس أموالهم وضياعهم (٧١٨٦) ١٣ / ١٩١ / ومسلم في الأيمان (٩٩٧) ٣ / ١٢٨٩-١٢٩٠ / والترمذي في البيوع باب ما جاء بيع المدبر (١٢٣٧) وقال: حسن صحيح ٢ / ٣٤٦ / والنسائي في البيوع وابن ماجه في الفتن باب المدبر (٢٥١٢ و٢٥١٣) ٢ / ٨٤٠ / وأحمد في المسند ٣ / ٣٠١ و٣٠٨ و٣٦٥ و٣٩٠ / والدارمي في البيوع باب في بيع المدبر (٢٥٧٣) ٢ / ٣٣٤ /

- وعن أبي هريرة . رضي الله عنه . أنه قال:

«يا رسول الله أي الصدقة أفضل؟ قال: جهد المقل، وابدأ بمن تعول».

أبو داود في الزكاة باب الرخصة في ذلك (أي الخروج من المال) (١٦٧٧) ٢ / ١٢٩ / وأحمد في المسند ٢ / ٣٥٨ / وابن خزيمة في الصحيح (٢٤٤٤) ٤ / ٩٩ / وإسناده صحيح وابن حبان في الصحيح (٣٣٤٦) ٨ / ١٣٤ / والحاكم في المستدرك وصححه على شرط مسلم وأقره الذهبي ١ / ٤١٤ / وفيه « يحيى بن جعدة » ليس من رجال مسلم. والبيهقي في السنن ١ / ٤٨٠ /

١٣٠. حديث سلمان بن عامر في «الصدقة على الأقارب»:

سبق ذكره وتخريجه (٧٥) الفصل الثاني « الأطعمة والأشربة من الباب الأول من القسم الأول » .

١٣١. حديث أنس في تصدق أبي طلحة ببيرحاء:

مالك في الموطأ في الصدقة باب الترغيب في الصدقة ٢ / ٥٩٥-٥٩٦ / وأحمد في المسند ٣ / ١٤١ و٢٥٦ / والدارمي في الزكاة باب أي الصدقة أفضل (١٦٦٢) ١ / ٣٢٧ / والبخاري في الزكاة باب الزكاة على الأقارب (١٤٦١) ٣ / ٣٨١ / وفي الوكالة باب إذا قال الرجل لوكيله: ضعه حيث أراك الله (٢٣١٨) ٤ / ٥٧٥ / وفي

الوصـايا باب إذا وقف أو أوصى لأقـاربه (٢٧٥٢) ٥ /٤٤٦ / وباب من تصـدق إلى وكليـه ثم رد الوكـيل إليـه (٢٧٥٨) ٥ /٤٥٤-٤٥٥ / وباب إذاوقف أرضـاً ولم يبين الحدود (٢٧٦٩) ٥ /٤٦٥ / وفي التفسير لسورة آل عمران باب ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾ (٤٥٥٤) ٨ /٧١ / وفي الأشربة باب استعذاب الماء (٥٦١١) ١٠ /٧٦-٧٧ / ومسلم في الزكاة (٩٩٨) ٢ /٦٩٣-٦٩٤ / والترمذي في تفسير سورة آل عمران (٤٠٨٦) وقال: حسن صحيح وهو مختصر ٤ /٢٩٣ / والنسائي في التفسير في الكبري وابن خزيمة (٢٤٥٥) ٤ /١٠٣-١٠٤ / وابن حبان (٣٣٤٠) ٨ /١٢٩-١٣٠ / والبيهقي في السنن الكبرى ٦ /١٦٤-١٦٥ و٢٧٥ / والبغوي في شرح السنة (١٦٨٣) ٦ /١٨٩-١٩٠ / وأبو داود في الزكـاة باب في صلة الرحم (١٦٨٩) ٢ /١٣١-١٣٢ / والطيالسي في المسند (٢٠٨٠) /٢٧٧ /

١٣٢. حديث أم كلثوم بنت عقبة في الصدقة على ذي الرحم:

الطبراني في الكبير قال المنذري: ورجاله رجال الصحيح ٢ /٣٧ / وابن خزيمة في الصحيح (٢٣٨٦) ٤ /٧٨ / والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم وأقره الذهبي ١ /٤٠٦ / والحميدي (٣٢٨) ١ /١٥٧ / وأحمد في المسند ٤ /٢١٤ / والبيهقي في السنن الكبرى ٧ /٢٧ / قال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح ٣ /١١٦ / وعن حكيم بن حزام ـ رضي الله عنه ـ « أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ عن الصدقات أيها أفضل؟ قال: «**على ذي الرحم الكاشح**» أحمد ٣ /٤٠٢ / وأبو نعيم في أخبار أصبهان ٢ /١٣ / والطبراني. ٣ /٢٢٦ و٤٠٢ / قال المنذري: وإسناده حسن . الترغيب والترهيب ٣ /٣٧ / والدارمي في الزكاة باب الصدقة على القرابة (١٦٨٦) ١ /٣٣٤ / قال الهيثمي: إسناده حسن ٣ /١١٦ / وأعله ابن حجر، الأصابة ١٠٠ /٩٨ / انظر العلل لابن أبي حاتم ١ /٢٢٣ /

ـ وعن أبي أيوب الأنصاري ـ رضي الله عنه. عند أحمد في المسند ٥ /٤١٦ وهناد

بن السـري في الزهد (١٠٣١) ٢/ ٤٢٨ / مـجـمع الزوائد/ ٣/ ١١٦/ والطبـراني في المعجم الكبير ٤ / ١٦٥ و٢٠٣/

١٣٣. حديث معاوية بن حيده في الصدقة على الأقارب:

وزاد «وقـال رسـول الله ﷺ لا يسـأل رجل مـولاه من فـضل هو عنده، فيمنعه إلا دعي له يوم القيامة فضله الذي منعه شجاعاً أقرع».

أبـو داود ـ واللـفـظ لـه ـ في الأدب بـاب فـي بـر الـوالـديـن (٥١٣٩) ٤ /٣٣٦/ والترمذي في باب ما جاء في بر الوالدين (١٩٥٩) ٣ /٢٠٦/ وقال: حديث حسن. والنسائي وأحمد في المسند ٥ /٣ـ٥/

- وعن أبي أمـامـة البـاهلي رضي الله عنه عن النبي ﷺ قـال: «إن الصدقة على ذي قرابة يضعف أجرها مرتين».

الطبراني في الكبير (٧٨٣٤) قال الهيثمي: فيه عبد الله بن زحر وهو ضعيف. مجمع الزوائد ٣ /١١٧/

١٣٤. حديث «جبلت القلوب على حب من أحسن إليها».

نسبه في الجامع الصغير لابن عدي وأبي نعيم في الحلية والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود، وصحح البيهقي وقفه ورمز السيوطي بالضعف. والقضاعي في مسند الشهاب (٥٩٩ و٦٠٠)

١٣٥. أحاديث الوصاية بالجار:

عن عبدالله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه».

البخاري في الأدب باب الوصاة بالجار (٦٠١٥) ١٠/٤٥٥/ ومسلم في البر والصلة (٢٦٢٥) ٤/٢٠٢٥/ وأحمد في المسند ٢/٨٥/ والبخاري في الأدب المفرد (١٠٤)/٣٧/ والبغوي في شرح السنة ١٣/٧١/ والطبراني في المعجم الكبير ١٢/٣٦٠/ والخرائطي في مكارم الأخلاق (٢١٤)/ ٤٣/ والبيهقي في الشعب ١٧/٩/

- **وعن عائشة . رضي الله عنها . عن النبي ﷺ قال: « ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه»** عند البخاري في الأدب باب الوصاة بالجار (٦٠١٤) ١٠/٤٥٥/ ومسلم في البر والصلة (٢٦٢٤) ٤/٢٠٢٥/ وأبو داود في الأدب باب حق الجوار (٥١٥١) ٤/٣٣٨/ والترمذي في البر والصلة باب ما جاء في حق الجوار (٢٠٠٨) ٣/٢٢٤/ وأحمد في المسند ٦/٥٢ و٩١ و١٢٥ و١٨٧ و٢١٨/ وابن حبان في الصحيح (٥١١) ٢/٢٢٦-٢٢٧/ وابن ماجه في الأدب باب حق الجار (٣٦٧٣) ٢/١٢١١/ والبخاري في الأدب المفرد (١٠١ و١٠٦) /٣٦ و٣٨/ ومالك في الموطأ من رواية محمد بن الحسن /٣٢٩/ وابن أبي شيبة في المصنف ٨/٥٤٥/ و٣٥٧/ وابن أبي شيبة في مكارم الأخلاق ٣٢١ و٣٦٩/ والطحاوي في مشكل الاثار ٤/٢٥/ والخرائطي في مكارم الأخلاق (٢٠٦) /٤١/ وتمام الرازي في الفوائد ٢/٨٤٢/ وأبو نعيم في حلية الأولياء ٣/٣٠٧/ والبيهقي في الأربعين الصغرى/ ٢٢١/ وفي الآداب (٧٤) والسنن ٨/١١/ والشعب ٧/٤٢-٤٣/ و١٧/٨/

- **وعن جابر رضي الله عنه قال: «جاء رجل ورسول الله ﷺ وجبريل يصليان حيث يصلى على الجنائز،فقال الرجل، من هذا الرجل الذي رأيته معك؟ قال: وهل رأيته؟ قال: نعم. قال: لقد رأيت خيراً كثيراً. هذا جبريل عليه السلام «مازال يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه».**

البزار ٢/ ٣٨٠/ والبخاري في الأدب المفرد (١٢٦) /٣/ ٤٣/ قال الهيثمي: وفيه الفضل بن مبشر، وثقه ابن حبان وضعفه غيره، وبقية رجاله ثقات. مجمع الزوائد ٨/ ١٦٥/

- **وعن أنس. رضي الله عنه. قال: قال رسول الله ﷺ: «مازال يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه»** الخرائطي في مكارم الأخلاق / ٤٠-٤١ / وفيه يزيد الرقاشي وهو ضعيف. والبزار كشف الأستار ٢/ ٣٨١/ قال الهيثمي: وفيه محمد بن ثابت بن أسلم وهو ضعيف. مجمع الزوائد ٨/ ١٦٥/ والطبراني في الكبير (١٦٨) ١/

- **وعن عبد الله بن عمرو. رضي الله عنهما.:**

«أنه ذبح شاة، فقال: أهديتم لجاري اليهودي؟ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول« «مازال يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه».

أبو داود في الأدب باب في حق الجوار (٥١٥٢) ٤/ ٣٣٨-٣٣٩/ والترمذي في البر والصلة باب ما جاء في حق الجوار (٢٠٠٧) وقال: حسن غريب ٣,٢٢٣/ وأحمد في المسند ٢/ ١٦٠/ والبخاري في الأدب المفرد (١٢٨) ٤٣-٤٤/ و(١٠٥) /٣٧/ والحميدي في المسند (٥٩٣) ٢/ ٢٧٠-٢٧١/ وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٣٢٠) والخرائطي في مكارم الأخلاق (٢١٠ و٢١١)/ ٤٢/ وأبو نعيم في حلية الأولياء ٣/ ٣٠٦/ والبيهقي في الشعب ١٧/ ٥١-٥٥/ والآداب (٨٧)

- **وعن أبي هريرة. رضي الله عنه.: قال: قال رسول الله ﷺ «مازال يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه».**

ابن ماجه في الأدب باب حق الجوار (٣٦٧٤) في الزوائد، إسناده صحيح رجاله ثقات ٢/ ١٢١١/ وأحمد في المسند ٢/ ٢٥٩ و٣٠٥ و٤٤٥ و٤٥٨ و٥١٤/ وابن

حبان في الصحيح (٥١٢) ٢ / ٢٢٧-٢٢٨ / وهناد بن السري في الزهد (١٠٥٠) ٢ / ٤٥٢ / وإسناده ضعيف وابن المبارك في الزهد (٧٠١) ٢٤٤ / والطحاوي في مشكل الآثار ٤ / ٢٦ / والخرائطي في مكارم الأخلاق (٢١٢) / ٤٢ / وأبو نعيم في حلية الأولياء ٣ / ٣٠٦ / وابن أبي شيبة في المصنف ٨ / ٥٤٦ / والبزار. كشف الاستار ٢ / ٤٨١ / والبغوي في شرح السنة ١٣ / ٧١ / قال الهيثمي: رواه البزار وفيه داود بن فراهيج وهو ثقة وفيه ضعف ٨ / ١٦٥ /

- وعن أبي أمامة. رضي الله عنه:

قال: سمعت رسول الله ﷺ يوصي بالجار حتى ظننت أنه سيورثه.

أحمد في المسند ٥ / ٣٢ و٣٦٥ / والطحاوي في مشكل الآثار ٤ / ٢٧ / الطبراني في المعجم الكبير (٧٥٢٣ و٧٦٣٠) ٨ / ١١١ و١٤١ / والخرائطي في مكارم الأخلاق / ٤١ / قال الهيثمي: وصرح بقية بالتحديث، فهو حديث حسن. مجمع الزوائد ٨ / ١٦٤ / وذكره بسياق آخر وقال: رواه الطبراني وإسناده جيد، مجمع الزوائد ٨ / ١٦٥ /

- وعن رجل من الأنصار. رضي الله عنه. قال: خرجت مع أهلي أريد النبي ﷺ وإذا به قائم، وإذا رجل مقبل عليه فظننت أن لهما حاجة، فجلست، فوالله لقد قام رسول الله ﷺ حتى جعلت أرثي له طول القيام، ثم انصرف، فقمت إليه فقلت: يا رسول الله، لقد قام بك هذا الرجل حتى جعلت أرثي لك من طول القيام، قال: أتدري من هذا؟ قلت: لا قال: جبريل عليه السلام، «مازال يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه. أما إنك لوسلمت لرد عليك السلام».

أحمد في المسند ٥ / ٣٢ و٣٦٥ / والطحاوي في مشكل الاثار ٤ / ٢٧ /

والخرائطي في مكارم الأخلاق / ٤١ / قال الهيثمي : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٨ / ١٦٤ / وعن الحسن مرسلاً : عند هناد في الزهد (١٠٥١) ٢ / ٤٥٤ / وعبد الرزاق في المصنف (١٩٧٤٥) ١١ /٦/

- وعن أبي ذر . رضي الله عنه . قال:

قال رسول الله ﷺ: «يا أبا ذر. إذا طبخت مرقة، فأكثر ماءها، وتعاهد جيرانك».

وفي رواية «إن خليلي ﷺ أوصاني إذ: طبخت مرقاً، فأكثر ماءه، ثم انظر أهل بيت من جيرانك، فأصبهم منها بمعروف».

مسلم في البر والصلة (٢٦٢٥) ٤ /٢٠٢٥ / ولم يذكر له المحقق رقماً سهواً . والترمذي في الأطعمة باب ما جاء في إكثاء ماء المرقة (١٨٣٣) وابن ماجه في الأطعمة باب من طبخ فليكثر ماءه (٣٣٦٢) والدارمي في الأطعمة باب في إكثار الماء في القدر (٢٠٨٥) ٢ /٣٤ / وأحمد في المسند ٥/١٤٩ و١٥٦ و١٦١ و١٧١ / والحميدي في المسند ١ /٧٧ / والبخاري في الأدب المفرد (١١٣ و١١٤)/ ٣٩-٤٠ / والطيالسي في المسند ٦٠-٦١ / وابن حبان في الصحيح (٥١٣ و٥١٤) ٢ /٢٢٨-٢٢٩ / و(٥٢٣) ٢ / ٢٤٠ / وابن المبارك في الزهد (١٠٦) /٢١٤ / وأبو عوانه في المسند ٢ /٧٨-٧٩/

- وعن أبي هريرة . رضي الله عنه . أن النبي ﷺ قال: « والله لا يؤمن. والله لا يؤمن. قيل: مَنْ يا رسول الله؟ قال: الذي لا يأمن من جاره بوائقه». وفي رواية «لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه».

البخاري في الأدب باب إثم من لا يأمن من جاره بوائقه (٦٠١٦) رواه عن أبي شريح رضي الله عنه . ثم قال : تابعه شبابة، وأسدبن موسى، وقال حميد بن الأسود وعثمان بن عمر وأبو بكر بن عياش وشعيب وابن اسحاق عن ابن أبي ذئب عن المقبري

عن أبي هريرة» ١٠ /٤٥٧/ ومسلم في الإيمان (٤٦) ١ /٦٨/ وأبو داود في الأدب باب في حق الجوار (٥١٥٤) ٤/ وأحمد في المسند. ٢ /٢٨٨ و٣٣٦ و٣٧٢-٣٧٣/ والبغوي في شرح السنة ١٣ /٧٢/ قال الهيثمي: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح مجمع الزوائد ٨ /١٦٩/ والطبراني في مكارم الأخلاق. قاله في ١٠ /٤٤٣/ وهناد بن السري في الزهد (١٠٤٩) ٢ /٤٥١/ والحاكم في المستدرك وصححه وأقره الذهبي ١ /١٠/ و٤ /١٦٥/ وابن المبارك في الزهد (٧٠٢) ٢٤٥/ والطيالسي في المسند والبخاري في الأدب المفرد (١٢١) /٤٢/ والقضاعي في مسند الشهاب (٨٧٠) ٢ /٥٦-٥٧/ والبزار في كشف الأستار ٢ /٤٣٠/ وفيه محمد بن كثير ضعيف، مجمع الزوائد ٨ /٧٥/

وقد بين ابن حجر في كتابه أن الذين سمعوا من ابن أبي ذئب في المدينة، قالوا عن أبي هريرة، ومن سمع منه في بغداد قالوا عن أبي شريح، قال: ومع ذلك فصنيع البخاري يقتضي تصحيح الوجهين وإن كانت الرواية عن أبي شريح أصح. فتح الباري ١٠/٤٥٨/

وتكلم عن رواية الحاكم للحديث، فقال: وقد أخرجه الحاكم في مستدركه من حديث أبي هريرة ذاهلاً عن الذي أورده البخاري بل وعن تخريج مسلم له من وجه آخر عن أبي هريرة، فقال: بعد تخريجه: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه بهذا اللفظ «وإنما أخرجاه من حديث أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة، بلفظ، لا يدخل الجنة من لايأمن بوائقه» قال: وتعقبه شيخنا في أماليه بانهما لم يخرجا طريق أبي الزناد ولا واحد منهما، وإنما أخرج مسلم طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة باللفظ الذي ذكره الحاكم.

قال ابن حجر: وعلى الحاكم تعقب آخر، وهو أن مثل هذا لا يستدرك لقرب اللفظين في المعنى «فتح الباري» ١٠ /٤٥٩/

- وعن ابن مسعود . رضي الله عنه . قال: قال رسول الله ﷺ: «لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له، ولا يؤمن حتى يأمن جاره بوائقه».

أحمد في المسند ١ /٣٨٧/ وأبو نعيم في أخبار أصبهان ٢ /٣٢٤/ والطبراني في المعجم الكبير ١٠ /٢٨٠/ وفيه حصين بن مذعور عن قريش التميمي، قال الهيثمي: ولم أر من ذكرهما، مجمع الزوائد ١ /٩٦/ ورواه هناد بن السري مرسلاً الزهد (١٠٤٨) ٢ /٤٥١/

- وعن أنس بن مالك . رضي الله عنه . قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما هو بمؤمن من لا يأمن جاره بوائقه» ضمن حديث.

قال الهيثمي: رواه أبو يعلى وفيه ابن اسحاق وهو مدلس. مجمع الزوائد ٨ /١٦٠/ أحمد في المسند ٣ /١٥٤/ وأبو نعيم في حلية الأولياء ٣ /٢٤/ وابن أبي شيبه في المصنف ٨ /٥٤٧/ وأبو يعلى في المسند والحاكم في المستدرك وصححه وأقره الذهبي ١ /١١/ وسكتا عنه ٤ /١٦٥/ الطبراني وابن حبان في الصحيح والقضاعي في مسند الشهاب (١٣٠) ١ /١٠٩/ و(١٨٢) ١ /١٣٩/ و(٨٧٤) ٢ /٥٦/ والبزار كشف الأستار (٢١) ينظر جم ٤ /٣١/ ٦ /٣٨٥/

- وعن طلق بن علي . رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال: «ليس بالمؤمن الذي لا يأمن جاره بوائقه».

الطبراني: وفيه أيوب بن عتبة ضعفه الجمهور وهو صدوق كثير الخطأ مجمع ٨ /١٦٩/

- وعن عبدالله بن عمرو . رضي الله عنهما . قال: قال رسول الله ﷺ: «خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله تعالى خيرهم لجاره».

الترمذي في البر والصلة باب ما جاء في حق الجار (٢٠٠٩) وقال: حسن غريب ٣/ ٢٢٤/ وأحمد في المسند ٢/ ١٦٨/ وإسناده صحيح. والبخاري في الأدب المفرد (١١٥) / ٤٠/ وابن خزيمة في الصحيح ٤/ ١٤٠/ والدارمي في السير في حسن الصحابة (٢٤٤٢) ٢/ ١٣٥/ والحاكم في المستدرك وقال: صحيح وأقره الذهبي ٤/ ١٦٤/ والبيهقي في الشعب ١٧/ ٢٤/ وفي الآداب (٩٤٠) وابن حبان في الصحيح (٥١٨) ٢/ ٢٣٥/ والطحاوي في مشكل الآثار ٤/ ٣١-٣٢

- وعن أنس - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: «المؤمن من أمنه الناس، والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر السوء والذي نفسي بيده لا يدخل عبد الجنة لا يأمن جاره بوائقه».

البزار في المسند كشف الأستار (٢١) ١/ ١٩/ قال الهيثمي: وذكر نحوه - رواه أبو يعلى وفيه مبارك بن فضالة والأكثر على توثيقه، مجمع الزوائد ١/ ٥٤/

- وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ:

« يا نساء المسلمات لا تحقرن جاره لجارتها ولوفرسن شاة».

أي لا تحقرن بأن تجد ذلك قليلاً، بأن تهدي المرأة إلى جارتها مالا ينتفع به في الغالب وهو حافر شاة، وهذا كناية عن التحاب والتوادد، وكأنه قال: « لتوادد الجاره جارتها بهدية ولو حقرت ».

البخاري في الهبة في أوله (٢٥٦٦) ٥/ ٢٣٣/ وفي الأدب باب لا تحقرن جارة لجارتها (٦٠١٧) ١٠/ ٤٥٩/ ومسلم في الزكاة (١٠٣٠) ٢/ ٧١٤/ والترمذي في الولاء والهبة باب ما جاء في حث النبي ﷺ على الهدية (٢٢١٣) بسياق آخر وقال: حديث غريب ٣/ ٢٩٨/ ومالك في الموطأ في الصدقة (٤) وفي صفة النبي ﷺ (٢٥) وأحمد في المسند ٢/ ٢٦٤-٣٠٧-٤٣٢-٤٩٣-٥٠٦/ والطيالسي في المسند

(٢٣١٦) /٣٠٥/ والبخاري في الأدب المفرد (١٢٣) /٤٢/ والبيهقي في السنن ٤/١٧٧/ وفي الشعب ١٧/٢٠/ والآداب (٩٢)

- وعن حواء . جدة عمرو بن معاذ الأشهلي .: قالت: قال رسول الله ﷺ «يا نساء المسلمات لا تحقرن إحداكن لجارتها ولو كراع شاة محرق».

وجاء بلفظ «لا تردوا السائل ولو بظلف محرق» وبلفظ «ردوا السائل».

الدارمي في الزكاة باب كراهية رد السائل بغير شيء (١٦٧٩) ١/٣٢٢/ وذكرها في الإصابة وأنها أم بجيد « وحديثها عند أحمد ومالك. وابن سعد الإصابة ٤/٢٧٧/ والبخاري في الأدب المفرد (١٢٢) /٤٢/ وفي التاريخ الكبير ٥/٢٦٢/ والنسائي ٥/٨١ طب (٥٥٥ و٥٥٦ و٥٥٧ و٥٥٨) ٢٤ وأحمد في المسند ٤/٧٠/ و٦/ ٤٣٥/ ومالك.

- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليقل خيراً، أو ليصمت، ومن كان يؤمن باللة واليومن الآخر، فلا يؤذ جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليكرم ضيفه».

البخاري في الأدب باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره (٦٠١٨) ١٠/٤٦٠/ وفي النكاح باب الوصاة بالنساء (٥١٨٥) ٩/١٦١/ وفي الأدب باب إكرام الضيف وخدمته إياه بنفسه (٦١٣٦ و٦١٣٨) ١٠/٥٤٨/ وفي الرقاق باب حفظ اللسان (٦٤٧٥) ١١/٣١٤/ ومسلم في الإيمان (٤٧) ١/٦٨-٦٩/ وأبو عوانة في المسند ١/٣٤-٣٥/ وأبو داود في الأدب باب حق الجوار (٥١٥٤) ٤/٣٣٩/ والترمذي في القيامة (٢٥٠٠) ٤/٦٥٩/ وابن ماجه في الأدب٤ باب حق الجوار

(٣٦٧٢) ٢ / ١٢١١ / وفي الفتن باب كف اللسان في الفتنه (٣٩٧١) ٢ / ١٣١٣ / وأحمد في المسند٢ / ٢٦٧ و٢٦٩ و٤٣٣ / و٣ ٤٦٣ / ٩٤ / ٥ ٤٢٥ / ٧٥ / ٦ / ٦٩ / ومالك في الموطأ في صفة النبي ﷺ (٢٢) وهناد بن السري في الزهد (١٠٦٦ و١٠٦٧) ٢ / ٤٦٧-٤٦٨ / وابن أبي شيبة في المصنف ٨ / ٥٤٦ / والحربي في إكرام الضيف (٤-١٤) / ٤ و٥ / والطحاوي في مشكل الآثار ٤ / ٢٢ / والخرائطي في مكارم الأخلاق (٢٢٧ و٢٢٨) / ٤٥ / وابن المبارك في الزهد (٣٦٨ و٣٧٢) / ١٢٥ و١٢٦ / والطيالسي في المسند (٢٣٤٧) / ٣٠٨ / وعبدالرزاق في المصنف ١١ / ٧ / والبغوي في شرح السنة ١٤ / ٣١٢ / وابن حبان في الصحيح والبيهقي في السنن الكبرى ٨ / ١٦٤ / والشعب ١٧ / ١٢و١٣ / والحاكم في المستدرك ٤ / ١٦٤ / والقضاعي في مسند الشهاب (٤٦٧ و٤٦٩ و٤٧٠) ١ / ٢٨٦ و٢٨٧ /

- وعن ابن عباس - رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ:

«من كان يؤمن بالله واليوم والآخر، فلا يؤذ جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الأخر فليكرم ضيفة، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت».

البزار. كشف الأستار ٢ / ٣٩١ / والحربي في إكرام الضيف (٢٢٥) / ٤٥ / قال الهيثمي: رواه البزار وفي بعض رجاله ضعف وقد وثقوا. مجمع الزوائد ٨ / ١٧٦ / وقال: رواه البزار في حديث طويل وإسناده حسن مجمع الزوائد ١٠ / ٣٠٠ /

- وعن عائشة. رضي الله عنها. عن النبي ﷺ قال: «من كان يؤمن بالله واليوم والآخر، فلا يؤذ جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت، ومن كان يؤمن بالله واليوم الأخر فليكرم ضيفة».

البزار قال الهيثمي: رواه أحمد ورجاله ثقات، مجمع الزوائد ٨/١٦٧/ قال الهيثمي: رواه البزار عن شيخه إبراهيم بن يحيى النيسابوري، ولم أعرفه، وبقية رجاله وثقوا. مجمع الزوائد ١٠/٣٠١/

- وعن عبدالله بن عمرو. رضي الله عنهما. أن رسول الله ﷺ قال:

« من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت، ومن كان يؤمن بالله واليوم الأخر فليكرم ضيفه من كان يؤمن بالله واليوم والآخر، فلا يؤذ جاره».

أحمد في المسند ٢/١٧٤/ والطبراني. قال الهيثمي: وإسنادهما حسن. مجمع الزوائد ٨/١٦٧/ والحربي في إكرام الضيف (٣٢ و٣٤) /٨/

- وعن رجل من أصحاب النبي ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال:

«من كان يؤمن بالله واليوم والآخر، فليتق الله،وليكرم جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليتق الله، وليكرم ضيفة، ومن كان يؤمن بالله واليوم الأخر فليقل خيراً أو ليصمت» وزاد في رواية « فليحسن إلى جاره» ثلاث مرات.

قال الهيثمي: رواه كله أحمد بأسانيد ورجال الأول رجال الصحيح غير علقمة بن عبد الله المزني وهو ثقة. مجمع الزوائد ٨/١٦٦-١٦٧/

- وعن أبي شريح الخزاعي. رضي الله عنه. قال:

سمعت أذناي، وأبصرت عيناي حين تكلم النبي ﷺ فقال:

«من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليكرم جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته؟ قيل: وما جائزته؟ يا رسول الله.

قال: يوم وليلة، والضيافة ثلاثة أيام، فما كان وراء ذلك، فهو صدقة عليه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليقل خيراً أو ليصمت»

البخاري في الأدب باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره (٦٠١٩) ١٠/ ٤٦٠ / وفي الرقاق باب حفظ اللسان (٦٤٧٦) (٦١٣٥) ١١ / ٣١٤/ ومسلم في الإيمان (٤٨) ١ / ٦٩/ ومالك. وأحمد في المسند ٤ / ٣١/ و٥/ ٢٤-٤١٢/ ٦/ ٣٨٤ و٣٨٥-٣٨٦/ والدارمي في الأطعمة باب في الضيافة (٢٠٣٥) و(٢٠٣٦) ٢/ ١٣٤/ وهناد بن السري في الزهد (١٠٦٨) ٢ / ٤٦٩/ والحربي في إكرام الضيف (١٧-٢٠)/ ٦و٧/ والخرائطي في مكارم الأخلاق (٢٢١-٢٢٣) /٤٤/ والبغوي في شرح السنة ١٣/ ١١/ ٣٣٥-٣٣٦/ والطحاوي في مشكل الآثار ٤ / ٢٢/ والحاكم في المستدرك وصححه وأقره الذهبي ٤ / ١٦٤/ والبخاري في الأدب المفرد (١٠٢) /٣٦-٣٧/ و(٧٤١) /١٩٣/ و(٧٤٣) بدون ذكر الجار. وابن أبي شيبة في المصنف ١٢/ ٤٧٧/ وابن حبان في الصحيح، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٨ / ٣٢٣/ والبيهقي في السنن الكبرى ٩/ ١٩٧/ والشعب ١٧ / ١٠ و١١/ والقضاعي في مسند الشهاب (٤٦٨) ١ / ٢٨٦-٢٨٧/ و(٤٧١) ١ /٢٨٧-٢٨٨/ وأبو داود في الأطعمة باب ما جاء في الضيافة (٣٧٤٨) ٣/ ٣٤٢/ والترمذي في البر والصلة باب في الضيافة، وغاية الضيافة إلى كم هي؟ (٢٠٣٣) وقال: حسن صحيح ٣ / ٢٣٣/ و(٢٠٣٤) وقال: هذا حديث حسن صحيح، وأبو شريح الخزاعي هو الكعبي وهو العدوي واسمه «خويلد بن عمرو» ٣ /٢٣٣/ وابن ماجه والحميدي في المسند (٥٧٥) والطبراني في المعجم الكبير (٤٧٥ إلى ٤٧٨ و(٤٨٠إلى ٤٨٣) و(٥٠١) ٢٢/ وأبو عوانة في المسند ١ / ٣٤/

- وعن عائشة . رضي الله عنها . قالت: «قلت: يا رسول الله. إن لي جارين، فإلى أيهما أهدي؟ قال: إلى أقربهما منك باباً».

البخاري في الشفعة باب أي الجوار أقرب (٢٢٥٩) ٤ / ٥١٢ / وفي الهبة باب بمن يُبْدأ بالهدية؟ (٢٥٩٥) ٥ / ٢٦٠ / وفي الأدب باب حق الجوار في قرب الأبواب (٦٠٢٠) ١٠ / وأبو داود في الأدب باب حق الجوار (٥١٥٥) ٤ / ٣٣٩ / والبخاري في الأدب المفرد (١٠٧ و١٠٨) / ٣٨ / وابن المبارك في الزهد (٧٢٠) / ٢٥١ / والطيالسي في المسند / ٢١٥ / وأحمد في المسند ٦ / ١٧٥ و٩٣ و٢٣٩، والبيهقي في السنن ٧ / ٢٨ / وفي الشعب ١٧ / ٢٧ / وفي الآداب (٧٨) والحاكم في المستدرك ٤ / ١٦٧ /

- وعن ابن عباس . رضي الله عنهما . قال: قال رسول الله ﷺ:

«ليس المؤمن الذي يشبع، وجاره جائع».

هناد بن السري في الزهد (١٠٦٠) ٢ / ٤٦ / وفيه عبدالله بن المساور مقبول وابن أبي شيبة في المصنف ١١ / ٢٤ / وفي الإيمان / ٣٣ / البخاري في الأدب المفرد (١١٢) / ٣٩ / والتاريخ الكبير ٥ / ١٩٦ / والطبراني في المعجم الكبير ١٢ / ١٥٤ / وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٣٤٦) والحاكم في المستدرك وصححه وأقره الذهبي ٤ / ١٦٧ / والبيهقي في السنن ١٠ / ٣ / والشعب ١٧ / ١٧ / وتمام الرازي في الفوائد ٢ / ٧٠٤ / والخطيب في تاريخ بغداد ١٠ / ٣٩٢ / وأبو يعلى في المسند (٢٦٩٩) ٥ / ٩٢ / قال الهيثمي: رواه الطبراني وأبو يعلى ورجاله ثقات. مجمع الزوائد ٨ / ١٦٧ /

- وعن أنس بن مالك . رضي الله عنه . قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم به».

الطبراني في المعجم الكبير (٧٥١) ١ / ٢٥٩ / والبزار. كشف الأستار (١١٩) ١ / ٧٦ / والخطيب في تاريخ بغداد ٥ / ٣٠٦ / قال الهيثمي: رواه الطبراني والبزار وإسناد حسن. مجمع الزوائد ٨ / ١٦٧ /

- وعن عمر. رضي الله عنه. قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يشبع الرجل دون جاره».

أحمد في المسند (٣٩٠) ١ /٥٤-٥٥ / وأبو يعلى والحاكم في المستدرك وسكت عنه ٤ /١٦٧ / وقال الذهبي: إسناده حسن وأبو نعيم في الحلية ٩ /٢٧ / وجعله في رواية عباية بن رفاعة عن محمد بن مسلمة. وابن المبارك في الزهد /٥١٣ / و٥١٤ و٥١٥ و٥١٦ و٥١٧ و٥١٨ / وحسن المنذري إسناده. الترغيب والترهيب ٣ /٣٥٨ / وقال الهيثمي: رواه أحمد وأبو يعلى ورجاله رجال الصحيح إلا أن عباية بن رفاعة لم يسمع من عمر. مجمع الزوائد ٨ /١٦٧-١٦٨ / والقضاعي في مسند الشهاب (٨٩٥ و٨٩٦) ٢ /٦٧-٦٨ /

- وعن ابن عباس. رضي الله عنهما. عن النبي ﷺ قال: «ليس المؤمن الذي يشبع وجاره جائع إلى جنبه» البخاري في الأدب المفرد (١١٢) والطبراني في المعجم الكبير (١٢٧٤١) والحاكم في المستدرك ٤ /١٦٧ / وابن أبي شيبة في الإيمان (١٠٠) وفي المصنف ١١ /٢٤ / والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٠ /٣٩٢ / ينظر (١٤٩) سلسلة الصحيحة.

١٣٦. حديث أذى الجار:

- عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده. رضي الله عنه. عن النبي ﷺ قال:

«من أغلق بابه دون جاره مخافة على أهله وماله، فليس ذلك بمؤمن، وليس بمؤمن من لا يأمن جاره بوائقه. أتدري ما حق الجار؟ إذا استعانك أعنته، وإذا استقرضك أقرضته، وإذا افتقر عدت عليه، وإذا مرض عدته، وإذا أصابه خير هنأته، وإذا أصابته مصيبة عزيته، وإذا مات

اتبعت جنازته، ولا تستطيل عليه بالبنيان فتحجب عنه الريح إلا بإذنه، ولا تؤذه بقتار ريح قدرك إلا أن تغرف له منها، وإن اشتريت فاكهة فاهد له، فإن لم تفعل، فأدخلها سراً، ولا يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده».

رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق. (٢٣٦) قال الحافظ المنذري: ولعل قوله: أتدري ما حق الجار... إلى آخره من كلام الراوي غير مرفوع. والبيهقي في الشعب ١٧ / ٤٧-٤٨ / أطول مما هنا لكن قد روى الطبراني [١٩ / ٤١٩ / قال الهيثمي: وفيه أبو بكر الهذلي وهو ضعيف. مجمع ٨ / ١٦٥ /] عن معاوية بن حيدة قال: قلت: يا رسول الله. ما حق الجار علي؟ قال: إن مرض عدته، وإن مات شيعته، وإن استقرضك أقرضته، وإن أعوذ سترته.. فذكر الحديث بنحوه. [قال ابن حجر: والخرائطي في مكارم الأخلاق]. والبيهقي في الشعب ١٧ / ٤٩ /

وروى أبو الشيخ ابن حبان في كتاب «التوبيخ» عن معاذ بن جبل - رضي الله عنه - قال: قلنا: يا رسول الله. ما حق الجار؟ قال: «إن استقرضك أقرضته، وإن استعانك أعنته، وإن احتاج أعطيته، وإن مرض عدته.. فذكر الحديث بنحوه وزاد في آخره: «هل تفقهون ما أقول لكم؟ لن يؤدي حق الجار إلا قليل ممن رحم الله» - أو كلمة نحوها.

- وروى أبو القاسم الأصبهاني عن أبي هريرة. رضي الله عنه. قال:

قال رسول الله ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره. قالوا: يا رسول الله. ما حق الجار على الجار؟. قال: إن سألك فأعطه..»

فذكر الحديث بنحوه لم يذكر فيه الفاكهة. قال المنذري: ولا يخفى أن كثرة هذه الطرق تكسبه قوة. والله أعلم. الترغيب ٣ / ٣٥٨ / قال ابن حجر: وأسانيدهم واهية، لكن اختلاف مخارجها يشعر بأن للحديث أصلاً. فتح الباري ١٠ / ٤٦٠ /

١٣٧. حديث «بادروا بالأعمال سبعاً»:

الترمذي في الزهد باب ما جاء في المبادرة بالعمل (٢٤٠٨) وقال : حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث الأعرج عن أبي هريرة إلا من حديث محرز بن هارون،

– وروى معمر هذا الحديث عمن سمع سعيداً المقبري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ نحو هذا ٣ / ٣٧٨ / قال المنذري : رواه الترمذي من رواية محرر - ويقال « محرز - بالزاي » وهو واه . الترغيب ٤ / ٢٥١ / وفي المؤتلف والمختلف محر بن هارون / ١١٩ / وفي التقريب : محرَّر - برائين وزان محمد - على الصحيح - ابن هارون بن عبدالله التيمي متروك / ٥٢١ / قال الذهبي : وقد حسن له الترمذي حديثه « بادروا بالأعمال » . قال : وقد روي هذا الحديث بإسناد أصلح من هذا يرويه معمر عن المقبري عن أبي هريرة . الميزان ٣ / ٤٤٣ / قلت : ذكر ذلك الترمذي، ولعله حسنه لذلك . وانظر تهذيب التهذيب ١٠ / ٥٥ /

١٣٨. حديث أبي هريرة في الدعاء بصلاح الدنيا والآخرة:

مسلم في الذكر والدعاء (٢٧٢٠) ٤ / ٢٠٨٧ / والنسائي في السهو باب نوع آخر من الدعاء عند الانصراف عن الصلاة ٣ / ٦٢ / عن كعب الأحبار أن داود عليه السلام كان يدعو ربه .

وعن صهيب مرفوعاً والبخاري في الأدب المفرد (٦٦٨) /١٧٣/ – وعن أبي موسى الأشعري . رضي الله عنه . عن النبي ﷺ قال: «اللهم أصلح لي ديني، ووسع علي في ذاتي، وبارك لي في رزقي» أحمد في المسند ٤ / ٣٩٩ /

١٣٩. حديث ابن عمر في الاستعاذة من زوال النعمة:

سبق ذكره (١٦) من الفصل الثالث « الوقاية من الأمراض » من الباب الأول : القسم الأول .

١٤٠. حديث أبي هريرة في «التعوذ من ثلاث»:

البخاري في الدعوات باب التعوذ من جهد البلاء (٦٣٧٤) ١١ / ١٥٢ / والقدر باب من تعوذ بالله من درك الشقاء (٦٦١٦) ١١ / ٥٢١ / ومسلم في الذكر والدعاء (ع ٥٣) عند النسائي في الاستعاذة باب الاستعاذة من سوء القضاء ٨ / ٢٣٧ / وباب الاستعاذة من درك الشقاء ٨ / ٢٣٨ / والبخاري في الأدب المفرد (٦٦٩) / ١٧٣– ١٧٤ /

١٤١. حديث شكل بن حميد في التعوذ:

وأبو داود في أبواب الوتر باب في الاستعاذة (١٥٥١) ٢ / ٩٢ / والنسائي في الاستعاذة باب الاستعاذة من شر السمع والبصر ٨ / ٢٢٤ / وباب الاستعاذة من شر السمع والبصر ٨ / ٢٢٧ / مكرر وبنفس الإسناد وباب الاستعاذة من شر البصر ٨ / ٢٢٨ / وباب الاستعاذة من شر الذكر ٨ / ٢٣٥ / والبخاري في الأدب المفرد (٦٦٣) / ١٧٢ /

١٤٢. حديث ابن مسعود في الدعاء في الصباح والمساء:

سبق ذكره (١٣١)

١٤٣. حديث عائشة في الدعاء بالمعافاة:

سبق ذكره (١٢) الفصل الثالث « الوقاية من الأمراض » من الباب الأول من القسم الأول.

١٤٤. حديث أبي هريرة. رضي الله عنه :

مسلم في الذكر والدعاء.. (٢٧١٣) ٤ / ٢٠٨٤)

ولفظه «**اللهم رب السماوات ورب الأرض ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء. فالق الحب والنوى، ومنزل التوراة والإنجيل والفرقان أعوذ بك**

من شـر كل شيء أنت آخذ بناصيتـه، اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء..».

والترمذي في الدعوات (١٩) الحديث (٣٤٦٠) وقال: حسن صحيح ٥ /١٣٨/ وباب (٦٨) الحديث (٣٥٤٨) وقال حسن غريب ٥ /١٨١/ وأوله طلب فاطمة خادماً وابن ماجه في الدعاء باب ما يدعو إذا أوى إلى فراشه (٣٨٧٣) ٢ /١٢٧٤-١٢٧٥/ وأحمد في المسند ٢ /٤٠٤ و٣٨١ و٥٣٦/ وأبو داود في الأدب باب ما يقال عند النوم (٥٠٥١) ٤ /٣١٢/ وابن حبان (٩٦٦) ٣ /٢٤٦/

١٤٥. حديث عائشة في سؤال الخير كله:

ابن ماجه في الدعاء باب الجوامع من الدعاء (٣٨٤٦) وفي الزوائد: في إسناده مقال، وأم كلثوم هذه لم أر من تكلم فيها، وعدها جماعة من الصحابة وفيه نظر، لأنها ولدت بعد موت أبي بكر، وباقي رجال الإسناد ثقات» ٢ /١٢٦٤/ قلت: وأم كلثوم قد عدها ابن حجر من الثقات. التقريب /٧٥٨/ فيكون الحديث صحيح الإسناد وأبو داود الطيالسي (١٥٦٩) /٢١٩-٢٢٠/

١٤٦. حديث أبو بكر في سؤال العفو والعافية:

سبق ذكره رقم (٥) الفصل الثالث «الوقاية من الأمراض» من الباب الأول ـ القسم الأول.

١٤٧-١٤٨. حديثا أنس في سؤال العفو والعافية:

سبق ذكره (١٠) الفصل الثالث «الوقاية من الأمراض».

١٤٩. حديث علي في العافية:

سبق ذكره (٨) الفصل الثالث « الوقاية من الأمراض » .

١٥٠. حديث العباس في العافية:

سبق ذكره (٧) الفصل الثالث « الوقاية من الأمراض » .

١٥١. حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

« ما من دعوة يدعو بها العبد أفضل من: اللهم إني أسألك المعافاة في الدنيا والآخرة » .

سبق ذكره (٤) الفصل الثالث « الوقاية من الأمراض »

- وعن ابن عمر. رضي الله عنهما . قال:

«لم يكن رسول الله ﷺ يدع هؤلاء الدعوات حين يمسي، وحيث يصبح:

«اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة. اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني، ودنياي، وأهلي ومالي. اللهم استر عوراتي، وآمن روعاتي، اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي، وعن يميني، وعن شمالي، ومن فوقي، وأعوذ بعظمتك ان أغتال من تحتي».

سبق ذكره رقم (١٦) في الفصل الثالث « الوقاية من الأمراض » وفي الفصل المذكور أحاديث أخر في العافية .

١٥٢. حديث ابن عباس في الصحة والفراغ:

سبق ذكره (٢) في الفصل الثالث « الوقاية من الأمراض » الباب الأول من القسم الأول . وأحمد في المسند ٥ / ٣٨٣ و٣٩٧ و٣٩٨ و٤٠٥ / وابن أبي شيبة في المصنف

٨/٥٤٨/ وأبو الشيخ في الأمثال (٣٥) /٢٣/ والفسوي في المعرفة والتاريخ ٣/١٠٧/ وابن حبان في الصحيح (٣٣٧٨) ٨/١٧٢/ وأبو نعيم في حلية الأولياء ٧/١٩٤/ ٤/٣٦٩/ والبيهقي في السنن الكبرى ١/١٨٨/ وفي الأربعين الصغرى /٢٤١/ والخطيب في تاريخ بغداد ١/٢٩١/ والخرائطي في مكارم الأخلاق (٨١) /٣٥/

– وعن عبدالله بن يزيد الخطمي -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «كل معروف صدقة» البخاري في الأدب المفرد (٢٣١) /٦٨/ وابن أبي شيبة في المصنف ٨/٥٤٩/ وأبو نعيم في أخبار أصبهان ١/٦٦/ قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجال أحمد ثقات. مجمع الزوائد ٣/١٣٦/

١٥٣. حديث جابر «كل معروف صدقة»:

البخاري في الأدب باب كل معروف صدقة (٦٠٢١) ١٠/٤٦٢/ وفي الأدب المفرد (٢٢٤) /٦٦/ والترمذي في البر والصلة باب ما جاء في طلاقة الوجه وحسن البشر (٢٠٣٧) وزاد: **«وإن من المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق وأن تفرغ من دلوك في إناء أخيك»** وقال: حسن صحيح ٣/٢٣٤/ وأحمد في المسند ٣/٣٤٤ و٣٦٠/ وابن أبي شيبة في المصنف ٨/٥٥٠/ وأبو يعلى في المسند (٢٠٣٦) وفيه زيادة ٢/٣٩٦/ وعبد بن حميد في المسند: المنتخب (١٠٨١) ٣/٤٢/ وفيه زيادة والبزار في المسند. كشف الأستار (٩٥٥) والطبراني في المعجم الصغير (٦٧٢) وفي المعجم الكبير (١١٠٤٧ و١٠٤١١) ومكارم الأخلاق (١١٢) وابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج (٩ و١١ و١٢) والحاكم في المستدرك وقال صحيح، وخالفه الذهبي بأن عبدالحميد ضعفوه ٢/٥٠/ وأبو الشيخ في الأمثال (٣٦) /٢٣/ وأبو نعيم في حلية الأولياء ٣/٤٩/ وابن حبان في الصحيح (٣٣٧٩) ٨/١٧٢/ وابن عدي في الكامل والدارقطني في السنن (١٠١) ٣/٣٨/ وفيه «عبدالحميد

الهلالي » ضعفه ابن المديني وأبوزرعة والدارقطني ووثقه ابن معين، وقال أبو حاتم: شيخ. والبغوي في شرح السنة (١٦٤٢ و١٦٤٦) ٦/١٤٢ و١٤٦/ وفيه الهلالي. قال الهيثمي: وفي إسناد أحمد «المنكدر بن محمد بن المنكدر» وثقه أحمد وضعفه النسائي، وفي إسناد أبو يعلى «مسور بن الصلت» وهو ضعيف. مجمع الزوائد ٣/١٣٦/ والحديث صحيح من رواية البخاري

- وعن حذيفة بن اليمان. رضي الله عنه. قال:

قال نبيكم ﷺ: «كل معروف صدقة»:

مسلم في الزكاة (١٠٠٥) ٢/٦٩٧/ وأبو داود في الأدب باب في المعونة للمسلم (٤٩٤٧) ٤/٢٨٧/ والبخاري في الأدب المفرد (٢٣٣) /٦٨/ - وعن عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: **«كل معروف صدقة»** هناد في الزهد (١٠٨٥) ٢/٤٨٧/ وابن أبي شيبة في المصنف ٨/٥٤٨ و٥٥٠/ و١٢/٤٧٩/ والطبراني في المعجم الكبير (١٠٤٧) ١٠/١١٠/ و١٠/٢٣٢/ وفي مكارم الأخلاق (١١٢) /٧٨/ والخرائطي في مكارم الأخلاق (٨٢) /١٥/ وابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج (١١) /٢٧-٢٨/ وأبو نعيم في حلية الأولياء ٣/٤٩/ و٧/١٩٤/ والهيثم بن كليب في المسند (٣٣٠) ١/٣٤٨/ والقضاعي في مسند الشهاب (٨٩) ١/٨٧/ والبزار. كشف الأستار (٩٥٥) ١/٤٥٣/ والبحر الزخار (١٥٨٢) ٥/٢٥/ وزاد «إلى غني أو فقير». وابن عدي في الكامل ٤/١٣٩٥/ قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والبزار وفيه «صدقة بن موسى الدقيقي وهو ضعيف». مجمع الزوائد ٣/١٣٦/ - **وعن أبي مسعود البدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كل معروف صدقة»** الطبراني في المعجم الكبير وأبو نعيم في أخبار أصبهان ١/٣٠٣/ قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد ١/٣٠٣/

– وعن بلال رضي الله عنه عند الطبراني في المعجم الكبير ١/٣٥٣/

– وعن طارق بن أشيم عند الطبراني في المعجم الكبير ٨/٣٨٤/

– وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - حلية الأولياء ٧/١٩٤/

– وعن نبيط بن شريط رضي الله عنه قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كل معروف صدقة».

الطبراني في الأوسط وفيه من لم يعرفه الهيثمي. مجمع الزوائد ٣/١٣٦/ – **وعن عدي بن ثابت عن أبيه عن جده قال:**

قال رسول الله ﷺ: «كل معروف صدقة».

الطبراني في الكبير قال الهيثمي: وثابت لم يرو عنه غير ابنه عدي، وبقية رجاله موثقون. مجمع الزوائد ٣/١٣٧/

– وعن أبي مالك الأشجعي رضي الله عنه

أن النبي ﷺ قال: «كل معروف صدقة».

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير وفيه جماعة لم أعرفهم. مجمع الزوائد ٣/١٣٧/

– وعن عبدالله بن يزيد الخطمي. رضي الله عنه. قال:

قال رسول الله ﷺ: «كل معروف صدقة».

قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجال أحمد ثقات. مجمع الزوائد ٣/١٣٦/

١٥٤. حديث أبي موسى في «المؤمن للمؤمن»:

البخاري في الأدب المفرد باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضاً (٦٠٢٦) ١٠/٤٦٤/ ومسلم في البر والصلة (٢٥٨٥) ٤/١٩٩٩/ وأبو داود والطيالسي في المسند (٥٠٣) /٦٨/ ١٢٦٠ - ١٢٦٧/ والبغوي في شرح السنة (٣٥١٤)

١٥٥. حديث جرير بن عبدالله في النصح لكل مسلم:

البخاري في الإيمان باب قول النبي ﷺ «الدين النصيحة» (٥٧ و٥٨) ١/١٦٦ و١٦٨/ وفي مواقيت الصلاة باب البيعة على إقام الصلاة (٥٢٤) ٢/١٠/ وفي الزكاة باب البيعة على إيتاء الزكاة (١٤٠١) ٣/٣١٤/ وفي البيوع باب هل يبيع حاضر لباد بغير أجر (٢١٥٧) ٤/٤٣٣/ وفي الشروط باب ما يجوز من الشروط في الإسلام (٢٧١٤ و٢٧١٥) ٥/٣٦٩/ وفي الأحكام باب كيف يبايع الإمام الناس (٧٢٠٤) ١٣/٢٠٥/ ومسلم في الإيمان (٥٦) ١/٧٥/ من طرق سبعة وأبو داود في الأدب باب النصيحة (٤٩٤٥) ٤/٢٨٦/ والترمذي في البر باب في النصيحة (١٩٩١) وقال: حسن صحيح ٣/٢١٧/ والنسائي في البيعة باب البيعة على النصح لكل مسلم ٧/١٤٠/ وباب البيعة فيما يستطيع الإنسان ٧/١٥٢/ وأحمد في المسند ٤/٣٥٧ - ٣٥٨ - ٣٦٠ - ٣٦١ - ٣٦٣ - ٣٦٤ - ٣٦٥- ٣٦٦/ والحميدي في المسند (٧٩٥) والطبراني في المعجم الكبير (٢٢٤٤ إلى ٢٢٤٩) و(٢٣٠٣ و٢٣١٧ و٢٣٤٢ و٢٣٥١ و٢٣٥٤ و٢٤١٠ و٢٤١٤ و١٤١٥ و١٤١٦) وابن حبان في الصحيح (٤٥٤٥ و٤٥٤٦) ١٠/٤١١-٤١٢/ والبيهقي في السنن الكبرى ٥/٢٧١ و٨/١٤٥-١٤٦/ وأبو عوانة في المسند ١/٣٧-٣٨

١٥٦. حديث تميم ابن أوس في «النصيحة»:

مسلم في الإيمان (٥٥) ١/٧٤-٧٥/ وأبو داود في الأدب باب في النصيحة (٤٩٤٤) ٤/٢٨٦/ والترمذي في البر باب في النصيحة (١٩٩٠) وقال: حديث حسن ٣/٢١٧/ والنسائي في البيعة باب النصيحة للإمام ٧/١٥٦-١٥٧/ عن تميم

وأبي هريرة وفي الكبرى في السير (٨٧٥٣ و٨٧٥٤) ٥/٢٢٩/ وأحمد في المسند ٤/١٠٢/ و/١٠٢-١٠٣/ والحميدي في المسند (٨٣٧) ٢/٣٦٩/ وابن حبان في الصحيح (٤٥٧٤ و٤٥٧٥) ١٠/٤٣٥-٤٣٦/ وأبو عوانة في المسند ١/٣٦-٣٧/

- وجاء في صحيح ابن خزيمة «عن أبي هريرة» وبين ابن حجر أنه وهم، ونقل عن البخاري أنه قال: لا يصح إلا عن تميم. ١/١٣٨/ وحديث أبي هريرة في المسند ٢/٢٩٧/ والقضاعي في مسند الشهاب (١٧) ١/٤٤/ و(١٨) /٤٥/ والطبراني في المعجم الكبير (١٢٦٠-١٢٦٨)/ وفي مكارم الأخلاق /٦٦/

- وعن ابن عباس. رضي الله عنهما. قال: قال رسول الله ﷺ:

«الدين النصيحة» قالوا: لمن؟ قال: لله ولرسوله ولأئمة المؤمنين.

أحمد في المسند ١/٣٥١/ وأبو يعلى في المسند (٢٣٦٨) ٣/٢١-٢٢/ والبزار. كشف الأستار (٦١) ١/٤٩-٥٠/ والطبراني في الكبير (١١١٩٨) قال الهيثمي: ورجال أبو يعلى رجال الصحيح. مجمع الزوائد ١/٨٧/ والبخاري في التاريخ الكبير ٦/٤٦٠/ وأعله برواية سفيان عن طريق تميم الداري. وكذا ابن حجر في تغليق التعليق ٢/٥٩-٦٠/

- وعن ابن عمر. رضي الله عنهما: قال: قال رسول الله ﷺ:

«الدين النصيحة» قيل لمن يا رسول الله؟ قال: لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم».

عند البزار في المسند. كشف الأستار (٦٢) ١/٥٠/ والدارمي في الرقائق باب الدين النصيحة (٢٧٥٧) ٢/٢٢٠/ وابن حبان في الصحيح (٤٥٥٥) ٧/٤٩-٥٠/ و(٤٥٥٦) ٧/٥٠/ والقضاعي في مسند الشهاب (١٩)/ ٤٥-٤٦/ والطبراني في مكارم الأخلاق (٦٦) قال الهيثمي: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد ١/٨٧/

١٥٧. حديث أبي موسى في الصدقة التي على المسلم:

سبق ذكره (٢٥) في الفصل الأول « الإنسان من التخلق إلى الموت » من الباب الأول القسم الأول.

١٥٨. حديث البراء بن عازب «أمرنا بسبع»:

سبق ذكره (١٥) في الباب الثاني « العلوم التطبيقية الأخرى من القسم الأول.

١٥٩. حديث أبي هريرة في حق المسلم:

سبق ذكره (١٣٥) في الفصل الثالث « الوقاية من الأمراض » في الباب الأول من القسم الأول.

١٦٠. حديث أبي هريرة «من نفس عن مؤمن»:

مسلم في الذكر والدعاء (٢٦٩٩) من طرق خمسة ٤ / ٢٩٧٤ . والترمذي في البر باب ما جاء في الستر على المسلمين (١٩٩٥) وقال : حسن ٣ / ٢١٨-٢١٩ / والطيالسي في المسند (٢٤٣٩ / ٣١٩ /

١٦١. حديث عثمان في تعلم القرآن:

البخاري في فضائل القرآن باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه (٥٠٢٧ و٥٠٢٨) ٨ / ٦٩٢ / وأبو داود في الوتر باب في ثواب قراءة القرآن (١٤٥٢) ٣ / ٧٠ / والترمذي في ثواب القرآن باب ما جاء في تعليم القرآن (٣٠٧١-٣٠٧٣) وقال : حديث حسن صحيح ٤ / ٢٤٦-٢٤٧ / وابن ماجه في المقدمة باب فضل تعلم القرآن وعلمه (٢١١) ١ / ٧٦-٧٧ / و(٢١٢) ٧٧ / والدارمي في فضائل القرآن باب خياركم من تعلم القرآن وعلمه (٣٣٤١) ٢ / ٣١٤ / وأحمد في المسند (٤٠٥ و٤١٢ و٤١٣ و٥٠٠) ١ / ٥٧ و٥٨ و٦٩ / والنسائي في الكبرى في فضائل القرآن (٨٠٣٦) (٨٠٣٨) و٨٠٧٣

وعبد الرزاق في المصنف (٥٩٩٥) ٣ / ٣٦٧-٣٦٨ / وابن الضريس في فضائل القرآن (١٣٣-١٣٩) وابن حبان في الصحيح (١١٨) ١ / ٣٢٤-٣٢٥ / والطيالسي في المسند (٧٣) .١٣ / وابن أبي شيبة ١٠ / ٥٠٢ / والبغوي في الجعديات (٤٨٩ / والبزار (٣٩٦) و٣٩٧) ٢ / ٥٢-٥٦ / والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١١ / ٣٥ / و٤ / ١٠٩ و٣٠٢ / و٥ / ٣٦٣ و١٢٩ / و٩ / ٢٤٣ / والبيهقي في شعب الإيمان (٢٢٠٥) والقضاعي في مسند الشهاب (١٢٤٠) ٢ / ٢٢٦-٢٢٧ / وأبو نعيم في حلية الأولياء ٤ / ١٩٤ / و٨ / ٣٨٤ /

- وعن سعد بن أبي وقاص . رضي الله عنه ..

قال: قال رسول الله ﷺ: «خياركم من تعلم القرآن وعلمه».

ابن ماجه في المقدمة باب فضل من تعلم القرآن وعلمه (٢١٣) وفي الزوائد : إسناده ضعيف ١ / ٧٧ / والدارمي في فضائل القرآن باب خياركم من تعلم القرآن وعلمه (٣٣٣٩) ٢ / ٥٢٩ / والآجري في آداب حملة القرآن (١٤) والبزار في المسند البحر الزخار (١١٥٧) ٣ / ٣٥٦ / وأبو يعلى في المسند (٨١٤) ٢ / ١٣٦ / وفيه الحارث بن نبهان وهو ضعيف، وقال ابن حجر : متروك والدروقي في مسند سعد ويحسن لحديث عثمان . وقد أشار له الترمذي بقوله « وفي الباب » قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وإسناد فيه شريك وعاصم وكلاهما ثقة وفيهما ضعف . مجمع الزوائد ٧ / ١٦٦ /

- وعن علي . رضي الله عنه . قال: قال رسول الله ﷺ:

«خيركم من تعلم القرآن وعلمه».

الترمذي في فضائل القرآن باب خياركم من تعلم القرآن وعلمه (٣٠٧٤) ٤ / ٢٤٧-٢٤٨ / والدارمي في فضائل القرآن باب خياركم من تعلم القرآن وعلمه

(٣٣٣٧) ٢ / ٥٢٨ / وأحمد في المسند (١٣١٨) ١ / ١٥٣ / وإسناده ضعيف لضعف عبدالرحمن ابن إسحاق وجهالة النعمان بن سعد وهو في الزوائد وابن أبي شيبة في المصنف ١٠ / ٥٠٣ والبزار في البحر الزخار (٦٩٨) ٢ / ٢٧٨-٢٧٩ / وابن الضريس في « فضائل القرآن (١٣٧) والآجري في آداب حملة القرآن (١٣) وابن عدي في الكامل ٤ / ١٦١٤ / والقضاعي في مسند الشهاب (١٢٤١) ٢ / ٢٢٧ / والخطيب في تاريخ بغداد ١٠ / ٤٥٩ / والحديث يحسن لحديث عثمان .

- وعن أبي أمامة «خياركم من تعلم القرآن وعلمه».

الطبراني في المعجم الكبير (٧٩٨٨) ٨ / ٢٥٣ /

- وعن أنس بن مالك . رضي الله عنه . قال:

قال رسول الله ﷺ: «خياركم من تعلم القرآن وعلمه».

الطبراني في المعجم الصغير ١ / ١٣٦ / وأبو نعيم في حلية الأولياء ٣ / ٣٥ / والقضاعي في مسند الشهاب (١٢٤٢) ٢ / ٢٥٧ / قال الهيثمي : رواه الطبراني في الصغير وفيه محمد بن سنان القزاز وثقه الدارقطني وضعفه جماعة . مجمع الزوائد ٧ / ١٦٦ /

- وعن عبدالله بن مسعود . رضي الله عنه .:

رفعه قال: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه».

قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير والأوسط وإسناده فيه شريك وعاصم وكلاهما ثقة وفيهما ضعف . مجمع الزوائد ٧ / ١٦٦ /

١٦٢. حديث أنس في تعلم العلم:

الترمذي في العلم باب فضل طلب العلم (٥٧٨٥) وقال : حسن غريب ورواه بعضهم فلم يرفعه ٤ / ١٣٧ /

- وعن أبي هريرة . رضي الله عنه . أنه سمع رسول الله ﷺ يقول:

«من دخل مسجدنا هذا ليتعلم خيراً أو يعلمه كان كالمجاهد في سبيل الله، ومن دخله لغير ذلك كان كالناظر إلى ما ليس له».

ابن حبان في الصحيح (٨٧) ١ /٢٨٧-٢٨٨/ وابن أبي شيبة في المصنف ١٢ /٢٠٩/ وابن ماجه في المقدمة باب فضل العلماء والحث على طلب العلم (٢٢٧) ١ /٨٢-٨٣/ قال في الزوائد : هذا إسناد صحيح احتج مسلم بجميع رواته والحاكم في المستدرك ١ /٩١/ وأحمد في المسند ٢ /٣٥٠ و٤١٨ و٥٢٧/

- وعن سهل بن سعد الساعدي . رضي الله عنه . عن النبي ﷺ قال:

«من دخل مسجدي هذا ليتعلم خيراً، أو ليعلمه كان بمنزلة المجاهد في سبيل الله، ومن دخله لغير ذلك من أحاديث الناس كان بمنزلة من يرى ما يعجبه وهو شيء لغيره».

الطبراني في الكبير (٥٩١١) قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير وفيه يعقوب بن حميد الكاسب وثقه البخاري وابن حبان وضعفه النسائي وغيره ولم يستندوا في ضعفه إلا إلى أنه محدود، وسماعه صحيح . مجمع الزوائد ١ /١٢٣/

- وعن أبي أمامة . رضي الله عنه . عن النبي ﷺ قال:

«من غدا إلى المسجد لا يريد إلا أن يتعلم خيراً أو يعلمه، كان له كأجر حاج تاماً حجته».

الحاكم في المستدرك ١ /٩١/ والطبراني في الكبير، قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون كلهم . مجمع الزوائد ١ /١٢٣/

١٦٣. حديث عمر في تعلم الرماية والسباحة:

سبق في الباب الأول الفصل الثالث «الوقاية من الأمراض» (١١٢)

١٦٤. حديث ابن عمر في المسابقة بين الخيل

سبق ذكره في الباب الأول: الفصل الثالث «الوقاية من الأمراض» (١١٣)

١٦٥. حديث مسابقة عائشة:

سبق في الباب الأول: الفصل الثالث الوقاية من الأمراض» (١١٤)

١٦٦. حديث معاذ في الضامنين على الله تعالى:

سبق في الباب الأول: الفصل الثالث «الوقاية من الأمراض» (١٧٣)

١٦٧. حديث أبي ذر فيما يدخل الجنة:

ابن حبان في الصحيح (٣٧٣) ٢/٨١-٨٢/ وأحمد في المسند ٤/٣٩٥ و٤١١/ والحاكم في المستدرك وقال: صحيح وأقره الذهبي ١/٦٣/ والطبراني في الكبير (١٦٥٠) قال الهيثمي: ورجاله ثقات. مجمع الزوائد والبزار في المسند. كشف الأستار (٩٤١) قال الهيثمي: فيه العوام بن جويرية. فيه ضعف ٣/١٠٩/ وجاء الحديث بلفظ آخر. **قال أبو ذر: سألت النبي ﷺ أي العمل أفضل؟**

قال: إيمان بالله، وجهاد في سبيله. قلت: فأي الرقاب أفضل؟ قال: أغلاها ثمناً، وأنفسها عند أهلها. قلت: فإذا لم أفعل؟ قال: تعين صانعاً، أو تصنع لأخرق. قال: فإن لم أفعل؟ قال: تدع الناس من الشر فإنها صدقة تصدق بها على نفسك».

البخاري في العتق باب أي الرقاب أفضل (٢٥١٨) ٥/١٧٦/ ومسلم في الإيمان (٨٤) ١/٨٩/ والبخاري في الأدب المفرد (٢٢٠) /٦٥/ وأحمد في المسند ٥/١٦٣/ و١٥٠ و١٧١/ وعبدالرزاق في المصنف (٢٠٢٩٨ و٢٠٢٩٩) وابن منده في الإيمان (٢٣٢) و٢٣٣/ والحميدي في المسند (٣١) والدارمي والنسائي في العتق

وابن الجارود في المنتقى (٩٦٩) والبغوي في شرح السنة (٢٤١٨) والنسائي في الجهاد باب ما يعدل الجهاد في سبيل الله ٦ /١٩/ وابن حبان في الصحيح (١٥٢) ١ /٣٦٤-٣٦٥/ مختصراً ومطولاً (٤٥٩٦) ١٠ /٤٥٦-٤٥٧/ والبيهقي في السنن الكبرى ٦ /٨١/ و٢٧٣/ و٩/ ٢٧٢/ و١٠ /٢٧٣/ وأبو عوانة ١ /٦٢-٦٣/

- **وجاء عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ:**

«تبسمك في وجه أخيك لك صدقة، وأمرك بالمعروف، ونهيك عن المنكر صدقة، وإرشادك الرجل في أرض الضلال لك صدقة، وبصرك للرجل الرديء البصر لك صدقة، وإماطة الحجر والشوك والعظم عن الطريق لك صدقة، وإفراغك من دلوك في دلو أخيك لك صدقة».

الترمذي في البر والصلة باب ما جاء في صنائع المعروف (٢٠٢٢) ٣ /٢٢٨-٢٢٩/

١٦٨. حديث البراء فيما يدخل الجنة:

سبق ذكره (٥٥) في الفصل الثاني من الباب الأول ـ القسم الأول.

- **وعن أبي موسى الأشعري ـ رضي الله عنه ـ قال: قال النبي ﷺ:**

«على كل مسلم صدقة. قالوا: فإن لم يجد؟ قال: فيعتمل بيديه، فينفع نفسه، ويتصدق. قالوا: فإن لم يستطع؟ أو إن لم يفعل؟ قال: فيعين ذا الحاجة الملهوف. قالوا: فإن لم يفعل؟ قال: فيأمر بالخير، أو يأمر بالمعروف. قالوا: فإن لم يفعل؟ قال: فيمسك عن الشر فإن له صدقة» سبق ذكره (٢٥) في الفصل الأول من الباب الأول ـ القسم الأول.

* * *

فهرس المجلد الثاني



فهرس المجلد الثاني

* * *












Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



